T. C.
MİLLİ E[illegible]
RAGIP P[illegible] ĞI
MÜD[illegible]
Sayı: 859

RAĞIP P
Ka. N.
996

999

RAĞIP P
Ka. N.
996

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور براغب
١١٧٥ وكفى عبده

١٠٠٧

خلاصة الوفا باخبار دار المصطفى

الحمد لله الذي شرف ثنابه • وشوق القلوب لسماع اخبارها المستطابه
واختارها لحبيبه الذي اجتباه وعظم جنابه • صلى الله وسلم عليه وعلى
جميع الآل والصحابه **وبعد** فقد شغفت باخبار الحبيبة المحببة •
ونشر فضايلها ومعالمها في ذوي المحبة اذ هو من مهمات الدين • ومما
يزيد في الايمان واليقين • لما فيه من معرفة معاهد دار الايمان •
ونشر اعلامها المرغمة للشيطان • وتذكر اياتها الواضحة التبيان •
فالفت في ذلك كتابا حافلا سميته الوفا باخبار دار المصطفى •
صلى الله عليه وسلم لخصت فيه ما امكن الوقوف عليه من تواريخها بعد
بذل الجهد في تتبعها • مع مزيد كثير من غيرها • وما عاينته مما يتعلق
بالحجرة والمسجد الشريفين من امور لم يظفر احد من مورخيها بجلية
امرها لما تجدد في زماننا من امور ستقف على خبرها ولله در القايل

• امليا في حديث من سكن الجزع • ولا تكتباه الا بدمعي •
• فاتني ان اري الديار بطرفي • فلعلي اري الديار بسمعي •

ثم اختصرته قبل اتمامه • وتكامل اقسامه • في كتاب سميته وفاء الوفا فلم
تسمح النفس حالة اختصاره • واجتنا ثماره • بحذف شيء منه سوى قسم التراجم
والنزر اليسير من غيره • ثم جرى التقدير الالهي في سيره • باحتراق الاصل
في حريق المسجد النبوي • وسلامة مختصره • بسفري به الى الحرم المكي •
فالفت فيه نفايس جمة • وما تجدد من الحريق وما ترتب عليه من الامور
المهمة • فاغنى فيما عدا التراجم عن تواريخ البلد ولم تعرج عنه الا
ان يكون لها منه مدد • ثم رايت اختصاره في نحو نصفه • مع جمع مقاصده

وتحسين

وتحسين وصفه **وسميته** خلاصة الوفا باخبار دار المصطفى • صلى
الله وسلم عليه • وزاده فضلا وشرفا لديه • ورتبته على ثمانية ابواب
الباب الاول ٣ في فضلها ومتعلقاته وفيه عشرة فصول ٥
الاول في اسمايها **الثاني** ٧ في تفضيلها على البلاد **الثالث** ١٠
في الحث على الاقامة والصبر والموت بها واتخاذ الاصل ونفيها الخبث
والذنوب ووعيد من احدث بها حدثا او آوى محدثا او ارادها واهلها
بسوء او اخافهم والوصية بهم **الرابع** ١٣ في الدعا لها ولاهلها ونقل
وبايها وعصمتها من الدجال والطاعون **الخامس** ١٧ في ترابها وتمرها
السادس ١٩ في تحريمها والالفاظ المتعلقة به وسر تخصيص ذلك المقدار
بالتحديد **السابع** ٢٢ في احكام حرمها **الثامن** ٢٥ في خصايصها **التاسع** ٢٦
في بدء شانها وما يؤول اليه امرها وما وقع من ذلك **العاشر** ٣٢ في
ظهور نار الحجاز المنذر بها من ارضها وانطفايها عند وصولها الى حرمها
الباب الثاني ٣٥ في فضل الزيارة والمسجد النبوي ومتعلقاتهما
وفيه ثلاثة فصول **الاول** ٣٥ في فضل الزيارة وتاكدها وصحة نذرها
وشد الرحال اليها وحكم الاستيجار عليها **الثاني** ٤٤ في توسل الزاير ٤٩
صلى الله عليه وسلم الى ربه واستقباله له في سلامه ودعايه واداب
الزيارة والمجاورة **الثالث** ٥٥ في فضل المسجد النبوي وروضته ٥
ومنبره **الباب الثالث** ٦٣ في اخبار سكانها الى ان حل
النبي صلى الله عليه وسلم بها وسكنها وفيه اربعة فصول **الاول** ٦٣ في
سكانها بعد الطوفان وسكنى اليهود بها ثم الانصار وبيان نسبهم
وظهورهم على يهود وما اتفق لهم مع تبع **الثاني** ٦٩ في منازلهم وما دخل
بينهم من الحروب **الثالث** ٧١ في اكرام الله لهم بالنبي صلى الله عليه وسلم
ومبايعتهم له بالعقبة الاولى والثانية وهجرته صلى الله عليه وسلم
ونزوله بقبا **الرابع** ٧٩ في قدومه باطن المدينة ونزوله بدار ابي ايوب
وشيء من خبره بها في سنين الهجرة **الباب الرابع** ٨٧ في

عمارة مسجدها الاعظم النبوي ومتعلقاته والحجرات المنيفات وفيه ستة
عشر فصلا الاول في عمارته صلى الله عليه وسلم له وذرعه في زمنه
وما يتميز به الثاني في مقامه للصلاة به قبل تحويل القبلة من بعده
وما يتعلق به الثالث في خبر الجذع والمنبر وما يتعلق بهما وبالاساطين
المنيفة الرابع في حجره صلى الله عليه وسلم وحجرة ابنته فاطمة رضي الله
عنها الخامس في الامر بسد الابواب وما استثني منها السادس
في زيادة عمر رضي الله عنه في المسجد واتخاذه البطيحا بناحيته السابع
في زيادة عثمان واتخاذه المقصورة الثامن في زيادة الوليد واتخاذه
المحراب والشرفات والمنارات والمنع من الصلاة على الجنائز به التاسع
في زيادة المهدي العاشر فيما يتعلق بالحجرة المنيفة الحاوية للقبور
الشريفة والحائز الذي ادير عليها وصفة القبور الشريفة بها الحادي
عشر فيما جعل علامة لتمييز جهتي الراس والوجه الشريفين ومقام جبريل
من الحجرة الشريفة وتازيرها بالرخام وكسوتها وتخليقها ومعاليقها والمقصورة
التي اديرت عليها وقبتها المحاذية لها باعلى السطح الثاني عشر في العمارة
المتجددة بالحجرة الشريفة وابدال سقفها بقبة لطيفة تحت سقف
المسجد ومشاهدة وضعها وتصوير ما استقر عليه امرها وفيه خاتمة
فيما نقل من عمل خندق مملوء من الرصاص حولها الثالث عشر في الحريق
الاول المستولي على الزخارف السابقة وعلى سقف المسجد الشريف وما
اعيد من ذلك ثم الحريق الثاني وما ترتب عليه الرابع عشر فيما احتوى
عليه المسجد من الاروقة والاساطين والحواصل ونحوها وتخصيبه
وتخليقه واجماره الخامس عشر في ابوابه وخوخاته وما يميزها من
الدور المحاذية لها وشرح حال الدور المطيفة به السادس عشر في
البلاط المجعول حوله وبعض ما احاط به من دور المهاجرين وسوق المدينة
وسورها الباب الخامس ١٥٥ في مصلى الاعياد بها
ومساجدها النبوية ومقابرها وفضل احد والشهداء به وفيه ستة

فصول الاول في مصلى الاعياد الثاني في مسجد قبا وخبر مسجد الضرار
الثالث في بقية المساجد المعلومة العين في زماننا الرابع فيما
علمت جهته ولم تعلم عينه الخامس في فضل مقابرها وتعيين بعض
من دفن بالبقيع من الصحابة واهل البيت والمشاهد المعروفة بها
السادس في فضل احد والشهداء به الباب ١٨٨
السادس في ابارها المباركات والعين والقرائن والصدقات
التي هي للنبي صلى الله عليه وسلم منسوبات وفيه فصلان الاول
في الابار المباركات وفيه تتمة في العين المنسوبة له صلى الله عليه وسلم
والعين الموجودة اليوم الثاني في صدقاته صلى الله عليه وسلم
وما غرسه بيده الشريفة الباب ٢٠١ السابع فيما يعزى اليه
صلى الله عليه وسلم من المساجد التي صلى فيها في الاسفار والغزوات
وفيه ثلاثة فصول الاول في مساجد الطريق التي كان يسلكها صلى
الله عليه وسلم الى مكة في الحج وغيره الثاني فيما كان من ذلك بالطريق
التي يسلكها الحاج في زماننا الى مكة وطريق المشيان وما قرب من ذلك
الثالث في بقية المساجد المتعلقة بغزواته صلى الله عليه وسلم
الباب الثامن ٢٠٨ في اوديتها واحمائها وبقاعها واطامها
وبعض اعمالها وجبالها وفيه اربعة فصول الاول في وادي
العقيق وعرصته وحدوده وشيء من قصوره وشيء مما قيل في ذلك
من الشعر ومتعلقات ذلك الثاني في بقية اوديتها الثالث
في الاحماء ومن حماها وشرح حمى النبي صلى الله عليه وسلم بالبقيع الرابع
في بقاعها واطامها وبعض اعمالها واعراضها وجبالها وضبط الاسماء
المتعلقة بذلك وبغيره مما تمس الحاجة اليه على ترتيب حروف الهجا وبالله
لا سواه اعتصم واساله العصمة مما يصم فهو حسبي ونعم الوكيل

الباب الاول في فضلها ومتعلقاته وفيه
عشرة فصول الفصل الاول في اسمائها مرتبة على حروف

المعجم الاول فالاول مستقصاه لان كثرة الاسما تدل على شرف المسمى
فزودت على شيخ مشايخنا المجد اللغوي نحو الثلاثين مميزة برقم ز فبلغت
خمسة وتسعين اسما **اثرب** بالفتح واسكان المثلثه وكسر الراء موحدة
لغة في يثرب اسم من سكنها او لاسميت به ارض المدينة كلها عند ابي عبيدة
او هي فقط عند ابن عباس او ناحية منها لقول محمد بن الحسن المعروف
بابن زبالة احد اصحاب مالك وكانت يثرب ام قرى المدينة وهي ما
بين طرف قناه الى طرف الجرف اي من المشرق الى المغرب وما بين المال
الذي يقال له الربعي الى زبالة اي من الشام الى القبلة زاد المطري في النقل
عنه وكان بها ثلثماية صايغ من يهود وذلك انما ذكره ابن زبالة في من هو
والجهة التي سماها يثرب مشهورة اليوم بهذا الاسم شامي المدينة بها
نخيل غربي مشهد سيدنا حمزة وشرقي الموضع المعروف بالبركة مصرف
عين الازرق وربما قالوا فيها اثارب وبه عبر البرهان بن فرحون في
منسكه قال المطري وكانت منازل بني حارثة وفيهم نزل قوله تعالى في
يوم الاحزاب واذ قالت طايفة منهم الاية فيترجح به القول الثالث
وذلك ان قريشا ومن معهم نزلوا يوم الاحزاب ويوم احد برومة وما والاها
قرب منازل بني حارثة من الاوس وبني سلمة من الخزرج وكان الفريقان
معه صلى الله عليه وسلم ولذلك خافوا على ذراريهم وديارهم يوم احد
فنزلت فيهما اذ همت طايفتان منكم ان تفشلا والله وليهما قالت
عقلاؤهم ما كرهنا نزولها لتولي الله ايانا انتهى وفيه نظر سنبينه وقيل
القايل لبني حارثة يا اهل يثرب لا مقام لكم اوس بن قيظي ومن معه نعم
يرجح الثالث قول عمر ابن شبة النميري قال ابو غسان وكان
بالمدينة في الجاهلية سوق بزبالة في الناحية التي تدعى يثرب
قلت والاطلاق على المدينة مع ذلك صحيح ثابت اما وضعا لها ايضا
او من اطلاق اسم البعض على الكل او المشتهر من باب عكسه وروى
ابن شبة نهيه صلى الله عليه وسلم عن تسمية المدينة يثرب واحمد وابو

يعلي

يعلى مرفوعا من سمى المدينة يثرب فليستغفر الله هي طابة هي طابة ورجاله
ثقات وفي رواية فليستغفر الله ثلاثا وما في الاية السابقة حكاية
عن المنافقين ولذا قال عيسى بن دينار المالكي من سماها يثرب كتبت
عليه خطيئة وكرهه بعضهم اما لانه من الثرب محركا وهو الفساد او من
التثريب وهو المواخذة بالذنب والتوبيخ عليه او لكونه اسم كافر لكن في
الصحيحين في حديث الهجرة فاذا هي المدينة يثرب وفي رواية لا
اراها الا يثرب وقد يجاب بانه قبل النهي **ارض الله** لقوله تعالى الم
تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها قالت جماعة المراد المدينة **ارض**
الهجرة لحديث فيه **اكالة البلدان اكالة القرى** لحديث امرت بقرية
تاكل القرى اي تغلبها الجميع فضلا وتسلطها عليه وافتتاحها بايدي
اهلها فغنموها واكلوها **الايمان** لقوله تعالى في الانصار والذين
تبوءو الدار والايمان قال عثمان بن عبد الرحمن وعبد الله بن جعفر
سمى الله المدينة الدار والايمان اي لانها مظهر الايمان ومصيره وعن
انس بن مالك ان ملك الايمان قال انا اسكن المدينة قال الجبار
وانا معك **البارة** بتشديد الراء **البرة** بالتشديد ايضا للكثرة
برها لاهلها خصوصا ولجميع العالم عموما اذ هي منبع الفيض والبركات
البحرة بالفتح وسكون المهملة **البحيرة** تصغير ما قبله **البحيرة** بالفتح
ثم الكسر نقلت ثلاثتها عن منتخب كراع والاستبحار السعة لانها متسع
من الارض وقول سعد ولقد اصطلح اهل هذه البحيرة بالتصغير في
رواية الصحيح يعني المدينة قال عياض وروي بالفتح على غير التصغير
ويقال البحر ايضا بغير ها ساكن الحا واصله القرى وكل قرية بحرة
انتهى **البلاط** جا عن ابن خالويه لكثرتها او اشتمالها على موضع يعرف
به **البلد** قال الله تعالى لا اقسم بهذا البلد قيل المدينة وقيل
مكة والبلد لغة صدر القرى **بيت الرسول** صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى كما اخرجك ربك من بيتك بالحق اي من المدينة لاختصاصها

بر اختصاص البيت لساكنه وقيل من بيته لها **تندد** بالمثناة الفوقية
والنون واهمال الدالين كجعفر **تندر** بابدال الدال الاخيرة
مما قبله لما سياتي في بندر بالمثناة التحتية **الجابرة** كما في حديث
للمدينة عشرة اسما لجبرها الكسير واغنائها الفقير وتجبر على الاذعان
لمطالعة بركاتها وجبرت البلاد على الاسلام **جبار** كحذام رواه ابن
شبة بدل الجابرة في حديثه **الجبار** نقل عن التورية **جزيرة العرب**
لقول بعضهم انها المرادة بحديث اخرجوا المشركين من جزيرة العرب
وسياتي انه صلى الله عليه وسلم التفت الى المدينة وقال ان الله برا
هذه الجزيرة من الشرك **الحبيبة** لحبه صلى الله عليه وسلم لها ودعائه
به **الحرم** لتحريمها وفي الحديث المدينة حرم وفي رواية حرم امن **حرم**
رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه الذي حرمها وفي الحديث من اخاف
اهل حرمي اخافه الله وفي اخر حرم ابراهيم مكة وحرمي المدينة رواه
الطبراني برجال ثقات **حسنة** قال تعالى لنبوئنهم في الدنيا حسنة
وهي المدينة وقيل هو اسمها لاشتمالها على الحسن الحسي والمعنوي **الخيرة**
بالتشديد **الخيرة** بالتخفيف تقول امراة خيرة وخيرة بمعنى كثيرة
الخير واذا اردت التفضيل قلت خير الناس وفي الحديث والمدينة
خير لهم **الدار** كما سبق في الايمان لامنها والاستقرار بها وجمعها
البنا والعرصة **دار الابرار دار الاخيار** لانها دار المختار والمهاجرين
وتبقى شرارها ومن اقام بها منهم فليست له في الحقيقة بدار وربما
نقل منها بعد الاقبار **دار الايمان** كما في حديث المدينة قبة
الاسلام ودار الايمان وحديث الايمان يارز الى المدينة **دار**
السنة دار السلامة دار الفتح دار الهجرة ففي الصحيح قول عبد
الرحمن بن عوف فانها دار الهجرة والسنة ورواية الكشميهني والسلامة
وقد فتحت منها سائر الامصار واليها هجرة المختار ومنها انتشرت
السنة في الاقطار **الدرع الحصينة** لحديث احمد برجال الصحيح رايت

كما في

كما في درع حصينة وفيه فاولت الدرع الحصينة المدينة **ذات الحجر** لاشتما لها
عليها **ذات الحرار** لكثرتها بها **ذات النخل** لوصفها بذلك وبما قبله في
خبر ختام مع رتبه وفي سجع عمران بن عامر فليلتحق بيثرب ذات النخل
وفي الحديث اريت دار هجرتكم ذات نخل وحرة **السلقة** نقله الاقشهري
عن التورية وهو محتمل لفتح اللام وكسرها وسكونها اذ السلق بالتحريك القاع
الصفصف والمسلاق البليغ وربما قيل للمراة السليطة سلقة بالكسر
وسلقت البيض سلقا اغليته بالنار فسميت به لاتساعها وتباعد جبالها
او لتسلطها على البلاد فتحا اولا وابها وشدة حرها وما كان بها من
الحمى **سيدة البلدان** لما اسنده الديلمي من المعرفة لابي نعيم عن ابن عمر
مرفوعا يا طيبة يا سيدة البلدان قاله للمدينة **الشافية** لحديث
ترابها شفاء من كل داء ولما صح في ثمارها وذكر ابن مسدي الاستشفاء
بتعليق اسمائها على المحموم وسياتي انها تنفي الذنوب فتشفي من دائها
طابة كشامة **طيبة** كهيبة **طيبة** كصيبة **طائب** ككاتب والاربعة
مع المطيبة اخوات لفظا ومعنى مختلفات صيغة ومبنى وصح حديث
ان الله سمى المدينة طابة وفي حديث كانوا يسمون المدينة يثرب فسماها
رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبة وفي حديث للمدينة عشرة اسماء هي
المدينة وطيبة وطابة وروي طايب بدل طيبة وعن وهب بن منبه
والله ان اسمها في كتاب الله يعني التورية طيبة وطابة ونقل عنها ايضا
طابة والطيبة وكذا المطيبة وذلك لطيب رائحتها وامورها كلها ولطهارتها
من الشرك وموافقتها وحلول الطيب بها صلى الله عليه وسلم ولكونها تنفي
خبثها وتنصع طيبها وقال الاشبيلي لتربة المدينة نفحة ليس كما عهد من
الطيب بل هو عجب من الاعاجيب **ظبابا** ذكره ياقوت وهو بكسر المهملة بمعنى
القطعة المستطيلة او فتح المعجمة من ظب وظبظب اذا حم لما كان بها
من الحمى **العاصمة** لعصمتها للمهاجرين من المشركين ولانها الدرع الحصينة
او هو بمعنى المعصومة فلا يدخلها الدجال ولا الطاعون ومن ارادها

بسوء اذابه الله **العذرا** بالمهملة ثم المعجمة نقل عن التورية لصعوبتها
وامتناعها على الاعدا حتى تسلمها مالكها الحقيقي صلى الله عليه وسلم **العرا**
بمهملتين كالعذرا العذرا ارتفاع ابنيتها في السما يقال جارية عذرا اوعرا
تشبيها بالناقة العرا التي لا سنام لها او صغر سنامها كصغر نهد العذرا
او عدمه **العروض** كصبور لانخفاض مواضع منها ومسايل اودية فيها
او لانها من نجد وتجد كلها على خط مستقيم طولاني والمدينة معترضة
عنها ناحية **الغرآء** بالمعجمة تانيث الاغر ذي الغرة وهي بياض في مقدم
الوجه وخيار الشيء ووجه الانسان والاغر الابيض والذي اخذت اللحية
وجهه الا القليل والرجل الكريم واليوم الشديد الحر والغرا نبت طيب
الرائحة والسيدة الكبيرة وقد سادت المدينة على القرى وطاب ريحها
في الورى وكرم اهلها وكثر غرسها وابيض نورها وسطع نورها **غلبه**
محركه بمعنى الغلب لظهورها على البلاد وكانت في الجاهلية تدعى غلبة
نزلت يهود بها على العماليق فغلبتهم عليها ونزلت الاوس والخزرج على يهود
فغلبوهم عليها **الفاضحه** بالفا ومعجمة ثم مهملة نقل عن كراع اذ لا يضمر
بها احد عقيدة فاسدة اوغيرها الا ظهر ما اضمره وافتضح به وهو احد معاني
تنفي خبثها **القاصمه** بقاف ثم مهملة نقل عن التورية لقصمها كل جبار
عناها ومتمرد اتاها ومن ارادها بسوء اذابه الله **قبة الاسلام**
لحديث المدينة قبة الاسلام **القريه** لحديث ان الله قد طهر هذه القرية
من الشرك ان لم تضلهم النجوم **قرية الانصار** جمع ناصر وهم الاوس
والخزرج سماهم الله ورسوله به لايوائهم ونصرهم حق قال الله تعالى والذين
آووا ونصروا وقيل لانس بن مالك ارايتم الانصار اكنتم تسمون به ام
سماكم الله قالوا بل سمانا الله به والقرية بفتح القاف وكسرها ما يجمع جماعة
كثيرة من الناس من قريب الماء في الحوض اذا جمعته وقيل المصر الجامع **قرية**
رسول الله صلى الله عليه وسلم لحديث الطبراني وغيره برجال ثقات
ثم يسير يعني الدجال حتى ياتي المدينة ولا يؤذن له فيها فيقول هذه

قرية

قرية ذلك الرجل **قلب الايمان** اورده ابن الجوزي في حديث المدينة
قبة الاسلام **المومنة** لتصديقها بالله حقيقة لخلقه قابلية
ذلك فيها كما في تسبيح الحصا او مجازا لاتصاف اهلها به وانتشاره
منها واشتمالها على اوصاف المومن او لادخالها اهلها في الامن من الاعدا
والطاعون والدجال وفي خبر والذي نفسي بيده ان تربتها المومنة
وفي اخرانها لمكتوبة في التورية **المباركه** لان الله تعالى بارك فيها
بدعائه صلى الله عليه وسلم لها وحلوله فيها **مبوء الحلال والحرام**
رواه الطبراني في حديث المدينة قبة الاسلام والنبوة التمكن
والاستقرار لانها محل تمكن هذين الحكمين والاستقرار بهما **مبين**
الحلال والحرام رواه ابن الجوزي وغيره بدل الذي قبله في الحديث
المتقدم لانها محل بيانهما **المجبوره** بالجيم ذكر في حديث للمدينة
عشرة اسما ونقل الكتب المتقدمة لجبرها خلاصة الوجود حيا وميتا
وبحثه على سكانها وبنقل حماها وتكرر دعائه لها **المحبه** بالضم والمهملة
وتشديد الموحدة نقل عن الكتب المتقدمة **المحببه** بزيادة موحدة
على ما قبله **المحبوبه** نقل عن الكتب المتقدمة ايضا وهذه الثلاثة
مع الحبيبة من واد واحد وحبه صلى الله عليه وسلم لها ودعاؤه به
معلوم وحبه تابع لحب ربه **المحبوره** من الحبر وهو السرور ومن
الحبور بمعنى النعمة او المبالغة فيما وصف بجميل والمحبار من الارض
السريعة النبات الكثيرة الخيرات **المحرمه** لتحريمها **المحروسه**
لحديث المدينة مشتبكة بالملائكة على كل نقب منها ملك يحرسها
رواه الجندي **المحفوفه** حفت بالبركات وملائكة السموات وفي خبر
سيأتي المدينة ومكة محفوفتان بالملائكة **المحفوظة** لحفظها
عن الطاعون والدجال وغيرهما وفي خبر القرى المحفوظة اربع وذكر
المدينة منها **المختاره** لان الله تعالى اختارها للمختار من خلقه
مدخل صدق قال الله تعالى وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني

مخرج صدق الاية فمدخل صدق المدينة ومخرج صدق مكة وسلطانا
نصيرا الانصار كما روي عن زيد بن اسلم **المدينة** لتكرره في القران ونقل
عن التوراة من مدن بالمكان اقام به او من دان اذا اطاع اذ يطاع د
السلطان بالمدينة لسكانه بها وهي ابيات كثيرة تجاوز حد القري
ولم تبلغ حد الامصار وقيل يقال لكل مصر او يطلق على اماكن كثيرة
ومع ذلك فهو علم للمدينة النبوية بحيث اذا اطلق لا يتناول غيرها ولا
يستعمل فيها الا معرفة والنكرة اسم لكل مدينة ونسبوا للكل مديني
وللمدينة النبوية مدني للفرق **مدينة الرسول** صلى الله عليه وسلم
لقوله في حديث للطبراني ومن احدث في مدينتي هذه حدثا او اوي
محدثا الحديث فاضافها اليه لسكناه بها وله ولخلفائه بها دانت الامم
المرحومة نقل عن التورية لانها رحمت بالمبعوث رحمة وبها تتنزل
الرحمات **المرزوقة** لما سبق والمرزوق اهلها ولا يخرج احد منها
رغبة عنها الا ابدلها الله خيرا منه **مسجد الاقصى** نقله التادلي عن
صاحب المطالع ولعله لكونه اخر مساجد الانبيا **المسكينة** نقل عن التورية
وذكر في حديث للمدينة عشرة اسما وروي مرفوعا ان الله قال للمدينة
يا طيبة يا طابة يا مسكينة لا تقبلي الكنوز ارفع اجاجيرك على اجاجير
القري والاجاجير السطوح والمسكنة للخضوع والخشوع خلقه الله فيها
او هي مسكن للخاشعين الخاضعين **المسلمة** كالمومنة لخلق الله فيها ن
الانقياد والانقطاع له او لانقياد اهلها وفتحها بالقران **ومضجع**
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله في الحديث الاتي المدينة
مهاجري ومضجعي في الارض **المطيبة** كالمرجبة تقدم في طابة
المقدسة لتنزهها عن الشرك وكونها تنفي الذنوب **المقر** بالقاف
كالممتد ذكره بعضهم **بالمكتان** قال سعد بن ابي سرح في حصار عثمان
رضي الله عنه ٥ وانظارنا بالمكتين قليل ٥ وقال نصر بن حجاج
من بعد نفيه من المدينة ٥

فاصبحت

٧

٥ فاصبحت منفيا على غير ريبة ٥ وقد كان لي بالمكتين مقام ٥
فالظاهر ارادة المدينة فقط لانضمام المهاجرين الى الانصار بها او
انه من قبيل التغليب والمراد مكة والمدينة **المكينة** لتمكنها في المكان
والمنزلة **مهاجر رسول الله** صلى الله عليه وسلم لقوله المدينة مهاجري
الموفية بتشديد الفا وتخفيفها لتوفيتها حق الوافدين حسا ومعنى
واهلها الموفون بالعهد **الناجية** بالجيم لنجاتها من العتاة والطاعون
والدجال ولاسراعها في الخيرات فحازت اشرف المخلوقات او لارتفاع
شانها **نبلا** نقل عن كراع وكانه من النبل وهو الفضل والنجابة **النحر**
من نحر الظهيرة لشدة حرها او لاطلاقه على الاصل وهي اصل بلاد الاسلام
الهذرا ذكره ابن النجار بدل العذرا نقلا عن التوريه فان كانت
الذال معجمة وهي الرواية فذلك لشدة حرها يقال يوم هاذر شديد
الحر او لكثرة مياهها واصوات سوانيها يقال هدر اذا اكثر وان كانت
مهملة فهو من هدر الحمام اذا صوت والما انصب وارض هادرة كثيرة
النبات **يثرب** تقدم في اثرب والتي في قول الشاعر ٥ ٥
٥ مواعيد عرقوب اخاه بيثرب ٥
وقيل يثرب المدينة وعرقوب من قدما يهودها او من الاوس وقيل
بمثناة فوقية بدل المثلثة وراء مفتوحة قرية باليمامة او بلاد بني سعد
من تميم وعرقوب منهم او من عماليق اليمامة **يندد** ذكره كراع الند الطيب
المعروف او الند للتل المرتفع او من الناد وهو الرزق **يندر** بحيدر براء
بدل الدال الثانية مما قبله ٥ كذا في حديث للمدينة عشرة اسما في بعض
الكتب وفي بعضها بمثناة فوقية ودالين وفي بعضها بفوقية ودال او
صوب المجد يندد فقط بالتحتية ودالين وفيه نظر والحديث رواه
ابن زبالة كذلك الا انه سردها تسعة ورواه ابن شبة وسردها
ثمانية فحذف منه الدار ثم روي عن ابن جعفر تسميتها بالدار والايمان
ثم قال فالله اعلم انها تمام العشرة ام لا انتهى وعن الدراوردي بلغني ان

للمدينة في التوراة اربعين اسما **الفصل الثاني** في تفضيلها
علي البلاد ونقل عياض وقبله ابو الوليد الباجي وغيرهما الاجماع علي
تفضيل ما ضم الاعضاء الشريفة حتى علي الكعبة كما قاله ابن عساكر في
تحفته بل نقل التاج السبكي عن ابن عقيل الحنبلي انها افضل من العرش وصرح
التاج الفاكهي بتفضيلها علي السموات قال بل الظاهر المتعين تفضيل
جميع الارض علي السما لحلوله صلى الله عليه وسلم بها وحكاه بعضهم عن الاكثرين
لخلق الانبيا منها ودفنهم بها لكن قال النووي ان الجمهور علي تفضيل السما
علي الارض اي ما عدا ما ضم الاعضا الشريفة واجمعوا بعد ذلك علي
تفضيل مكة والمدينة علي سائر البلاد واختلفوا فيهما فذهب عمر ابن
الخطاب وبعض الصحابة واكثر المدنيين كما قال عياض الي تفضيل المدينة
وهو مذهب مالك واحد الروايتين عن احمد والخلاف فيما عدا الكعبة
فهي افضل من بقية المدينة اتفاقا وقال ابن عبد السلام معني
التفضيل بين مكة والمدينة ان ثواب العمل في احدهما اكثر من ثواب
العمل في الاخري وكذا التفضيل في الازمان وموضع القبر الشريف
لا يمكن العمل فيه فيشكل قول عياض انه افضل اجماعا واجاب بعضهم
بان التفضيل في ذلك للمجاورة ولذا حرم علي المحدث مس جلد المصحف
لا لكثرة الثواب والا فلا يكون جلد المصحف بل ولا المصحف افضل من
غيره لتعذر العمل فيه وقال التقي السبكي قد يكون التفضيل بكثرة الثواب
وقد يكون لامر اخر وان لم يكن عمل فان القبر الشريف ينزل عليه من
الرحمة والرضوان والملايكة وله عند الله من المحبة ولساكنه ما تقصر
العقول عنه فكيف لا يكون افضل الامكنة وايضا فباعتبار ما قيل
ان كل احد يدفن في الموضع الذي خلق منه وقد تكون الاعمال مضاعفة
فيه باعتبار حياته صلى الله عليه وسلم به وان اعماله مضاعفة اكثر من
كل احد **قلت** والرحمات النازلات بذلك المحل يعم فيضها الامة
وهي غير متناهية لدوام ترقياته صلى الله عليه وسلم فهو منبع الخيرات

والكعبة

والكعبة عند من منع الصلوة فيهما لا يصح القول بتفضيل المسجد حولها
عليها لانه محل العمل جزما وايضا فينبغي ان المجي المذكور في قوله تعالي
ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك الاية حاصل بالمجي الي قبره الشريف وكذا
زيارته صلى الله عليه وسلم وسوال الشفاعة منه والتوسل به الي الله تعالى
والمجاورة عنده من افضل القربات وعنده تجاب الدعوات فكيف لا
يكون افضل وهو السبب في هذه الخيرات وايضا فهو من اعلا رياض الجنة
وفي الحديث لقاب قوس احدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها وفي مستدرك رك
الحاكم وقال صحيح وله شواهد صحيحة عن ابي سعيد قال مر النبي صلى
الله عليه وسلم عند قبر فقال قبر من هذا فقالوا فلان الحبشي يا رسول
الله فقال لا اله الا الله سيق من ارضه وسماه الي التربة التي منها خلق
ولابن الجوزي في الوفا عن كعب الاحبار لما اراد الله عز وجل ان يخلق
محمدا صلى الله عليه وسلم امر جبريل فاتاه بالقبضة البيضا التي هي موضع
قبره صلى الله عليه وسلم فعجنت بماء التسنيم ثم غمست في انهار الجنة
وطيف بها في السموات والارض فعرفت الملايكة محمدا وفضله قبل
ان تعرف آدم عليه السلام وقال الحكيم الترمذي في حديث اذا قضي
لعبد ان يموت بارض جعل له اليها حاجة انما صار اجله هناك لانه
خلق من تلك البقعة وقد قال تعالي منها خلقناكم وفيها نعيدكم وانما
يعاد المرء من حيث بدي منه وعن يزيد الجريري قال سمعت ابن سيرين
يقول لو حلفت حلفت صادقا بارا غير شاك ولا مستثن ان الله تعالى
ما خلق نبيه صلى الله عليه وسلم ولا ابا بكر ولا عمر الا من طينة واحدة
ثم ردهم الي تلك الطينة وجاء ان عزرايل عليه السلام لما قبض القبضة
من الارض وطي ابليس الارض بقدميه وصار بعضها بينهما فمن التربة
التي لم يصل اليها قدمه الانبيا والاوليا وكانت ذرة رسول الله صلى
الله عليه وسلم من تلك القبضة موضع نظر الله كما في العوارف وعن ابن عباس
رضي الله عنهما اصل طينته صلى الله عليه وسلم من سرة الارض بمكة

يعني الكعبة وقيل لما خاطب الله السموات والارض بقوله ائتيا طوعا
اوكرها الاية اجاب من الارض موضع الكعبة ومن السما ما يحاذيها وقد
فالمجيب من الارض ذرته صلى الله عليه وسلم ومن الكعبة دحيت الارض
ولم يكن مدفنه صلى الله عليه وسلم بها لان الما تموج الما رمي الزبد الى النواحي
فوقعت جوهرته صلى الله عليه وسلم الى ما يحاذي تربته بالمدينة واستقرت
بها كما قاله بعض المحققين فاستحق هذا المحل الشريف باستقرار ذلك فيه
كما ان السبب في تفضيل الكعبة وجوده بها اولا ولابن الجوزي في الوفا
عن عايشة رضي الله عنها قالت لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم اختلفوا
في دفنه فقال علي رضي الله عنه انه ليس في الارض بقعة اكرم على الله
من بقعة قبض فيها نفس نبيه صلى الله عليه وسلم **قلت** فهذا
اصل الاجماع على تفضيله لرجوع الباقين اليه ولقول ابي بكر رضي الله عنه
حينئذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقبض النبي الا في
احب الامكنة اليه رواه ابو يعلى **قلت** واحبها اليه احبها الى ربه
لان حبه تابع لحب ربه وما كان احب الى الله ورسوله فكيف لا يكون
افضل وقد سلكت في تفضيل المدينة هذا المسلك فقد صح قوله
صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد اي
بل اشد او واشد كما روي بو واجيبت الدعوة حتى كان يحرك دابته
اذا راها من حبها وقال ما على الارض بقعة احب الي من ان يكون
قبري بها منها كما سياتي مع ان الحاكم روي في مستدركه على الصحيحين
حديث اللهم انك اخرجتني من البقاع فاسكني في احب البقاع اليك
اي في موضع تصيره لذلك فيجتمع فيه الحبان والحب من الله تعالى انالة
الخير والتعظيم للمحبوب فيتجدد بعد ان لم يكن وقيل قد ضعفه ابن عبد
البر ولو سلمت صحته فالمراد احب اليك بعد مكة لحديث ان مكة خير
بلاد الله وفي رواية احب ارض الله الى الله ولزيادة المضاعفة بمسجد
مكة **قلت** ما ذكر لا يقتضي صرفه عن ظاهره اذ القصد به الدعا للدار

هجرته بان يصيرها الله كذلك وفيما قدمناه غنية عن صحته وحديث
ان مكة محمول على بدء الامر قبل ثبوت الفضل للمدينة واظهار الدين
وافتتاح البلاد منها حتى مكة فقد انالها وانال بها ما لم يكن لغيرها
من البلاد فظهر اجابة الدعوة وصيرورتها احب مطلقا بعد ولهذا
افترض الله على حبيبه صلى الله عليه وسلم الاقامة بها وحث على الاقتدا
به في سكناها والموت بها فكيف يكون افضل وقوله في بعض
طرق حديث ان مكة خير بلاد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله وهو
على راحلته بالحزورة وهو المعروف اليوم بعزورة وقد كان صلى الله
عليه وسلم في سفر الهجرة مستخفيا لا يقتضي تاخر هذا القول عن سفر
الهجرة لان خروجه صلى الله عليه وسلم للغار كان ليلا بعد ان ذر التراب
على روس من كان يرصده وقرا اوايل يس يستتر بها فلم يروه
وفي رواية لابن حبان فركبا يعني هو وابو بكر حتى اتيا الغار وهو ثور
فتواريا فيه واما مزيد المضاعفة فاسباب التفضيل لا تنحصر في ذلك فان
فالصلوات الخمس بمنى للمتوجه لعرفة افضل منها بمسجد مكة وان انتفت
عنها المضاعفة اذ في الاتباع ما يربو عليها ومذهبنا شمول المضاعفة
للنفل مع تفضيله بالمنزل ولذا قال عمر رضي الله عنه بمزيد المضاعفة لمسجد
مكة مع قوله بتفضيل المدينة ولم يصب من اخذ من قوله بمزيد المضاعفة
تفضيله مكة اذ غايته ان للمفضول مزية ليست للفاضل مع ان
دعاه صلى الله عليه وسلم بمزيد تضعيف البركة بالمدينة على مكة كما سياتي
شامل للامور الدينية ايضا وقد يبارك في العدد القليل فيربوا
نفعه على الكثير ولهذا استدل به على تفضيل المدينة وان اريد من
حديث المضاعفة الكعبة فقط فالجواب ان الكلام فيما عداها
فلا يرد شي مما جا في فضلها ولا ما بمكة من مواضع النسك لتعلقه
بها ولذا قال عمر لعبد الله المخزومي انت القايل لمكة خير من المدينة فقال
عبد الله هي حرم الله وامنه وفيها بيته فقال عمر لا اقول في حرم الله وبيته

شيئا ثم كرر عمر قوله الاول فاعاد جوابه فاعاد له عمر لا اقول في حرم الله وبيته
شيئا فاشير على عبد الله فانصرف وقد عوضنا المدينة عن العمرة ما صح في اتيان
مسجد قبا وعن الحج ما جاء مما سياتي في فضل الزيارة والمسجد والاقامة بعد
النبوة بالمدينة وان كانت اقل من مكة على القول به فقد كانت سببا لاعزاز
الدين واظهاره ونزول اكثر الفرائض واكمال الدين حتى كثر تردد جبريل عليه
السلام بها ثم استقر بها صلى الله عليه وسلم الى قيام الساعة ولهذا قيل لمالك
ايما احب المقام هنا يعني المدينة او مكة فقال ههنا وكيف لا اختار المدينة
وما بها طريق الا سلك عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل عليه
السلام ينزل عليه من عند رب العالمين في اقل من ساعة وقد ثبت
بالاحاديث الاتية بتفضيل الموت بالمدينة فيثبت سكناها لانه طريقه
وروى الطبراني وغيره حديث المدينة خير من مكة وفي رواية للجندي
افضل من مكة وفيه محمد بن عبد الرحمن الرداد ذكره ابن حبان في الثقات
وقال كان يخطي وقال ابو زرعة لين وقال ابن عدي رواياته ليست
محفوظة وقال ابو حاتم ليس بقوي ومن تامل ما سلف مع ما سياتي في
فضايلها وخصايصها استغنى عنه وانشرح صدره بتفضيلها وفي الصحيحين
امرت بقرية تاكل القرى يقولون يثرب وهي المدينة تنفي الناس
كما ينفي الكير خبث الحديد اي امرني الله بالهجرة اليها ان كان قاله
بمكة او بسكناها ان كان قاله بالمدينة وقال القاضي عبد الوهاب لا
معنى لقوله تاكل القرى الا رجوح فضلها عليها وزيادتها على غيرها وقال ابن
المنير يحتمل ان يكون المراد بذلك غلبة فضلها على فضل غيرها اي ان الفضائل
تضمحل في جنب عظيم فضلها حتى تكون عدما وهذا ابلغ من تسمية مكة
ام القرى لان الامومة لا ينمحي معها ما هي له ام لكن يكون لها حق الامومة
قلت وجعله احتمالا لانه كنى بالاكل عن الغلبة لان الاكل غالب على الماكول
فيحتمل ان يكون المراد غلبتها في الفضل او غلبة اهلها على القرى **قلت**
والاقرب حمله عليهما اذ هو ابلغ في الغرض المسوق له ذلك وفي صحيح

مسلم

مسلم حديث ياتي على الناس زمان يدعو الرجل ابن عمه وقريبه هلم الى
الرخاء والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون والذي نفسي بيده لا يخرج احد
رغبة عنها الا اخلف الله فيها خيرا منه وفيه اشعار بذم الخروج
منها مطلقا وهو عام ابدا كما نقله المحب الطبري عن قوم وقال انه
ظاهر اللفظ وفي الصحيحين حديث ان الايمان ليارز الى المدينة كما تارز
الحية الى جحرها اي ينقبض وينضم ويلتجي مع انها اصل انتشاره فكل
مومن له من نفسه سايق اليها في جميع الازمان لحبه في ساكنها صلى الله
عليه وسلم وللجندي حديث يوشك الايمان ان يارز الى المدينة اي يرجع
اليها اخيرا كما ابتدا منها ولذا روي لا تقوم الساعة حتى يحاز الايمان
الى المدينة كما يحوز السيل الدمن وفي رواية ستاتي في الفصل
ليعودن هذا الامر الى المدينة كما بدا منها حتى لا يكون ايمان الا بها
ولابي يعلى عن العباس رضي الله عنه قال خرجت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم من المدينة فالتفت اليها وقال ان الله برا هذه الجزيرة
من الشرك وفي رواية ان الله قد طهر هذه القرية من الشرك ان لم
تضلهم النجوم **الفصل الثالث** في الحث على الاقامة والصبر
والموت بها واتخاذ الاصل ونفيها الخبث والذنوب ووعيد من احدث
بها حدثا او اوى محدثا او ارادها بسوء او اخافهم والوصية بهم قد
سبق حديث مسلم ياتي على الناس زمان الحديث وفي الموطا والصحيحين
حديث تفتح اليمن فياتي قوم يبسون فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم
والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون الحديث ويبسون بفتح اوله وضم
الموحدة وبكسرها اي يسوقون دوابهم مسرعين وفي الصحيحين حديث
من صبر على لاوايها وشدتها كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيامة ولمسلم
عن سعيد مولى المهري انه جا الى ابي سعيد الخدري ليالي الحرة فاستشاره
في الجلا من المدينة وشكى اليه اسعارها وكثرة عياله واخبره ان لا صبر
له على جهد المدينة ولاوايها فقال ويحك لا امرك بذلك اني سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يصبر وفي رواية لا يثبت احد على لاوايها
وجهدها الا كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيامة وفي رواية فقال له
ابو سعيد لا تفعل الزم المدينة وذكر الحديث ولمسلم وغيره ان مولاة
اتت ابن عمر رضي الله عنهما في الفتنة تسلم عليه فقالت اني اردت الخروج
يا ابا عبد الرحمن اشتد علينا الزمان فقال لها عبد الله اقعدي لكاع
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يصبر على لاوايها وشدتها
احد الا كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيامة والظاهر كما قال عياض
ان او ليست للشك لكثرة رواته بها بل للتقسيم ويكون شفيعا للعاصين
وشهيدا للمطيعين او شهيدا لمن مات في حياته وشفيعا لمن مات بعده
وكل من هذه الشفاعة او الشهادة خاصة تزيد على شفاعته وشهادته
العامتين او تكون بمعنى الواو فقد رواه البزار برجال الصحيح
عن عمر رضي الله عنه بالواو والمفضل الجندي عن ابي هريرة رضي الله عنه
بلفظ لا يصبر احد على لاواء المدينة وفي نسخة وحرها الا كنت له شفيعا
وشهيدا وفيه البشرى للصابر بها بالموت على الاسلام لاختصاص ذلك
بالمسلمين وكفى بها مزية بل كل من مات بها فهو مبشر بذلك فقد ثبت
حديث من مات بالمدينة كنت له شفيعا يوم القيامة وحديث من استطاع
ان يموت بالمدينة فليمت بها فاني اشفع لمن يموت بها وفي رواية فاني
اشهد لمن يموت بها وللبيهقي وابن حبان في صحيحه من استطاع ان يموت
بالمدينة فليمت فانه من يمت بها اشفع له واشهد له وفي رواية فانه
من مات بها كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيامة وفي رواية عقب
ذلك واني اول من تنشق عنه الارض ثم ابو بكر ثم عمر ثم اتي اهل البقيع
فيحشرون ثم انتظر اهل مكة ولابي ذر الهروي في سننه عن ابن عمر رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول من تنشق عنه
الارض ثم ابو بكر ثم عمر ثم اتي اهل البقيع فيحشرون معي ثم انتظر اهل مكة
حتى احشر بين الحرمين وفي حديث اول من اشفع له من امتي اهل المدينة

ثم اهل مكة ثم اهل الطايف وفي الموطا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا
وقبر يحفر بالمدينة فاطلع رجل في القبر فقال بئس مضجع المومن فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بئس ما قلت قال الرجل اني لم ارد هذا انما اردت
القتل في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا مثل للقتل
في سبيل الله ما على الارض بقعة احب الي من ان يكون قبري بها منها يعني
المدينة ثلاث مرات ولاحمد برجال الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا دخل مكة قال اللهم لا تجعل منايانا بمكة حتى نخرج منها وصح ان
عمر رضي الله عنه قال اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في
بلد رسولك صلى الله عليه وسلم وروي ان ذلك كان من اجل دعايه وفي
الكبير للطبراني حديث من كان له بالمدينة اصل فليتمسك به ومن لم
يكن له بها اصل فليجعل له بها اصلا فليأتين على الناس زمان الذي ليس له
بها اصل كالخارج منها المجتاز الى غيرها وفي رواية فليجعل له بها اصلا
ولو قصرة اي ولو نخلة وزنا ومعنى ورواه ابن شبة بنحوه ثم اسند
عن الزهري مرفوعا لا تتخذوا الاموال بمكة واتخذوها في دار هجرتكم فان
المرء مع ماله وعن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا ايضا لا تتخذوا من وراء
الروحا مالا ولا ترتدوا على اعقابكم بعد الهجرة ولا تنكحوا بناتكم طلقا
اهل مكة الحديث وفي مسلم عقب قوله في الحديث السابق لا يخرج احد
رغبة فيها الا اخلف الله فيها خيرا منه الا ان المدينة كالكير يخرج الخبث
لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكير خبث الحديد
وسبق في الفصل قبله قوله تنفي الناس وفي رواية تنفي الرجال اي
شرارهم او خبثهم ولذا روي خبث الرجال وفي رواية خبث اهلها كما ينفي
الكير خبث الحديد وفي صحيح البخاري حديث انها طيبة تنفي الذنوب
كما ينفي الكير خبث الفضة وفي الصحيحين قصة الاعرابي القايل اقلني
بيعتي فابى صلى الله عليه وسلم فخرج الاعرابي فقال صلى الله عليه وسلم
المدينة كالكير تنفي خبثها وتنصع طيبها وهو ظاهر في ان المراد ابعادها

اهل الخبث ولا يختص بزمنه صلى الله عليه وسلم لقوله في الحديث السابق
لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها اي عند ظهور الدجال حين
ترجف المدينة فيخرج اليه منافقوها وللذا جاء في حديث احمد الاتي وذلك
يوم التخليص ذلك يوم تنفي المدينة الخبث وقال عمر بن عبد العزيز اذ خرج منها
لمن معه انخشى ان نكون ممن نفت المدينة وقد ابعد الله عنها ارباب الخبث
الكامل وهم الكفار واما غيرهم فقد يكون ابعاده ان مات بها بنقل الملايكة
له كما اشار اليه الا قشهري بقوله تنفي خبثها وتنفي الذنوب اي اهل ذلك او
المراد ابعاد اهل الخبث الكامل فقط وهم اهل الشقا لعدم قبولهم للشفاعة
او المراد فيما عدا قصة الاعرابي والدجال انما تخلص النفوس من شرهما وظلما
ذنوبها بما فيها اللاواء والمشقات ومضاعفة المثوبات والرحمات اذ الحسنات
يذهبن السيئات او المراد من كان في قلبه خبث وميزته عن القلوب الصادقة فساد
واظهرت ما يخفي من عقيدته كما هو مشاهد بها ويؤيده قوله صلى الله عليه
وسلم عند رجوع المنافقين في غزوة احد المدينة كالكير الحديث والذي
ظهر لي انها تنفي خبثها بالمعاني الاربعة وتنصع بفتح الفوقانية وسكون
النون وبالمهملتين اي تميز وتخلص طيبها بالنصب على المفعولية هذا
هو المشهور وفي الصحيحين في احاديث تحريم المدينة فمن احدث فيها
حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين لا يقبل
الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا ولفظ البخاري لا يقبل منه صرف
ولا عدل والجمهور ان الصرف الفريضة والعدل النافلة وقيل عكسه
وقيل الصرف التوبة والعدل الفدية اي من اتى فيها اثما او اوى من اتاه
وحماه فلا يقبل فريضته ونافلته قبول رضى ولا يجد في القيامة من
يفتدي به من كافر وقيل غير ذلك ولعنه ابعاده عن رحمة الله وطرده عن الجنة
اولا كلعن الكفار وفيه دلالة على ان ذلك من الكباير مطلقا اذ اللعن خاص
بها فيستفاد منه ان الصغيرة بها كالكبيرة بغيرها تعظيما للحضرة النبوية
وفي صحيح البخاري مرفوعا لا يكيد اهل المدينة احد الا انماع كما ينماع الملح

في الماء ولمسلم من اراد هذه البلدة بسوء اذابه الله كما يذوب الملح في الماء
وله في رواية ولا يريد احد اهل المدينة بسوء الا اذابه الله في النار ذوب
الرصاص وذوب الملح في الماء قال عياض قوله في النار يبين ان هذا حكمه
في الاخرة او المراد من ارادها في حياة النبي صلى الله عليه وسلم بسوء اضمحل
كما يضمحل الرصاص في النار فيكون في اللفظ تقديم وتاخير ويؤيده
قوله او ذوب الملح في الماء او المراد من كادها اغتيالا وطلبا لغرتها
فيضمحل كيده ولا يتم امره بخلاف من اتاها جهارا او المراد من ارادها بسوء
مطلقا فان امره يضمحل في الدنيا كما عوجل مسلم ابن عقبة وكذا مرسله
عقب غزايها **قلت** هذا هو الارجح اذ ليس في اللفظ ما يقتضي التخصيص
بزمان ولانه لا يتم لمن ارادها بسوء ما اراده بل الوعد باهلاكه سريعا
وهذا هو الشاهد من شانها وقد يضاف لذلك الاذابة في النار ايضا
وللجندي حديث ايما جبار اراد المدينة بسوء اذابه الله كما يذوب الملح
في الماء وللبزار باسناد حسن حديث اللهم اكفهم من دهمهم بباس يعني اهل
المدينة ولا يريدها احد بسوء الا اذابه الله كما يذوب الملح في الماء ودهمهم
محركا اي غشيهم بسرعة واغار عليهم ولابن زبالة عن سعيد بن المسيب ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرف على المدينة فرفع يديه حتى رئي عفرة
ابطيه ثم قال اللهم من ارادني واهل بلدي بسوء فعجل هلاكه وفي الاوسط
للطبراني برجال الصحيح حديث اللهم من ظلم اهل المدينة واخافهم فاخفه
وعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل
وفي رواية لغيره من اخاف اهل المدينة اخافه الله يوم القيامة وغضب
عليه ولم يقبل منه صرفا ولا عدلا وللنساي من اخاف اهل المدينة ظالما
لهم اخافه الله وكانت عليه لعنة الله ولابن حبان نحوه ولاحمد برجال
الصحيح عن جابر ان اميرا من امراء الفتنة قدم المدينة وكان قد ذهب
بصر جابر فقيل لجابر لو تنحيت عنه فخرج يمشي بين ابنيه فنكب فقال
تعس من اخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابناه او احدهما

يا ابت وكيف اخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد مات فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اخاف اهل المدينة فقد اخاف ما بين جنبي قلت ولعل هذا الامير بسر بن ارطاة لما رواه ابن عبد البر من ارسال معاوية رضي الله عنه له الى المدينة في جيش بعد تحكيم الحكمين وانه ارسل الى بني سلمة ما لكم عندي امان ولا بيعة حتى تاتوني بجابر وروي ان اهل المدينة فروا يومئذ حتى دخلوا حرة بني سليم وفي الكبير للطبراني حديث من اذى اهل المدينة اذاه الله وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل ولابن النجار عن معقل ابن يسار المزني مرفوعا المدينة مهاجري فيها مضجعي ومنها مبعثي حقيق على امتي حفظ جيراني ما اجتنبوا الكبائر من حفظهم كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيامة ومن لم يحفظهم سقي من طينة الخبال قيل للمزني وما طينة الخبال قال عصارة اهل النار ورواه الطبراني بلفظ المدينة مهاجري ومضجعي في الارض حق على امتي ان يكرموا جيراني ما اجتنبوا الكبائر فمن لم يفعل ذلك منهم سقاه الله من طينة الخبال قلنا يا ابا يسار وما طينة الخبال قال عصارة اهل النار وفي فوائد القاضي ابي الحسن الهاشمي عن خارجة بن زيد عن ابيه مرفوعا المدينة مهاجري وفيها مضجعي ومنها مخرجي حق على امتي حفظ جيراني فيها من حفظ وصيتي كنت له شهيدا يوم القيامة ومن ضيعها اورده الله حوض الخبال قيل وما حوض الخبال يا رسول الله قال حوض من صديد اهل النار ولابن زبالة حديث ان الله جعل المدينة مهاجري وبها مضجعي ومنها مبعثي فحق على امتي حفظ جيراني ما اجتنبوا الكبائر فمن حفظ فيهم حرمتي كنت له شفيعا يوم القيامة ومن ضيع فيهم حرمتي اورده الله حوض الخبال وفي رواية له المدينة مهاجري وبها وفاتي ومنها محشري وحقيق على امتي ان يحفظوا جيراني ما اجتنبوا الكبيرة من حفظ فيهم حرمتي كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيامة وفي مدارك عياض قال

محمد بن مسلمة سمعت مالكا يقول دخلت على المهدي فقال اوصني فقلت اوصيك بتقوى الله وحده والعطف على اهل بلد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجيرانه فانه بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المدينة مهاجري ومنها مبعثي وبها قبري واهلها جيراني وحقيق على امتي حفظ جيراني فمن حفظهم في كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيامة ومن لم يحفظ وصيتي في جيراني سقاه الله من طينة الخبال وقال مصعب لما قدم المهدي المدينة استقبله مالك وغيره من اشرافها على اميال فلما بصر بمالك انحرف المهدي اليه فعانقه وسايره فالتفت اليه مالك فقال يا امير المؤمنين انك تدخل الآن المدينة فتمر بقوم عن يمينك ويسارك وهم اولاد المهاجرين والانصار فسلم عليهم فان ما على وجه الارض قوم خير من اهل المدينة ولا خير من المدينة قال ومن اين قلت ذلك يا ابا عبد الله فقال لانه لا يعرف قبر نبي اليوم على وجه الارض غير قبر محمد صلى الله عليه وسلم ومن كان قبر محمد صلى الله عليه وسلم عندهم فينبغي ان يعرف فضلهم على غيرهم ففعل المهدي ما امره به انتهى وفيه اشارة الى التفضيل بمجاورة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال ما زال جبريل يوصيني بالجار ولم يخص جارا دون جار ومن تامل هذا الفضل لم يرتب في تفضيل سكنى المدينة على مكة مع تسليم مزيد المضاعفة لمكة فتلك لها مزيد العدد ولهذه تضاعف البركة والمدد ولتلك جوار بيت الله ولهذه جوار حبيب الله واكرم الخلق على الله وقال ابو بكر ابن حماد انه سال ابا عبد الله يعني ابن حنبل اين ترى احب اليك ان يسكن الرجل مكة او المدينة قال المدينة لمن صبر عليها وفي رواية المدينة لمن قوي عليها قيل له لم قال لان بها خير المسلمين واختار سكنى المدينة هو المعروف من حال السلف ولابن شبة عن الشعبي انه كان يكره المقام بمكة يقول هي دار اعرابية هاجر منها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا يغني حبيب نفسه حيث يجاور بمكة وهي دار اعرابية وعن عامر نحوه وقال لان

انزلهم

انزل دوران احب الي من ان مكة وهي قرية هاجر منها النبي صلى الله عليه
وسلم ودوران كحوران عند طرف قديد وفي مصنف عبد الرزاق ان الصحابة
كانوا يحجون ثم يرجعون ويعتمرون ثم يرجعون ولا يجاورون **قلت**
ولم ار للسلف خلافا في كراهة المجاورة بالمدينة بخلاف مكة وان اقتضى
كلام النووي حكاية الخلاف فيهما بناء على ان العلة خوف الملل وقلة
الحرمة للانس وخوف ملابسة الذنوب قال والمختار استحباب المجاورة
بهما الا ان يغلب على ظنه الوقوع فيما ذكر وفي الاوسط للطبراني حديث من
غاب عن المدينة ثلاثة ايام جاءها وقلبه مشرب جفوة **الفصل**
الرابع في الدعا لها ولاهلها ونقل وباها وعصمتها من الدجال والطاعون
في الصحيحين حديث اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد ورواه
رزين والجندي بالواو وقد تكرر دعاؤه صلى الله عليه وسلم بتحبيب المدينة
والظاهر ان الاجابة حصلت بالاول والتكرير لطلب المزيد حتى كان اذا
قدم من سفر فنظر الى جدراتها وفي رواية دوحاتها اي كبار شجرها وفي
رواية درجاتها اي طرقها المرتفعة اوضع راحلته وان كان على دابة
حركها من حبها كما في الصحيح وفي رواية لابن زبالة تباشرا بالمدينة
وفي اخرى كان اذا اقبل من مكة فكان بالاثاية طرح رداءه عن منكبيه
وقال هذه ارواح طيبة وفي الدعا للمحاملي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه كان اذا قدم من سفر من اسفاره فاقبل على المدينة يسير اثر د
السير ويقول اللهم اجعل لنا بها قرارا ورزقا حسنا وفي الصحيحين
حديث اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة ولهما ايضا
اللهم بارك لهم في مكيالهم وبارك لهم في صاعهم وبارك لهم في مدهم **قلت**
هذه البركة في امر الدين والدنيا لانها النما والزيادة والبركة لها حاصلة
في نفس المكيل بحيث يكفي المد بها من لا يكفيه بغيرها وهذا محسوس
لمن سكنها ولذا اقول ان سكناها يزيد في الايمان ولمسلم اللهم بارك لنا
في مدينتنا اللهم بارك لنا في صاعنا اللهم بارك لنا في مدنا اللهم بارك

لنا

لنا في مدينتنا اللهم اجعل مع البركة بركتين وله ايضا اللهم بارك لنا في
ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا
اللهم ان ابراهيم عبدك وخليلك ونبيك واني عبدك ونبيك
وانه دعا لمكة وانا ادعوك للمدينة بمثل ما دعي لمكة ومثله معه وله
وللترمذي كان الناس اذا راوا الثمرة جاوا به الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاذا اخذه قال اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا الحديث
وهو مقتضي تكرر الدعا بتكرر ذلك وللطبراني في الاوسط برجال
ثقات عن ابن عمر رضي الله عنهما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر
ثم اقبل على القوم فقال اللهم بارك لنا في مدينتنا الحديث وله في الكبير
برجال ثقات عن ابن عباس نحوه وللترمذي وقال حسن صحيح عن علي
رضي الله عنه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا بحرة
السقيا التي كانت لسعد بن ابي وقاص فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ايتوني بوضوء فتوضا ثم قام فاستقبل القبلة فقال اللهم ان
ابراهيم كان عبدك وخليلك ودعاك لاهل مكة بالبركة وانا عبدك ورسولك
ادعوك لاهل المدينة ان تبارك لهم في مدهم وصاعهم مثلي ما باركت لاهل
مكة مع البركة بركتين ورواه ابن شبة الا انه قال حتى اذا كنا بالحرة د
السقيا التي كانت لسعد بن ابي وقاص قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايتوني بوضوء فلما توضا قام فاستقبل القبلة ثم كبر ثم قال الحديث
وفيه اشارة الى ان المدعو به ستة اضعاف ما بمكة من البركة ولابن ه
زبالة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى ناحية
ص من المدينة وخرجت معه فاستقبل القبلة ورفع يديه حتى اني لارى بياض
ما تحت منكبيه ثم قال اللهم ان ابراهيم نبيك وخليلك دعاك لاهل مكة
وانا نبيك ورسولك ادعوك لاهل المدينة اللهم بارك لهم في مدهم د
وصاعهم وقليلهم وكثيرهم ضعفي ما باركت لاهل مكة اللهم من ههنا
ومن ههنا وههنا حتى اشار الى نواحي الارض كلها اللهم من ارادهم بسوء فاذبه

كما يذوب الملح في الما ولاحمد برجال الصحيح عن ابي قتادة ان النبي صلى الله
عليه وسلم صلى بارض سعد باصل الحرة عند بيوت السقيا ثم قال اللهم
ان ابراهيم خليلك وعبدك ونبيك دعاك لاهل مكة وانا عبدك
ورسولك ادعوك لاهل المدينة مثلي ما دعاك به ابراهيم لمكة ادعوك ان
تبارك لهم في صاعهم ومدهم وثمارهم اللهم حبب الينا المدينة كما حببت الينا
مكة واجعل ما بها من وبا بخم الحديث وللجندي حديث اللهم حبب الينا
المدينة كحبنا مكة واشد وصححها لنا وبارك لنا في مدها وصاعها وانقل
حماها واجعلها بالجحفة ولابن زبالة في حديث قدومه صلى الله عليه
وسلم ووعك اصحابه انه جلس على المنبر ثم رفع يديه ثم قال اللهم انقل عنا
فلما اصبح قال اتيت هذه الليلة بالحمى فاذا بعجوز سودا ملببة في يدي
الذي جاء بها فقال هذه الحمى فما ترى فيها فقلت اجعلوها بخم وفي رواية
له انه امر عايشة رضي الله عنها بالذهاب الى ابي بكر ومولييه فرجعت فاخبرته
فكره ذلك ثم عمد الى بقيع الخيل وهو سوق المدينة فقام فيه ووجهه
الى القبلة فرفع يديه الى الله فقال اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة
او اشد اللهم بارك لاهل المدينة في سوقهم وبارك لهم في صاعهم
وبارك لهم في مدهم اللهم انقل ما كان بالمدينة من وبا الى مهيعة
ولمسلم عن عايشة رضي الله عنها قدمنا المدينة وهي وبية فاشتكى
ابو بكر واشتكى بلال رضي الله عنهما فلما راى رسول الله صلى الله عليه
وسلم شكوى اصحابه قال اللهم حبب الينا المدينة كما حببت مكة او
اشد وصححها وبارك لنا في صاعها ومدها وحول حماها الى الجحفة وللبخاري
عنها لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وعك ابو بكر وبلال
رضي الله عنهما وكان ابو بكر اذا اخذته الحمى يقول

كل امري مصبح في اهله ● الموت ادنى من شراك نعله

وكان بلال اذا اقلع عنه يرفع عقيرته ويقول

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ● بواد وحولي اذخر وجليل

وهل اردن يوما مياه مجنة ● وهل يبدون لي شامة وطفيل

اللهم العن شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وامية ابن خلف كما اخرجونا
من ارضنا الى ارض الوبا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد اللهم بارك لنا في صاعنا وفي مدنا
وصححها لنا وانقل حماها الى الجحفة قالت وقدمنا المدينة وهي اوبا ارض
الله وكان بطحان يجري نجلا يعني ما آجنا يعني متغيرا ولابن اسحق عنها
لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قدمها وهي اوبا ارض الله
من الحمى فاصاب اصحابه منها بلاء وسقم وصرفه الله عن نبيه صلى الله عليه
وسلم قالت فكان ابو بكر وعامر بن فهيرة وبلال موليا ابي بكر معه في
بيت واحد فاصابتهم الحمى فدخلت عليهم اعودهم وذلك قبل ان يضرب
الحجاب وبهم ما لا يعلمه الا الله من شدة الوعك فدنوت من ابي بكر فقلت
كيف تجدك فقال كل امري البيت فقلت والله ما يدري ابي ما يقول
ثم دنوت الى عامر بن فهيرة فقلت كيف تجدك فقال

لقد وجدت الموت قبل ذوقه ● ان الجبان حتفه من فوقه

كل امري مجاهد بطوقه ● كالثور يحمي جلده بروقه

قالت فقلت ما يدري عامر ما يقول وكان بلال اذا تركته الحمى اضطجع
بفنا البيت وذكر ما سبق ولابن زبالة لما قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعك اصحابه فخرج يعود ابا بكر فوجده يهجو فقال يا رسول الله د
لقد لقيت الموت البيت فخرج من عنده فدخل على بلال فوجده يهجو
وهو يقول الا ليت شعري البيتين ودخل على ابي احمد بن جحش فوجده
موعوكا فلما جلس اليه قال ● واحبذا مكة من وادي ● ارض بها تكثر عوادي
ارض بها تضرب اوتادي ● ارض بها اهلي واولادي ● ارض بها امشي بلا
هادي ● فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا ان ينقل الوبا من
المدينة فيجعله بخم وخم كما سيأتي قرب الجحفة وهي مهيعة وانما دعا
صلى الله عليه وسلم بنقل الحمى اليها لانها كانت دار شرك ولم يزل من يومئذ

اكثر بلاد الله حمى • قال بعضهم وانه ليتقي شرب الماء من عينها التي يقال لها
عين خم فقل من شرب منها الا حم • وللبيهقي في الحديث السابق عن
هشام بن عروة قال وكان المولود يولد بالجحفة فلا يبلغ الحلم حتى تصرعه
الحمى • وله ايضا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهي اوبا ارض
الله وواديها بطحان نجل يجري عليه الاثل • قال هشام وكان وباؤها
معروفا في الجاهلية واذا كان الوادي وبيا فاشرف عليه الانسان كان ثم
قيل له انهق نهيق الحمار فاذا فعل ذلك لم يضره وبا ذلك الوادي • وفي
خبر ثنية الوداع ما يقتضي ان الداخل كان يعشر بها اي ينهق كالحمار
عشرة اصوات في طلق والامان قبل ان يخرج منها حتى قدم عروة بن
الورد العبسي فلم يعشر فتركه الناس وتحويل مثل هذا الوبا من اعظم
المعجزات • وللبخاري حديث رايت امراة سودا ثائرة الراس خرجت
من المدينة حتى نزلت مهيعة فتاولتها ان وبا المدينة نقل الى مهيعة
• ولابن زبالة اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فجاءه انسان كانه قدم
من ناحية طريق مكة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل لقيت احدا
قال لا الا امراة سودا عريانة ثائرة الشعر فقال صلى الله عليه وسلم
تلك الحمى ولن تعود بعد اليوم ابدا • وله ايضا حديث اصح المدينة من الحمى ما
بين حرة بني قريظة والعريض • وحديث اللهم حبب الينا المدينة وانقل
وباها الى مهيعة وما بقي منه فاجعله تحت ذنب مشعط • وحديث ان
كان الوبا في شي من المدينة فهو في ظل مشعط **قلت** ومشعط بالشين
المعجمة كمرقوا اطم لبني جديلة كان في غربي مسجدهم قرب البقيع وهذا
يوذن ببقاء شي من الحمى كما هو اليوم فالذي نقل سلطانها او اعيد الخفيف
للتكفير لحديث احمد وغيره برجال الصحيح عن جابر استاذنت الحمى على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من هذه فقالت ام ملدم فامر بها الى
اهل قبا فلقوا ما لا يعلمه الا الله فاتوه فشكوا ذلك اليه فقال ما شيتم
ان شيتم دعوت الله ليكشفها عنكم وان شيتم تكون لكم طهورا قالوا

او تفعل قال نعم قالوا فدعها • وفي رواية وان شيتم تركتموها واسقطت
بقية ذنوبكم • وله ايضا برجال ثقات اتاني جبريل بالحمى والطاعون
فامسكت الحمى بالمدينة وارسلت الطاعون بالشام فالطاعون شهادة
لامتي ورحمة لهم ورجز على الكافرين او ان الموجود منها اليوم ليس حمى
الوبا بل رحمة ربنا ودعوة نبينا لما روى احمد في تفسير ما صح عن شرحبيل
ابن حسنة وغيره انه اي الطاعون رحمة ربكم ودعوة نبيكم من قول ابي
قلابة انه صلى الله عليه وسلم سال ربه عز وجل ان لا يهلك امته
بسنة فاعطيها وان لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم فاعطيها وان لا
يلبسهم شيعا ويذيق بعضهم باس بعض فمنعه فقال في دعايه فحمى اذا
وطاعونا كررها ثلاثا اي فحمى الموضع الذي عصم من الطاعون فتضعف
الابدان عن اذاقة بعضهم باس بعض وتطهيرهم وتكون حظهم من النار
او طاعونا للموضع الذي لم يعصم منه وهذا الاخير قد ظهر لي في فهم
الاحاديث وترجح عندي • وفي الصحيحين وغيرهما حديث على انقاب
المدينة ملايكة يحرسونها لا يدخلها الطاعون ولا الدجال • وللبخاري
وغيره حديث المدينة ياتيها الدجال فيجد الملايكة يحرسونها فلا يقربها
الدجال ولا الطاعون ان شاء الله وقول ان شاء الله للتبرك الجزم بذلك
في بقية الاحاديث وقرن الدجال بالطاعون مع كونه شهادة ورحمة اي الجان ام
لما ثبت من تفسيره بوخز اعدائنا من الجن فقد منع منهما مردة الجن كما
منع راس مردة الانس • وايضا فالطاعون سببه اشيا تقع من الامة
ففيه نوع مواخذة وقد عوضت المدينة عنه بالحمى قيل المعنى لا يدخلها
من الطاعون مثل ما يقع بغيرها كطاعون عمواس وهو مردود فلم تزل
محفوظة منه مطلقا في ساير الاعصار كما جزم به ابن قتيبة وتبعه جمع
جم من اخرهم النووي وهذا القايل فسر الطاعون بالموت العام الفاشي
والصواب ان المراد به ما يكون من طعن الجن فيهيج به الدم في البدن
فقد روى الطبراني وغيره برجال ثقات حديث ذكر رسول الله صلى

الله عليه وسلم رجل خرج من بعض الارياف حتى اذا كان قريبًا من المدينة ذ
ببعض الطريق اصابه الوبا ففزع الناس فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اني ارجوا ان لا يطلع علينا نقابها يعني طرق المدينة فالمراد بالوبا
هنا الطاعون المعروف بعلاماته والا فموت الواحد لا يفزع
ولا يسمى موتًا عامًا وفي الصحيح قول ابي الاسود قدمت المدينة وهم
يموتون بها موتا ذريعًا فهذا وقع بالمدينة لكنه غير الطاعون ولاحمد
برجال ثقات وابن شيبة برجال الصحيح حديث المدينة ومكة
محفوفتان بالملائكة على كل نقب منها ملك لا يدخلها الدجال ولا الطاعون
قلت كذا هو لا يدخلها بالافراد فيحتمل عوده الى المدينة فقط وان
ثبت بما سياتي عدم دخول الدجال لمكة فقد نقل جماعة عن الطاعون
العام سنة تسع واربعين وسبع ماية انه دخلها بخلاف المدينة
فلم ينقل ذلك فيها وانه ليس كما ظن ناقله من كونه طاعونا وفي الصحيحين
حديث ليس بلد الا سيطاه الدجال الا مكة والمدينة ليس نقب
من انقابها الا عليه ملايكة صافين يحرسونها فينزل السبخة ثم ترجف
المدينة باهلها ثلاث رجفات اي بسبب الزلزلة التي تقع فيخرج
اليه كل كافر ومنافق وفي رواية فياتي سبخة الجرف فيخرج اليه كل
منافق ومنافقة وللبخاري لا يدخل المدينة رعب المسيح لها يومئذ
سبعة ابواب على كل باب ملكان ولمسلم ياتي المسيح من قبل المشرق
وهمته المدينة حتى ينزل دبر احد ثم تصرف الملايكة وجهه قبل
المشرق وهنا لك يهلك ولهما قصة خروج الرجل الذي هو خير الناس
او من خير الناس من المدينة اليه اذا نزل بعض سباخها فيقول له اشهد
انك الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه
الحديث بطوله فاختصت بذلك لكونها حضرة المبعوث بالحق ولاحمد
برجال الصحيح اشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم على فلق من افلاق
الحرة ونحن معه فقال نعم الارض المدينة اذا خرج الدجال على كل نقب

من انقابها ملك لا يدخلها فاذا كان ذلك رجفت المدينة باهلها ثلاث
رجفات لا يبقى منافق ولا منافقة الا خرج اليه واكثرهم يعني من يخرج
النسا وذلك يوم التخليص وذلك يوم تنفي المدينة الخبث كما ينفي
الكير خبث الحديد يكون معه سبعون الفا من اليهود على كل رجل منهم
ساج وسيف محلا فيضرب قبته بهذا المضرب الذي لمجتمع السيول
الحديث بطوله وللطبراني يا اهل المدينة اذكروا يوم الخلاص قالوا وما
يوم الخلاص قال يقبل الدجال حتى ينزل بذباب فلا يبقى في المدينة
مشرك ولا مشركة ولا كافر ولا كافرة ولا منافق ولا منافقة ولا فاسق
ولا فاسقة الا خرج اليه ويخلص المومنون فذلك يوم الخلاص وقوله
بذباب اي بما يقابله من مجتمع السيول لما سبق وفي رواية له ينزل
الدجال حذو المدينة فاول من يتبعه النساء والاماء ولاحمد والحاكم
يجي الدجال فيصعد احدا فيطلع فينظر الى المدينة فيقول لاصحابه
الا ترون الى هذا القصر الابيض هذا مسجد احمد ثم ياتي المدينة فيجد
بكل نقب من نقابها ملكا مصلتا سيفه فياتي سبخة الجرف فيضرب
رواقه اي فسطاطه ولاحمد ينزل الدجال في هذه السبخة بمر قناه
اي ممرها ولابن ماجة ينزل عند الطريق الاحمر عند منقطع السبخة
وللزبير بن بكار ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مجتمع السيول
فقال الا اخبركم بمنزلة الدجال من المدينة ثم قال هذا منزله يريد
المدينة لا يستطيعها يجدها متمنطقة بالملايكة على كل نقب من
انقابها ملك شاهر سلاحه لا يدخلها الدجال ولا الطاعون فيرتج
بالمدينة وباصحاب الدجال زلزلة لا يبقى منافق ولا منافقة الا خرج
اليه واكثر من يتبعه النسا فلا يعجز الرجل ان يمسك سفيهته ولابي
يعلى برجال الصحيح في حديث الجساسة هو المسيح يطوي الارض في
اربعين يومًا الا ما كان من طيبة قال صلى الله عليه وسلم وطيبة المدينة
ما باب من ابوابها الا وملك مصلت سيفه يمنعه وبمكة مثل ذلك

الفصل الخامس في ترابها وثمرها روي ابن النجار وابن الجوزي
في الوفا حديث غبار المدينة شفاء من الجذام وفي جامع الاصول لرزين
وابن الاثير وبيضا المخرجه لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من
تبوك تلقاه رجال من المخلفين من المومنين فاثاروا غبارا فخمر احد
وغطى بعض من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم انفه فازال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اللثام عن وجهه وقال والذي نفسي بيده ان
في غبارها شفاء من كل داء واراه ذكر من الجذام والبرص وذكر رزين عن ابن
عمر نحوه وقال فمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فاماطه عن وجهه
وقال اما علمت ان عجوة المدينة شفاء من السقم وغبارها شفاء من الجذام
ولابن زبالة عن صيفي بن ابي عامر مرفوعا والذي نفسي بيده ان تربتها
لمومنة وانها شفاء من الجذام وله عن سلمة بلغني ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال غبار المدينة يطفي الجذام **قلت** وقد شاهدنا
من استشفى به منه وكان قد اضر به فنفعه جدا وروي يحيى بن الحسن
ابن جعفر الحجة العلوي وابن النجار كلاهما من طريق ابن زبالة ان النبي
صلى الله عليه وسلم اتى بالحارث فاذا هم روبى فقال ما لكم يا بني الحارث روبى
قالوا اصابتنا يا رسول الله الحمى قال فاين انتم عن صعيب قالوا يا رسول الله
ما نصنع به قال تاخذون من ترابه فتجعلونه في ماء ثم يتفل عليه احدكم
ويقول بسم الله تراب ارضنا بريق بعضنا شفاء لمريضنا باذن ربنا
ففعلوا فتركتهم الحمى. قال طاهر بن يحيى العلوي عقب روايته لذلك
عن ابيه. صعيب وادي بطحان دون الماجشونية اي الحديقة المعروفة
اليوم بالمدشونية وفيه حفرة مما ياخذ الناس منه وهو اليوم اذا وبي
انسان اخذ منه. قال ابن النجار وقد رايت انا هذه الحفرة اليوم والناس
ياخذون منها وذكروا انهم قد جربوه فوجدوه صحيحا قال واخذت
منه ايضا انا **قلت** وهذه الحفرة موجودة ياثرها الخلف عن السلف
وينقلون ترابها للتداوي. وذكر المجد ان جماعة من العلما ذكروا انهم

ملخص

جربوه

جربوه للحمى فوجدوه صحيحا قال وانا سقيته غلاما لي مريضا من نحو سنة
تواظبه الحمى فانقطعت عنه من يومه وذكره هو في موضع اخر كالمطري
ان ترابه يجعل في الماء ويغتسل به من الحمى **قلت** فينبغي ان يفعل اولا
ما ورد ثم يجمع بين الشرب والغسل. وفي الصحيحين حديث كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى الانسان او كانت به قرحة او جرح قال
باصبعه هكذا ووضع سفيان سبابته بالارض ثم رفعها وقال بسم
الله تربة ارضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا باذن ربنا. وفي رواية
يقول بريقه ثم قال به في التراب. ولابن زبالة ان رجلا اتى به رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبرجله قرحة فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم طرف
الحصير ثم وضع اصبعه التي تلي الابهام على التراب بعد مسها بريقه وقال
بسم الله ريق بعضنا بتربة ارضنا ليشفى سقيمنا باذن ربنا ثم وضع
اصبعه على القرحة فكانما حل من عقال. وله مرفوعا من تصبح بسبع تمرات
من العجوة لا اعلمه الا قال من العالية لم يضره يومئذ سم ولا سحر. ولمسلم
حديث من اكل سبع تمرات من ما بين لابتيها حين يصبح لم يضره شي حين
يمسي. ولاحمد برجال الصحيح من اكل سبع تمرات عجوة مما بين لابتي المدينة
على الريق لم يضره شي حتى يمسي قال فليح واظنه قال وان اكلها حين يمسي لم
يضره شي حتى يصبح. وللصحيحين من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره في
ذلك اليوم سم ولا سحر. ولمسلم ان في عجوة العالية شفاء او انها ترياق
اول البكرة. ولاحمد برجال في حديث واعلموا ان الكماة دوا العين وان
العجوة من فاكهة الجنة. وللطبراني في الثلاثة وغيره بسند جيد الكماة
من المن وماوها شفاء للعين والعجوة من الجنة وهي شفاء من السم. وصح
لابي داود عن سعد بن ابي وقاص مرضت فاتاني رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعودني فوضع يده بين ثديي حتى وجدت بردها على فوادي فقال
انك رجل مفوء دائت الحارث بن كلدة اخا ثقيف فانه رجل يتطبب
فلياخذ سبع تمرات من عجوة المدينة فليجاهن ثم ليلدك بهن اي

يعني به الكلام

يسقيك يقال لده اذا اسقاه الدواء في احد جانبي الفم • وفي كامل ابن عدي
مرفوعا ينفع من الدوام ان تاخذ سبع تمرات من عجوة المدينة كل يوم
تفعل ذلك سبعة ايام • وفي غريب الحديث للخطابي عن عايشة رضي الله
عنها انها كانت تامر للدوام والدوار بسبع تمرات عجوة في سبع غدوات
على الريق والدوام والدوار ما ياخذ الانسان في راسه فيدومه ومنه
تدويم الطاير وهو ان يستدير في طيرانه وتخصيص العجوة دون غيرها
وعدد السبع مما لا تعلم حكمته فيجب الايمان به واعتقاد فضله وبركته
وسوق هذه الاحاديث واطباق الناس على التبرك بالعجوة • وهو النوع
المعروف الذي يا ثره الخلف عن السلف بالمدينة ولا يتنا بون في
تسميته بذلك يرد ما قيل هنا مما سوى ذلك والعجوة كما قال ابن الاثير
ضرب من التمر اكبر من الصيحاني يضرب الى السواد قال وهو مما غرسه
النبي صلى الله عليه وسلم بيده بالمدينة وذكر هذا الاخير البزار ايضا
ولابن حبان عن ابن عباس رضي الله عنهما كان احب التمر الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم العجوة • ولاحمد خير تمركم البرني يخرج الداء ولا داء
فيه ورواه ابن شبة والحاكم خطابا لوفد عبد القيس في تمارهم
وللطبراني في الصغير برجال الصحيح كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اتي بالباكورة من الثمار وضعها على عينيه • ثم قال اللهم كما اطعمتنا
اوله فاطعمنا اخره ثم يامر به للمولود من اهله • وفي الكبير كان اذا اتي
بالباكورة من التمر قبلها وجعلها على عينيه • وفي نوادر الاصول اذا اتي
بالباكورة من كل شي قبلها ثم وضعها على عينيه اليمنى ثم اليسرى
ثلاثا الحديث • وللبزار مرفوعا يا عايشة اذا جاء الرطب فهنيني
وفي الغيلانيات كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه ان
يفطر على الرطب في ايام الرطب وعلى التمر اذا لم يكن رطب ويختم بهن
ويجعلهن وترا ثلاثا او خمسا او سبعا وانواع تمر المدينة كثيرة
استقصيناها في الاصل الاول فبلغت ماية وبضعا وثلاثين

نوعا

نوعا منها الصيحاني • وفي فضل اهل البيت لابن المويد الحموي عن جابر
رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوما في بعض حيطان
المدينة ويد علي في يده قال فمررنا بنخل فصاح النخل هذا محمد سيد
الانبيا وهذا علي سيد الاوليا ابو الايمة الطاهرين ثم مررنا بنخل فصاح
النخل هذا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا علي سيف
الله فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى علي فقال سمه الصيحاني
فسمي من ذلك اليوم الصيحاني فكان هذا سبب تسمية هذا النوع
بذلك او المراد نخل ذلك الحايط وبالمدينة اليوم موضع يعرف
بالصيحاني

الفصل السادس في تحريمها والالفاظ

المتعلقة به وسر تخصيص ذلك التحريم في الصحيحين من حديث ان ابراهيم
حرم مكة ودعا لها • وفي رواية ودعا لاهلها واني حرمت المدينة كما حرم
ابراهيم مكة • وللبخاري من حديث ابي هريرة رضي الله عنه حرم ما بين
لابتي المدينة على لساني قال واتى النبي صلى الله عليه وسلم بني حارثة فقال
اراكم يا بني حارثة قد خرجتم من الحرم ثم التفت فقال بل انتم فيه • ولاحمد ان الله
حرم على لساني ما بين لابتي المدينة وللاسماعيلي نحوه • وقال ثم جا بني
حارثة وهم في سند الحرة اي في الجانب المرتفع منها والمراد منزلهم الذي
جاء الاسلام وهم فيه من الحرة الشرقية يمين المتوجه في الطريق الشرقية
لمشهد حمزة رضي الله عنه لا كما قال المطري انهم كانوا غربي المشهد بيثرب
لما اوضحناه في الاصل • وكانه صلى الله عليه وسلم لما راى منزلهم فيما ارتفع
من الحرة فلا يصدق عليه انه فيما بين الحرتين قال لهم ذلك ثم راى ان
ذلك داخل فيما بين الجبلين فقال بل انتم فيه • ولمسلم اللهم اني احرم ما بين
جبليها مثل ما حرم ابراهيم مكة • وله اللهم ان ابراهيم حرم مكة فجعلها
حراما واني حرمت المدينة حراما ما بين مازميها ان لا يهراق فيها دم ولا
يحمل فيها سلاح لقتال ولا يخبط فيها شجرة الا لعلف قلت ومازما
المدينة جبلاها كما صوبه النووي وهما عير وثور لما في رواية مسلم في حديث

الصحيفة عن علي المدينة حرام ما بين عير الى ثور ولابي داود مثله وزاد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يختلى خلاها ولا ينفر صيدها ولا
يلتقط لقطتها الا لمن اشادبها ولا يصلح لرجل ان يحمل فيها السلاح ولا ان
يقطع منها شجرة الا ان يعلف رجل بعيره وللطبراني برجال ثقات ما بين
عير واحد حرام حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاحمد نحوه وللبخاري
عن ابي هريرة لو رايت الظبا بالمدينة ترتع ما ذعرتها قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما بين لابتيها حرام ولمسلم عنه حرم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما بين لابتي المدينة قال ابو هريرة فلو وجدت الظبا ما بين
لابتيها ما ذعرتها وجعل اثني عشر ميلا حول المدينة حمى ولابي داود حمى
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ناحية من المدينة بريدا بريدا لا يخبط
شجره ولا يعضد الا ما يساق به الجمل ولاحمد في حديث الصحيفة وهو
صحيح ان ابراهيم حرم مكة واني احرم ما بين حرتيها وحماها كله لا يختلى
خلاها ولا ينفر صيدها ولا تلتقط لقطتها ولا يقطع منها شجرة الا
ان يعلف رجل بعيره ولا يحمل فيها السلاح لقتال وللبيهقي في المعرفة
ان ابراهيم حرم مكة واني احرم المدينة ما بين حرتيها وحماها الحديث
وقال ولا يلتقط لقطتها الا لمن اشادها يعني انشد ومقتضى رواية
احمد انه حرم ما بين حرتي المدينة وحرم حماها كله ورواية البيهقي انه
حرم ما بين اللابتين وحمى المدينة وهي ثلاثة اجبل ما يلي حرتها الغربية
ولمسلم من حديث جابر ان ابراهيم حرم مكة واني حرمت المدينة ما بين
لابتيها لا يقطع عضاهها ولا يصاد صيدها ولاحمد وانا احرم ما بين
حرتيها ولذا قال النووي رضي الله عنه لابتيها اي حرتيها الشرقية
والغربية والمدينة بينهما وهو حد للحرم من المشرق والمغرب وما بين
جبليها بيان لحده من الجنوب والشمال قال ومعنى قوله ما بين لابتيها
اللابتان وما بينهما **قلت** ويوئده ما سبق في منازل بني حارثة وان
التحديد بالجبلين مقتض لذلك وللمدينة ايضا حرة من القبلة وحرة

من

من الشام لكنهما يرجعان الى الشرقية والغربية ويتصلان بهما والاحاديث
الصحيحة في هذا الباب كثيرة جدا وهي المعول عليها عندنا في
تحديد حرم المدينة وما وقع في ابي داود وغيره من ذكر البريد فقد
بين انه حمى وهو غير الحرم ولم يتعرض اصحابنا لاجرا احكام الحمى على
ما بين نهاية حرم المدينة وبين البريد وجا في احاديث ليست بالقوية
ما يبين انه حرم ايضا ولابن زبالة حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم
شجر المدينة بريدا في بريد منها واذن في المسد والمنحاة ومتاع
الناضح ان يقطع منه والمنحاة عصى الناضح وللمفضل الجندي ان
سعدا قال في قصة العبد الذي وجد يعضد او يخبط عضاها
بالعقيق سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من وجد من يعضد
او يخبط شيا من عضاه المدينة بريدا في بريد فله سلبه فلم اكن لارد
شيا اعطانيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وللبزار عن جابر حرم رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة بريدا من نواحيها وللطبراني عن كعب
ابن مالك حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم الشجر بالمدينة بريدا في
بريد وارسلني فاعلمت على الحرم على شرف ذات الجيش وعلى شريب وعلى
اشراف مخيض ولابن النجار حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
بريدا في بريد وارسلني فاعلمت على الحرم على شرف ذات الجيش وعلى
مشيرب وعلى اشراف المجتهر وعلى تيم ورواه ابن زبالة لكن اسقط
اشراف المجتهر وابدل تيم بتيب وزاد وعلى الحفيا وعلى ذي العشيرة
وفي رواية له انه صلى الله عليه وسلم حمى الشجر ما بين المدينة الى عير والى
ثنية المحدث والى اشراف مخيض والى ثنية الحفيا والى مضرب القبة
والى ذات الجيش من الشجر ان يقطع واذن لهم في متاع الناضح ان يقطع
من حمى المدينة وله ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل بمضرب القبة وقال
ما بيني وبين المدينة حمى لا يعضد فقالوا الا للمسد فاذن لهم في المسد
قال وقال مالك بن انس عن ابي بكر بن حزم ان رسول الله صلى الله عليه

حمى المدينة

وسلم قال في الحمى الى مضرب القبة قال ما لك وذلك نحو من بريد وله عن ابي
سعيد الخدري قال بعثتني عمتي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
تستاذنه في مسد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقر عمتك السلام
وقل لها لو اذنت لكم في مسد طلبتم ميزابا ولو اذنت لكم في ميزاب طلبتم
خشبة ثم قال حمائي من حيث ابتسقت بنو فزارة لقاحي قوله عير بفتح المهملة
وسكون المثناه تحت مرادف الحمار ويقال عاير جبل مشهور في قبلة المدينة
قرب ذي الحليفه وفوقه جبل يسمى باسمه ويميز الاول بالوارد والثاني
بالصادر وثور بالمثلثة مرادف فحل البقر جبل صغير خلف احد كما
سنحققه وفي المشارق ان الزبير بن بكار قال عير جبل بالمدينة وقال
عمه مصعب الزبيري ليس بالمدينة عير ولا ثور ولذا كنى عنهما بعض
رواة البخاري **قلت** في النقل عن مصعب الزبيري نظر فقد
ذكر الزبير ابن بكار ان عمه مصعبا ذكر عيرا في شعره حيث قال من ابيات

ذكر فيها العرصة وغيرها من بقاع المدينة

وعلى عير فما حاز الفراء ... وابل ما ر عليه واكتنسح

قال وقال عبد الله بن مصعب من ابيات ايضا

بالعرصتين فسفح عير فالربا ... من بطن خاخ ذي المحل الاسهل

وقال عامر بن صالح الزبيري

قل للذي رام هذا الحي من اسد ... رمت الشوامخ من عير ومن عظم

وذكر ابن اذينه وغيره من الشعراء نحو لما قدمناه وذكره ابن زبالة ايضا
وشهرة عير غير خافية قديما وحديثا انما الغرابة في ثور فقال ابو عبيد
القاسم بن سلام عير وثور جبلان بالمدينة واهل المدينة لا يعرفون
بها جبلا يقال ثور انما ثور بمكة قال فاذا ترى ان الحديث اصله ما بين
عير الى احد ونقل ذلك البيهقي في المعرفة ثم قال عقبه وبلغني عن ابي
عبيدة انه قال في كتاب الجبال بلغني ان بالمدينة جبلا يقال له ثور
انتهى وقال المجد في عير قال نصر هو جبل يقابل الثنية المعروفة بشعب

الجوز وثور جبل عند احد انتهى فهذا اصل قديم لما نقله المحب الطبري
وغيره عن ابن مزروع ولفظ الطبري اخبرني الثقة الصدوق الحافظ ذ
العالم المجاور بحرم الله رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد السلام البصري
ان حذا احد عن يسار جانحا الى وراية جبل صغير يقال له ثور واخبر
انه تكرر سواله عنه لطوايف من العرب العارفين بتلك الارض وما
فيها من الجبال فكل اخبر ان ذلك الجبل اسمه ثور وقال القطب الحلبي
حكى لنا شيخنا الامام ابو محمد عبد السلام بن مزروع البصري انه خرج
رسولا الى العراق من صاحب المدينة وكان معه دليل يذكر له الاماكن
قال فلما وصلنا الى احد اذا بقربه جبل صغير فسالته عنه فقال هذا
ثورا قال فعلمت صحة الرواية ورد الجمال المطري على من انكر وجود ثور
وقال انه خلف احد من شماليه صغير مدور يعرفه اهل المدينة
خلف عن سلف **قلت** وهو الان مشهور معروف ومن علم
حجة على من لم يعلم وثبت بذلك ان احدا من الحرم وما وقع في الروضة
وغيرها من التحديد باحد مبني على ما سبق مع ان النووي عقب نقله
عن الحازمي ان الرواية الصحيحة ما بين عير الى احد قال ويحتمل
ان ثورا كان اسما لجبل هناك اما احد واما غيره فخفي اسمه وقال
غيره قد صحت الرواية بلفظ ثور ولا ينبغي الاقدام على توهيم
الرواة بمجرد عدم العرفان فان اسما الاماكن قد تتغير او تنسى
ولا يعلمها كثير من الناس قوله شرف ذات الجيش قال ابن زبالة
ذات الجيش نقب ثنية للحفيرة من طريق مكة وقال الهجري هي
شعبة على يمين الخارج الى مكة بحذا الحفيرة والحفيرة صدر
وادي ابي كبير فوق مسجد المحرم والمعرس وذات الجيش تصب في
وادي ابي كبير وطرف اعظم الغربي يدفع في ذات الجيش وما قبل
من الصلصلين يدفع في بير ابي عاصيه ثم تدفع في ذات الجيش انتهى
وهو مقتض لان تكون ذات الجيش بقرب الصلصلين شامي جبل

اعظم فوق البيدا والناس يعدون ذلك اليوم من البيدا لقربه ولذا قالت
عايشة رضي الله عنها في قصة ابتغاء عقدها ونزول اية التيمم حتى اذا
كنا بالبيدآ او بذات الجيش وسياتي في اسماء البقاع مسافة ما بينهما
وبين العقيق قوله شريب الظاهر انه مشيرب تصغير مشرب كما في
الرواية الاخرى وهو ماء بين جبال في شامي ذات الجيش بينها وبين
خلايق الضبوعة قوله اشراف مخيض بلفظ مخيض اللبن هي جبال مخيض
على يمين القادم من الشام حتى يفضي من الجبال الى البركه مصرف عين
المدينة قوله اشراف المجتهر كذا لابن النجار بالجيم والها المفتوحة
فان صح فهو موضع والا فهو تصحيف المخيض لمجيه بدله فيما سبق قوله
الحفيا بالغابة شامي المدينة على نحو ستة اميال منها قوله ذي
العشيرة تصغير عشرة نقب شرقي الحفيا قوله ثيب بفتح المثلثة
ثم مثناة تحتية ساكنة ثم موحدة كذا رايته مضبوطا بالقلم في اصل
من تهذيب ابن هشام وغيره قال ابن زبالة وهو جبل شرقي المدينة
وقال ابن هشام ان ابا سفيان نزل بصدر قناه الى جبل يقال له
ثيب من المدينة على بريد او نحوه لكن قال الهجري تيئب كتنعب
فاقتضى ان بعد اليا الساكنة همزة ويشهد له قول عباس بن مرداس
من ابيات سلكن على ركن الشطاة فتيابا والشطاة وادي قناه
ووقع لابن النجار بدله تيم بفتح الفوقية ثم التحتية وبالميم قال المجد
وهو تصحيف والصواب بتيب بتحتية ثم مثناة فوقية مضارع تاب
اذا رجع قوله وعيره بفتح اوله من الوعورة جبل شرقي ثور اكبر منه واصغر
من احد قوله ثنية المحدث لم ار من تكلم عليه قوله مضرب القبة
قال الهجري هو بين جبل اعظم وبين الشام نحو ستة اميال اي من المدينة
قوله من حيث استقت بنو فزاره لقاحي كانت اللقاح بالغابة وما
حولها قال ابن زبالة عقب ما تقدم وذلك كله يشبه ان يكون
بريدا في بريد وقد اخذ به مالك وفرق بين حرم الصيد وحرم

الشجر

الشجر فقال الحرم حرمان فحرم الطير والوحش من حرة واقم وهي الشرقية
الى حرة العقيق وهي الغربية وحرم الشجر بريد في بريد قلت ولم
يقول اصحابنا في التحديد على البريد لعدم صحة احاديثه ولو صحت
لكان البريد حرما مطلقا الا ان في رواية مسلم تسميته حمى فكان ما الكا
فهم منها تحريم الشجر ونحن نقول ان اريد بالحمى الحرم ثبت الحكم على
الاطلاق ولذا روى الطبراني في الكبير برجال ثقات عن عبد الله
ابن سلام قال ما بين عير واحد حرام حرمه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما كنت لاقطع به شجرة ولا اقتل به طايرا ففهم من التحريم استوا الحكم
وروى ابن زبالة ومحله من الضعف معلوم تحريم ما بين لابتيها اي
المدينة من الصيد ان يصاد بها وان ثبت فهو من قبيل افراد فرد من العام
بحكمه والمفهوم من تحريم ذلك تشريف المدينة وتعظيمها بحلول حبيبه
صلى الله عليه وسلم وانتشار انواره بها كما جعل ما حول بيته الحرام حرما
فيوجد فيه من الخير والبركة والانوار ما لا يوجد في غيره وتخصيص ذلك
المقدار اما لامر رباني وسر روحاني نبه الله فيه لتلك الحدود
واهل الشهود يرون الانوار منبثة بالحرم الى حدوده وسياتي ان
النار التي ذكرها لما بلغته طفيت او انه صلى الله عليه وسلم لما قدم
المدينة واضاء منها كل شي كما رواه انس كانت الاضاءة الى تلك الحدود
او ان الملايكة الموكلة بحراسة بلده قايمة بتلك الحدود او هو لامر
تقصر عنه عقولنا وحكم الباري تعالى بتحريم المدينة على لسان حبيبه
صلى الله عليه وسلم قديم من حيث ان الاحكام خطابه تعالى والحادث
تعلقها والتكليف بها ولذا ذهب الاكثر الى ان مكة لم تزل حراما منذ خلق
الله السموات والارض ثم اظهر الله ذلك على لسان نبيه ابراهيم عليه
السلام فنسب تحريمها اليه وقيل لم تزل كغيرها الى ان حرمها ابراهيم
عليه السلام بدعوته او بامر الله له ولعل الاول يقول ان الله تعالى
اظهر تحريمها لملايكته يوم خلق السموات والارض والا فما معناه مع اتفا

التعلق التكليفي حينئذ وتاخر التكليف بتحريم المدينة حتى كان على لسان
اشرف المرسلين وبدعوته خصيصة لها وكمال **تنبيه** البريد اربع
فراسخ والفرسخ ثلاثة اميال والميل ثلاثة الاف وخمسماية ذراع
كما صححه ابن عبد البر وهو الموافق لاختبار ما ذكروه من المسافات
وقال النووي رحمه الله انه ستة الاف ذراع وهو بعيد جدا وقيل
وقيل الفا ذراع والذراع اربعة وعشرون اصبعا كل اصبع ست
شعيرات مضمومة بعضها الى بعض وذلك ذراع الا ثمن من ذراع
الحديد المستعمل بمصر كما حققه التقي الفاسي وهو الموافق لما اختبرناه
من ذرع محققي المتقدمين وليكن ذلك على ذكر منك

الفصل السابع

في احكام حرمها واتفقوا الايمة الثلاثة وغيرهم على تحريم قطع
شجرها وصيدها خلافا لابي حنيفة رضي الله عنه وما سبق من الاحاديث
الصحيحة حجة عليه ويتمسك بقوله صلى الله عليه وسلم كما حرم
ابراهيم مكة على كل ما لم يقم دليل على افتراق الحرمين فيه ولمسلم ان
سعدا ركب الى قصره بالعقيق فوجد عبدا يقطع شجرا او يخبطه فسلبه
ثيابه فلما رجع سعد جاءه اهل العبد فكلموه ان يرد على غلامهم او عليهم
ما اخذ من غلامهم فقال معاذ الله ان ارد شيئا نفلنيه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفي رواية للمفضل الجندي فاخذ فاسه ونطعه
وشيئا سوى ذلك فاطلع العبد الى ساداته فاخبرهم فركبوا الى سعد
فقالوا الغلام غلامنا فاردد اليه ما اخذت منه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث السابق في الفصل قبله ولابي
داود ان سعدا وجد عبيدا من عبيد المدينة فاخذ متاعهم وقال
يعني لمواليهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى ان يقطع من
شجر المدينة شيء وقال من قطع منه شيئا فلمن اخذه سلبه ولابن
زبالة ان سعدا وجد جارية لعاصية السلمية تقطع الحمى فضربها
وسلبها شملة لها وفاسا كان معها فاستعدت عاصية عليه عمر

ابن الخطاب رضي الله عنه فقال اردد اليها يا ابا اسحاق فقال لا والله لا
ارد اليها غنيمة غنمنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته يقول
من وجدتموه يقطع الحمى فاضربوه واسلبوه واتخذ من فاسها مسحاة
فما زال يعمل بها حتى لقي الله وفي رواية له يقطع شجرا بالعقيق وانه
قال غنمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجدناه يقطع من شجر
حرم المدينة الرطب منه وللجندي ان عمر رضي الله عنه قال لغلام
قدامة بن مظعون ايت على هولاء الحطابين فمن وجدته احتطب
فيما بين لابتي المدينة فلك فاسه وحبله قال وثوباه قال عمر ذلك
كثير ولابي داود وهو صحيح او حسن كما قال النووي ان سعدا اخذ
رجلا يصيد في حرم المدينة الذي حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسلبه ثيابه فجاء مواليه فكلموه فيه فقال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم حرم هذا الحرم وقال من اخذ احدا يصيد فيه فليسلبه فلا ارد
عليكم طعمة اطعمنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن ان شيتم دفعت
اليكم ثمنه وفي الموطا عن ابي ايوب الانصاري انه وجد غلمانا قد الجاؤا
ثعلبا الى زاوية فطردهم عنه قال مالك لا اعلم الا انه قال افي حرم رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصنع هذا وللطبراني برجال الصحيح مثله
عن زيد بن ثابت بدل ابي ايوب وله ايضا عن شرحبيل بن سعيد قال
اخذت نهسا يعني طايرا بالاسواف فاخذه مني زيد بن ثابت فارسله
وقال اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم ما بين لابتيها
ولاحمد غيره نحوه وللطبراني في الكبير برجال ثقات عن عبد الله بن
عباد الزرقي كنت اصيد العصافير في بير اهاب وكانت لهم قال
فراني عبادة بن الصامت وقد اخذت العصفور فينتزعه مني فيرسله
ويقول اي بني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم ما بين لابتيها
كما حرم ابراهيم مكة وللبزار عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف اصطدت
طيرا بالقبلة فلقيني ابي عبد الرحمن فعرك اذني ثم اخذه مني فارسله

يقطعون شجرا من شجر المدينة

وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم صيد ما بين لابتيها وتمسك
الحنفية بقصة ابي عمير ما فعل النغير قالوا ولولا انه جاز حبس النغير ومحله
عندنا انه من صيد الحل اذ لا يجب ارساله بل يجوز ذبحه في الحرم وهم
يمنعون ذلك وتبقى بتسليمه فهو محتمل لان يكون قبل تحريم المدينة
وتمسك بعضهم بقطعه صلى الله عليه وسلم النخل لبناء المسجد وجوابه
ان ذلك كان في اول الهجرة وتحريم المدينة كان بعد رجوعه صلى الله
عليه وسلم من خيبر كما اوضحه الحافظ بن حجر مع ان النخل مما يستنبته
الادميون وقد ذهب الحنفية كالمالكية الى جواز قطعه في الحرم
المكي ايضا والاصح عندنا المنع الا لحاجة العمارة ونحوها كما سيأتي عن
الغزالي بل قال الماوردي ان محل الخلاف فيما كان من ذلك في موات
الحرم فان انبته شخص في ملكه جاز قطعه بلا خلاف كما انه لا خلاف
في جواز قطع ما يستنبت من غير الشجر كالحنطة والخضراوات مطلقا وقال
البيهقي انهم استدلوا بحديث سلمة اما انك لو كنت تصيد بالعقيق
لشيعتك اذا ذهبت وتلقيتك اذا جئت فاني احب العقيق قال وهو
حديث لا يعارض من الاحاديث الصحيحة الثابتة ويجوز ان يكون ضعيف م
الموضع الذي كان يصيد فيه سلمة خارجا من الحرم اي لان العقيق يمتد
الى النقيع كما سيأتي فبعضه خارج من الحرم حرما بخلاف موضع قصر سعد مع
قصور العقيق فانها بحرته مع احتمال ان ذلك كان قبل التحريم وقال
الطحاوي يحتمل ان يكون سبب النهي عن صيد المدينة وقطع شجرها كون
الهجرة كانت اليها فكان بقاء ذلك مما يزيد في رونقها ويدعو اليها كما
روى ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن هدم آطام
المدينة فانها من زينتها فلما انقطعت الهجرة زال ذلك **قلت**
ان اراد ان النهي ليس للتحريم فهو خلاف مقتضاه ما لم يقم دليل على
خلافه وان اراد نسخه فالنسخ لا يثبت الا بدليل واختلف
القايلون بالتحريم فعن احمد في الجزاء روايتان وعن الشافعي قولان

الجديد

الجديد عدمه وهو قول مالك والقديم واختاره ابن المنذر وابن نافع
من اصحاب مالك وجوبه وقال القاضي عبد الوهاب انه الاقيس واختاره
جماعة وهو كما في حرم مكة وقيل اخذ السلب وهو الاصح تفريعا على
القديم واختاره النووي وغيره لصحة حديث سعد والجواب عنه
مشكل ويسلب كالقتيل من الكفار حتى يوخذ فرسه وسلاحه وقيل الثياب
فقط ويكون ذلك للسالب على الاصح وقيل لفقراء المدينة ويترك
للمسلوب ما يستر به عورته وفي اخذ منه بعد وجهان ويسلب اذا
اصطاد وان لم يتلف فان كانت ثيابه مغصوبة لم تسلب بلا خلاف
كما في شرح المهذب وقال البلقيني الذي يقتضيه النظر ان العبد
لا يسلب اذ لا ملك له وكذا لو كان على الصايد ثوب مستاجر او
مستعار **قلت** التحقيق التفصيل بين ان يامر السيد ونحوه
في معناه بذلك ام لا ويحمل ما اتفق لسعد على الاول ويجوز اخذ ما يتغذى
به مما ينبت بنفسه كالرجلة ونحوه كما قاله المحب الطبري وهو ظاهر
اذ هو اولى من اخذه للبهايم وفرق المطري تبعا لابن النجار وابن الجوزي
من الحنابلة بين حرم مكة والمدينة فقال يجوز اخذ ما تدعو الحاجة اليه
من شجر حرم المدينة للرحل بالحاء المهملة والوسايد ومن حشيشه
للعلف بخلاف مكة لما سبقت الاشارة اليه في بعض احاديث الفصل
قبله وللابن زبالة يا رسول الله انا اصحاب عمل وانا لا نستطيع ان ننتاب
ارضا فرخص لهم في القايمتين والوسادة والعارضة والاسنان **قلت**
مثل هذا لا يحتج به وسبق من جنسه ما يعارضه بل روى الطبراني
عن جابر رضي الله عنه باسناد حسن ان كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليمنع ان يقطع المسد قال خارجة والمسد مرود البكرة واخذ
الحشيش للعلف جايز عندنا على الاصح في حرم مكة وقال النووي
في حديث مسلم المتقدم ان فيه جواز اخذ اوراق الشجر للعلف بخلاف ف
خبط الاغصان وقطعها فانه حرام وقال هو وغيره في شجر مكة انه

يجوز اخذ ورقهما لكنهما لا تمس خدّاً من ان يصيب لحاها فقد استوى
الحرمان في ذلك • وقال الغزالي في حرم مكة لو قطع منه للحاجة التي
تقطع لها الاذخر كتسقيف البيوت ونحوه ففيه الخلاف في قطعه
للدواء اي والاصح جوازه وتبعه على ذلك صاحب الحاوي الصغير فجوز
القطع للحاجة مطلقا ولم يخص الدوا فالحرمان في ذلك سواء وقيل
من تعرض للمسالة وما ذكروه في الدواء بينا ول تحصيله له وان لم يكن
السبب قايما وهو ظاهر اطلاق الماوردي واستدلال بعضهم بنقل
السنا المكي لكن عبارة الروضة • ولو احتيج اليه للدواء وفي شرح المهذب
يجوز اخذه للعلف ولو اخذه ليبيعه ممن يعلف به لم يجز ومقتضى ما سبق
في الفصل قبله من قوله في الحديث ولا ينفر صيدها ولا يلتقط
لقطتها امتناع تنفير صيدها اي لا يصاح عليه فينفر كما قالوه في الحرم
المكي • وقد سوى صاحب الانتصار من اصحابنا بين الحرمين في ان لقطتهما
لا تحل للتملك بل للحفظ ابدا وهو مقتضى الدليل خلافا للداري حيث
فرق بينهما • وقال الايمة الثلاثة ان لقطتها تحل للتملك كغيرها ومقتضى
قوله ولا يحمل فيها سلاح لقتال مجي الخلاف الذي في مكة وان المقاتلة
الجايزة بغيرها تحريم فيها كقتال البغاة بل يضيق عليهم الى ان يخرجوا او
يفيئوا او ذهب الحسن الى تحريم حمل السلاح بمكة للنهي عن القتال فيها
وهو شبهه • وفي الصحيح لا يحل لاحد ان يحمل السلاح بمكة • ونقل النووي
عن الماوردي انه طرد الوجهين في سقوط فرض الاستنجا بالذهب
والديباج في حجارة الحرم **قلت** ولعل مراده ما نقل منها الى الحل
او لا خلاف في جواز البول في الحرم فالاستنجا باحجاره كذلك وصحح
الرافعي كراهة نقل احجار الحرم وترابه وما اتخذ منه ونقلها النووي
عن كثيرين او الاكثرين وصحح هو التحريم • وقال ابو حنيفة لا باس به
وحمل تراب الحل واحجاره الى الحرم خلاف الاولى كما في شرح المهذب
والطلق في الروضة والمناسك الكراهة عليه ويظهر ان محل ذلك

فيما

فيما لم تدع الحاجة اليه فان دعت الحاجة الى نقل تراب الحل الى الحرم او
عكسه كمن احتاج الى السفر بآنية من تراب الحرم ودخوله بها جاز وهو
اولى مما سبق في جواز قطع نبات الحرم للدواء ونحوه واولى من تجويز آنية
الذهب والفضة للحاجة • وقد قال الزركشي ينبغي ان يستثنى من منع
نقل تراب الحرم تربة حمزة رضي الله عنه اي الماخوذة من المسيل الذي
به مصرعه لاطباق السلف والخلف على نقلها للتداوي من الصداع
قلت فتربة صعيب اولى بذلك لما سبق فيهما ويجب على من اخرج
شيئا من تراب الحرم او حجره ان يرده ولا ضمان في تركه • قال الدميري
واذا نقل تراب احد الحرمين الى الاخر فهل يزول التحريم اي فينقطع
وجوب الرد او يفرق بين نقله للاشرف وعكسه فيه نظر وفي تغليظ
الدية على القاتل خطا بحرم المدينة كمكة خلاف مبني على الخلاف
في ضمان صيدها • ولذا اختار السراج البلقيني انها تغلظ لان المختار
كما سبق عن النووي وغيره ضمان صيدها بالسلب وهو متجه واستحسن
الروياني في التسوية بين الحرمين في ان من مات من الكفار بهما يخرج
ويدفن خارجهما وعلى القول باختصاص مكة بذلك فسببه ان الكفار
اخرجوا منها حبيبه صلى الله عليه وسلم فعوقبوا بالمنع من الحلول فيها
مطلقا **الفصل الثامن** في خصايصها وهي كثيرة تزيد على
المائة الا ان مكة شاركتها في بعض ذلك كالمذكور في الفصل قبله
من تحريم قطع الرطب من شجرها وحشيشها وصيدها واصطياده وتنفيره
وحمل السلاح للقتال بها وامر لقطتها ونقل التراب ونحوه منها واليها
ونبش الكافر اذا دفن بها وامتازت بتحريمها على لسان اشرف الانبياء
بدعوته وكون المتعرض لصيدها او شجرها يسلب كقتيل الكفار وهو
ابلغ في الزجر مما جاء في مكة وعلى القول بعدمه هو دال على عظيم حرمتها
حيث لم يشرع له جابر وبجواز نقل ترابها للتداوي واشتمالها على
افضل البقاع ودفن افضل الخلق بها وافضل هذه الامة وكذا

اكثر الصحابة والسلف الذين هم خير القرون وخلقهم من تربتها وبعث
اشراف هذه الامة يوم القيامة منها على ما نقله في المدارك عن مالك
قال وهو لا يقوله من عند نفسه وكونها محفوفة بالشهدا كما قاله مالك
ايضا وبها افضل الشهدا الذين بذلوا انفسهم في ذات الله بين يدي
نبيه صلى الله عليه وسلم فكان شهيدا عليهم واختيارا صلها قرارا
لافضل خلقه واحبهم اليه واختيار اهلها للنصرة والايوا وافتتاحها
بالقران وساير البلاد بالسيف والسنان وافتتاح ساير بلاد الاسلام
منها وجعلها مظهر الدين ووجوب الهجرة اليها قبل فتح مكة والسكنى
بها لنصرته صلى الله عليه وسلم ومواساته بالانفس على ما قال عياض
انه متفق عليه قال ومن هاجر قبل الفتح فالجمهور على منعه من الاقامة
بمكة بعد الفتح ورخص له في ثلاثة ايام بعد قضاء نسكه والحث
على سكناها وعلى اتخاذ الاصل بها وعلى الموت فيها والوعد على ذلك
بالشفاعة والشهادة اوهما واستحباب الدعا بالموت بها وحرصه
صلى الله عليه وسلم على موته بها وشفاعته او شهادته لمن صبر على
لاوايها وشدتها وطلبه لزيادة البركة بها على مكة على ما سبق بيانه
ودعاوه بحبها وان يجعل الله له بها قرارا ورزقا حسنا وتحريكه
الدابة عند قدومها من حبها وطرحه الردا عن منكبيه اذا قاربها
وتسميته لها بطيبة وغيره مما سبق ومن خصايصها طيب ريحها
وللعطر فيها رايحة لا توجد في غيرها قاله ياقوت وطيب العيش
بها وكثرة اسمايها وكتابتها في التوراة مومنة وتسميتها فيها بالمحبوبة
والمرحومة وغيره مما سبق واضافتها الى الله في قوله الم تكن ارض الله
واسعة فتهاجروا فيها والى الرسول بلفظ البيت في قوله كما اخرجك
ربك من بيتك واقسام الله بها في قوله لا اقسم بهذا البلد والبداة
بها في قوله رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق مع ان
المخرج مقدم على المدخل وكثرة دعايه صلى الله عليه وسلم لها خصوصا

بالبركة ولثمارها ومكيالها ولسوقها واهلها وقوله انها تنفي خبثها وانها
تنفي الذنوب وانه لا يدعها احد رغبة عنها الا ابدل الله فيها من هو خير
منه ومن ارادها واهلها بسوء اذابه الله الحديث فرتب الوعيد فيه على
الارادة كما قال تعالى في حرم مكة ومن يرد فيه بالحاد بظلم الاية
والوعيد الشديد لمن احدث بها حدثا او اوى محدثا والحدث الاثم
فيشمل الصغيرة فهي بها كبيرة اي يعظم جزاوها لدلالتها على جراة
مرتكبها بحرم سيد المرسلين وحضرته الشريفة والوعيد الشديد
لمن ظلم اهلها او اخافهم ووعيد من لم يكرم اهلها وان اكرامهم وحفظهم
حق على الامة وانه صلى الله عليه وسلم شفيع او شهيد لمن حفظهم فيه
وقوله من اخاف اهل المدينة فقد اخاف ما بين جنبي واختصاصها بملك
الايمان والحيا وبكون الايمان يارز اليها واشتباكها بالملايكة وحراستهم
لها وانها دار الاسلام ابدا لحديث ان الشياطين قد ييست ان تعبد
ببلدي هذا وانها اخر قرى الاسلام خرابا رواه الترمذي وحسنه
وعصمتها من الطاعون ومن الدجال مع خروج الرجل الذي هو خير
الناس او من خير الناس منها اليه ونقل وباها وحماها والاستشفا
بترابها وبثمرها وقوله في حديث للطبراني وحق على كل مسلم زيارتها
وسماعه صلى الله عليه وسلم لمن صلى او سلم عليه بها عند قبره ووجوب
شفاعته لمن زاره بها وغير ذلك مما سياتي في فضل الزيارة وكونها
اول ارض اتخذ بها مسجد لعامة المسلمين في هذه الامة وتاسيس
مسجدها على يديه صلى الله عليه وسلم وعمله فيه بنفسه ومعه خير
الامة وان الله تعالى انزل في شانه لمسجد اسس على التقوى الاية
وكونه اخر مساجد الانبياء والمساجد التي يشد اليها الرحال وكونه
احق المساجد ان يزار وما به من المضاعفة الاتية وان من صلى فيه
اربعين صلوة كتبت له برآءة من النار وبرآءة من العذاب وبري من النفاق
وان من خرج على طهر لا يريد الا الصلوة فيه كان بمنزلة حجة وما ثبت

ثبت من ان اتيان مسجد قبا والصلوة فيه تعدل عمرة وغير ذلك مما سياتي
في فضلها وان ما بين بيته صلى الله عليه وسلم ومنبره روضة من رياض
الجنة مع ذهاب بعضهم الى ان ذلك يعم مسجده صلى الله عليه وسلم وانه
المسجد الذي لا يعرف بقعة في الارض من الجنة غيره وان منبره الشريف
على ترعة من ترع الجنة وان قوايمه رواتب في الجنة وانه على حوضه
صلى الله عليه وسلم وما جاء في ان ما بين منبره الشريف والمصلى
روضة من رياض الجنة وسياتي ما يقتضي ان المراد مصلى العيد د
وهذا جانب كبير من هذه البلدة وقوله في احد جبل يحبنا ونحبه
وانه على ترعة من ترع الجنة وفي واديها بطحان انه على ترعة من ترع
الجنة ووصفه لواديها العقيق بالوادي المبارك وانه يحبنا ونحبه
وقوله في ثمارها ان العجوة من الجنة وسياتي في بير غرس انه صلى الله
عليه وسلم راى انه اصبح على بير من ابار الجنة فاصبح عليها ورؤيا
الانبيا حق واختصاص مسجدها بمزيد الادب وخفض الصوت د
وتاكد التعلم والتعليم به وانه لا يسمع النداء فيه ثم يخرج منه الا
لحاجة ثم لا يرجع اليه الا منافق واختصاصه عند بعضهم بمنع اكل الثوم
من دخوله لاختصاصه بملايكة الوحي والوعيد الشديد لمن حلف يمينا
فاجرة عند منبرها ومضاعفة ساير الاعمال بها كما صرح به الغزالي
وغيره وسياتي حديث صيام شهر رمضان في المدينة كصيام الف
شهر فيما سواها وكون اهلها اول من يشفع لهم صلى الله عليه وسلم
واختصاصهم بمزيد الشفاعة والاكرام وجاء بعث الميت بها من د
الآمنين وانه يبعث من بقيعها سبعون الفا على صورة القمر يدخلون
الجنة بغير حساب ومثله في مقبرة بني سلمة وتوكل ملايكة بمقبرة
بقيعها كلما امتلأت اخذوا باطرافها فكفؤها في الجنة وبعثه
صلى الله عليه وسلم منها وبعث اهلها من قبورهم قبل ساير الناس
واستجابة الدعا لها في الاماكن التي دعا بها صلى الله عليه وسلم

وسياتي

وسياتي بيانها ويقال انه مستجاب بها عند الاسطوان المخلق وعند المنبر
وبزاوية دار عقيل وبمسجد الفتح على ما سياتي وكثرة المساجد والمشاهد
والمتبركات بها كما سيتضح لك واستحقاق من عاب تربتها للتعزير
افتى مالك فيمن قال تربتها ردية بان يضرب ثلاثين درة وامر بسجنه
وكان له قدر وقال ما احوجه الى ضرب عنقه تربة دفن فيها النبي
صلى الله عليه وسلم يزعم انها غير طيبة واستحباب الدخول لها من طريق
والرجوع من اخرى والاغتسال لدخولها وتخصيص اهلها بابعد المواقيت
وذهب بعض السلف الى تفضيل البداة بها قبل مكة وان نفرا من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يبدؤن بالمدينة
اذا حجوا يقولون نبدا من حيث احرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن
علقمة والاسود وعمرو بن ميمون انهم بدؤا بالمدينة وعن العبدي من
المالكية المشي الى المدينة لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم افضل
من الكعبة وسياتي ان من نذر زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم
لزمه الوفا قولا واحدا وفي وجوب الوفا في زيارة غيره وجهان ويكتفي
بزيارته لمن نذر اتيان مسجده كما قاله الشيخ ابو علي تفريعا على القول
بلزوم الاتيان كما في البويطي وعلى انه لابد من ضم قربة الى الاتيان كما هو
الاصح والصحيح عدم لزوم الاتيان وجا في سوقها ان الجالب اليه كالمجاهد
في سبيل الله وان المحتكر فيه كالملحد في كتاب الله واختصت بظهور نار
الحجاز المنذر بها من ارضها مع انطفايها عند حرمها كما سياتي ومما
تضمنه حديث الحاكم وغيره وصححه يوشك الناس ان يضربوا اكباد
الابل فلا يجدوا عالما اعلم من عالم المدينة وكان ابو عيينة يقول
نراه مالك بن انس وقيل غير ذلك ومما نقل عن مالك من ان اجماع اهلها
مقدم على خبر الواحد لسكناهم مهبط الوحي ومعرفتهم بالناسخ د
والمنسوخ واختصاص اهلها في قيام رمضان بست وثلاثين ركعة
سوى الوتر على المشهور عند الشافعية فان الشافعي رايت

اهل المدينة يقومون بتسع وثلاثين ركعة منها ثلث للوتر ونقل
الروياني وغيره عن الشافعي ان سببه ارادة اهل المدينة مساواة
اهل مكة فيما كانوا ياتون به من الطواف وركعتيه بين الترويحات
فجعلوا مكان كل اسبوع ترويحة قال الشافعي ولا يجوز لغير اهل المدينة
ان يماروا اهل مكة ولا ينافسوهم لان الله تعالى فضلهم على ساير
البلاد وقد بسطنا المسئلة في كتابنا مصابيح القيام في شهر الصيام
واهل المدينة اليوم يقومون بعشرين ركعة اول الليل وبست عشرة
اخره ولم اتحقق ابتدا وقت التفريق ويجعلون لكل من الصلاتين
اماما غير الآخر ويقتصرون على اقامة الوتر جماعة اول الليل فيفوت من
عزم على القيام آخر الليل وآخر وتره هذه السنة فذكرت لهم ذلك
فصار امام آخر الليل يؤتر بفرقته وان اتحد الامام قدم غيره فيوتر
بهم ثم غلبت الحظوظ النفسية فتركوا ذلك بعد سنين ولا يخفى ان
مكة قد تشارك المدينة في بعض ما سبق ومما اشتركا فيه ان كلا منهما
يقوم مقام المسجد الاقصى لمن نذر الصلوة او الاعتكاف فيه ولو نذرهما
بمسجد المدينة لم يجزه الاقصى واجزا المسجد الحرام بنا على زيادة المضاعفة
به واذا نذر المشي اليهما قال ابن المنذر يلزمه الوفا وان نذر
المشي الى بيت المقدس تخير بين المشي اليه او الى احدهما والذي رجحوه
ما اقتضاه كلام البغوي من عدم لزوم المشي في غير المسجد الحرام واذا
نذر تطييب مسجد المدينة والاقصى فتردد فيه امام الحرمين وقضى
كلام الغزالي تخصيص التردد بهما فان نظرنا الى التعظيم الحقناها
بالكعبة او الى امتياز الكعبة بالفضل فلا **قلت** فينبغي الجزم
بذلك في نذر تطييب القبر الشريف والله اعلم **الفصل**
التاسع في بدي شانها وما يؤول اليه امرها وما وقع من ذلك
عن عايشة رضي الله عنها مرفوعا ان مكة بلد عظمه الله تعالى
وعظم حرمته خلق مكة وحفها بالملايكة قبل ان يخلق شيئا من الارض

كلها

كلها بالف عام ووصلها بالمدينة ووصل المدينة ببيت المقدس ثم
خلق الارض كلها بعد الف عام خلقا واحدا وهو حديث واه وعن
علي رضي الله عنه كانت الارض ماء فبعث الله ريحا فمسحت الما فظهرت
على الارض زبدة فقسمها اربع قطع خلق من قطعة مكة والثانية
المدينة والثالثة بيت المقدس والرابعة الكوفة وهو اثر واه ايضا
وفي الكبير للطبراني مرفوعا ان الله عز وجل اطلع على اهل المدينة وهي
بطحا قبل ان تعمر ليس فيها مدر ولا بشر فقال يا اهل يثرب اني
مشترط عليكم ثلاثا وسايق اليكم من كل الثمرات لا تعصي ولا تعلي
ولا تكبري فان فعلت شيا من ذلك تركتك كالجزور لا يمنع من اكله
ولرزين وغيره مرفوعا لما تجلى الله لجبل طور سينا تشظا ستة اشظاظ
وفي رواية شظايا فنزلت بمكة ثلاثة حرا وثبير وثور وفي المدينة احد
وعير وورقان وفي رواية ورضوى بدل عير ورضوى بينبع من عمل
المدينة وفي رواية عير وثور ورضوى وفيه حكمة اخرى لتحديد الحرم
بهما وللطبراني والبزار في حديث الاسرا اول ما اسري به صلى الله عليه
وسلم مر بارض ذات نخل فقال له جبريل انزل فصلي فنزل فصلى فقال
صليت بيثرب وللنسائي فقال اتدري اين صليت صليت بطيبة
واليها المهاجر وللشافعي رحمه الله حديث اسكنت اقل الارض
مطرا وهي بين عيني السما عين الشام وعين اليمن زاد ابن زبالة فاتخذوا
الغنم على خمس ليال من المدينة وفي رواية له فاقلوا من الماشية وعليكم
بالزرع واكثروا فيه من الجماجم وللشافعي توشك المدينة ان تمطر مطرا
لا يكن اهلها البيوت ولا يكنهم الا مظال الشعر وفي رواية ان
يصيبها مطر اربعين ليلة لا يكن اهلها بيت من مدر وفي اخبار
المدينة للمرجاني عن جابر رضي الله عنه مرفوعا ليعودن هذا الامر الى
المدينة كما بدا منها حتى لا يكون ايمان الا بها ولاحمد برجال ثقات
يوشك ان يرجع الناس الى المدينة حتى يصير مسالحهم بسلاح ولا. ن

زبالة كيف بك يا عايشة اذا رجع الناس بالمدينة وكانت كالرمانة المحشوة
قالت فمن اين ياكلون يا نبي الله قال يطعمهم الله من فوقهم ومن تحت
ارجلهم ومن جنات عدن وفي رواية له وليوشكن ان يبلغ بنيانهم د
يهيقا وله عقب ذكر شجرة ذي الحليفة مرفوعا لا تقوم الساعة
حتى يبلغ البنا الشجرة وله اريتك شرف السيالة وشرف الروحا فانه
منازل لاهل الاردن اذا احيز الناس الى المدينة ولمسلم تبلغ المساكن اهاب
او يهاب اي بكسر المثناة التحتية ولاحمد في حديث انه صلى الله عليه
وسلم خرج حتى اتى بين الاهاب قال يوشك البنيان ان ياتي هذا
المكان وبير اهاب كما سياتي بالحرة الغربية وقد بلغتها المساكن قبل
خراب المدينة ولابي يعلي عن ابي ذر قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا بلغ البناء سلعا فارتحل الى الشام فلما بلغ البناء سلعا قدمت
الشام وللطبراني في الكبير سيبلغ البنا سلعا ثم ياتي على المدينة
زمان يمر السفر على بعض اقطارها فيقول قد كانت هذه مرة عامرة
من طول الزمان وعفو الاثر ولاحمد باسناد حسن ليسيرن الراكب
في جنب وادي المدينة فليقولن لقد كان في هذه مرة حاضرة من د
المومنين وللنسايي اخر قرية من قري الاسلام خرابا المدينة وللترمذي
وللترمذي نحوه وحسنه وكذا لابن حبان ولابي داود عمران بيت
المقدس خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحمة وخروج فتح
القسطنطينيه وفتح القسطنطينية خروج الدجال وله الملحمة د
الكبري وفتح القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة اشهر
وفي الصحيحين ليتركون المدينة على خير ما كانت مذللة ثمارها لا
لا يغشاها الا العوافي يريد عوافي الطيور والسباع وآخر من يحشر منهما
راعيان من مزينة يريدان المدينة ينعقان بغنمهما فيجدانها وحوشا
ولمسلم وحشا وزاد حتى اذا بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما
وفي الموطا لتتركن المدينة على احسن ما كانت حتى يدخل الكلب او

الذيب فيغذي على بعض سواري المسجد او المنبر اي يبول ولاحمد برجال
ثقات المدينة يتركها اهلها وهي مرطبة قالوا فمن ياكلها قال السباع
والعايف وله برجال الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد
احدا فاقبل على المدينة وقال ويل امها قرية يدعها اهلها كاينع
ما تكون وفي رواية ويل امك قرية يدعك اهلك وانت خير ما
تكونين ولابن شبة عن ابي هريرة رضي الله عنه موقوفا ومرفوعا
ليخرجن اهل المدينة من المدينة خير ما كانت نصفا زهوا ونصفا رطبا
قيل من يخرجهم منها يا ابا هريرة قال امراء السوء وله ان ابن عمر رد
على ابي هريرة الي في تعبيره بخير ما كانت فقال له لم ترد علي فوالله
لقد كنت انا وانت في بيت حين قال النبي صلى الله عليه وسلم يخرج
منها اهلها خير ما كانت فقال ابن عمر اجل ولكن لم يقله انما قال اعمر
ما كانت ولو قال خير ما كانت لكان ذلك وهو حي واصحابه فقال ابو
هريرة رضي الله عنه صدقت والذي نفسي بيده ولاحمد برجال ثقات
عن ابي ذر رضي الله عنه اما انهم سيدعوها احسن ما تكون الحديث
الاتي في الفصل بعده وقد اختلف في هذا الترك للمدينة فقال
عياض جرى في العصر الاول وذكر الاخباريون في بعض الفتن التي جرت
بها رحيل اكثر اهلها وبقيت ثمارها للعوافي ثم تراجع الناس اليها
زاد البدر بن فرحون في النقل عن عياض وان قوما راوا ما انذر
به صلى الله عليه وسلم من تغذية الكلاب على سواري مسجدها
وقال النووي المختار ان هذا يكون آخر الزمان عند قيام الساعة
ويوضحه قوله في رواية لمسلم ثم يحشر راعيان وفي البخاري انهما
آخر من يحشر قلت روى ابن شبة حديث ليخرجن اهل المدينة
من المدينة ثم ليعودن اليها ثم ليخرجن منها ثم لا يعودون وحديث
يخرج اهل المدينة منها ثم يعودون اليها فيعمرونها حتى تمتلي وتبنى
ثم يخرجون منها فلا يعودون اليها ابدا فالترك الثاني لم يقع وهو

مراد النووي ولذا روي ابن شبة عن ابي هريرة رضي الله عنه موقوفا آخر ما
يحشر رجلان رجل من جهينة وآخر من مزينة فيقولان اين الناس فياتيا
المدينة فلا يريان الا الثعالب فينزل اليهما ملكان فيسحبانهما على
وجوههما حتى يلحقاهما بالناس وله آخر الناس محشرا رجلان من
مزينة يفقدان الناس فيقول احدهما لصاحبه قد فقدنا الناس
منذ حين وفيه ثم يقول انطلق بنا الى المدينة فينطلقان فلا يجدان
بها احدا ثم يقول انطلق بنا الى منزل قريش ببقيع الغرقد فينطلقان
فلا يريان الا السباع والثعالب فيتوجهان نحو البيت الحرام قلت
فهذا مبين لان ذلك عند قيام الساعة وكانهما لما كانا آخر الناس
موتا كانا آخرهم حشرا وفي رواية انهما كانا ينزلان بجبل ورقان وتقوّ
ما ذكره النووي ايضا ما رواه ابن شبة بسند صحيح اما والله لتدعنها
مذللة اربعين عاما للعوافي اتدرون ما العوافي الطير والسباع
وله لا تقوم الساعة حتى يجيء الثعلب فيربض على منبر النبي صلى الله
عليه وسلم لا ينهنهه احد وله ليجيئن الثعلب حتى يقيل في ظل المنبر
ثم يروح لا ينهنهه احد وله عن شريح بن عبيد انه قرا كتابا ليغشين
اهل المدينة امر يفزعهم حتى يتركوها وهي مذللة وحتى تبول السنانير
على قطايف الخز ما يروعها شيء وحتى تخرق الثعالب في اسواقها
ما يروعها شيء ولابن زبالة حتى يغلب على مسجدي هذا الكلاب
والذباب والضباع فيمر الرجل ببابه فيريد ان يصلي فيه فما يقدر
عليه فهذا كله لم يقع انفا قاف واما الترك الاول الذي ذكره عياض
فلعله المشار اليه بقول ابي هريرة رضي الله عنه لما قيل من يخرجهم
منها قال امراء السوء ولابن شبة عنه والذي نفسي بيده لتكونن
بالمدينة ملحمة يقال لها الحالقة لا اقول حالقة الشعر ولكن حالقة
الدين فاخرجوا من المدينة ولو على قدر بريد ولابن ابي شيبة عنه
اللهم لا تدركني سنة ستين ولا امرة الصبيان بشير الى ولاية

يزيد وكانت سنة ستين والى كاينة الحرة وهي السبب في ترك المدينة
كما يشير اليه قول القرطبي تبعا لعياض فلما انتهى حال المدينة كما وصفنا
تناقص امرها الى ان اقفرت جهاتها وتوالت الفتن فيها فخاف اهلها
فارتحلوا عنها ووجه يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة المري في
جيش عظيم من اهل الشام فنزل بالمدينة فقاتل اهلها فهزمهم وقتلهم
بحرة المدينة قتلا ذريعا واستباح المدينة ثلاثة ايام فسميت
وقعة الحرة لذلك ويقال لها حرة زهرة وكانت الوقعة بموضع
يعرف بواقم على ميل من المسجد النبوي فقتل بقايا المهاجرين والانصار
وخيار التابعين وهم الف وسبعماية وقتل من اخلاط الناس عشرة
الاف سوى النساء والصبيان وقتل من حملة القران سبعماية رجل
قال وقال الامام ابن حزم في المرتبة الرابعة وجالت الخيول في
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالت وراثت بين القبر والمنبر
ادام الله تشريفهما واكرهوا الناس ان يبايعوا ليزيد على انهم عبيد له ان
شاء باع وان شاء عتق وذكر له يزيد بن عبد الله بن زمعة البيعة على
حكم القران والسنة فامر بقتله فضربت عنقه وذكر الاخباريون انها
خلت من اهلها وبقيت ثمارها للعوافي وفي حال خلائها غذت الكلاب
اي بالت على سواري المسجد انتهى كلام القرطبي وسبب امر يزيد بذلك
على ما ذكره ابن الجوزي انه ولى عثمان بن محمد بن ابي سفيان المدينة
فبعث اليه وفدا منها فلما رجعوا قالوا قدمنا من عند رجل ليس له دين
يشرب الخمر ويعزف بالطنابير ويلعب بالكلاب وانا نشهدكم انا قد
خلعناه مع احسانه جائزتهم فخلعوه عند المنبر وبايعوا عبد الله بن
حنظلة الغسيل على الانصار وعبد الله بن مطيع على قريش واخرجوا
عامله عثمان وكان ابن حنظلة يقول ما خرجنا عليه حتى خفنا ان نرمى
بالحجارة من السماء وفي كتاب الواقدي ان ابن مينا كان عاملا على صوافي
المدينة وبها يومئذ صوافي كثيرة حتى كان معاوية رضي الله عنه

يجد بالمدينة واعراضها مائة الف وسق وخمسين الف وسق ويحصد
مائة الف وسق وخمسين الف وسق ويحصد مائة الف وسق حنطه
فاقبل ابن مينا يسرج من الحرة يريد الاموال فلما انتهى الى بلحارث
منعوه فاعلم امير المدينة عثمان بذلك فارسل الى ثلاثة من بلحارث
فاجابوه فغدا ابن مينا فذبوه فرجع الى الامير فقال اجمع لهم وبعث
معه بعض جنده فردت قريش الانصار وتفاقم الامر فكتب عثمان
الى يزيد بذلك وحرضه على اهل المدينة فقال والله لابعثن لهم الجيوش
ولاوطئنها الخيل فبعث مسلم ابن عقبة في اثنى عشر الفا وقال له
ادع القوم ثلاثا فان هم اجابوك فقاتلهم فاذا ظهرت عليهم فانهبها
ثلاثا للجند واجهز على جريحهم واقتل مدبرهم واياك ان تبقي عليهم
وان لم يعرضوا لك فامض الى ابن الزبير فلما قربوا نشا ورا اهل المدينة
في خندق رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكوا المدينة بالبنيان
من كل ناحية وعملوا في الخندق خمسة عشر يوما فلما وصل القوم عسكروا
بالجرف وبعثوا رجالا احدقوا بالمدينة فلم يجدوا مدخلا والناس
على افواه الخنادق يرمون بالنبل وجلس مسلم بناحية واقم فرأى امرا
مهولا فاستعان بمروان وكان اهل المدينة قد اخرجوه وغيره من بني
امية فلقي مسلما فرجع معه فكلم مروان رجلا من بني حارثة ورغبه
في الصنيع وقال تفتح لنا طريقا فاكتب بذلك الى يزيد فيحسن جائزتك
ففتح لهم طريقا من قبلهم حتى ادخل الرجال من بني حارثة الى بني عبد
الاشهل • قال محمود بن لبيد حضرت يومئذ فانما اتينا من قومنا
بني حارثة • واخرج يعقوب بن سفيان بسند صحيح عن ابن عباس
قال جا تاويل هذه الاية على راس ستين سنة ولو دخلت عليهم
من اقطارها ثم سئلوا الفتنة لاتوها يعني ادخال بني حارثة
اهل الشام على اهل المدينة في وقعة الحرة قال يعقوب وكانت
الوقعة سنة ثلاث وستين • ولابن خيثمة بسند صحيح الى جويرية

ابن

ابن اسما سمعت اشياخ المدينة يتحدثون ان معاوية رضي الله عنه
لما احتضر دعا يزيد فقال له ان لك من اهل المدينة يوما فان
فعلوا فارمهم بمسلم بن عقبة فاني عرفت نصيحته فلما ولي يزيد وفد
عليه ابن حنظلة وجماعة فاكرمهم فرجع فحرض الناس على يزيد ودعا
الى خلعه فاجابوه فبلغه فجهز مسلم بن عقبة فاستقبلهم اهل المدينة
بجموع كثيرة فلما نشب القتال سمعوا في جوف المدينة التكبير وذلك
ان بني حارثة ادخلوا قوما من الشاميين من جانب المدينة فترك اهل
المدينة القتال ودخلوها خوفا على اهليهم فكانت الهزيمة • وبايع مسلم
الناس على انهم خول ليزيد يحكم في دمائهم واموالهم واهاليهم بما شاء
انتهى • وذكر المجد وغيره انهم سبوا الذرية واستباحوا الفروج وانه كان
يقال لاولئك الاولاد من النساء التي حملن اولاد الحرة • ولابن الجوزي
عن هشام بن حسان ولدت بعد الحرة الف امرأة من غير زوج • وممن
قتل من الصحابة يومئذ صبرا عبد الله بن حنظلة الغسيل مع ثمانية من
بنيه وعبد الله بن زيد حاكي وضوء النبي صلى الله عليه وسلم ومعقل
ابن سنان الاشجعي وكان شهد فتح مكة وكان معه راية قومه
وفيه يقول شاعرهم

• الا تلكم الانصار تبكي سراتها • واشجع تبكي معقل بن سنان •

ولابن الجوزي عن سعيد بن المسيب لقد رايتني ليالي الحرة وما في
المسجد احد من خلق الله غيري وان اهل الشام ليدخلون زمرا
يقولون انظروا الى هذا الشيخ المجنون ولا ياتي وقت صلوة الا
سمعت اذانا من القبر ثم اقيمت الصلاة فتقدمت فصليت
وما في المسجد احد غيري • وسمي مسلم بن عقبة مسرفا لاسرافه في قتل اهل
المدينة وكذا مجرما لعظيم اجرامه • وروي انه اتي بعلي بن الحسين رضي
الله عنهما مع غيظه عليه فلما راه ارتعد وقام له واقعده الى جانبه
وقال له سلني حوائجك فلم يسأله في احد قدم للسيف الا شفعه

فيه وانصرف فقيل لعلي رايناك تحرك شفتيك فما الذي قلت قال
قلت اللهم رب السموات السبع وما اظللنا والارضين السبع وما
اقللن ورب العرش العظيم ورب محمد وآله الطاهرين اعوذ بك من شره
وادراء بك في نحره اسالك ان تريني خيره وتكفيني شره • وقيل لمسلم
رايناك تسب هذا الغلام وسلفه فلما اتي به اليك رفعت منزلته
قال فما كان ذلك براي مني ولقد ملئ قلبي رعبا • ولما سار من المدينة
لقتال ابن الزبير اهلكه الله في الطريق وابتلاه الله بالماء الاصفر في
بطنه فمات بقديد وقيل بهرشي بعد الوقعة بثلاث وكان زيد قال
لحصين بن نمير امير المومنين وال بعدي فاسرع السير لابن الزبير
وامره ان ينصب المجانيق على مكة ومضى الجيش لمكة وجعل يرمي الكعبة
بالمنجنيق واخذ رجل قبسا في راس رمح فطارت به الريح فاحترق البيت
فجاءهم نعي يزيد اهلال ربيع الاخر وكان بين الحرة وموته ثلاثة اشهر او
دونها فانه توفي بالذبحة وذات الجنب نصف ربيع الاول • وكانت
وقعة الحرة وقتل الحسين ورمي الكعبة من اشنع ماجرى زمن يزيد
وللواقدي ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج سفرا من اسفاره فلما مر
بحرة زهرة وقف واسترجع فسيئ بذلك من معه وظنوا ان ذلك من امر
سفرهم فقال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يارسول الله ما الذي
رايت فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما ان ذلك ليس من سفركم هذا
قالوا فما هو قال يقتل في هذه الحرة خيار امتي بعد اصحابي • وله ايضا
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشرف على بني عبد الاشهل اشار
بيده فقال يقتل بهذه الحرة لخيار امتي • وعن كعب قال نجد في التوراة
ان في حرة شرقي المدينة مقتلة تضيء وجوههم يوم القيامة ويقال
للحرة حرة واقم ايضا وقال عبد الرحمن بن سعيد بن زيد احد العشرة
• فان تقتلونا يوم حرة واقم • فنحن على الاسلام اول من قتل •
• ونحن قتلنا كم ببدر اذلة • وابنا باسلاب لنا منكم نفل •

فان

• فان ينج منها عائذ البيت سالما • فكل الذي قد نالنا منكم جلل •
يعني بعائذ البيت عبد الله بن الزبير **الفصل العاشر**
في ظهور نار الحجاز المنذر بها من ارضها وانطفائها عند وصولها لحرمها
في الصحيحين حديث لا تقوم الساعة حتى تظهر نار بالحجاز • وللبخاري
تخرج نار من ارض الحجاز تضيء اعناق الابل ببصرى • وفي مسند الفردوس
وكامل ابن عدي عن عمر مرفوعا لا تقوم الساعة حتى يسيل وادٍ من اودية
الحجاز بالنار تضيء له اعناق الابل ببصرى • ولاحمد برجال ثقات
عن ابي ذر اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرانيا ذات الحليفة
فتعجل رجال الى المدينة وبات رسول الله صلى الله عليه وسلم وبتنا معه
فلما اصبح سال عنهم فقيل تعجلوا الى المدينة فقال تعجلوا الى المدينة
والنساء اما انهم سيدعونها احسن ما كانت ثم قال ليت شعري متى
تخرج نار بارض اليمن من جبل الوراق تضيء منها اعناق الابل ببصرى
بروكا كضوء النهار **قلت** والمدينة وان كانت حجازية فقد نص
الشافعي على كونها يمانية كما نقله عنه البيهقي وروي في ذلك حديثا وللطبراني
في حديث لحذيفة بن اسيد لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من رومان
او ركوبة تضيء منها اعناق الابل ببصرى • وله عن عاصم بن عدي الانصاري
سالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثان ما قدم فقال اين حبس سيل
قلنا لا ندري فمر بي رجل من بني سليم فقلت من اين جئت فقال
من حبس سيل فدعوت بنعلي فانحدرت الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت يا رسول الله سالتنا عن حبس سيل فقلنا لا علم لنا به وانه
مر بي هذا الرجل فسالته فزعم ان به اهله فساله صلى الله عليه وسلم
فقال اين اهلك قال اين اهلك قال بحبس سيل فقال اخرج اهلك
منها فانه يوشك ان يخرج منه نار تضيء اعناق الابل ببصرى • وعن رافع
ابن بشير السلمي عن ابيه مرفوعا يوشك نار تخرج من حبس سيل تسير سير
مطية الابل تسير النهار وتقيم الليل الحديث اخرجه احمد وابو يعلى

رسول الله صلعم

قال الحافظ الهيثمي ورجال احمد رجال الصحيح غير رافع وهو ثقة انتهى
وحلس بالضم ثم السكون بين حرة بني سليم والسوارقية وقال نصر
انه بالفتح احدى حرتي بني سليم وقد ظهرت هذه النار واقبلت من
قبلة المدينة مما يلي المشرق بجهة طريق السوارقية كما سيأتي وهي
جهة بلاد بني سليم قال البدر بن فرحون سالت هذه النار في وادي
احيليين وموضعهما شرقي المدينة على طريق السوارقية وقال غيره من
صدر وادي احيليين وقال القطب القسطلاني ظهرت في جهة المشرق
على مرحلة متوسطة من المدينة في موضع يقال له قاع الهيلا قرب
مساكن قريظة بينها وبين احيليين ثم امتدت اخذة في المشرق
الى قريب من احيليين **قلت** ولعل مظهرها اولا كان من الموضع
المشار اليه في الحديث لكن لم يحس بها الناس حتى سالت بالمحل المذكور
لانها للانذار فظهرت قرب بلد النذير صلى الله عليه وسلم وتقدمها
زلازل مهولة اياما وقد قال تعالى وما نرسل بالايات الا تخويفا
ولعلها لو ظهرت بغير هذا المحل وسلطان العظمة التي هي من اثار
قائم عم ضررها الامة فخصت بر ليتم الانذار ثم ان اهل المدينة
التجؤا في امرها الى نبيهم المبعوث بالرحمة فصرفت عنهم ذات الشمال
وقابلتها الرحمة فكانت بردا وسلاما وظهرت بركة تربته صلى الله
عليه وسلم في امته وقال النووي تواتر العلم بخروج هذه النار
عند جميع اهل الشام **قلت** وكانت في زمنه وكان ابتداء الزلزلة
في المدينة مستهل جمادي الاخرة سنة اربع وخمسين وستماية لكنها
كانت حقيقة فلم يدركها بعضهم مع تكررها واشتدت في يوم
الثلاثا وظهرت ظهورا عظيما ثم في ليلة الاربعا ثالث الشهر في
الثلث الاخير من الليل حدثت زلزلة عظيمة جدا اشفق الناس
منها واستمرت تزلزل بقية الليل ثم الى يوم الجمعة ولها دوي اعظم
من الرعد فتموج الارض وتتحرك الجدارات حتى وقع في يوم واحد دون

ليلته

ليلته ثماني عشرة حركة على ما حكاه القسطلاني في كتاب افرده لهذه
النار وكانت في زمنه وهو بمكة ونقل ابو شامة عن مشاهدة كتاب
سنان قاضي المدينة والقاشاني وغيرهما عجايب من ذلك قال
القاشاني زلزلت الارض يوم الجمعة زلزلة عظيمة الى ان اضطربت
منار المسجد وسمع لسقفه صرير عظيم وقال القسطلاني فلما كان يوم
الجمعة نصف النهار ظهرت تلك النار فثار من محل ظهورها في الجو
دخان متراكم غشي الافق سواده فلما تراكمت الظلمات واقبل الليل
سطع شعاع النار فظهرت مثل المدينة العظيمة في جهة المشرق
وقال القرطبي وقد خرجت نار بالحجاز بالمدينة الشريفة وكان بدؤها
زلزلة عظيمة ليلة الاربعا ثالث جمادي الاخرة واستمرت الى ضحى يوم
الجمعة فسكنت وظهرت اي النار فكانت ترى صفة البلد
العظيم عليها سور محيط عليه شرايف وابراج وماذن ويرى رجال
يقودونها لا تمر على جبل الا دكته واذابته ويخرج من مجموع ذلك مثل
النهر احمر وازرق له دوي كدوي الرعد ياخذ الصخور بين يديه
واجتمع من ذلك ردم صار كالجبل العظيم فانتهت النار الى قرب
المدينة ومع ذلك فكان ياتي المدينة نسيم بارد وشوهد لهذه
النار غليان كغليان البحر وقال لي بعض اصحابنا رايتها صاعدة
في الهوى من نحو خمسة ايام وسمعت انها رؤيت من مكة ومن جبال
بصرى انتهى وقال القسطلاني ان ضوءها استولى على ما بطن وظهر
حتى كان الحرم والمدينة قد اشرقت بهما الشمس وتاثر من لهيبها ن
النيران وصار نور الشمس على الارض يعتريه صفرة ولونها في تعتريه
حمرة والقمر كانه كسف ونقل ابن شامة عن مشاهدة كتاب الشريف
سنان انها رؤيت من مكة ومن الفلاة جميعها ومن ينبع قال ابو شامة
واخبرني من اثق به ممن شاهدها بالمدينة انه بلغه انه كتب بتيما على
ضوءها الكتب والشمس والقمر في مدتها ما يطلعان الا كاسفين

وظهر عند نائب دمشق اثر ذلك الكسوف من ضعف النور على الحيطان وكنا
حيارى من ذلك الى ان بلغنا خبرها • وقال القسطلاني قد اخبرني جماعة
انهم شاهدوها من جبال سايه وجاءني اخبر انه ابصرها بتيما وبصرى
منها مثل ما هي من المدينة في البعد • وقال العماد بن كثير اخبرني قاضي القضاة
صدر الدين الحنفي قال اخبرني والدي الشيخ صفي الدين مدرس مدرسة
بصرى انه اخبره غير واحد من الاعراب صبيحة الليلة التي ظهرت فيها
هذه النار انهم راوا صفحات اعناق ابلهم في ضوء تلك النار وظهر انها
الموعود بها وتمت بذلك المعجزة لحصول ما اخبر به صلى الله عليه وسلم
وانارتها بهذه الاماكن البعيدة ليتم الانذار واختصاص ظهورها
بيوم الجمعة لا يخفى وكانت نعمة في صورة نقمة فوجلت القلوب منها
واشفقت • واعتق امير المدينة عز الدين منيف بن شيحة جميع
مماليكه ورد على الناس مظالمهم وابطل المكس • وهبط للنبي صلى الله
عليه وسلم وبات في المسجد ليلة الجمعة والسبت ومعه جميع اهل المدينة
حتى النساء والصغار واهل النخل يتضرعون ويبكون كاشفين رؤسهم
مقرين بذنوبهم مستجيرين بنبيهم صلى الله عليه وسلم فصرف
الله عنهم تلك النار العظيمة ذات الشمال فمالت من وادي احليين
الى جهة الشمال واستمرت مدة ثلاثة اشهر على ما ذكره المورخون
فطالت مدتها ليشتهر امرها ويزجر عامة الخلق بها ويعظم امرها
ليشاهد منها عنوان نار الاخرة • وذكر القسطلاني عن من يثق به ان
امير المدينة ارسل عدة من الفرسان اليها فلم تجسر الخيل على القرب منها
فترجل اصحابها وقربوا منها فذكروا انها ترمي بشرر كالقصر ولم يظفروا
بجلية امرها فجرد عزمه لذلك فوصل منها الى قدر غلوتين بالحجر
ولم يستطع ان يجاوز موقفه من حرارة الارض واحجار كالمسامير
تحتها نار سارية ومقابله ما يتصاعد من اللهب فعاين نارا كالجبال
الراسيات • والتلال المجتمعة السايرات • ان تقذف بزبد الاحجا

كالبحار

كالبحار المتلاطمة الامواج وعقد لهيبها في الافق قتاما حتى ظن السلطان
ان الشمس والقمر كسفا اذ سلبا بهجة الاشراق في الافاق انتهى • وفيه
مخالفة لما نقله المطري عن علم الدين سنجر عتيق عز الدين منيف امير
المدينة من ان سيده ارسله اليها مع شخص من العرب قال وقال لنا
ونحن فارسان اقربا منها وانظرا هل يقدر احد على القرب منها فان الناس
يهابونها فقربنا منها فلم نجد لها حرا فنزلت عن فرسي وسرت الى ان
وصلت اليها وهي تاكل الصخر والحجر فاخذت سهما من كنانتي ومددت
به يدي الى ان وصل النصل اليها فلم اجد لذلك الما ولا حرا فحرق
النصل ولم يحترق العود • وذكر المطري قبل ذلك انها كانت تاكل كلما
مرت عليه من جبل وحجر ولا تاكل الشجر قال فظهر لي انه لتحريم النبي صلى
الله عليه وسلم شجر المدينة فمنعت من اكل شجرها لوجوب طاعته على كل
مخلوق **قلت** صرح القسطلاني بما يرده حيث قال انها لم تزل مارة
على سبيلها وهي تسحق ما والاها وتذيب ما لاقاها من الشجر الاخضر والحصى
وان طرفها الشرقي اخذ بين الجبال فحالت دونه ثم وقفت وان طرفها
الشامي وهو الذي يلي الحرم اتصل بجبل يقال له وعيرة على قرب من شرقي
جبل احد ومضت في الشظاة الذي في طرفه وادي حمزة رضي الله عنه حتى
استقرت تجاه حرم النبي صلى الله عليه وسلم فطفيت قال واخبرني شخص
اعتمد عليه انه عاين حجرا ضخما من حجارة الحرة كان بعضه خارجا حد
الحرم فعلقت بما خرج منه فلما وصلت الى ما دخل منه في الحرم طفيت
وخمدت وقال في موضع اخر انها لما استقبلت الشام سالت الى ان وصلت
الى موضع يقال له قرين الارنب بقرب احد فوقفت وانطفت
قلت وهذا اولى بالاعتماد وابلغ في الاعجاز ونقل ابو شامة عن
مشاهدة كتاب لقاضي سنان ما يويده فانه قال فيه ان سيل هذه
النار انحدر مع وادي الشظاة حتى حاذى جبل احد وكادت النار
تقارب حرة العريض ثم سكن قتيرها التي يلي المدينة وطفيت مما يلي

العريض فرجعت تسير في الشرق وكذا قول المورخين انها سالت سيلا
ذريعا في وادي يكون طوله مقدار اربع فراسخ وعرضه اربعة اميال وعمقه
قامه ونصف وهي تجري على وجه الارض والصخر يذوب كالآنك ولم
يزل يجتمع منه في اخر الوادي عند منتهى الحرة اي في المشرق حتى قطعت
في وسط وادي الشظاة الى جهة جبل عير فسدت الوادي المذكور
بسد عظيم من الحجر المسبوك بالنار **قلت** واثار السد موجود اليوم
هناك يسمى الحبس • وقال القسطلاني اخبرني جمع اركن الى قولهم انها
نزلت على الارض من الحجر ارتفاع رمح طويل على الارض الاصلية انتهى وانقطع
وادي الشظاة بسبب ذلك وصار السيل يحتبس خلف السد المذكور
حتى يصير بحرا مد البصر عرضا وطولا • وسياتي احراقه في الفصل الثاني
من الباب الثامن • ومن العجائب ان في تلك السنة احترق المسجد النبوي
حريقه الاول عقب انطفا هذه النار وزادت دجلة زيادة عظيمة
تغرق اكثر بغداد وتهدمت دار الوزير ثم في السنة التي بعدها
وقعت الطامة الكبرى باخذ التتار لبغداد وقتل الخليفة واهلها
بذل السيف فيهم نيفا وثلاثين يوما والقيت الكتب تحت ارجل
الدوات وبني منها معالفهم بالمدرسة المستنصرية وخلت بغداد
ثم استولى عليها الحريق حتى عم ترب الرصافة مدفن ولاة الخلافة
وشوهد على بعض حيطانها شعر

• ان ترد عبرة فهذي بنو العباس دارت عليهم الدايرات •
• استبيح الحريم اذ قتل الاحيا منهم واحرق الاموات •

وكثر الموت والفنا بتلك الناحية وطوي بساط الخلافة منها وذكر
بعضهم هذه النار وغرق بغداد فاصلحه ابو شامة منبها على انها في
سنة بقوله

• سبحان من اصبحت مشيئته • جارية في الورى بمقدار •
• في سنة اغرق العراق وقد • احرق ارض الحجاز بالنار •

وقريب

وقريب من هذه النار ما ذكره ابن شبة في اخبار خالد بن سنان العبسي وهو
كما في الخبر نبي ضيعه قومه وكانت سالت عليهم نار من حرة النار في ناحية
خيبر وكانت الابل تغشى بضوئها من مسيرة ثمان ليال وان خالدا اطفاها
عنهم وقد بسطنا خبرها في الاصل • وللبيهقي في الدلايل في خبر معاوية
ابن حرمل في قدومه المدينة وقول عمر له اذهب الى خير المومنين فانزل عليه
يعني تميما الداري قال فبينا نحن ذات يوم اذ خرجت نار بالحرة فجاء عمر رضي
الله عنه الى تميم فقال له قم الى هذه النار فقال يا امير المومنين ومن انا
وما انا فلم يزل به حتى قام معه قال وتبعتهما فانطلقا الى النار فجعل تميم
يحوشها بيده حتى دخلت الشعب ودخل تميم خلفها وهذا شبيه بما
وقع لخالد بن سنان وانشد بعض اهل المدينة في النار المتقدمة

• يا كاشف الضر صفحا عن جرائمنا • لقد احاطت بنا يا رب باساء •
• نشكوا اليك خطوبا لا نطيق لها • حملا ونحن بها حقا احقاء •
• زلازلا تخشع الصم الصلاب لها • وكيف يقوي على الزلزال شماء •
• اقام سبعا يرج الارض فانصدعت • عن منظر منه عين الشمس عشواء •
• بحر من النار تجري فوقه سفن • من الهضاب لها في الارض ارساء •
• ترمي لها شررا كالقصر طايشة • كانها ديمة تنصب هطلاء •
• ينشق منها بيوت الصخر ان زفرت • رعبا وترعد مثل السعف اضواء •
• منها تكاثف في الجو الدخان الى • ان عادت الشمس منه وهي دهماء •
• قد اثرت في البدر لفحتها • فليلة التم بعد النور عمياء •
• تحدث النيران السبع السنها • بما يلاقي بها تحت الثرى الماء •
• وقد احاط لظاها بالبروج الى • ان صار يلفحها بالارض اهواء •
• فباسمك الاعظم المكنون ان عظمت • منا الذنوب وساء القلب اسواء •
• فاسمح وهب وتفضل بالرضى كرما • وارحم فكل لفرط الجهل خطاء •
• فقوم يونس لما امنوا كشف العذاب • عنهم وعم القوم فعماء •
• ونحن امة هذا المصطفى ولنا • منه الى عفوك المرجو دعاء •

سنعقد

الذي هم

هذا الرسول لولاه ما سلكت محجة في سبيل الله بيضاء
فارحم وصلي على المختار ما خطبت على علا منبر الاوراق ورقاء

الباب الثاني في فضل الزيارة والمسجد النبوي ومتعلقاتهما

وفيه ثلاثة فصول **الاول** في فضل الزيارة وتاكدها وشد الرحال لها وصحة نذرها وحكم الاستيجار عليها روى الدارقطني في السنن وغيرها والبيهقي وغيرهما من طرق موسى بن هلال العبدي عن عبد الله العمري مصغرا عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي واختلف على ابن سمرة فرواه مرة من طريق عبيد الله العمري مصغرا كغيره ومرة مكبرا ومرض ذلك الحافظ يحيى بن علي القرشي وصوب التصغير وفي تاريخ ابن عساكر المحفوظ عن ابن سمرة عبيد الله وفي كامل بن عبد الله اصح وفيه نظر وان صح حمل كما قال السبكي على انه عند موسى بن هلال عنهما جميعا مع ان المكبر روى له مسلم مقرونا بغيره وقال ابو حاتم رايت احمد يحسن الثنا عليه وقال يحيى بن معين ليس به باس يكتب حديثه وقال انه في نافع صالح وموسى بن هلال قال ابن عدي ارجو انه لا باس به وقد روى عنه ستة منهم الامام احمد ولم يكن يروي الا عن ثقة فلا يضره قول ابي حاتم انه مجهول وقول العقيلي لا يتابع عليه وسياتي في الحديث الثالث متابعة مسلمة الجهني له ولذلك ذكر هذا الحديث عبد الحق في الاحكام الوسطى والصغرى وسكت عليه مع قوله في الصغرى انه تخيرها صحيحة الاسناد معروفة عند النقاد قد نقلها الاثبات وتداولها الثقات وذكر نحوه في الوسطى وسبقه ابن السكن الى تصحيح الحديث الثالث وهو متضمن لمعنى هذا ومعنى وجبت انها ثابتة لا بد منها بالوعد الصدق وقوله له اي تخص بشفاعة ليست لغيره او تفرد بشفاعة مما تحصل لغيره تشريفا او ان دخوله في الشفاعة لا بد منه فهو بشرى بموته مسلما فلا يضر فيه شرط الوفاة

على

على الاسلام بخلافه على الاولين وقوله شفاعتي اي انه يشفع فيه هو بنفسه والشفاعة تعظم بعظم الشافع وللبزار من طريق عبد الرحمن بن زيد عن ابيه عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا من زار قبري حلت له شفاعتي وهذا هو الاول ولذا عزاه عبد الحق للدارقطني ايضا الا ان في الاول وجبت وفي هذا حلت والقصد تقوية الاول به فلا يضره ما قيل في عبد الله العفاري وكذا ما قيل في عبد الرحمن بن زيد اذ ليس راجعا الى تهمة كذب ولا فسق ومثله يحتمل في المتابعات وقد روى الترمذي وغيره لعبد الرحمن ابن زيد وقال ابن عدي انه ممن احتمله الناس وانه ممن يكتب حديثه وصحح الحاكم حديثا من جهته في التوسل وللطبراني في الكبير والاوسط والدارقطني في اماليه وابي بكر بن المقري في معجمه من طريق مسلمة بن سالم الجهني حدثني عبيد الله بن عمر عن نافع عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا من جاءني زائرا لا تعمله حاجة الا زيارتي كان حقا علي ان اكون له شفيعا يوم القيامة وفي معجم ابن المقري بالسند المذكور عن نافع وسالم عن ابن عمر مرفوعا من جاءني زائرا كان له حقا على الله عز وجل ان اكون له شفيعا يوم القيامة واورد الحافظ ابن السكن هذا الحديث في باب ثواب من زار قبر النبي صلى الله عليه وسلم من كتابه المسمى بالسنن الصحاح الماثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم المحذوف الاسانيد ومقتضى ما شرطه في خطبته ان يكون مما اجمع على صحته وكانه فهم من الحديث الزيارة بعد الموت او ان ما بعد الموت داخل في العموم وهو صحيح وللدارقطني وللطبراني وغيرهما بسند فيه حفص بن ابي داود القاري عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر مرفوعا من حج فزار قبري بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي وحفص هذا وثقه احمد في ارجح الروايتين عنه وضعفه جماعة وهو لم ينفرد بهذا الحديث فقد رواه الطبراني في الكبير والاوسط من طريق عائشة بنت يونس امراة الليث عن الليث عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله

عنهما مرفوعا من زار قبري الحديث ورواه بعض الحفاظ المعاصرين لابن
منده من طريق حفص بلفظ من حج فزارني في مسجدي بعد وفاتي كان
كمن زارني في حياتي وابن الجوزي في مثير العزم الساكن بلفظ من حج
فزار قبري بعد موتي كان كمن زارني في حياتي وصحبني قال ابو اليمن بن
عساكر تفرد بقوله وصحبني الحسن بن الطيب وفيه نظر وهي زيادة
منكرة قال السبكي لم ينفرد بها ابن الطيب فقد رواه كذلك ابن عدي
في كامله من طريق الحسن بن سفيان بدل بن الطيب قلت وذلك
لا يقتضي التشبيه بمن صحبه من كل وجه حتى يعارض لو انفق احدكم
مثل احد الحديث كما زعمه بعضهم ولابن عدي في الكامل والدارقطني
في غرائب مالك من طريق النعمان بن شبل عن مالك عن نافع عن ابن
عمر رضي الله عنهما مرفوعا من حج البيت ولم يزرني فقد جفاني قال
ابن عدي لا اعلم رواه عن مالك غير النعمان ولم ار في احاديثه حديثا
غريبا قد جاوز الحد فاذكره ونقل في صدر ترجمته عن عمران بن موسى
انه ثقة وعن موسى بن هارون انه متهم والتهمة غير مفسرة فالحكم
للتوثيق وقول الدارقطني تفرد به هذا الشيخ وهو منكر الظاهر انه
لعدم احتمال تفرده بهذا الاسناد الا بالنسبة الى المتن فذكره في
الموضوعات سرف وللدارقطني في العلل باسناده عن نافع عن ابن
عمر رضي الله عنهما مرفوعا من زارني الى المدينة كنت له شفيعا وشهيدا
قيل اخطا بعض الرواة في متنه اذ المعروف من حديث ابن عمر من استطاع
منكم ان يموت بالمدينة الحديث وفيه نظر ولابي داود الطيالسي
حدثنا سوار بن ميمون العبدي حدثني رجل من آل عمر عن عمر رضي
الله عنه مرفوعا من زار قبري او قال من زارني كنت له شفيعا او شهيدا
ومن مات في احد الحرمين بعثه الله عز وجل من الآمنين يوم القيامة
قال السبكي سوار روى عنه شعبة فدل على ثقته عنده فلم يبق الا
الرجل المبهم والامر فيه قريب سيما وهو من طبقة التابعين ولابي

جعفر العقيلي من رواية سوار المتقدم عن رجل من آل الخطاب مرفوعا من زارني
متعمدا كان في جواري يوم القيامة ومن مات الحديث وفي رواية له عن
هارون بن قزعة عن رجل من آل الخطاب نحوه وزاد عقب الى جواري يوم
القيامة ومن سكن المدينة وصبر على بلائها كنت له شفيعا او شهيدا
يوم القيامة وهارون بن قزعة ذكره ابن حبان في الثقات فلم يبق الا
الرجل المبهم وارساله وسياتي عن هارون بن قزعة مسندا بلفظ
آخر فللدارقطني وغيره من طريقه عن رجل من آل حاطب مرفوعا من زارني
بعد موتي فكانما زارني في حياتي ومن مات باحد الحرمين بعث من
الآمنين يوم القيامة ولابي الفتح الازدي في الثاني من فوايده
باسناده عن علقمة عن عبد الله مرفوعا من حج حجة الاسلام وزار قبري
وغزا غزوة وصلى في بيت المقدس لم يسأله الله عز وجل فيما افترض عليه
ولابي الفتوح سعيد بن محمد في جزء رواية ابن الانماطي من طريق عبد
الله العمري سمعت سعيدا المقبري يقول سمعت ابا هريرة رضي
الله عنه مرفوعا من زارني بعد موتي فكانما زارني وانا حي ومن زارني
كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيامة ولابن ابي الدنيا والبيهقي
عن سليمان بن يزيد الكعبي عن انس بن مالك مرفوعا بالمدينة كنت
له شهيدا او شفيعا يوم القيامة وفي رواية باو ولفظ البيهقي
من مات في احد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيامة ومن زارني
محتسبا الى المدينة كان في جواري يوم القيامة وسليمان ذكره
ابن حبان في الثقات وقال ابن حاتم منكر الحديث ليس بقوي ولا
يلزم من كونه يروي عن التابعين عدم ادراكه انسا ولابن النجار من
طريق سمعان بن المهدي عن انس مرفوعا من زارني ميتا فكانما زارني
حيا ومن زار قبري وجبت له شفاعتي يوم القيامة وما من احد من
امتي له سعة ولم يزرني فليس له عذر وقال الذهبي سمعان بن
مهدي عن انس لا يكاد يعرف الصقت به نسخة مكذوبة وقال الحاكم

ابن حجر اكثر متونها موضوعة ولابي جعفر العقيلي من طريق فضالة
ابن سعيد عن محمد بن يحيى المازني ولم يذكر فيهما العقيلي سوى التفرد
والنكارة عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا
من زارني في مماتي كان كمن زارني في حياتي ومن زارني حتى ينتهي الى قبري
كنت له يوم القيامة شهيدا او قال شفيعا ولبعض الحفاظ في زمرة
ابن منده وهو في مسند الفردوس عن ابن عباس رضي الله عنهما من حج
الى مكة ثم قصدني في مسجدي كتب له حجتان مبرورتان وليحيى بن
الحسين من طريق النعمان بن شبل وسبق الكلام فيه في الحديث الخامس
قال حدثنا محمد بن الفضل مديني سنة ست وسبعين عن جابر عن محمد
ابن علي عن علي رضي الله عنه مرفوعا من زار قبري بعد موتي فكانما زارني
في حياتي ومن لم يزرني فقد جفاني وقوله مديني يقتضي انه غير محمد بن
الفضل بن عطية الذي كذبوه لان ذاك كوفي نزل بخارى وجابر يحتمل
انه الجعفي وغيره ومحمد بن علي ان كان ابن الحنفية فقد ادرك اباه عليا
وان كان ابن الحنفية فقد ادرك اباه عليا وان كان الباقر فهو منقطع
ورواه ابن عساكر من غير هذه الطريق من غير تصريح بالرفع ولفظه عن
علي رضي الله عنه قال من سال لرسول صلى الله عليه وسلم الدرجة
الوسيلة حلت له شفاعتي يوم القيامة ومن زار قبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان في جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه عبد الملك
ابن هارون بن عنترة فيه كلام كثير ولطاهر بن يحيى في روايته لكتاب
ابيه يحيى المتقدم ذكره عقب حديث علي المتقدم ما لفظه حدثني
ابي قال حدثنا ابو يحيى محمد بن الفضل بن نباتة النميري قال حدثنا
الحمامي قال حدثنا الثوري عن عبد الله بن السايب عن ابن مسعود
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله وليحيى ايضا من طريق عبد الله
ابن وهب وهو ثقة عن رجل عن بكر بن عبد الله مرفوعا من اتى المدينة
زايرا الي وجبت له شفاعتي يوم القيامة ومن مات في احد الحرمين

بعث آمنا وفيه الرجل المبهم وبكر بن عبد الله ان كان الانصاري فهو صحابي
وان كان المزني فهو تابعي جليل فيكون مرسلا ولابي داود بسند صحيح
عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ما من احد يسلم علي الا رد الله علي
روحي حتى ارد عليه السلام صدر به البيهقي في باب الزيارة واعتمد على
ذلك جماعة منهم الامام احمد رحمه الله لتضمنه فضيلة رده صلى الله
عليه وسلم وهي عظيمة وذكر قدامة هذا الحديث من رواية احمد
بلفظ ما من احد يسلم علي عند قبري فان ثبت والا المسلم عند القبر
امتاز بالمواجهة بالخطاب المستدعي للرد ولذا قال الامام الجليل
ابو عبد الرحمن عبد الله المقبري احد اكابر شيوخ البخاري هذا الحديث
في الزيارة اذا زارني فسلم علي رد الله علي روحي حتى ارد عليه ويويده
ان اصل السلام عرفا ما يواجه به المسلم عليه من قرب ويكنى به عن
الزيارة وهو سلام التحية المستدعي للرد على المسلم بنفسه او برسوله
بخلاف السلام الذي يقصد به الدعا منا بالتسليم عليه من الله تعالى
سوا كان بلفظ الغيبة او الحضور وهو الذي قيل باختصاصه به عن
الامة كالصلاة فلا يقال فلان عليه السلام وهذا الحديث
استدل به البيهقي بحياة الانبيا قال والمعنى الا وقد رد الله علي روحي
حتى ارد عليه وقيل هو خطاب على مقدار فهم المخاطبين انه لا بد من رد
الروح ليسمع فكانه قال اسمعه تمام السماع واجيبه تمام الاجابة مع
دلالته على الرد عند سلام اول مسلم ولم يرد قبضها بعد ولا قايل بتكرر تواليها لي
موتات لا تحصر او ان الرد معنوي من الاستغراق في الشهود فهو التفات
روحاني الى دواير البشرية من الاستغراق في الحضرة العلية واما
حديث النساي وغيره ان لله ملايكة سياحين في الارض يبلغوني من
امتي السلام واحاديث عرض الملك لصلاة الامة وسلامها عليه
صلى الله عليه وسلم فذاك في حق الغايب واما الحاضر ففيه حديثان
الاول عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا من صلى علي عند قبري

سمعته ومن صلى علي نائيا بلغته رواه جماعة من طريق ابي عبد الرحمن قال
البيهقي وهو محمد بن مروان السدي فيما اري وفيه نظر والثاني وهو اضعف
من الاول عن ابي هريرة رضي الله عنه ايضا من صلى علي عند قبري وكل
الله بها ملكا يبلغني وكفي امر آخرته وكنت له شهيدا وشفيعا يوم
القيامة وفي رواية ما من عبد يسلم علي عند قبري الا وكل الله بها
ملكا يبلغني وكفي امر آخرته ودنياه وكنت له شهيدا وشفيعا يوم
القيامة. وذكر في الاحيا حديث ان الله وكل بقبره صلى الله عليه وسلم
ملكا يبلغه سلام من سلم عليه من امته ثم قال هذا في حق من لم يحضر
قبره فكيف بمن فارق الوطن وقطع البوادي شوقا اليه. وقد صح عن ابن
عباس مرفوعا ما من احد يمر بقبر اخيه المومن وفي رواية بقبر الرجل
كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام. ولابن ابي
الدنيا اذا مر الرجل بقبر يعرفه فيسلم عليه رد عليه السلام وعرفه واذا مر
بقبر لا يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام وسياتي قول ابي حبيب فانه
صلى الله عليه وسلم يعلمه ويعرفك. وقد ذكر ابن تيمية في اقتضاء الصراط
المستقيم كما نقله ابن عبد الهادي ان الشهدا بل كل المومنين اذا زارهم
المسلم وسلم عليهم عرفوا به وردوا عليه السلام فاذا كان هذا في حق احاد
المسلمين فكيف بسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم فهو صلى الله عليه
وسلم كما سياتي يسمع من يسلم عليه عند قبره ويرد عليه عالما بحضوره
عند قبره وكفي بهذا فضلا حقيقا بان ينفق عليه ملك الدنيا حتى
يتوصل اليه. وفي توثيق عرى الايمان للبارزي عن سليمان بن سحيم
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله هولاء
الذين ياتونك فيسلمون عليك اتفقه سلامهم قال نعم وارد عليهم
ولابن النجار عن ابراهيم بن بشار حججت في بعض السنين فجيت المدينة
فتقدمت الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فسمعت من
داخل الحجرة وعليك السلام. ونقل مثله عن جماعة من الاوليا والصالحين

ولاشك في حياته صلى الله عليه وسلم بعد الموت وكذا سائر الانبيا
عليهم السلام حياة اكمل من حياة الشهدا التي اخبر الله بها في كتابه
العزيز. وهو صلى الله عليه وسلم سيد الشهدا واعمال الشهدا في
ميزانه. وقد قال صلى الله عليه وسلم كما رواه الحافظ المنذري
علمي بعدوفاتي كعلمي في حياتي. ولابن عدي في كامله وابي يعلى برجال
ثقات عن انس رضي الله عنه مرفوعا الانبيا احيا في قبورهم بعد
اربعين يصلون وصححه البيهقي وحديث ابن ابي ليلى وهو سيئ الحفظ
عن انس مرفوعا ان الانبيا لا يتركون في قبورهم بعد اربعين ليلة ولكنهم
يصلون بين يدي الله حتى ينفخ في الصور. وقال البيهقي ان صح فالمراد
والله اعلم لا يتركون لا يصلون الا هذا المقدار ثم يكونون مصلين
فيما بين يدي الله قال والحياة الانبيا عليهم السلام بعد موتهم شواهد
من الاحاديث الصحيحة وذكر حديث مررت بموسى وهو قايم يصلي في قبره
وغيره من احاديث لقاء النبي صلى الله عليه وسلم لهم وحديث اوس بن اوس
مرفوعا افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة
وفيه الصعقة فاكثروا علي من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة علي
قالوا وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارمت يقولون بليت فقال ان
الله تعالى حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبيا عليهم السلام اخرجه
ابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه وذكر البيهقي له شواهد. ولابن
ماجة باسناد جيد عن ابي الدردا رضي الله عنه مرفوعا اكثروا
الصلاة علي يوم الجمعة فانه مشهود تشهده الملايكة وان احدا
لن يصلي علي الا عرضت علي صلاته حين يفرغ منها قال قلت وبعد
الموت قال وبعد الموت ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبيا
عليهم السلام فنبي الله حي يرزق هذا لفظ ابن ماجة. ولابن عساكر
من طرق عن عمار بن ياسر رضي الله عنه مرفوعا ان الله اعطاني ملكا
من الملايكة يقوم على قبري اذا انا مت فلا يصلي علي احد صلاة

الا قال يا احمد فلان بن فلان يصلي عليك يسميه واسم ابيه فيصلي الله
مكانها عشرا وفي رواية ان الله اعطا ملكا اسما الخلايق وفي رواية
اسماع الخلايق فهو قايم على قبري الى يوم القيامة الحديث وللبزار
برجال الصحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا ان الله ملايكة سياحين
يبلغوني عن امتي قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حياتي خير
لكم تحدثون ويحدث لكم ووفاتي خير لكم تعرض علي اعمالكم فما رايت
من خير حمدت الله عليه وما رايت من شر استغفرت الله لكم وقال الاستاذ
ابو منصور البغدادي قال المتكلمون المحققون من اصحابنا ان نبينا
صلى الله عليه وسلم حي بعد وفاته وانه يسر بطاعات امته وان الانبيا
لا يبلون مع انا نعتقد ثبوت الادراكات كالعلم والسماع لساير الموتى
ونقطع بعود حياة لكل ميت في قبره ونعيم القبر وعذابه ثابت وهو
من الاعراض المشروطة بالحياة لكنه لا يتوقف على البنية وأما ادلة
الحياة في الانبيا فمقتضاها انها مع البنية مع قوة النفوذ في العالم
والاستغنا عن العوايد الدنيوية وعن صاحب الدر النظيم انه صلى
الله عليه وسلم لما مات ترك في امته رحمة لهم فانه سال الله عز وجل
ان يكون بين امته الى يوم القيامة وحديث انا اكرم على ربي من
ان يتركني في قبري بعد ثلاث لا اصله وعن المنهال بن عمرو كنت انا
وسعيد بن المسيب الى جنب حجرة ام سلمة فجعل الناس يدخلون بيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعيد اترى هولاء ما احمقهم انهم
يرون انه في بيته قلت اجل قال انه لا يبقى نبي من اولي العزم
فوق اربعين ليلة حتى يرفع وان نبي الله صلى الله عليه وسلم لم يبق في
الارض فوق اربعين ليلة حتى رفع وانه ليس من يوم الا ويعرض عليه
امته طرفي النهار فيعرفهم باسمايهم ونسبهم وبذلك يشهد عليهم
ورواه عبد الرزاق بلفظ ان سعيد بن المسيب راى قوما يسلمون على
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما مكث نبي في الارض اكثر من اربعين

يوما

يوما ثم عقبه بحديث مررت بموسى وهو قايم يصلي في قبره اشارة لرد ذلك
ويشير اليه ايضا حديث ان الله حرم على الارض اجساد الانبيا عليهم
السلام في جواب قولهم وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارمت يقولون
بليت وابن المسيب لم ينكر التسليم لانه وان صح ما قاله فالقبر الشريف
له به صلى الله عليه وسلم علاقة والتفات روحاني وله نسبة اليه مع
انا قطعنا بوضعه صلى الله عليه وسلم به فنستصحبه حتى يقوم قاطع
على خلافه وسبق في الفصل التاسع ما اخبر به سعيد بن المسيب
من سماعه الاذان والاقامة من القبر ايام الحرة وقال عثمان رضي الله
عنه ايام حصاره لن افارق دار هجرتي ومجاورة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيها وروى ابن عساكر بسند جيد عن ابي الدردا رضي الله عنه
قصة نزول بلال بن رباح بداريا بعد فتح عمر رضي الله عنه لبيت المقدس
قال ثم ان بلالا راى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول له ما هذه الجفوة
يا بلال اما آن لك ان تزورني فانتبه حزينا خايفا فركب راحلته وقصد
المدينة فاتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يبكي عنده ويمرغ وجهه
عليه فاقبل الحسن والحسين فجعل يضمهما ويقبلهما فقالا نشتهي نسمع اذانك
الذي كنت تؤذن به لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فعلا
سطح المسجد ووقف موقفه الذي كان يقف فيه فلما ان قال الله اكبر
ارتجت المدينة فلما قال اشهد ان لا اله الا الله ازدادت رجتها فلما
ان قال اشهد ان محمدا رسول الله خرج العواتق من خدورهن وقالوا
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فما رئي يوما اكثر باكيا ولا باكية
بالمدينة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك اليوم وقال الحافظ
عبد الغني وغيره ان بلالا لم يؤذن لاحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم
الا مرة في قدمة قدمها للزيارة وطلب اليه الصحابة ذلك فاذن ولم
يتم الاذان وقيل اذن لابي بكر في خلافته وليس الاعتماد في السفر
للزيارة على مجرد منامه بل على فعله بذلك والصحابة متوافرون ولم

تخف عليهم القصة والمنام مؤكد لذلك وقد استفاض عن عمر بن عبد
العزيز انه كان يبرد البريد من الشام يقول سلم لي على رسول الله صلى الله
عليه وسلم • وقال الامام ابو بكر بن عمر بن ابي عاصم النبيل من المتقدمين
في مناسك له التزم فيه الثبوت وكان عمر بن عبد العزيز يبعث بالرسول
قاصدا من الشام ليقري النبي صلى الله عليه وسلم السلام ثم يرجع • وفي
فتوح الشام ان عمر رضي الله عنه قال لكعب الاحبار بعد فتح بيت
المقدس هل لك ان تسير معي الى المدينة وتزور قبر النبي صلى الله عليه
وسلم فقال نعم يا امير المومنين • فلما قدم عمر المدينة اول ما بدا بالمسجد
وسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم • وصح ان ابن عمر كان اذا قدم
من سفر اتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك يا رسول
الله السلام عليك يا ابا بكر الصديق السلام عليك يا ابتاه • وفي الموطا
ان ابن عمر رضي الله عنهما كان يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي
على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ابي بكر وعمر • وعند ابن القاسم والقعنبي
ويدعو لابي بكر وعمر رضي الله عنهما • وعن ابن عوف سال رجل نافعا
هل كان ابن عمر يسلم على القبر فقال نعم لقد رايته مائة مرة او اكثر من
مائة مرة كان ياتي القبر فيقوم عنده فيقول السلام على النبي السلام
على ابي بكر السلام على ابي • وسياتي ما رواه ابو حنيفة رحمه الله عن ابن
عمر من قوله من السنة ان ياتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم من قبل القبلة
الخبر الاتي • وما رواه احمد وغيره من وجود مروان لابي ايوب الانصاري
واضعا وجهه على القبر • وفي الشفا قال بعضهم رايت انس ابن مالك
اتى الى النبي صلى الله عليه وسلم فوقف فرفع يديه حتى ظننت انه افتتح
الصلوة فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم انصرف • وللبزار خرج
عمر الى منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا معاذ بن جبل قائم
يبكي عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما يبكيك يا معاذ
الحديث • واخرج الحافظ ابو ذر الهروي في اواخر كتاب السنة له

من

من طريق محمد يوسف الصائغ قال حدثنا مصعب قال الدراوردي
رايت جعفر بن محمد اي الصادق بن الباقر جا فسلم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم انثنى فسلم على ابي بكر وعمر فرآني كاني تعجبت او
قال فسرني اي لا كذابه بذلك ما زعمه الشيعة من بغضه الشيخين
قال فقال لي والله ان هذا الذي دين الله به وانه ما يسرني ان اقول
بمعاوية جزاه الله او فعل الله به وان لي الدنيا • واخرج الدارقطني في
الفضايل عن عبد الله بن جعفر ان علي بن ابي طالب دخل المسجد فبكى
حيث نظر الى بيت فاطمة فاطال البكا ثم انصرف الى قبر النبي صلى الله عليه
وسلم فبكى فاطال البكا عنده ثم قال وعليكم السلام يا اخوي ورحمة
الله قد كنتما هادبين ممتد بين خرجتما من الدنيا خميصين يعني ابا
بكر وعمر • وذكر ابن عبد البر والبلاذري وغيرهما ان زياد بن ابيه
اراد الحج فاتاه ابو بكرة وهو لا يكلمه فاخذ ابنه ليخاطبه ويسمع زيادا
فقال ان اباك فعل وفعل وانه يريد الحج وام حبيبة هناك فان اذنت
له فاعظم بهما مصيبة وخيانة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وان ردته
فاعظم لها حجة عليه قال البلاذري فترك الحج تلك السنة وقيل غير ذلك
فلولا ان اتيان المدينة والزيارة للحاج عندهم مما لا يترك ما قال ابو
بكرة ذلك مع تمكن زياد الحج على غير طريق المدينة فانه كان بالعراق ومكة
اقرب اليه • وفي الشفا قال اسحاق بن ابراهيم الفقيه ومما لم يزل من
شان من حج المرور بالمدينة والقصد الى الصلاة في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم والتبرك برؤية روضته ومنبره وقبره ومجلسه
وملامس يديه ومواطي قدميه والعمود الذي يستند عليه وينزل جبريل
بالوحي فيه عليه ومن عمره وقصده من الصحابة وايمة المسلمين والاعتبار
بذلك كله • وتقدم في الفصل الثامن من اختلاف السلف في ان
الافضل للحاج البداة بالمدينة او بمكة وان من اختار البداة بالمدينة
علقمة والاسود وعمرو بن ميمون من التابعين • ولعل سببه ايثار الزيارة

اولا وفي فتاوي ابي الليث السمرقندي روي الحسن بن زياد عن ابي حنيفة
انه قال الاحسن للحاج ان يبدا بمكة فاذا قضى نسكه مر بالمدينة وان بدا
بها جاز فياتي قريبا من قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقوم بين القبر
والقبلة وقال عياض بن زيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة بين قبره
المسلمين مجمع عليها وفضيلة مرغب فيها واوضح السبكي امر الاجماع
على الزيارة قولا وفعلا وسرد كلام الايمة في ذلك فليراجع وبين انها قربة
بالسنة وقد سبق من السنة الخاصة بها ما فيه مقنع وجا في السنن
الصحيحة المتفق عليها الامر بزيارة القبور وقبره صلى الله عليه وسلم سيد
القبور فهو داخل في ذلك وبالقياس على ما ثبت من زيارته لاهل
البقيع والشهدا فقبره اولى لما له من الحق ووجوب التعظيم وليتنا لنا الرحمة
بصلاتنا وسلامنا عليه عند قبره بحضرة الملايكة الحافين به وفيه التبرك
بذلك وبالجماعة الحق وتذكر الاخرة كما في زيارة غيره وبالاجماع لما سبق
وللاجماع على زيارة القبور للرجال كما حكاه النووي بل قال بعض الظاهرية
بوجوبها واختلفوا في النسا وامتاز القبر النبوي بالادلة الخاصة به
فيستثنى من محل الخلاف بالنسبة الى النسا كما اشار اليه السبكي والزيمي
وغيرهما وهو مقتضى اطلاق الايمة وبالكتاب لقوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا
انفسهم جاوك الاية لحثه على المجي اليه والاستغفار عنده واستغفاره
للجائين وهذه رتبة لا تنقطع بموته وقد استغفر لكل المومنين
والمومنات لامر الله له في كتابه فاذا وجد المجي واستغفار الجائي تكملت
الامور الموجبة لتوبة الله ورحمته وقوله واستغفر لهم معطوف على
جاوك فلا يقتضي كون استغفاره بعد استغفارهم مع انا لا نسلم انه
لا يستغفر لهم بعد الموت لما سبق من حياته واستغفاره لامته عند عرض
اعمالهم فهو متوقع كما في الحياة ويعلم من كمال رحمته انه لا يترك ذلك
لمن جاءه وسياتي في الفصل بعده عن مالك في مناظرته المنصور ما يشهد
لذلك وكذا عن غيره وقد فهم العلما من الاية العموم واستحبوا المجي الى

القبر

القبر يتلوها ويستغفر الله تعالى واورد حكاية العتبي للاية في كتبهم مستحسنين
لها وذكرها ابن عساكر في تاريخه وابن الجوزي في مثير العزم وابن النجار
باسانيدهم الى محمد بن حرب الهلالي قال اتيت قبر النبي صلى الله عليه وسلم
فزرته وجلست بحذايه فجا اعرابي وذكر نحو ما سياتي بل روى ابو سعيد
السمعاني عن علي رضي الله عنه قال قدم علينا اعرابي بعد ما دفنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة ايام فرمى بنفسه على قبره وحثا من
ترابه على راسه وقال يا رسول الله قلت فسمعنا قولك ووعيت عن الله
سبحانه وما وعينا عنك وكان فيما انزل عليك ولو انهم اذ ظلموا انفسهم
الاية وقد ظلمت نفسي وجيتك لتستغفر لي فنودي من القبر انه قد غفر
لك بل يستدل بالاية وكذا بما سبق ايضا على مشروعية السفر للزيارة
وشد الرحال لشموله المجي من قرب ومن بعد ولعموم قوله من زار قبري وفي
الحديث الذي صححه ابن السكن من جاني زايرا واذا ثبتت ان الزيارة
قربة فالسفر اليها كذلك وقد ثبت خروجه صلى الله عليه وسلم من المدينة
لزيارة الشهدا وقد اطبق السلف والخلف واجمعوا عليه وحديث
لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد معناه لا تشد الرحال الى مسجد
لفضيلته لما في رواية لاحمد وابن شيبة بسند حسن عن ابي سعيد الخدري
مرفوعا لا ينبغي للمطي ان تشد رحالها الى مسجد يبتغى فيه الصلوة غير
المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى وللاجماع على شد الرحال
لعرفة لقضاء النسك وكذا الجهاد والهجرة من دار الكفر وللتجارة ومصالح
الدنيا واختلفوا في شد الرحال لبقية المساجد غير الثلاثة فقيل
يحرم وقيل لا وانما ابان صلى الله عليه وسلم ان القربة المقصودة
فيها دون غيرها ونقل عياض ان منع اعمال المطي في غير الثلاثة انما هو
للناذر على ان السفر بقصد الزيارة غايته مسجد المدينة لمجاورته
القبر الشريف وقصد الزاير الحلول فيه لتعظيم من حل تلك البقعة
كما لو كان حيا وليس القصد تعظيم بقعة القبر بعينها بل من حل فيها

وقوله من زار قبري اي زارني في قبري ويرشد لذلك حديث خير ما ركبت
اليه الرواحل مسجدي هذا والبيت العتيق مع حديث صلاة في مسجدي
هذا خير من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام فاني آخر
الانبيا وان مسجدي آخر المساجد • فان قيل روي عبد الرزاق ان الحسن
ابن الحسن رأي قوما عند القبر فنهاهم وقال ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تتخذوا قبري عيدا ولا تتخذوا بيوتكم قبورا وصلوا علي حيث
ما كنتم فان صلوتكم تبلغني • وللقاضي اسماعيل بن سهل بن ابي سهيل
جيت اسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وحسن بن حسن يتعشى فقال
هلم الى العشا فقلت لا اريد فقال ما لي رايتك وقفت قلت وقفت
اسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذا دخلت فسلم عليه الحديث
ولابي يعلى عن علي بن الحسين انه رأي رجلا يجي الى فرجة كانت عند
قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيدخل فيها فيدعو فنهاه فقال الا
احدثكم واسند الحديث بنحوه قلنا في رواية للقاضي اسماعيل ان
رجلا كان ياتي كل غداة فيزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم ويصلي
عليه ويصنع من ذلك ما انتهره عليه علي بن الحسين فقال له ما يحملك
على هذا قال احب التسليم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له علي
اخبرني ابي وذكر الحديث فتبين ان ذلك الرجل زاد في الحد فهو موافق
لما سياتي عن مالك في كراهة الاكثار من الوقوف بالقبر الشريف وكراهة
ذلك لمن لم يقدم من سفر او انه رآه يبالغ في الدنو من القبر بالدخول
في تلك الفرجة فاراد اعلامه وان السلام يبلغ مع الغيبة ولانه راه
يتكلف الاكثار من الحضور وعليه يحمل ما جاء عن الحسن بن الحسن لقوله
اذا دخلت فسلم عليه • وقد روي يحيى بن الحسن ان علي بن الحسين
رضي الله عنهما كان اذا جاء يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وقف عند
الاسطوانة التي تلي الروضة الشريفة ثم يسلم ثم يقول ها هنا راس النبي
صلى الله عليه وسلم • قال المطري وهو موقف السلف قبل ادخال الحجرة في

المسجد

المسجد وسياتي خبر آخر في بيان الموضع الذي كان يقف عنده علي بن الحسين
من جهة الوجه الشريف • وقال يحيى حدثنا هارون بن موسى الفروي قال
سمعت جدي ابا علقمة يسال كيف كان الناس يسلمون على النبي صلى الله
عليه وسلم قبل ان يدخل البيت في المسجد فقال كان يقف الناس على
باب البيت يسلمون عليه وكان الباب ليس عليه غلق حتى هلكت عا
عايشة رضي الله عنها • وقال الحافظ المنذري في حديث لا تجعلوا
قبري عيدا يحتمل ان يكون حثا على كثرة الزيارة وان لا يهمل حتى لا
يزار الا في بعض الاوقات كالعيد • ويؤيده قوله ولا تجعلوا بيوتكم
قبورا اي لا تتركوا الصلاة فيها • قال السبكي ويحتمل ان يكون المراد
لا تتخذوا له وقتا مخصوصا لا تكون الزيارة الا فيه او لا تتخذوه
كالعيد في العكوف عليه واظهار الزينة والاجتماع وغيره مما يعمل
في الاعياد بل لا يوتي الا للزيارة والسلام والدعا ثم ينصرف عنه
وقال عبد الحق الصقلي عن ابن عمران انما كره مالك رحمه الله ان يقال
زرنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم لان الزيارة من شاء فعلها ومن شاء
تركها • وزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم واجبة قال عبد الحق يعني من
السنن الواجبة وقيل حمى مالك اضافة الزيارة الى القبر قطعا للذريعة
وقيل لان المضي اليه ليس ليصله بذلك ولا لينفعه وانما هو رغبة في
الثواب فهو من باب ان كلمة اعلى من كلمة والمختار عندنا عدم الكراهة
في اطلاق ذلك • وقالت الحنفية زيارته صلى الله عليه وسلم من افضل
المندوبات والمستحبات بل يقرب من درجة الواجبات وقد سرد
السبكي المنقول في ذلك من كتب المذاهب الاربعة فلا نطول به • وقال
القاضي ابن كج من اصحابنا اذا نذر ان يزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم
فعندي انه يلزمه الوفا وجها واحدا واذا نذر ان يزور قبر غيره ففيه
وجهان والقطع به هو الحق لانه قربة مقصودة للادلة الخاصة فيه
وقد وجب من جنس ذلك الهجرة اليه في حياته صلى الله عليه وسلم

كما قيل بوجوب جنس الاعتكاف لوجوب الوقوف بعرفة ووجه الخلاف في غيره تشبيهه بزيارة القادمين ونحوه مما لم يوضع قربة مقصودة وان كان قربة من حيث ترغيب الشرع فيه لعموم فايدته فيكون الاصح لزومه ايضا وقال العبدي من المالكية في شرح الرسالة واما النذر للمشي الى المسجد الحرام والمشي الى مكة فله اصل في الشرع وهو الحج والعمرة والى المدينة لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم افضل من الكعبة ومن بيت المقدس وليس عنده حج ولا عمرة فاذا نذر المشي الى هذه الثلاثة لزمه الوفا فالكعبة متفق عليها ويختلف اصحابنا في المسجدين الاخرين قال السبكي وهو الخلاف في نذر اتيان المسجدين لا في نذر الزيارة وفي تهذيب الطالب لعبد الحق قيل للشيخ ابي محمد بن ابي زيد فيمن استوجر بمال ليحج وشرطوا عليه الزيارة فلم يستطع تلك السنة ان يزور قال يرد من الاجرة بقدر مسافة الزيارة وقال غيره عليه ان يرجع ثانية حتى يزور وقال عبد الحق ان استوجر لسنة بعينها سقط ما يخص الزيارة وان استوجر على حجة في ذمته يرجع ويزور وقد اتفق النقلان قال السبكي وهذا فرع حسن والذي ذكره اصحابنا ان الاستيجار على الزيارة لا يصح لانه عمل غير مضبوط ولا مقدر بشرع والجعالة ان وقعت على نفس الوقوف لم يصح ايضا لان ذلك مما لا يصح فيه النيابة عن الغير وان وقعت على الدعا عند القبر الشريف كانت صحيحة لان الدعا مما تصح النيابة فيه والجهل بالدعا لا يبطلها قاله الماوردي وبقي قسم ثالث لم يذكره وهو ابلاغ السلام ولا شك في جواز الاجارة والجعالة عليه والظاهر انه مراد المالكية **قلت** في التقفيه للتريمي ان في الاستيجار للزيارة ثلاثة اوجه اصحهما فيما قال ابن سراقة الجواز واختاره الاصبحي صاحب المفتاح والثاني المنع وبه قطع الماوردي والثالث وبه قال الامام الحكمي واختاره الاصبحي صاحب المعين انه يبني على ما اذا حلف لا يكلم فلانا فكاتبه او راسله

والصحيح

والصحيح عدم الحنث فلا يصح الاستيجار وان قلنا يحنث صح **قلت** البناء ضعيف اذ الملحظ في الايمان العرف واما الزيارة وابلاغ السلام فقربة مقصودة كما ان المكاتبة يحصل بها التودد والصلة وان لم يسم كلاما والحق صحة الاستيجار للسلام عليه صلى الله عليه وسلم والدعا عنده

الفصل الثاني في توسل الزاير به صلى الله عليه وسلم الى ربه تعالى واستقباله له في سلامه ودعايه واداب الزيارة والمجاورة والتوسل والتشفيع به صلى الله عليه وسلم وبجاهه وبركته من سنن المرسلين وسير السلف الصالحين وصحح الحاكم حديث لما اقترف آدم الخطيئة قال يا رب اسالك بحق محمد صلى الله عليه وسلم لما غفرت لي فقال يا آدم وكيف عرفت محمدا ولم اخلقه قال يا رب لانك لما خلقتني بيدك ونفخت فيّ من روحك رفعت راسي فرايت على قوايم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعرفت انك لم تضف الى اسمك الا احب الخلق اليك فقال الله صدقت يا آدم انه لاحب الخلق الي اذ سالتني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك وللنسايي والترمذي وقال حسن صحيح غريب عن عثمان ابن حنيف ان رجلا ضرير البصر اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله لي ان يعافيني قال ان شئت دعوت وان شئت صبرت فهو خير لك قال فادعه فامره ان يتوضا فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعا اللهم اني اسالك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد اني توجهت بك الى ربي في حاجتي لتقضى لي اللهم شفعه في وصححه البيهقي وزاد فقام وقد ابصر وللطبراني عن عثمان بن حنيف ايضا ان رجلا كان يختلف الى عثمان بن عفان رضي الله عنه في حاجة فكان لا يلتفت اليه ولا ينظر في حاجته فشكى ذلك لابن حنيف فقال له ايت الميضاه فتوضا ثم ايت المسجد فصل ركعتين ثم قل اللهم اني اسالك واتوجه اليك بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد

اني اتوجه بك فتقضي حاجتي وتذكر حاجتك فانطلق الرجل فصنع ذلك ثم
اتى باب عثمان فجاء البواب حتى اخذ بيده فادخله على عثمان فاجلسه
معه على الطنفسة فقال ما حاجتك فذكر حاجته وقضاها له ثم قال
ما ذكرت حاجتك حتى الساعة وما كانت لك من حاجة فاذكرها ثم خرج
من عنده فلقي ابن حنيف فقال له جزاك الله خيرا ما كان ينظر في حاجتي
حتى كلمته في فقال ابن حنيف والله ما كلمته ولكني شهدت رسول الله
صلى الله عليه وسلم واتاه ضرير فشكى اليه ذهاب بصره فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم اتصبر فقال يا رسول الله انه ليس لي قايد وقد شق
علي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ايت الميضاه فتوضا ثم صلى ركعتين
ثم ادع بهذه الدعوات قال ابن حنيف فوالله ما تفرقنا وطال بنا الحديث
حتى دخل علينا الرجل كانه لم يكن به ضر قط وسياتي في قبر فاطمة بنت اسد
قوله صلى الله عليه وسلم في دعايه لها بحق نبيك والانبيا الذين من قبلي
الحديث وسنده جيد • وذكر المحبوب او المعظم قد يكون سببا للاجابة
وفي العادة ان من توسل بمن له قدر عند شخص اجاب اكراما له وقد يتوجه
بمن له جاه الى من هو اعلا منه • واذا جاز التوسل بالاعمال كما صح في حديث الغار
وهي مخلوقة فالسوال به صلى الله عليه وسلم اولى • ولا فرق في ذلك بين التعبير
بالتوسل او الاستعانة او التشفع او التجوه اي التوجه به صلى الله عليه وسلم
في الحاجة وقد يكون ذلك بمعنى طلب ان يدعوا كما في حال الحياة اذ هو
غير ممتنع مع علمه بسوال من ساله ومنه ما اخرجه البيهقي وابن ابي شيبة
بسند صحيح عن مالك الدار وكان خازن عمر رضي الله عنه قال اصاب
الناس قحط في زمان عمر ابن الخطاب فجاء رجل الى قبر النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله استسق لامتك فانهم قد هلكوا فاتاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المنام فقال ايت عمر فاقره السلام واخبره انهم
مسقون وقل له عليك الكيس الكيس فاتى الرجل عمر رضي الله عنه فاخبره
فبكى عمر ثم قال يا رب ما آلوا الا ما عجزت عنه وبين سيف في الفتوح ان

الذي

الذي راي هذا المنام بلال بن الحارث احد الصحابة رضي الله عنهم •
وقال الامام ابو بكر بن المقري كنت انا والطبراني وابو الشيخ في حرم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا في حالة واثر فينا الجوع وواصلنا
ذلك اليوم فلما كان وقت العشا حضرت قبر النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله الجوع وانصرفت فنمت انا وابو الشيخ والطبراني
جالس ينظر في شي فحضر علوي معه غلامان مع كل واحد زنبيل فيه
شي كثير فجلسنا واكلنا وترك عندنا الباقي وقال يا قوم اشكوتم الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني رايته في المنام فامرني ان احمل بشي
اليكم • وقال ابو العباس ابن نفيس المقري الضرير جعت بالمدينة ثلاثة
ايام فجيت الى القبر فقلت يا رسول الله جعت ثم نمت ضعيفا فركضتني جارية
برجلها فقمت معها الى دارها فقدمت الي خبز بر وتمرا وسمنا وقالت
كل يا ابا العباس فقد امرني بهذا جدي ومتى جعت فات الينا والوقايع يع
في هذا المعنى كثيرة جدا قال ابو سليمان داود الشاذلي في كتابه البيان
والانتصار عقب ذكر كثير من ذلك قد وقع في كثير مما ذكروا امثاله ان الذي
يا مر صلى الله عليه وسلم سيما اذا وقع المسئول طعاما انما يكون من الذرية
اذ من اخلاق الكرام اذا سيلوا ذلك ان يتولونه بانفسهم او ممن يكون منهم
وقال ابو محمد الاشبيلي نزل رجل من اهل غرناطة علة عجز عنها الاطبا وايسوا
من برئها فكتب عنه الوزير بن ابي الخصال كتابا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم يسال له فيه الشفا لدايه وضمنه شعرا ذكرناه في الاصل اوله ••
• كتاب وقيد من زمانته مشف • بقبر رسول الله احمد يستشف •
قال فما هو الا ان وصل الركب الى المدينة الشريفة وقري على قبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا الشعر وبري الرجل مكانه وسياتي ما يقتضي امر
عايشة رضي الله عنها الاستسقا عند الجدب بقبره صلى الله عليه وسلم
بل يجوز كما قال السبكي التوسل بساير الصالحين • وان نقل عن عبد السلام
ان سوال الله بعظيم من خلقه ينبغي ان يختص بنبينا صلى الله عليه

وسلم ففي الصحيح عن انس رضي الله عنه ان عمر بن الخطاب كان اذا قحطوا استسقى
بالعباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك
بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا صلى الله
عليه وسلم فاسقنا قال فيسقون. وفي رواية للحافظ ابي القاسم هبة
الله عن ابن عباس ان عمر رضي الله عنه قال اللهم انا نستسقيك بعم
نبيك صلى الله عليه وسلم ونستشفع اليك بشيبته فسقوا وفي ذلك
يقول عباس بن عتبة بن ابي لهب

بعمي سقا الله الحجاز واهله • عشية يستسقي بشيبته عمر •

وفي رواية للزبير بن بكار ان العباس رضي الله عنه قال في دعايه وقد
توجه بي القوم اليك لمكاني من نبيك صلى الله عليه وسلم فاسقنا
الغيث فارخت السما مثل الجبال حتى اخصبت الارض. وفي رواية له
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان ذلك عام الرماده. وفي الشفا بسند جيد
عن ابن حميد قال ناظر ابو جعفر امير المومنين مالكا في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال مالك يا امير المومنين لا ترفع صوتك في
هذا المسجد فان الله تعالى ادب قوما لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت فقال لهم
النبي الاية ومدح قوما فقال ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول
الله الاية وذم قوما فقال ان الذين ينادونك من ورآ الحجرات الاية
وان حرمته ميتا كحرمته حيا فاستكان لها ابو جعفر وقال يا ابا عبد الله
استقبل القبلة وادعوا ام استقبل رسول الله فقال ولم تصرف وجهك
عنه وهو وسيلتك ووسيلة ابيك عليه السلام الى الله تعالى يوم آدم
القيامة بل استقبله واستشفع به فيشفعك الله تعالى قال الله تعالى
ولو انهم اذ ظلموا انفسهم. وفي المستوعب لابي عبد الله السامري الحنبلي
ثم يأتي حايط القبر فيقف ناحيته ويجعل القبر تلقا وجهه والقبلة
خلف ظهره والمنبر عن يساره وذكر السلام والدعا ومنه اللهم انك
قلت في كتابك لنبيك عليه السلام ولو انهم اذ ظلموا انفسهم الاية.

واني

واني اتيت نبيك مستغفرا فاسئلك ان توجب لي المغفرة كما اوجبتها
لمن اتاه في حياته اللهم اني اتوجه اليك بنبيك صلى الله عليه وسلم الى
آخره وقال عياض قال مالك في رواية ابن وهب اذا سلم على النبي
صلى الله عليه وسلم ودعا يقف ووجهه الى القبر لا الى القبلة ويدنوا
ويسلم. وفي رواية عن المبسوط انه قال لا ارى ان يقف عند القبر
يدعوا ولكن يسلم ويمضي وهي مخالفة لما سبق ولما نقله ابن المواز في
الحج قال قيل لمالك فالذي يلتزم اترى له ان يتعلق باستار الكعبة عند
الوداع قال لا ولكن يقف ويدعوا قيل له وكذلك عند قبر النبي صلى الله
عليه وسلم قال نعم انتهى. وحمل ما في المبسوط على من لم يؤمن منه سوء الادب
في دعايه عند القبر. وفي روس المسايل للنووي عن الحافظ ابي موسى
الاصبهاني انه روي عن مالك قال اذا اراد الرجل ان ياتي قبر النبي
صلى الله عليه وسلم فيستدبر القبلة ويستقبل النبي صلى الله عليه وسلم
ويصلي عليه ويدعوا له ونقل ابن يونس عن ابي حبيب انه قال ثم
اقصد اذا قضيت ركعتيك الى القبر من وجاه القبلة فادن منه ثم سلم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم واثن عليه وعليك السكينة والوقار
فانه صلى الله عليه وسلم يسمع ويعلم وقوفك بين يديه وتسلم على ابي
بكر وعمر رضي الله عنهما وتدعوا لهما. وقال ابراهيم الحربي في مناسكه
تولي ظهرك القبلة وتستقبل وسطه يعني القبر. وفي مسند ابي حنيفة
رحمه الله لابي القاسم طلحة عن ابي حنيفة جا ايوب السختياني فدنى
من قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاستدبر القبلة واقبل بوجهه الى القبر
وبكا بكاء غير متباك وقال المجد اللغوي روينا عن عبد الله بن المبارك
قال سمعت ابا حنيفة يقول قدم ايوب السختياني وانا بالمدينة
فقلت لانظرن ما يصنع فجعل ظهره مما يلي القبلة ووجهه مما يلي وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكى غير متباك فقام مقام رجل فقيه
ويشهد له ما اخرجه ابو ذر الهروي في سننه في بيان الايمان

والاسلام من ان حماد بن زيد حدث ابا حنيفة بالحديث في ذلك عن شيخه
ايوب السختياني فقال له ابو حنيفة فحدثك ايوب بهذا وبكى ثم قال
ما ذكرت ايوب السختياني الا بكيت فقد رايته يلوذ بقبر النبي صلى الله عليه
وسلم شيا ما رايته من احد وفيه مخالفة لما ذكره ابو الليث في الفتاوي
عطفا على حكاية حكاها الحسن بن زياد عن ابي حنيفة من ان الزاير يستقبل
القبلة في سلامه وقال السروجي من الحنفية يقف عندنا مستقبل القبلة
وقال الكرماني منهم ويقف عند راسه ويكون وقوفه بين القبر والمنبر
مستقبل القبلة وعن اصحاب الشافعي وغيره يقف وظهره الى القبلة
ووجهه الى الحظيرة وهو قول ابن حنبل انتهى وقال المحقق الكمال ابن
الهمام رحمه الله ان ما نقل عن ابي الليث مردود بما روي عن ابي حنيفة
في مسنده عن ابن عمر رضي الله عنهما قال من السنة ان تاتي قبر النبي صلى
الله عليه وسلم من قبل القبلة وتجعل ظهرك الى القبلة وتستقبل
القبر بوجهك ثم تقول السلام عليك ايها النبي الكريم ورحمة
الله وبركاته وفي المنسك الكبير لابن جماعة مذهب الحنفية ان
يقف للسلام عند الراس المقدس بحيث يكون على يساره ويبعد
عن الجدار قدر اربعة اذرع ثم يدور الى ان يقف قبالة الوجه
المقدس مستدبر القبلة وشذ الكرماني من الحنفية فقال يقف
مستدبر القبر المقدس مستقبل القبلة وتبعه بعضهم وليس بشي فاعتمد
على ما نقلته انتهى ولا ينبغي ان يتردد فيه اذ الميت يعامل معاملة
الحي والحي يسلم عليه مستقبلا له وما سبق عن علقمة القروي الكبير
من ان الناس كانوا قبل ادخال البيت في المسجد يقفون على باب البيت
يسلمون سببه تعذر استقبال الوجه الشريف حينئذ وكانوا يستقبلون
القبر الشريف من ناحية باب البيت ومن ناحية الراس الشريف لما سبق
عن المطري من ان موقف علي بن الحسين للسلام عند الاسطوانة التي
تلي الروضة قال وهو موقف السلف قبل ادخال الحجرات كانوا يستقبلون

السارية التي فيها الصندوق مستدبر الروضة فلما ادخلت الحجرات،
وقفوا اما يلي الوجه الشريف ولابن زبالة عن سلمة بن وردان قال رايت
انس بن مالك اذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ياتي فيقوم امامه
وآداب الزيارة والمجاورة كثيرة منها ما يتعلق بسفرها من الاستخارة
وتجديد التوبة والتوصية وارضاء من يتوجه ارضاوه واطابة النفقة
والتوسعة في الزاد وعدم المشاركة فيه وتوديع الاهل والاخوان والمنزل
بركعتين والدعا عقبهما والتصدق بشي عند الخروج منه الى غير ذلك
مما هو مذكور في اداب سفر الحج ومنها اخلاص النية فينوي التقرب
بالزيارة وينوي معها التقرب بشد الرحل للمسجد النبوي والصلوة
فيه كما قاله اصحابنا وغيرهم لحثه صلى الله عليه وسلم على ذلك ففيه
تعظيمه ايضا بامتثال اوامره والمراد من حديث لا تعمله حاجة الا
زيارتي اجتناب قصد حاجة لم يدعه الشارع اليها فلينوي مع ذلك
ايضا الاعتكاف فيه والتعلم والتعليم وذكر الله واكثار الصلوة والسلام
على النبي صلى الله عليه وسلم والصدقة على جيرانه وختم القران عنده الى
غير ذلك مما يستحب للزاير فعله فنية المؤمن خير من عمله وينوي ايضا
اجتناب المكروهات فضلا عن المحظورات حياء من الله ورسوله صلى
الله عليه وسلم ومنها ان يزداد بالعزم شوقا وصبابة وتوقا وكلما
ازداد دنوه ازداد غراما وحنوا اذ من لازم حبه صلى الله عليه وسلم
كثرة الشوق اليه وطلب القرب من معاهده وآثاره واماكنه ومهابط
انواره، تلك الديار التي قلب المحب له، شوق اليها وتذكار واشجان،
وانة وحنين كلما ذكرت، ولوعة وشجى منه واحزان،
ومنها ان يقول اذا خرج من بيته بسم الله آمنت بالله حسبي الله
توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم اليك خرجت وانت
اخرجتني اللهم سلمني وسلم مني وردني سالما في ديني كما اخرجتني
اللهم اني اعوذ بك ان اضل او اضل او ازل او ازل او اظلم او

الظلم او اجهل او يجهل علي عز جارك وجل ثناؤك وتبارك اسمك
ولا اله غيرك اللهم اني اسالك بحق السآيلين عليك وبحق ممشاي هذا
اليك الى آخر الذكر المستحب لقاصد المسجد ومنها الاكثار في المسير
من الصلوة والتسليم على النبي صلى الله عليه وسلم بل يستغرق اوقات
فراغه في ذلك من القربات ويتتبع ما في طريقه من المساجد والاثار
المنسوبة للنبي صلى الله عليه وسلم فيحييها بالزيارة والصلاة فيها
ولا يخل بما يمكنه من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والغضب عند تضييع
شئ من حقوقه صلى الله عليه وسلم اذ من علامات المحبة غيرة المحب
لمحبوبه واقوى الناس دينا اعظمهم غيرة وادعا المحبة بلا غيرة كذب
ومنها اذا دني من حرم المدينة الشريفة وابصر رباها واعلامها
فليزد خضوعا وخشوعا وليستبشر بالهنا وبلوغ المنى وان كان
على دابة حركها او بعيرا وضعه تباشرا بالمدينة ولله در القايل
قرب الديار يزيد شوق الوالهِ • لاسيما ان لاح نور جماله •
او بشر الحادي بان لاح النقا • وبدت على بعد رؤس جباله •
فهناك عيل الصبر من ذي صبوة • وبدا الذي يخفيه من احواله •
ويجتهد حينيذ في مزيد الصلاة والسلام ويرددهما كلما دني من
تلك الاعلام ولا باس بالترجل والمشي اذا قرب لان وفد عبد القيس لما
راوا النبي صلى الله عليه وسلم نزلوا عن الرواحل ولم ينكر عليهم وقال
ابو سليمان داود ان ذلك يتاكد لمن امكنه من الرجال تواضعا لله
واجلالا لنبيه صلى الله عليه وسلم وفي الشفا ان ابا الفضل الجوهري
لما ورد المدينة زايرا وقرب من بيوتها ترجل باكيا منشدا
ولما راينا رسم من لم يدع لنا • فوادا لعرفان الرسوم ولا لبا •
نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة • لمن بان عنه ان نلم به ركبا •
ومنها اذا بلغ حرم المدينة فليقل بعد الصلوة والتسليم اللهم ان
هذا هو الحرم الذي حرمته على لسان حبيبك ورسولك صلى الله عليه

وسلم

وسلم ودعاك ان تجعل فيه من الخير والبركة مثلي ما هو بحرم بيتك الحرام
فحرمني على النار وامني من عذابك يوم تبعث عبادك وارزقني ما رزقته
اوليايك واهل طاعتك ووفقني فيه لحسن الادب وفعل الخيرات وترك
المنكرات وان كانت طريقه على ذي الحليفة فلا يجاوز المعرس حتى ينيخ به
ويصلي بمسجده ومسجد ذي الحليفة ومنها الغسل لدخول المدينة ولبس
انظف ثيابه صرح باستحبابه جماعة من الشافعية والحنابلة وغيرهم
وفي حديث قيس بن عاصم في قدومه وفله وحديث منذر بن ساوى
التميمي ما يشهد لذلك وفي الاحيا وليغتسل قبل الدخول من بير الحرة
وليتطيب وليلبس انظف ثيابه وقال الكرماني من الحنفية فان لم
يغتسل خارج المدينة فليغتسل بعد دخولها وليجتنب ما يفعله بعض
الجهلة من التجرد عن المخيط تشبيها بحال الاحرام ومنها اذا اشارف المدينة
الشريفة وترا آت له قبة الحجرة المنيفة فليستحضر عظمتها وتفضيلها
وانها البقعة التي اختارها الله لحبيبه صلى الله عليه وسلم ويمثل
في نفسه مواقع اقدامه الشريفة عند تردده فيها وانه ما من موضع
يطاه الا وهو موضع قدمه العزيزة مع خشوعه وسكينته وتعظيم
الله له حتى احبط عمل من انتهك شيئا من حرمته ولو برفع صوته فوق
صوته وليتاسف على فوات رؤيته في الدنيا وانه من ذلك في الاخرة على
خطر لقبح فعله ثم يستغفر لذنوبه ويلتزم سلوك سبيله ليفوز بالاقبال
عند اللقا ويحظى بتحية المقبول من ذوي التقى ومنها ان يقول عند
دخوله من باب البلد بسم الله ما شاء الله لا قوة الا بالله رب ادخلني
مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا
نصيرا آمنت بالله حسبي الله الى آخر ما سبق انه يقول اذا خرج من
بيته وليقو في قلبه شرف المدينة وانها حوت افضل البقاع بالاجماع
وتفضيلها مطلقا عند بعضهم
ارض مشى جبريل في عرصاتها • والله شرف ارضها وسماها •

ومنها ان يقدم صدقة بين يدي نجواه ويبتدئ بالمسجد الشريف
ولا يعرج على ما سواه مما لا ضرورة به اليه فاذا شاهده فليستحضر انه
اتى مهبط ابي الفتوح جبريل عليه السلام ومنزل ابي الغنائم ميكائيل
وموضع الوحي والتنزيل فليزد خضوعا وخشوعا يليق بالمقام ويقصد
باب جبريل لقول بعضهم ان الدخول منه افضل لما سيأتي فيه فاذا اراد
الدخول فليفرغ قلبه وليصف ضميره مستحضرا عظيم ما هو متوجه اليه
قال ابو سليمان داود ويقف يسيرا كالمستأذن كما يفعله من يدخل
على العظماء ويقدم رجله اليمنى في الدخول قليلا اعوذ بالله العظيم
وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم بسم الله والحمد
لله ولا حول ولا قوة الا بالله اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك
وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب
رحمتك ووفقني وسددني واعني على ما يرضيك ومن على بحسن
الادب السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين ولا يترك كلما دخل المسجد وخرج الا انه يقول
عند الخروج وافتح لي ابواب فضلك ومنها انه اذا صار في المسجد
فلينو الاعتكاف وان قل زمانه ثم يتوجه للروضة الشريفة خاشعا
خاضعا غاضا طرفه غير مشغول بالنظر الى شيء من زينة المسجد وغيره
مع الهيبة والوقار والخشية والانكسار والخضوع والافتقار ثم
يقف في المصلى النبوي ان كان خاليا والا ففيما قرب منه ومن
المنبر والا ففي غير ذلك فيصلي التحية ركعتين خفيفتين يقرأ فيهما
قل يا ايها الكافرون والاخلاص فان اقيمت مكتوبة او خاف فوتها
صلاها وحصلت التحية ثم يحمد الله ويشكره ويسأله الرضا والتوفيق
والقبول وان يهب له من مهمات الدارين نهاية السول ويسجد
شكرا لله تعالى عند الحنفية وفي التشويق للجمال بن المحب الطبري
موافقتهم ويبتهل في ان يتم له قصده من الزيارة النبوية ومحل

تقديم التحية اذا لم يكن مروره قبالة الوجه الشريف فان كان استحبت
الزيارة اولا كما قال بعضهم ورخص بعض المالكية في تقديم الزيارة
على الصلاة قال وكل ذلك واسع ودليل الاول حديث جابر رضي الله
عنه قال قدمت من سفر فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلم
عليه فقال ادخلت المسجد فصليت فيه قلت لا قال فاذهب فادخل
المسجد فصل فيه ثم ائت فسلم علي وقال اللخمي ويبتدي في مسجد النبي
صلى الله عليه وسلم بتحية المسجد قبل ان يأتي القبر هذا قول مالك
وقال ابن حبيب يقول اذا دخل بسم الله والسلام على رسول الله يريد ان
يبتدي بالسلام من موضعه ثم يركع ولو كان دخوله من الباب الذي
بناحية القبر ومروره عليه توقف فسلم ثم عاد الى موضع يصلي فيه لم
يكن ضيقا انتهى ومراد ابن حبيب الاتيان اولا بالسلام المستحب لداخل
المسجد لحديث اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه
وسلم ومنها ان يتوجه بعد ذلك الى الضريح الشريف مستعينا بالله
في رعاية الادب بهذا الموقف المنيف فيقف بخضوع ووقار وذلة
وانكسار غاض الطرف مكفوف الجوارح واضعا يمينه على شماله كما في
الصلاة فيما قاله الكرماني من الحنفية مستقبلا للوجه الشريف
تجاه المسمار الفضة الآتي بيانه وذلك في محاذاة الصرعة الثانية
من باب المقصورة القبلي التي عن يمين مستقبله وقد حدث الآن في مكان
الصرعتين شباكا من نحاس وموقف السلف قبل ادخال الحجرة في المسجد
وبعده داخل تلك المقصورة وهو السنة اذ المنقول الوقوف على نحو
اربعة اذرع من راس القبر وقال ابن عبد السلام ثلاثة وقال
ابن حبيب في الواضحة واقصد القبر الشريف من وجاه القبلة وادن
منه وحي الاحياء بعد بيان الموقف بنحو ما سبق فينبغي ان تقف بين يديه
كما وصفنا وتزوره ميتا كما كنت تزوره حيا انتهى وليغض النظر الى اسفل
ما يستقبله من الحجرة والحذر من اشتغال الطرف بشيء مما هناك من الزينة

نسخة
النظر

فانه صلى الله عليه وسلم كما قال في الاحيا عالم بحضورك وقيامك وزيارتك
له قال فتمثل صورته الكريمة في خيالك موضوعا في اللحد بازايك واحضر
عظيم رتبته في قلبك انتهى ثم سلم مقتصدا من غير رفع صوت ولا اخفا
فتقول بحياء ووقار السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
ثلاثا السلام عليك يا رسول رب العالمين السلام عليك يا خير
الخلايق اجمعين السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم النبيين
السلام عليك يا امام المتقين السلام عليك يا قايد الغر المحجلين
السلام عليك ايها المبعوث رحمة للعالمين السلام عليك يا شفيع
المذنبين السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا خيرة الله
السلام عليك يا صفوة الله السلام عليك ايها الهادي الى صراط مستقيم
السلام عليك يا من وصفه الله بقوله وانك لعلى خلق عظيم
وبقوله وبالمومنين روف رحيم السلام عليك يا من سبح الحصى في
يده وحن الجذع اليه السلام عليك يا من امرنا الله بطاعته والصلوة
والسلام عليه السلام عليك وعلى ساير الانبياء والمرسلين وعباد
الله الصالحين وملايكة الله المقربين وعلى آلك وازواجك الطاهرات
امهات المؤمنين واصحابك اجمعين كثيرا دايما ابدا كما يحب ربنا
ويرضى جزاك الله عنا افضل ما جزي به رسولا عن امته وصلى عليك
افضل واكمل وازكى وانمى صلاة صلاها على احد من خلقه اشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد انك عبده ورسوله وخيرته
من خلقه اشهد انك بلغت الرسالة واديت الامانة ونصحت الامة
وكشفت الغمة واقمت الحجة واوضحت المحجة وجاهدت في الله
حق جهاده وكنت كما نعتك الله في كتابه حيث قال لقد جاكم رسول
من انفسكم الاية فصلوات الله وملايكته وجميع خلقه في سماواته
وارضه عليك يا رسول الله اللهم آته الوسيلة والفضيلة وابعثه
مقاما محمودا الذي وعدته وآته نهاية ما ينبغي ان يساله السايلون

ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين آمنت بالله
وملايكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وبالقدر خيره وشره اللهم
فثبتني على ذلك ولا تردنا على اعقابنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من
لدنك رحمة انك انت الوهاب اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي
الامي وعلى آل محمد وازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وعلى آل
ابراهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى
آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد ومن عجز عن حفظ ذلك
وضاق عنه الوقت اقتصر على بعضه واقله السلام عليك يا رسول
الله صلى الله عليك وسلم وعن ابن عمر وغيره الاقتصار جدا وعن مالك
يقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته واختار بعضهم
التطويل وعليه الاكثر وقال ابن حبيب ثم تقف بالقبر فتصلي عليه
صلى الله عليه وسلم وتثني بما يحضرك انتهى ثم ان كان اوصاك احد بالسلام
فقل السلام عليك يا رسول الله من فلان ابن فلان او فلان ابن فلان يسلم
عليك يا رسول الله ونحوه ثم يتاخر الزاير الى صوب يمينه قدر ذراع فيصير
تجاه ابي بكر الصديق صفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وثانيه في الغار
ورفيقه في الاسفار جزاك الله عن امة رسول الله صلى الله عليه وسلم
خير الجزا ثم يتاخر الى صوب يمينه قدر ذراع فيقول السلام عليك يا عمر
الفاروق الذي اعز الله به الاسلام جزاك الله عن امة محمد صلى الله
الله عليه وسلم خير الجزا هذا ما ذكره النووي وغيره من اصحابنا وغيرهم
وذكر ابن حبيب السلام والثنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعطف
عليه قوله والسلام عليكما يا صاحبي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا
بكر ويا عمر جزاكما الله عن الاسلام واهله افضل ما جزا وزيري نبي عن
وزارته في حياته وعلى حسن خلافته اياه في امته بعد وفاته فقد
كنتما لرسول الله صلى الله عليه وسلم وزيري صدق في حياته وخلفتماه
بالعدل والاحسان في امته بعد وفاته فجزاكما الله على ذلك مرافقته

في جنته وايانا معكم برحمته انتهى قال النووي وغيره ثم يرجع الزاير
الي موقفه قبالة وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتوسل به ويتشفع
الي ربه ومن احسن ما يقول ما حكاه اصحابنا عن العتبي مستحسنين له
قال كنت جالسا عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابي فقال
السلام عليك يا رسول الله سمعت الله يقول ولو انهم اذ ظلموا انفسهم
الاية وقد جيتك مستغفرا من ذنبي مستشفعا بك الي ربي ثم انشا يقول

يا خير من دفنت بالبقاع اعظمه … فطاب من طيبهن القاع والاكم
نفسي الفدا لقبر انت ساكنه … فيه العفاف وفيه الجود والكرم

قال ثم انصرف فحملتني عيناي فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم
فقال يا عتبي الحق الاعرابي فبشره بان الله قد غفر له **قلت** وليقدم
علي ذلك ما تضمنه خبر ابن ابي فديك عن بعض من ادركه قال بلغنا
ان من وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله وملايكته
يصلون علي النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما صلى الله
وسلم عليك يا محمد يقولها سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليك
يا فلان ولم تسقط لك اليوم حاجة قال بعضهم والاولي ان يقول
صلى الله عليك يا رسول الله اذ من خصايصه ان لا ينادي باسمه والذي يظهر
ان ذلك في النداء الذي لا يقترن به الصلوة والسلام ثم يجدد التوبة
عقب ذلك ويكثر من الاستغفار والتضرع الي الله تعالي والاستشفاع
بنبيه صلى الله عليه وسلم في جعلها توبة نصوحا ثم يقول يا رسول الله
ان الله تعالي قال فيما انزل عليك ولو انهم اذ ظلموا انفسهم الاية وقد
ظلمت نفسي ظلما كثيرا واتيت بجهلي وغفلتي امرا كبيرا وقد وفدت
عليك زايرا وبك مستجيرا وجيتك مستغفرا من ذنبي سايلا منك
ان تشفع لي الي ربي وانت شفيع المذنبين المقبول الوجيه عند رب
العالمين وها انا معترف بخطاياي مقر بذنبي متوسل بك الي الله مستشفع
بك اليه واسال الله البر الرحيم بك ان يغفر لي ويميتني علي سنتك ومحبتك

ويحشرني

ويحشرني في زمرتك ويوردني واحبابي حوضك غير خزايا ولا نادمين
فاشفع لي يا رسول رب العالمين وشفيع المذنبين فها انا في حضرتك
وجوارك ونزيل بابك وعلقت بكرم ربي الرجا لعله يرحم عبده وان اسيا
ويعفو عما جني ويعصمه ما بقي في الدنيا ببركاتك وشفاعتك يا خاتم
النبيين وشفيع المذنبين

انت الشفيع واما لي معلقة … وقد رجوتك يا ذا الفضل تشفع لي
بهذا نزيلك اضحى لاما ذله … الا جنابك يا سولي ويا املي

غيره

ضيف ضعيف غريب قد اناخ بكم … ومستجير بكم يا سادة العرب
يا مكرمي الضيف يا عون الزمان ويا … غوث الفقير ومرمي القصد والطلب
هذا مقام الذي ضاقت مذاهبه … وانتم في الرجا من اعظم السبب

وعن الاصمعي وقف اعرابي مقابل القبر الشريف فقال اللهم هذا حبيبك
وانا عبدك والشيطان عدوك فان غفرت لي سر حبيبك وفاز عبدك
وغضب عدوك وان لم تغفر لي غضب حبيبك ورضي عدوك وهلك
عبدك وانت اكرم من ان تغضب حبيبك وترضي عدوك وتهلك عبدك
اللهم ان العرب الكرام اذا مات فيهم سيد اعتقوا علي قبره وان هذا سيد
العالمين فاعتقني علي قبره قال الاصمعي فقلت يا اخا العرب ان الله
قد غفر لك واعتقك بحسن هذا السوال ويجلس الزاير ان شق عليه
طول القيام فيكثر من الصلوة والتسليم ويتلوا ما تيسر ويقصد الاي
والسور الجامعة لصفات الايمان ومعاني التوحيد وفي شرح المهذب
عن اداب زيارة القبور لابي موسي الاصفهاني ان الزاير بالخيار ان شا
زار قايما وان شا قعد كما يزور اخاه في الحياة فربما جلس وربما زار
قايما وما را انتهى ويدعوا بمهماته ولوالديه واخوانه والمسلمين وقال
النووي ثم يتقدم راي بعد الدعا والتوسل قبالة الوجه الشريف الي
راس القبر فيقف بين القبر والاسطوانة التي هناك ويستقبل القبلة

ويحمد الله تعالى ويمجده ويدعو لنفسه بما اهمه وما احبه ولوالديه ولمن شاء من اقاربه واشياخه واخوانه وسائر المسلمين وفي كتب الحنفية وغيرهم نحو هذا وفي كتب بعض المالكية سرد الدعا مع سلام الزيارة اولا من غير ذكر عود وهو موافق لقول العز ابن جماعة ان ما ذكروه من العود الى قبالة الوجه الشريف ومن التقدم الى راس القبر المقدس للدعا عقب الزيارة لم ينقل عن فعل الصحابة والتابعين **قلت** غرض من رتب ذلك هكذا تاخير الدعا عند الوجه الشريف عن السلام على الشيخين رضي الله عنهما والجمع بين موقفي السلف قبل ادخال الحجرة وبعده مع الدعا مستقبل القبلة في الثاني وهو حسن **ومنها** ان ياتي المنبر الشريف ويقف عنده ويدعو الله تعالى ويحمده على ما يسر له ويساله من الخير اجمع ويستعيذ به من الشر اجمع فعن يزيد بن قسيط رايت رجالا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خلا المسجد ياخذون برمانة المنبر الصلعا التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسكها بيده ثم يستقبلون القبلة ويدعون ويصلي ويدعوا عند اسطوانة المهاجرين وغيرها من الاساطين ذوات الفضل الاتي بيانها ويكثر من الصلوة والدعا بالروضة الشريفة **ومنها** ان يجتنب لمس جدار القبر وتقبيله والطواف به قال النووي لا يجوز ان يطاف به ويكره الصاق البطن والظهر به قاله الحليمي وغيره قال ويكره مسحه باليد وتقبيله بل الادب ان يبعد منه كما يبعد منه لو حضر في حياته هذا هو الصواب وهو الذي قاله العلما واطبقوا عليه ومن خطر بباله ان المسح باليد ونحوه ابلغ في البركة فهو من جهالته وغفلته لان البركة انما هي فيما وافق الشرع واقوال العلما انتهى وفي الاحيا مس المشاهد وتقبيلها عادة النصارى واليهود انتهى وعن الزعفراني ان ذلك من البدع التي تنكر شرعا وعن انس ابن مالك انه راى رجلا وضع يده على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فنهاه وقال ما كنا نعرف هذا على عهد

دور

رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال السروجي من الحنفية لا يلصق بطنه بالجدار ولا يمسه بيده ومن كتاب احمد بن سعيد الهندي كما في الشفا فيمن وقف بالقبر لا يلصق به ولا يمسه ولا يقف عنده طويلا وفي المغني للحنابلة ولا يستحب التمسح بحائط قبر النبي صلى الله عليه وسلم ولا يقبله وقال ابو بكر الاثرم قلت لابي عبد الله يعني ابن حنبل قبر النبي صلى الله عليه وسلم يلمس ويتمسح به قال ما اعرف هذا قلت له فالمنبر اي قبل احتراقه قال اما المنبر فنعم قد جاء فيه شيء يروونه عن ابن ابي فديك عن ابن ابي ذيب عن ابن عمر رضي الله عنهما انه مسح المنبر ويروونه عن سعيد بن المسيب في الرمانة ويروى عن يحيى بن سعيد شيخ مالك انه حين اراد الخروج الى العراق جاء الى المنبر فمسحه ودعا فرايته استحسن ذلك قلت لابي عبد الله انهم يلصقون بطونهم بجدار القبر وقلت له رايت اهل العلم من اهل المدينة لا يمسونه ويقومون ناحية ويسلمون فقال ابو عبد الله ونعم وهكذا كان ابن عمر يفعل ذلك نقله ابن عبد الهادي عن تاليف شيخه ابن تيمية ولابن عساكر في تحفته عن ابن عمر انه كان يكره ان يكثر مس قبر النبي صلى الله عليه وسلم وفيه تقييد لما سبق وفي كتاب العلل والسوالات لعبد الله بن احمد بن حنبل سالت ابي عن الرجل يمس منبر النبي صلى الله عليه وسلم يتبرك بمسه ويقبله ويفعل بالقبر مثل ذلك رجاء ثواب الله تعالى فقال لا باس به قال العز بن جماعة وهذا يبطل ما نقل عن النووي من الاجماع وقال السبكي عدم التمسح بالقبر ليس مما قام الاجماع عليه واستدل في ذلك بما رواه يحيى بن الحسن عن عمر بن خالد عن ابي نباتة عن كثير بن زيد عن المطلب بن عبد الله ابن حنطب قال اقبل مروان بن الحكم فاذا رجل ملتزم القبر فاخذ مروان برقبته ثم قال هل تدري ما تصنع فاقبل عليه فقال نعم اني لم آت الحجر ولم آت اللبن انما جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث الاتي من رواية احمد لكن لم يصرح فيه برفعه في نسخة يحيى

الذي وقعت للسبكي وصرح برفعه في غيره ثم قال المطلب وذلك الرجل
ابو ايوب الانصاري قال السبكي وعمر بن خالد لم اعرفه وابو نباته
ومن فوقه ثقات وان صح هذا الاسناد لم يكره مس جدار القبر
قلت رواه احمد بسند حسن ولفظه اقبل مروان يوما فوجد
رجلا واضعا وجهه على القبر فاخذ مروان برقبته ثم قال هل تدري
ما تصنع فاقبل عليه فقال نعم اني لم آت الحجر انما جيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولم آت الحجر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا تبكوا على الدين اذا وليه اهله ولكن ابكوا على الدين اذا وليه غير اهله
وسبق في الفصل الاول قصة زيارة بلال رضي الله عنه وانه اتى
القبر فجعل يبكي ويمرغ وجهه عليه وذكر الخطيب بن حمله ان
بلالا رضي الله عنه وضع خديه على القبر الشريف وان ابن عمر رضي الله
عنهما كان يضع يده اليمنى عليه ثم يقول ولا شك ان الاستغراق في
المحبة يحمل على الاذن في ذلك والقصد به التعظيم والناس تختلف
مراتبهم كما في الحيوة فمنهم من لا يملك نفسه بل يبادر اليه ومنهم من فيه
اناة فيتاخر انتهى ونقل عن ابي الصيف والمحب الطبري جواز تقبيل
قبور الصالحين وعن اسمعيل التيمي قال كان ابن المنكدر يصيبه الصمات
فكان يقوم فيضع خده على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فعوتب في ذلك
فقال انه يستشفي بقبر النبي صلى الله عليه وسلم **ومنها** اجتناب الانحنا
للقبر عند التسليم فهو من البدع ويظن من لا علم له انه من شعار
التعظيم واقبح منه تقبيل الارض للقبر قال العز بن جماعة وليس عجبي
ممن جهله فارتكبه بل من افتى بتحسينه مع علمه بقبحه واستشهد
له بالشعر **قلت** شاهدت بعض القضاة فعله وزاد السجود ن
بجبهته بحضرة العوام فتبعوه ولا قوة الا بالله **ومنها** ان لا يستدبر
القبر المقدس في الصلوة ولا في غيرها ولا يصلي اليه قال ابن عبد
السلام واذا اردت صلوة فلا تجعل حجرته صلى الله عليه وسلم وراء

ظهرك

ظهرك ولا بين يديك قال والادب معه صلى الله عليه وسلم بعد وفاته
مثله في حياته فما كنت صانعه في حياته فاصنعه بعد وفاته من احترامه
والاطراق بين يديه وترك الخصام وترك الخوض فيما لا ينبغي ان يخوض
فيه في مجلسه فان ابيت فانصرافك خير من بقائك انتهى وقال
الاذرعي يجب الجزم بتحريم الصلوة الى قبور الانبيا والاوليا تبركا واعظا
وفي التتمة ان الصلوة الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم حرام وقال
الاذرعي وينبغي ان لا يختص هذا بقبره الكريم بل هو كما ذكرنا وعجبت
قول النووي في التحقيق تحريم الصلوة متوجها راس قبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم ويكره الى غيره انتهى ويجتنب ما يفعله الجهلة من التقرب
باكل التمر الصيحاني بالمسجد والقا النوى به **ومنها** ان لا يمر بالقبر
الشريف ولو من خارج المسجد حتى يقف ويسلم حدث ابو حازم ان
رجلا اتاه فحدثه انه راى النبي صلى الله عليه وسلم يقول لابي حازم
منذ بلغته الرويا وفي جامع البيان لابن رشد وسئل يعني مالكا
المار بقبر النبي صلى الله عليه وسلم اترى يسلم كلما مر قال نعم اري ذلك
عليه كلما مر به وقد اكثر الناس من ذلك فاما اذا لم يمر به فلا ارى
ذلك وذكر حديث اللهم لا تجعل قبري وثنا فاذا لم يمر عليه فهو في
سعة من ذلك وسئل عن الغريب ياتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم كل
يوم فقال ما هذا من الامر ولكن اذا اراد الخروج قال ابن رشد
معناه انه يلزمه ان يسلم متى ما مر وليس عليه ان يمر ليسلم الا للوداع
عند الخروج ويكره ان يكثر المرور به والسلام عليه والاتيان كل يوم
وقال مالك في المبسوط ليس يلزم من دخل المسجد وخرج منه من
اهل المدينة الوقوف بالقبر وانما ذلك للغربا وقال فيه لا باس لمن
قدم من سفر او خرج الى سفر ان يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم
فيصلي عليه ويدعو له ولابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقيل له فان اناسا
من اهل المدينة لا يقدمون من سفر ولا يريدونه يفعلون ذلك في

مما

[illegible]

اليوم مرة واكثر في الجمعة او الايام فقال لم يبلغني عن احد من اهل
الفقه ببلدنا وتركه واسع ولا يصلح آخر هذه الامة الا ما اصلح اولها ولم
يبلغني عن اول هذه الامة وصدرها انهم كانوا يفعلون ذلك ويكره
الا لمن جاء من سفر او اراده قال الباجي ففرق بين اهل المدينة والغربا
لان الغربا قصدوا لذلك واهل المدينة مقيمون بها لم يقصدوها
من اجل القبر والتسليم قال السبكي والمتلخص من مذهب مالك ان
الزيارة قربة ولكنه على عادته في سد الذرايع يكره منها الاكثار
الذي قد يفضي الى محذور والمذاهب الثلاثة يقولون باستحبابها
واستحباب الاكثار منها لان الاكثار من الخير خير وفي زيارة القبور
من اذكار النووي يستحب الاكثار من الزيارة وان يكثر الوقوف
عند قبور اهل الخير والفضل وسياتي قول عبد الله بن محمد بن عقيل
في هدم جدار الحجرة كنت اخرج كل ليلة من آخر الليل حتى اتي المسجد
فابدا بالنبي صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه ولابن زبالة عن عبد
العزيز بن محمد رايت رجلا من اهل المدينة يقال له محمد بن كيسان
ياتي اذا صلى العصر من يوم الجمعة ونحن جلوس مع ربيعة فيقوم عند
القبر فيسلم ويدعو حتى يمسي فيقول جلسا ربيعة انظروا الى ما يصنع
هذا فيقول دعوه فانما للمرء ما نوى وقال الشافعي قال ابن عجلان
لبعض الامرا انك تطيل ثيابك وتطيل الخطبة وتكثر المجي الى قبر
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اما ثيابي فاني اكساها واما الخطبة
فاني اتعلمها واما كثرة المجي الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو
كان فيه العجلان ما اتيته **ومنها** الاكثار من الصلوة والسلام
واغتنام ما امكن من الصيام والحرص على الصلوات الخمس بالمسجد
النبوي في الجماعة والاكثار من النافلة فيه مع ما تحري المسجد الاول
والاماكن الفاضلة منه الا ان يكون الصف الاول خارجه وليغتنم
ملازمة المسجد الا لمصلحة راجحة وكلما دخله جدد نية الاعتكاف

وليحر

وليحرص على المبيت فيه ولو ليلة يحييها وعلى ختم القران العظيم به واخرج
سعيد بن منصور عن ابي مخلد قال كانوا يحبون لمن اتى المساجد
الثلاثة ان يختم فيها القران قبل ان يخرج قال المجد ويديم النظر الى
الحجرة الشريفة فانه عبادة قياسا على الكعبة فاذا كان خارج المسجد
ادام النظر الى قبتها مع المهابة والحضور **ومنها** انه يستحب الخروج ج
كل يوم الى البقيع بعد السلام على النبي صلى الله عليه وسلم خصوصا
يوم الجمعة قال النووي فيقول اذا انتهى اليه السلام عليكم دار
قوم مومنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون يرحم الله المستقدمين
منكم والمستاخرين اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد اللهم لا تحرمنا اجرهم
ولا تفتنا بعدهم واغفر لنا ولهم ثم يزور ما سياتي من القبور الظاهرة
به ولم يتعرض النووي لمن يبدا به وقال البرهان بن فرحون الاولى
بالتقديم سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه لانه افضل من هناك
واختار بعضهم البداة بابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انتهى وقال العلامة فضل الله بن الغوري من الحنفية اذا اراد زيارة
البقيع يخرج من باب البلد وياتي قبة العباس بن المطلب رضي الله
عنه ثم ذكر اتيان البقيع ثم قال ثم يختم بصفية بنت عبد المطلب
انتهى وملحظه في ذلك ان مشهد العباس رضي الله عنه اول ما يلقى
الخارج من باب البلد على يمينه فمجاوزته من غير سلام جفوة فاذا سلم
عليه يسلم على من يمر به اولا فاول فيختم بصفية رضي الله عنها في
رجوعه وقد صرح النووي بانه يختم بها ثم اذا دخل من باب البقيع
فليقصد مشهد سيدي اسمعيل فانه صار داخل السور ويذهب
الى مشهد سيدي مالك بن سنان والنفس الزكية وليسا بالبقيع
وليات قبور الشهدا باحد قال ابن الهمام من الحنفية ويذهب رجل
احد نفسه ففي الصحيح احد جبل يحبنا ونحبه ويبكر بعد صلاة الصبح
بالمسجد النبوي حتى يعود ويدرك الظهر به ويبدا بسيد الشهدا حمزة

رضي الله عنه قالوا وافضلها يوم الخميس وكانه لضيق الجمعة عن ذلك
وقد قال محمد بن واسع بلغني ان الموتى يعلمون بزوارهم يوم الجمعة
ويوما قبله ويوما بعده انتهى ويستحب استحبابا تاما كذا اتيان
مسجد قبا ولو في يوم السبت اولى فيتوضا ويذهب اليه ويستحب
اتيان بقية المساجد والاثار المنسوبة للنبي صلى الله عليه وسلم مما
علمت عينه او جهته وكذا الابار التي شرب او تطهر منها والتبرك بذلك
وفي مناسك خليل المالكي بعد ذكر استحباب زيارة البقيع ومسجد
قبا ونحوهما وهذا فيمن كثرت اقامته والا فالمقام عنده صلى الله عليه
وسلم لاغتنام مشاهدته احسن قال ابن ابي حمزة لما دخلت مسجد
المدينة ما جلست الا الجلوس في الصلاة وما زلت واقفا هناك
حتى رحل الركب وخطر في الخروج الي البقيع فقلت الي اين اذهب هذا
باب الله مفتوح للسايلين والمتضرعين وليس ثم من يقصد مثله.
قلت هذا فيمن منح دوام الحضور وعدم الملل والا فالتنقل في تلك
البقاع اولى وادعى للنشاط ومنها ان يلاحظ بقلبه مدة اقامته
بالمدينة جلالتها وتردده صلى الله عليه وسلم فيها ومشيه في بقاعها
ومحبته لها وتردد جبريل عليه السلام بالوحي فيها ولا يركب فيها
دابة مهما قدر على المشي كما فعل مالك رحمه الله وقال استحيي من الله
ان اطا تربة فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بحافر دابة وروي
اخشى ان يقع حافر الدابة في محل مشي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وليست المدينة ما حاز السور اليوم فقط بل ما سيوضحه ويزم
نفسه مدة مقامه بزمام الخشية والتعظيم ويخفض جناحه
ويغض صوته قال الله تعالى ان الذين يغضون اصواتهم الاية ولما
انزلت قال ابو بكر رضي الله عنه اليت ان لا اكلم رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا كاخي السرار وحرمته صلى الله عليه وسلم ميتا كحرمته حيا
ومنها محبة سكان المدينة سيما العلما والصلحا والاشراف والخدام

قال المجد وهلم جرا الي عوامها وخواصها على حسب مراتبهم الي من لا يبقى
له مزية سوا كونه جارا فاعظم به مزية لانه صلى الله عليه وسلم اوصى
بالجار ولم يخص جارا دون جار قال فكلما احتج به محتج من رمي عوامهم
بالابتداع وترك الاتباع فانه اذا ثبت في شخص لا يترك اكرامه فانه
لا يخرج عن حكم الجار ولو جار ولا يزول عنه شرف مساكنته في الدار
كيف دار بل يرجي ان يختم له بالحسنى ويمنح ببركة القرب الصوري قرب
المعنى • فيا ساكني اكناف طيبة كلكم الي القلب من اجل الحبيب حبيب •
قالوا ويستحب ان يتصدق فيها بما امكنه قال في شرح المهذب ويخص
اقاربه صلى الله عليه وسلم بمزيد لحديث مسلم اذكركم الله في اهل بيتي
ومنها استحباب المجاورة بها لمن قدر عليها مع رعاية الادب
وانشراح الصدر ودوام السرور والفرح بمجاورة هذا النبي الكريم
والاكثار من التضرع والدعا بالتوفيق لشكر هذه النعمة وقرنها
بحسن الادب اللايق بها وجبر التقصير في القيام بحقها والاعتراف
بذلك مع الحرص على فعل انواع الخيرات بحسب الامكان ولا يضيق
على من لها بسكني الاربطة واخذ الصدقة الا ان يحتاج فيقتصر على
قدر الحاجة من غير تعرض ولا اشراف نفس ولا ينتحل ما صورته عبادة ده
وفايدته دنيا كامامة واذان وتدريس وقراة او خدمة في الحرم
الا ان يخلص لنيته او تدعوه الحاجة اليه قاله الاقشهري ومنها
اذا اختار الرجوع فليودع المسجد الشريف بركعتين بالمصلى النبوي
او ما قرب منه ثم يقول بعد الحمد والصلوة والسلام انا نسالك في
سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما تحب وترضى الي غير ذلك مما
يستحب للمسافر ويدعوا بما احب ثم يقول اللهم لا تجعله اخر العهد
بهذا المحل الشريف ويختم بالحمد والصلوة والسلام وياتي القبر
الشريف ويسلم ويدعوا بما تقدم اولا ويقول نسالك يا رسول الله
ان تسال الله تعالى ان لا تنقطع اثارنا من زيارتك وان يعيدنا

سالمين وان يبارك لنا فيما وهب لنا ويرزقنا الشكر على ذلك اللهم
لا تجعله آخر العهد بحرم رسولك صلى الله عليه وسلم وحضرته الشريفة
ويسر لي العود الى الحرمين سبيلا سهلة وارزقني العفو والعافية
في الدنيا والاخرة وصرح الكرماني بتقديم وداع النبي صلى الله
عليه وسلم على توديع المسجد بركعتين والاول هو المشهور والاصل في
ذلك حديث كان لا ينزل منزلا الا ودعه بركعتين ثم ينصرف الزائر
عقب ذلك تلقاء وجهه ولا يمشي الى خلفه ويكون متالما متحزنا
على الفراق وما يفوته من البركات • وهناك يظهر من المحبين سوابق
العبرات • وتتصعد من بواطنهم لواحق الزفرات • ويكون مع ذلك
دايم الاشواق لذلك المزار • متعلق القلب بالعود لتلك الديار •
ولله در القايل ••

• احن الى زيارة حي ليلى • وعهدي من زيارتها قريب •
• وكنت اظن قرب الدار يطفي • لهيب الشوق فازداد اللهيب •

ولا يستصحب شيا من تراب الحرم ولا من الاكر المعمولة منه ونحو ذلك لما
سبق بل يستصحب هدية يدخل بها السرور على اهله واخوانه من غير
ان يتكلفها سيما ثمار المدينة الشريفة ومياه اابارها المباركة
ومنها ان يتصدق بشي مع خروجه فينوي حينيذ ملازمة التقوى
والاستعداد للقاء الله ورسوله صلى الله عليه وسلم في يوم المعاد
وليحذر كل الحذر من مقارفة الذنوب فان النكسة اشد من
المرض ويحافظ على الوفا بما عاهد عليه الله ولا يكون خوانا اثيما
فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه
اجرا عظيما

الفصل الثالث في فضل المسجد النبوي وروضته ومنبره

قال الله تعالى لمسجد اسس على التقوى
من اول يوم احق الاية في صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري دخلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت لبعض نسايه فقلت

يا رسول الله

يا رسول الله اي المسجد الذي اسس على التقوى قال فاخذ كفا من حصى
فضرب به الارض ثم قال هو مسجدكم هذا هو لمسجد المدينة ولاحمد
والترمذي اختلف رجلان في المسجد الذي اسس على التقوى فقال
احدهما هو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فسالاه عن ذلك فقال هو هذا
وفي ذاك يعني مسجد قبا خير كثير • وقال مالك كما في العتبية انه مسجد
المدينة ثم قال اين كان يقوم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس في هذا ويأتونه اوليك من هنالك وقال تعالى وتركوك قايما
فانما هو هذا وقال عمر رضي الله عنه لولا اني رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم او سمعته يريد ان يقدم القبلة وقال عمر بيده هكذا لما قدمتها
ثم قدمها عمر انتهى اي ان عمر لم يستحضر ذلك مع قوله تعالى اسس على التقوى
الا للحديث المذكور وان قوله لاهل قبا لما انزلت ان الله اثنى عليكم
الحديث لا دلالة فيه على انه مسجد قبا لانهم كانوا ياتون الى هذا المسجد
ايضا قاله ابن رشد وقوله في الاية من اول يوم ظاهر في انه مسجد قبا
اذ المراد من اول ايام الحلول ابتدا الهجرة الا ان يقال المراد من اول
يوم تاسيسه وسياتي في مسجد قبا ما يدل لانه المراد والجمع ان كلا
منهما اسس على التقوى من اول يوم تاسيسه والسر في اجابته صلى
الله عليه وسلم عند السوال عن ذلك بما سبق دفع ما توهمه السايل
من اختصاص ذلك بمسجد قبا والتنويه بمزية هذا على ذاك ولذا قال
وفي ذاك خير كثير • وفي الصحيحين حديث لا تشد الرحال الا الى ثلاثة
مساجد مسجدي والمسجد الحرام والمسجد الاقصى ولمسلم انما يسافر الى
ثلاثة مساجد الكعبة ومسجدي ومسجد ايليا ولاحمد وابن حبان
في صحيحه والطبراني في الاوسط بسند حسن خير ما ركبت اليه
الرواحل مسجدي هذا والبيت العتيق وللبزار برجال الصحيح الا عبد
الرحمن بن ابي الزناد وقد وثقه غير واحد خير ما ركبت اليه الرواحل
مسجد ابراهيم ومسجد محمد صلى الله عليه وسلم وله حديث انا خاتم

الانبيا ومسجدي خاتم مساجد الانبيا احق المساجد ان يزار وتشد
اليه الرواحل المسجد الحرام ومسجدي وفيه ضعف وفي الصحيحين
صلاة في مسجدي هذا خير من الف صلوة فيما سواه من المساجد الا
المسجد الحرام زاد مسلم فاني آخر الانبيا وان مسجدي آخر المساجد اي
آخر مساجد الانبيا كما نقله المحب الطبري عن ابي حاتم فالالف
واللام للمعهود وهو مساجد الانبيا فالصلوة في هذا المسجد افضل من
الف صلاة في ساير مساجد الانبيا الا المسجد الحرام فالصلاة في
هذا المسجد افضل من الف صلاة ببيت المقدس اذ لم يستثن كما
استنبطه المجد تبعا لابي سليمان داود الشاذلي ويدل له حديث
الكبير للطبراني برجال ثقات عن الارقم وكان بدريا قال جئت
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاودعه واردت الخروج الى بيت المقدس
قال وما يخرجك اليه في تجارة قلت لا ولكني اصلي فيه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم صلاة ههنا خير من الف صلوة ثم وللبزار عن ابي
سعيد قال ودع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فقال له اين تريد
قال بيت المقدس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي
افضل من الف صلاة في غيره الا المسجد الحرام ورواه يحيى وغيره مع بيان
ان الرجل هو الارقم وقد روى ابو يعلى برجال ثقات ان الصلاة في بيت
المقدس بالف صلوة اي في غيره من المساجد مطلقا غير المسجدين لما سبق
فالصلاة بمسجد المدينة افضل من الف الف صلاة فيما سواه من مساجد
ساير البلاد الا الاقصى فهي افضل من الف صلاة به بما لا يعلم قدره الا
الله تعالى والا المسجد الحرام والمراد به الكعبة عند العمراني من اصحابنا
وجماعة الا ان المرجح هو مساجد الانبيا وقرن الكعبة بالمسجد النبوي
في حديث شد الرحال المتقدم ورواية النساي وغيره للحديث بلفظ
الا مسجد الكعبة بدل المسجد الحرام ورواية يحيى الا الكعبة وهذا
الاستثنا محتمل لان يكون المراد مساويا لمسجد المدينة او مفضولا فالصلوة

فيه بدون الالف او فاضل فيزيد على الالف ورجح ابن بطال الاول
اذ النقص او الزيادة لا يعلم الا بدليل والمساواة ظاهرة وذهب
مالك في رواية اشهب عنه وابن نافع وجماعة من اصحاب مالك الى
الثاني قال بعضهم والصلوة في المسجد الحرام بماية صلاة لقول ابن
الزبير ان عمر رضي الله عنه قال صلاة في المسجد الحرام خير من ماية
صلاة فيما سواه وتعقب بان المحفوظ فيه صلاة في المسجد الحرام افضل
من الف صلوة فيما سواه الا مسجد الرسول فانما فضله عليه بماية صلوة
وهو عكس هذا القول وفي الاوسط للطبراني عن عايشة رضي الله عنها
مرفوعا صلاة في المسجد الحرام افضل من ماية في غيره لكن فيه سويد
ابن عبد العزيز في حديثه نظر لا يحتمل ولعبد الرزاق عن ابن الزبير
موقوفا صلوة في المسجد الحرام خير من ماية صلوة فيه ويشير الى مسجد
المدينة ولاحمد والبزار برجال الصحيح وصححه ابن حبان عن ابن
الزبير مرفوعا صلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة فيما سواه
من المساجد الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام افضل من ماية
صلاة في هذا ولفظ ابن حبان وصلاة في ذلك افضل من ماية صلاة
في مسجد المدينة لكن لفظ البزار الا في المسجد الحرام فانه يزيد عليه
بماية فضمير فانه يحتمل كلا منهما فليس نصا ويحتمل انه لفظ للحديث وما
عداه من الرواية بالمعنى عند رواية بحسب فهمه في مرجع الضمير فليس
قاطعا في الباب رافعا للخلاف وان قاله ابن عبد البر ثم هو ظاهر
في ترجيح المذهب الثالث اذ الراوي اعرف بفهم مرويه وقد اختلف
عن ابن الزبير في رفعه ووقفه قال ابن عبد البر ومن رفعه احفظ
ومثله لا يقال من قبيل الراي قال ابن حزم رواه ابن الزبير من قول
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه بسند كالشمس في الصحة ولا مخالف له
من الصحابة فصار كالاجماع وللطبراني والبزار وحسن اسناده وفي
بعض رواية كلام عن ابي الدردا مرفوعا الصلاة في المسجد الحرام بماية

الف صلاة والصلاة في بيت المقدس بخمسماية صلاة وهو موضح لان
المراد بالاستثنا تفضيل المسجد الحرام ولا يقدح فيما قدمناه من ان
الصلاة بمسجد المدينة خير من الف صلاة ببيت المقدس لان مفهوم
العدد ليس بحجة فلا ينفي الزايد ولان في الصحيحين وغيرهما ان الصلاة
بمسجد المدينة خير من الف صلاة وتلك الزيادة لا يعلم قدرها الا الله
تعالى فهو معارض لما دل عليه هذا الحديث وما في الصحيحين مقدم
ويعارضه ايضا ثبوت الالف لبيت المقدس كما سبق ويقال فيه كما في
نظاير يحتمل انه صلى الله عليه وسلم اخبر بالقليل بحسب ما اوحي اليه
ثم أعلم بالزيادة وكذا يقال في حديث الطبراني برجال الصحيح
عن ابي ذر رضي الله عنه تذاكرنا ونحن عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم ايما افضل مسجد رسول الله او بيت المقدس فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي هذا افضل من اربعن
صلوات فيه ولنعم المصلى هو والمعول عليه الاخذ برواية الزيادة
لما سبق ولابن ماجة برجال ثقات الا ابا الخطاب الدمشقي فمجهول
صلاة الرجل في بيته بصلاة وصلاته في مسجد القبايل بخمس وعشرين
صلاة وصلاته في المسجد الذي يجمع فيه بخمسماية صلاة وصلاته
في المسجد الاقصى بخمسين الف صلاة وصلاة في مسجدي بخمسين الفا
وصلاة في المسجد الحرام بماية الف صلاة والمذهب كما قال النووي
ان المضاعفة المذكورة تعم الفرض والنفل خلافا للطحاوي ولغيره
من المالكية ولا ينافي ذلك تفضيل النفل بالبيت لحديث افضل
صلاة المرء في بيته الا المكتوبة اذ غايته ان للمفضول مزية هي
المضاعفة ليست للفاضل ومزية الفاضل ارجح منها كما قال الزركشي
وغيره وقال الحافظ ابن حجر يمكن ابقا حديث افضل صلاة المرء على
عمومه فتكون النافلة في بيته بالمدينة او مكة تضاعف على صلوتها
في البيت بغيرهما وكذا في المسجدين وان كانت في البيوت افضل

مطلقا والتضعيف المذكور يرجع الى الثواب لا الى الاجزا عما في الذمة
من المقضيات اجماعا خلاف ما يوهمه قول النقاش حسبت الصلاة
بالمسجد الحرام فبلغت صلاة واحدة به عمر خمسة وخمسين سنة
وستة اشهر وعشرين ليلة انتهي وهذا مع قطع النظر عن كون الصلوة
فيما سوى المساجد الثلاثة بعشر اذ الحسنة بعشر امثالها وعن تضعيف
الجماعة والسواك ونحوهما ثم ان هذا التضعيف لا يختص بالصلوة
كما صرح بمثله في مكة وقال في الاحيا والاعمال في المدينة تتضاعف
وذكر حديث صلاة في مسجدي بالف صلاة فيما سواه ثم قال
فكذلك كل عمل بالمدينة بالف وصرح به ايضا ابو سليمان داود
الشاذلي من المالكية ويشهد له ما روى البيهقي عن جابر مرفوعا
الصلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة فيما سواه الا
المسجد الحرام والجمعة في مسجدي هذا افضل من الف جمعة فيما
سواه الا المسجد الحرام وشهر رمضان في مسجدي هذا افضل من الف
شهر رمضان فيما سواه الا المسجد الحرام وعن ابن عمر نحوه وللطبراني
في الكبير عن بلال بن الحارث مرفوعا رمضان بالمدينة خير من الف
رمضان فيما سواها من البلدان وجمعة بالمدينة خير من الف جمعة
فيما سواها من البلدان وهو في شرف المصطفى عليه السلام لابن الجوزي
عن ابن عمر رضي الله عنهما الا انه قال كصيام الف شهر وقال كالف
صلاة فيما سواها وهذه الاحاديث تتعلق بالفضايل وضعفها
منجبر بما اشار اليه الغزالي من القياس على ما صح في الصلاة مع موافقته
للمختار في مكة من ان التضعيف يثبت لكل بقاعها فضلا عما زيد في
مسجدها وقال النووي باختصاص المضاعفة بمسجده صلى الله عليه وسلم
الذي كان في زمنه دون ما زيد فيه لقوله صلاة في مسجدي هذا
قلت تقييده بهذا لاخراج غيره من المساجد المضافة اليه بالمدينة
لا للاحتراز عما سيستقر عليه بالزيادة وقد سئل مالك رحمه

الله عن ذلك فيما قاله ابن نافع صاحبه فقال بل هو يعني المسجد الذي جا
فيه الخبر على ما هو الآن لان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بما يكون بعده
وزويت له الارض فارى مشارقها ومغاربها وتحدث بما يكون بعده
ولولا هذا ما استجاز الخلفا الراشدون ان يزيدوا فيه بحضرة
الصحابة رضي الله عنهم ولم ينكر عليهم ذلك منكر انتهى ويشهد له ما رواه
ابن شبة ويحيى والديلمي في مسند الفردوس عن ابي هريرة رضى
الله عنه مرفوعا لو مد هذا المسجد الى صنعا كان مسجدي زاد ابن
رشد ويحيى وكان ابو هريرة يقول لو مد هذا المسجد الى باب داري
ما عدوت ان اصلي فيه وفي سنده عبد الله بن سعيد المقبري واه
وليحيى حدثنا هارون بن موسى الفروي عن عمر بن ابي بكر الموصلي
عن ثقات من علمائه مرفوعا هذا مسجدي وما زيد فيه فهو منه
ولو بلغ مسجدي صنعا كان مسجدي وهو معضل وله ولابن شبة
عن ابن ابي عمرة قال زاد عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المسجد من شاميه
ثم قال لو زدنا فيه حتى يبلغ به الجبانة كان مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم زاد يحيى وجاء الله بعامر وفيه عبد العزيز بن عمران المدني
متروك ولهما عن ابن ابي ذيب وهو محمد بن عبد الرحمن الفقيه المشهور
قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو مد مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى ذي الحليفة لكان منه وهو معضل ايضا لكن ينجبر
ذلك بما اشار اليه مالك رحمه الله وقد سلم النووي عموم المضاعفة
لما زيد في المسجد الحرام قال الشيخ تقي الدين بن تيمية وهو الذي
يدل عليه كلام المتقدمين وعملهم وكان في زمن عمر وعثمان فزادا
في قبلة المسجد وكان مقامهما في الصلوات والصف الاول الذي
هو افضل ما يقام به في الزيادة وما بلغني عن احد من السلف في
خلاف هذا وما علمت سلفا قال لمن خالف في ذلك من المتاخرين
ونقل الخطيب بن جملة عن المحب الطبري عموم المضاعفة لما زيد في

المسجد النبوي واستحسنه على ما ذهب اليه النووي وهو المعتمد بل نقل
البرهان بن فرحون انه لم يخالف في ذلك الا النووي وان المحب الطبري
نقل في الاحكام له رجوعه عن ذلك وفيه نظر فقد حكى ابن الجوزي نقله
عن ابن عقيل الحنبلي والذي في الاحكام للطبري في بيان ان المضاعفة
يعم ما زيد في المسجد النبوي بعد ذكر بعض الاخبار والآثار السابقة
وقد يتوهم بعض من لم يبلغه ذلك قصر الفضيلة على الموجود في زمنه صلى
الله عليه وسلم وقد وقع ذلك لبعض ايمة العصر فلما رويت له ما سبق جنح
اليه وتلقاه بالقبول انتهى وليست مسئلة الحلف على ان لا يدخل هذا
المسجد فزيد فيه من هذا لان الايمان يلحظ فيها العرف وقال البيهقي
عقب حديث فضل مسجد قبا ورواه يوسف بن طهمان عن ابي امامة
عن سهل عن ابيه مرفوعا وزاد ومن خرج على طهر لا يريد الا مسجدي هذا
يريد مسجد المدينة ليصلي فيه كانت بمنزلة حجة **قلت** ابن طهمان
ضعفه البخاري وابن عدي وذكره ابن حبان وهذا من الفضايل
ويقويه ما ثبت لمسجد قبا وحينئذ فثواب الحج زايد على المضاعفة
المتقدمة ولاحمد والطبراني في الاوسط ورجاله ثقات عن انس بن
مالك من صلى في مسجدي اربعين صلاة زاد الطبراني لا يفوته صلاة
كتب له براة من النار وبراة من العذاب وبرى من النفاق ولابن حبان
في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان من حين يخرج احدكم من منزله
الى مسجدي فرجل تكتب له حسنة ورجل تحط عنه خطيئة وليحيى عن
سهل بن سعد من دخل مسجدي هذا ليتعلم فيه خيرا او يعلمه كان
بمنزلة المجاهد في سبيل الله ومن دخله لغير ذلك من احاديث الناس
كان كالذي يرى ما يعجبه وهو لغيره وفي رواية من دخل مسجدي هذا
لا يدخله الا ليتعلم خيرا او يتعلمه الحديث ولابن ماجة عن ابي هريرة
من جا مسجدي هذا لم ياته الا لخير يتعلمه او يعلمه فهو بمنزلة المجاهد
في سبيل الله ومن جاه لغير ذلك فهو بمنزلة الرجل ينظر الى متاع غيره

وللطبراني عن سعد بمعناه الا انه قال من دخل مسجدي ليتعلم خيراً او
ليعلمه ولابن حبان في صحيحه عن ابي هريرة مثله وليحيى عن زيد بن
اسلم من دخل مسجدي هذا للصلاة او لذكر الله او يتعلم خيرا او يعلمه
كان بمنزلة المجاهد في سبيل الله ولم يجعل ذلك لمسجد غيره وله عن
ابي سعيد المقبري عن الثقة لا اخال الا ان لكل رجل منكم مسجداً في
بيته قالوا نعم يا رسول الله قال فوالله لو صليتم في بيوتكم لتركتم مسجد
نبيكم ولو تركتم مسجد نبيكم لتركتم سنته ولو تركتم سنته اذاً لضللتم
وفي الصحيح حديث من اكل من هذه الشجرة يعني الثوم فلا يقربن
مسجدنا قال النيمي قال بعضهم النهي انما هو من قربان مسجد الرسول
خاصة من اجل ملايكة الوحي والاكثر على انه عام وحكى ابن بطال ه
الاختصاص عن بعض اهل العلم ووهاه وفي الصحيحين عن عبد الله
ابن زيد ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة وللبخاري
عن ابي هريرة رضي الله عنه مثله وزاد ومنبري على حوضي ولمسلم
عن ابن عمر ما بين قبري ومنبري الحديث وللبزار برجال ثقات
عن سعد بن ابي وقاص ما بين بيتي ومنبري او قبري ومنبري د
الحديث ولاحمد برجال الصحيح عن ابي هريرة وابي سعيد ما بين
بيتي ومنبري الحديث وله ولابي يعلى والبزار وليحيى وفيه علي بن
زيد وقد وثق عن جابر ما بين بيتي الى منبري الحديث وزادوا ان
منبري على ترعة من ترع الجنة ولفظ يحيى رتعة من رتع الجنة وله
عن ابي هريرة وغيره مثله وله ولاحمد برجال الصحيح عن سهل بن
سعد منبري على ترعة من ترع الجنة وفسر الترعة بالباب وقيل
الترعة الروضة على المكان المرتفع وقيل الدرجة وللطبراني
في الكبير عن ابي واقد الليثي قوايم منبري رواتب في الجنة اي
ثوابت فيها وليحيى عن ام سلمة مرفوعا قوايم المنبر رواتب في الجنة
وعن ابي المعلى الانصاري وكانت له صحبة ان النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم قال وهو على المنبر قدمي على ترعة من ترع الجنة وعن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو قايم على
منبره انا قايم الساعة على عقر حوضي ولابن زبالة عنه اني على الحوض
الآن وله عن نافع بن جبير عن ابيه مرفوعا احد شقي المنبر على عقر الحوض
فمن حلف عنده على يمين فاجرة يقتطع بها حق امرء مسلم فليتبوأ مقعده
من النار قال وعقر الحوض من حيث يصب الماء في الحوض ولابي داود
وابن حبان والحاكم وصححاه عن جابر لا يحلف احد عند منبري هذا
على يمين آثمة ولو على سواك اخضر الا تبوء مقعده من النار او وجبت
له وللنسائي برجال ثقات عن ابي امامة بن ثعلبة من حلف عند منبري
هذا يمينا كاذبة استحل بها مال امرء مسلم فعليه لعنة الله والملا يكة
والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وللطبراني في الاوسط
عن ابي سعيد الخدري منبري على ترعة من ترع الجنة وما بين المنبر
وبيت عايشة روضة من رياض الجنة وله عن انس بن مالك وفيه
متروك ما بين حجرتي ومصلاي روضة من رياض الجنة وليحيى وابي
طاهر بن المخلص في انتقايه عن سعد هو ابن وقاص ما بين بيتي ومصلا ي
الحديث ولابن زبالة عنه ما بين منبري والمصلى الحديث قيل
المراد المصلى بالمسجد النبوي وقيل مصلى العيد ولذا قال طاهر
ابن يحيى عقب روايته لذلك ان اباه يحيى قال سمعت غير واحد
يقولون ان سعد لما سمع هذا الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم
بنى داره فيما بين المسجد والمصلى انتهى ويؤيده ما روى ابن شبة
عن جناح النجار قال خرجت مع عايشة بنت سعد بن ابي وقاص الى
مكة فقالت لي اين منزلك فقلت لها بالبلاط فقالت تمسك به
فاني سمعت ابي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما بين مسجدي هذا المسجد ومصلاي روضة من رياض الجنة
قلت والبلاط هنا هو الممتد من المسجد الى المصلى كما سياتي

من ان المسجد النبوي كله روضة وفي روايد المسند برجال الصحيح عن
عبد الله بن زيد المازني مرفوعًا ما بين هذه البيوت يعني بيوته صلي
الله عليه وسلم الي منبري روضة من رياض الجنة والمنبر علي ترعة من
ترع الجنة وحاصل معاد هذه الاحاديث بالنسبة الي المنبر انه بعينه
يعاد في القيامة كما يعاد الخلايق ويكون علي محله من المسجد النبوي
بناحية من الجنة عند عقر الحوض وهو موخره وفي الاخبار بذلك د
الترغيب التام في العبادة بذلك المحل وانها تورد الحوض وهذا جمع
بين قول الخطابي المعني ان ملازمة الاعمال الصالحة هناك تورد
الحوض وتوجب الشرب منه وقول غيره ان المراد ان المنبر الذي كان في
الدنيا بعينه يكون علي حوضه في ذلك اليوم واعتمد ابن النجار هذا
الثاني وقال ابن عساكر انه الاظهر وعليه اكثر الناس وقيل المراد منبر
يخلقه الله تعالى في ذلك اليوم واما ما جا في الروضة من رياض الجنة
ينقل اليها وليست كساير الارض تذهب وتفني ووافقه علي ذلك جماعة
من العلما كما نقله البرهان ابن فرحون عن نقل ابن الجوزي وغيره ونقله
الخطيب بن حملة عن الدراوردي وصححه ابن الحاج وقيل المعني ان
العبادة فيها تودي الي الجنة وهي كروضة من الجنة في نزول الرحمة د
وحصول السعادة بملازمة العبادة فيها سيما في عهده صلى الله عليه
وسلم وحكى الحافظ ابن حجر هذا الخلاف في موضع من الفتح وقال في
موضع آخر المراد من ان تلك البقعة تنقل الي الجنة فتكون روضة من
رياضها وانه علي المجاز لكون العبادة فيها تؤول الي دخول روضة الجنة
قال وهذا فيه نظر اذ لا اختصاص لذلك بتلك البقعة والخبر مسوق
لمزيد شرف تلك البقعة علي غيرها **قلت** الاحسن كما قال ابن
ابي حمزة الجمع بين هذين القولين لقيام الدليل عليهما اما الاول
فلان الاصل عدم المجاز واستدل له ابن ابي حمزة باخباره
صلى الله عليه وسلم بان المنبر علي الحوض قال لم يختلف احد من العلما

فيما بين الكل زمن الله تعالى منها
فبقى الان روضة ح

في انه علي ظاهره وانه حق محسوس موجود علي حوضه واما الثاني فلما
سبق في فضل المسجد النبوي وزاد هذا المحل باحاطة هذين الحدين
الشريفين به وكثرة تردده صلى الله عليه وسلم فيه بينهما واتصاله
بقبره الشريف الذي هو الروضة العظمى وقربه منه فلذا اختص بذلك
او هو تعبد قال وقد تقرر من قواعد الشرع ان البقع المباركة ما فايدة
بركتها لنا والاخبار بذلك الا تعميرها بالطاعات **قلت** ولذا روى
روى ابن زبالة عن ابراهيم قال وجدني اسامة بن زيد بن حارثة
اصلي في ناحية المسجد فاخذ بعنقي فساقني حتى جاء بي المنبر فقال
صل ههنا ثم قال ويحتمل ان تلك البقعة نفسها الآن من الجنة كما ان
الحجر الاسود منها ويعود روضة فيها وللعامل بالعمل فيها روضة قال
وهو اظهر لعلو منزلته صلى الله عليه وسلم وليكون بينه وبين الابوة
الابراهيمية في هذا شبه فالخليل خص بالحجر من الجنة والحبيب بالروضة
منها **قلت** هذا هو الارجح والظاهر انه مراد مالك رحمه الله
لحمله اللفظ علي ظاهره اذ لا مقتضى لصرفه عنه ولذا استدلوا به علي
تفضيل المدينة بضميمة حديث لقاب قوس احدكم في الجنة خير من
الدنيا وما فيها وتعقبه ابن حزم بانها لو كانت حقيقة من الجنة لكانت
كما قال الله تعالى ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى قال وانما المراد ان
العمل فيها يؤدي الي الجنة وقال الجمال الراساني ان القول بانها نقلت
من الجنة مؤد الي انكار المحسوسات او الضروريات ومثل هذا انما
طريقه التوقيف كما جاء في الحجر الاسود والمقام **قلت** المخبر بانها من
الجنة هو المخبر بان الحجر والمقام منها فلا يقدح في ذلك شهود احكامه
المذكورات كمخلوقات الدنيا لمنع الحجب الكثيفة عن شهود الامور الاخروية
في الحياة الدنيا ولا يلزم من انتفاء الجوع والعري عمن حل في الجنة
انتفاؤهما عمن حل فيما نقل منها والا لنفي بذلك كون الحجر والمقام منها
حقيقة ولا قايل به والاصل عدم المجاز وقد نقل الراساني عن الخطيب

ابن حمله الاختلاف في امر الروضة قال فقيل اللفظ على حقيقته بمعنى انها
نقلت من الجنة او ستنقل اليها وقيل مجاز لتنزيل الرحمة وحصول
المغفرة لها كما يسمى مجالس الذكر رياض الجنة حيث قال اذا مررتم برياض
الجنة فارتعوا قالت ابو هريرة ما رياض الجنة قال المساجد الحديث
او شبهها بالجنة لكثير ما يجتنى فيها لما كان صلى الله عليه وسلم يجلس
مع اصحابه فيها للتعليم ولانها تؤول الى الجنة كقوله الجنة تحت ظلال
السيوف والجنة تحت اقدام الامهات ولان العبادة فيها تؤدي
الى الجنة كقوله عايد المريض في مخرفة الجنة ثم تعقب الخطيب الثاني
بانه لا يبقى حينئذ لهذه الروضة مزية وقد فهم الناس من ذلك
المزية العظيمة التي بسببها فضلها مالك على ساير البقاع قال
الراساني بل هو الاظهر لاتفاق الخطابي وابن عبد البر عليه ولان
النظاير يؤيده وجواب ما ذكره الخطيب ان العمل في تلك النظاير
يؤدي الى رياض الجنة اعلا من تلك الرياض **قلت** ليس في الحديث
وصفها بانها اعلا الرياض بل الذاهب الى تفضيل مكة يقول العمل
فيها مؤد الى ما هو اعلا والذي فهمه الجمهور ان هذا الموضع روضة
سوا كان به ذاكر وعابد ام لا بخلاف غيره من المساجد والذي حمل
الراساني على ذلك دعواه ان اسم الروضة يعم مسجده صلى الله عليه
وسلم كله مع ما زيد فيه لانه مجاز وذلك لتضعيف اجر الطاعات
وذلك لا يختص بموضع منه والف في ذلك كتابا ورد بعضهم عليه كما
بسطناه في بعض التواليف وقد قال الاقشهري سئل ابن جعفر
الداودي عن قوله ما بين بيتي ومنبري الحديث قال هو روضة كله
وقال الخطيب بن حمله قوله بيتي مفرد مضاف فقد يفيد العموم في بيوته
وكانت مطيفة بالمسجد من القبلة والمشرق والشام والمنبر في غربيه
ولهذا قال السمهاني لما فضل الله هذا المسجد وشرفه وبارك العمل
فيه وضعفه سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم روضة فتراه جعله

كله

كله روضة والمشهور ان المراد بيت خاص وهو بيت عايشة رضي الله عنها
لرواية ما بين قبري قال ابن خزيمة اراد بيتي الذي قبر فيه او قبري في
بيته الذي كانت تسكنه عايشة رضي الله عنها قال الخطيب فعلى
هذا تسامت الروضة حايط الحجرة من القبلة والشمال ولا تزال
تقصر اي في العرض الى المنبر او تؤخذ المسامتة مستوية فلينظر اي
فان اخذت مستوية دخلت ما سامت الحجرة من جهة الشمال وان لم يسا مت
طرف المنبر وما سامت طرف المنبر القبلي وان لم يسامت الحجرة لتقدم
المنبر في جهة القبلة فتكون الروضة مربعة وهي رواق المصلى
الشريف والرواقات بعده وذلك مسقف مقدم المسجد في زمنه
صلى الله عليه وسلم لما اتضح لنا في جدار الحجرة الشامي عند عمارتنا من د
محاذاته لصف اسطوان الوفود لكن المنبر كما سيأتي كان متاخرا يسيرا
عن جدار القبلة فيخرج قدره ذلك عن هذه البنية وكذا ان اخذت المسا منه
غير مستوية بل يخرج المصلى الشريف او مقدمه لعدم محاذاته لكل من
طرفي المنبر والحجرة او تتسع الروضة مما يلي الحجرة في المشرق وتكون غير
مستقيمة لتاخر الحجرة الى الشام عن المنبر ثم يتضايق كمثلث انطبق
ضلعاه على قدر امتداد المنبر النبوي وهو خمسة اشبار كما سيأتي
ويكون موقف الصف الاول مما يلي الحجرة ليس بالروضة لان جدار الحجرة
القبلي الذي في جوف الحاير في موازات الاساطين التي خلف القايم
في الصف الاول فهذا الاحتمال مردود اذ معظم السبب في جعل
ذلك روضة اشتماله على محل الجبهة الشريفة الميمونة ولم يقل احد
بخروج شي من المصلى الشريف عن الروضة بل كلامهم متفق على جعله
منها واخذ المسامتة مستوية هو ظاهر ما عليه غالب العلماء والنا س
الان نهاية الحجرة لم تكن معلومة لهم فقال جماعة منهم لم يتحرر لنا عرض
الروضة قال الراساني وغالب الناس يعتقدون ان نهايتها اي
من الشام في مقابلة اسطوان علي رضي الله عنه ولهذا جعلوا الدرابز ين

الذي بين الاساطين ينتهي الى صفها واتخذوا الفرش لذلك فقط
قلت الصواب ما تقدم من امتداده الى صف اسطوان الوفود
واما عمومها للمسجد النبوي فمبني على ما سبق وعلى ما سياتي عن ابن النجار
من ان نهاية المسجد في المغرب الاسطوانة التي تلي المنبر وقد ظهر
لنا خلافه كما سنوضحه وقال الزين المراغي ينبغي اعتقاد كون الروضة
لا يختص بما هو معروف الآن بل تتسع الى حد بيوته صلى الله عليه
وسلم من ناحية الشام وهو آخر المسجد في زمنه صلى الله عليه وسلم
فيكون كله روضة اذا فرعنا على عموم المفرد المضاف ثم ذكر ما تقدم
وفاته وغيره الاستدلال بحديث رواية احمد المتقدم بلفظ ما بين
هذه البيوت يعني بيوته الى منبري روضة من رياض الجنة فانه قد
نوقش في التمسك بما سبق بان في رواية قبري وبيت عايشة بياذ
ان ذلك هو المراد من المفرد المضاف وهو مردود بانه من قبيل افراد
فرد من العام بحكمه وهو لا يقتضي الا الاهتمام بذلك الفرد وقال
القرطبي الرواية الصحيحة بيتي ويروى قبري وكانه بالمعنى
وحمل القرافي عموم المفرد على ما اذا وقع على القليل والكثير كالماء والمال
بخلاف ما لا يصدق الا على الواحد كالعبد مذهب مرجوح اختاره
ابن دقيق العيد كما افاده التاج السبكي وعدم العموم في قولك
عبدي حر وزوجتي طالق كما قال الاسنوي لكونه من باب الايمان
فيسلك به مسلك العرف ونقل عن ابن عبد السلام اطلاق الجمع
وعتقهم وهو الذي نص عليه الامام احمد حيث لا نية جريا على القاعدة
المذكورة فهذا مع الحديث المتقدم من احسن الادلة لكن على
عموم الروضة لما بين المنبر والبيوت والمنبر داخل بالادلة السابقة
ايضا واما القبر الشريف فهو الروضة العظمى وقد ذكر ابن زبالة
في موضع من كتابه في ذيل خبر رواه عن عبد العزيز بن ابي حازم
ونوفل بن عمارة ان ذرع ما بين المنبر والقبر وهو موضع بيته صلى

الله

الله عليه وسلم اربع وخمسون ذراعا وسدس **قلت** وهذه الرواية
انما تصح مع ادخال عرض جدار الحائز الذي بناه عمر بن عبد العزيز
وهو نحو ذراع وسدس ولذا ذكر ابن زبالة في موضع آخر من كلامه
هو ان ذرع ما بينهما ثلاث وخمسون وشبر وقد اعتبرته من طرف
الجدار القبلي مع ادخال عرض الرخام فانه لم يكن في زمن ابن زبالة
فكان ثلاثا وخمسين ذراعا بالذراع الذي تقدم تحريره وهو ذراع
غير ثمن من ذراع الحديد وهو موافق لما نقله الاقشهري عن ابي
غسان وهو محمد بن يحيى صاحب مالك من ان بينهما ثلاثة وخمسين
ذراعا وابن جماعة حيث ذكر من ذرعه بذراع العمل ما يقتضي ان
بينهما نحو اثنين وخمسين ذراعا بالذراع المتقدم لم يدخل عرض رخام
الحجرة وذرع على الاستقامة ولم يعتبر الذرع من الطرفين المذكورين
واما الزين المراغي فاعتبر مع ذلك ذراع المدينة وهو ازيد من الذراع
الذي تقدم تحريره بنحو قيراط وثلث فقال وقد اعتبرته فوجدته
خمسين الا ثلثي ذراع وسياتي في الكلام على المنبر بيان ان هذا
المنبر كالذي قبله مقدم على محل المنبر الاصلي لجهة القبلة عشرين
قيراطا من ذراع الحديد والى جهة الروضة من مقدمه نحو ثلاثة
قراريط

الباب الثالث في اخبار سكانها

الى ان حل النبي صلى الله عليه وسلم بها وسكنها وفيه اربعة فصول

الاول في سكانها بعد الطوفان وسكنى اليهود بها ثم الانصار
وبيان نسبهم وظهورهم على يهود وما اتفق لهم مع تبع اسند الكلبي عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان مخرج الناس من السفينة نزلوا طرف بابل
وكانوا ثمانين نفسا فسمي الموضع سوق الثمانين فمكثوا حتى كثروا
وصار ملكهم نمرود بن كنعان بن حام فلما كفروا بلبلوا فتفرقت السنتهم
على اثنين وسبعين لسانا ففهمهم الله العربية منهم عمليق وطسم ابنا
لود بن سام وعاد وعبيل ابني عوص بن ارم بن سام وثمود وجديس بن

جاثق بن ارم بن سام وقحطور بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام
فنزلت عبيل بيثرب ويثرب بن عبيل ثم اخرجوا منها فنزلوا الجحفة
فجاءهم سيل اجحفهم فيه سميت جحفة فرثاهم رجل منهم فقال

عيني جودا وهل يرجع من ... فات فيضهما بالسجام
عمروا يثربا وليس بها ... شفر ولا صارخ ولا ذو سنام
غرسوا لينها بمجرى معين ... ثم حفوا النخيل بالآجام

وقيل اول من سكنها يثرب بن قانية بن مهلاييل بن ارم بن عبيل
ابن عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وقيل اول من عمرها
الدور والآطام وزرع وغرس العماليق بنو عملاق ابن ارفخشد بن
سام واخذوا ما بين البحرين وعمان والحجاز الى الشام ومصر ومنهم
الجبابرة والفراعنة فيهما وملكهم بالحجاز الارقم وكان بالمدينة منهم
بنو هف وبنو مطر وبيل وكانت جرهم بمكة وقنطورا وطسم وجديس
باليمامة وعن زيد بن اسلم ان ضبعا رؤيت واولادها رابطة في
حجاج عين رجل اي العظم الذي ينبت عليه الحاجب قال وكان
بمضي اربع مائة سنة وما يسمع بجنازة ولابي المنذر الشرقي سمعت
حديث تاسيس المدينة من سليمان بن عبد الله بن حنظلة الغسيل
وبعضه من رجل من قريش عن ابي عبيدة بن عبد الله بن عمار بن ياسر
فجمعت حديثهما لقلة اختلافه وقالا بلغنا ان موسى عليه السلام
لما حج معه اناس من بني اسرائيل فاتوا على المدينة في انصرافهم
فراوا موضعها صفة بلد نبي يجدون وصفه في التوراة بانه خاتم
النبيين فاشتورت طايفة منهم على ان يتخلفوا به فنزلوا في موضع
سوق بني قينقاع ثم تالف اليهم اناس من العرب ورجعوا على دينهم
فكانوا اول من سكن موضع المدينة ويذكر ان قوما من العمالقة سكنوه
قبلهم ولابن شبة بسند لا باس به الا ان فيه من لم يسم عن جابر مرفوعا
اقبل موسى وهارون حاجين فمرا بالمدينة فخافا من يهود فخرجا

مستخفين

مستخفين فنزلا احدا فغشي هرون الموت فقام موسى فحفر له ولحد
ثم قال يا اخي انك تموت فقام هارون فدخل في لحده فقبض فحثى
عليه موسى التراب وهو دال على كونهم بالمدينة زمن موسى وسياتي
في اسماء البقاع وجود قبر بالحجاز عليه مكتوب انا رسول رسول الله
سليمان بن داود عليه السلام الى اهل يثرب وفي رواية انا رسول
رسول الله عيسى بن مريم الى اهل قرى عرينة ولابن زبالة عن مشيخة
من اهلها قالوا كان ساكنها في سالف الزمان صعل وفالج فغزاهم
داود عليه السلام واخذ منهم مائة الف عذراء قالوا وسلط عليهم
الدود في اعناقهم فهلكوا فقبورهم مدرج التي في السهل والجبل وهي
التي بناحية الجرف وبقيت امراة منهم تعرف بزهرة وكانت بسند
تسكن لها فاكثرت من رجل واردت الخروج الى بعض تلك البلاد
فلما دنت لتركب غشيها الدود فقيل لها إنا لنرى دودا ايغشاك
فقالت لهذا اهلك قومي ثم قالت رب جسد مصون ومال مدفون
بين زهرة ورانون وقتلها الدود قالوا وكان قوم من الامم يقال
لهم بنو هف وبنو مطر وبنو الازرق فيما بين مخيض الى عراب القوايل
الى القصاصين الجطرف احد فتلك اثارهم هناك وعن عروة بن
الزبير كانت العماليق قد انتشروا في البلاد فسكنوا مكة والمدينة
والحجاز كله وعتوا عتوا كبيرا فلما اظهر الله تعالى موسى على فرعون
ووطئ الشام واهلك من بها بعث اليهم جندا من بني اسرائيل للحجاز
وامرهم ان لا يستبقوا منهم احدا بلغ الحلم فقدموا فاظهرهم الله
فقتلوهم واصابوا ابن ملكهم الارقم وكان احسن الناس وجها فقالوا
نستحييه حتى نقدموا به على موسى عليه السلام فيرى فيه رايه فاقبلوا
به فقبض الله موسى قبل قدومهم فتلقاهم الناس فسالوهم عن امرهم
فاخبروهم فقالت بنو اسرائيل ان هذه لمعصية منكم لما خالفتم امر
نبيكم لا والله لا تدخلوا علينا بلادنا ابدا فقالوا اما بلاد منعتم

بلادكم بخير من البلد الذي خرجتم منه وكان الحجاز اذ ذاك اشجر بلاد
الله واظهره ماء فكان هذا اول سكنى اليهود الحجاز بعد العماليق فكان
جميعهم بزهرة بين الحرة والسافلة مما يلي القف ولهم الاموال بالسافلة
ونزل جمهورهم بيثرب مجتمع السيول مما يلي زغابه وعن محمد بن كعب
القرظي قال وخرجت قريظة واخوانهم بنو هدل وعمرو ابنا الصريح
والنظير بن النحام من الخزرج بن الصريح لمن ذرية هارون عليه السلام
بعد موسى فتبعوا اثارهم فنزلوا بالعالية على مذينب ومهزور وبعضهم
عن ابي هريرة رضي الله عنه بلغني ان بني اسرايل لما اصابهم ما اصابهم
من ظهور بخت نصر عليهم تفرقوا وكانوا يجدون محمدا صلى الله عليه
وسلم منعوتا في كتابهم وانه يظهر في بعض هذه القرى العربية
في قرية ذات نخل ولما خرجوا من ارض الشام جعلوا يقترون كل قرية
من تلك القرى العربية بين الشام واليمن يجدون نعتها نعت يثرب
فينزل بها طايفة منهم ويرجوا ان يلقوا محمدا صلى الله عليه وسلم
حتى نزل منهم طايفة من بني هارون ممن حمل التورية بيثرب فمات
اوليك الاباء وهم يومنون بمحمد صلى الله عليه وسلم انه جاء
ويحثون ابناهم على اتباعه فادركه من ادركه من ابنايهم فكفروا به
وهم يعلمون لحسدهم الانصار حيث سبقوهم اليه وزعم بنو قريظة
ان الروم لما غلبوا على الشام خرج قريظة والنضير وهدل هاربين
من الشام يريدون من كان بالحجاز من بني اسرايل فوجه ملك
الروم في طلبهم فاعجزوا رسله وانتهى الرسل الى ثمد بين الشام والحجاز
فماتوا عنده عطشا فسمي الموضع ثمد الروم ونقل ابن زبالة ما حاصله
ان ممن كان مع يهود من العرب قبل الانصار بنو انيف حي من بلي
ويقال بقية من العماليق وبنو مريد من بلي وبنو معاوية ابن الحارث
ابن بهثة بن سليم وبنو الجدماء حي من اليمن ولبني انيف بقبا اطام
عند بير عذق والمال الذي يقال له القايم وغيرهما قال شاعرهم

ولو

ولو نطقت يوما قبا لخبرت ❊ بانا نزلنا قبل عاد وتبع
واطامنا عادية مشمخرة ❊ تلوح فتنكي من يعادي وتمنع

وكان ممن بقي من اليهود حين نزل الاوس والخزرج عليهم بنو القصيص
وبنو ناغصة مع بني انيف بقبا وقيل ان بني ناغصة حي من اليمن وبنو
مازن لهم شعب بني حرام حتى نقلهم عمر رضي الله عنه الى مساجد الفتح وبنو
قريظة في الدار المعروفة بهم اليوم ومعهم اخوتهم بنو هدل وبنو عمرو
وسمي هدلا لانه هدل كان في شفته وبنو النضير كما قال ابن زبالة في
النواعم ومنهم كعب ابن الاشرف وكان لهم عامة اطمه في المال الذي يقال
له فاضجه بجفاف واطم دون بني امية ابن امية بن زيد دبر قصر ابن
هشام واطم البويله وقال الواقدي منازل بني النضير بناحية الغرس
وبنو مزيد في بني خطمة وبناحية ابراهيم بن هشام وبنو معاوية في بني
امية بن زيد وبنو ماسكه قرب صدقة مروان مما يلي صدقة النبي
صلى الله عليه وسلم ولهم الاطمان اللذان في القف في القرية التي
اسارها غربي الحسينيات وبنو محجم في المكان الذي يقال له خناقه
وبنو زعوراء عند مشربة ام ابراهيم وبنو زيد اللات قال ابن زبالة
وهم رهط عبد الله بن سلام قرب بني غصينة وبنو قينقاع عند منتهى
جسر بطحان مما يلي العاليه وهناك سوقهم ولهم الاطمان اللذان عند
منقطع الجسر على يمينك وانت ذاهب من المدينة اذا سلكت الجسر من
الطريق الشرقية الى العالية والذي في صحيح البخاري عن ابن عمر
رضي الله عنهما انهم رهط ابن سلام وهم من ذرية الصديق عليه السلام
وبنو حجر عند المشربة التي عند الجسر وبنو ثعلبه واهل زهرة بزهرة
وهم رهط القطيون ملكهم الذي كان يفتض نسا اهل المدينة واهل
الجوانيه ولهم صرار والرايات ومما اطمان صارا صارا لبني حارثة وبنو
الجذماء حي من اليمن فيما بين مقبرة بني عبد الاشهل وبني قصر بن عراك
ثم انتقلوا الى راتج وبنو عكوه بماني بني حارثة وبنو مرايه شامي بني

حارثه ولهم الشيعان اطم بثمغ صدقة عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وناس براتج اطم سميت براتجية وناس بالشوط والعنابق والواجد
وزبالة الى عين فاطمة حيث كان يطبخ الآجر للمسجد ولاهل الشوط
الشرعبي اطم دون ذباب صار لبني جشم اخوة بني عبد الاشهل
ولاهل الواجد اطم بطرف مما يلي قناة ولبعض من هناك الشيخان ومما
اطمان بمفضاهما مسجد الشيخين الآتي ولأ زبالة الاطمان عند
كومة ابي الحمرا الرايض والاطم الذي دونهما وكان اهل يثرب جماعا
من اليهود بها وقد بادوا وقيل ان قبايل يهود تنيف على العشرين
وعدة اطامهم واطام من نزل معهم تزيد على السبعين وكانت الآطام عز
اهل المدينة ومنعتهم وجاء النهي عن هدمها ولم تزل اليهود ظاهرة على المدينة
حتى كان من سيل العرم وهي المطر الشديد وقيل جرذ اعمى نقب السد ما قص
الله تعالى في كتابه وكانت مارب وهي ارض سبا المعنية بقوله تعالى
بلدة طيبة اخصب البلاد تخرج المراة وعلى راسها المكتل فتعمل بمغزلها
وتسير بين الشجر فيمتلي مما يتساقط من الثمر وهي اكثر من شهرين للراكب
المجد طولا وكذلك عرضها واهلها في غاية الكثرة مع اجتماع الكلمة
والقوة آمنين تخرج المراة لا تتزود تبيت في قرية وتقيل في اخرى حتى
تاتي الشام قال تعالى وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها اي
قرى الشام قرى ظاهرة اي يرى بعضها من بعض لقربها فبطروا النعمة
فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا اي مفاوز بينهم وبين الشام يركبون
فيها الرواحل فعجل الله لهم الاجابة كما قال فجعلناهم احاديث ومزقناهم
كل ممزق وعن الضحاك كانوا في الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام
وكان السد فرسخا في فرسخ بناه لقمان الاكبر العادي وقيل ابنه
وقيل سبا بن يشجب ومات قبل اكماله فاكمله ملوك حمير وبجتمع اليه
مياه اليمن ثم تتفرق في مجاري وكان اولاد حمير واولاد كهلان
ابنا سبا حينئذ سادة اليمن وكبيرهم عمرو مزيقيا بن عامر ما السما ابن

حارثة

حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد ويقال الاسد بن الغو
ابن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب
ابن قحطان واختلف فيه فالاكثر ان قحطان هو عابر بن شالخ بن
ارفخشد بن سام بن نوح وقيل هو من ولد هود وقيل هو هود نفسه
وقيل ابن اخيه ويقال هو اول من تكلم بالعربية وهو والد العرب المتعربة
واسماعيل عليه السلام والد العرب المستعربة واما العرب العاربة
فقبل ذلك كعاد وثمود وعمليق وغيرهم وذهب الزبير بن بكار الى ان
قحطان بن الهميسع بن تيم بن نبت بن اسمعيل عليه السلام ولذا قال
ابو هريرة رضي الله عنه مخاطبا للانصار فتلك اي هاجر امكم اي يا بني
ما السما يعني الانصار لان جدهم عامرا هو الملقب بذلك او اراد جميع
العرب لملازمتهم مواقع القطر وهذا متمسك من ذهب الى ان العرب
كلها من ولد اسماعيل وهو الذي اميل اليه وان ثبت خلاف فالعرب
الذين لهم الشرف والتقدم بنو اسمعيل عليه السلام فقط كما اوضحنا
في الاصل وكانت زوجة عمرو مزيقيا تسمى طريفة الحميرية كاهنة ولدت
له ثلاثة عشر ولدا ثعلبة ابو الاوس والخزرج وحارثة والد خزاعة
وقيل فيهم غير ذلك وجفنة والد غسان وقيل فيهم غير ذلك ووداعة
وابا حارثة والحارث وعوفا وكعبا ومالكا وعمران هولاء اعقبوا
والثلاثة الباقون لم يعقبوا وكان لعمرو مزيقيا من القصور
والاموال ما لم يكن لاحد فراى اخوه عمران وكان كاهنا ولم يعقب
ان قومه سيمزقون وتخرب بلادهم فذكره له ثم ان طريفة سجعت
له بما يدل على ذلك فقال وما علامته قال اذا رايت جرذا يكثر في السد
الحفر ويقلب بيديه منه الصخر فانطلق الى السد فاذا جرذا يقلب
الصخرة ما يقلبها خمسون رجلا من السد فاخفى ذلك واجمع على بيع
ماله بارض سبا والخزرج بولده وخشي من استنكار ذلك فاحتال
بطعام واسع صنعه وجمع اهل مارب واسر بينهم رباه الى ان

يجلس الى جانبه وينازعه الحديث ويفعل به مثل ما يفعل به ثم كلمه
في شي فرق عليه فضرب عمرو وجهه وشتمه ففعل اليتيم به مثل فصاح
واذلاه اليوم ذهب فخر عمرو وحلف لا يقيم ببلد صنع به ذلك فيها
وان يبيع امواله فاغتنموا غضبه واشتروها وتبعه ناس من الازد
فباعوا فلما اجتمع لعمرو اثمان امواله اخبر الناس فخرج ناس كثير واقام
من قضى عليه بالهلاك وقيل المحتال في جميع ماله ثعلبة بن عمرو وانما
كانت طريفة زوجته ومات عمرو قبل السيل وقيل لما مات عمرو صارت
الرياسة لاخيه عامر العاقر وهو المحتال للبيع فقال لحارثة بن اخيه
اذا ضربتك فالطمني فقال كيف يلطم الرجل عمه قال ان في ذلك صلاحك
وصلاح قومك ثم جاء السيل فلم يجد مانعا فغرق البلاد والكروم الا
ما كان في روس الجبال والبعيد مثل ذمار وحضرموت وعدن وذهبت
الضياع والحدائق وجا السيل بالرمل فطمها ووصفت لهم طريفة البلاد
وقيل عمرو فسكن ازد عمان بها ووداعه بن عامر بكرود من ارض همدان
فانتسبوا فيهم وازد شنوءه بشن من الشراه وخزاعه ببطن مر والاوس
والخزرج بيثرب وآل جفنه من غسان ببصري وسدير من ارض الشام
وجزيمة الابرش وغيره من غسان بالعراق وسجع طريفه المتعلق
بيثرب • من كان منكم يريد للراسخات في الوحل • المطعمات في المحل •
ونسب لعمرو بن عامر زيادة المدركات بالدحل عقب المطعمات في
المحل وقيل قالت فليلحق بالحرة ذات النخل فلما خرجوا وفارقهم وداعه
بهمدان ثم ازد شنوءه بين السراة ومكة ومعهم عمران بن عمرو وسار
عمرو في باقي وفي ناس من الازد حتى نزلوا ماء يقال له غسان وغلب
عليهم اسمه حتى قال شاعرهم

• اما سألت فانا معشر نجب • الازد نسبتنا والماء غسان •

قال ابن المنذر الشرقي ومن ماء غسان الجذع لحي واسمه ربيعة
ابن حارثه بن عمرو بن حارثه فاتى مكة فتزوج بنت عامر ملك جرهم

فولدت

فولدت له عمرو بن لحي الذي غير دين ابراهيم وروى الازرقي ان عمرو
ابن عامر سار وقومه لا يطاون بلدا الا غلبوا عليه فلما انتهوا الى مكة
واهلها جرهم قد قهروا الناس وحازوا ولاية البيت على بني اسمعيل
وغيرهم ارسل اليهم ثعلبة بن عمرو بن عامر انا خرجنا من بلادنا فلم ننزل
بلدا الا فسح اهله لنا فنقيم معهم حتى نرسل روادنا فيرتادون لنا بلدا
يحملنا فافسحوا لنا حتى نستريح ونرسل روادنا الى الشام والمشرق
فحيث ما قيل لنا انه امثل لحقنا به فابت جرهم فارسل اليهم ثعلبة
انه لا بد لي من المقام فان تركتموني نزلت وحمدتكم وواسيتكم في الماء
والمرعى وان ابيتم اقمت على كرهكم ثم لم ترتعوا معي الا فضلا ولا تشربوا
الا رنقا يعني الكدر فان قاتلتموني قاتلتكم ثم ان ظهرت عليكم سبيت
النسا وقتلت الرجال ولم اترك احدا منكم ينزل الحرم فابت جرهم
فاقتتلوا ثلاثة ايام ثم انهزمت جرهم فلم ينفلت منهم الا الشريد واقام
ثعلبة بمكة وما حولها بعسا كره حولا فاصابتهم الحمى وكانوا ببلد لا يعرفون
فيه ما الحمى فدعوا طريفه الكاهنة فشكوا اليها فقالت قد اصابني
الذي تشكون ثم ذكر الازرقي سجعها في الدلالة على البلاد فهو غير السجع
الاول وان الاوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو نزلوا المدينة
قال وانخزعت خزاعة بمكة واقام بها ربيعة بن حارثه بن عمرو وهو لحي
فولي امر مكة وقال ياقوت لما ساروا من اليمن عطف ثعلبة العنقاء بن
عمرو مزيقيا نحو الحجاز فاقام ما بين الثعلبية فباسمه سميت الى ذي قار
فلما كثر ولده وقوي ركنه سار بهم نحو المدينة وبها يهود فاستوطنوها
واقاموا بين قريظة والنضير وخيبر وتيما ووادي القرى ونزل اكثر
بالمدينة وام الاوس والخزرج قيله بنت عمرو بن جفنة في قول الكلبي
وقال ابن حزم بنت الارقم بن عمرو بن جفنه بن عمرو مزيقيا ويقال
بنت كاهل بن عذره من قضاعة وقضاعة من حمير في قول الاكثر
واشتهرت الاوس والخزرج بابنا قيله واولاد الاوس ما لكا ومنه

قبايل الاوس كلها روي الخرايطي انه لما حضرت الاوس بن حارثه بن ثعلبة
ابن عمرو الوفاة اجتمع قومه فقالوا قد حضر من امر الله ما ترى وقد
كنا نامرك في شبابك ان تتزوج وهذا اخوك الخزرج له خمسة
بنين وليس لك غير مالك فقال لن يهلك هالك ترك مثل مالك ان
الذي يخرج النار من الرتيه قادر على ان يجعل لك نسلا ورجالا بسلا
وكل الى الموت ثم اقبل على مالك فقال اي بني المنيه ولا الدنيه وذكر
سجعا ثم انشا يقول ابياتا منها

فعل الذي اودى ثمودا وجرهما ... سيعقب في نسلا على آخر الدهر
يقربهم من آل عمرو بن عامر ... عيون لذي الداعي الى طلب الوتر
المريا في قومي ان لله دعوة ... يفوز بها اهل السعادة والبر
اذا بعث المبعوث من آل غالب ... بمكة فيما بين زمزم والحجر
هنالك فابغوا نصره ببلادكم ... بني عامر ان السعادة في النصر

ثم قضي من ساعته قال الشرقي فولد لمالك عمرو وعوف ومرة وثعلبة
لم اوس الله وهم الجعادره سموا بذلك لقصر فيهم وسياتي ما يخالفه مع
بيان ما انتشر منهم من القبايل وقال ابن حزم ان بني عامر بن عمرو
ابن مالك بن الاوس كانوا كلهم بعمان لم يكن منهم بالمدينة احد
فليسوا من الانصار وولد الخزرج بن حارثه خمسة وهم عمرو وعوف
وجشم وكعب والحارث وتفرقوا ابطونا كثيرة قال ابن حزم وعقب
الثايب بن قطن بن عوف من الخزرج لم يكن احد منهم بالمدينة كانوا
بعمان فليسوا من الانصار وذكر نحوه في بعض بني الحارث وان بعض
بني جفنه بن عمرو مزيقيا كانوا بالمدينة في عداد الانصار قال الشرقي
ولما قدمت الاوس والخزرج المدينة تفرقوا في عاليتها وسافلتها
ومنهم من نزل مع بني اسرايل في قراهم ومنهم من نزل وحده لا مع بني
اسرايل ولا مع العرب الذين كانوا تالفوا الى بني اسرايل وكانت الثروة
في بني اسرايل وكم قري عدوا بها الاطام ولا بن زبالة عن مشيخة من

اهل المدينة ان الاوس والخزرج وجدوا الاموال والاطام بايدي يهود
والعدد والقوة معهم فمكثوا ما شاء الله ثم سالوهم ان يعقدوا بينهم
جوارا وحلفا يامن به بعضهم من بعض ويمنعون به ممن سواهم فتحالفوا
وتعاملوا ولم يزالوا كذلك زمانا طويلا واثرت الاوس والخزرج
وصار لهم مال وعدد فخافت قريظة والنضير ان يغلبوهم على دورهم
فتنمروا لهم حتى قطعوا الحلف وقريظة والنضير اعدوا اكثر فاقاموا
خايفين ان يجليهم يهود حتى نجم منهم مالك بن العجلان اخو بني سالم
ابن عوف بن الخزرج وسوده الحيان الاوس والخزرج وكانت لا تهتدي
عروس من الحيين حتى تدخل على القطيون ملك اليهود فيكون هو
الذي يفتضها فتزوجت اخت مالك بن العجلان رجلا من قومها
فبينا مالك في النادي اذ خرجت اخته فضلا فنظر اليها اهل المجلس
فشق على مالك ودخل فعنفها فقالت ما يصنع بي غدا اعظم
اهدى الى غير زوجي فلما امسى اشتمل على السيف ودخل متنكرا مع
النسا فقتل الفيطون وانصرف لدار قومه فبعثوا الرمق بن زيد
احد بني سالم الى من وقع بالشام من قومهم يشكون غلبة اليهود عليهم
فقدم على بن ابي جبيله احد بني جشم بن الخزرج الذي سار وامر
يثرب الى الشام وقيل ابو جبيلة من ولد جفنة بن عمرو مزيقيا
وكان قد اصاب ملكا بالشام فشكي حالهم وغلبة اليهود عليهم فاقبل
ابو جبيلة في جمع كثير لنصرتهم ونقل رزين عن الشرقي ان القيطون
كان قد شرط ان لا تدخل امراة على زوجها حتى تدخل عليه فلما سكن
الاوس والخزرج المدينة ارادان يسير فيهم بذلك فتزوجت اخت
مالك بن العجلان رجلا من بني سالم فارسل القيطون رسوله في
ذلك وكان مالكا غايبا فخرجت اخته في طلبه فمرت به في قوم فنادته
فقالت لقد جيت بسببه تنادييني ولا تستحي فقالت الذي يراد بي اكبر
من ذلك فاخبرته فقال لها اكفيك ذلك فقالت وكيف فقال اتزيا بزي

النسا وادخل معك عليه بالسيف فاقتله ففعل ثم خرج حتى قدم
الشام على ابي جبيلة وكان نزلها حين نزلوا هم بالمدينة فجيش د
جيشا عظيما واقبل كانه يريد اليمن واختفى منهم مالك بن العجلان
فنزل بذي حرض فارسل الى الاوس والخزرج فوصلهم ثم ارسل الى
بني اسرايل من اراد الحبا من الملك فليخرج اليه مخافة ان يتحصنوا
فلا يقدر عليهم فخرج اليه اشرافهم فامر لهم بطعام حتى اجتمعوا فقتلهم
فصار الاوس والخزرج اعز اهل المدينة وقيل انما قصد مالك
ابن العجلان بعد قتل القيطون تبعا الاصغر باليمن فشكى عليه
فعاهد ان لا يقرب امراة ولا يمس طيبا ولا يشرب خمرا حتى يسير الى
المدينة ويذل من بها من اليهود ففعل وقال ابن قتيبة ان تبعا
الاصغر بن حسان آخر التتابعة سار الى الشام وملوكها غسان د
فاطاعته ثم الى المستقر من ناحية هجر فاتاه قوم كانوا وقعوا الى
يثرب وحالفوا يهود فشكوهم وهتوا اليه بالرحم فاحفظه ذلك
فسار بسفح احد وبعث الى يهود فقتل منهم ثلثماية وخمسين رجلا
صبرا واراد خرابها فقام اليه رجل من يهود قد اتت عليه مايتان
وخمسون سنة فقال ايها الملك لا تقتل على الغضب وامرك
اعظم من ان يطير بك برق او يسرع بك لجاج وانك لا تستطيع
ان تخربها لانها مهاجر نبي من ولد اسماعيل عليهما السلام يخرج من
عند هذه البنية يعني الكعبة فكف ومضى ومعه هذا اليهودي
وآخر منهم وهم الحبران فاتى مكة وكسى البيت ثم رجعا الى اليمن وهما
معه قد دانا بدينهما وعن الشرقي ان ابا جبيلة لما فرغ من نصر
اهل المدينة رجع الى الشام فاقبل تبع الاخير وهو كرب بن حسان
ابن اسعد الحميري يريد المشرق كما كانت التتابعة تفعل فمر بالمدينة
فخلف فيها ابنا له ومضى حتى قدم الشام ثم العراق فقتل ابنه بالمدينة
غيلة فاقبل يريد تخريبها فنزل بسفح احد وارسل لاشراف المدينة

فقال

فقال بعضهم اراد ان يملكنا على قومنا وقال احيحة والله ما دعاكم
لخير وكان لاحيحة ربي من الجن ثم دخل على تبع اول الناس فتحدث
معه ففطن بالشر ثم قال ان اصحابي يصلونك الى الظهر واستاذن نك
في الخروج الى خيمة له ضربها وجاء اصحابه قريبا من الليل فامر لهم تبع
بضيافة فلما كان جوف الليل ارسل اليهم ليقتلهم ففطن احيحة د
فانطلق فتحصن في حصنه فحاصروه ثلاثا يقاتلهم بالنهار واذا كان
الليل يرمي اليهم بتمر ويقول هذا ضيافتكم فاخبروا تبعا انه في
حصن حصين فامرهم ان يحرقوا نخله واشتعلت الحرب بين تبع د
واهل المدينة من اليهود والاوس والخزرج وتحصنوا في الآطام وجرد
الى بني النجار خيلا فقاتلوهم ورئيسهم يوميذ عمرو بن طلحة اخو
بني معاوية بن مالك بن النجار ورمى عسكر تبع حصون الانصار
بالنبل فلقد جاء الاسلام والنبل فيها وجدع في القتال فرس تبع
فحلف لا يبرح حتى يخربها فنزل اليه احبار من يهود وقالوا ايها الملك
ان هذه البلدة محفوظة فانا نجد اسمها في الكتاب طيبة وانما
مهاجر نبي من بني اسمعيل عليه السلام من الحرم فلن تسلط عليها
فاعجب بقولهم وصرف نيته عنها وامر اهل المدينة ان يتبايعوا مع
العسكر ثم خرج يريد اليمن ومعه من الاحبار رجلان او ثلاثة قال لهم
تسيرون معي ايامنا آنس بحديثكم وكانوا يحدثونه فلم يتركهم حتى وصل
اليمن فكانوا اول يهودي دخلها وعن المبتدا لابن اسحق وان بيت ابي
ايوب الانصاري الآتي ذكره بناه تبع الاول واسمه تبان اسعد
ابن كلكيكرب لما مر بالمدينة وكان معه اربعماية عالم فتعاقد وا
على ان لا يخرجوا منها فسالهم تبع عن ذلك فقالوا نجد في كتبنا انها
مهاجر نبي اسمه محمد فنقيم لعل ان نلقاه فبنى لكل منهم دارا وزوجه
جارية واعطاه مالا جزيلا وكتب كتابا فيه اسلامه ومنه
شهدت على احمد انه رسول من الله بارى النسم

• فلومد عمري الى عمره • لكنت وزيرًا له وابن عم •

وختمه بالذهب ودفعه الى كبيرهم وسأله ان يدفعه للنبي صلى الله
عليه وسلم ان ادركه والا فمن ادركه من ولده او ولد ولده وبنى للنبي صلى
الله عليه وسلم دارًا ينزلها اذا قدم فتداول الدار الملوك الى ان صارت
لابي ايوب الانصاري وهو من ولد ذلك العالم واهل المدينة الذين
نصروه كلهم من اولاد اوليك العلما ويقال ان الكتاب كان عند ابي
ايوب حين نزل عليه النبي صلى الله عليه وسلم فدفعه له وهذا
غريب والمعروف في امر الانصار ما سبق

الفصل الثاني

في منازل الاوس والخزرج وما دخل بينهم من الحروب لما انصرف
ابو جبيلة من نصرهم تفرقوا في العالية والسافلة واتخذوا
الاموال والاطام فاما الاوس فنزل بنو عبد الاشهل بن جشم بن
الحارث وبنو حارثة بن الحارث بن الخزرج الاصغر بن عمرو بن مالك
ابن الاوس بديار بني الاشهل بالحرة الشرقية شامي بني ظفر خلاف
قول المطري قبليهم لما اوضحناه في الاصل وابتنوا اطامًا منها واقم
وبه سميت الناحية كان لحضير بن سماك • وله يقول شاعرهم •

• نحن بنينا واقمًا بالحرة • بلازب الطين وبالاصرة •

ثم خرجت بنو حارثة عنهم لحرب دخلت بينهم فوالت بني ظفر بن عبد
الاشهل وظفرت بهم بنو حارثة فاجلوهم او الارض بني سليم وقتلوا
سماك بن رافع فسار حضير بن سماك ببني سليم وحاصر بني حارثة
بدار بني عبد الاشهل فاجلاهم الى خيبر فكانوا بها قريبًا من سنة
ثم رق لهم حضير فاصطلحوا وابت بنو حارثة ان ينزلوا دار بني
عبد الاشهل فنزلوا شاميهم بسند الحرة الشرقية التي بها
الشيخان خلاف قول المطري بيثرب لما اوضحناه في الاصل
وبنو ظفر وهو كعب بن الخزرج الاصغر بدارهم شرقي البقيع عند
مسجدهم المعروف بمسجد البغلة بجوار بني عبد الاشهل وبجوارهم

ايضا

ايضا بنو اخيهم زعورا بن جشم من اهل راتج • وهذه البطون الاربعة
هم النبيت لان النبيت بطون بني عمرو بن مالك بن الاوس على ما ذكره
ابن حزم وبنو عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس بقبا وهم بطون كثيرة
لبني ضبيعة منهم الاطم الذي يقال له الشنيف بين الجار المدا
ومجلس بني الموالي • ولكلثوم بن الهدم من بني عبيد بن زيد اطم
في دار عبد الله بن ابي احمد ولاحيحة بن الجلاح الجحجبي اطم يقال له
واقم صار لبني عبد المنذر في دية جدهم وكان في رحبة بني زيد
ابن مالك بن عوف اربعة عشر اطمًا يقال لها الصياصي
ولهم اطم بالمسكبة شرقي مسجد قبا واطم يقال له المستظل عند بير
غرس كان لاحيحة ثم صار لبني عبد المنذر وخرجت بنو جحجبا بن كلفة
ابن عوف بن عمرو بن عوف من قبا لقتلهم رفاعة وعنما فسكنوا
العصبة غربي مسجد قبا فابتنى احيحة الضحيان اطم اسود عرضه
قريب من طوله وبناه اولا من البنيه البيضا يعني الحجارة البيض
فسقط وابتنى بنو مجدعة وجحجبا اطما يقال له الهجيم عند المسجد
الذي صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم وخرجت بنو معاوية بن
مالك بن عوف بن عمرو بن عوف فسكنوا دارهم التي وراء بقيع الغرقد
ولهم مسجد الاجابة ومنهم حاطب بن قيس وفيه كانت حرب حاطب
وخرجت بنو السميعه وهم بنو لوذان بن عمرو بن عوف فسكنوا
عند زقاق ركيح وابتنوا اطما يقال له السعدان في الربع حايط
مناك ولعله المعروف اليوم بالربعي • ونزل واقف والسلم ابنا
امرئ القيس بن مالك بن الاوس عند مسجد الفضيخ من جهة القبلة
ثم لطم واقف وهو الاكبر عين السلم وكان شرسًا فحلف لا يساكنه
فنزل السلم على بني عمرو بن عوف فلم يزل ولده فيهم حتى انقرضوا
سنة تسع وتسعين ومائة وبلغ عددهم في الجاهلية الف مقاتل
وبنو وايل بن زيد بن قيس بن عامر بن مرة بن مالك بن الاوس

بدارهم عند مسجدهم وبنو امية بن زيد اخوة بني وايل بدارهم التي يمر
فيها سيل مذينب بين بيوتهم ثم ببقي الاموال فهي شرقي العهن
وبنو عطية ابن زيد اخوتهم ايضا بصفنة فوق بني الحبلي وابتنوا
اطما يقال له شاس على يسارك في رحبة مسجد قبا مستقبل القبلة
ووايل وامية وعطية بنو زيد هم الجعادرة لانهم كانوا اذا اجاروا
جارا قالوا له جعدر حيث شئت اي اذهب فلا باس عليك قاله
ابن زبالة وسبق عن الشرقي ما يخالفه وبنو سعد بن مرة بن مالك
ابن الاوس براتج وقال ابن زبالة عقب الكلام على المنازل ان بني
شطبة حين قدموا من الشام نزلوا ميطان فلم يوافقهم فتحولوا قريبا
من جذمان ثم نزلوا براتج فهم احد قبايله الثلاث وبنو خطمة بن جشم
ابن مالك بن الاوس بدارهم عند الماجشونية والعرس فوق بني الحارث
لما اوضحناه في الاصل وكانوا متفرقين في اطامهم فلما جاء الاسلام
اتخذوا وسكن رجل منهم عنده فكانوا يسالون عنه كل غداة مخافة
ان يكون السبع عدا عليه ثم كثروا هناك حتى كان يقال لدارهم غزة
تشبيها بغزة الشام من كثرة اهلها واما الخزرج فنزل بنو الحارث
ابن الخزرج الاكبر شرقي وادي بطحان وتربة صعيب ويعرف اليوم
بالحارث وخرج جشم وزيد ابنا الحرث فسكنا السنح اطم لهم سميت
به الناحية على ميل من المسجد النبوي وهو اول العالية وخرجت بنو
خدارة بن عوف بن الحارث فسكنوا اجوار سعد شامي السوق واخوتهم
بنو خدارة بن عوف فسكنوا قرب البصه وكان الاجرد وهو الاطم
الذي يقال البير البصه لجد ابي سعيد الخدري ونزل بنو سالم وغنم
ابني عوف بن عمرو بن الخزرج الاكبر دار بني سالم بطرف الحرة الغربية
عند مسجد الجمعة ولهم اطم القواقل بطرف بيوت بني سالم مما يلي
ناحية العصبة وبنو العصبية حلفا لبني سالم عند مسجد بني عصينة
قرب قبا وبنو الحبلي وهو على ما قاله ابن زبالة مالك بن سالم بن غنم

ابن عوف بدارهم المعروفة بهم قال ابن حزم وهي بين دار بني النجار
وبين بني ساعدة وقال ابن هشام الحبلي سالم بن غنم سمي به لعظم
بطنه فيجمع بانه كان يطلق عليه وعلى ابنه مالك فما سبق في
نزول بني عطية فوق بني الحبلي المراد به من كان من بني سالم بن غنم
بدار بني سالم الا دار مالك هذه وكان بهذه اطم يقال له مزاحم
بين ظهراني البيوت لعبد الله بن ابي وبنو سلمة بن سعد بن علي
ابن اسد بن ساردة بن تزيد بالمثناة فوق بن جشم بن الخزرج
الاكبر بسند الحرة ما بين مسجد القبلتين الى المذاد اطم بني حرام
سميت به الناحية وبنو سواد بن غنم بن كعب بن سلمة عند مسجد
القبلتين الى ارض ابن عبيد الديناري ولهم مسجد القبلتين
وبنو عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة عند مسجد الخربة الى
جبلهم الدويخل ولهم مسجد الخربة والاطم المواجه له والاطم الذي عند
قبلته وبنو حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة عند مسجدهم
الصغير بالقاع بين مقبرة بني سلمة الى المذاد اطمهم ولهم اطم بالسيل
بين ارض جابر بن عتيك والعين التي عملها معاوية بن ابي سفيان
كان لعمرو جد جابر بن عبد الله بن عمرو وبنو مر ابن كعب بن سلمة حلفا
بني حرام معهم ولهم اطم عند حايط جابر بن عتيك مما يلي جبل بني عبيد
وكانت بنو سلمة كلها بهذه الدور وكلمتهم واحدة وملكوا عليهم
امه بن حرام فلبث فيهم زمانا حتى دخل بينه وبين صخر من بني عبيد
امر لارادته اخذ بعض ما خلف ابوه وكان مثريا ليقسمه في بني سلمة
فضربه صخر بالسيف وحالت بينه وبين صخر بنو عبيد وبنو سواد
فنذر امه ان لا ياوي به ظل بيت حتى يقتلوا صخرا او يوتى به فيرى
فيه رايه وجلس عند الضرب الذي عند مسجد الفتح في الشمس فبلغ قومه
فاتوه بصخر فعفا عنه واخذ الذي اراد من ماله وروي انهم قالوا
للنبي صلى الله عليه وسلم ان السيل يحول بيننا وبينك وارادوا

التحول فقال ما عليكم لو تحولتم الى سفح الجبل يعني سلعًا فتحولوا فدخلت
حرام الشعب وصارت سواد وعبيد الى السفح والمعروف ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لم ابتنوا فانكروا وتادها واما نقل بني حرام
الى الشعب المعروف بهم من سلع عمرو بن الخطاب رضي الله عنه
وكلم ناسًا كانوا به من بني ماغضة من اليمن فانتقلوا الى الشعب الذي
تحت مسجد الفتح وابتنت بنو حرام بشعبهم من سلع مسجدهم الكبير
بناه غلام رومي شروه من اعطيا فيهم كما رواه يحيى وآثار هذا
المسجد بينة اليوم هناك ونزل بنو بياضة وزريق ابني عامر بن
زريق بن عبد حارثة بن مالك بن عضب بن جشم بن الخزرج
الاكبر وبنو حبيب بن عبد حارثة بن مالك وبنو عذاره وهم
بنو كعب بن مالك وبنو جدع وهم بنو معاوية ابن مالك بدار بني
بياضة شامي بني سالم ممتدة بالحرة الغربية الى بطحان قبل بني
مازن وكان بها نحو عشرين اطما منها عقرب في شامي المزرعة
المسمى بالرحابة في الحرة على الغفارة وسويد في شامي الحايط المسمى
بالحماضة واللوى في حد السرارة بينه وبين زاوية الجدار الشامي
الذي يحيط على الحماضة عشرون ذراعًا والسرارة ما بين اللوى الى
الجدار الذي يقال له بيوت بني بياضة والجدار الذي بناه زياد
ابن عبد الله لبركة السوق وسط السرارة وهذه البركة هي التي ذكرها
في كلام ابن شبة في سيل رانون وكان لبني حبيب الاطم الذي في
ادنى بيوت بني بياضة دونه الجسر الذي عند ذي ريش فلبثوا دارهم
وامرهم جميع حتى ملك زريق فاوصى ببنيه الى عمه حبيب فكلفهم
النصح بايديهم فقتلوه فحالف بنوه بني بياضة على بني زريق فخرجت
بنو زريق فسكنوا دارهم التي في قبلة المصلى والسور الموجود
اليوم والموضع المعروف ببذروان وما والاه من داخل السور ثم
اصطلحوا على ان قطعوا لبني حبيب طايفة من دورهم دية فقبلوا

ذلك

ذلك وانتقل بنو مالك بن زيد بن حبيب من بني بياضة فنزلوا الناحية
التي وردت بنو زريق وتخلف بعض بنو حبيب ببني بياضة فمكثوا
ما شاء الله ثم ان عبيد بن المعلى من بني حبيب قتل حصن بن خالد الزرقي
فاراد بنو زريق قتله ثم ودوه من مالهم على ان يخالفهم بنو المعلى
ويقطعون حلفهم مع بني بياضة ففعلوا وقال ابن حزم ان من بني حبيب
عبد الله بن حبيب بن عبد حارثة وابنه والد ابو حبيلة الذي جلب مالك
ابن العجلان لقتل اليهود كما سبق وكان بنو عذارة بن مالك اقل
بطون بني مالك بن عضب عددا مع شراسة وشدة انفس فقتلوا
قتيلا اما من بني اللين او من بني اجدع وابا اهل القتيل الدية
فانتقلوا من دار بني بياضة الى بني عمرو بن عوف فحالفوهم وصاهروهم
وكان بين بطنين من بطون بني مالك بن عضب ميراث في الجاهلية
فاستجروا فيه ثم دخلوا حديقة بني بياضة واغلقوها واقتتلوا
حتى لم يبق منهم عين تطرف فسميت حديقة الموت وكان بنو مالك
ابن عضب سوى بني زريق الف مقاتل في الجاهلية ونزل بنو ساعدة
ابن كعب بن الخزرج الاكبر في اربع منازل بنو عمرو وبنو ثعلبة بن
ابن الخزرج بن ساعدة دار بني ساعدة بين سوق المدينة من المشرق
مما يلي شاميه وبين بني ضمرة ولهم الاطم الذي بدار الى دجانة الصغرى
عند بضاعة والاطم المواجه بني ساعدة وكان اخر اطم بني بالمدينة
وبنو قشبة بن الخزرج بن ساعدة شرقيهم قرب بني جديلة عند
خوخة عمرو الضميري وبنو ابي حريمة بن ثعلبة بن طريف ابن
الخزرج بن ساعدة رهط سعد بن عبادة الدار التي يقال لها
جرار سعد وهي جرار كان يسقى فيها الماء وهي نهاية سوق المدينة
كما سياتي وبعض بني الحارث بن الخزرج نزلوا بها ايضا كما سبق
فهو المراد من حديث عبادة سعد بني الحارث الا ان يكون سعدا
اتخذ بالموضع المعروف ببني الحارث منزلا اخر بان تزوج فيهم

وبنو وقش وبنو عنان ابني ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة
دارهم التي بقرب جار سعد نحو مسجد الراية ونزل بنو مالك بن
النجار دارهم المعروفة بهم فبنوا غنم بن مالك شرقي المسجد النبوي
وحولهم وكان لهم الاطم المسمى بفويرع موضع دار حسن بن زيد
وهي التي في قبلة رباط مراغة بينهما الشارع وبنو مغالة وهم بنو
عدي بن عمرو بن مالك ومغالة امهم غربي المسجد بجهة باب
الرحمة ولهم فارع اطم حسان بن ثابت وبيرحا وبنو جديلة وهو
معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار شامي المسجد وشرقيه
قرب البقيع وبقربهم بيرحا ولهم الاطم الذي يقال له مشعط
غربي مسجدهم مسجد ابي بن كعب وفي موضعه بيت ابي نبيه وفي
المشارق قال الزبير كلما كان من المدينة عن يمينك اذا وقفت اخر
البلاط مستقبل المسجد النبوي بنو مغالة والجهة الاخرى بنو جديلة
وهم بنو معاوية وهم من الاوس **قلت** كونهم من الاوس وهم وليس
من كلام الزبير والذي قاله اهل النسب وغيرهم ما سبق وسبب
الوهم ان في الاوس ايضا بني معاوية اهل مسجد الاجابة كما سبق ولذا
التبس الامر على المطري فجعل مسجد الاجابة ومنزلته لبني معاوية
ابن عمرو بن مالك بن النجار وجعل منزل بني جديلة عند بيرحا
منزلة بني معاوية بن مالك بن النجار ايضا ثم قال في بني دينار
انهم بين دار بني معاوية اهل مسجد الاجابة ودار بني جديلة انتهى
والصواب ما قدمناه وبنو سواد وهو عامر بن مالك بن النجار
قرب بقيع الزبير شرقي بني غنم وقبلتهم ونزل بنو عدي بن النجار غربي
المسجد النبوي فيما قال المطري لكن منهم انس بن مالك وكانت
داره شامي المسجد في المشرق ولهم اطم الزاهرية كان في دار
النابغة عند المسجد الذي في الدار وبنو مازن بن النجار شرقي
بني زريق لناحية القبلة وقال المطري قبلي البصة وتسمى الناحية

اليوم ابو مازن وبنو دينار بن النجار خلف بطحان وما قال المطري في
منزلهم مردود لما سياتي في مسجدهم فهذه منازل بني النجار سمي به لانه
ضرب رجلا فنجره وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الاكبر وفي
الحديث خير دور الانصار بنو النجار ثم بنو عبد الاشهل ثم بنو الحارث
ابن الخزرج ثم بنو ساعدة وفي كل دور الانصار خير قالوا ولبثت
الاوس والخزرج بالمدينة ما شا الله وكلمتهم واحدة ثم وقعت بينهم
حروب كثيرة لم يسمع في قوم اكثر منها ولا اطول قيل انها بقيت مائة
وعشرين سنة حتى جا الاسلام واولها حرب سمير بضم المهملة
مصغرا من الاوس قتل رجلا من بني ثعلبة حليفا لمالك بن العجلان
ثم حرب كعب بن عمرو ثم حرب يوم السرارة موضع بني بياضة والحاضنة
ثم يوم الديك موضع ايضا ويوم فارع ويوم الربيع وحرب حصين
بن الاسلت وحرب حاطب بن قيس الى ان كان اخر ذلك يوم بعاث
قبل الهجرة بخمس سنين على الاصح قتل فيه سراتهم وسببه ان الظفر
في اكثر تلك الحروب كان للخزرج فذهبت الاوس لتحالف
قريظة فارسلت لهم الخزرج لين فعلتم فاذنوا بحرب فقالوا لا ندخل
بينكم فقالت الخزرج فاعطونا رهاين فاعطوهم اربعين غلاما
ففرقوهم في دورهم فخالفت بطون من الاوس الخزرج منهم
بنو عمرو بن عوف وقال سايرهم والله لا نصالح حتى ندرك ثارا
فتقاتلوا وكثر القتل في الاوس لما خذلهم قومهم فاشتوروا
في ان يحالفوا قريشا فاظهروا انهم يريدون العمرة وبينهم ان لا يعرض
لمن يريدها واجاروا لهم البرا بن معرور وعن فلح بن سعيد ان الاوس
خرجوا حاجين من الخزرج حتى نزلوا على قريش بمكة فجا القوم فقالوا
فقال الوليد بن المغيرة ما نزل قوم على قوم الا اخذوا اشرافهم وورثوا
ديارهم فاقطعوا حلفهم قالوا باي شي قال ان فيهم حمية فقولوا لهم
انا نسينا شيا وهو انا قوم اذا كان النسا بالبيت فراى الرجل امراة تعجبه

فتلهما ولمسها بيده فتفرقت الاوس وقطعوا الحلف فلما لم يتم الحلف ذهبت البنت الى خيبر فاتمرت الخزرج عليهم في اشعارهم وقال عمرو بن النعمان البياضي يا قوم ان بياضة انزلكم منزل سوء والله لا يمس راسي غسلا حتى انزلكم منازل بني قريظة والنضير واقتل رهنهم وكان غزار المياه وكرام النخل فبلغهم ذلك ومن كان بالمدينة من الاوس فحالفوا قريظة والنضير ثم ارسلوا بذلك للبنت فقدموا فاخذت الخزرج في قتل الرهن فقال كعب بن اسد القرظي انما هي ليلة ثم تسعة اشهر وقد جا الحلف وارسلوا الاوس انهضوا الينا فاتيتهم جميعا وامتنع عبد الله بن ابي من قتل الرهن وقال لقومه انتم البغاة والاوس تقول منعونا الحياة فيمنعونا الموت والله ما يموتون او يهلكون عامتكم فقال له عمرو بن النعمان انتفخ والله سحرك فقال والله اني لا احضركم ولكني انظر اليك قتيلا يحملك اربعة في كسا فراست الخزرج عمرو بن النعمان بن رحيلة وقيل بن اجلح رحيلة فاقتتلوا في بعاث عندا على فوري وريس الاوس حضير الكتايب والد اسيد بن حضير وكانت النصر اولا للخزرج فثبت حضير الاوس فرجعوا فكانت الدابرة على الخزرج وقتل حضير الكتايب وعمرو بن النعمان وجي بعمرو يحمله اربعة وحلفت اليهود لتهدمن حصن ابن ابي وكانت اخته تحت ابي عامر الراهب الملقب بالفاسق والد حنظلة الغسيل احد بني ضبيعة بن زيد بن الاوس فلما احاطوا بحصنه قال هولا اولادكم وقد نهبت الخزرج فعصوني وكانوا من اولاد النضير فاجاروه من الاوس وقريظة ثم لم يزل يتخيل حتى ردهم حلفا الخزرج وذهب في ذلك اليوم اشراف الاوس والخزرج ممن لا ينقاد لان يكون تحت حكم غيره لشدة شكيمته غير ابن ابي فلذا قالت عايشة رضي الله عنها كان يوم بعاث يوما قدمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم في دخولهم الاسلام وقالا اهل

السير

السير انه صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وسيدا هلها ابن ابي لم يجتمع الاوس والخزرج قبله ولا بعده على رجل من احد الفريقين غيره ومعه في الاوس رجل شريف مطاع هو ابو عامر الفاسق وكان قد ترهب ولبس المسوح وزعم انه ينتظر خروج النبي صلى الله عليه وسلم فسقيا بشرفهما

الفصل الثالث

في اكرام الله لهم بالنبي صلى الله عليه وسلم ومبايعتهم له بالعقبة الاولى والثانية وهجرته صلى الله عليه وسلم ونزوله بقبا

كان النبي صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة يعرض نفسه في كل موسم على القبايل ويكلم كل شريف قوم لا يسالهم الا ان يووه ويمنعوه ويقول لا اكره احدا على شي بل اريد ان تمنعوا من يوذيني حتى ابلغ رسالة ربي فيابونه ويقولون قوم الرجل اعلم به وقدم مكة ابو الحيسر في فتية من بني عبد الاشهل يطلبون حلف قريش فعرض النبي صلى الله عليه وسلم نفسه عليهم وقال هل لكم في خير مما جيتم له وتلى عليهم القران ثم قال بايعوني واتبعوني فانكم ستجتمعون بي فقال اياس بن معاذ وقيل عمرو ابن الجموح هذا والله خير لكم مما جيتم له فانتهره ابو الحيسر ثم لم يتم لهم الحلف فانصرفوا فكانت وقعة بعاث قال ابن اسحق ولما اراد الله اظهار دينه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم الذي لقي فيه النفر من الانصار فعرض نفسه على قبايل العرب كما كان يصنع في كل موسم فبينا هو عند العقبة لقي رهطا من الخزرج قال امن موالي يهود قالوا نعم فدعاهم الى الله وعرض عليهم الاسلام وكان مما صنع الله لهم في الاسلام ان يهود كانوا معهم في بلادهم وكانوا اهل علم وكتاب وكانوا هم اهل شرك اصحاب اوثان وكانوا قد غزوهم في بلادهم فكانوا اذا كان بينهم شي قالوا لهم ان نبيا مبعوث قد اظل زمانه نتبعه نقتلكم معه قتل عاد وارم فلما كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم اولئك النفر قال بعضهم لبعض تعلموا

انه النبي الذي توعدكم به فلا تسبقنكم اليه فاجابوه فيما دعاهم اليه وقالوا
انا تركنا قومنا ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم فان يجمعهم الله عليك
فلا رجل اعز منك ثم انصرفوا الى بلادهم فلما جاوا قومهم فلم يبق دار من
دورهم الا وفيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم اي اصحاب هذه
العقبة ستة نفر من الخزرج منهم اسعد بن زرارة وقال غيره سبعة
وقيل فيهم اثنان من الاوس ابو الهيثم بن التيهان من بني جشم اخوة
عبد الاشهل وعويم بن ساعدة من بني امية بن زيد قال ابن اسحاق
فلما كان الموسم يعني من العام المقبل وافاه منهم اثنا عشر رجلا فذكر
الستة الاولين واربعة من الخزرج ايضا وابا الهيثم بن التيهان وعويم
ابن ساعدة قال فبايعهم النبي صلى الله عليه وسلم عند العقبة على بيعة
النساء اي على وفق بيعة النساء التي نزلت بعد الفتح على ان لا يشركوا بالله
شيئا الى اخر الاية ولم يكن امر بالقتال بل ذلك قبل نزول الفرائض ما عدا
التوحيد والصلوة وارسل معهم مصعب بن عمير يفقههم في الدين د
ويعلمهم الاسلام وقيل بل بعثه اليهم بعد ذلك بطلبهم هو وابن ام
مكتوم وكان مصعب بن عمير يؤمهم ويقريهم القران واول من سمي
بالمقري فنزل على اسعد بن زرارة وجمع بهم اول جمعة في الاسلام
بمعونة اسعد بن زرارة وروى ابو داود ان ذلك كان في هزم النبيت
من حرة بني بياضة وكانوا اربعين في نقيع يقال له نقيع الخضمات د
ولابن اسحق ان اسعد بن زرارة خرج بمصعب بن عمير يريد دار بني
عبد الاشهل ودار بني ظفر فدخل به حايطا لبني ظفر على بير يقال لها بير
مرق وعند البيهقي فخرج به الى دار بني عبد الاشهل فدخل به حايطا من
حوايط بني ظفر وهي قرية لبني ظفر دون قرية بني عبد الاشهل يقال
لها بير مرق انتهى • قال ابن اسحق فجلسا واجتمع اليهما رجال ممن اسلم فلما
سمع بذلك سعد بن معاذ واسيد بن حضير سيدا بني عبد الاشهل
يومئذ قال سعد وكان ابن خالة اسعد بن زرارة لاسيد لا ابا لك

انطلق

انطلق الى هذين الرجلين اللذين اتيا دارينا ليسفها ضعفانا فازجرهما
وانههما ان ياتيا دارينا فانه لولا اسعد مني حيث قد علمت كفيتك
ذلك فاخذ اسيد حربته ثم اقبل اليهما فلما راه اسعد بن زرارة قال
لمصعب هذا سيد قومه قد جاك فاصدق الله فيه قال فوقف عليهما
متشتما فقال ما جا بكما الينا تسفهان ضعفانا اعتزلانا ان كانت
لكما بانفسكما حاجة فقال له مصعب وتجلس فتسمع فان رضيت امرا
قبلته وان كرهت كف عنك ما تكره قال انصفت فكلمه مصعب د
بالاسلام وقرا عليه القران فقالا فيما يذكر عنهما والله عرفنا في وجهه
الاسلام قبل ان يتكلم ثم قال ما احسن هذا واجمله كيف تصنعون
اذا اردتم ان تدخلوا في هذا الدين قالا له تغتسل فتطهر وتطهر
ثيابك ثم تشهد شهادة الحق ثم تصلي فقام ففعل ذلك ثم قال
ان وراي رجلا ان اتبعكما لم يتخلف عنه احد من قومه وسارسله
اليكما الان سعد بن معاذ ثم انصرف الى سعد وقومه وهم جلوس
في ناديهم فلما نظر اليه سعد مقبلا قال احلف بالله لقد جاكم اسيد
بغير الوجه الذي ذهب به فلما وقف قال له سعد ما فعلت قال
كلمت الرجلين فوالله ما رايت بهما باسا وقد نهيتهما فقالا نفعل ما احببت
ولقد حدثت ان بني حارثة خرجوا الى اسعد بن زرارة ليقتلوه وذلك
انهم عرفوا انه ابن خالتك ليخفروك فقام سعد مغضبا مبادرا فلما
راهما مطمئنين عرف ان اسيدا انما اراد ان يسمع منهما فوقف عليهما
متشتما ثم قال يا ابا امامة اما والله لولا ما بيني وبينك من القرابة
ما رمت هذا مني تغشانا في دارينا بما نكره وقد قال اسعد
لمصعب اي مصعب جاك والله سيد من وراه ان يتبعك لا يتخلف
منهم اثنان فقال له مصعب وتقعد فتسمع فان رضيت امرا ورغبت
فيه قبلته وان كرهته عزلنا عنك ما تكره قال سعد انصفت د
فعرض عليه الاسلام وقرا عليه القران قالا فعرفنا والله في وجهه

الاسلام قبل ان يتكلم لاشراقه وتسهلله ثم قال كيف تصنعون اذا اسلمتم
فذكروا له ما تقدم ففعله ثم عمد الى نادي قومه ومعهم اسيد بن
حضير فلما راه مقبلا قالوا نحلف بالله لقد رجع اليكم سعد بغير
الوجه الذي ذهب به فلما وقف عليهم قال يا بني عبد الاشهل كيف تعلمون
امري فيكم قالوا سيدنا وافضلنا رايا وايمننا نقيبة قال فان كلام
رجالكم ونسايكم حرام علي حتى تومنوا بالله ورسوله قال فوالله ما امسى في
دار بني عبد الاشهل رجل ولا امراة الا مسلما ورجع مصعب الى اسعد بن
زرارة فاقام عنده يدعوا الناس الى الاسلام حتى لم يبق دار من دور الانصار
الا وفيها رجال ونسا مسلمون الا ما كان من دار بني امية بن زيد وخطمة
ووايل وواقف وتلك اوس الله وذلك انه كان فيهم ابو قيس بن صيفي
ابن الاسلت وكان شاعرا لهم قايدا يطيعونه فوقف بهم عن الاسلام
حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومضى بدر واحد والخندق
ثم اسلموا كلهم وللطبراني عن عروة في قصة اسلام بني عبد الاشهل
قال ثم ان بني النجار اشتدوا على اسعد بن زرارة واخرجوا مصعب
فانتقل الى سعد بن معاذ فلم يزل يدعو ويهدي على يديه حتى قل
دار من دور الانصار الا اسلم فيها ناس واسلم اشرافهم واسلم عمرو بن
الجموح وكسرت اصنامهم وكان المسلمون اعز اهلها وقال ابن اسحق
في ذكر العقبة الثانية ثم ان مصعب بن عمير رجع الى مكة وخرج
من خرج من الانصار من المسلمين للقايهم النبي صلى الله عليه وسلم
ومبايعته في الموسم مع حجاج قومهم من اهل الشرك حتى قدموا مكة
فواعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة من اوسط ايام التشريق
حين اراد الله بهم ما اراد من كرامته والنصر لنبيه صلى الله عليه وسلم
واعزاز الاسلام واهله قال كعب بن مالك فلما كانت الليلة التي
واعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لها وكنا نكتم من معنا من
المشركين امرنا فنمنا تلك الليلة في قومنا في رحالنا حتى اذا مضى ثلث

الليل خرجنا من رحالنا لميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم نتسلل القطا
مستخفين فاجتمعنا في الشعب عند العقبة ثلاثة وسبعين
رجلا ومعنا امراتان ام عمارة بنت كعب احدى نسا بني مازن واسما
بنت عمرو بن عدي احدى نسا بني سلمة ولابن اسحق من الاوس احد عشر
رجلا ومن القبايل اربعة حلفا الخزرج وكان من بني الحارث بن الخزرج
اثنان وستون رجلا وكانه ادخل في الخزرج حلفاهم الاربعة والا
فتزيد العدة على ثلاثة وسبعين اربعة ولرزين عن عبادة بن الصامت
نحو حديث كعب الا انه قال فلما كان العام المقبل اتينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ونحن سبعون رجلا وامراتان من قومنا فواعدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عند شعب العقبة عن يسارك وانت
ذاهب الى منى فلما توافينا عنده جا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومعه عمه العباس رضي الله عنه وفي حديث كعب فجاء ومعه
العباس فتكلم فقال ان محمدا منا من حيث علمتم وقد منعناه وهو
في عز وقد ابا الا الانحياز اليكم فان كنتم ترون انكم وافون له بما
دعوتموه اليه ومانعوه ممن خالفه فانتم وذاك والا فمن الان قال
فقلنا قد سمعنا ما قلت فتكلم يا رسول الله فخذ لنفسك ولربك
ما احببت فتكلم فدعا الى الله وقرا القران ورغب في الاسلام ثم قال
ابايعكم على ان تمنعوني مما تمنعون منه نساكم وابناكم قال فاخذ
البرا بن معرور بيده فقال نعم والذي بعثك بالحق لنمنعنك مما نمنع
منه ازرنا فبايعنا يا رسول الله فنحن والله اصحاب الحروب واهل
الحلقة ورثناها كابرا عن كابر فاعترض القول والبرا يكلم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابو الهيثم بن التيهان فقال يا رسول الله ان بيننا
وبين الرجال يعني اليهود حبالا ونحن قاطعوها فهل عسيت ان نحن
فعلنا ذلك ثم اظهرك الله ان ترجع الى قومك وتدعنا قال فتبسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بل الدم الدم والهدم الهدم

انا منكم وانتم مني احارب من حاربتم واسالم من سالمتم وعن عاصم بن
عمر عن قتادة ان العباس بن عبادة بن نضلة اخا بني سالم بن عوف
قال يا معشر الخزرج هل تدرون علام تبايعون هذا الرجل قالوا
نعم قال انكم تبايعونه على حرب الاحمر والاسود من الناس فان كنتم
ترون انكم اذا نهكت اموالكم مصيبة واشرافكم قتلا اسلمتموه فمن
الآن فهو والله ان فعلتم خزي الدنيا والاخرة وان كنتم ترون انكم
وافون له بما دعوتموه اليه على ما ذكرت لكم فهو والله خير الدنيا
والاخرة قالوا فانا ناخذه على ما قلت فما لنا بذلك يا رسول الله
ان نحن وفينا قال لك الجنة قالوا ابسط يدك فبسط يده فبايعوه
قال عاصم ما قال ذلك العباس الا ليشد العقد في اعناقهم وقال
غيره اراد التاخير تلك الليلة رجاء ان يحضر عبد الله بن ابي بن ابي
سلول فيكون اقوى للامر قال ابن اسحق فبنو النجار يزعمون
ان ابا امامة اسعد بن زرارة كان اول من ضرب على يده وبنو عبد
الاشهل يقولون بل ابو الهيثم بن التيهان وفي حديث كعب المتقدم
انه البراء بن معرور ثم تتابع القوم ولاحمد والحاكم في الاكليل
ان عبد الله بن رواحة قال يا رسول الله اشترط لربك ولنفسك
ما شئت فقال اشترط لربي ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واشترط
لنفسي ان تمنعوني مما تمنعون به انفسكم قالوا فما لنا اذا فعلنا ذلك
قال الجنة قالوا ربح البيع لا نقيل ولا نستقيل فنزل ان الله اشترى
من المومنين انفسهم الاية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في
حديث كعب اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا يكونون على قومهم بما فيهم
فاخرجوا منهم اثني عشر نقيبا تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس
وعن عبد الله بن ابي بكر بن حزم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال للنقبا انتم كفلا على قومكم ككفالة الحواريين لعيسى بن مريم قالوا
نعم وفي خبر رزين المتقدم عن عبادة بن الصامت عقب ذكر النقبا

فبينما هم في ذلك اذ صرخ الشيطان يقول يا اهل الجباجب ومنى المنازل
هل لكم في الصباة قد اجتمعوا على حربكم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذا ابن ازب العقبة لافرغن لك اي عدو الله ارجعوا الى
رحالكم فقال له العباس بن عبادة بن نضلة والذي بعثك بالحق
نبيا لئن شئت لنميلن باسيافنا غدا على منا فقال له لم او مر بذلك
ولكن ارجعوا الى رحالكم وفي حديث نحوه قال فرجعنا الى مضاجعنا
فلما اصبحنا غدت علينا جلة قريش حتى جاونا في منازلنا فقالوا
يا معشر الخزرج انه بلغنا انكم جئتم الى صاحبنا هذا تستخرجونه
من بين اظهرنا وتبايعونه على حربنا وانه والله ما من حي من العرب
ابغض الينا ان تنشب الحرب بيننا وبينهم منكم فانبعث من هنالك
من مشركي قومنا يحلفون بالله ما كان من هذا شيء وما علمناه وقد
صدقوا لم يعلموه وروي انهم اتوا عبد الله بن ابي فقال لهم ان هذا
الامر جسيم ما كان قومي ليتفقوا على مثل هذا وما علمته كان ثم
انهم قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم اتخرج معنا قال ما امرت به
واذن النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه في الهجرة الى المدينة واقام
ينتظر الاذن في الخروج فتوجه بين العقبتين جماعة منهم ابن ام
مكتوم ويقال اول من هاجر الى المدينة ابو سلمة بن عبد الاسد المخزومي
زوج ام سلمة بعد رجوعه من هجرة الحبشة ثم توالى خروجهم بعد
العقبة الاخيرة ارسالا منهم عمر بن الخطاب واخوه زيد وطلحة وصهيب
وحمزة وزيد بن حارثة وعبد الرحمن بن عوف والزبير وعثمان بن
عفان وغيرهم رضي الله عنهم حتى لم يبق معه صلى الله عليه وسلم الا
علي بن ابي طالب والصديق كذا قال ابن اسحاق وغيره فلما رات
قريش ذلك حذروا خروجه صلى الله عليه وسلم اليهم فاجتمعوا بدار
الندوة وفيهم ابو جهل وجاءهم ابليس في صفة شيخ نجدي وصوب
قول ابي جهل لما اختلفوا فيما يفعلون بالنبي صلى الله عليه وسلم

اري ان يعطي خمسة رجال من خمس قبايل سيفا سيفا فيضربونه ضربة
رجل فيتفرق دمه في هذه البطون فلا يقدر بنو هاشم على شي د
فاخبر جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى واذ يمكر
بك الذين كفروا الاية فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي نم على فراشي
وتسج ببردي فلن يخلص اليك منهم امر فتود هذه الودايع الى اهلها د
واتى ابا بكر فاعلمه وقال قد اذن لي فقال الصحبة يا رسول الله وكان
انما حبس نفسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصحبه فعرض على
النبي صلى الله عليه وسلم احدى راحلتين كان قد اعدهما فقال
بالثمن قال هي لك به فاخذ القصوي وقيل الجدعا وثمنها ثمانماية
درهم فذهب ابو بكر رضي الله عنه الى عبد الله بن اريقط ويقال اريقد
من بني الديل من كنانة فاستاجره وكان على دين قومه هاديا خريتا اي ماهرا
بالهداية وواعده ان ياتيهما بعد ثلث غار ثور ثم انصرف رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى منزله فجاء علي رضي الله عنه فاجتمعت قريش على باب
الدار فقال ابو جهل لا تقتلوه حتى تجتمعوا يعني الخمسة ثم اخذ صلى
الله عليه وسلم حفنة من تراب فرماها في وجوههم فاخذ على ابصارهم
ولم على اصمختهم فجعل على راس كل رجل منهم ترابا ثم اتى الى منزل ابي
بكر رضي الله عنه فخرجا واتيا الغار وجاء المشركين رجل كان بعيدا
منهم فقال ما تنتظرون قالوا ان نصبح فنقتل محمدا قال قبحكم الله د
وخيبكم اوليس هو ذاك مسجى ببرده الان كلما فلما اصبحوا قام علي
عن الفراش فقال ابو جهل صدقنا ذلك الخبر فاجتمعت قريش
واخذت الطرق وجعلت الجعايل لمن جاء به فانصرفت اعينهم ولم يجدوا
شيا ومروا بالغار فراوا على بابه نسج العنكبوت وجاء الدليل بعد ثلاث
بالراحلتين وذلك بعد العقبة بشهرين وبضعة عشر يوما فخرجا
لهلال ربيع الاول يوم الاثنين وقيل الخميس وقد اقام صلى الله عليه
وسلم بمكة بعد النبوة بضع عشرة سنة وقال عروة عشرا ولم يعلم

[illegible]

بخروجه الا علي وآل ابي بكر فانطلقا بهما الدليل ومعهما عامر بن فهيرة
يخدمهما بردفه ابو بكر رضي الله عنه ويعقبه فاخذ بهم في اسفل مكة حتى
اتى بهم طريق السواحل اسفل من عسفان ثم عارض الطريق على امج ثم نزل
من قديد خيام ام معبد الخزاعية وقيل سلك على اسفل امج حتى عارض
الطريق بعد ان جاوز قديدا واتفق في مسيرهم قصة سراقة قد عارضهم
يوم الثلاثا بقديد واقامت قريش اياما لا يدرون اين اخذوا د
فسمعوا صوتا على ابي قبيس يقول

فان يسلم السعدان يصبح محمد ... من الامن لا يخشى خلاف المخالف

فقالت قريش لو علمنا من السعدان فقال

ايا سعد سعد الاوس كن انت مانعا ... ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف
اجيبا الى داعي الهدى وتمنيا ... من الله في الفردوس زلفة عارف

فعلموا انه اخذ طريق المدينة قال رزين والاقرب ما ذكره غيره من
سماعهم لهذه الابيات قبل الهجرة ثم سمعوا قايلا باسفل مكة وقيل
بابي قبيس يقول

جزى الله رب الناس خير جزايه ... رفيقين قالا خيمتي ام معبد

الابيات المشهورة وكان صلى الله عليه وسلم مر بام معبد فاستسقاها
لبنا واتفق ظهور المعجزة في حلبه اللبن من شاة لها عجفا لم يكن لها د
لبن ثم ارتحلوا فجاء ابو معبد فاخبرته وسقته من اللبن فخرج في اثرهم
ليسلم فيقال انه ادركهم ببطن ريم فبايع وانصرف ولما شارف النبي صلى
الله عليه وسلم المدينة لقيه ابو بريدة الاسلمي في سبعين من قومه
بني سهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم من انت فقال بريدة فقال يا ابا
بكر برد امرنا وصلح ثم قال ممن قال من اسلم فقال لابي بكر سلمنا ثم قال
ممن قال من بني سهم قال خرج سهمك فقال بريدة للنبي صلى الله عليه
وسلم من انت قال انا محمد بن عبد الله رسول الله فاسلم بريدة ومن
معه فلما اصبح قال بريدة للنبي صلى الله عليه وسلم لا تدخل المدينة

الا ومعك لواء فحل عمامته ثم شدها في رمح ثم مشى بين يديه صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله تنزل علي من فقال ان ناقتي هذه مامورة ولقيه
صلى الله عليه وسلم الزبير كما في الصحيح وقيل طلحة في ركب من المسلمين
تجارا قافلين من الشام فكسى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر ثياب
بيض وسمع المسلمون بمخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانوا يخرجون
كل يوم الى الحرة اول النهار فينتظرون فما يردهم الا حر الشمس فبعد
ان رجعوا يوما اوفى رجل من اليهود على اطم لامر ينظر اليه فبصر برسول
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مبيضين فلم يملك اليهودي ان قال باعلى
صوته يا بني قيلة يعني الانصار هذا جدكم يعني حظكم الذي تنتظرونه
فثار المسلمون الى السلاح فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر
الحرة فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف بقبا على
كلثوم بن الهدم وكريز نزل في ظل نخلة ثم انتقل الى دار كلثوم وفي
نسخة طاهر بن يحيى من كتاب ابيه اناخ الى عذق عند بير غرس قبل
ان تبزغ الشمس وما يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابي بكر
فجعل الناس يقفون عليهم حتى بزغت الشمس من ناحية الطهم الذي
يقال له شنيف فامهل ابو بكر رضي الله عنه ساعة ثم ذكر انه قام فستر
على رسول الله صلى الله عليه وسلم بردايه فعرف القوم رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال محمد بن معاذ قلت لمجمع بن يعقوب ان
الناس يرون انه جاء بعدما ارتفع النهار واحرقتهم الشمس قال مجمع
هكذا اخبرني ابي وسعيد بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن يزيد
قالا ما بزغت الشمس الا وهو في منزله صلى الله عليه وسلم **قلت**
وفي مسلم ان قدومهم كان ليلا والذي قاله الاكثر نهارا وقوله بير
غرس لعله تصحيف عذق لبعد الغرس من منزله صلى الله عليه وسلم
على كلثوم بقبا بخلاف بير عذق وفي الصحيح انهم لما قدموا قام ابو بكر
للناس اي يتلقاهم فطفق من جاء من الانصار اي ممن لم يكن راى النبي

صلى الله عليه وسلم يحيي ابا بكر حتى اصابت الشمس رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاقبل ابو بكر رضي الله عنه حتى ظلل عليه بردايه فعرف
الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى ولما نزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم على كلثوم قال لمولا له يا نجيح فقال صلى الله عليه وسلم
والتفت لابي بكر رضي الله عنه انجحت وانجحنا فقال اطعمنا رطبا
فاتى بقنو من ام جرذان فيه رطب منصف وفيه زهو فقال ما هذا
فقال هذا عذق ام جرذان فقال صلى الله عليه وسلم اللهم بارك في ام
جرذان وكان يتحدث مع اصحابه في منزل سعد بن خيثمة وكان عزبا
وسمي منزله منزل العزاب فلذلك قال قوم انه صلى الله عليه وسلم نزل
عليه وفي الصحيح فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة فعدل
بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف وفي رواية علو المدينة
والاكثر ان ذلك يوم الاثنين وشذ من قال يوم الجمعة لاثنتي عشرة
ليلة خلت من ربيع الاول على ما جزم به ابن النجار والنووي ونقله
ابن الجوزي عن الزهري وهو ما رواه ابن سعد عن ابن اسحاق
فالعجب من الزين المراغي حيث نقله عن ابن النجار والنووي فقط
وتعجب منه وكانه فهم ان مرادهما به دخول باطن المدينة نفسها وقيل كان
قدومه قبا سابعه وقيل لليلتين خلتا منه وقيل لنصفه فاقام
الثلاثا والاربعا والخميس كما جزم به ابن حبان ولابن عايذ عن ابن
عباس رضي الله عنهما مكث في بني عمرو بن عوف ثلاث ليال واتخذ
مكانه مسجدا فكان يصلي فيه ثم بناه بنو عمرو بن عوف فهو الذي
اسس على التقوى ولابن زبالة عن قوم من بني عمرو بن عوف انه اقام
فيهم اثنين وعشرين يوما وللبخاري عن عروة بضع عشرة ليلة وعن
انس اربع عشرة ليلة وهو اولى بالقبول من غيره واقام علي رضي الله عنه
بعد مخرجه صلى الله عليه وسلم اياما قيل ثلاثة حتى ادى للناس ودايعهم
ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبا فنزل على كلثوم بن الهدم وكانت

الخزرج تخاف ان تدخل دار الاوس وكذا الاوس لما كان بينهم من العداوة
وكان اسعد بن زرارة قتل نبيل الحارث يوم بعاث فقال صلى الله
عليه وسلم اين اسعد بن زرارة فقال سعد بن خيثمة ومبشر
ورفاعة ابنا عبد المنذر كان قد اصاب منا رجلا يوم بعاث
فجاء اسعد اليه مقنعا ليلة الاربعا بين العشايين فقال صلى الله عليه
وسلم جيت الى ههنا وبينك وبين القوم ما بينك قال لا والذي
بعثك بالحق ما كنت لاسمع بك في مكان الا جيت ثم بات عند النبي
صلى الله عليه وسلم حتى اصبح ثم غدا فقال صلى الله عليه وسلم لسعد
ابن خيثمة ومبشر ورفاعة اجيروه قالوا انت فاجره فجوارنا في جواركم
فقال يجيره بعضكم فقال سعد بن خيثمة هو في جواري ثم ذهب
لاسعد بن زرارة في بيته فجاء به مخاصره يده في يده ظهرا حتى
انتهى به الى بني عمرو بن عوف ثم قالت الاوس يا رسول الله كلنا له جار
فكان يغدو ويروح الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسياتي
تاسيسه صلى الله عليه وسلم المسجد قبا قبل تحوله منها في الفصل
الثاني من الباب الخامس

الفصل الرابع

في قدومه
صلى الله عليه وسلم باطن المدينة وسكناه بدار ايوب وشيء من خبره
في سنين الهجرة في الصحيح عن انس بعد ذكر ما سبق من اقامته صلى
الله عليه وسلم ببني عمرو بن عوف ثم ارسل الى بني النجار فجاوا ذ
بالسيوف وفي رواية فجاوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وابي فسلموا
عليهما وقالوا اركبا آمنين مطاعين حتى نزل جانب ابي ايوب وليحيى
انه صلى الله عليه وسلم لما شخص اجتمعت به بنو عمرو بن عوف فقالوا
اخرجت ملالا لنا ام تريد دارا خيرا من دارنا قال اني امرت بقرية
تاكل القرى فخلوها اي ناقته فانها مامورة حتى ادركته الجمعة في بني
سالم فصلى في بطن الوادي الجمعة وادي ذي صلب وله عن عمارة
ابن خزيمة انه صلى الله عليه وسلم دعا براحلته يوم الجمعة وحشد

المسلمون

المسلمون ولبس السلاح وركب صلى الله عليه وسلم ناقته والناس عن يمينه
وشماله وخلفه منهم الماشي والراكب فاعترضتنا الانصار فما يمر بدار الا
قالوا هلم الى العز والمنعة والثروة فيقول لهم خيرا ويدعوا ويقول
انها مامورة خلوا سبيلها فمر ببني سالم فقام اليه عتبان بن مالك ونوفل
ابن عبد الله بن مالك بن العجلان وهو آخذ بزمام راحلته يقول
يا رسول الله انزل فينا فان فينا العدد والعدة والحلقة ونحن
اصحاب الفضا والحدايق والدرك يا رسول الله كان الرجل يدخل
منذ البحرة خايفا فيلجا الينا فنقول له قوقل حيث شئت فجعل
يتبسم ويقول خلوا سبيلها فانها مامورة وقام اليه عبادة بن الصامت
وعباس بن الصامت بن نضلة فجعلا يقولان يا رسول الله انزل فينا
فيقول انها مامورة فلما اتى مسجد بني سالم وهو المسجد الذي في
الوادي جمع بهم فخطبهم ثم اخذ عن يمين الطريق حتى جاء بني الحبلى
فاراد ان ينزل الى عبد الله بن ابي فلما راه وهو عند مزاحم محتبيا
قال اذهب الى الذين دعوك فانزل عليهم فقال سعد بن عبادة لا تجد
يا رسول الله في نفسك من قوله فقد قدمت علينا والخزرج تريد ان
تملكه عليها ولكن هذه داري فمر ببني ساعدة فقال له سعد بن
عبادة والمنذر بن عمرو وابو دجانة هلم يا رسول الله الى العز والثروة
والقوة والجلد وسعد يقول يا رسول الله ليس في قومي رجل اكثر عذ قا
ولا فم يثرب مني مع الثروة والجلد والعدد والحلقة فيقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم بارك الله عليكم ويقول يا ابا ثابت خل
سبيلها فانها مامورة فمضى واعترضه سعد بن الربيع وعبد الله بن
رواحة وبشير بن سعد اي من بني الحارث من الخزرج فقالوا يا رسول
الله لا تجاوزنا فانا اهل عدد وثروة وحلقة فقال بارك الله فيكم
خلوا سبيلها فانها مامورة واعترضه زياد بن لبيد وفروة بن عمرو
اي من بني بياضة يقولان يا رسول الله هلم الى المواساة والعز والثروة

والعدد والقوة نحن اهل الدرك فقالوا خلوا سبيلها فانها مامورة ثم
مر ببني عدي بن النجار وهم اخواله فقام ابو سليط وصرمة بن ابي
انيس في قومهما فقالا يا رسول الله نحن اخوالك هلم الي العدد
والمنعة والقوة مع القرابة لا تجاوزنا الي غيرنا ليس احد من قومنا
اولي بك منا لقرابتنا لك فقال خلوا سبيلها فانها مامورة ويقال
اول الانصار اعترضه بنو بياضة ثم بنو سالم ثم مال لابن ابي ثم مر
علي بني عدي بن النجار حتي انتهي الي بني مالك بن النجار ولابن
اسحاق اعتراض بني سالم اولا ثم وازنت راحلته بني بياضة واعترضوه
ثم وازنت دار بني الحارث كذلك ثم مرت بدار بني عدي وهم
اخواله دنيا اي لان سلمي بنت عمرو احد بني عدي بن النجار كانت
ام جده عبد المطلب وبنو مالك بن النجار اخوتهم ومنزله صلي الله
عليه وسلم بدار بني غنم منهم وجاء في رواية ان القوم لما تنازعوا
ايهم ينزل عليه قال اني انزل علي اخوال عبد المطلب اكرمهم بذلك وفي
رواية ليحيي انه صلي الله عليه وسلم تيامن بعد مجاوزة بني سالم واتي
منزل ابن ابي ثم مضي في الطريق وهي يومئذ فضاء حتي انتهي الي سعد
ابن عبادة ثم اعترضت له بنو بياضة عن يسار ثم مضي حتي اتي بني
عدي بن النجار ثم اتي بني مازن ابن النجار فقامت اليه وجوههم
ثم انتهي الي باب المسجد وقد حشدت بنو مالك بن النجار فيهم قيام
ينتظرونه الي ان طلع فمشي اليه اسعد بن زرارة وابو ايوب وعمارة
ابن حزم وحارثة بن النعمان يقول يا رسول الله قد علمت الخزرج
انه ليس ربع اوسع من ربعي فبركت بين اظهرهم فاستبشروا ثم نهضت
كانها مدعوة ترجع الحنين فساءهم ذلك وجعلوا يعدون بجنبيها
حتي اتت الي زقاق الحبشي ببير جمل فبركت ثم ذكر عودها علي يديها
حتي بركت علي باب المسجد وضربت بجرانها وحدلت ثفناتها وجاء
ابو ايوب والقوم يكلمونه في النزول عليهم فاخذ رحله فادخله

فنظر

فنظر صلي الله عليه وسلم الي رحله وقد حط فقال المرء مع رحله وللحاكم
عن انس انه صلي الله عليه وسلم قال دعوا الناقة فانها مامورة فبركت علي
باب ابي ايوب وعند ابن عايذ وسعيد بن منصور ان الناقة استناخت
به اولا فجاءه ناس فقالوا المنزل يا رسول الله فقال دعوها فانبعثت حتي
استناخت عند موضع المنبر من المسجد ثم تحلحلت فنزل عنها
فاتاه ابو ايوب فقال منزلي اقرب المنازل فاذن لي ان انقل رحلك
قال نعم فنقل رحله واناخ الناقة في منزله وقال الواقدي اخذ
اسعد بن زرارة بزمامها فكانت عنده وعن مالك بن انس ان
الناقة لما اتت موضع المسجد بركت وهو عليها واخذه صلي الله عليه
وسلم الذي كان ياخذه عند الوحي ثم ثارت من غير ان تزجر وسارت
غير بعيد ثم التفتت ثم عادت الي المكان الذي بركت فيه اول مرة
فبركت فسري عنه فامر ان يحط رحله وفي شرف المصطفي صلي الله عليه
وسلم لما بركت الناقة علي باب ابي ايوب خرج جوار من بني النجار
يضربن بالدفوف ويقلن • نحن جوار من بني النجار • يا حبذا محمد من جار •
فقال النبي صلي الله عليه وسلم اتحببنني قلن نعم فقال والله وانا
احبكن قالها ثلاثا قال رزين وصعدت ذوات الخدور علي
الاجاجير يقلن • طلع البدر علينا • من ثنيات الوداع • وجب
الشكر علينا • ما دعي لله داع • والغلمان والولائد يقولون جاء رسول
الله صلي الله عليه وسلم فرحا به ولابي داود عن انس لما قدم رسول الله
صلي الله عليه وسلم المدينة لعبت الحبشة بحرابهم فرحا بقدومه صلي
الله عليه وسلم ولابن ماجه عنه لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول
الله صلي الله عليه وسلم المدينة اضاء منها كل شيء فلما كان اليوم الذي
مات فيه اظلم منها كل شيء ولابن اسحاق عن ابي ايوب الانصاري لما
نزل علي رسول الله صلي الله عليه وسلم في بيتي نزل في السفل وانا وام
ايوب في العلو فقلت يا نبي الله بابي انت وامي اني اكره واعظم

ان اكون فوقك وتكون تحتي فاظهر انت فكن في العلو وننزل نحن فنكون
في السفل فقال يا ابا ايوب انه ارفق بنا وبمن يغشانا ان نكون في
سفل البيت قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في اسفله وكنا
فوقه في المسكن فلقد انكسر حب لنا فيه ماء فقمت انا وام ايوب
بقطيفة لنا ما لنا لحاف غيرها ننشف بها الماء تخوفا ان يقطر على
راس رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شيء فيؤذيه وذكر غيره ان ابا
ايوب لم يزل يتضرع للنبي صلى الله عليه وسلم حتى تحول صلى الله
عليه وسلم في العلو وابو ايوب في السفل وافاد ابن سعد ان
اقامته صلى الله عليه وسلم بهذه الدار سبعة اشهر تتقدم الستين
على البناء وقيل اكثر وقيل اقل وقد ابتاعها المغيرة بن عبد الرحمن
ابن الحارث فتصدق بها ثم بيعت فاشتراها الملك المظفر شهاب
الدين غازي بن الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن ايوب بن شادي
واتخذ بها مدرسة للمذاهب الاربعة تعرف اليوم بالمدرسة الشهابية
ووقف عليها اوقافا بدار ملكه ميافارقين ووقف آخر بدمشق
وكان لها بالمدينة وقف من النخل يعرف بالمليكي فشمله وغيره ما عم
الاوقاف من تصرف نظارها العجيبة وكذا ما كان بها من الكتب
النفيسة تفرقت ايدي سبا وآل حالها الى التعطيل من سكنى ذ
العقر الخلوا بها وفي ايوان قاعتها الصغرى الغربي خزانة صغيرة
جدا مما يلي القبلة فيها محراب يقال انها مبرك ناقته صلى الله عليه
وسلم وبعث صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثه وابا رافع الى مكة
فقدما عليه بفاطمة وام كلثوم بنتيه وسوده زوجته وام ايمن
زوج زيد بن حارثة واسامة بن زيد فلما قدموا انزلهم في بيت حارثة
ابن النعمان وخرج عبد الله بن ابي بكر معهم بعيال ابي بكر وكتب صلى
الله عليه وسلم كتابا بين المهاجرين والانصار وادع فيه يهود وعا
وعاملهم واقرهم على دينهم واموالهم واشترط عليهم وشرط لهم

وآخا

وآخا بين اصحابه من المهاجرين والانصار والتأم شمل الحيين الاوس
والخزرج ببركته صلى الله عليه وسلم وكانت اقامته صلى الله عليه
وسلم بالمدينة الشريفة بعد الهجرة عشر سنين اجماعا **السنة
الاولى** كان فيها ما سبق وما سيأتي من بناء المسجد النبوي وزيد
في صلاة الحضر ركعتين على القول به ووعك اصحابه فدعا بنقل الوبا
وقال اللهم حبب الينا المدينة ثم عقد لواء لابن عمه عبيدة بن الحارث
على ستين من المهاجرين وهي اول راية عقدت في الاسلام ورمي فيها
سعد بن ابي وقاص بسهم فكان اول سهم رمي به في الاسلام فالتقى
مع ابي سفيان بن حرب وقيل عكرمة بن ابي جهل في مائة من المشركين
ببطن رابغ ويعرف بودان وقيل ان ذلك في الثانية ثم عقد
لواء لعمه حمزة على ثلاثين من المهاجرين وقيل ومن الانصار ليعترض
عير قريش فلقي ابا جهل في ثلثمائة راكب فحجز بينهم مجدي بن عمرو
الجهني وقدم بعضهم هذه على التي قبلها وقال ان لواء حمزة هو
السابق وقيل اول راية عقدت لعبد الله بن جحش ثم بنا بعائشة
رضي الله عنها وهي بنت تسع وكان عقد عليها بمكة وهي بنت ست
ثم عقد لواء لسعد بن ابي وقاص في عشرين يريد عير قريش واسلم عبد ابي
الله بن سلام اول قدومه صلى الله عليه وسلم ونصبت احبار يهود
العداوة للنبي صلى الله عليه وسلم بغيا وحسدا منهم حيي بن احطب
وابو رافع الاعور وكعب بن الاشرف وعبد الله بن صوريا والزبير
ابن باطا ولبيد بن الاعصم ودخل منهم جماعة في الاسلام نفاقا واري
عبد الله بن زيد الاذان وقيل انه في الثانية وكان النداء قبله
الصلوة جامعة **السنة الثانية** فيها زوج عليا بفاطمة رضي
الله عنهما ولها خمس عشرة سنة وقيل ثماني عشرة سنة ثم غزا
بنفسه الى الابواء وهي من ودان على ستة اميال فيقال غزوة ودان
ايضا ثم غزا في مائتين من اصحابه ناحية رضوى يريد تجار قريش

غزوة بواط ثم اغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة فخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم في اثره في المهاجرين فانتهى الى بدر وفاته كرز
ثم بعث عبد الله بن جحش في سرية وهم الذين قتلوا عمرو بن الحضرمي
في الشهر الحرام واستاقوا العير من نخلة على يوم وليلة من مكة
فكانت اول غنيمة في الاسلام ثم خرج الى العشيرة يعترض عيرا
لقريش ففاتته فوادع بني مدلج وحلفاهم ثم نزلت فريضة الصوم
في شعبان فصاموا رمضان ثم غزوة بدر الثانية التي اعز الله بها
الاسلام في رمضان ومعه الانصار ولم تخرج معه قبل ذلك
وكان المسلمون ثلثماية وبضعة عشر معهم ثلاثة افراس والمشركون
الفا معهم ماية فرس ثم قتل عمير بن عدي العصماء زوج يزيد الخطمي
كانت توذي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعر وذلك اليوم
اول ما عز الاسلام بدار بني خطمة وقتل سالم بن عمير احد البكايين
ابا عفك اليهودي وكان شيخا من بني عمرو بن عوف يحرض على النبي
صلى الله عليه وسلم ثم خطب قبل الفطر بيومين يعلم الناس زكاة
الفطر وفرضت زكاة الاموال وقيل في الثالثة وقيل في الرابعة
وقيل قبل الهجرة ثم غزا بني قينقاع لانه كان قد وادع يهود
وهم يرجعون الى ثلاث طوايف بني قينقاع والنضير وقريظة
فاول من نقض العهد منهم بنو قينقاع قتلوا رجلا من المسلمين
فحاصرهم فالقى الله الرعب في قلوبهم فنزلوا على حكمه فاراد قتلهم
فاستوهبهم منه عبد الله بن ابي وكانوا احلافا فوهبهم له فاخرجهم
من المدينة الى اذرعات ومما اصاب صلى الله عليه وسلم درع السعدية
بالمهملة ثم العين المعجمة قيل وهي درع داود عليه السلام التي
لبسها حين قتل جالوت ثم غزا غزوة السويق في ذي القعدة
ثم صلى صلاة العيد ثم ضحى بكبش ثم بنى علي بفاطمة رضي الله عنهما
وتوفيت ابنته رقية رضي الله عنها **السنة الثالثة** ثم قال

صلى

صلى الله عليه وسلم من لكعب بن الاشرف وكان ابوه عربيا من بنهان
حالف بني النضير فشرف فيهم وتزوج بنت ابي الحقيق فاولدها كعبا
وكان شاعرا فهجا المسلمين بعد بدر وخرج الى مكة فحرض قريشا
فانتدب له محمد بن مسلمة في نفر فقتله ثم غزا غزوة الكدر ويقال
قرقرة الكدر ويقال نجران يريد بني سليم ثم غزا غزوة انمار ويقال
ذي امر فاتفقت قصة دعثور ويقال غورث وتدرت بن غطفان
فهربوا ولم يذكرا بوحا ثم ذات الرقاع ونخلا لا نري اتحادهما مع
ما ذكر ثم سرية القردة بالقاف كسجدة ماء بنجد واميرها زيد بن
حارثة فلقي عير قريش فيهم ابو سفيان بن حرب معه فضة كثيرة
هي عظم تجارتهم فاخذها ثم غزوة احد في شوال وقيل كانت سنة
اربع لما قتل من كفار قريش من قتل يوم بدر ورجع فلهم وسلمت
عيرهم التي كانت مع ابي سفيان جهزوا اجيشا وحركوا من اطاعهم
من القبايل وساروا وقايدهم ابي سفيان بن حرب وهم ثلاثة الاف
فيها ماية فرس حتى طلعوا من بين الجماوين ثم نزلوا ببطن الوادي
الذي قبل احد وقال ابن اسحاق نزلوا العينين جبل ببطن السبخة
من قناة على شفير الوادي مقابل المدينة وكان رجال من المسلمين
اسفوا على ما فاتهم من مشهد بدر وتمنوا لقاء العدو واري صلى
الله عليه وسلم ليلة الجمعة بقرا تذبح وان سيفه ذا الفقار انفصم
من عند ظبته اوقال به فلول قال وهما مصيبتان ورايت اني في
درع حصينة قال اولت الدرع الحصينة فامكثوا فان دخل القوم
الازقة قاتلناهم ورموا من فوق البيوت وقال ابن ابي لا تخرج
اليهم واقم بالمدينة فما خرجنا منها الى عدو لنا قط الا اصاب منا
ولا دخل علينا الا اصبنا منه فقال اولئك القوم يا نبي الله كنا
نتمنى هذا اليوم وابى كثير منهم الا الخروج فصلى الجمعة ولبس
لامته ثم اذن بالخروج فندم ذو الراي منهم وقالوا امكث كما امرتنا

فقال ما ينبغي لنبي اذا اخذ لامة الحرب ان يرجع حتى يقاتل فخرج بهم
وهم الف ليس معهم فرس وقيل معهم فرسان قالت المطري خرجوا
على الحرة الشرقية حرة واقم وبات بالشيخين موضع بين المدينة
وبين احد على الطريق الشرقية مع الحرة الى جبل احد وغدا
صبح السبت الى احد انتهى ويوخذ مما نقله ابن سيد الناس عن ابن
اسحاق ومما رواه الطبراني مما سياتي في الشرط انهم خرجوا من ثنية
الوداع شامي المدينة حتى اذا بلغوا الشوط انخزل ابن ابي المنافق
في ثلث الناس من اهل النفاق والريب وقال اطاعهم وعصاني
ونقل ابن سيد الناس ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم ادلج
يعني بعد مبيته بالشيخين في السحر ودليله ابو حثمة الحارثي فحانت
الصلاة يعني الصبح فصلى وانخزل حينئذ ابن ابي من ذلك
المكان بثلث الناس ونقل الاقشهري انه صلى الله عليه وسلم عرض من
عرض ورد من رد بالشيخين وصلى المغرب بذلك الموضع وبات به
وادلج في السحر وهو يرى المشركين فانتهى الى موضع القنطرة فحانت
الصلاة فصلى باصحابه الصبح عليهم السلاح واقتضى كلامه ايضا
ان ابن ابي انخزل بعد مجاوزة الشيخين وسمى موضع انخزاله الشوط
ايضا وفيه نظر لما سياتي في الشوط من كونه في شامي ذباب ومنه قصد
صلى الله عليه وسلم ناحية الشيخين والطريق الشرقية ومضى حتى
سلك في حرة بني حارثة ودليله ابو حثمة اخو بني حارثة فنفذ
به في حرتهم وبين اموالهم لما قال صلى الله عليه وسلم من رجل يخرج
بنا على القوم من كثب اي من قرب من طريق لا يمر بنا عليهم فمن قال
ان ابن ابي انخزل من الشوط مخالف لمن قال انه انخزل بعد مجاوزة
الشيخين ثم مضى صلى الله عليه وسلم حتى نزل الشعب في احد في
عدوة الوادي الى الجبل فجعل ظهره وعسكره الى احد واستقبل
المدينة وجعل عينين الجبل عن يساره وتعبا للقتال وهو في سبع

ماية

ماية رجل وامر على الرماة وهم خمسون عبد الله بن جبير اخا بني عمرو
ابن عوف وقال له انضح الخيل عنا لا ياتونا من خلفنا ان كانت لنا
او علينا فاثبت مكانك لا نوتين من قبلك وجعل عليهم جبل
عينين وصفت المشركون بالسبخة وتعبوا للقتال وبارز مصعب
ابن اخي بني عبد الدار وهو صاحب لواء المسلمين طلحة بن عثمان من
بني عبد الدار صاحب لواء المشركين فقتله وقتل اصحاب لوائهم
وهم تسعة وقيل احد عشر واحدا بعد واحد وحمل المسلمون على المشركين
حتى اجهضوهم وحملت خيل المشركين فنضحتهم الرماة بالنبل ثلاث
مرات وهزم المشركون هزيمة بينة فدخل المسلمون عسكرهم فانتهبوا
فراى ذلك الرماة فتركوا او جماعة منهم مكانهم من الجبل ودخلوا العسكر
فحملت عليهم خيل المشركين فمزقوهم وقتلوا من ثبت من الرماة
واميرهم وانتقضت صفوف المسلمين ونادى ابليس قتل محمد اخراكم
فعطف المسلمون يقتل بعضهم بعضا وهم لا يشعرون وثبت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وما زال يرمي عن قوسه حتى صارت شظا يا
ويرمي بالحجارة وثبت معه عصابة من الصحابة وانهزمت طايفة
منهم وانطلق بعضهم فوق الجبل وصار صلى الله عليه وسلم يدعوهم
في اخراهم قاصدا ناحية الجبل حتى رجع اليه وهو عند المهراس في
الشعب واكرم الله بالشهادة من اكرم من عباده المسلمين وكان
اول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهزيمة وتحدث
الناس بقتله كعب بن مالك الانصاري فنادى باعلا صوته يا معشر
المسلمين ابشروا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما اسند رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الشعب وادركه ابي بن خلف فطعنه صلى الله
عليه وسلم في عنقه طعنة تدادا منها عن فرسه مرارا فمات عدو
الله بسرف وكسرت رباعيته صلى الله عليه وسلم وهشمت البيضة على
راسه وسال الدم على وجهه صلى الله عليه وسلم ولما انتهى الى الشعب

علت عالية من قريش الجبل فقال اللهم لا ينبغي لهم ان يعلونا فقاتلهم
عمر بن الخطاب رضي الله عنه في رهط من المهاجرين حتى اهبطوهم من
الجبل ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صخرة من الجبل ليعلوها
فلم يستطع وقد كان بدن وظاهر بين درعين فجلس تحته طلحة
ابن عبيد الله فنهض به حتى استوى عليها وصلى يومئذ الظهر قاعدا
من الجراح والمسلمون خلفه قعود ونادى ابو سفيان عند انصرافه
موعدكم بدر العام القابل فقال صلى الله عليه وسلم لرجل من اصحابه
قل نعم هو بيننا وبينكم موعد ثم خرج بعد الوقعة مرهبا للعدو حتى
انتهى الى حمراء الاسد فاخذ في وجهه ذلك ابا عزة الجمحي فضرب عنقه
وتزوج حفصة بنت عمر رضي الله عنهما في شعبان على الاصح وزينب
بنت خزيمة في رمضان فماتت بعد شهرين او ثلاثة وولد الحسن بن علي
في منتصف رمضان وعلقت امه بالحسين وتزوج عثمان ام كلثوم
رضي الله عنهما وحرمت الخمر ويقال في التي بعدها ويقال بل سنة ثمان
السنة الرابعة في المحرم منها قصة قتل القراء ببير معونة
ثم غزوة الرجيع موضع ببلاد هذيل في صفر وذكرها ابن اسحاق
في الثالثة ثم غزوة بني النضير وذكرها الزهري في الثالثة قبل
احد وقيل كانت صبيحة قتل كعب بن الاشرف جاءهم النبي صلى الله
عليه وسلم فهموا بالغدر به فاتاه الخبر من السماء فاظهر انه يقضي حاجة
ورجع مسرعا الى المدينة فامر بحربهم وقطع النخيل والتحريق وحاصرهم
ست ليال وسالوا ان يجلوا من اراضيهم على ان لهم ما حملت الابل
فاحتملوا الى خيبر والشام وكانت اشرافهم بنو الحقيق وحيي بن اخطب
فكانوا فيمن سار الى خيبر فدان لهم اهلها ثم كان بدر الموعد وهي بدر
الثانية ثم قتل ابي رافع سلام ويقال عبد الله بن ابي الحقيق ثم رجم
اليهوديين وتزوج ام سلمة وقيل في الثالثة وفيها كانت غزوة ذات
ذات الرقاع عند ابن اسحاق وقيل في الخامسة وذكرها البخاري

بعد خيبر لما صح من حضور ابي موسى الاشعري بها وهو من اصحاب السفينة
ولا مانع من تعددها السنة الخامسة فك سلمان من الرق
ثم خرج الى دومة الجندل ثم كسف القمر في جمادى الاخرة فصلى بهم صلاة
الكسوف وجعلت اليهود يضربون بالطاس ويقولون سحر القمر
ثم وفد بلال بن الحارث المزني فكان اول وافد مسلم الى المدينة
ثم قدم ضمام بن ثعلبة ثم غزا المريسيع في شعبان وفيها نزلت اية
التيمم بسبب الاحتباس لعقد عائشة رضي الله عنها والاشبه انها
وبني المصطلق متحد فان ثم الخندق على الاصح وقيل في التي قبلها
سميت بذلك لحفر الخندق باشارة سلمان الفارسي وتسمى الاحزاب
لاجتماع طوائف المشركين فيها على الحرب ونزل فيما صدر سورة الاحزاب
وذلك ان حيي بن اخطب خرج في نفر من قومه فحرض قريشا على الحرب
وسعى ابن ابي الحقيق في غطفان ووعدهم بنصف تمر خيبر واستمدوا
بحلفائهم من اسد وخرج ابو سفيان بن حرب بقريش ومن اجابهم من
بني سليم فصاروا عشرة الاف والمسلمون ثلاثة وقيل الفا والمشركون
اربعة ونزلت قريش بمجتمع الاسيال من رومة بين الجرف وزغابة
وغطفان ومن تبعهم من اهل نجد بذنب نقمى الى جانب احد ويقال
بباب نعمان وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى جعلوا
ظهورهم الى سلع والخندق بينه وبين القوم والنساء والذراري في
الاطام وتوجه حيي بن اخطب الى بني قريظة فلم يزل بهم حتى غدروا
وبلغ ذلك المسلمين فاشتد بهم البلاء وكان الذي جاءهم من فوقهم
كما في السنن بنو قريظة ومن اسفل منهم قريش وغطفان وكانت مدة
الحصار عشرين يوما كما قاله ابن عقبة واسلم نعيم بن مسعود ولم
يعلموا به فسعى في تخذيلهم ثم بعث الله تعالى عليهم ريحا لا تقر لهم قرارا
ولا نارا ولا بناء فقال ابو سفيان والله ما اصبحتم بدار مقام لقد
هلك الكراع والخف واختلفتنا قريظة ولقينا من شدة الريح ما ترون

رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وفرض الحج في هذه على
الصحيح وقيل قبل الهجرة وقيل في الخامسة وقيل الثامنة وقيل
التاسعة **السنة السابعة** كتب الى الملوك وبعث اليهم
رسله وكانت قصة ابي سفيان مع هرقل وسحرته يهود ثم كانت
خيبر واصطفى صفية بنت حيي من المغنم فاعتقها وتزوجها
واهديت له مارية القبطية وبغلة الدلدل وسمته زينب
بنت الحارث زوجة سلام بن مشكم ثم سار الى وادي القرى
فحاصر اهله وفي رجوعه قصة النوم عن صلوة الصبح وروي في
غزوة تبوك لما كان منها على ليلة ذا ميبا وقيل في الرجوع منها وروي
في الرجوع من الحديبية وجاته ام حبيبة بنت ابي سفيان وتزوجها
ثم كانت عمرة القضية وتزوج ميمونة بنت الحارث الهلالية
السنة الثامنة غزوة موته ثم الفتح ثم هوازن ثم الطايف
وولد ابنه ابراهيم من مارية وتوفيت ابنته زينب زوج ابي العاص
ابن الربيع **السنة التاسعة** هجر نساه شهرا وتتابعت الوفود
وامر على الحج ابا بكر رضي الله عنه ثم نزلت براة فارسل بها علي بن
ابي طالب رضي الله عنه **السنة العاشرة** قدم عدي بن حاتم
بوفد طي ثم وفد بني حنيفة ثم وفد غسان ثم وفد نجران
الذين كانت فيهم قصة المباهلة ثم جا جبريل عليه السلام يعلم
الناس دينهم ثم غزوة تبوك آخر الغزوات وذكرها ابن اسحاق في
التاسعة ثم حجة الوداع ثم مرض صلى الله عليه وسلم لعشر بقين من
من صفر على ما قاله ابو حاتم وتوفي يوم الاثنين اجماعا لاثنتي عشرة
ليلة خلت من ربيع الاول عند الجمهور وذلك من الحادية عشرة وقيل
غير ذلك وصلي عليه في حجرته بغير امام وقيل بوسط الروضة وفي
مستدرك الحاكم ومسند البزار انه صلى الله عليه وسلم اوصى ان
يصلوا عليه ارسالا بغير امام ودفن ليلة الاربعا وقيل يومها

وقيل

وقيل يوم الثلاثا بعد ان عرف الموت في اظفاره وقال قايلون ندفنه
بمسجده وآخرون بالبقيع ثم اتفقوا على دفنه ببيته فحمل بالفراش وحفر
له في موضع الفراش وكان قد اوصى صلى الله عليه وسلم في مرضه باخراج
اليهود والنصارى من جزيرة العرب ولم يتفرغ ابو بكر لاخراجهم
فاجلاهم عمر رضي الله عنه وهم زهاء اربعين الفا **الباب
الرابع في عمارة مسجدها الاعظم النبوي ومتعلقاته
والحجرات المنيفة** وفيه ستة عشر فصلا **الاول** في عمارته
صلى الله عليه وسلم له وذرعه في زمنه وما يتميز به قد تلخص لنا
من كلام اهل السير ان ناقته صلى الله عليه وسلم بركت عند باب
مسجده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا المنزل ان شا الله
ثم اخذ في النزول فقال رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين
وكان مربدا اي يجفف فيه التمر لغلامين يتيمين في حجر اسعد
ابن زرارة وهو يوميذ يصلي فيه رجال من المسلمين في مسجد ابتناه
اسعد بن زرارة وكان يجمع بهم فيه وفي صحيح البخاري في باب
الهجرة بعد ذكر تاسيس مسجد قبا ثم ركب رسول الله صلى الله عليه
وسلم راحلته فسار يمشي معه الناس حتى بركت عند مسجد الرسول
صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو يصلي فيه يوميذ رجال من المسلمين
وكان مربدا للتمر لسهيل وسهل غلامين يتيمين في حجر اسعد بن
زرارة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بركت راحلته هذا
ان شاء الله المنزل ثم دعى الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه
مسجدا فقالا بل نهبه لك يا رسول الله فابى ان يقبله منهما هبة حتى
ابتاعه منهما ثم بناه مسجدا وطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينقل معهم اللبن في ثيابه يقول وهو ينقل اللبن • هذا الحمال لا حمال
خيبر • هذا ابر ربنا واطهر • ويقول اللهم ان الاجر اجر الاخرة •
فارحم الانصار والمهاجرة • انتهى وفي رواية البخاري ايضا ان النبي

صلى الله عليه وسلم ارسل الى ملأ بني النجار لسبب موضع المسجد فقال
يا بني النجار ثامنوني بحائطكم هذا فقالوا لا والله لا نطلب ثمنه
الا الى الله وهذا يوافق ما في رواية لغيره ان الغلامين اعطياه
للنبي صلى الله عليه وسلم وقيل كانا في حجر ابي ايوب وانه ارضاهما
ودفعه للنبي صلى الله عليه وسلم وقيل في حجر معاذ بن عفرا وانه ارضاهما
عنه وقيل كانا في حجر ابنا عفرا وقيل ان اسعد بن زرارة عوضهما
عنه نخلا له في بني بياضه فيجمع بانهما كانا في حجر كل من المذكورين وانهما
بذلاه مجانا فامتنع صلى الله عليه وسلم من ذلك فاخذه بثمنه ثم
ان كلا من المذكورين لرغبته في الخير بذل لهما شيئا عنه فنسب ذلك
اليه لكن قال الواقدي انه صلى الله عليه وسلم اشتراه من ابنا عفرا
بعشرة دنانير ذهبا دفعها ابو بكر الصديق رضي الله عنه فلعله
رغب في الخير ايضا فدفع العشرة مع دفع اوليك وانه صلى الله عليه
وسلم اخذ اولا بعض المربد في بنايه الاول سنة قدومه ثم
اخذ بعضا آخر لما سياتي من انه بناه ثانيا وزاد فيه فكان الاداء
من مال ابي بكر في احدهما ودفع الاخرين في الاخرى وفي الصحيحين
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اخذه كان فيه نخل وقبور المشركين
فنبشت وبالخرب فسويت فصفوا النخل قبلة له وجعلوا عضادتيه
حجارة فجعلوا ينقلون ذلك الصخر وهم يرتجزون ورسول الله صلى
الله عليه وسلم معهم يقولون اللهم لا خير الا خير الاخره فانصر الانصار
والمهاجره ويذكران هذا البيت لابن رواحة **قلت** وكان
صف النخل قبلة له جعلها سواري لمسقف القبلة ففي الصحيح كان
المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مبنيا باللبن وسقفه
الجريد وعمده خشب النخل ولابن زبالة في خبر عن ابن شهاب قال
بعد ذكر اخذ المربد فبناه مسجدا وضرب لبنه من بقيع الجبجبة
ناحية بير ابي ايوب بالمناصع والجبجبة شجرة كانت تنبت هناك

وليحيى

وليحيى عن خارجة بن زيد بن ثابت بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم
مسجده سبعين في ستين ذراعا او يزيد ولبن لبنه من بقيع الجبجبة
وجعله جدارا وجعل سواريه شقة شقة وجعل وسطه رحبة
وبنى بيتين لزوجتيه قال ابن السايب وبقيع الجبجبة بين بير ابي [زيد صح]
ايوب وتلك الناحية وهذا بقيع الغرقد لبقيع المقبرة وقال عبد
العزيز بن عمر الجبجبة بيسار بقيع الغرقد حين تقطع الطريق وتلقاها [بها]
عند مسجد يحيى بن طلحة بن عبيد الله **قلت** والذي تلخص لنا ان
الراجح ان بير ابي ايوب هذه هي المعروفة اليوم ببير ايوب
على يسار الخارج من درب البقيع اذا وصل الى مشهد لسيدنا ابراهيم
كان على يساره طريق يمر بطرف الكومة التي هناك يتوصل منها الى
حديقة تعرف باولاد العقبي بها البير المذكوره ينزل اليها بدرج
فتلك ناحية الجبجبة وما ذكره من الذرع محمول على البناء الاول
ففي كتاب رزين ما لفظه عن جعفر بن محمد عن ابيه قال كان بناء
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسميط لبنة على لبنة ثم بالسعيد
لبنة ونصف اخرى ثم كثروا فقالوا يا رسول الله لو زيد فيه ففعل
فبنى بالذكر والانثى وهي لبنتان مختلفتان وكانوا رفعوا اساسه
قريبا من ثلاثة اذرع بالحجارة وجعلوا طوله مما يلي القبلة الى موخره
مائة ذراع وكذا في العرض وكان مربعا انتهى فهذا الذرع في البناء
الثاني وكذا ما روى يحيى في خبر عن اسامة بن زيد عن ابيه قال وكان
الذين اسسوا المسجد جعلوا طوله مما يلي القبلة الى موخره مائة ذراع
وفي الجانبين الاخرين مثل ذلك فهو مربع ويقال انه كان اقل
من مائة ذراع وجعل قبلته الى بيت المقدس وجعل له ثلاثة ابواب
في موخره اي جهة القبلة اليوم وباب عاتكة الذي يدعى باب
عاتكة ويقال باب الرحمة والباب الذي كان يدخل منه صلى
الله عليه وسلم وهو باب آل عثمان اليوم اي المعروف اليوم بباب

جبريل وهذان البابان لم يغيرا بعد صرف القبلة ولما صرفت سد
الباب الذي كان خلفه وفتح هذا الباب حذاه اي في محاذاة المسدود
خلف المسجد اي تجاهه كما قال المجد فكان المسجد له ثلاثة ابواب
باب خلفه وباب عن يمين المصلي وباب عن يسار المصلي انتهى وقد
صرح ابن زبالة فيما رواه من طريق ابن جريج عن جعفر بن عمرو بان
النبي صلى الله عليه وسلم بنى مسجده مرتين وقال بناه حين قدم
اقل من مائة في مائة اي في اقل من مائة ايضا فلما فتح الله عليه خيبر
بناه وزاد عليه مثله في الدور انتهى وهذه الرواية ليس فيها
تحرير الذرع فليحمل على ما سبق من استقراره على المائة او يستفاد
من قوله في الدور انه زاد فيه من الجهات كلها خلاف ما رواه ابن
زبالة ايضا من انه زاد فيه من المشرق والمغرب دون القبلة والشام
ومما يؤيد تعدد بنائه صلى الله عليه وسلم لمسجده وزيادته
فيه ما رواه الطبراني عن ابي المليح عن ابيه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم لصاحب البقعة التي زيدت في مسجد المدينة
وكان من الانصار لك بها بيت في الجنة فقال لا فجاء عثمان فقال
له لك بها عشرة الاف درهم فاشتراها منه ثم جا عثمان للنبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اشتر مني البقعة التي اشتريتها
من الانصاري فاشتراها منه ببيت في الجنة فوضع النبي صلى الله
عليه وسلم لبنة ثم دعا ابا بكر رضي الله عنه فوضع لبنة ثم دعا عمر
رضي الله عنه فوضع لبنة ثم جا عثمان فوضع لبنة ثم قال للناس
ضعوا فوضعوا ويشهد له ما رواه الترمذي وحسنه عن ثمامة
ابن حزن في حديث اشراف عثمان رضي الله عنه على الناس يوم
الدار من قوله انشدكم بالله وبالاسلام هل تعلمون ان المسجد ضاق
باهله فقال صلى الله عليه وسلم من يشتري بقعة آل فلان فيزيدها
في المسجد بخير له منها في الجنة فاشتريتها من صلب مالي الحديث

واخرجه احمد والدارقطني بنحوه واخرجا ايضا عن الاحنف بن قيس
نحوه ولاحمد عن ابي هريرة رضي الله عنه كانوا يحملون اللبن الى بناء
المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم معهم ثم قال فاستقبلت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عارض لبنة على بطنه فظننت
انها ثقلت عليه فقلت ناولنيها يا رسول الله فقال خذ غيرها
يا ابا هريرة فانه لا عيش الا عيش الاخرة وهذا في البناء الثاني
لان اسلام ابي هريرة متاخر وكذا ما صح في الصحيح في ذكر بناء المسجد
كنا نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين فراه النبي صلى الله عليه وسلم
فجعل ينفض التراب عنه ويقول ويح عمار تقتله الفئة الباغية
يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار لان البيهقي روى في الدلايل
عن عبد الرحمن السلمي انه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول لابيه
قد قتلنا هذا الرجل وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه
ما قال اي الرجل قال عمار بن ياسر اما تذكر يوم بنى رسول الله
صلى الله عليه وسلم المسجد فكنا نحمل لبنة لبنة وعمار يحمل لبنتين
لبنتين فمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر نحو رواية الصحيح ثم
قال فدخل عمرو على معاوية فقال قتلنا هذا الرجل وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال فقال اسكت فوالله ما تزال
تدحض في بولك نحن قتلناه انما قتله علي واصحابه جاوا به حتى
القوه بيننا واسلام عمرو رضي الله عنه كان في السنة الخامسة
فلم يحضر الا البناء الثاني ولابن زبالة ويحيى عن شهر بن حوشب
لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم يجدد بناء المسجد قيل له عريش
كعريش اخيك موسى عليه السلام سبع اذرع اي في السما الا في الاحيا
عن الحسن لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبني مسجد
المدينة اتاه جبريل عليه السلام فقال ابنه سبعة اذرع طولا
في السما ولا تزخرفه ولا تنقشه وفي الدلايل للبيهقي من طريق

يعلى بن شداد عن عبادة ان الانصار جمعوا مالا فاتوا به النبي صلى
الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ابن بهذا المسجد وزينه الى متى
نصلي تحت هذا الجريد فقال ما بي رغبة عن اخي موسى كعريش
موسى وروى البيهقي عقبه عن الحسن في بيان عريش موسى عليه
السلام قال اذا رفع يده بلغ العريش يعني السقف ولابن زبالة
عن ابن شهاب كانت سواري المسجد في عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم جذوعا من جذوع النخل وكان سقفه جريدا وخوصا
ليس على السقف كثير طين اذا كان المطر سال المسجد طينا انما هو كهيئة
العريش وروى يحيى عن محمد بن يحيى صاحب مالك رضي الله عنه
انه قال فيما كان انتهى الينا من ذرع مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
من القبلة الى حده الشامي اربعة وخمسون ذراعا وثلثا ذراع
وحده من المشرق الى المغرب ثلاثة وستون ذراعا **قلت**
وهو محمول على ذرعه قبل ان يزيد فيه صلى الله عليه وسلم ثم
استقر الامر عليه على رواية المائة في مائة كما سنوضحه وقد
اقتضى كلام ابن النجار ومن تبعه من المتاخرين التعويل في ذرعه
على رواية السبعين اي من القبلة الى الشام في الستين اي من المشرق
الى المغرب ولم يعولوا على ذكر ما زيد فيه فقال ابن النجار حدود
مسجده صلى الله عليه وسلم الذي كان في زمنه من القبلة الدرابزينات
التي بين الاساطين التي في قبلة الروضة ومن الشام الخشبتان
المغروزتان في صحن المسجد واما من المشرق الى المغرب فهو من
حجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسطوان الذي بعد المنبر وهو
آخر البلاط انتهى والخشبتان غير معروفتين اليوم والمعروف
اليوم حجران في صحن المسجد عند بالوعة هناك قال المطري يذكر
انهما حد المسجد من الشام والمغرب وقد اوضحنا معنى هذه العبارة
في الاصل وقد عبر بهما العز بن جماعة بدل الخشبتين في كلام ابن

النجار

النجار وعبر في حد المغرب بقوله الى الاسطوان السابعة من المنبر
اي التي بعد المنبر في المغرب وقد ادخل ابن النجار في الذرع من جهة
القبلة عرض جدار المسجد النبوي الذي كان بينه وبين المنبر النبوي
قدر ممر الشاة لان جدار المسجد من المسجد فهو داخل في الذرع
المتقدم فاندفع اشكال المطري بان الدرابزينات المذكورة
بينها وبين المنبر بقدر اربعة اذرع وربع فكيف يكون الحد من
جهة القبلة قال بل هي متقدمة على الحايط القبلي اذ المنبر لم يغير
من جهة القبلة انتهى **قلت** لكن قد غير المنبر بعد المطري من
جهة القبلة ايضا كما اوضحناه في الاصل وصار بين المنبر في زماننا
وبين الدرابزينات المذكورة ثلاثة اذرع ونصف فقط وبنى
المطري على ذلك ان الحجرين المذكورين ليسا على ذرعه المسجد
الاول يعني السبعين لتقدمهما الى جهة القبلة بنحو اربعة اذرع
ولو اعتبر الذرع من الدرابزينات المذكورة لم يقل ذلك فقد
اختبرته بالذرع الذي قدمنا وصفه في حدود الحرم فكان ذلك
سبعين ذراعا والذي في كتاب ابن زبالة من اصحاب مالك رحمه
الله وكتاب يحيى من اصحاب اصحابه عن جماعة من اهل العلم ان علامة
حد المسجد النبوي من جهة القبلة حروف المرمر اي الرخام الذي المنبر
وسطه وذكر ابن زبالة في وصفه هذا الرخام انه كان ثلاثة اذرع
في قبلة المنبر ومن عن يمين المنبر مثل ذلك **قلت** وقد انكشف
لنا الرخام المذكور عند خفض ارض المسجد وحفرها لتكون مستوية
مع ارض المصلى الشريف فظهرت حروفه من جهة القبلة متاخرة
عن الدرابزينات المذكورة ازيد من ذراع فالدرابزينات المذكورة
متقدمة على حد المسجد في القبلة بهذا المقدار فقط وهذا
الرخام موجود اليوم تحت الحصا والتراب الذي هناك فعلم ان من
حد بذلك ادخل عرض جدار المسجد النبوي في التحديد لما رواه

يحيى من ان عمر بن عبد العزيز احضر رجالا من قريش فاروه المسجد
فعلّمه عمر فكان جدار القبلة من وراء المنبر ذراعا واكثر من ذراع
انتهى فما زاد على ذلك من الثلاثة الاذرع الرخام في قبلة المنبر انما
هو عرض الجدار واما ما نقله ابن زبالة ويحيى في حد المسجد من جهة
الشام فقد قالا عقب ما سبق وعلامة من الشام اربعة طيقان من
ناحية المشرق والمغرب وعلامة الطيقان الاربع انهن مخضرات
الاجواف بالفسيفسا اي كلهن اي بالفصوص الخضر المذهبة التي كان
المسجد مزخرفا بها قبل الحريق الاول وهي الفسيفسا قلت ويوضح
محل ذلك ما نقله المرجاني عن الحارث المحاسبي انه قال ومنتهى طوله
اي المسجد النبوي من قبلته الى موخره حذا تمام الرابع من طيقان
المسجد اليوم وما زاد على ذلك فهو خارج عن المسجد الاول قال يحيى
المحاسبي وقد روي عن مالك انه قال موخر المسجد بحذا عضادة
الباب الثاني من الباب الذي يقال له باب عثمان رضي الله عنه
اعني العضادة الاخرى السفلى وهو اربعة طيقان من المسجد انتهى
وباب عثمان هو المعروف اليوم بباب جبريل عليه السلام
والثاني منه هو المعروف اليوم بباب النسا وقد كان باب النسا
هو الرابع من ابواب المسجد مما يلي القبلة في جهة المشرق زمن مالك
والمحاسبي كما ان باب الرحمة كان هو الرابع من ابوابه مما يلي القبلة
في المغرب كما يوخذ مما سياتي فاتضح ان المراد من الطيقان ابواب
المسجد وقد رايت بعض الاقدمين عبر بذلك عن ابواب المسجد
الحرام فاتضح رد ما عليه المتاخرون في تحديد المسجد النبوي وان
المعتمد رواية المائة في ذرعه دون غيرها لان مقدار ذلك يقرب
عن المائة ويزيد هذا وضوحا ان في كتابي ابن زبالة ويحيى في بيان
حده من المشرق والمغرب ما لفظه وقال جمهور الناس من اهل العلم
وغيرهم هو الى العرضتين اللتين في الاسطوانتين دون المربعتين

الغربية

الغربية والتي في القبر وقد تلخص لنا من كلامه في مواضع ان مربعة
القبر هي اللاصقة بجدار الحجرة الشريفة عندها مقام جبريل كما
سياتي وكانت ركن رحبة المسجد في المشرق عند نهاية المسقف
القبلي قبل زيادة الرواقين الاتي ذكرهما في موخره وان المربعة
الغربية هي التي كانت ركن رحبة المسجد في المغرب مقابلة لمربعة
القبر كما يصرح به ما ذكروه في بيان الحاجز الذي عمل لمنع ماء المطر
من الرحبة ان يغشى المسقف القبلي والمربعة الغربية اليوم متميزة
كما تميز ما ظهر من مربعة القبر بالرخام وما يلي الحجرة منها في الحائز
باق على تربيعه فالاسطوان التي دون المربعة الغربية هي الخامسة
من الاساطين التي في غربي المنبر لان السادسة من المنبر في محاذاة
صف المربعة المذكورة فالخامسة من القبر هي المشار اليها بالتحديد
كما سياتي ايضاحه والاسطوانة التي دون مربعة القبر هي اللاصق
اليوم بالشباك الداير على الحجرة وهي ما بين اسطوان الوفود ومربعة
القبر وهي الخامسة من الاساطين التي في شرقي المنبر فجدار الحجرة
الاول كان فيما بين مربعة القبر والتي في غربيها ولذا قال ابن زبالة
عقب ما سبق وكان مالك بن انس رحمه الله يقول الجدار من المشرق
في حد القناديل التي بين الاساطين التي في صفها اسطوان التوبة
وبين الاساطين التي تلي القبر وازور عمر بن عبد العزيز من وراءها
في الاسطوان التي تلي القبر انتهى ويوضحه ما نقله المرجاني عن الحارث
المحاسبي لانه ذكر في تحديد المسجد ستة اساطين شرقي المنبر وان
الجدار الى القناديل ثم قال والروضة ما بين القبر والمنبر فما كان
منها في الاسطوانة السادسة التي حددت لك عن يمين المنبر فليس
من المسجد الاول انما كان من حجرة عائشة رضي الله عنها فوسع به
المسجد وهو من الروضة انتهى فيوخذ منه ان الجدار كان في محاذاة
القناديل الاخذة من القبلة الى الشام في الرواق الذي بين مربعة

القبر وبين الاسطوان اللاصقة بالشباك اليوم فعمر بن عبد العزيز
هو الذي اخرها الى الاسطوان اللاصقة بالقبر وقد اسند ابن زبالة
ايضا عن غير واحد من اهل العلم ان مسجده صلى الله عليه وسلم كان
ثلاث اساطين عن يمين المنبر ومن الشق الاخر اي الشرقي الى اسطوان
التوبة اي فاسطوان التوبة وهي الرابعة من المنبر في المشرق وكانت
موضع الجدار فيكون الاساطين كانت ثلاثة في المشرق ايضا ويكون
جدار المغرب كان في موضع الاسطوانة الرابعة من المنبر في المغرب
وقد صرح في موضع آخر بانه كان ثلاثة اساطين مما يلي المشرق ه
وثلاثة اساطين مما يلي المغرب وهذا كله في البناء الاول لانه ذكر
عقبه علامات المسجد الذي بناه رسول الله صلى الله عليه وسلم
مقدمه من مكة ثم قال وعلامة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذي بناه مقدمه من خيبر قالوا ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم
من القبلة في تلك البنية على حد الاول وزاد فيه من ناحية المشرق
الى الاسطوانة التي دون المربعة التي عند القبر وعلامة تلك الاسـ
الاسطوان ان لها نجافا طالعا في الرحبة من بين الاساطين ومن
المغرب الى الاسطوان التي تلي المربعة اي لكونها دون المربعة المذكورة
في المغرب التي لها نجاف ايضا من بين الاساطين وظهر ذلك بحجارة
تحت الحصباء منها ازقة عند الاسطوان التي بين اسطوان التوبة
وبين القبر في صف الاسطوان التي لها نجاف من المغرب مثل ذلك
بازقة من حجارة في الارض انتهى ولم افهم معنى قوله ازقة وقد صرح
في موضع ببيان ما استقر عليه الامر في المسجد النبوي فقال انه
عن شرقي المنبر اربع اساطين وعن غربيه اربع اساطين انتهى فيتحصل
ان جداره كان في موضع الاسطوانة الخامسة من الجهتين كما قدمناه
الا انه يزيد على الاسطوانة الخامسة في المشرق شيئا مما بينها وبين
الاساطين اللاصقة بجدار القبر على ما سبق عن مالك وغيره في كونه

كان

كان في موازاة القناديل هناك **قلت** ويؤيد ذلك انه قد ظهر
عند تاسيس دعايم القبة الاتي ذكرها درج عند باب مقصورة
الحجرة الشامي في موازاة الحد المذكور يقابل الباب المعروف
اليوم بباب جبريل عليه السلام فالظاهر انه كان هناك قبل
نقله الى محله اليوم وبهذا كله يظهر رد ما عليه المتاخرون في حدود
المسجد النبوي وغلط من توهم منهم ان عمر بن عبد العزيز بنى
حايزه على الحجرة من جهة المغرب في طرف الروضة الشريفة من المسجد
وانتقصها به لاجل المصلحة فلم يبنه الا في ارض الحجرة والظاهر
ان الجدار الداخل الذي عليه الحايز هو جدار الصفة وقد ذرعت
من جدار الحايز المذكور الى الاسطوانة الخامسة من المنبر في المغرب
فكان نحو مائة ذراع انما ينقص عنها نحو اربعة اذرع او خمسة وقد
كان في جدار القبلة تجاه الاسطوانة الخامسة من غربي المنبر التي
كان اسفلها مرتجا طراز آخذ من سقف المسجد الى العصابة السفلى
الظاهر ذهب في حريق زماننا وبقي موضعه اصباع ملونة في
الجدار من صناعة الاقدمين لم تذهب الا عند هدم الجدار
فقد كان علامة لها تحاذي نهاية المسجد النبوي من هذه الجهة
خلاف ما زعمه المطري من انه علامة لنهاية زيادة عثمان رضي الله
عنه زاد من جهة المغرب دون المشرق وانه جعل عرض المسجد مائة
وعشرين ذراعا فيكون زاد على المسجد الاصلي عشرين ذراعا في هذه
الجهة وهي اسطوانتان كما يعلم مما ذكر في ذرع ما بين كل اسطوانتين
ولما سياتي من ان عثمان رضي الله عنه زاد بعده في المغرب اسطوانة
فقط وان الوليد زاد بعده اسطوانتين وعليه استقر امر الزيادة
في المغرب ولا شك ان من الاسطوانة الخامسة المحاذية للطراز
المذكور الى جدار المسجد الغربي اليوم خمس اساطين فقط فثلاث منها
لعمر وعثمان رضي الله عنهما وثنتان للوليد فلو كان الطراز المذكور نهاية

زيادة عثمان رضي الله عنه لكان بعده اسطوانتان للوليد فتبقى ثلاث
اساطين زيدت بعد الوليد ولا قايل به وانما اوقع المطري في ذلك
اعتماده لان نهاية المسجد النبوي في المغرب الاسطوانة التي بعد
المنبر وهو عجيب لانه جازم بان موضع المنبر لم يتغير باتفاق فكيف
يجعل النبي صلى الله عليه وسلم منبره الذي يقف عليه لمخاطبة اصحابه
في طرف مسجده ولا يتوسطهم وانما الصواب ما قدمناه وانما اطلنا
في ذلك لدفع ما تقدم من التوهم ولما اتضح ما اسلفناه للمقر الشجاعي
شاهين الجمالي ناظر الحرم النبوي اتخذ لاعالي الاسطوانة الخامسة
من المنبر من صف الاساطين التي في قبلة المنبر طرازا متصلا
بالسقف بدلا عن الطراز الذي كان تجاههما في جدار القبلة ونقش
فيه ما حاصله ان ذلك هو الذي استقر عليه الامر في نهاية المسجد
النبوي وحده وفقنا الله واياه لحفظ الحدود والحقنا بالمقربين
الشهود ويتفرع على ذلك ما قيل في اختصاص المضاعفة بالمسجد
النبوي دون ما زيد فيه وقد حققنا المسئلة في الاصل فراجعه

الفصل الثاني في مقامه صلى الله عليه وسلم للصلوة

قبل تحويل القبلة وبعدها وما يتعلق به في الصحيح عن البرا بن عازب
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي نحو بيت المقدس ستة عشر
او سبعة عشر شهرا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب ان
يوجه الى الكعبة فانزل الله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السما فتوجه
نحو الكعبة وقال السفهاء من الناس وهم اليهود ما ولاهم عن قبلتهم
التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
فصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم رجل ثم خرج بعدما صلى فمر على
قوم من الانصار في صلوة العصر نحو بيت المقدس فقال هو يشهد انه
صلى الله عليه وسلم وانه توجه نحو الكعبة فتحرف القوم حتى توجهوا
نحو الكعبة ولمسلم عنه ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا على الشك

ايضا

ايضا وفي رواية له ولابن خزيمة وغيرهما عنه ستة عشر شهرا من غير شك
وكذا لاحمد بسند صحيح عن ابن عباس وللبزار والطبراني من حديث
عمرو بن عوف سبعة عشر شهرا وكذا للطبراني عن ابن عباس وجمع بان
من جزم بستة عشر لفق من شهر القدوم وشهر التحويل شهرا والغى
الايام الزايدة ومن جزم بسبعة عشر عدهما معا ومن شك تردد في
ذلك اذ القدوم في ربيع الاول بلا خلاف والتحويل في نصف رجب
من الثانية على الصحيح وبه جزم الجمهور ورواه الحاكم بسند صحيح
عن ابن عباس وقال ابن حبان سبعة عشر شهرا وثلاثة ايام بنا
على ان القدوم في ثاني عشر ربيع الاول وبقيت روايات شاذة
اشرنا لها في الاصل منها لابن ماجة ثمانية عشر شهرا وخرج بعضهم
عليهما ما في الروضة عن ابن حبيب واقره انه قال حولت في الظهر يوم
الثلاثا نصف شعبان كان صلى الله عليه وسلم في اصحابه فحانت
الظهر في منازل بني سلمة فصلى بهم ركعتين من الظهر في مسجد القبلتين
الى القدس ثم امر في الصلوة باستقبال القبلة وهو راكع في الركعة
الثانية فاستدار واستدارت الصفوف خلفه فاتم الصلوة
فسمي مسجد القبلتين انتهى وليحيى عن سعيد بن المسيب صلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس سبعة عشر شهرا وصرفت
القبلة قبل بدر بشهرين والثبت عندنا انما صرفت في الظهر في
مسجد القبلتين وقال ابن سعد يقال انه صلى الله عليه وسلم صلى
ركعتين من الظهر في مسجده بالمسلمين ثم امر ان يتوجه الى المسجد الحرام
فاستدار ودار معه المسلمون ويقال زار النبي صلى الله عليه وسلم
ام بشر بن البرا بن معرور في بني سلمة وصنعت له طعاما وحانت
الظهر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه ركعتين ثم امر
فاستدار الى الكعبة واستقبل الميزاب فسمي مسجد القبلتين قال
ابن سعد قال الواقدي هذا اثبت عندنا وقال رزين ان تحويل

القبلة كان في بني سلمة بمسجد القبلتين في صلوة الظهر وقبل كان
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلوة العصر وفي الصحيح
ان اول صلاة صلاها اي للكعبة العصر قال الحافظ ابن حجر
التحقيق ان اول صلاة صلاها في بني سلمة الظهر واول صلاة صلاها
بالمسجد النبوي العصر ومر المار على قوم من الانصار وهم بنو حارثة
والمار عباد بن بشر في صلوة العصر فاخبرهم ووصل الخبر اهل قباء في
صلوة الصبح ولا منافاة بين الروايات وللطبراني وغيره عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة واليهود
اكثر اهلها يستقبلون بيت المقدس امره الله ان يستقبل بيت المقدس
الحديث وفي رواية كان يصلي الى الكعبة ثم صرف الى بيت المقدس وهو
بمكة ثم وجهه الله الى الكعبة فنسخت مرتين وحكى ابن عبد البر
الاختلاف في صلوته صلى الله عليه وسلم بمكة هل كانت الى الكعبة او
بيت المقدس ثم قال واحسن من ذلك قول من قال كان يصلي
بمكة مستقبل القبلتين يجعل الكعبة بينه وبين المقدس ولاحمد
عن ابن عباس رضي الله عنهما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بمكة نحو
بيت المقدس والكعبة بين يديه وليحيى عن الخليل بن عبد الله الازدي
عن رجل من الانصار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام رهطا على
زوايا المسجد ليعدل القبلة فاتاه جبريل فقال ضع القبلة وانت تنظر
الى الكعبة ثم قال بيده هكذا فاماط كل جبل بينه وبين القبلة
فوضع تربيع المسجد وهو ينظر الى الكعبة لا يحول دون نظره شيء فلما
فرغ قال جبريل عليه السلام بيده فاعاد الجبال والشجر والاشيا على
حالها وصارت قبلته الى الميزاب وعن نافع بن جبير مرفوعا ما وضعت
قبلة مسجدي هذا حتى رفعت الى الكعبة فوضعتها امتها وعن ابن
شهاب مرفوعا نحوه وفي العتبية قال مالك سمعت ان جبريل عليه السلام
هو الذي اقام لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبلة مسجده ورواه

ابن

ابن شاذان من طريق مالك عن زيد بن اسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما لكن
بسند فيه ضعيف ولابن زبالة عن ابي هريرة رضي الله عنه كان مصلاه
صلى الله عليه وسلم الذي صلى فيه بالناس الى الشام في مسجده ان تضع
موضع الاسطوان المخلق اليوم خلف ظهرك ثم تمشي الى الشام حتى اذا
كنت يمنى باب آل عثمان كانت قبلته ذلك الموضع وعبر عنه المطري بقوله
حتى اذا كنت محاذيا باب آل عثمان المعروف اليوم بباب جبريل عليه
السلام والباب على منكبك الايمن وانت في صحن المسجد كانت قبلته
في ذلك الموضع ثم قال المطري ما حاصله ان الاسطوانة المخلقة هي التي
خلف ظهر الامام عن جهة يساره يعني المتوسطة في الروضة المعروفة
باسطوان عائشة الاتي بيانها مع قول ابن زبالة فيها ان النبي صلى الله
عليه وسلم صلى اليها المكتوبة بضعة عشر يوما بعد ان حولت القبلة
ثم تقدم الى مصلاه الذي وجاه المحراب اي الكاين في جدار القبلة
ولذا ترجم عليها النجار باسطوانة النبي صلى الله عليه وسلم التي كان يصلي
اليها اي قبل ان يتقدم الى مصلاه الذي استقر عليه الامر لايراده
في الترجمة كلام ابن زبالة هذا فهو قرينة لما قاله المطري في تنزيل
الوصف بالمخلقة في رواية ابي هريرة عليها لكن ذكر ابن زبالة
في بيان محل الجذع ومصلى النبي صلى الله عليه وسلم الذي استقر
عليه الامر عن عبد العزيز بن محمد ان الاسطوان الملطخ بالخلوق
ثلثاها او نحو ذلك تجاه انها موضع الجذع الذي كان صلى الله عليه
وسلم يخطب اليه بينها وبين القبلة اسطوان وبينها وبين المنبر
اسطوان قال خارجة بن عبد الله بن كعب بن مالك اذا عدلت عنها
قليلا وجعلت الجزعة التي في المقام بين عينيك والرمانة التي
في المنبر الى شحمة اذنك قمت في مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي الذي استقر عليه الامر وهذه الاسطوانة المعينة بقول ابن
النجار وكان الجذع في موضع الاسطوانة المخلقة التي على يمين

محراب النبي صلى الله عليه وسلم عند الصندوق وسياتي عن المطري
ما يقتضي تصويب ما عبر به ابن زبالة في محل الجذع دون ما عبر به ابن
النجار وعبر يحيى عن الرواية الثانية بالجذع المتضمنة لكونه عند
الاسطوانة التي عن يسار المصلى الشريف من ناحية القبر بقوله كان
موضعه عند الاسطوانة المخلقة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم
يصلي عندها التي هي عند الصندوق هذا لفظه وهو مصرح بان
كلا من الاسطوانتين يوصف بالمخلقة وان التي عند الصندوق
هي التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي عندها اي وهي التي
تكون محاذية ليمين الواقف في المصلى الشريف وقد ذكر ابن زبالة
ما يقتضي انها علم للمصلى الشريف فقال في امر الخيزران بتخليق المسجد
فرادوا في خلوق اسطوان التوبة والاسطوان التي هي علم على مصلى
النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن النجار قال مالك بن انس ارسل
الحجاج الى امهات القرى بمصاحف فارسل الى المدينة بمصحف كان
في صندوق عن يمين الاسطوانة التي عملت علما لمقام النبي صلى الله
عليه وسلم **قلت** وبهذا وبما قبله يعلم ان وضع الصندوق
عند المصلى الشريف كان قديما وانه كان صندوق مصحف ولذا ثبت
في الصحيح قول يزيد بن عبيد كنت اتي مع سلمة بن الاكوع فيصلي عند
الاسطوانة التي عند المصحف فقلت انك تتحرى الصلوة عند هذه
الاسطوانة قال فاني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحرى
الصلوة عندها ولمسلم انه كان يتحرى موضع المصحف يسبح فيه
وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتحرى ذلك وفي رواية له وراء
الصندوق ولابن زبالة كنت اتي مع سلمة الى سبحة الضحى فيعمد الى
الاسطوان دون المصحف فيصلي قريبا منها ومن العجيب توهم بعضهم
ان المراد بذلك كله اسطوان عائشة رضي الله عنها لما سبق عن المطري
من وصفها بالمخلقة مع ما سبق من ان الصندوق عند المخلقة وقد

انضح

انضح بما سبق اطلاق المخلقة على اساطين متعدده وفي العتبية وصف
اسطوان التوبة ايضا بالمخلقة بل او ما سبق عن المطري من وصف
اسطوان عائشة بالمخلقة لغيره وتبعه عليه من بعده حتى صار هو
المشهور والظاهر ان المخلقة حيث اطلقت فانما يراد بها التي هي علم
للمصلى الشريف فقد قال مالك احب مواضع التنفل في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم مصلاه حيث العمود المخلق وعبر ابن وهب
عن ذلك بقوله اما النافلة فموضع مصلاه واما الفريضة فاول الصفوف ف
وقال ابن رشد كون العمود المخلق كان فيه قبلة النبي صلى الله عليه وسلم
او اقرب الى قبلته في قول ابن القاسم وسماعه **قلت** وليس ذلك
خلافا محققا بل المراد كونه اقرب الى قبلته فقد حكى ابن رشد ايضا
قول مالك رحمه الله في العتبية ليس العمود المخلق قبلة النبي صلى الله
عليه وسلم وقبلة النبي صلى الله عليه وسلم هو حذو قبلة الامام
اي المحراب بالجدار القبلي قال وانما قدمت القبلة حذو قبلة
النبي صلى الله عليه وسلم سوا انتهى ولم يكن للمسجد محراب في عهده صلى
الله عليه وسلم ولا في عهد الخلفا بعده حتى اتخذه عمر بن عبد العزيز في
عمارة الوليد واحتاط في امره قال ابن زبالة عن محمد بن عمار عن جده
لما صار عمر بن عبد العزيز الى جدار القبلة دعا مشيخة من اهل المدينة
من قريش والانصار والعرب والموالي فقال لهم تعالوا احضروا بنيان
قبلتكم لا تقولوا غير عمر قبلتنا فجعل لا ينزع حجرا الا وضع مكانه حجرا
قال المطري وكان الحائط القبلي يعني الاول محاذيا المصلى النبي صلى الله
عليه وسلم لما ورد ان الواقف في مصلى النبي صلى الله عليه وسلم تكون
رمانة المنبر الشريف حذو منكبه الايمن فمقام النبي صلى الله عليه وسلم
لم يتغير باتفاق وكذلك المنبر لم يوخر عن منصبه الاول وانما جعل
هذا الصندوق الذي في قبلة مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
سترة بين المقام وبين الاسطوانات انتهى وتوهم الاقشهري ان

الصندوق المذكور في موضع مصلى النبي وان موقف الامام اليوم خلفه
وهو غلط كما اوضحناه في الاصل وقد قال محمد بن يحيى صاحب مالك
وجدنا ذرع ما بين مسجد النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان بعهده
الى جدار القبلة اليوم الذي فيه المحراب عشرين ذراعا وربعا وهذه
هي الزيادة التي زيدت بعد النبي صلى الله عليه وسلم انتهى قال
الزين المراغي وقد اعتبرته من وجه سترة مصلى النبي صلى الله عليه وسلم
الى جدار القبلة فكان كذلك وبه يظهر ان المصلى الشريف لم يغير
عن مكانه وان الصندوق انما جعل في مكان الجدار الاول انتهى وقد
اعتبرت ما ذكره من جدار القبلة قبل هدمه الى طرف صندوق السترة
الذي يلي المصلى هناك فكان ذلك احدى وعشرين ذراعا ونصف وربع
دح قيراطا واتضح لنا من شهود اللبن القديم الذي اخرج من الحجرة
ومن مشاهدة عرض جدارها ان عرض الجدار كان ذراعا ونصفا راجحا
فاذا اسقط كان الباقي عشرين ذراعا وربعا ووضع الصندوق هناك
من الامر القديم كما سبق ولذا قال النووي في مناسكه وفي الاحيا انه
يعني المصلى يجعل عمود المنبر حذا منكبه الايمن ويستقبل السارية
التي الى جانبها الصندوق وتكون الدائرة التي في قبلة المسجد بين
عينيه فذلك موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى واستقبال
السارية بان يجعلها تلقا جهة يمينه فيقف في طرف حوض المصلى مما يلي
الاسطوانة المذكورة لما سبق من قول ابن زبالة عن غير واحد واذا
عدلت عنها قليلا وجعلت الجذع بين عينيك الى اخره وقد اتضح
لنا محل المنبر الاصلي شبه حوض من حجر كما سياتي في جانبيه من المشرق
والمغرب فرضتان منقورتان في الحجر بهما اثار الرصاص بحيث لم يخف
على من احاط علما باوصاف المنبر القديم انهما محل عمودية الذين كانا
باعلاهما رمانتاه كانا محكمين بالرصاص في تلك الفرضتين فقمت
في طرف المصلى الشريف الذي يلي المنبر واقمت في الفرضة التي تلي الروضة

عمودا

عمودا فكان في ذلك في محاذاة يميني واما التعريف بالجزعة والدائرة
فانما كان ذلك قبل الحريق الاول كما قال المطري لان اللوح الخشب الذي
جعل في قبلة الصندوق بعد الحريق المذكور يحجب عن مشاهدة ما في
المحراب القبلي قال وكان يحصل بتلك الجزعة فتنة كبيرة يجتمع اليها
النساء والرجال فيقال هذه جزعة فاطمة الزهرا فتقف المراة لصاحبتها
حتى ترقى على ظهرها وكتفيها حتى تصل اليها فربما وقعتا وانكشفت العورة
فامر بقلعها الصاحب زين الدين احمد بن محمد المصري المعروف بابن حنا
في مجاورته سنة احدى وسبعماية وفيها ازال ايضا بدعة العروة الوثقى
من الكعبة قلت ولعل هذه الجزعة المشار اليها بقول ابن عبد
ربه وعلى ترس المحراب بجدار القبلة فضة ثابتة غليظة في وسطها
مراة مربعة ذكر انها كانت لعايشة رضي الله عنها ثم فوقه ازار رخام
فيه نقوش تحتها صفايح ذهب مثمنة فيها جزعة مثل جمجمة الصبي الصغير
مستمرة ثم تحتها الى الارض ازار رخام مخلق بخلوق فيه الوتد الذي كان
صلى الله عليه وسلم يتوكا عليه في المحراب الاول انتهى وقد وسع المحراب
القبلي عما كان عليه وزيد في طوله وتغير عن محله بعد الحريق الثاني
وابدل الصندوق الذي كان امام المصلى النبوي واللوح الذي كان
في قبلته بدعامة فيها محراب مرخم مرتفع يسيرا عن ارض حوض المصلى
الشريف ووسع الحوض المذكور يسيرا على يد متولي العمارة الشمس بن
الزمن فمن تحرى في القيام محاذاة هذا المحراب كان المصلى الشريف عن
عن يمينه لما سبق عن الاحيا وغيره فينبغي تحري طرف الحوض المذكور الذي
يلي المنبر فقد ذرعت ما بين محل المنبر الاصلي وبين الطرف المذكور فكان
اربعة عشر ذراعا وشبرا كما حرر ابن زبالة صاحب مالك وغيره في
ذرع ما بين المنبر والمصلى الشريف وكذا اختبرت ما بين هذا الطرف
وبين اسطوان التربة في المشرق فوافق ما ذكره ابن زبالة ايضا وذكر
ابو غسان صاحب مالك ان ما بين الحجرة الشريفة في المشرق وبين

مقام النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية وثلاثون ذراعا وان ما بينه
وبين المنبر الشريف اربعة عشر ذراعا وشبر وقد اختبرته من الجهتين
فلم يصح الي الا طرف الحوض الغربي فعلم ان الزيادة وقعت فيه شرقيا
وان المحافظ عليه طرفه الغربي ولذا قال ابن غسان كما سبق قبيل
الباب الثالث ان ذرع ما بين المنبر والقبر يعني جداره ثلاثة وخمسون
ذراعا وجملة ما ذكره من الذرع هنا اثنان وخمسون ذراعا وشبره
فبقية الذراع الثالث والخمسين وهو عرض الموقف وعرض هذا
الحوض ذراعان ونصف وثمن وكان ينزل اليه بدرجة لارتفاع ارض
مقدم المسجد عن ارضه نحو الذراع لتكاثف ما يفرش به المسجد من
الحصا على طول السنين فوطئ مقدم المسجد وخفض حتى ساوى ارض
الحوض المذكور ولله الحمد وسماه ابن جبير في رحلته بالروضة الصغيرة
وقال ان الامام يصلي بالروضة الصغيرة التي الي جانبها الصندوق
قال وبازايها لجهة القبلة عمود مطبق يقال انه علي بقية الجذع الذي
حن للنبي صلى الله عليه وسلم وقطعة منه وسط العمود ظاهرة يقبلها
الناس وعلى حافتها في القبلة منها الصندوق انتهى ولما سقطت
اساطين الروضة في حريق زماننا ظهر في بعضها قطع من جذوع النخل
مثبتة بالرصاص المجعول في جوف حرز الاساطين وهذا لا يصنع الا
للتبرك والظنه من الجذوع التي كانت في زمنه صلى الله عليه وسلم
وكذا ما وجد من اللبن القديم بين الحجارة الوجوه في جدار الحجرة عند
عمارتها فهو شاهد لما ذكره ابن جبير لكن ذكر المجد اللغوي ان الاسطوانة
التي هي علم للمصلى الشريف كان لها خشبة ظاهرة محكمة تقول الناس
انها من الجذع الذي حن للنبي صلى الله عليه وسلم وان المطري قال
ان الامر ليس كذلك وان العز ابن جماعة امر بازالتها فازيلت عام
خمس وخمسين وسبعمائة قال المجد ورأي بعض العلماء ان ازالتها
كان وهما منهما وان الظاهر كونها من الجذع انتهى ولم ينقل بقاء شيء من

الجذع

الجذع غير انه كان قريبا من محل الاسطوانة والظاهر ان العود الذي
كان يتمسك به النبي صلى الله عليه وسلم في قبلته ثم يلتفت لتسوية
الصفوف جعل في تلك الاسطوانة لقربها من محله الاول فبقيت
منه تلك البقية فيها وان ذكر ابن النجار انه موجود في زمانه
بالمحراب القبلي وسبق عن ابن عبد ربه ما يقتضيه لاحتمال انه لم
يثبت كله لمنا **تنبيه** بوب البخاري لقدر كم ينبغي ان يكون
بين المصلي والسترة ثم روى حديث كان بين مصلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبين الجدار ممر الشاة وحديث كان جدار
المسجد عند المنبر ما كادت الشاة تجوزها اي المسافة وهي ما
بين المنبر والجدار وقوله كان بين مصلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي مقامه في صلوته كما في رواية ابي داود وقوله وبين الجدار
اي جدار المسجد مما يلي القبلة كما صرح به في الاعتصام فلم يرد بالمصلى
موضع السجود وان قاله النووي واشار البخاري بالحديث الثاني
كما قال ابن رشيد الي قيامه صلى الله عليه وسلم في الصلاة على منبر
لما عمل فاقتضى ان ما بين المنبر والجدار وهو ممر الشاة يؤخذ منه
موضع قيام المصلي وان اقتضى التاخر عن السجود فقد ثبت رجوعه
صلى الله عليه وسلم القهقري للسجود في صلوته على المنبر ولا يخفى
ما في قول ابن الصلاح قدره ممر الشاة بثلاثة اذرع اذ هي حريم
المصلي لحديث صلوته صلى الله عليه وسلم في الكعبة بينه وبين
الجدار ثلاثة اذرع كما في الصحيح وجمع الداودي بان الاقل ممر
الشاة والاكثر ثلاثة اذرع وقيل الاول في حال القيام والقعود
والثاني في الركوع والسجود وقال البغوي يستحب الدنو من
السترة بحيث يكون بينه وبينها قدر امكان السجود ولابن داود
اذا صلى احدكم الي سترة فليدن منها لا يقطع الشيطان عليه صلاته تم
وروي يحيى بسند فيه ضعيف عن ابن عباس رضي الله عنهما قال

كنت ارى صفحة جدار رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجده اليمني
بتيامن وعن عروة قال كان الزبير بن العوام واناس من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتيامنون ويقولون البيت تمامي قال يحيى
عقبه وسمعت غير واحد من مشايخنا ممن يقتدي به يقول المنبر على
القبلة انتهى وقد قال اصحابنا كل موضع صلى فيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وضبط موقفه تعين ولا يجتهد فيه بتيامن ولا تياسر لانه
صواب قطعا او لا يقر على خطا بخلاف محاريب المسلمين فيجتهد فيهما
باليمنة واليسرة وقد اتضح ان الحوض الذي ظهر من اثار المنبر القديم
متيامن كما يظهر من وضع منبر زماننا عليه فان حرصت على بقايه

الفصل الثالث في خبر الجذع والمنبر وما يتعلق بهما

وبالاساطين المنيفة في الصحيح كان المسجد مسقوفا على جذوع
من نخل فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب يقوم الى جذع منها
فلما صنع له المنبر فكان عليه فسمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت
العشار وللنسائي اضطربت تلك السارية كحنين الناقة الخلوج
اي التي انتزع ولدها ولاحمد وابن ماجة فلما جاوزه خار الجذع
حتى تصدع وانشق وفيه فاخذ ابي بن كعب ذلك الجذع لما هدم
المسجد فلم يزل عنده حتى بلي وعاد رفاتا وعند الدارمي فامر به
صلى الله عليه وسلم ان يحفر له ويدفن ولابن زبالة تحت المنبر وقيل
دوين المنبر عن يساره وقيل بمرقية الى خلفه وقيل دفن في موضعه
الذي كان فيه وفي التحفة جاء النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر
رضي الله عنهما فحولوها وفي مسند الدارمي من حديث بريدة كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب قام فاطال القيام فكان يشق
عليه قيامه فاتي بجذع نخلة فحفر له واقيم الى جنبه قائما للنبي صلى الله
عليه وسلم فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب فطال القيام
عليه اشتد فاتكا عليه فبصر به رجل ورد المدينة فقال لو اعلم ان محمدا

يحمدني في شيء يرفق به لصنعت له مجلسا يقوم عليه فان شاء جلس وان
شاء قام فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال ايتوني به فاتوه به
فامر صلى الله عليه وسلم ان يصنع له هذه المراقي الثلاث او الاربع
وهي الآن في مسجد المدينة فوجد النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك راحة
فلما فارق الجذع وعمد الى هذه التي صنع له جزع الجذع فحن كما تحن الناقة
فزعم ابو بريدة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع حنينه
رجع اليه فوضع يده وقال اختر ان اغرسك في المكان الذي كنت فيه فتكون
كما كنت وان شئت ان اغرسك في الجنة فتشرب من انهارها وعيونها
فيحسن نبتك وتثمر فتاكل اولياء الله من ثمرتك وتخلد فعلت فزعم
انه سمع من النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول له نعم قد فعلت مرتين
فسئل النبي صلى الله عليه وسلم فقال اختار ان اغرسه في الجنة وفيه
عند عياض قال اختار دار البقا على دار الفنا وكان الحسن اذا حدث
به بكا وقال يا عباد الله الخشبة تحن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
شوقا اليه لمكانه فانتم احق ان تشتاقوا الى لقايه قال عياض وحديث
حنين الجذع مشهور والخبر به متواتر اخرجه اهل الصحيح ورواه من
الصحابة بضعة عشر رجلا واعتمد المطري في بيان محل الجذع على
ما سبق عن ابن زبالة في الفصل قبله فقال وكان هذا الجذع عن يمين
مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصقا بجدار المسجد القبلي في موضع
كرسي الشمعة اليمنى التي توضع عن يمين الامام المصلي في مقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم والاسطوانة التي قبل الكرسي متقدمة عن
موضع الجذع فلا يعتمد على قول من جعلها في موضع الجذع **قلت**
يشير الى رد ما سبق عن ابن النجار من ان الجذع كان في موضعها
واما الرواية الاخرى المتقدمة عن يحيى في ذلك فشاذة او مأولة
وفي الاوسط للطبراني بسند ضعيف ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يصلي الى سارية من المسجد ويخطب اليها ويعتمد عليها

فامرت عايشة رضي الله عنها فصنعت له منبره هذا فذكر الحديث
واشهر الاقوال ان الذي وضع المنبر باقوم بموحدة وقاف قبل وهو باني
الكعبة لقريش وقيل باقول باللام بدل الميم واشبه الاقوال بالصواب
فيما قاله الحافظ بن حجر انه ميمون وقيل صباح غلام العباس وقيل غلام
كلاب وقيل مينا غلام امراة من الانصار • وليحيى عن انس كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة الى جنب خشبة مسند ظهره
اليها فلما كثر الناس قال ابنوا لي منبرا فبنوا له منبرا له عتبتان وكانه
اطلق اسم البنا على تاليفه من خشب • لكن حكي بعض اهل السير انه
كان يخطب على منبر من طين اولا • وفي بعض طرق حديث سوال
جبريل عليه السلام عن الاسلام والايمان كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يجلس بين اصحابه فيجي الغريب فلا يدري ايهم هو فطلبنا
اليه ان يجعل له مجلسا يعرفه الغريب اذا اتاه فبنينا دكانا من طين
كان يجلس عليه الحديث وفي بعض طرقه انه جا والنبي صلى الله عليه
وسلم يخطب اي على ذلك الدكان ولعله المراد مما سبق في الفصل
الرابع من الباب الاول من قوله في حديث قومه صلى الله عليه وسلم
وعك اصحابه انه جلس على المنبر ثم رفع يديه الحديث فانه في بدء
الهجرة • وفي الصحيح في قصة الافك ورسول الله صلى الله عليه وسلم
قايم على المنبر وهي مقدمة كثيرا على ما جزم به ابن سعد من ان اتخاذه
كان سنة سبع وجزم ابن النجار بانه كان في الثانية وبن محمد ذكر تميم
والعباس في قصة عمله من خشب وفي الهبة من صحيح البخاري
فجا وابه يعني المنبر فاحتمله النبي صلى الله عليه وسلم فوضعه
حيث ترون • وفي رواية ليحيى انه درجتان ومجلس ونقله ابن النجار
عن الواقدي وللدارمي في صحيحه عن انس فصنع له منبر له درجتان
ويقعد على الثالثة • وسبق في رواية للدارمي من هذه المراقي الثلاث
او الاربع على الشك • وفي صحيح مسلم هذه الثلاث درجات من غير

شك فانطلق على المجلس درجة وليحيى عن ابن ابي الزناد ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يجلس على المجلس ويضع رجليه على الدرجة الثانية فلما
ولي ابو بكر رضي الله عنه قام على الدرجة الثانية ووضع رجليه على
الدرجة السفلى فلما ولي عمر رضي الله عنه قام على الدرجة السفلى ووضع
رجليه على الارض اذا قعد فلما ولي عثمان رضي الله عنه فعل ذلك ست
سنين من خلافته ثم علا الى موضع النبي صلى الله عليه وسلم قالوا فلما
استخلف معاوية زاد في المنبر فجعل له ست درجات وكان عثمان
اول من كسى المنبر قطيفة قالوا فلما قدم معاوية عام حج حرك المنبر (خ قبطية)
فاراد ان يخرجه الى الشام فكسفت الشمس يومئذ حتى رؤيت النجوم
فاعتذر معاوية رضي الله عنه الى الناس وقال اردت ان انظر الى ما
تحته وخشيت عليه من الارضة • وفي رواية له ان معاوية كتب الى
مروان بذلك فقلعه فاصابتهم ريح مظلمة بدت فيها النجوم نهارا
فقال مروان انما كتب الي ان ارفعه من الارض فدعى النجار فعمل
هذه الدرجات ورفعوه عليها وهي يعني الدرجات التي زادها
ست درجات ولم يزد فيه احد قبله ولا بعده وقال ابن النجار فيما
رواه عن ابن ابي الزناد انه صار بما زاد فيه مروان تسع درجات
بالمجلس فلما قدم المهدي قال لمالك اريد ان اعيده على حاله
فقال له مالك انما هو من طرفا الغابة وقد سمر الى هذه العيدان
وشد فمتى نزعته خفت ان يتهافت فانصرف المهدي عن ذلك
قال ابن زبالة وطول منبر النبي صلى الله عليه وسلم خاصة ذراعان
في السما وعرضه ذراع وعرض مقعده ذراع في ذراع وتربيعه سوا وعرض
درجته شبران لان كل درجة شبر وقد اوضحنا بقية ما ذكره
من وصفه في الاصل مع ما ذكره ابن النجار • وطول المنبر في السماء
بعد ما زيد فيه اربعة اذرع وصار امتداده في الارض سبعة اذرع
بتقديم السين باضافة عتبة الدكة الرخام التي المنبر فوقها

وتلك العتبة ذراع فامتداد المنبر به وبها ستة اذرع ووهم من نقل
خلاف هذا وقد سمي ابن النجار الرخام الذي كان المنبر على دكة
لارتفاعه كما قال شبرا وعقدا وسماه ابن جبير في رحلته حوضا
قال وارتفاعه شبر ونصف وقد ظهرت لنا كذلك عند خفض
ارض مقدم المسجد لما حفرت من اجل تاسيس المنبر الرخام اتضح انها
محوفة كالحوض وما بين فرضتي عمودي المنبر فيها خمسة اشبار وقد
ذكر ابن جبير ان ذلك سعة المنبر قال وهو مغشي بعود الابنوس
ومقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهر من اعلاه قد طبق عليه
لوح من الابنوس غير متصل به يصونه من القعود عليه فيدخل الناس ايديهم
للتبرك وهو شاهد لقول سند في الطراز انه جعل على المنبر النبوي
منبر كالغلاف وجعل في المنبر الاعلى طاق مما يلي الروضة يدخل
الناس منها ايديهم يمسحون المنبر النبوي ويتبركون به انتهى. وكان
هذا مما تجدد بعد ابن زبالة. لكن ابن النجار ادرك هذا المنبر
وهو المراد من وصفه كما اوضحناه في الاصل. وقال المطري حدثني
يعقوب بن ابي بكر من اولاد المجاورين وكان ابوه ابو بكر فراشا بالمسجد
كان حريقه يعني الاول على يده ان المنبر الذي زاده معاوية ورفع
المنبر النبوي عليه تهافت على طول الزمان وان بعض خلفاء بني
العباس جدده واتخذ من بقايا اعواد منبر النبي صلى الله عليه
وسلم امشاطا للتبرك وعمل المنبر الذي ذكره ابن النجار. قال يعقوب
سمعت ذلك من جماعة بالمدينة يوثق بهم وان المنبر المحترق هو
الذي جدده الخليفة المذكور وهو الذي ادركه ابن النجار لان وفاة
ابن عساكر تلميذ ابن النجار وقد **قلت** قبل الحريق المذكور
ادرك الحريق المذكور وذلك المنبر ومع ذلك قال في تحفته قد
احترقت بقايا منبر النبي صلى الله عليه وسلم القديمة وفات
الزائرين لمس رمانة المنبر الذي كان يضع صلى الله عليه وسلم يده

الكريمة عليها ولمس موضع جلوسه ولمس موضع قدميه الشريفتين
بركة عامة وفيه صلى الله عليه وسلم عوض عن كل ذاهب **قلت**
ولما حفروا اجوف الدكة المتقدمة لتاسيس هذا المنبر شاهدت
فيما يلي القبلة منها قطعا كثيرة من اخشاب المنبر المحترق اعني الذي
كان فيه بقايا المنبر النبوي وصنعت حرصا على بقايا البركة بذلك
المحل وقد اعيد ما بقي من تلك الاخشاب لذلك المحل عند تاسيس
هذا المنبر الرخام ولما احترق المنبر المذكور في حريق المسجد سنة
اربع وخمسين وستمائة كما سياتي ارسل المظفر صاحب اليمن سنة
ست وخمسين منبرا له رمانتان من الصندل فنصب في موضع
المنبر النبوي فخطب عليه عشر سنين ثم ارسل الظاهر ركن الدين
البندقداري منبرا فقلع منبر صاحب اليمن ونصب منبر البندقدار ي
مكانه وطوله اربع اذرع في السماء ومن راسه الى عتبته سبع
اذرع يزيد قليلا وعدد درجه تسع بالمقعد وبقي يخطب عليه
الى سنة سبع وتسعين وسبعمائة فكانت مدة الخطبة عليه
مائة سنة واثنين وثلاثين سنة قال المراغي فبدا فيه
اكل الارضة فارسل الظاهر برقوق منبرا آخر سنة سبع وتسعين
فقلع منبر الظاهر بيبرس انتهى. واستمر منبر برقوق الى ان ارسل
المؤيد شيخ منبرا عام عشرين وثمانمائة فقلع منبر برقوق
وجعل الحافظ ابن حجر منبر المؤيد هذا بدل منبر بيبرس لانه
لم يطلع على اتيان منبر برقوق ومنبر المؤيد هذا هو المحترق في زماننا
سنة ست وثمانين وثمانمائة ولم يكن وضعه من جهة القبلة
صحيحا بل قدم لجهة القبلة اذ بينه وبين الدرابزين الذي في
قبلة الروضة ثلاثة اذرع ونصف فقط وقد سبق عن المطري
ان ذرع ما بينهما اربعة اذرع وربع وقال العز بن جماعة ثلاثة
اذرع بذراع العمل وهي تزيد على ما قال المطري يسيرا الا ان يريد

الذراع المستعمل بالمدينة فيوافقه ثم اتضح لنا من ظهور الحوض
المتقدم وصفه الذي به الفرضتان لقوايم المنبر النبوي صوا
ما قاله المطري وغيره وان هذا المنبر مقدم الوضع في القبلة
بما يقرب من ذراع وكذا ظهر زيادته من جهة الشام ايضا على
دكة الحوض المذكور بنحو ذراع ايضا لانه جيء به مصنوعا وكان
كبيرا فقدموه لجهة القبلة خشية من تضييق الرواق امام
المنبر فظهر انه منحرف عن وضع تلك الدكة التي اسفله من طرفه
الشامي نحو المغرب قدر شبر لما سبق في التنبيه بالفصل قبله من
تيامن الدكة المذكورة وكان طوله في السما دون قبته وقوايمها
ستة اذرع وثلث وامتداده في الارض ثمانية اذرع ونصف
راجحه وعدد درجه تسع بالمقعد وارتفاع المقعد ذراع
ونصف ولما احترق بنا اهل المدينة في موضعه منبرا من آجر
طلي بالنورة وجعلوه على حدوده ظنا منهم صواب وضعه واستمر
يخطب عليه الى اثنا رجب سنة ثمان وثمانين فهدم وحفر لتاسيس
هذا المنبر الرخام للاشرف قايتباي ونقضت الدكة المتقدم
وصفها من جانبها الشامي وحفروا امامها نحو القامة في الارض ولم
يبلغوا نهايتها فعلموا احكامها واعادوها وسووا ما كان مجوفا
منها وحرصت في وضعه على ان يتبع به محل المنبر الاصلي من ناحية القبلة
والروضة لانه الذي حرص عليه الاقدمون في اتباع وضعه صلى الله
عليه وسلم واما زيد فيه من جهة الشام والمغرب فلم يوافق على ذلك
متولي العمارة لغلبة الحظوظ النفسية وزعمه ان المعول عليه ما
وجد من اثار المنبر المحترق في زماننا لا انه ما ذكره الاقدمون من
المورخين وما شهد به الحال من ظهور حوض الدكة المتقدمة وانا
القوايم بها فوضعه مقدما للقبلة عن الحوض المذكور بعشرين قيراطا
من ذراع الحديد وزاد في تحريفه لجهة المشرق عن تيامن الحوض

المذكور

المذكور بعشرين قيراطا من ذراع الحديد وزاد في تحريفه لجهة المشرق
عن تيامن الحوض المذكور فستر محل فرضة عمود المنبر مما يلي الروضة
وجاوزها بمقدار خمس اصابع انتقص بها الروضة المستفاد من
تحديده صلى الله عليه وسلم ولم يبال بتفويت ولي الامر المنقبة
العظيمة في تحاذيه حدود المنبر النبوي المحافظ عليها مع ان هذا
المنبر الرخام اقصر في الامتداد في الروضة من المحترق بنحو ثلاثة
ارباع ذراع وعدد درجه كالمحترق ومحل فرضة العمود الاصلي منه
قبيل عموده بازيد من قيراط على نحو ذراعين وشيء من طرفه القبلي
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقد سبق ان عثمان اول
من كسى المنبر وقيل معاوية رضي الله عنهما وفي زماننا يجعل على بابه
في يوم الجمعة ستر من حرير يوتى به من مصر وكذا المصلى النبوي وذلك
مع كسوة الحجرة الشريفة وسياتي الكلام عليها **واما الاساطين**
المنيفة فمنها الاسطوان التي هي علم على المصلى الشريف وتقدم
انها تعرف بالمخلقة وان الجذع الذي كان يخطب عليه صلى الله عليه
وسلم ويتكي عليه كان امامها وانه كان في محل كرسي الشمعة هناك
وان سلمة بن الاكوع كان يتحرى الصلاة عندها **ومنها** اسطوانة
عايشة رضي الله عنها وتعرف باسطوان القرعة والمهاجرين ووصفها
المطري بالمخلقة نقل ابن زبالة انها الثالثة من المنبر والثالثة
من القبر والثالثة من القبلة والثالثة من الرحبة اي قبل زيادة
الرواقين الاتي ذكرهما متوسطة للروضة صلى اليها النبي صلى الله
عليه وسلم المكتوبة بعد تحويل القبلة بضعة عشر يوما ثم تقدم
الى مصلاه الذي وجاه المحراب في الصف الاوسط وان ابا بكر وعمر
والزبير وعامر بن عبد الله كانوا يصلون اليها وان المهاجرين
من قريش كانوا يجتمعون عندها ويقال لذلك المجلس مجلس المهاجرين
وفي الاوسط للطبراني عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى

بخ اعادة

الله عليه وسلم قال ان في مسجدي لبقعة قبل هذه الاسطوانة لو يعلم
الناس ما صلوا فيها الا ان يطير لهم قرعة وعند عايشة رضي الله عنها
جماعة من ابناء الصحابة قالوا يا ام المؤمنين واين هي فاستعجمت
عليهم ثم خرجوا وثبت عبد الله بن الزبير فقالوا انها ستخبره فارقبوه
في المسجد حتى تنظروا حيث يصلي فخرج فصلى بعد ساعة عند الاسطوانة
التي يصلي اليها عامر بن عبد الله بن الزبير فقيل لها اسطوانة القرعة
قال عتيق وهي الواسطة بين القبر والمنبر وذكر ما تقدم من
وصفها ورواه ابن النجار اخذا من ابن زبالة بلفظ لو عرفها الناس
لاضطربوا على الصلاة عندها بالسهمان فسالوها عنها فابت ان تسميها
فاصغى اليها ابن زبير فسارته بشيء ثم قام فصلى الى التي يقال لها اسطوانة
عايشة رضي الله عنها وفي خبر ابن زبالة متيامنا الى الشق الايمن منها
وزاد ابن النجار في خبر صلاة المكتوبة اليها بضعة عشر يوما ما الفظ
وكان يجعلها خلف ظهره والمراد انه كان يستند اليها اذا جلس منها
لا اجعلها كذلك في الصلاة اليها لما رواه هو عن زيد بن اسلم قال رايت
عند تلك الاسطوانة موضع جبهة النبي صلى الله عليه وسلم ثم رايت
دونه موضع جبهة ابي بكر رضي الله عنه ثم رايت دون جبهة ابي
بكر جبهة عمر رضي الله عنه وفي خبر ابن زبالة عن اسماعيل بن عبد
الله عن ابيه وبلغنا ان الدعاء عندها مستجاب **ومنها** اسطوانة
التوبة وتعرف بابي لبابة بن عبد المنذر اخي بني عمرو بن عوف من الاوس
احد النقباء ارتبط اليها لانه كان حليف بني قريظة فاستشاروه في
في النزول على حكم النبي صلى الله عليه وسلم واجهش اليه النساء والصبيان
يبكون فقال لهم نعم ورق لهم واشار بيده الى حلقه وهو الذبح قال
فوالله ما زالت قدماي حتى علمت اني خنت الله ورسوله فلم يرجع الى
النبي صلى الله عليه وسلم ومضى فارتبط الى جذع موضع اسطوانة
التوبة بسلسلة ربوض والربوض الثقيلة بضع عشرة ليلة حتى ذهب

سمعه فما يكاد يسمع وكاد بصره يذهب وكانت ابنته تحله اذا حضرت
الصلاة واذا اراد ان يذهب لحاجة ثم ياتي فترده وانزل الله
تعالى فيه يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول الاية وحلف
لا يحل نفسه حتى يحله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لو جاءني لاستغفرت له فاما اذا فعل ذلك فما انا
الذي اطلقه حتى يتوب الله عليه فانزلت توبته سحرا في بيت
ام سلمة فحله صلى الله عليه وسلم فعاهد الله ان لا يطأ بني
قريظة ابدا وقال لا يراني الله في بلد خنت الله ورسوله فيه ابدا
وقيل سبب ارتباطه بها تخلفه في غزوة تبوك فلما جاء النبي صلى الله
عليه وسلم جاءه فاعرض عنه فارتبط بسارية التوبة التي عند باب
ام سلمة سبعا بين يوم وليلة رواه البيهقي في الدلايل عن سعيد
ابن المسيب وروي ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى
واخرون اعترفوا بذنوبهم كانوا عشرة رهط تخلفوا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فلما حضر رجوع رسول الله صلى الله
عليه وسلم اوثق سبعة منهم انفسهم بسواري المسجد فقال النبي صلى
الله عليه وسلم من هولاء قالوا هذا ابو لبابة واصحاب له تخلفوا عنك
الحديث وفيه توبة الله واطلاقهم ونقل ابن النجار عن ابراهيم
ابن جعفر ان السارية التي ارتبط اليها ثمامة بن اثال الحنيفي هي
السارية التي ارتبط اليها ابو لبابة ولابن زبالة عن عمر بن عبد الله
ابن المهاجر بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي نوافله
الى اسطوانة التوبة قال عمر بن عبد الله وكان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا صلى الصبح انصرف اليها وقد سبق اليها الضعفاء والمساكين
واهل الضر وضيفان النبي صلى الله عليه وسلم والمؤلفة قلوبهم
ومن لا مبيت له الا المسجد وقد تحلقوا حولها حلقا بعضها دون
بعض فينصرف اليهم من مصلاه من الصبح فيتلوا عليهم ما انزل الله تعالى

عليه من ليلته ويحدثونه حتى اذا طلعت الشمس جاء اهل
الطول والشرف والغنى فلم يجدوا اليه مجلساً فتاقت انفسهم اليه
وتاقت نفسه اليهم فانزل الله واصبر نفسك مع الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه الى منتهى الايتين ولابن
ماجة عن ابن عمر رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اعتكف
طرح له فراشه ووضع له سريره وراء اسطوانة التوبة وللبيهقي بسند
حسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اعتكف يطرح
له فراشه او سريره الى اسطوانة التوبة مما يلي القبلة يستند اليها
ونقل عياض عن ابن المنذر ان مالك بن انس رضي الله عنه كان له
موضع في المسجد قال وهو مكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو
الذي كان يوضع فيه فراش النبي صلى الله عليه وسلم اذا اعتكف وفي
خبر ابن زبالة ان اسطوان التوبة بينها وبين القبر اسطوان وان
ابن عمر رضي الله عنهما كان يقول هي الثانية من القبر والثالثة
من الرحبة اي قبل زيادة الرواقين في موخر سقف مقدم المسجد
قال ابن زبالة وبينها وبين القبر الشريف عشرون ذراعاً
قلت فهي الرابعة من المنبر والثانية من القبر والثالثة
من القبلة والخامسة في زماننا من رحبة المسجد وهي بين
اسطوانة عائشة رضي الله عنها وبين الاسطوان اللاصقة
بشباك الحجرة وكان فيها محراب من الجص يميزها عن غيرها زال
بعد الحريق الثاني وتوهم البدر ابن فرحون انها اللاصقة بالشباك
المذكور وقد اوضحنا رده في الاصل ومنها اسطوان السرير
اسند ابن زبالة ويحيى في بيان معتكف النبي صلى الله عليه وسلم
مع ما سبق في اسطوان التوبة عن ابن عمر ان محمد بن ايوب قال
انه كان للنبي صلى الله عليه وسلم سرير من جريد فيه سعفة توضع
بين الاسطوان الذي وجاه القبر وبين القناديل كان يضطجع

عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت فهذه الاسطوان هي
اللاصقة بالشباك اليوم شرقي اسطوان التوبة وكان السرير
كان يوضع مرة عند اسطوان التوبة ومرة في هذا الموضع او
كان يوضع عند اسطوانة التوبة قبل ان يزيد النبي صلى الله عليه
وسلم في مسجده ما سبق انه زاده في المشرق فلما زاد فيه نقل
السرير الى هذا المحل ويؤيد هذا ان ابن زبالة لما ذكر ما سبق
في حد المسجد النبوي عن جمهور الناس قال واحتجوا بان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يعتكف في المسجد موضع مجلس بني عبد
الرحمن وان عائشة رضي الله عنها كانت ترجل راسه وهو معتكف
في المسجد وهي في بيتها وفي الصحيح عن عائشة رضي الله عنها ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يحتجر حصيراً بالليل فيصلي عليه
ويبسطه في النهار فيجلس عليه وبين احمد في روايته ان ذلك
كان على باب بيت عائشة رضي الله عنها اي الذي يلي الروضة
وقد سبق ان الجدار الشرقي كان في موازنة القناديل ومنها
اسطوان المحرس وتسمى اسطوان علي بن ابي طالب لانها مصلاه
كما سياتي في التي بعدها وقال يحيى حدثنا موسى بن سلمة رضي
الله عنه قال سالت جعفر بن عبيد الله بن الحسن عن اسطوان
علي رضي الله عنه فقال هذه المحرس كان علي يجلس في صفحتها التي
على القبر مما يلي باب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرس النبي صلى
الله عليه وسلم قال المطري هي في مقابلة الخوخة التي كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج منها من بيت عائشة رضي
الله عنها الى الروضة وهي خلف اسطوان التوبة من جهة الشمال
قلت ويصلي عندها امراء المدينة اليوم ومنها اسطوان
الوفود خلف المحرس من الشمال كان صلى الله عليه وسلم يجلس اليها
لوفود العرب اذا جاءته كانت تلي الرحبة قبل زيادة الرواقين

وكانت تعرف بمجلس القلادة يجلس اليها سراة الصحابة وافاضلهم قاله
المطري وبينها وبين مربعة القبر الآتية الاسطوان اللاصق بالشباك
اليوم ولابن زبالة عن غير واحد منهم عبد العزيز بن محمد ان الاسطوان
التي تلي الرحبة في صف الاسطوان التوبة بينها وبين اسطوان
التوبة مصلى علي بن ابي طالب رضي الله عنه وانه المجلس الذي يقال
له مجلس القلادة وكان يجلس فيه سراة الناس قديما وفهم
الاقشهري من هذا ان مجلس القلادة صفة لاسطوان علي
فوصفها بها ومنها اسطوان مربعة القبر ويقال لها مقام جبريل
وهي في حائز الحجرة عند منحرف صفحته الغربية الى الشمال بينها
وبين اسطوان الوفود الاسطوانة اللاصقة بشباك الحجرة ولذا
روى ابن عساكر في اسطوان الوفود انك اذا عددت الاسطوان
التي فيها مقام جبريل عليه السلام كانت هي الثالثة وليحيى وابن
زبالة عن مسلم بن ابي مريم وغيره كان باب بيت فاطمة رضي الله عنها
في المربعة التي في القبر قال سليمان قال لي مسلم لا تنس حظك
من الصلوة اليها فانها باب فاطمة اي وقد كان صلى الله عليه وسلم يأتي
حتى يأخذ بعضادتيه ويقول السلام عليكم اهل البيت انما يريد
الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا رواه
يحيى عن ابي الحمراء وفي رواية له كل يوم فيقول الصلوة الصلوة الحديث
وقد حرم الناس التبرك بها وباسطوان السرير لغلق ابواب
الشباك الداير على الحجرة الشريفة **ومنها** اسطوان التهجد
اسند يحيى عن عيسى بن عبد الله عن ابيه كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يخرج حصيرا كل ليلة اذا انكفت الناس فيطرح وراء
بيت علي ثم يصلي صلوة الليل فرآه رجل فصلى بصلاته حتى كثروا
والتفت فاذا بهم فامر بالحصير فطوي ثم دخل فلما اصبح جاؤه
فقالوا يا رسول الله كنت تصلي بالليل فنصلي بصلاتك فقال اني

خشيت

خشيت ان تنزل عليكم صلاة الليل ثم لا تقوون عليها قال عيسى
وذلك موضع الاسطوان التي على طريق باب النبي صلى الله عليه وسلم
مما يلي الزور **قلت** الزور بالزاي اي الموضع المزور خلف الحجرة
من حائزها وصحفه بعضهم فقال الدورة وفي خط الاقشهري ورد
قال عيسى وحدثني سعيد بن عبد الله بن فضيل قال مر بي محمد بن
الحنفية وانا اصلي اليها فقال اراك تلزم هذه الاسطوانة هل
جاءك فيها اثر قلت لا قال فالزمها فانها كانت مصلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الليل قال ابن النجار وهذه الاسطوانة
وراء بيت فاطمة رضي الله عنها من جهة الشمال وفيها محراب اذا توجه
المصلي اليه كانت يساره الى باب عثمان المعروف اليوم بباب جبريل
قال المطري وحولها الدرابزين اي المقصورة الدايرة على الحجرة
الشريفة وقد كتب فيها بالرخام هذا متهجد النبي صلى الله عليه
وسلم **قلت** وقد اتخذ في موضعها بعد الحريق الثاني دعامة
عند بناء القبة واتخذوا فيها محرابا مرخما ومقتضى ما سبق في
حدود المسجد خروج الموضع المذكور عنه فانه كان يواجه الخارج
من باب عثمان وقد اتضح ان الدرجة التي ظهرت عند باب الحجرة
الشامي كانت مستقبلة الشام فلم يكن الموضع المذكور في طريق
المارة وهذه الاسطوانة هي آخر الاساطين التي ذكر لها اهل التاريخ
فضلا خاصا والا فجميع سواري المسجد لها فضل ففي البخاري عن
انس لقد ادركت كبار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يبتدرون
السواري عند المغرب فجميع سواريه تستحب الصلاة عندها اذ لا
تخلو من صلوة كبار الصحابة اليها قاله ابن النجار وله عن اهل السير
ان محمد بن سلمة لما جد ماله جا بعذق فجعله في المسجد بين ساريتين
فجعل الناس يفعلون ذلك وكان معاذ بن جبل يقوم عليه وكان
يجعل حبلا بين الساريتين ثم يعلق الاقناء على الحبل ويجمع العذق و

اكثر فيهش عليهم بعصاة من الاقنا فيا كلون اي اهل الصفة وهم اضياف
الاسلام كما في الصحيح وهي ظلة كانت في موخر المسجد يا وي اليها
المساكين على اشهر الاقوال قاله عياض وقال الحافظ الذهبي ان د
القبلة كانت في شمالي المسجد فلما حولت بقي حايط القبلة الاول
مكان اهل الصفة **الفصل الرابع** في حجر صلى الله عليه وسلم
وحجر ابنته فاطمة رضي الله عنهما سبق في بناء المسجد انه صلى الله عليه
وسلم بنا بيتين لزوجتيه على نعت بناء المسجد يعني سودة وعايشة
رضي الله عنهما وكانت عايشة زوجة حينيذ وان تاخر البناء بها
ثم بنا بقية الحجر عند الحاجة اليها قال محمد كانت لحارثة بن النعمان
منازل قرب المسجد وحوله وكلما احدث رسول الله صلى الله عليه
وسلم اهلا نزل له حارثة عن منزل اي محل حجرة حتى صارت منازله
كلها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وازواجه ذكره ابن الجوزي ولابن
زبالة عن محمد بن هلال ادركت بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
كانت من جريد مستورة بمسوح الشعر مستطرة في القبلة وفي المشرق
والشام ليس في غربي المسجد شي منها وكان باب عايشة رضي الله
عنها يواجه الشام وكان بمصراع واحد من عرعر او ساج ولابن
الجوزي في شرف المصطفى عن مالك بن ابي الرجال عن ابيه عن امه
انها كانت كلها في الشق الايسر اذا قمت الى الصلاة الى وجه الامام
وفي وجه المنبر هذا بعدها ولما توفيت زينب دخل صلى الله عليه
وسلم ام سلمة بيتها وليحيى عن عبد الله بن يزيد الهذلي رايت بيوت
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم كانت من لبن ولها حجر من جريد مطرو
بالطين عددت تسعة ابيات بحجرها وهي ما بين بيت عايشة رضي
الله عنها الى الباب الذي يلي باب النبي صلى الله عليه وسلم الى منزل اسما
بنت حسن اليوم وقوله يلي باب النبي صلى الله عليه وسلم اي يقابل
جمته في المغرب وهو باب الرحمة قبل ان ينقل الى محله اليوم ومنزل

اسما

اسما المذكور سياتي انه كان في مقابلة الباب الذي بعد باب النسا في
الشام كالحجر التي في الشام كانت من عضادة باب النسا التي تقدم
انها كانت حد المسجد في الشام الى الباب المذكور ثم ذكر يحيى في
روايته ان بيت ام سلمة وحجرتها من لبن وذكر قصة لها مع النبي
صلى الله عليه وسلم في ذلك وان عطا الخراساني قال ادركت الحجر
من جريد على ابوابها المسوح من شعر قال عمران ابن ابي انس كان فيها د
اربعة ابيات بلبن ولها حجر من جريد وكانت خمسة ابيات من جريد
مطينة لا حجر لها على ابوابها مسوح الشعر ذرعت الستر ثلاث اذرع
في ذراع وعظم الذراع وقال السهيلي عن الحسن كنت ادخل بيوت د
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مراهق وانال السقف بيدي
وكان لكل بيت حجرة وكانت حجرة من اكسية من خشب عرعر ونقل
مالك عن الثقة عنده ان الناس كانوا يدخلون حجر ازواج رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصلون فيها يوم الجمعة بعد وفاة النبي صلى الله
عليه وسلم قال وكان المسجد يضيق عن اهله قال وليست من المسجد
ولكن ابوابها شارعة في المسجد ولم يتعرضوا لحل المشربة التي اعتزل
فيها صلى الله عليه وسلم لما الى من نسايه شهرا وقال سعد اوصت
سودة ببيتها لعايشة رضي الله عنهما وباع اوليا صفية بيتها من
معاوية واشتري من عايشة رضي الله عنها منزلها وشرط لها سكنا
حياتها وقيل بل اشتراه ابن الزبير منها وشرط لها ذلك ولابن
زبالة عن هشام بن عروة قال ان ابن الزبير ليعتد بمكرمة بين
ما يعتد احد بمثلها ان عايشة رضي الله عنها اوصته ببيتها وحجرتها
وانه اشتري حجرة سودة وكله يقتضي ان الحجر كانت على ملك نسايه
صلى الله عليه وسلم وقد اوضحنا ما فيه في الاصل فراجعه وليحيى
عن عيسى بن عبد الله عن ابيه ان بيت فاطمة رضي الله عنها في الزور الذي
في القبر بينه وبين بيت النبي صلى الله عليه وسلم الى منزل عايشة خوخة

ابن عمر

اي كوة ثم روي ان مخرج النبي صلى الله عليه وسلم كان مناك فكان اذا
قام الى المخرج اطلع من الكوة الى فاطمة رضي الله عنها فعلم خبرهم وان
عايشة رضي الله عنها دخلت المخرج جوف الليل فجرى بينهما كلام فسالت
فاطمة النبي صلى الله عليه وسلم ان يسد الكوة فسدها واردفه بقول
عايشة يا رسول الله تدخل كنيفك ولا نرى شيا من الاذى فقال
الارض تبلع ما يخرج من الانبيا من الاذى فاشعر بان المخرج موضع
الكنيف فانه كان خلف حجرة عايشة رضي الله عنها بينها وبيت فاطمة
في الزوراي الموضع المزور كالمثلث في حاير عمر بن عبد العزيز وله ايضا
عن مسلم بن ابي مريم عرض بيت فاطمة الى الاسطوان المواجه الزورد
وكان بابه في المربعة التي في القبر ولابن شبة عنه قال عرس علي
بفاطمة رضي الله عنهما الى الاسطوان المواجه الزور وكانت دارهم
في المربعة التي في القبر قال سليمان قال مسلم لا تنسى حظك من الصلوة
اليها فانه باب فاطمة الذي كان علي يدخل اليها منه وقد قدمناه
في اسطوان مربعة القبر بنحوه وسبق في اسطوان التهجد انها خلف
بيت فاطمة قال ابن النجار وحول بيتها اليوم مقصورة وفيها محراب
وهو خلف حجرة النبي صلى الله عليه وسلم **قلت** المقصورة اليوم
دايرة عليه وعلى الحجرة الشريفة كما سياتي والمحراب المذكور خلف الزور
الذي في حاير الحجرة بينه وبينه موضع يحترمه الناس ويذكر انه موضع
قبر فاطمة رضي الله عنها على الخلاف الاتي فيه وقد بنى متولي العمارة دعامة
هناك بدا عند حفر اساسها لحد قبر وتلخص ان بيتها كان فيما مربعة القبر
واسطوان التهجد وانه عرس بها الى الاسطوان التي اليها المحراب
المذكور كما اوضحناه في الاصل لكن قال ابن شبة في بيان بيتها
وموضعه من المسجد بين دار عثمان بن عفان التي في شرقي المسجد
وبين الباب المواجه دار اسما بنت حسن بن عبد الله في شرقي المسجد
اي الباب الذي كان يلي باب النسا في شاميه وسياتي انه كان في

مقابلا

مقابلا لرباط النسا المعروف اليوم برباط السبيل ويبعد امتداد
بيتها من محاذاة دار عثمان ومربعة القبر الى هناك والاول اولى في
بيانه قال المطري وادخل عمر بن عبد العزيز بعض بيتها في الحاير الذي
بناه محرفا على الحجرة الشريفة يلتقي على ركن واحد وبقي بقيته من
جهة الشمال وللطبراني عن ابي ثعلبة كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا قدم من سفر بدا بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم بدا ببيت فاطمة
ثم ياتي بيوت نسايه وليحيى عن علي رضي الله عنه زارنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فعملنا له خزيرة واهدت لنا ام ايمن قعبا من لبن فاكل
رسول الله صلى الله عليه وسلم واكلنا ثم وضات رسول الله صلى الله
عليه وسلم فمسح وجهه وجبهته ولحيته بيده ثم استقبل القبلة
فدعا بما شاء ثم اكب على الارض بدموع غزيرة يفعل ذلك ثلاث
مرات فتهيبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نساله فوثب
الحسين على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكا فقال له بابي
وامي ما يبكيك فقال يا ابت رايتك تصنع شيا ما رايتك تصنع
مثله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني سررت بكم اليوم سرورا
لم اسر بكم مثله قط وان حبيبي جبريل عليه السلام اتاني واخبرني
انكم قتلى وان مصارعكم شتى فاحزنني ذلك فدعوت لكم بالخيرة

الفصل الخامس في الامر بسد الابواب وما استثني منها

بوب البخاري لقول النبي صلى الله عليه وسلم سدوا الابواب الا باب
ابي بكر وقال قاله ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد وصله
في الصلوة بلفظ سدوا عني كل خوخة فذكره بمعناها المعنى ثم اسند في
الباب عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خطب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الناس وقال ان الله خير عبدا بين الدنيا وبين
ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله فبكى ابو بكر رضي الله عنه
فتعجبنا لبكايه ان يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خير فكان

رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير وكان ابو بكر اعلمنا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان آمن الناس علي في صحبته وماله ابو بكر رضي
الله عنه لو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر ولكن اخوة الاسلام
ومودته لا يبقين في المسجد باب الا سد الا باب ابي بكر وفي رواية مسلم
عنه خوخة الا خوخة ابي بكر والخوخة طاقة يفتح في الجدار للضوء وحيثما
تكون سفلى يمكن الاستطراق منها وهو المراد هنا ولذا اطلق عليها باب
وقيل لا يطلق عليها باب الا اذا كانت تغلق وبين ابن عباس رضي الله
عنهما في روايته ان ذلك كان في مرضه صلى الله عليه وسلم الذي مات
فيه ولمسلم من حديث جندب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول قبل ان يموت بخمس ليال فذكره وفي طبقات ابن سعد عن معاوية
ابن صالح ان ناسا قالوا اغلق ابوابنا وترك باب خليله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد بلغني الذي قلتم في باب ابي بكر واني اري على
باب ابي بكر نورا واري على ابوابكم ظلمة وعن ابي الحويرث لما امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالابواب تسد الا باب ابي بكر قال عمر يا رسول
الله دعني افتح كوة انظر اليك حين تخرج الى الصلاة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا قيل كني بالباب عن الخلافة وبالامر بالسد عن طلبها
اي لا يطلبها الا هو واليه جنح ابن حبان وايد بان منزل ابي بكر رضي الله
عنه بالسنح من العوالي فلا تكون له خوخة الى المسجد ورد بان السنح منزل
زوجته الانصارية وكانت اسما بنت عميس معه وام رومان وقد
قال ابن شبة ان الدار التي اذن له في بقاء الخوخة منها الى المسجد كانت
ملاصقة له ولم تزل في يد ابي بكر رضي الله عنه حتى باعها وقال ايضا
اتخذ ابو بكر دارا في زقاق البقيع قبالة دار عثمان الصغرى واتخذ
منزلا آخر عند المسجد وهو الذي جاء فيه حديث سدوا عني هذه
الابواب الا باب ابي بكر قال ابو غسان اخبرني اسماعيل بن ابي
فديك ان عمه اخبره ان الخوخة الشارعة في دار القضا في غربي المسجد

خوخة

خوخة ابي بكر رضي الله عنه التي قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم سدوا
عني هذه الابواب الا ما كان من خوخة ابي بكر واتخذ ابو بكر رضي الله
عنه ايضا بيتا بالسنح انتهى ودار القضا هي رحبة القضا كانت فيما
بين باب السلام وباب الرحمة والخوخة الشارعة فيها سياتي ذكرها
في ابواب المسجد والمراد ان خوخة ابي بكر رضي الله عنه كانت في
موازاتها فلما زادوا في المسجد حولوها من يمينها كما حولوا باب عثمان
الى موضعه اليوم ولذا قال ابن زبالة حدثني اسماعيل عن اسحق
ابن مسلم ان الخوخة التي الى جنب باب زياد في غربي المسجد الشارعة
في رحبة القضا هي يمنى خوخة ابي بكر لما زيد في المسجد نحيت
فجعلت يمناها اي محاذية لها من جهة اليمين ولما سدت مع ما سد
من ابواب المسجد جعلت بابا للحاصل في المسجد ولما ابتنيت المدرسة
الاشرفية فيما بين باب السلام وباب الرحمة جعل متولي العمارة د
للحاصل المذكور ثلاثة ابواب نافذة للمسجد في باب السلام ومحل
الخوخة منها الباب الثالث على يسار الداخل من باب السلام قال
الحافظ ابن حجر وفي احاديث سدوا الابواب ما يخالف ظاهره ما
سبق كحديث سعد بن ابي وقاص امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسد الابواب الشارعة في المسجد وترك باب علي اخرجه احمد
والنسائي وسنده قوي زاد الطبراني في الاوسط ورجاله ثقات
فقالوا يا رسول الله سددت ابوابنا فقال ما انا سددتها ولكن
الله سدها وعن زيد بن ارقم قال كان لنفر من الصحابة ابواب
شارعة في المسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سدوا هذه
الابواب الا باب علي فتكلم ناس في ذلك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني والله ما سددت شيئا ولا فتحته ولكن امرت بشيء
فاتبعته اخرجه احمد والنسائي والحاكم ورجاله ثقات وعن
ابن عباس رضي الله عنهما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بابواب

محمد بن م

المسجد فسدت الا باب علي وفي رواية امرت بسد ابواب المسجد
غير باب علي فكان يدخل المسجد وهو جنب ليس له طريق غيره اخرجهما
احمد والنسائي ورجالهما ثقات وعن جابر بن سمرة نحوه اخرجه الطبراني
وعن ابن عمر رضي الله عنهما كنا نقول في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
خير الناس رسول الله ثم ابو بكر ثم عمر ولقد اعطي علي ثلاث خصال
لان يكون بي واحدة منهن احب الي من حمر النعم زوجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابنته وولدت له وسدت الابواب الا بابه
في المسجد واعطي الراية يوم فتح خيبر اخرجه احمد واسناده حسن
وللنسائي من طريق العلاء بن عرار بمهملات قال قلت لابن عمر اخبرني
عن علي وعثمان فذكر الحديث وفيه واما علي فلا تسال عنه احدا
وانظر الى منزله من رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سد ابوابنا في
المسجد واقر بابه ورجاله رجال الصحيح الا العلاء وقد وثقه ابن
معين وغيره قال الحافظ ابن حجر وهذه الاحاديث تقوي بعضها بعضا
وكل طريق منها صالح للاحتجاج وقد اورده ابن الجوزي في الموضوعات
مقتصرا على بعض طرقه واعله ببعض من تكلم فيه من رواته وليس ذلك
بقادح واعله ايضا لمخالفة الاحاديث الصحيحة في باب ابي بكر
وزعم انه من وضع الرافضة قال الحافظ ابن حجر وقد اخطا في ذلك
خطاء شنيعا لرده الاحاديث الصحيحة بتوهم المعارضة مع امكان
الجمع وقد اشار اليه البزار فقال روى اهل الكوفة باسانيد حسان
في قصة علي واهل المدينة في قصة ابي بكر فان ثبتت روايات
اهل الكوفة فالجمع بما دل عليه حديث ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه يعني الذي في الترمذي مرفوعا لا يحل لاحد ان يطرق هذا
المسجد جنبا غيري وغيرك والمعنى ان باب علي رضي الله عنه كان الى جهة
المسجد ولم يكن له باب غيره فلذلك لم يؤمر بسده اي بخلاف ابي بكر
رضي الله عنه فكان له باب من خارج المسجد وخوخة الى المسجد كما

صرح به الكلاباذي اي فمن روى استثناه راى انه المحتاج الى الاستثنا
لما ذكر بخلاف باب علي فانه خص بما هو ازيد من ابقا الباب ومنهم من
روى باب علي اراد رفع توهم انه سدا ويقال وهو اوضح انهم
امروا اولا بسد الابواب الا باب علي فسدوها واحدثوا خوخا
يستقربون الدخول منها بعد الاستيذان فيه فامروا آخرا بسدها
الا خوخة ابي بكر رضي الله عنه ويؤيده ان في رواية ليحيى وغيره
ان حمزة بن المطلب خرج يجر قطيفة له وعيناه تذرفان يبكي يقول
يارسول الله اخرجت عمك واسكنت ابن عمك فقال ما انا اخرجتك
ولا اسكنته ولكن الله اسكنه فذكر حمزة ذلك على تقدم قصة علي
وللبزار وفيه ضعفا قد وثقوا عن علي رضي الله عنه قال قال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق فمرهم ان يسدوا ابوابهم
فانطلقت فقلت لهم ففعلوا الا حمزة فقلت يا رسول الله فعلوا
الا حمزة فقال قل لحمزة فليحول بابه فقلت له فحوله الحديث وله ايضا
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسله الى ابي بكر رضي الله عنه ان سد
بابك فاسترجع ثم قال سمعا وطاعة ثم ارسله الى عمر رضي الله عنه ثم
الى العباس رضي الله عنه وقال امثله فذكر العباس منها بدل حمزة يظهر
كونه وهما لانه لما قدم عام الفتح وفي خبر لابن زبالة ويحيى عن رجل من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال نادى مناد ايها الناس سدوا
ابوابكم فتحسس الناس ولم يقم احد ثم خرج الثانية فذكر مثله فخرج
فقال ايها الناس سدوا ابوابكم قبل ان ينزل العذاب فخرج الناس
مبادرين وخرج حمزة بن عبد المطلب يجر كساه الحديث ولهما
ايضا عن عمرو بن سهل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بسد الابواب
الشوارع في المسجد فقال له من اصحابه يا رسول الله دع لي كوة انظر
اليك منها حين تغدوا وحين تروح فقال لا والله ولا مثل ثقب
الابرة **قلت** ان ثبت هذا في القصة الاولى حمل على ان لا اذن

في اتخاذ الخوخ بعد منعها والظاهر ان الجدارات التي كان فيها الابواب
كانت لغير المسجد وانه صلى الله عليه وسلم راى المصلحة في منعهم
منها ويحتمل انها كانت جدارات المسجد فمكنهم صلى الله عليه وسلم
من ذلك اولا ثم راى المصلحة في المنع وقال المحب الطبري ومن
خطه نقلت خوخات الصحابة المامور بسدها الله اعلم هل كانت
من اصل البنا او فتحت بعد يعني في جدار المسجد فان كان الاول
فلا يخالف ما قلناه من ان من صلى في شباك فتح في جدار المسجد تعديا
لا يبعد الحاقه بالصلوة في الموضع المغصوب وان صح الثاني امكن ان
يستدل له به على جواز مثل ذلك وان بعد عن القياس وامكن ان يقال
انه خصصا لهم تسهيلا عليهم في حضور الجماعة ثم لما مرنوا على ذلك امر
بسدها وخص ابا بكر رضي الله عنه اظهارا لمزيته وقد اكثرت البحث
عن ذلك فلم ار من تعرض له ولعلهم اكتفوا بذكر منع التصرف في حايط
الجار دون اذن حتى بدق الوتد فجدار المسجد كذلك انتهى وقال
السبكي يظهر من قواعد الشافعي منع فتح الباب ونحوه في جدار المسجد
ولا يكاد الشافعية يرتابون فيه فانهم يحترزون عن تغيير الوقف جدا
ولما فتح شباك الطبرسية في جدار الجامع الازهر عظم ذلك على
ورايته من المنكرات اذ لا مصلحة للجامع فيه وكذا كلما كان لمصلحة
غير المسجد قال وحيث لم يجز الفتح فيظهر انه لا يجوز الاستطراق
من غير ضرورة وانه لولا اقراره صلى الله عليه وسلم لما فتحته قريش
من باب الكعبة في غير محله لم يجز الدخول منه وفي كلامه ما يقتضي
كلام المذاهب الاربعة وبه يعلم رد الترخيص في جواز الفتح اذا حصل
هدم الجدار او انهدامه لان ترك الفتحات في الجدار تغيير للوقف
ولان قريشا انما فعلوا ذلك في الكعبة بعد هدمها وقد سبق كلام
السبكي فيه والظاهر القطع بمنع مثل ذلك في مسجد المدينة لانه
ظهر من غرض الشارع صلى الله عليه وسلم فيه المنع مطلقا وتوهم ان

ذلك

ذلك كان في جدار فلا يمتنع في جدار بناه غيره غلط بين **الفصل السادس** في زيادة عمر رضي الله عنه في المسجد واتخاذه البطيحا
بناحيته في الصحيح وسنن ابي داود ان ابا بكر لم يزد في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم شيا قال اهل السير لاشتغاله بالفتح ثانيا
ولا ينافيه ما لابي داود ايضا من ان سوارية نخرت في خلافة ابي بكر
فبناها بجذوع النخل اذ المنفي الزيادة وفي الصحيح والسنن ايضا
ان عمر رضي الله عنه زاد فيه وبناه على بنايه في عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم باللبن والجريد واعاد عمده خشبا وبه يرد ما في رواية
لابن زبالة من ان عمر رضي الله عنه جعل اساطينه من لبن ونزع الخشب
قال ومده في القبلة وكان حد جدار عمر من القبلة على اول اساطين
القبلة التي اليها المقصورة اي التي كانت بين صف الاساطين التي
تلي القبلة يلي الرواق القبلي ولاحمد عن نافع ان عمر رضي الله عنه زاد
في المسجد من الاسطوانة الى المقصورة وقال عمر لولا اني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ينبغي ان يزيد في مسجدنا ما زدت
ولابن زبالة عن مسلم بن خباب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
يوما وهو في مصلاه لو زدنا في مسجدنا واشار بيده نحو القبلة فلما توفي
فادخلوا رجلا واجلسوه في موضع مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم رفعوا يد الرجل وخفضوها حتى رووا ان ذلك شبيه بما اشار
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الزيادة فقدم عمر القبلة فكان
موضع جدار عمر في موضع عيدان المقصورة اي المتقدم بيانها
قال اليافعي وكان ذلك سنة سبع عشرة ولابن سعد ويحيى
وبعضهم يزيد على بعض ما حاصله ان المسلمين لما كثروا قال عمر
للعباس رضي الله عنهما ان المسجد قد ضاق وقد ابتعت ما حوله
من المنازل اوسع به الا دارك وحجرات امهات المؤمنين فاما حجرات امهات
المؤمنين فلا سبيل اليها واما دارك فاما ان تبيعنيها بما شئت

من بيت المال واما ان خطك حيث شئت من المدينة فابنها لك
واما ان نصدق بها على المسلمين فقال لا ولا واحدة منها هي قطيعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلها لي وبنا لها معي فاختلفا فجعلا
بينهما ابي بن كعب فانطلقا فقصا عليه القصة فحدثهما انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله اوحى الى داود عليه السلام
ان ابن لي بيتا اذكر فيه فخط له خطة بيت المقدس فاذا تربيعها
بزاوية بيت لبعض بني اسرايل فسأله داود عليه السلام ان يبيعه
فابى بعد ان ضاعف له الثمن فحدث داود نفسه ان ياخذ منه
فاوحى الله تعالى اليه امرتك ان تبني لي بيتا فاردت ان تدخل فيه
الغصب وليس من شاني الغصب وان عقوبتك ان لا تبنيه قال
يا رب فمن ولدي قال فمن ولدك فاعطاه سليمان فلما قضى ابي
للعباس رضي الله عنه قال قد تصدقت بها على المسلمين فاما
وانت تخاصمني فلا وللبيهقي قبيل كتاب الرجعة من سننه عن
ابي هريرة رضي الله عنه قريب من ذلك وقد اتفق للعباس مع
عمر رضي الله عنهما قصة في ميزاب هذه الدار لانه كان نصب في
المسجد وفي رواية على بابه فنزعه عمر فقال العباس رضي الله عنهما
والله ما نصبه الا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فقال عمر رضي
الله عنه والله لا تنصبه الا ورجلك على عاتقي فرده مكانه وليحيى
عن ابن عمران هذه الدار كانت فيما بين موضع الاسطوان المربعة
التي تلي دار مروان اي وهي الخامسة من المنبر التي كان يقابلها
الطراز في جدار المسجد على ما سبق في حدوده وانما ذهب
تربيعها عقب حريق زماننا اي بينها وبين باب السلام وفي كلام
يحيى في موضع آخر ما بين انه بقي من هذه الدار بقية دخلت في دار
مروان التي في محلها اليوم ميضاة باب السلام وان عثمان رضي
الله عنه ادخل منها شيئا في زيادته وفي النسخة التي رواها طاهر بن

يحيى

يحيى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خط لجعفر بن ابي طالب وهو بارض
الحبشة دارا فاشترى عمر بن الخطاب رضي الله عنه نصفها بماية
الف فزاده في المسجد وفي النسخة التي رواها ابن ابنه نسبة
ذلك لعثمان والظاهر ان كلا منهما زاد بعضها وليحيى في خبر عن ابن
عمر رضي الله عنهما ان المسجد على عهد عمر كان طوله اي من القبلة
الى الشام اربعين وماية ذراع وعرضه عشرين وماية ذراع اي من
المشرق الى المغرب ويتلخص مما قدمناه في حدود المسجد النبوي ان
زيادته كانت قدر اسطوانتين في المغرب ولم يزد في المشرق شيئا
الا ابقاء الحجرة الشريفة فنهاية المسجد في زمنه الاسطوانة السابعة
من المنبر في المغرب وذلك تقرب من ماية وعشرين ذراعا وسيأتي
في الفصل بعده ما يفهم خلافه وهذا ارجح وزيادته من القبلة
الرواق المتوسط بين الروضة ورواق القبلة الذي كان عليه
المقصورة المحترقة وذلك نحو عشرة اذرع فيكون زيادته في الشام
ثلاثين ذراعا على رواية الماية في ذرع طول المسجد النبوي وقد
سبق ان بعض الحجر الشريفة كانت في الشام فكان زيادته في الشام
كانت حولها لانه لم يدخلها في المسجد وقال رزين في روايته
وطول السقف اي ما بينه وبين الارض احد عشر ذراعا وجعل
سترة المسجد فوقه ذراعين او ثلاثة وبنى اساسه بالحجارة الى
قامة وكذا في رواية يحيى وقال فيما ايضا ما حاصله انه جعل له
ستة ابواب بابين عن يمين القبلة وهما باب مروان المعروف
اليوم بباب السلام وباب عاتكة وهو المعروف اليوم بباب الرحمة
وبابين عن يسارها وهما الباب الذي كان يدخل منه النبي صلى الله
عليه وسلم وباب النساء وبابين خلف القبلة يعني في جهة الشام
ولم يغير باب عاتكة ولا الباب الذي كان يدخل منه النبي صلى الله
عليه وسلم قال المطري وهو باب جبريل وما قاله من عدم التغيير

اي ارتفاع

فيه مسلم لانه لم يزد في المشرق شيئا بخلاف باب عاتكة لانه زاد في المغرب
فالمراد بكونه لم يغيره انه اخره في محاذاة الباب الاول ولابن شبة ويحيى
عن ابن ابي عمرة زاد عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المسجد من شاميه
ثم قال لو زدنا فيه حتى نبلغ به الجبانة كان مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولهما عن ابن ابي ذيب قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو مد مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذي الحليفة لكان منه ولهما عن ابي
هريرة رضي الله عنه مرفوعا لو بني هذا المسجد الى صنعا كان مسجدي
وكلها شواهد لما نقل عن مالك رضي الله عنه من عموم المضاعفة
لما زيد في المسجد النبوي خلاف ما قاله النووي رحمه الله ولهما
بسند جيد عن سالم بن عبد الله ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
بنى في ناحية المسجد رحبة تدعى البطيحا ثم قال من اراد ان يلغط
او ينشد شعرا او يرفع صوتا فليخرج الى هذه الرحبة زاد ابن شبة
قال محمد بن يحيى وقد دخلت تلك البطيحا فيما زيد فيه بعد عمر رضي
الله عنه ولابن شبة في موضع آخر ما يبين انها كانت في جهة
شرقي المسجد مما يلي موخره زمن عمر لجهة رباط خالد بن الوليد المعروف
برباط السبيل ولابن شبة عن السايب بن يزيد قال كنت
مضطجعا في المسجد فحصبني رجل فرفعت راسي فاذا هو عمر رضي الله
عنه فقال اذهب فاتني بهذين الرجلين فجيت بهما فقال من اينما
او من اين انتما قالا من اهل الطايف قال لو كنتما من اهل البلد ما فارقتما
ما فارقتماني حتى اوجعكما جلدا ترفعان اصواتكما في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وليحيى عن نافع نحوه وزاد ان مسجدنا هذا
لا ترفع فيه الاصوات ولابن زبالة ويحيى عن سعيد بن المسيب ان
عمر رضي الله عنه مر بحسان بن ثابت وهو ينشد في المسجد فلحظ
اليه فقال حسان قد كنت انشد وفيه خير منك ثم التفت الى ابي
هريرة فقال انشدك الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول اجب عني اللهم ايده بروح القدس قال اللهم نعم وهو في الصحيح
بنحوه زاد يحيى فانصرف عمر رضي الله عنه وقد عرف انه يريد بمن هو خير
منك النبي صلى الله عليه وسلم وفي الترمذي عن عايشة رضي الله عنها
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينصب لحسان منبرا في
المسجد فيقوم عليه فيهجو الكفار والمبطلين **الفصل
السابع** في زيادة عثمان رضي الله عنه واتخاذه المقصورة في
الصحيح وسنن ابي داود عن ابن عمر عقب ما سبق عنهما في زيادة
عمر ثم غيره عثمان فزاد فيه زيادة كبيرة وبنى جداره بالحجارة المنقوشة
والقصة وجعل عمده من حجارة منقوشة وسقفه بالساج فقول
ابي داود في روايته الاخرى ثم انها اي جذوع النخل التي كان مبنيا
بها نخرت في خلافة عثمان رضي الله عنه فبناها بالآجر فلم تزل ثابتة
حتى الآن ماول بانه بنى عاليها بالآجر والا فما في الصحيح اصح ولمسلم
عن محمود بن لبيد ان عثمان بن عفان رضي الله عنه اراد بناء المسجد
فكره الناس ذلك واحبوا ان يدعه على هيئته فقال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من بنى مسجدا لله بنى الله له في الجنة مثله ه
ومعنى احبوا ان يدعه على هيئته اي بجذوع النخل واللبن كما
فعل عمر رضي الله عنه فانما كرهوا منه بناه بالحجارة المنقوشة لا مجرد
توسعته وليحيى عن المطلب بن عبد الله بن حنطب لما ولي عثمان
سنة اربع وعشرين كلمه الناس ان يزيد في مسجدهم وشكوا اليه
ضيقه يوم الجمعة حتى انهم لا يصلون في الرحاب فشاور فيه اهل
الراي فاجمعوا على ان يهدمه ويزيد فيه فصلى الظهر بالناس ثم
صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اني قد اردت ان
اهدم مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وازيد فيه واشهد
لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بنى لله مسجدا بنى
الله له بيتا في الجنة وقد كان لي فيه سلف وامام سبقني عمر بن

الخطاب وقد شاورت اهل الراي من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاجمعوا على هدمه وبنائه وتوسيعه فحسن للناس يومئذ
ذلك ودعوا فاصبح فدعا العمال وباشر ذلك بنفسه وكان يصوم
الدهر ويصلي الليل وكان لا يخرج من المسجد وامر بالقصة المنخولة
تعمل ببطن نخل وكان اول عمله في شهر ربيع الاول من سنة تسع وعشرين
وفرغ منه حين دخلت السنة لهلال المحرم سنة ثلاثين فكان
عمله عشرة اشهر وقال الحافظ ابن حجر كان بناء عثمان رضي الله
عنه سنة ثلاثين على المشهور وقيل في اخر سنة من خلافته اي
وهي سنة خمس وثلاثين ولعله بنا فيه حينئذ غير البناء الاول المسجد
ولابن شبة عن ابي صالح قال كعب ومسجد النبي صلى الله عليه وسلم
يبنى والله لوددت انه لا يفرغ من برج الا سقط برج فقيل له يا ابا
اسحاق اما كنت تحدثنا ان صلاة فيه افضل من الف صلاة في غيره
الا المسجد الحرام فقال بلى ولكن فتنة تنزلت من السماء ليس بينها
وبين ان تقع الا شبر ولو فرغ من بناء هذا المسجد وقعت وذلك
عند قتل هذا الشيخ عثمان فقال رجل وهل قاتله الا كقاتل عمر
قال بل مائة الف او يزيدون ثم يجل القتل ما بين عدن ابين الى
درب الروم وليحيى عن خارجة بن زيد هدم عثمان المسجد وزاد
في قبلته ولم يزد في شرقيه وزاد في غربيه قدر اسطوان وبناه
بالحجارة المنقوشة والقصة وعسب النخل والجريد وبيضه بالقصة
وقدر زيد بن ثابت اساطينه فجعلها على قدر النخل وجعل فيه
طيقان مما يلي المشرق والمغرب وذلك قبل ان يقتل باربع سنين وزاد
فيه من الشام خمسين ذراعا وعن ابراهيم بن الحارث ان عثمان زاد
من القبلة فوضع جداره على حد المقصورة اليوم اي حد جدارها
القبلي فزاد فيه من المغرب اسطوانا بعد المربعة **قلت** وفي صف
الاسطوانة السابعة من المنبر اسطوان مربع اسفلها فهي المراد لما

قدمناه

قدمناه في زيادة عمر وان لم يكن في صف الاساطين التي تلي القبلة
بل في الصف الذي خلف محراب الحنفية وليس المراد بالمربعة
هنا الاسطوانة الرابعة من المنبر وان زعمه المطري لما اوضحناه
في الاصل فنهاية المسجد في زمنه من المغرب الثامنة من المنبر
وهناك اسطوانة مربع اسفلها تواجه الداخل من باب السلام
الظاهر انهما علامة لنهاية زيادته وابتداء زيادة الوليد اذ منها
للجدار الغربي اسطوانتان وهما للوليد كما سياتي او المراد المربعة
الغربية التي سبق في حدود المسجد انها كانت ركن صحنه قبل
زيادة الرواقين هناك وهي السادسة من المنبر فتكون نهاية
زيادة عمر نهاية زيادة عثمان التي تليها وهي السابعة فيبقى للو ليد
ثلاثة اساطين في المغرب وسياتي في زيادته ما يفهم منه ذلك ايضا
وان كان مردودا فيتحرر من ذلك قولان في نهاية زيادة عمر وعثمان
رضي الله عنهما وارجحهما الاول ولابن شبة نقلا عن ابن ابي يحيى انه
كانت لابي سبرة بن ابي رهم دار موضعها عند الاسطوانة المربعة
التي في المسجد اليمانية الغربية وكانت حديقة دار كانت هناك
لعمار بن ياسر فادخلتا في المسجد انتهى وعبر ابن زبالة في ادخالهما
ايضا بالصيغة المبنية لما لم يسم فاعله فيقال وادخل فيه من المغرب
دار كانت لطلحة بن عبيد الله ودار كانت لابي سبرة الى اخره
والظاهر ان ذلك ادخل مفرقا في الزيادات الثلاث وليحيى
عن عبد الله بن عطية بن عبد الله بن انيس بنا عثمان المسجد بالحجارة
المنقوشة والقصة وجعل عمده حجارة منقوشة وبها عمد الحديد
فيها الرصاص وسقفه ساجا وجعل طوله ستين ومائة ذراع وعرضه
خمسين ومائة ذراع وجعل ابوابه ستة على ما كان على عهد عمر
باب عاتكة اي المعروف بباب الرحمة والباب الذي يليه اي في
جهة محاذاته في المشرق وهو باب النساء وباب مروان اي المعروف

بباب السلام والباب الذي يقال له باب النبي صلى الله عليه وسلم
اي لكونه كان يدخل منه وهو باب جبريل عليه السلام وما بين في
موخر المسجد وما ذكره في الطول يقتضي انه لم يزد على ما سبق من
الذرع زمن عمر سوى عشرين ذراعا فعدة منها في القبلة لانه
زاد فيها الرواق الذي يليها وعشرة في الشام خلاف ما سبق انه
زاد فيه الى الشام خمسين ذراعا وينبغي تاويله على ان الزيادة بلغت
ذلك خمسين بضم ما زاده عمر بجامع ما سياتي في زيادة الوليد
والا فالارجح رواية المائة والستين للطول وما ذكره في العرض
مردود لما سبق من كونه لم يزد في المغرب سوى اسطوانه واحدة
والاتفاق على انه لم يزد في المشرق شيئا ولم يدخل الحجر الشريفة
ومعلوم ان من جدار المسجد الغربي الى حد جدار الحجرة الشريفة لا
يبلغ خمسين ومائة ذراع ولو بلغه فاين زيادة الوليد المتفق عليها
في المغرب ولعله توهم ادخال عرض الحجرة الشريفة في الذرع ولابن
زبالة عن عبد الله بن عمر بن حفص مد عمر بن الخطاب جدار القبلة الى
الى الاساطين التي اليها المقصورة اليوم ثم زاد عثمان اي في القبلة
حتى بلغ جداره اليوم قال فسمعت ابي يقول لما احتيج الى بيت حفصة
قالت فكيف بطريقي الى المسجد فقال لها نعطيك اوسع من بيتك
ونجعل لك طريقا مثل طريقك فاعطاها دار عبيد الله بن عمر وكانت
مربدا فالقايل نعطيك عثمان لانه اورده في زيادته ثم روى عقبه
ان عثمان قدم جدار القبلة لموضعه اليوم وادخل بقية دار العباس
مما يلي القبلة والشام والمغرب وادخل بعض بيوت حفصة بنت
عمر رضي الله عنهما مما يلي القبلة فاقام المسجد على تلك الحال حتى
زاد فيه الوليد ولابن زبالة وابن شبة ويحيى عن عبد الرحمن بن
سعد عن اشياخه ان اول من عمل المقصورة بلبن عثمان بن عفان
رضي الله عنه وكانت فيه كوى ينظر الناس منها الى الامام وان عمر

ابن

ابن عبد العزيز جعلها من ساج حين بنى المسجد زاد الاول والاخير
عن عيسى بن محمد بن السايب وغيره واستعمل عليها عثمان بن السايب
ابن خباب وكان رزقه دينارين في كل شهر فتوفي عن ثلاثة رجال
فتواسوا في الدينارين فجريا في الديوان على ثلاثة منهم الى اليوم
قال ابن زبالة وقال مالك بن انس لما استخلف عثمان عمل مقصورة
من لبن يصلي فيها الناس خوفا من الذي اصاب عمر وكانت صغيرة
قلت لكن في العتبية قال مالك اول من جعل المقصورة
مروان بن الحكم حين طعنه اليماني وجعل فيها تشبيكا انتهى وليحيى
عن عبد الحكم بن عبد الله بن حنطب اول من احدث المقصورة مروان
بناها بالحجارة المنقوشة وجعل لها كوى وكان بعث ساعيا الى
تهامة فظلم رجلا يقال له ذباب فجاء فقام حيث يريد ان يقوم
مروان حتى اراد ان يكبر ضربه بسكين فلم تصنع شيئا فقال مروان
ما حملك على هذا قال بعثت عاملك فاخذ زودي وتركني وعيالي
لا نجد شيئا فقلت اذهب الى الذي بعثك فاقتله فحبسه مروان
ثم امر به فاغتيل سرا فكانت المقصورة ولابن شبة نحوه وقال
النووي اول من اتخذ المقصورة في المسجد معاوية رضي الله عنه حين
ضربه الخارجي انتهى وجعلها المهدي من ساج ايضا وخفضها وكانت
مرتفعة ذراعين عن وجه المسجد فاوطاها مع المسجد وجعلها
على الرواق الذي يلي القبلة كله وسماه ابن جبير بلاطا فقال
والبلاط المتصل بالقبلة تحويه مقصورة تكتنفه طولا من غرب الى
شرق والمحراب فيها انتهى وقد احترقت في الحريق الاول

الفصل الثامن

في زيادة الوليد واتخاذه المحراب والشرفات والمنارات
والمنع من الصلاة على الجنائز من زمنه نقل رزين ان المسجد بعد
ان زاد فيه عثمان لم يزد فيه علي ولا معاوية رضي الله عنهم ولا يزيد ولا
مروان ولا ابنه عبد الملك شيئا حتى كان الوليد بن عبد الملك وكان

عمر بن عبد العزيز عامله على المدينة ومكة فبعث الوليد الى عمر بن عبد
العزيز بمال فقال له من باعك فاعطه ومن ابى فاهدم عليه واعطه
المال فان ابى ان ياخذه فاصرفه الى الفقرا ثم ذكر ما قاله غيره من ادخال
الحجر الشريفة ونقل الزين المراغي عن السهيلي انه قال ان الحجر
والبيوت خلطت بالمسجد في زمن عبد الملك بن مروان قال
ويرده تصريح رزين وغيره بضد ذلك انتهى ولعل المراد ان عبد الملك
جعلها للمسلمين يصلون فيها لضيق المسجد وهي على حالها كما يشير
اليه ما قدمناه عن مالك من الصلوة فيها والا فقد نقل ابن زبالة
عن غير واحد من اهل العلم سماهم في كتابه ادخال الوليد لحجر ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم وللواقدي عن عطا الخرساني ادركت حجرات
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فحضرت كتاب الوليد بن عبد الملك
يقرا يامر بادخالها فما رايت يوما كان اكثر باكيا من ذلك اليوم
قال عطا فسمعت سعيد بن المسيب يقول والله لوددت انهم تركوها
على حالها ينشا ناس من اهل ويقدم قادم من الافاق فيرى ما اكتفى
به النبي صلى الله عليه وسلم في حياته ويكون ذلك مما يزهد الناس
في التكاثر والتفاخر فيها وقال ابن زبالة حدثني عبد العزيز بن
محمد عن بعض اهل العلم قال قدم الوليد بن عبد الملك حاجا فبينا
هو يخطب الناس على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ حانت
منه التفاتة فاذا بحسن بن حسن بن علي بن ابي طالب رضي الله
عنهم في بيت فاطمة في يده مرآة ينظر فيها فلما نزل ارسل الى عمر بن عبد
العزيز فقال لا ارى هذا ابقى بعد واشتر هذه المواضع وادخل
بيت النبي صلى الله عليه وسلم المسجد واسدده وفي خبر ليحيى انه لما
نزل من خطبته امر بهدم بيت فاطمة وان حسن بن حسن وفاطمة
بنت الحسين ابوا ان يخرجوا منه فارسل اليهم ان لم تخرجوا منه هدمته
عليكم فابوا ان يخرجوا فامر بهدمه عليهم وهما فيه وولدهما فنزع

اساس البيت وهم فيه فلما نزع قالوا لهم ان لم تخرجوا قوضناه عليكم فخرجوا منه
حتى اتوا دار علي نهارا وفي خبر لابن زبالة ان الوليد كتب الى عمر بن
عبد العزيز يامره بالزيادة في المسجد وان يشتري هذا المنزل
فابوا وقال حسن والله لا ناكل له ثمنا قال فاعطاهم به سبعة
الاف دينار او ثمانية فكتب الى الوليد بذلك فامر بهدمه وادخاله
وطرح الثمن في بيت المال ففعل وانتقلت منه فاطمة بنت حسين
ابن علي الى موضع دارها بالحرة فابتنتها ولابن زبالة ايضا عن غير
واحد من اهل العلم ان عمر لما جاءه كتاب الوليد بعث الى رجال
من ال عمر فقال ان امير المومنين كتب الي ان ابتاع بيت حفصة
وكان عن يمين الخوخة اي خوخة ال عمر وكان بينه وبين منزل عايشة
الذي فيه قبر النبي صلى الله عليه وسلم طريق وكانتا يتهاديان الكلام
وهما في منزليهما من قرب ما بينهما فقالوا ما نبيعه بشي قال اذا ادخله
في المسجد قالوا انت وذاك فاما طريقنا فانا لا نقطعها فهدم البيت
واعطاهم الطريق ووسعها لهم حتى انتهى بها الى الاسطوانه وكانت
قبل ذلك ضيقة قدر ما يمر الرجل متحرفا وفي خبر ليحيى عن مالك
ابن انس ان الحجاج قال لعبيد الله بن عبد الله بن عمر يعني منزل حفصة
قال لا والله ما كنت لاخذ لبيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمنا
قال اذا والله اهدمه قال والله لا تهدمه الا على ظهري فامر الحجاج
بهدمه وهو فيه فجاءت بنو عدي عبيد الله فقالوا ما اضعفك ذ
هو بيتا سف على قتل ابيك ويدع عن قتلك فاخرجوه فهدمه الحجاج
وكتب الى الوليد يعلمه بذلك فكتب الوليد الى عمر بن عبد العزيز
يامره يعرض الثمن على عبيد الله فان ابى جعل له مكرمة يذله في المسجد
فجعل له عمر الخوخة التي في قبلة المسجد التي الى دار حفصة اليوم وله
ايضا عن ابن وردان عن ابيه ان عمر بن عبد العزيز قال لعبيد الله ذ
اجعل لكم بابا تدخلون منه واعطيكم دار الدقيق مكان هذا

الطريق وما بقي من الدار فهو لكم ففعلوا فاخرج بابهم في المسجد واعطا
دار الدقيق وقدم الجدار في موضعه اليوم وزاد في المشرق ما بين
الاسطوان المربعة اي مربعة القبر الى جدار المسجد اليوم ومعه
عشرة اساطين من مربعة القبر الى الرحبة الى الشام اي جعل
عشرة اساطين مصفوفة في رحبة المسجد من مربعة القبر الى الشام
اي وبعدها الاربع الاتي ذكرها للسقايف وهي المسقف الشامي
المقابل للسقف القبلي قال ومده في المغرب اسطوانين وادخل
فيه حجرات ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ودور عبد الرحمن بن عوف
الثلاث التي كان يقال لها القراين وسمعنا من يقول القراين د
حايد ثلاث لعبد الرحمن بن عوف وفي خبر لابن زبالة ان عمر رضي
الله عنه لما سام آل عبد الرحمن بن عوف بدارهم امتنعوا من البيع د
فهدمها عليهم قال عبد الرحمن بن حميد فذهب لنا متاع في هدمهم
ولابن زبالة عن محمد بن عمار عن جده كانت زيادة الوليد من
المشرق الى المغرب ستة اساطين وزاد الى الشام من الاسطوان
المربعة التي في القبر اربع عشرة اسطوانا منها عشر في الرحبة واربع
في السقايف الاول التي كانت بالمسقف الشامي قبل زيادة د
المهدي قال وزاد من الاسطوان التي دون المربعة الى المشرق
اربع اساطين في السقايف فدخل بيت النبي صلى الله عليه وسلم
في المسجد وبقي ثلاث اساطين في السقايف انتهى ويستفاد منه
ان الست التي زادها في المشرق والمغرب منها ثنتان فقط في
المغرب لان من الاسطوان التي دون مربعة القبر السابق ذكرها
في حدود المسجد النبوي وهي التي اليها المقصورة اليوم الى الجدار
الشرقي اربع اساطين وقوله وبقي ثلاث اساطين اي من هذه
الاربع في السقايف اي المسقف الشرقي كما هو اليوم وقوله في رواية
يحيى ما بين المربعة محمله ان الزيادة انما هي من نحو وسط الرواق

الذي بين المربعة والتي دونها لان الجدار كما سبق كان هناك في مواز اة
القناديل فلم تحسب التي دون المربعة في الزيادة فيفهم ان له ثلاثة
في المشرق وثلاثة في المغرب لكن يرد هذا تصريح رواية يحيى بانه
مده في المغرب اسطوانتين وانه لم يذكر الست في المشرق والمغرب
وانما صرح بالست من اعتبر الاسطوان دون المربعة وظاهر قوله
وزاد الى الشام الى آخره مع ما سبق من رواية يحيى ان نهاية زيادته
في الشام بعد اربعة عشر اسطوانا من مربعة القبر فيوافق ما سياتي
من ان المهدي زاد عشرة اساطين في هذه الجهة لانها الباقية
كان اسفلها مرتفعا بقدر الجلسة في الصف الاوسط من المسقف
الشرقي علامة لزيادة المهدي وقد ذكرنا في الاصل محلا آخر د
بعيد الرواية ابن زبالة هذه وهو ان الاربع عشرة جعلها كلها رحبة
في زمنه وكانت الرحبة قبله عشرة فيكون له اربع اساطين للسقايف
فيكون له ثمان عشرة اسطوانا والباقي للمهدي ست فقط وهو الموا فق
لما في خبر يحيى عن قدامة بن موسى ويتضمن ان ذرعه يعني زمن الوليد طولا
مائتا ذراع فان ما ذكرناه يقرب من ذلك لكنه قال وعرضه في مقدمه
مائتان وفي موخره ثمانين ومائة ذراع قال وهو من قبل كان مقدمه
اعرض انتهى وهو خطا لان المسجد لم ينقص عرضه وذرع عرضه اليوم
من مقدمه في القبلة مائة ذراع وسبعة وستون ذراعا ونصف
ومن موخره في الشام مائة وخمسة وثلاثون ذراعا وقد صرح
ابن زبالة في ذرع المسجد في زمنه تقريب من ذرعنا كما سياتي
وفي خبر لابن زبالة ان الوليد كتب الى ملك الروم انا نريد ان
نعمر مسجد نبينا الاعظم فاعني فيه بعمال وفسيفسا فبعث اليه
باحمال من فسيفسا وبضعة وعشرين عاملا وقال بعضهم د
بعشرة عمال وقال بعثت اليك بعشرة يعدلون مائة وبثمانين
الف دينار وبهذه السلاسل التي فيها القناديل وليحيى عن قدامه

ابن موسى فبعث اليه باربعين من الروم وباربعين من القبط وباربعين
الف مثقال من ذهب وبالفسيفسا واخرج عمر النورة التي تعمل بها
الفسيفسا وحملوا القصة من بطن نخل منخولة بالشقايق وعمل الاس
بالحجارة والجدار بالحجارة المطابقة والقصة وجعل عمد المسجد من
حجارة حشوها عمد الحديد والرصاص وفي خبر لابن زبالة ان عمر
هدمه سنة احدي وتسعين اي بتقدير التا الفوقية وبناه
بالحجارة المنقوشة وقصة بطن نخل وعمله بالفسيفسا والمرمر
وعمل سقفه بالساج وماء الذهب وهدم حجر ازواج النبي صلى
الله عليه وسلم ونقل لبنها ولبن المسجد فبني به دارا بالحرة فهو فيها
اليوم له بياض على اللبن قال فبينا العمال يعملون في المسجد اذ خلا لهم
فقال بعض عمال الروم لابولن على قبر نبيهم فتهيا لذلك فنهاه اصحابه
فلما هم بذلك اقتلع فالقي على راسه فانتثر دماغه واسلم بعضهم وعمل
احدهم على راس خمس طاقات في جدار قبلة صحن المسجد صورة خنزير
فامر به عمر فضربت عنقه وقال بعض عمال الفسيفسا انما عملناه على
ما وجدنا من صور شجر الجنة وقصورها انتهى وليحيى عن النضر بن
انس كان عمر بن عبد العزيز اذا عمل العامل الشجرة الكبيرة من الفسيفسا
فاحسن عملها نفله ثلاثين درهما وذكر هو وابن زبالة ما كان فيه
من الكتابات داخله وخارجه على ابواب تركناه لزواله ووصف ابن
عبد ربه في العقد ما كان في جدار المسجد من وزرات الرخام
وطراز الذهب في الفسيفسا ثم قال وحيطان المسجد كلها من داخله
مزخرفة بالرخام والذهب والفسيفسا اولها واخرها ورؤوس
الاساطين مذهبة عليها اكف منقشة مذهبة وكذلك اعتاب
الابواب مذهبة ايضا انتهى ولابن زبالة عن محمد بن عمار عن جده
كان في موضع الجنائز اي شرقي المسجد زمان الوليد نخلتان يصلى على
الموتى عندهما فاراد عمر قطعهما حين ولي عمل المسجد للوليد وذلك سنة

ثمان وثمانين فاقتتلت فيهما بنو النجار فابتاعهما عمر فقطعهما ولا بنا فيه
ما سبق من هدمه المسجد سنة احدي وتسعين وفيها عزل عن المدينة
وكانه اخره للتامت لكن في رواية لابن زبالة ابتدا عمر بن عبد العزيز
بناء المسجد سنة ثمان وثمانين وفرغ منه سنة احدي وتسعين
وفيها حج الوليد وليحيى عن حفص بن مروان ان عمر مكث في بنايه ثلاث
سنين ولابن زبالة عن ابراهيم بن محمد الزهري عن ابيه لما قدم الوليد
المدينة حاجا بعد فراغ المسجد جعل يطوف فيه وينظر الى بنايه فلما
راي سقف المقصورة قال لعمر الا عملت السقف كله مثل هذا قال
اذا تعظم النفقة جدا قال وان وفي رواية لغيره اتدري يا امير
المؤمنين كم انفقت على جدار القبلة وما بين السقفين قال وكم
قال خمسة واربعون الف دينار قال والله لكانك نفقتها من مالك
وليحيى فلما استنفذ الوليد النظر الى المسجد التفت الى ابان بن عثمان
وقال اين بناؤنا من بنائكم قال بنان بنيناه بناء المساجد وبنيتموه
بناء الكنايس قال الواقدي حدثني عبد الله بن مرثد قال كان عمل
القبط مقدم المسجد وكانت الروم تعمل ما خرج من السقف جوانبه
ومؤخره فسمعت سعيد بن المسيب يقول عمل هولاء احكم يعني القبط
وليحيى عن عبد المهيمن بن عباس عن ابيه مات عثمان وليس في المسجد
شرفات ولا محراب فاول من احدث المحراب والشرفات عمر بن عبد العزيز
وهو الذي عمل الرصاص على طنف المسجد والميازيب التي من الرصاص
وقيل انما عمل الشرفات عبد الواحد بن عبد الله النصري في ولايته سنة
اربع ومائة فلم تعد الشرفات بعد الحريق الاول حتى جددت سنة
سبع وستين وسبعمائة في ايام الاشرف شعبان بن حسين ولابن
زبالة ويحيى عن محمد بن عمارة عن جده ان عمر بن عبد العزيز جعل للمسجد
اربع منارات في زواياه الاربع قال كثير بن جعفر وكانت المنارة
الرابعة مطلة على دار مروان فلما حج سليمان بن عبد الملك اذن

المؤذن فاطل عليه فامر بها فهدمت الى ظهر المسجد وبابها على المسجد مما
يلي دار مروان من قبل المسجد اي فصار للمسجد ثلاث منارات فقط
قال ابن زبالة طول كل واحدة ستون ذراعا وذكر في موضع آخر بضعا
وخمسين وان اقصرهن الغربية الشامية قال وعرض كل واحدة ثماني
اذرع في ثماني وذكر ابن جبير ان المنارتين الشاميتين صغيرتان على
هياة برجين بخلاف اليمانية الشرقية فانها على هيئة المنارات
انتهى ولم يزل المسجد على ثلاث منارات الى ان جددت المنارة الرابعة
الغربية اليمانية سنة ست وسبع ماية في دولة الناصر بن محمد
ابن قلاوون على يد شيخ الخدام كافور المظفري المعروف بالحريري وظهر
عند الحفر لاساسها خوخة مروان الآتي ذكرها ركن المسجد الغربي
وبابها عليها من ساج لم يبل قال البدر بن فرحون اشتغل من ارض المسجد
بقامة ثم وجدوا تحصيب المسجد برمل اسود يشبه ان يكون من سلع
ثم بلغوا الماء ولم يوجد اثر ولا صحة لما ذكر بعضهم من ان مادنة كانت
هناك تشرف على دار مروان انتهى **قلت** وهذا لا يمنع صحة ما
سبق لاحتمال انها كانت على باب المسجد وسطحه من غير اساس في الارض
لقصر المنارات حينئذ مع ان دار مروان متقدمة على زيادة ابن
ابنه الوليد قطعا وصنيع يحيى يقتضي انه بناها زمن عثمان وان شيئا
مما دخل فيها من دار العباس ادخل في زيادة الوليد فالباب الذي
ظهر انما هو فيما اتخذه الوليد هناك بدلا عن باب مروان وصارت
هذه المنارة اطول المنارات حتى عرفت بالطويلة وطولها خمسة
وتسعون ذراعا بتقدير البناء الفوقية من اعلاها لكن لما هدمت
المنارة المقابلة لها في المشرق المعروفة بالرئيسية اطول من هذه
اذ طولها يزيد على الماية بعد ان كان ينقص عن الثمانين ثم ظهر في
المنارة الرئيسية ميل للتساهل في المبالغة لتاسيسها ونموها فاعيدت
بعد ان بلغ باساسها الماء وزيد في طولها ثانيا مع الاحكام التام

في

صح

حتى صار طولها ازيد من ماية وعشرين ذراعا على يد الشجاعي شاهين الجمالي
شيخ الخدام بالحرم الشريف وشاد عمايرها بالامر الاشرف قايتباي وذلك
في عام اثنين وتسعين وثمانماية وطول الشرقية الشامية المعروفة
بالسنجارية ثمانون الا ذراعا وطول الغربية المعروفة بالخشبية
اثنان وسبعون ذراعا بتقديم السين كل ذلك من الهلال الى
الارض خارج المسجد وهذا السياق ظاهر في ان الوليد اول من
اتخذ المنارات ولابن داود والبيهقي ان امراة من بني النجار قالت
كان بيتي من اطول بيت حول المسجد وكان بلال يؤذن عليه الفجر
ولابن زبالة حدثني محمد بن اسماعيل وغيره قال كان في دار عبد الله
ابن عمر اسطوان في قبلة المسجد يؤذن عليها بلال يرقى اليها باقتاب
والاسطوان مربعة قايمة الى اليوم يقال لها المطمار وهي من
منزل عبيد الله بن عبد الله بن عمر وله عن موسى بن عبيدة ان عمر بن عبد
العزيز استاجر حرسا للمسجد لا يخترق فيه وعن كثير بن زيد قال
نظرت الى حرس عمر بن عبد العزيز يطردون الناس من المسجد ان
يصلى على الجنايز فيه وعن عثمان بن ابي الوليد ان عروة قال له تحتج
الناس في الصلوة في المسجد على الجنايز قال قلت نعم قال اما ان ابا
بكر صلي عليه في المسجد وليحيى ما يقتضي ان ذلك كان قبل زمن الوليد
فانه روى عن المقبري انه راى حرس مروان بن الحكم يخرجون
الناس من المسجد يمنعونهم ان يصلوا على الجنايز وقد تلخص مما
رواه ابن شبة ان الذي استقر عليه الامر انهم كانوا يحملون
موتاهم حتى يصلي عليها النبي صلى الله عليه وسلم عند بيته في موضع
الجنايز وفي صحيح مسلم من حديث عايشة رضي الله عنها انها امرت
ان يمر بجنازة ابن ابي وقاص في المسجد فتصلي فانكر الناس ذلك عليها
فقالت ما اسرع ما نسي الناس ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
على سهيل بن ابي بيضا الا في المسجد وفي رواية والله لقد صلى رسول

الله صلى الله عليه وسلم على ابني بيضا في المسجد سهل واخيه ويفهم منه انه
كان نادرًا وليحيى بسند جيد عن ابن عمر رضي الله عنهما انه صلى على
عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المسجد وان صهيبا صلى على عمر في المسجد
عند المنبر ولابن شبة ان الجنائز وضعت تجاه المنبر وذكر ابن
النجار ما سبق عن حرس عمر بن عبد العزيز ثم قال ان هذه السنة في
الجنائز باقية الى يومنا الا في حق العلويين ومن اراد الامراء من الاعيان
وغيرهم والباقون يصلى عليهم خلف الحائط الشرقي من المسجد اي
موضع الجنائز وفي زماننا يصلى على الجنائز بالمسجد ويخص الاعيان
بالروضة الا ما كان من جنائز الشيعة غير الاشراف فانهم منعوا من
ادخال جنائزهم المسجد في دولة الظاهر جقمق وذكرنا في الاصل الي ح
كلاما حسنًا في كيفية وضع الجنائز بين القبر والمنبر فراجعه

الفصل التاسع في زيادة المهدي

نقل ابن زبالة ويحيى
ان المسجد لم يزل على حاله ما زاد فيه الوليد الى ان هم ابو جعفر
المنصور بالزيادة فيه ثم توفي ولم يزد فيه حتى زاد فيه المهدي فلا
يغتر بما ذكروه من الكتابات للخلفا على جدار المسجد كالسفاح اول
خلفا بني العباس وغيرهم من الامر بعمارة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم
والزيادة فيه ونحوه لكتابته لمن تجددت ولايته وان لم يزد قال ابن
زبالة عن غير واحد من اهل العلم لم يزل المسجد على حاله ما زاد فيه الوليد
حتى ولي ابو جعفر يعني المنصور فهم بالزيادة وكتب اليه الحسن بن زيد
يصف له ناحية موضع الجنائز ويقول ان زيد في المسجد من المشرق
توسط القبر الشريف المسجد فكتب اليه ابو جعفر عرفت الذي اردت
فاكفف عن ذكر دار الشيخ عثمان فتوفي ابو جعفر ولم يزد شيئًا ثم حج
المهدي يعني ابن ابي جعفر سنة ستين ومائة فقدم المدينة منصرفه
عن الحج فاستعمل عليها جعفر بن سليمان سنة احدى وستين وامر
بالزيادة فيه وولي بناه عبد الله بن عاصم بن عمر بن عبد العزيز وعبد

الملك

الملك ابن شبيب الغساني ثم مات ابن عاصم فولي مكانه عبد الله بن موسى الحمصي
وزاد فيه مائة ذراع من ناحية الشام ولم يزد في القبلة ولا في الشرق
والغرب شيئا وذلك عشر اساطين في صحن المسجد الى سقايف النسا اي
من العشرة المذكورة وقد ادرك ابن زبالة هذه العمارة وقد روي
ذلك يحيى عنه وعن غيره وافره وهو مخالف لمقتضى ما سبق من ان طول
المسجد من الوليد مايتا ذراع لاقتضايه انه صار بزيادة المهدي
من ثلثماية ذراع وقد صرح ابن زبالة ان ذرع المسجد مايتا ذراع
واربعون ذراعا واخبرت انا ذرعه فكان مايتي ذراع وثلاثة
وخمسين ذراعا وهذا التفاوت لاختلاف الاذرع والمعول عليه
ما منا لما سبق وقد ادركت في السقف الشرقي اسطوانة مما يلي التاسعة
مما يلي جدار المسجد الشامي اسفلها مرتبع مرتفع في الارض بقدر الجلسة
هي الخامسة عشر من مرتبعة القبر فهي علامة لابتدا زيادة المهدي
لان الذرع منها الى آخر المسجد يقرب من المائة ولان الوليد اذا كان له
اربعة عشر اسطوانا من مرتبعة القبر كما سبق كان الجدار الشامي زمنه في
هذا المحل وكانت هي معدودة من العشر التي زادها المهدي وقد
اقتضى ما سبق ان المسقف الشامي المعتبر عنه بسقايف النسا كان خمس
اساطين وهو اليوم اربع فقط بنقصوم اسطوانا المزيد في السقف
القبلي رواقان بموخره وفي خبر لابن زبالة ان مما ادخله المهدي من
الدور دار مليكة وكانت لعبد الرحمن بن عوف ادخل بعضها في المسجد
وبعضها في رحبة المشارب وبعضها في الطريق وادخل دار شرحبيل
ابن حسنة وبقيت منها بقية فابتاعها يحيى بن برمك فدخلت في
الحش حش طلحة وادخل بقية دار عبد الله بن مسعود التي يقال لها
دار القرى ودار المسور بن مخرمة وفرغ من بنيان المسجد سنة خمس
وستين ومائة وفي خبر ليحيى ان المهدي زاد في المسجد من جهة الشام
الى منتهاه اليوم ثم خفض المقصورة وكانت مرتفعة ذراعين من

الارض فوضعهما في الارض على حالها اليوم فسد على آل عمر بن الخطاب
خوختهم التي في دار حفصة وامر بسدها فتكلموا فيهما حتى كثر الكلام ثم
ذكر مصالحتهم على ما سياتي فيهما من جعلها شبه السرب في الارض خارج
المقصورة ويوخذ من كلام ابن زبالة ويحيى في ذكر ما كان مكتوبا
على ابواب المسجد زمن المهدي انه زخرف المسجد بالفسيفسا كما فعل
الوليد ويشهد لذلك بقية ادركناها في موخر المسجد مما يلي المنارة
الغربية الشامية زالت في حريق زماننا وليس في كلام متقدمي
المورخين ان المسجد الشريف زيد فيه بعد المهدي بل كلامهم
كالصريح في نفيه وقال الزين المراغي ما لفظه وقيل ان المامون
زاد فيه واتقن بنيانه ايضا في سنة ثنتين ومايتين قال السهيلي
وهو على حاله ورزين ينكر ذلك ويمكن الجمع بانه جدده ولم يزد انتهى
قلت لم ار في كلام رزين تعرض لحكاية ذلك حتى ينكره وهو
بعيد جدا لان من ادرك زمن المامون من مورخي المدينة لم يذكروا
ذلك نعم في المعارف لابن قتيبة بعد ذكر زيادة المهدي وزاد
فيه المامون زيادة كثيرة ووسعه وقرات على موضع زيادة المامون
امر عبد الله بعمارة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة اثنين
ومايتين وذكر اشيا من الامر بالعدل وتقوى الله تعالى وكانه اخذ
نسبة الزيادة من هذا ولا دلالة فيه وقد حكى يحيى وابن زبالة امثال
هذه الكتابة لمن لم يزد في المسجد ممن تجددت ولايته من الخلفا
وسياتي بيان عدد ابواب المسجد وبيان محالها في الثاني عشر

الفصل العاشر فيما يتعلق بالحجرة المنيفة • الحاوية
للقبور الشريفة • والحايز الذي ادير عليها وصفة القبور الشريفة
بها تقدم انها بنيت لما بني المسجد على نعت بنيانه من لبن وجريد
النخل ويوخذ مما سبق ان البيت كان مبنيا باللبن وله حجرة من
جريد النخل مستورة بمسوح الشعر وكان عمر بن الخطاب ابدل

الجريد بجدار ولابن سعد عن عمرو بن دينار وعبيد الله بن ابي يزيد
قالا لم يكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم على بيت النبي صلى الله
عليه وسلم حايط فكان اول من بنى عليه جدارا عمر بن الخطاب رضي
الله عنه قال عبيد الله بن ابي يزيد كان جداره قصيرا ثم بناه عبد
الله بن الزبير انتهى • وقال الحسن البصري كنت ادخل بيوت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانا غلام مراهق وانال السقف بيدي وكان
لكل بيت حجرة وكانت حجرة من اكسية من شعر مربوطة في خشب
عرعر • ولابن عساكر عن داود بن قيس قال اظن عرض البيت من الحجرة
الى باب البيت نحو من ست او سبع اذرع واظن سمكه بين الثمان
والتسع نحو ذلك ووقفت عند باب عايشة رضي الله عنها فاذا هو
مستقبل المغرب ويويد كون الباب في المغرب قصة كشفه صلى الله
عليه وسلم سجف الباب اي ستره في مرضه وترجل عايشة شعره وهو
في معتكفه وهي في بيتها لكن سبق في الرابع ان بابها مستقبل الشام
ولابن عساكر عن ابن ابي فديك انه سال محمد بن هلال عن بيت
عايشة فقال كان بابه من جهة الشام قلت مصراعا كان او مصراعين
قال باب واحد قلت من اي شي كان قال من عرعر او ساج • ولذا قال
ابن عساكر وباب البيت شامي لم يكن عليه غلق مدة حياة عايشة
انتهى • والصواب الجمع بانه كان له بابان شامي وغربي وهو الذي
سبق ان عليا رضي الله عنه كان يجلس عند اسطوان المحرس في
مقابلته • وقد روى ابن سعد صلوة الصحابة على النبي صلى
الله عليه وسلم بحجرته وفي بعض طرقه لما قبض رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالوا كيف نصلي عليه قالوا ادخلوا من ذا الباب ارسالا
ارسالا فصلوا عليه واخرجوا من الباب الآخر وهو صريح في البابين
وكذا في خبر لاحمد رجاله الصحيح فكانوا يدخلون من ذا الباب
فيصلون عليه ثم يخرجون من الباب الاخر • ونقل ابن زبالة انه

كان بين بيت حفصة وبين منزل عايشة الذي فيه القبر الشريف
طريق وكانتا يتماديان الكلام وهما في منزليهما من قرب ما بينهما
وكان بيت حفصة عن يمين الخوخة اي خوخة آل عمر كما سبق فهو موقف
الدار بن اليوم داخل مقصورة الحجرة وخارجها وسبق في حدود
المسجد النبوي انه زيد فيه من حجرة عايشة مما يلي الروضة والظاهر
انه مما كان محجرا عليه بالجريد لمرافق البيت وان ما بني عليه من ذلك
صفة بيت عايشة التي وقع الدفن بها وحاير عمر بن عبد العزيز من
المغرب فيما ترك من الحجرة لانه انتقص به الروضة والمسجد كما وهم
فيه بعضهم ولابن زبالة عن عايشة رضي الله عنها قالت ما زلت اضع
خماري وانفضل في ثيابي حتى دفن عمر فلم ازل متحفظة في ثيابي حتى
بنيت بيني وبين القبور جدارا وعن المطلب كانوا ياخذون من تراب
القبر فامرت عايشة بجدار فضرب عليهم وكانت في الجدار كوة فكانوا
ياخذون منها فامرت بالكوة فسدت وفي طبقات ابن سعد
اخبرني موسى بن داود قال سمعت مالك بن انس يقول قسم بيت
عايشة باثنين قسم كان فيه القبر وقسم كان تكون فيه عايشة
وبينهما حايط وكانت عايشة ربما دخلت حيث القبر فضلا
فلما دفن عمر رضي الله عنه لم تدخله الا وهي جامعة عليها ثيابها
ولابن شبة عن ابي غسان لم يزل بيت النبي صلى الله عليه وسلم
الذي دفن فيه ظاهرا حتى بني عليه عمر بن عبد العزيز الحظار المزور
حين بني المسجد في خلافة الوليد وانما جعله مزورا كراهة ان يشبه
تربيعه تربيع الكعبة وان يتخذ قبلة فيصلى اليه وعن عروة قال
نازلت عمر بن عبد العزيز في قبر النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يجعل
في المسجد اشد المنازلة فابى وقال كتاب امير المومنين لا بد من
انفاذه قال فقلت فان كان لا بد فاجعل له جوجوا اي وهو
الموضع المزور شبه المثلث خلف الحجرة قال ابو غسان وقد

سمعت

سمعت غير واحد من اهل العلم يزعم ان عمر بنى البيت غير بنايه الذي
كان عليه وسمعت من يقول بنى على بيت النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة
اجدر فدون القبر ثلاثة اجدر جدار بناء بيت النبي صلى الله عليه
وسلم وجدار البيت الذي يزعم انه بني عليه وجدار الحظار الظاهر
قلت لم يجد على الحجرة الشريفة عند انكشافها في العمارة التي ادركنا
غير جدار واحد جوف الحظار الظاهر مبني بالحجارة المنقوشة ها
المطابقة الا الشي منه فانه حادث البنا بالحجر الغشيم وللآجري
عن رجا بن حيوة كتب الوليد الى عمر وكان قد اشترى الحجرات
اهدمها ووسع بها المسجد فقعد في ناحية ثم امر بهدمها فما
رايت باكيا اكثر من يومئذ ثم بناها كما اراد فلما هدم البيت
الاول ظهرت القبور الثلاثة وكان الرمل الذي عليها قد
انهال وذكر امره لمزاحم مولاه باصلاحها بعد ان اراد ان يقوم
فليسويها بنفسه وليحيى وابن زبالة عن عبد الله بن محمد بن عقيل كنت
اخرج كل ليلة من آخر الليل حتى آتي المسجد فابداء بالنبي صلى الله
عليه وسلم فاسلم عليه ثم آتي مصلاي فخرجت في ليلة مطيرة حتى
اذا كنت عند دار المغيرة بن شعبة لقيتني رايحة لا والله ما وجدت
مثلها قط فجيت المسجد فبدأت بالقبر فاذا جداره قد انهدم
اي من المشرق كما في رواية غيره فدخلت فسلمت فلم البث ان سمعت
الحس فاذا عمر بن عبد العزيز فامر به فستر بالقباطي فلما اصبح دعا
وردان البنا فدخل فكشف فقال لا بد لي من رجل فكشف عمر
ساقه ليدخل فكشف القاسم بن محمد فكشف سالم بن عبد الله فقال
عمر ما لكم فقالوا ندخل معك فقال والله لا نوذيهم بكثرتنا اليوم
ادخل يا مزاحم فناوله وفي رواية لهما عن ابن محمد بن عبد العزيز انه
امر ابن وردان ان يكشف عن الاساس فبينا هو يكشف الى ان رفع
يده وتنحى واجما فقام عمر فزعا فقال لعبد الله بن عبيد لا يروعنك

فبانيك قدماجدك عمر بن الخطاب ضاق البيت عنه فحفر له في
الاساس فقال يا ابن وردان غط ما رايت وفي الصحيح عن هشام
ابن عروة عن ابيه انه لما سقط عنهم الحايط زمن الوليد اخذوا في بنايه
فبدت لهم قدم ففزعوا وظنوا انما قدم النبي صلى الله عليه وسلم فما
وجدوا احدا يعلم ذلك حتى قال لهم عروة والله ما هي قدم النبي صلى الله
عليه وسلم ما هي الا قدم عمر ولابن زبالة عن غير واحد من اهل العلم
ان البيت مربع مبني بحجارة سود وقصة الذي يلي القبلة منه
اطوله والشرقي والغربي سوا والشامي انقصها وباب البيت مما يلي الشام
مسدود بحجارة سود وقصة ثم بنى عمر بن عبد العزيز عليه هذا
البناء الظاهر وزواه لئلا يتخذه الناس قبلة تخص فيه الصلوة
من بين المسجد قالوا والبناء الذي حول البيت بينه وبين البناء
الظاهر اليوم مما يلي المشرق ذراعان ومما يلي المغرب ذراع ومما يلي
القبر شبر ومما يلي الشام فضاء كله وفي الفضا الذي يلي الشام مركن
مكسور ومكيل وخشب قال عبد العزيز بن محمد يقال ان البنايين
نسوهم هناك انتهى وليحيى عن ابي غسان محمد بن يحيى قال سمعت من
يقول في الحظار الذي على قبر النبي صلى الله عليه وسلم مركن وخشبة
وحديدة مسند قال محمد بن يحيى وقال عبد الرحمن بن ابي الزناد
هو مركن تركه العمال هناك وقال محمد بن يحيى اما انا فاني اطلعت
في الحظار فلم ار شيا فزعم زاعم انه قد راي ثم المركن وشيا موضوعا
مع المركن واما انا فلم اره ولم اعلم احدا يدري من اخذه ولم ار
للبيت الذي في الحظار بابا ولا موضع بابه وقد اخبرني ابن ابي فديك
انه راي باب بيت النبي صلى الله عليه وسلم مما يلي الشام انتهى
قلت لم ير للبيت عند انكشافه في العمارة التي ادركناها بابا
ولا موضعه لا في جهة الشام ولا في غيرها ونقل ابن شبة عن ابي
غسان انه اطلع من بين سقفي المسجد وعاين الحظار الذي على البيت

وما فيه حين انكسر خشب سقف المسجد فكشف السقف من تلك الناحية
لعمارته سنة ثلاث وتسعين ومائة وذكر في تصويره الفرجة بين
الجدارين في المشرق ثلاثة اذرع وبينهما في المغرب ذراع وبينهما
في القبلة اقل من ذراع وراس هذه الفرجة مما يلي المشرق ذراع
قلت الذي تحرر لنا من مشاهدة ذلك صحة ما ذكره في الفرجة
بين القبليين فانهما مما يلي المشرق نحو ذراع فاذا قرب من الوجه
الشريف تضيقت نحو شبر بل اقل من ذلك وقريب من ابتدايها
في المشرق بناء يمنع المرور في محاذاة الاسطوانة البارز بعضها
في الحائز الظاهر من القبلة نحو عرضها كما سياتي في تصويره واما
الغربيان فلم يكن بينهما فرجة ولا مغرز ابرة ومعلوم ان الجدار
الظاهر لم يغير عن محله لصحة ما وصفه به المورخون بالنسبة
الى الامور المحاذية له من خارجه وشاهد الحال من رؤية البناء
الداخل قاض بانه لم يغير منه الا جهة المشرق وما يليهما من القبلة
والشام كما سنوضحه وما ذكره ابو غسان لا على ما ذكره ابن زبالة
ولا على ما وجدناها عليه لانا وجدنا نحو ذراع اليد مما يلي الشام
ونحو شبر مما يلي القبلة لكن وجد الجدار الشرقي الداخل وما اتصل به
من القبلة والشام ليس مبنيا من جنس بناء بقية الحجرة فان الحجارة
مبنية بالحجارة للوجوه المنحوتة من داخل الجدار وخارجه بخلاف
هذه الجهة وجد عند بعض جدارها الشامي من داخله راس جدار
من محاذاة الاسطوانة الاتي تصويرها خلف هذا الجدار الشامي
يشهد الحال انه كان اخذا من الشامي الى ما يحاذيه من القبلي عند
الاسطوانة التي هناك وكان ذلك محل الجدار الشرقي من البنا الداخل
وقد صور ابن غسان في محاذاة الاسطوانتين المذكورتين فكانه
انهدم وعند اعادته لم يعد في محله بل وسعوا في الحجرة من الفرجة
المذكورة حذرا مما سبق من ظهور رساق عمر رضي الله عنه عند حفر الاساس

لعله
نقض

لكن لم ينبه احد من المورخين على ذلك غير ان في رحلة ابن عات الثغري
حدثت بالمدينة الشريفة بمدينة السلام بانهم سمعوا منذ سنين
قريبا من الاربعين هدة في الروضة اي الحاوية للقبور الشريفة
فكتب في ذلك الى الخليفة فاستشار الفقها فافتوا ان يدخلها
رجل فاضل من القومة على المسجد فاختاروا لذلك بدرا الضعيف
كان يقوم الليل ويصوم النهار من فتيان بني العباس فدلي حتى
دخل فوجد الحائط الغربي قد سقط وهو حائط دون الحائط
الظاهر فصنع له لبن من تراب المسجد فبناه واعاده كما كان ووجد
هناك قعبا من خشب اصابه وقوع الحائط وكسره فحمل الى بغداد
مع شيء من تراب الحائط وكان يوم وصوله الى بغداد يوما مشهودا
تجمع لاستقباله الناس وعطلت الصناعات والبيع ورحلة ابن عات
سنة ثلاث عشرة وستماية وقد قال قريبا من اربعين سنة
فيكون ذلك في نحو السبعين وخمسماية في دولة المستضي فلعل
هذه الواقعة هي التي كان فيها التغيير المذكور وكانه اطلق الغربي
على المنهدم بالنسبة الى الجدار الخارج الذي يليه في المشرق ولم
يبن الا بالحجر لكنه غير منقوش كما قدمناه ولعله اراد باللبن ما وجد
من سترة هناك على راس الجدار ويشهد الحال بتجددها لزيادتها
عما ذكره الاقدمون من الذرع لكن في كلام ابن النجار ما يقتضي انه
لم يقع دخول الى الحجرة الشريفة من سنة اربع وخمسين وخمسماية الى
زمنه وكانت وفاته سنة ثلاث واربعين وستماية فانه قال اعلم
ان في سنة ثمان واربعين وخمسماية سمعوا صوت هدة في الحجرة
وكان الامير قاسم بن مهنى الحسيني فاخبروه فقال ينبغي ان ينزل
شخص ليبصر فافكروا فيمن يصلح فلم يجدوا الا الشيخ شيوخ الصوفية
بالموصل عمر النسائي كان مجاورا بالمدينة فذكروا له فتقاعد بوجع
الى التردد للغائط فالزموه فاستمهل ليروض نفسه ثم انزلوه في

الحبال

الحبال من الخوخة الاتي ذكرها بالسقف الى الحظير الذي بناه عمر ودخل
منه الى الحجرة ومعه شمعة يستضيء بها فراى شيئا من طين السقف
على القبور فازاله وكنس التراب بلحيته وقيل انه كان مليح الشيبة
هذا ما سمعته من افواه جماعة والله اعلم بحقيقة الحال في ذلك ثم
قال ابن النجار وفي شهر ربيع الآخر من سنة اربع وخمسين وخمسماية
في ايام قاسم ايضا وجدوا من الحجرة رائحة منكرة فامرهم الامير قاسم
بالنزول فنزل بنان الاسود الخصي خادم الحجرة مع الصفي الموصلي
متولي عمارة المسجد ونزل معهما هارون الشاذي الصوفي فوجدوا
هرا اهبط في الحائز بين الحجرة والمسجد اي بين الجدارين ومات
وجيف فاخرجوه وذلك يوم السبت الحادي عشر من ربيع الآخر
من ذلك التاريخ الى يومنا هذا لم ينزل احد الى هناك انتهى والظا مر
ان قضية ابن عات متحدة مع ما ذكره ابن النجار ولم يقع تحريرها
لعدم تدوينها ثم ظفرت في كلام بعض حفاظ عصرنا فسح الله في
اجله ان مما وقع عند راس المائة الرابعة انه في سنة سبع واربعماية
اتفق تشعيث الركن اليماني من الكعبة وسقوط جدار قبر النبي صلى
الله عليه وسلم وسقوط القبة الكبيرة على صخرة بيت المقدس فعد
ذلك من اغرب الالفاظ واعجبه انتهى فليستفاد منه سبق ذلك
بكثير على ما ذكره ابن عات وابن النجار وسياتي وقد ذكر ابن النجار
تصوير الحجرة الشريفة وتبعه عليه ابن عساكر والزين المراغي
وهو مخالف للتصوير الذي نقله ابن شبة عن ابي غسان وللتصوير
الذي نقله طاهر بن يحيى عن ابيه ولما شاهدناه من تصوير الحجرة
الشريفة وقد اوضحنا ذلك في الاصل ولا شك ان البناء الذي
في جوف الحائز الظاهر مربع وقد صوره ابن النجار واتباعه بصورة
البناء الظاهر مخمسا فهو خطا وقد ذرعت الحجرة الشريفة من داخلها
بجريدة طويلة فكان ذرع مقدمها الذي يلي القبلة بين المغرب

والمشرق عشرة اذرع وثلثي ذراع وذرع موخرها مما يلي الشام احد
عشر ذراعا وربع وسدس وذرع عرضه من القبلة الى الشام في
كل من جانبها الغربي والشرقي سبعة اذرع بتقدير السنين
ونصف وثمن وهو قريب من الذرع الذي ذكره ابن شبة
ويحيى في تصويرهما وعرض منقبة الجدار الداخل من الجوانب كلها
ذراع ونصف وقيراطان الا الشرقي المجدد فانه ذراع وربع
وثمن فقط وعرض منقبة الحاير الظاهر ذراع وربع وثمن وارتفاعه
في السما من ارض المسجد حوله ثلاثة عشر ذراعا وثلث ذراع يزيد
في بعض الجهات يسيرا وهو مبني بالحجر المنقوش ورويته من داخله
شاهدة بان زيد في اعلاه نحو نصف ذراع بالاجر لما زيد في الجدار
الداخل سترة للسقف الاتي ذكره للبساويه ولذا قال ابن غنام
ان ارتفاعه ثلاثة عشر ذراعا غير سدس فهو افق ذلك ذرعنا
المتقدم واما ما ذكره ابن النجار ومن تبعه في ذرعه من انه ثلاثة
وعشرون ذراعا فقد ادخلوا في ذلك طول الشباك المتصل من
راس هذا الجدار الى سقف المسجد قال عمر بن عبد العزيز ليبلغ
بجاير سقف المسجد وقد ذكر ابن النجار ان الجمال الاصفهاني
عمل للحجرة اي لحايرها مشبكا من الصندل والابنوس وادارة
حولها مما يلي السقف انتهى فهو الشباك المذكور ولعل الاصفهاني
اول من احدثه ولا ذكر له في كلام المتقدمين وقد ذكرنا في الاصل
ذرع كل صفحة من صفحات هذا الحاير المخمس وارتفاع الجدار
الداخل في السما من خارجه بين الجدارين خمسة عشر ذراعا ومع ذلك
فتظهر مساواته للحاير الخارج وسببه علو ارض المسجد خارج
الحاير على الارض الداخلة بين الحايرين بازيد من ذراع ونصف والرحبة
التي تشبه المثلث بين الجدارين خلف الجدار الشامي وجدت مجدولة
بالحجارة وطولها من القبلة الى الشام ثمانية اذرع والارض من داخل

الجدار

الحجرة

الحجرة منخفضة ايضا عما بين الحايرين بذراع ومن ذلك الصورة التي
وجدنا الحجرة الشريفة عليها ٥ ٥

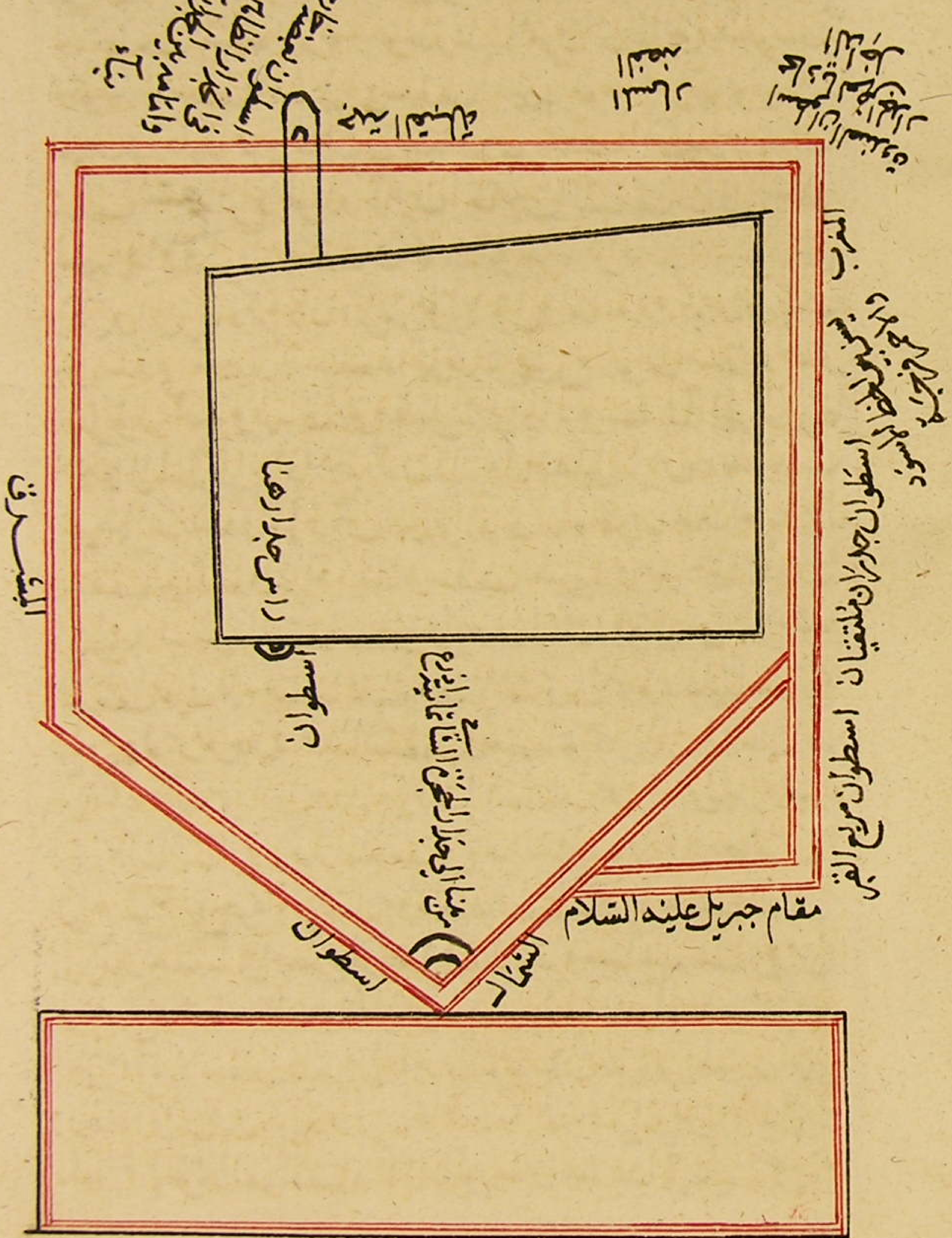

وسياتي في الرابع عشر ما احدث متولي العمارة الشمس بن الزمن من
التغير في ذلك وتصوير ما استقر عليه الامر وذكر ابن النجار ان على
الحجرة اي سقفها ثوبا مشمعا مثل الخيمة وفوقه سقف المسجد وفيه
اي فيما تحت المشمع المذكور خوخة عليها ممرق اي طابق مقفول وفوق
الخوخة في سقف السطح اي سقف المسجد خوخة اخري فوق تلك
الخوخة وعليها ممرق مقفول ايضا وبين سقف المسجد وبين
سقف السطح فراغ نحو الذراعين اي بين السقف الثاني لسطح
المسجد والاول فانه سقفان كما سياتي بينهما فراغ نحو الذراعين
وهذا الذي ذكره كان قبل الحريق الاول واما بعده فقد ادركت
بين سقفي المسجد في سقفه الذي يلي الحجرة الواحا مسمرة سمر
عليها ثوب مشمع وفيها طابق مقفل في محاذاة وسط بناء الحجرة الداخل
لا كما قال المطري انه اذا فتح يكون النزول منه الي ما بين حايط بيت
النبي صلى الله عليه وسلم وبين الحايز الذي بناه عمر بن عبد العزيز قال
وسقف الحجرة بعد الحريق انما هو سقف المسجد وهو خطا ايضا
بل شاهدت عليها سقفا متقنا عمل بعد الحريق الاول لان اثار خشب
السقف المحرق ظهرت لنا تحت هذا السقف المجدد عليها سترة
من لبن ولم ير من جدد هذا السقف وضعه في محل تلك الاخشاب
لما يترتب عليه من اخراج روس تلك الاخشاب المحترقة من الجدار فجعله
فوق تلك السترة وجدد له سترة نحو نصف ذراع وجعله من
الواح ساج علي جرم من الساج وجعله قطعا مكلبة بقضبان من
الحديد بعضها في بعض ولم يجعل فيه طابقا وجعل عليه ستارة من
المحابس اليمنية مبطنة وقال ابن رشد في بيانه ولقد اخبرني من
اثق به انه لا سقف للقبر الشريف اليوم تحت سقف المسجد انتهى
ووفاة ابن رشد سنة عشرين وخمسماية فهو قبل الحريق الاول بمدة
مديدة فهو مخالف لقضية كلام المورخين ولما سياتي عن مالك رحمه

تخ وضعه

الله

الله في الكسوة ولا شك في كونه كان مسقوفا قبل الحريق لما سبق وقد
وجدنا بقية ميزابه في العمارة التي ادركناها من عرعر ولا شك
ايضا في كونه كان مسقوفا في الصدر الاول ولذا روى الدارمي في
صحيحه عن ابي الجوزا قال قحط اهل المدينة قحطا شديدا فشكوا الي
عايشة رضي الله عنها فقالت فانظروا قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاجعلوا
منه كوة الي السما حتى لا يكون بينه وبين السماء سقف ففعلوا
فمطروا حتى نبت العشب وسمنت الابل حتى تفتقت من الشحم فسمي
عام الفتق قال الزين المراغي وفتح الكوة عند الجدب سنة اهل
المدينة حتى الآن يفتحون كوة في سفل قبة الحجرة اي القبة الزرقا
المحترقة في زماننا يفتحونها من جهة القبلة وان كان السقف
حايلا بين القبر الشريف وبين السما **قلت** وسنتهم اليوم فتح الباب
المواجه للوجه الشريف من المقصورة المحيطة بالحجرة الشريفة والاجتماع
هناك ثم ان الشجاعي شاهين الجمالي لما بنى اعالي القبة الخضرا الاتي
ذكرها في الفصل بعده اتخذ في ذلك كوة عليها شباك حديد
ثم فتح كوة في محاذاتها بالقبة السفلى المتخذة بدل سقف الحجرة
الشريفة الاتي ذكرها في الثاني عشر وجعل علي هذه الكوة ايضا
شباكا وجعل علي هذا الشباك بابا يفتح عند الاستسقا للجدب
واما صفة القبور الشريفة بالحجرة المنيفة فقد اختلف
فيها على نحو سبع كيفيات ذكرنا في الاصل ادلتها والذي عليه
الاكثر ان قبر النبي صلى الله عليه وسلم امامها الى القبلة مقدما
اي لجدار القبلة كما سياتي ثم قبر ابي بكر رضي الله عنه حذا منكبي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبر عمر رضي الله عنه حذا منكبي ابي بكر
رضي الله عنه وهذه صفته | النبي صلى الله عليه وسلم | ونقل المراغي ان
رزينا ويحيى جزما بهذه الصفة | ابو بكر رضي الله عنه | وهو كذلك
في كلام رزين ورواها عن عبد الله | عمر رضي الله عنه | بن محمد بن عقيل

ع

في حجره المتقدم في انهدام حايط الحجرة واما يحيى فقال في كتابه
حدثنا هارون بن موسى قال سمعت ابي يذكر عن نافع بن ابي نعيم
وغيره من المشايخ ممن له سن وثقة وذكر ما تقدم وفي النسخة التي رواها
ابنه طاهر عنه تصوير القبور الشريفة كذلك وقال انما صفة القبور
الشريفة فيما وصف بعض اهل الحديث عن عروة عن عايشة ثم ذكر
صفة اخري رواها ابن زبالة عن القاسم بن محمد ذكرناها في الاصل
وارجح ما روي عن القاسم بن محمد ما رواه ابو داود والحاكم وصحح
اسناده عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق قال دخلت على
عايشة رضي الله عنها فقلت لها يا امه اكشفي لي عن قبر النبي صلى الله
عليه وسلم وصاحبيه فكشفت عن ثلاثة قبور لا مشرفة ولا
لاطية مبطوحة ببطحاء العرصة الحمراء زاد الحاكم فرايت قبر النبي صلى
الله عليه وسلم مقدما وابا بكر راسه بين كتفي النبي صلى الله عليه
وسلم وعمر رضي الله عنهما راسه عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم
قال ابن عساكر وهذه صفته

النبي صلى الله عليه وسلم	عمر رضي الله عنه
ابو بكر رضي الله عنه	

وليحيي عن اسماعيل بن ابي
اويس عن ابيه واسماعيل صدوق اخطا في احاديث
من قبل حفظه وابوه صدوق يهم وبقية رجاله ثقات عن عمرة
عن عايشة رضي الله عنها وصفت لنا عايشة رضي الله عنها قبر النبي صلى
الله عليه وسلم وقبر ابي بكر وقبر عمر رضي الله عنهما وهذه القبور في
سهوة بيت عايشة رضي الله عنها راس النبي صلى الله عليه وسلم مما يلي
المغرب وقبر ابي بكر رضي الله عنه عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم
وقبر عمر رضي الله عنه خلف النبي صلى الله عليه وسلم وبقي موضع قبر
وهذه قبورهم على ما وصف ابن ابي اويس عن يحيى بن سعيد وعبد
الله بن ابي بكر عن عمرة عن عايشة رضي الله عنها قال
ابن عساكر بعد روايته ذلك من طريق ابن زبالة وهذه

صفته

ابو بكر رضي الله عنه	النبي صلى الله عليه وسلم
	عمر رضي الله عنه

قلت ويردهما ما ثبت في الصحيح من ان
الذي بدت قدمه عند هدم الجدار انما هو عمر لان الجدار المنهدم
هو الشرقي ولو صحت هذه الرواية لكان البادي قدم ابو بكر رضي
الله عنه واشهر الروايات الاولى والثانية صححها الحاكم كما سبق
فهاتان الروايتان ارجح ما ورد في ذلك وبقية الروايات
تركناها لضعفها وقد اشتملت رواية ابي داود والحاكم على ان
القبور الشريفة لم تكن مسنمة ولابن زبالة عن عايشة رضي الله عنها
ربع قبر النبي صلى الله عليه وسلم وجعل راسه مما يلي المغرب واما
ما في الصحيح عن سفيان التمار انه راي قبر النبي صلى الله عليه وسلم
مسنما زاد ابو نعيم في المستخرج وقبر ابي بكر وعمر كذلك فلا يعارض
ما سبق لان سفيان ولد في زمان معاوية رضي الله عنه فلم ير القبر في
اول الامر فيحتمل كما قال البيهقي ان القبر تسنم لما سقط عنه الجدار
ولذا روي يحيى عن عبد الله بن الحسين قال رايت قبر النبي صلى الله عليه
وسلم مسنما زمن الوليد بن هشام ويدل لما سبق من بقاء موضع قبر عرض
عايشة رضي الله عنها على عبد الرحمن بن عوف حين نزل به الموت ان
يدفن عند النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه كما رواه ابن شبة
وكذا ما روي من اذنها للحسن ومنع بني امية له وكذا قولها لابن الزبير
كما في الصحيح لا تدفني معهم وادفني مع صواحبي بالبقيع زاد الاسماعيلي
وكان في بيتها موضع قبر ولا ينافيه ارسال عمر رضي الله عنه يسالها
ان يدفن مع صاحبيه وقولها كما في الصحيح كنت اريده لنفسي فلاوثرنه
اليوم على نفسي لاحتمال ان الذي اثرت به هو ما يقرب من قبرهما
فلا ينفي وجود مكان آخر ولذا جاء في رواية ان موضع القبر الباقي في
السهوة الشرقية قال سعيد بن المسيب فيه يدفن عيسى بن مريم
عليه السلام والسهوة قيل كالصفة وقيل شبه المخدع والخزانة

وللترمذي عن ابي مودود عن عثمان بن الضحاك عن محمد بن يوسف
عن عبد الله بن سلام عن ابيه عن جده قال مكتوب في التورية
صفة محمد وعيسى بن مريم يدفن معه قال فقال ابو مودود وقد بقي
في البيت موضع قبر قال الترمذي حديث غريب وفي بعض النسخ غريب
وهكذا قال عثمان بن الضحاك والمعروف الضحاك بن عثمان انتهى
ولفظ الطبراني في روايته يدفن عيسى بن مريم عليه السلام مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر رضي الله عنهما فيكون قبرا رابعا
وفيه عثمان بن الضحاك وثقه ابن حبان وضعفه ابو داود وقد
اخرج ابو ذر الهروي في كتاب السنة له من طريقه ثم اخرج عقبه
من طريق حماد عن ايوب قال قيل لعمر بن عبد العزيز لو اتيت المدينة
واقمت بها دفنت في الرابع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي
بكر وعمر فقال والله لان يعذبني الله عز وجل بكل عذاب الا النار
احب الي من ان يعلم اني اري نفسي لذلك اهلا وليحيى وابن النجار
عن كعب الاحبار قال ما من فجر يطلع الا نزل سبعون الفا من
الملائكة حتى يحفوا بالقبر يضربون باجنحتهم ويصلون على النبي صلى
الله عليه وسلم حتى اذا امسوا عرجوا وهبط مثلهم فصنعوا مثل
ذلك حتى اذا انشقت الارض خرج في سبعين الفا من الملائكة
صلى الله عليه وسلم وفي صحيح الدارمي نحوه وبوب عليه باب
ما اكرم الله به نبيه صلى الله عليه وسلم بعد موته ورواه البيهقي ايضا
في شعبه

الفصل الحادي عشر

فيما جعل علامة
لتمييز الراس والوجه الشريفين ومقام جبريل عليه السلام من
الحجرة الشريفة وتازيرها بالرخام وكسوتها وتخليقها
ومعاليقها والمقصورة التي اديرت عليها والقبة المحاذية
لها على سطح المسجد الشريف اما علامة جهة الراس الشريف
فصندوق مصفح بالفضة باصل الاسطوانة اللاصقة للحاير

القبر الشريف عند نهاية الصفحة الغربية منه مما يلي القبلة في صفحة
اسطوان السرير واسطوان التوبة ولم اعلم ابتدا حدوثه واقدم
من ذكره ابن جبير في رحلته وكانت قبل الحريق الاول عام ثمانين
وخمسماية وقال انه قبالة راس النبي صلى الله عليه وسلم **قلت**
وفيه تجوز فقد ظهر لنا انه في محاذاة الجدار الداخل القبلي والحد
الشريف الى الجدار المذكور كما سياتي والاصل في ذلك ما روي
جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده رضي الله عنهم انه
كان اذا جا يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وقف عند الاسطوانة
التي تلي الروضة اي وهي المتقدمة ثم يقول ههنا راس رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمراد منه ما قدمناه وكان فوق هذا الصندوق
قايم من خشب يحيط بما ظهر من الاسطوانة الى راس علا رخام الحجرة
مختم مصفح بصفايح الفضة المموهة فلما احترق مع الصندوق
في الحريق الثاني اعيد الصندوق وجعل موضع القايم رخام كتب فيه
موضع
البسملة والصلوة والتسليم على النبي صلى الله عليه وسلم وغير ذلك
واما علامة الوجه الشريف فمسمار فضة بينه وبين ابتدا الصفحة
الغربية نحو خمسة اذرع والمذكور في كلام الاقدمين التعليم بجعل
القنديل على الراس قال ابن ابي مليكة اذا جعلت القنديل على
راسك والمرمرة المدخولة في جدار القبر قبالة وجهك استقبلت
وجه النبي صلى الله عليه وسلم قال المطري هذا كان قبل احراق
المسجد فانه لم يكن يقابل الوجه الشريف غير قنديل واحد ولما
جدد جعل هناك عدة قناديل واما العلامة اليوم مسمار فضة في
رخامة حمرا انتهى وهو يوهم حدوث التعليم بذلك بعد الحريق
وليس كذلك فقد ذكر التعليم به ابن النجار فقال عقب نقل كلام
ابن ابي مليكة وهناك اليوم علامة واضحة وهي مسمار فضة في
حايط الحجرة اذا قابله الانسان كان القنديل على راسه فيقابل

وجه النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن الجوزي في مثير العزم الساكن
وثم ما هو اوضح علما من القنديل وهو مسمار فضة صغير في حايط الحجرة
اذا حاذاه القايم كان القنديل فوق راسه وكذا قال ابن جبير في
رحلته وكل هولا كانوا قبل الحريق واقتضى كلام الغزالي ان الواقف
تحت القنديل يكون بينه وبين السارية التي عند راس القبر عند
زوايته وهي اسطوان الصندوق نحو اربعة اذرع فهو قريب مما
سبق في محل المسمار المذكور وقال الاقشهري انه سقط سنة عشرين
وسبعماية ولم يرد الى موضعه الا في رجب عام اربع وعشرين وسبعماية
قلت وقد اخرج في زماننا عند ترخيم الحجرة الاول واعيد الى
محله مع مسمار في اول الصفحة القبلية ومسمارين اخريين في طرف
الصفحة الغربية احدثهم متولي العمارة ابتداء منه ثم ازال الحريق
الحادث في زماننا ذلك كله ثم اعيد المسمار المذكور فقط الى محله
في الترخيم المتجدد بعد حريق زماننا وفي كلام يحيى ما يوهم ان محل
الوجه الشريف بقرب الاسطوانة المتوسطة جدار الحاير وبينها وبين
المسمار المذكور نحو ثلاثة اذرع ومشاهدة الحجرة من داخلها قاطعة
لرد ذلك وتشبيك باب المقصورة القبلي الذي احدثه متولي
العمارة ضيق قد يمنع من مشاهدة المسمار الا بتامل يشغل القلب
فانه في مقابلة الفرجة الثانية منه مما يلي المشرق فمن حاذا اما كان
محاذيا للمسمار المذكور وهو مموه بالذهب ثم ان المقر الشجاعي
شاهين الجمالي ابدل الباب المذكور بشباك نحاس فاتضح شهود
المسمار المذكور لمن اراده واما مقام جبريل عليه السلام فعند
مربعة القبر كما سبق فيها وكان هناك مسمار فضة في منحرف المربعة
الى الزاوية الشمالية من حاير الحجرة علامة عليه ذكره المراغي وكانه
سقط ولم يعد وقد ذكر ابن جبير في رحلته هذا المحل من الحجرة
وقال وعليه ستر مسبل يقال انه مهبط جبريل عليه السلام انتهى

وقد ترجم ابن شبة لمقام جبريل ثم ذكر ما سياتي عنه في باب جبريل وسقط
من النسخة التي وقعت لنا بقية الكلام فيه وسنذكر من كلام ابن
زبالة هناك وما يحتمل ان يريد به هذا المحل واما تازير الحجرة الشر يفة
بالرخام فلم يذكره ابن زبالة لكن ذكر يحيى ما حاصله ان حجرا كان
لاصقا بجدار القبر قريبا من المربعة كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي
اليه اذا دخل الى فاطمة او فاطمة رضي الله عنها وقال علي بن موسى
الرضي ان فاطمة ولدت الحسن والحسين رضي الله عنهم على ذلك الحجر
قال يحيى ورايت الحسن بن عبد الله اذا اشتكى شيئا من جسده كشف
الحصا عنه فيمسح به ذلك الموضع ولم يزل ذلك الحجر نراه حتى عمر الصانع
المسجد ففقدناه عندما ازر القبر بالرخام قال راوي كتاب يحيى الصانع
هذا هو اسحاق بن سلمة كان المتوكل وجهه على عمارة المدينة ومكة
قلت خلافة المتوكل سنة اثنين وثلاثين ومايتين وتوفي في
سنة سبع واربعين فتازير الحجرة انما كان في زمنه والظاهر انه
فرش ايضا الرخام الذي حول الحجرة بالارض لما ذكر من كشف الحصا
عن الحجر المذكور المتبرك به قال ابن النجار ثم في خلافة المتقي سنة
ثمان واربعين وخمسماية جدده جمال الدين الاصفهاني وزير بني
زنكي وجعل الرخام حولها قامة وبسطة قلت ولم يذكر احد
من المورخين من جدده بعد ذلك والظاهر انه جدد بعد الحريق
الاول وقد جدد في زماننا في دولة الاشرف قايتباي مرتين
الاولى سنة احدى وثمانين وثمانماية قبل حريق زماننا والثانية
بعد سنة سبع وثمانين وثمانماية وكل ما يوجد اليوم من الرخام
بالحجرة وغيرها قد جدد في العمارة الثانية ولم يكن بعد الحريق الاول
بجدار المسجد القبلي رخام سوى بالمحراب العثماني ويسير من جنبيه
وفي دولة الظاهر جقمق جعل فيه وزرة كاملة بين المنارتين الغربية
والشرقية وزادوا في العمارة الثانية ترخيم المنارة الشرقية

وشيئا مما بعدها في المشرق وترخيم باب السلام وعمل المنبر ودكة المؤذنين
من الرخام وترخيم الدعائم المحدثة حول الحجرة الشريفة واما كسوة الحجرة
الشريفة فلم يتعرض لها ابن زبالة ولا يحيى مع ذكر ابن زبالة
بكسوة المنبر وجعل الستر على ابواب المسجد وقال ابن النجار بعد
ذكر ترخيم الحجرة وادارة الاصفهاني الشباك المتقدم على حائزها
وتحتيمه بالصندل والابنوس ولم تزل الحجرة على ذلك حتى عمل لها
الحسين بن ابي الهيجا صهر الصالح وزير الملوك المصريين ستارة
من الدبيقي الابيض وعليها الطروز والجامات المرقومة وخيطها
وادار عليها زنارا من الحرير الاحمر مكتوب عليه سورة يس واراد
تعليقها على الحجرة فمنعه قاسم بن مهنا امير المدينة وقال حتى
نستاذن المستضيء بامر الله فبعث الى العراق يستاذن فجاءه
الاذن فعلقها نحو العامين ثم جاءت من الخليفة ستارة من
الابريسم البنفسجي عليها الطراز والجامات المرقومة وعلى طرازها
اسم المستضيء بامر الله فشيلت تلك ونفذت الى مشهد علي بالكوفة
وعلقت هذه عوضها فلما ولي الناصر لدين الله نفذ ستارة اخرى
من الابريسم الاسود فعلقت فوق تلك فلما حجت الجهة ام الخليفة
وعادت الى العراق عملت ستارة كالتي قبلها ونفذتها فعلقت على
هذه فهي يومنا على الحجرة ثلاث ستائر بعضهن على بعض انتهى وظاهره
ان ابن ابي الهيجا اول من كسى الحجرة لكن قال رزين في ضمن خبر عن
محمد بن اسماعيل ما لفظه فلما كانت ولاية هارون وقدمت
معه الخيزران امرت بتخليق مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتخليق القبر وكسته الزنانير وشبابيك الحرير انتهى وفي العتبية
قيل لمالك قلت انه ينبغي ان ينظر في قبر النبي صلى الله عليه وسلم
كيف يكسون سقفه فقيل يجعل عليه خيش فقال وما يعجبني

الخيش

الخيش وانه ينبغي ان ينظر فيه انتهى وفي عشر الستين وسبعمائة اشترى
السلطان الصالح اسماعيل بن الناصر محمد قرية من بيت مال
المسلمين بمصر ووقفها على كسوة الكعبة المشرفة في كل سنة وعلى
كسوة الحجرة والمنبر في كل خمس سنين مرة ذكره التقي الفاسي
والزين المراغي الا انه قال في كسوة الحجرة كل ست سنين مرة تعمل
من الديباج الاسود مرقوم بالحرير الابيض ولها طراز منسوج
بالفضة المذهبة دائر عليها الا كسوة المنبر فانها بتقصيص
ابيض انتهى والعادة قسم الكسوة العتيقة عند ورود الجديدة
والحكم فيه كحكم كسوة الكعبة وقد قال العلائي انه لا تردد في
جواز قسمتها لان الوقف عليها كان بعد استقرار العادة بذلك
والعلم لها واما تخليق الحجرة الشريفة وكذا المسجد فقال ابن زبالة
قدمت الخيزران سنة سبعين ومائة فامرت بمسجد النبي صلى
الله عليه وسلم يخلق وولي ذلك من تخليقه مؤنسة جاريتها فقام
اليها ابراهيم بن الفضل مولى هشام بن اسماعيل فقال هل لكم ان
تسبقوا من بعدكم وان تفعلوا ما لم يفعل من كان قبلكم قالت
مؤنسة وما ذاك قال تخلقون القبر كله ففعلوا وانما كان يخلق
منه ثلثاه او اقل واشار عليهم فزادوا في خلوق اسطوان التوبة
والاسطوان التي هي علم عند مصلى النبي صلى الله عليه وسلم
فخلقوهما حتى بلغوا بهما اسفلهما وزادوا في الخلوق في اعلاهما انتهى
وقد ترك امر الخلوق في زماننا واما معاليق الحجرة الشريفة
التي تعلق حولها من قناديل الذهب والفضة ونحوهما فلم اقف
على ابتداء حدوثها الا ان ابن النجار قال في سقف المسجد الذي
بين القبلة والحجرة على رؤوس الزوار اذا وقفوا اي وهو من داخل
المقصورة اليوم معلق نيف واربعون قنديلا كبارا وصغارا من
الفضة المنقوشة والساذجة وفيها اثنان بلور وواحد ذهب

وقمر من فضة مغموس في الذهب وهذه تنفذ من البلدان من الملوك
وارباب الحشمة انتهى. وعمل من ذكر مستمر بذلك واذا كثرت رفع
بعضها ووضع بعضها بالقبة التي وسط المسجد فاجتمع شي كثير
منه فانفق في سنة احدي عشر وثمانماية ان فوض الناصر فرج
لحسن بن عجلان الحسيني سلطنة الحجاز كله والنظر في امر المدينة
وكان اميرها جماز بن هبة الجمازي فاقتضى راي حسن توليته
ثابت بن نعير المنصوري فبرزت له المراسيم بذلك ولم يصل الخبر
الا بعد وفاة ثابت فاظهر جماز العصيان وجمع المفسدين واباح
نهب بعض بيوت المدينة ثم كسر باب القبة فاخذ جميع ما فيها
واحضر السلم لانزال قناديل الحجرة وكسوتها فصرفه الله عن ذلك
ثم ارتحل علي جمال السواني وزنة ما اخذ من قناديل الفضة سبعة
وعشرين قنطارا وخوشخاناه مختومة يقال انها ذهب وصندوقين
ذهبا ويقال انه دفن غالب ذلك. ثم قتل سنة اثني عشر وثمانماية
فلم يعلم مكان ذلك ثم تجدد بالحاصل المذكور اشيا فاخذ
منها الامير عزيز بن هيازع بن هبة الجمازي سنة اربع وعشرين
وثمانماية جانبا من ذلك زاعما انه على سبيل القرض فامتحن بعض
قضاة المدينة بسببه ثم حمل عزيز للقاهرة محتفظا به ومات
بها مسجونا. ثم لم تزل هذه القناديل في زيادة حتى عدي بن عوث
ابن شبير بن جريش الحسيني ودبوس بن سعد الحسيني الطفيلي
علي طايفة من المعلق منها حول الحجرة الشريفة في الحجة سنة ستين
وثمانماية صارا يدخلان من دار الشباك التي موضعها اليوم
سبيل المدرسة الاشرفية بباب الرحمة وكانت خالية فيتسوران
جدار المسجد ثم يدخلان من بين سقفي المسجد الي هناك فاخذا
شيا كثيرا ولم يطلع علي ذلك الا بعد مدة ثم امسكا وقتلا بعد
استرجاع طايفة من ذلك ثم بلغنا ان متولي العمارة الشمس بن

الزمن حسن للسلطان الاشرف حمل ما اجتمع من ذلك بالقبة الي
مصر وصرفه في مصالح المسجد فحمل جانب منه قبل الحريق الثاني وقد
الف السبكي تاليفا سماه تنزل السكينة على قناديل المدينة ذهب
فيه الي جوازها وصحة وقفها وعدم جواز شي منها لعمارة المسجد
وقد لخصناه في الاصل مع مباحث حسنة فراجعه ومن احسن ما رايت
من معاليق الحجرة قنديل من فولاذ كبير احسن التكوين مخرم ما مكفتا
بذهب يضي اذا اسرج فيه وعليه مكتوب ان الناصر محمد بن قلاو
علقه بيده هناك وكان بالقبة فعلقه السجاعي شاهين الجمالي
قبالة المصلى النبوي واما المقصورة التي اديرت على الحجرة
الشريفة وبيت فاطمة رضي الله عنها بين الاساطين فقد احدثها
السلطان الظاهر ركن الدين بيبرس وذلك انه لما حج سنة
سبع وستين وستماية اراد جعلها مزدرا بن خشب فقاس
ما حول الحجرة الشريفة بيده وقدره بحبال وحملها معه وعمل الدرابز
وارسله سنة ثمان وستين وادارها عليها وعمل له ثلاثة ابواب
قبليا وشرقيا وغربيا ونصبه بين الاساطين التي على الحجرة الشريفة
الا من ناحية الشام فانه زاد فيه الى متهجد النبي صلى الله عليه وسلم
وكان ارتفاعه نحو القامة فزاد عليه العادل زين الدين كتبغا
سنة اربع وتسعين وستماية شباكا دايرا عليه ورفعه حتى وصله
سقف المسجد. ثم زيد لهذه المقصورة باب رابع شامي بطرف
صحن المسجد عند زيادة الرواقين بموخر المسقف القبلي سنة تسع
وعشرين وسبعماية في دولة الناصر. ثم احدث امام هذا
الباب من جهة الصحن سقف لطيف نحو ستة اذرع يحيط به
رفرف وبسط بارضه الرخام سنة ثلاث وخمسين وثمانماية
في دولة الظاهر جقمق. ثم احترق ذلك كله في الحريق الثاني عام
ست وثمانين وثمانماية فجعلوا بدل الناحية القبلية شبابيك

نحاس وعلى اعلاها شبكة من شريط النحاس كالزرد بين اخشاب ه
متصله بالعقود المحدثه هناك محيطة بالحجرة الشريفة وعلى كل
شباك شبكة من الشريط ايضا لمنع الحمام وجعلوا لبقيتها من جهة
الشام وما اتصل بها من المشرق والمغرب مشبكا من الحديد المشاجر
وباعلاه شريط النحاس ايضا وجعلوا ابوابها من الحديد المشاجر
ايضا الا القبلي فمن ساج مشبك ثم ابدل بشباك نحاس كما سبق
واحدثوا مشبكا من الحديد المشاجر ايضا لم يكن قبل ذلك متوسطا
بين مشبك الحجرة الشامي وما يقابله فاصلا بين الرحبة التي خلف
مثلث الحجرة الشريفة وبينها ولها بعض المثلث المذكور بابان
احدهما عن يمين المثلث والاخر عن يساره فصار ما خلف الحجرة من
بيت فاطمة رضي الله عنها كانه مقصورة مستقلة يدخل منه الى مقصورة
الحجرة والظاهر ان الموضع من بيت فاطمة رضي الله عنها كان به مقصورة
قبل الحريق الاول لان ابن النجار قال كما سبق في بيت فاطمة رضي
الله عنها ان حوله اليوم مقصورة وفيه محراب وهو خلف حجرة النبي
صلى الله عليه وسلم انتهى فهذا مشبك الظاهر ركن الدين فيما احدثه
وان كان وسع الداير قال المطري فظن الملك الظاهر ان ما فعله
تعظيما للحجرة الشريفة فحجر طايفة من الروضة مما يلي بيت النبي صلى الله عليه
وسلم ومنع الصلاة فيها مع ما ثبت من فضلها فلو عكس ما حجره وجعله
خلف بيت النبي صلى الله عليه وسلم من الناحية الشرقية والصق الداير
بالحجرة مما يلي الروضة لكان اخف ولم يبلغني ان احدا من اهل العلم
والصلاح ممن حضر ولا ممن راه بعد تحجيره انكر ذلك او تفطن له او التفت
اليه وهذا من اهم ما ينظر فيه قال الزين المراغي عقبه ان الظاهر سلفا
في ذلك وهو ما حجره عمر بن عبد العزيز على الحجرة من جهة الروضة لكنه
قليل انتهى **قلت** هو غلط لما قدمناه في حدود المسجد النبوي وغيره
من ان عمر ترك من الحجرة طايفة زادها في المسجد من تلك الجهة ولو سلم

ما ذكره فذاك لمصلحة حفظ القبر وليخالف بناؤه بناء الكعبة ولئلا يتا في
استقباله وهذه المقصورة بضد ذلك وقال البدر بن فرحون ان
سيدي العارف بالله الشيخ علي الواسطي بعث الى الملك الناصر يقول
له انا اضمن لك على الله تعالى قضى ثلاث حوايج ان قضيت لي حاجة واحدة
وهي ازالة هذه المقصورة فبلغه ذلك فتوقف ولم يفعل قال
البدر وليته فعل لانها حجرت كثيرا من الروضة وطايفة من المسجد
انتهى وقال المجد اللغوي عقبه ان ذلك موجه غير ان احد الابواب
مفتوح دايما لمن قصد الدخول بصلاة او زيارة وانما التعطيل من
كسل المصلين **قلت** وما ذكره صحيح بالنسبة الى زمنه فان الباب
المذكور كان مفتوحا حتى في ايام الموسم كما ذكره العز بن جماعة في
منسكه محا ولا غلقه في تلك الايام فقط لان المحل يصير ماوى النسا
باولادهن الصغار وربما قد روا هناك قال وقد كلمت الناصر في ذلك
فسكت ولم يجبني بشي انتهى وقد حدث بعد غلق الابواب كلها في
الموسم وغيره ولا يتمكن من الدخول للزيارة الا من له وجاهة او يتوقع
منه دنيا فيدخل ليلا فتحقق التعطيل وازيد منه وحرم الناس التبرك
بما سبق في جوف هذه المقصورة وكان ذلك في دولة الاشرف برسباي
سعى نجم الدين بن حجي في ذلك لما ولي ديوان الانشا وانكر عليه الولي
ابو زرعة العراقي وكان شيخنا شيخ الاسلام فقيه العصر الشرف المناوي
يقول تلك البقعة من المسجد بلا شك فان كان وجود القدر بها
مقتض لصونها بالغلق والتعطيل فليغلق المسجد باجمعه واختصاص
ما يقرب من المحل الشريف بمزيد التعظيم يكفي فيه الجدران هناك
قلت وقد نشا عن تابيد هذه المقصورة اشتباهها بالحجرة
الشريفة وبظن من لا علم له بالتاريخ انها ليست من المسجد ثم الطامة
الكبرى وهو ما ابتناه متولي العمارة بارضها من الدعاير العظيمة
للقبة الاتي ذكرها بعد تصريحي بان ذلك غير جايز فزعموا انهم

يجعلونها على رؤوس السواري كالاولى من غير استقاض للارض ثم لم يفو
بذلك لما حيل عليه متولي العمارة سامحه الله **واما** قبة الحجرة
الشريفة المحاذية لها باعلا سطح المسجد تمييزا لها فلم يكن قبل
حريق المسجد الاول ولا بعده الى دولة المنصور قلاوون الصالحي
بل كان قديما حول ما يواري الحجرة في سطح المسجد حظير من آجر مقدار
نصف قامة تمييزا لها عن بقية سطح المسجد حتى كانت سنة ثمان
وسبعين وستماية فعمل هناك قبة مربعة من اسفلها مثمنة من اعلاها
باخشاب اقيمت على روس السواري المحيطة بالحجرة الشريفة في صف
اسطوان الصندوق وسمر عليها الواح من خشب ومن فوقها الواح
الرصاص وفي اسفلها طاقة يبصر الناظر منها سقف المسجد الاسفل
الذي كان به الطابق وعليه المشمع وكان حول هذه القبة بالسطح
الاعلى الواح رصاص مفروشة فيما قرب منها ويحيط به وبالقبة
درابزين من الخشب جعل مكان حظير الاجر وتحته ايضا بين السقفين
شباك خشب يحكيه وكان المتولي لعملها الكمال احمد بن البرهان
الربعي ناظر قوص ذكره في الطالع السعيد قال وقصد خيرا وتحصيل
ثواب وقال بعضهم اساء الادب بعلو النجارين ودق الخطب قال
وفي تلك السنة حصل بينه وبين الولاة كلام فوصل مرسوم بضرب
الكمال فضرب فكان من يقول انه اساء الادب ان هذا مجازات له
وصادره الامير علم الدين الشجاعي وخرب داره واخذ رخامها وخربها
ويقال انهم بالمدرسة المنصورية انتهى وجددت القبة الشريفة
المذكورة ايام الناصر حسن بن محمد بن قلاون فاختلت الالواح
الرصاص عن موضعها فخشوا من الامطار فجددت ايضا واحكمت ايام
الاشرف شعبان بن حسين بن محمد سنة خمس وستين وسبعماية
واصلح فيها متولي العمارة شيا في عمارته الاتية في الفصل بعده ثم
احترقت في حريق المسجد الثاني فاقتضى راي متولي العمارة سنة

وثمانين

وثمانين وثمانماية اتخاذها متناهية في العلو وان تكون من آجر وان
يوسس لها دعايم عظاما بارض المسجد وعقودا حولها فاتخذ
هذه الدعايم التي في موازاة الاساطين التي اليها المقصورة
السابقة وابدل بعض الاساطين بدعايم واضاف الى بعضها اسطوانا
اخرى وقرب بينهما وجعل فيما بين جدار المسجد الشرقي وبين الدعايم
المحدثة هناك ضيق فهدم الجدار الشرقي هناك الى باب جبريل
وخرج الجدار في البلاط ناحية موضع الجنايز نحو ذراع ونصف
واحدث دعامتين عن يمين مثلث الحجرة ويساره الاولى بينهما
في المحل الذي سبق في الرابع ان الناس يحترمونه ويقال ان قبر
فاطمة الزهرا به فبدا لحد القبر وبعض عظامه اخبرني جمع شاهدوه
ثم لما تمت هذه القبة تشققت اعاليها ورممت فلم ينفع الترميم
فيما الحسنة مؤنها ففوض الاشرف قايتباي اعز الله انصاره واعلى
في سلوك العدل مناره للشجاعي شاهين الجمالي النظر في ذلك وفي
المنارة الرئيسية السابق ذكرها في الثامن ولاه شيخ الخدام
وناظر الحرم فاقتضى الراي بعد مراجعة اهل الخبرة هدم المنارة
كلها وهدم اعالي هذه القبة واختصار يسير منها فاتخذ اخشابا
في طاقاتها واتخذ سقفا هناك لمنع ما يسقط عند الهدم بالحجرة
الشريفة ثم هدم اعاليها واعاد بناه مع الاحكام بحيث اتخذ
في بنايها الجبس الابيض حمله معه من مصر فجاءت متقنة واتخذ
اسافيل شرقي المسجد لصعود العمال في عمارتها وعمارة تلك المنارة
ولم تنتهك حرمة المسجد بمرور ورمي ولا يعمل شي من الصنايع كنحت
الاحجار ونجر الاخشاب بحيث صار اهل المسجد في دعة وسكون كان
ليست به وكان في زمن غيره كالسوق ذلك فضل الله يوتيه من يشا وكان
ذلك في عام اثنين وتسعين وثمانماية **الفصل**
الثاني عشر في العمارة المتجددة بالحجرة الشريفة وابدال سقفها

بقية لطيفة تحت سقف المسجد ومشاهدة وضعها وتصويرها
استقر عليه امرها لما انهى لسلطان زماننا الاشرف قايتباى
احتياج المسجد النبوي الى العمارة وفوض للشمس ابن الزمن النظر
فى ذلك عام احدى وثمانين وثمانماية قبل الحريق الثاني اقتضى
رايه تجديد رخام الحجرة الشريفة وقد ذكرناه فيما سبق فاصلح اصل
اسطوان الصندوق بعد نزع ست خرزات منه كانت متشققة
وابدلها بست خرزات نقضوها من اسطوان لمسجد قبا ثم لما قلعوا
رخام الصفحة الاخرة من زاوية حايز عمر بن عبد العزيز الشمالية
الى الصفحة الشرقية مع ما يليها من صفحة المشرق وكان هناك
انشقاق قديم كان يظهر في الحايز المذكور عند رفع الكسوة وقد
سدّ الاقدمون خلفه بالآجر وافرغوا فيه الجص وبيضوه بالقصة
ثم انشق البياض من راس الوزرة الرخام الى راس الجدار فقشروا عنه
البياض واخرجوا ما في داخله من الجص والآجر فظهر من خلله بناء الحجرة
المربع جوف الحايز المذكور من عند ملتقى حايطه الشامي مع المشرقي
يظهر فيه شق ايضا عند ملتقى الجدارين المذكورين يدخل اليد فيه قديم
ايضا سدّه الاقدمون ثم اتسع فعقد متولي العمارة مجلسا جوف
المقصورة عند الجدار المذكور في ثالث عشر شعبان ونصب اسافيل
منا واستحضرني فحضرت بعد الاستخارة فوجدت الامر قد اتفق
عليه وتحرر ان سبب انشقاق الجدار الظاهر انشقاق الجدار
الداخل وميله نحوه وادعام الاقدمين الداخل باخشاب بين الداخل
والخارج عند راسهما من المشرق فمال الجدار الظاهر كذلك فرجح عندي
راي ابن عباس في الكعبة حيث اشار بترميمها ورايت انما يطلب
هنا من الادب وجب فحاولت ادعام البناء المذكور وقلت انه لا يفعل
منا الا ما دعت الضرورة اليه في الحال فلم اوافق عليه وقال الزكوي
قاضي الشافعية سامحه الله لمتولي العمارة اسرح العمال من الغد للهدم

ثم بلغني انهم القوا في ذهن متولي العمارة انني حريص على تفويته كون
المنقبة في هذه العمارة تكون له فشرعوا في صبيحة رابع عشر شعبان ن
في هدم الموضع السابق من الحايز الظاهر فهدموا من ملتقى الصفحتين
الصفحتين الشرقية والشمالية التي تليها خمسة اذرع على نحو
اربعة اذرع من الارض الى اعلا الحايز فظهر هدم الحريق الكاين بين
الجدارين وظهر فيه اطراف اخشاب كثيرة سلمت من الحريق ثم نظف
ذلك وكان امرا مهولا نحو القامة لم تتات ازالته الا بالعتل والمساحي
فبلغوا في تنظيفه للارض الاصلية ولها حصاء حمر ثم ظهر انها
مبنية بحجارة مجدولة بها والبيت الداخل مربع باحجار سود على
ما سبق في وصفه ولا باب فيه وخلف جداره الشامي اسطوان في صف
مربعة القبر بعضها داخل فيه ثم عزم متولي العمارة على هدم هذا
الجدار الشامي من البناء الداخل فبدا برفع سقف الحجرة ثم اوما في
عقد قبة بدل سقف الحجرة على جدرانها فكرهت ذلك لعلمي بانه يجر الى
هدم غالب جدارات الحجرة وفيه الاتساع فيما ينبغي الاقتصار فيه على
قدر الضرورة فاجمع امره على عمل القبة فهدم الجدار الشامي والشرقي
الى الارض وكذا نحو اربعة اذرع من القبلي مما يلي المشرق وكذا من الغربي
مما يلي الشام وهدموا من علو ما بقي منهما نحو خمسة اذرع ووجدوا في
الغربي وما يليه من القبلي والشامي دون الشرقي وما يليه منهما بعد
هدم السترة على سقف الحجرة المجدد بعد الحريق وسترة السقف
المحترق بين فصوص الاحجار واعلاها مع راس الجدر المذكورة لبنا
غير مشوي طول اللبنة منه ارجح من ذراع وعرضه نصف ذراع وسمكه
ربع ذراع وطول بعضه وعرضه وسمكه واحد وهو نصف ذراع والظا مر
انه لما بنيت الحجرة بالاحجار المنقوشة لقصد الاحكام ارادوا ان لا
يخلوا بناءهم من بركة اللبن الذي كان في بنائها الاول فوضعوه بين
الاحجار المبنية بالقصة ولم يحصل الخلل الا في الناحية الخالية فيه

وفي الشرقي وما يليه من القبلي والشامي وشاهد الحال في هذه الناحية
يقتضي تجديدها على ما قدمناه في العاشر ولما بلغوا بهدم الجدار
الشامي نحو الارض شرعوا في تنظيف الردم الساتر للقبور الشريفة
فمكثوا فيه يوما كاملا مع كثرتهم حتى ملأوا الحجرة فيما بلغني وتجنبت
حضور ذلك خوفا من الوقوع في سوء الادب ووضعوا هذا الردم بزاوية
المسقف الغربي مما يلي طرف المسقف الشامي المسمى بالدكاك وبني عليه
متولي العمارة دكة بارزة هناك وفي صبيحة اليوم الثاني بعث الي
متولي العمارة لاتشرف بمشاهدة وضع الحجرة الشريفة فحثني داعي
الشوق الى الاجابة • وبلغ الوجد مني مبلغا اتم نصابه • ولله در القايل
• ولو قيل للمجنون ارض اصابها • غبار ثرى ليلى لجد واسرعا •
فتوجهت مستحضرا عظيم ما توجهت اليه • وموقع المثول ببيت اوسع
الخلق كرما وعفوا وذلك هو المعول عليه • ولله در القايل •
• عصيت فقالوا كيف تلقى محمدا • ووجهي باثواب المعاصي مبرقع •
• عسى الله من اجل الحبيب وقربه • يداركني بالعفو فالعفو اوسع •
وسالت الله ان يمنحني حسن الادب في ذلك المحل العظيم • ويلهمني ما
يستحقه من الاجلال والتعظيم • وان يرزقني منه القبول والرضى
والتجاوز عما سلف ومضى • فاستاذنت ودخلت من موخر الحجرة ولم
اتجاوزه فشممت رايحة عطرية ما شممت مثلها قط فلما قضيت السلام
والتشفع والتوسل الوطر • متعت عيني من تلك الساحة بالنظرة لا تحف
بوصفها المشتاقين • وانشر من طيب جارها في المحبين • فاذا هي ارض
مستوية ولا اثر للقبور الشريفة بها وبوسطها موضع فيه ارتفاع يسير
توهموا انه القبر النبوي فاخذوا من ترابه للتبرك فيما زعموا لجهلهم
باخبار الحجرة الشريفة فقد قال الشافعي ردا على من قال ان النبي صلى
الله عليه وسلم ادخل قبره معترضا هذا من فحش الكلام في الاخبار لان
قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قريبا من الجدار وكان اللحد تحت

الجدار اي جدار القبلة فكيف توضع الجنازة على عرض القبر حتى تسل
معترضا انتهى وفي تحفة ابن عساكر عن جابر رضي الله عنه رش قبر النبي
صلى الله عليه وسلم وكان الذي رش الما على قبره بلال بن رباح بقربة
بدا من قبل راسه حتى انتهى الى رجليه ثم طرحه بالما الى الجدار لم
يقدر على ان يدور من الجدار لانهم جعلوا بين قبره وبين حايط القبلة
نحوا من سوط وفي طبقات ابن سعد عن محمد بن عبد الرحمن عن ابيه
قال سقط حايط قبر النبي صلى الله عليه وسلم في زمن عمر بن عبد العزيز
وهو يوميذ على المدينة في ولاية الوليد فكنت في اول من نهض
فنظرت الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاذا ليس بينه وبين حايط
عايشة الا نحو من شبر فعرفت انهم لم يدخلوه من قبل القبلة وفي خبر
عبد الله بن عقيل في قصة سقوط الجدار عند ابن زبالة ويحيى ان عمر
ابن عبد العزيز قال لمزاحم لما دخل كيف ترى قبر النبي صلى الله عليه وسلم
قال متطاطيا قال فكيف ترى قبر الرجلين قال مرتفعين قال اشهد
انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قدمنا ما شاهدناه من وصف
الحجرة وذرعها في العاشر والتفاوت بين داخل ارض الحجرة وما حول الحاير الظاهر
من ارض المسجد نحو ثلاثة اذرع واثار الردم الذي اخرج في الجدارات
نحو ثلاثة اذرع في بعض المواضع وفي بعضها نحو ذراعين ثم شرعوا في
اعادة بنا الحجرة في سابع عشري شعبان فاقتضى رايهم ادخال الاسطوان
اللاصق بجدار الحجرة الشامي من خلفه في عرض ذلك الجدار فزادوا
في عرضه من الرحبة التي هناك وجعلوه متفاوت العرض فاسسوا
عرض ما يلي المشرق منه الى نهاية محاذاة الاسطوانة التي ادخلوها نحو
ثلاثة اذرع وما يلي المغرب منه دون ذلك بنحو نصف ذراع فصارت
الجهة الاولى بارزة على الثانية في الرحبة التي هناك كما سياتي تصويره
وعقدوا فوقها على نحو ثلث الحجرة الذي يلي المشرق والارجل الشريفة ليتاتى
لهم تربيع محل القبة المتخذة على بقية الحجرة من المغرب لان الحجرة

مستطيلة بين المشرق والمغرب كما يعلم مما سبق في ذرعها فادخلوا
ما كان بين الجدار الداخل والخارج من المشرق وفي عرض حايط القبو
المذكور الى نهاية ارتفاعه وكذا فعلوا فيما كان بين الجدار القبلي الداخل
والخارج سدوه ايضا حتى لم يبق حول البنا الداخل فضا الا من جهة الشام
وصار علو القبو المذكور اعني سطحه وما اتصل به مما كان بين الجدارين
في الشرق فضا ايضا بين القبة وبين الجدار الظاهر في المشرق والجدار
الظاهر في القبلة واتخذوا له سترة من الشام وعقدوا القبة
على جهة الروس الشريفة باحجار منحوتة من الاسود وكملت من
الحجر الابيض وارتفاع القبة من ارض الحجرة الى محل هلال القبة
ثمانية عشر ذراعا وربع ذراع من ارض الحجرة الى راس القبو الذي
بنا عليه جانب القبة الشرقي نحو اثني عشر ذراعا وجعلوا على راس
جدار القبة الشامي بنا يسيرا مما بقي من اللبن في مقدم وجوده
فيما هدم من الحجرة وكان كثيرا فاخذ اكثره وذكر لي متولي العمارة
انه جعل الميزاب الذي وجد بالحجرة من عرعر وقد احترق بعضه
في جوف هذا البنا وتركوا في نحو وسط هذا الجدار خوخة فلما لم
يبق الا هي ادخلوا منها شيا كثيرا من حصا عرصة العقيق الذي
يفترش بها المسجد بعد ان غسلوها لتوضع على محل القبر الشريف
وكنت ذكرت لهم ان القبر الشريف يلي جدار القبلة كما سبق وانه
يستنبط مما سبق في كون المسمار من الجدار الظاهر في محاذاة
الوجه الشريف ان ابتدا القبر الشريف عن المغرب على نحو ذراعين
من الجدار الغربي الداخل لانا اذا اسقطنا الجدارين الغربيين
اعني الداخل منهما والخارج وهو نحو ثلاثة اذرع كان الباقي مما
بين المسمار وطرف الصفحة الغربية نحو الذراعين فاستحسنوا
ذلك وتولى الدخول ووضع الحصبا على القبور الشريفة ابن اخي متولي
العمارة وصهره زوج اخته فوضعوا الحصبا على المحل المذكور واخذوا

بالصفة

بالصفة المشهورة في كيفية القبور الشريفة من كون راس ابي بكر
خلف منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم وراس عمر خلف منكب
ابي بكر رضي الله عنهما فوضعوا الحصبا لهما كذلك وكان صهر متولي
العمارة حنفيا فجعلها مسنمة واكثروا في ذلك المحل من البخور
بالعود والعنبر وغيرهما من انواع الروايح وعرف المحل الشريف
على ذلك كله زايد فايح وشهد القايل ⁂

بطيب رسول الله طاب نسيمها • فما المسك ما الكافور ما المندل الرطب •

وانفق جماعة من الناس اوراقا كتبوا فيها التشفع بالحبيب الشفيع
صلى الله عليه وسلم ومآرب سالوها ثم سدوا الخوخة المذكورة
ونصبوا باعلا القبة هلالا من نحاس اصفر يقرب من سقف المسجد
فان القبة المذكورة تحته ثم سد واما هدموه من الجدار الظاهر
وانا حاضر وحضرت في بعض بنا الحجرة متبركا بالعمل فيه ولم احضر
غير ذلك طلبا للسلامة وانشدت في ذلك المحل قصيدتي التي
تطفلت بها على واسع كرم الجناب الرفيع الحبيب الشفيع الحال
بهذا الحما المنيع التي اولها •

قف بالديار الحي في ذرى الحرم • وحي هذا الحما من ذي اضم •

وكان ختم هذا البنا في يوم الخميس سابع شوال عام احد وثمانين
وثمانماية وصرفوا في ذلك وفي غيره من عمارة المسجد وترخيم
الحجرة الشريفة واعادة منارة مسجد قبا بعد سقوطها وبعض
سقفه واحكام مصرف مياه الامطار التي كانت تجتمع حول المسجد
وتسييرها الى سروب وسيح عين الازرق ما لا حد له وقد صورنا
ما استقر عليه الامر في هذه الحجرة المنيفة والقبور الشريفة بها وجعلنا
صورة الحايط الظاهر بالاحمر والبنا الداخل بالاسود وجعلنا خطا
لراس القبو وخطوطا لما جعل عليه وعلى ما يحاذيه من الجدارات
لاركان القبة فلا يتوهم ان ذلك بارض الحجرة وهذه صورة ذلك

خاتمة فيما نقل من عمل خندق مملوء من الرصاص حول الحجرة الشريفة
وما ناسب سببه قال الجمال الاسنوي في رسالة له في منع الولاة
من استعمال النصارى ان الملك العادل نور الدين الشهيد راي
النبي صلى الله عليه وسلم في نومه ليلة ثلاث مرات وهو يشير الى
رجلين اشقرين ويقول انجدني انقذني من هذين فارسل الى وزيره
وتجهزا في بقية ليلتهما على رواحل خفيفة في عشرين نفرا وصحب
مالا كثيرا وقدم المدينة في ستة عشر يوما فزار ثم امر باحضار
اهل المدينة بعد كتابتهم وصار يتصدق عليهم ويتامل في تلك
الصفة الى ان انقضت الناس فقال هل بقي احد فقالوا لم يبق
سوى رجلين صالحين عفيفين مغربيين يكثران الصدقة
فطلبهما فراهما فاذا هما الرجلين الذين اشار اليهما النبي صلى الله
عليه وسلم فسال عن منزلهما فاخبرا انهما في رباط بقرب الحجرة فامسكهما
ومضى الى منزلهما فلم ير غير ختمتين وكتبا في الرقاق ومالا كثيرا
فاثنى عليهما اهل المدينة بخير كثيرا فرفع السلطان حصيرا في
البيت فراي سردابا محفورا ينتهي الى صوب الحجرة فارتاعت الناس
لذلك وقال لهما السلطان اصدقاني وضربهما ضربا شديدا
فاعترفا انهما نصرانيان بعثهما النصارى في زي حجاج المغاربة
وامالوهما باموال عظيمة ليتحيلا في الوصول الى الجناب الشريف
ونقله وما يترتب عليه فنزلا باقرب رباط وصارا يحفران ليلا
ولكل منهما محفظة جلد والذي يجتمع من التراب يخرجانه في
محفظتيهما الى البقيع بعلة الزيارة فلما قربا من الحجرة ارعدت
السماء وابرقت وحصل رجيف عظيم فقدم السلطان صبيحة
تلك الليلة فلما ظهر حالهما بكا السلطان بكاء شديدا وامر
بضرب رقابهما فقتلا تحت الشباك الذي يلي الحجرة الشريفة ثم
امر باحضار رصاص عظيم وحفر خندقا عظيما الى الما حول الحجرة

الشريفة كلها واذيب ذلك الرصاص وملئ به الخندق فصار حول
الحجرة سورًا رصاصًا الى الماء انتهى وأشار المطري بذلك مع مخالفة
في بعضه ولم يذكر امر الرصاص فقال ووصل السلطان نور الدين محمود
ابن زنكي بن اقسنقر في سنة سبع وخمسين وخمسماية الى المدينة
بسبب رؤيا راها ذكرها بعض الناس وسمعتها من الفقيه علم الدين
يعقوب بن ابي بكر المحترق ابوه ليلة حريق المسجد عمن حدثه من اكابر
من ادرك ان السلطان المذكور راى النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث
مرات في ليلة وهو يقول في كل مرة يا محمود انقذني من هذين الشخصين
الاشقرين تجاهه فاستحضر وزيره قبل الصبح فذكر ذلك له فقال هذا
امر حدث بالمدينة النبوية ليس له غيرك فتجهز على عجل بمقدار الف
راحلة وما يتبعها حتى دخل المدينة على حين غفلة من اهلها ثم ذكر
قصة الصدقة وانه لم يبق الا رجلين مجاورين من اهل الاندلس
نازلين في الناحية التي قبلة حجرة النبي صلى الله عليه وسلم عند دار
آل عمر المعروف بدار العشرة فجد في طلبهما فلما راهما قال للوزير
هما هذان فسالهما عن حالهما فقالا جينا للمجاورة فقال اصدقاني
وعاقبهما فاقرا انهما من النصارى وانهما وصلا لكي ينقلا من الحجرة
الشريفة باتفاق من ملوكهم ووجدهما قد حفرا تحت الارض من تحت
حايط المسجد القبلي وهما قاصدان لجهة الحجرة ويجعلان التراب
في بئر عندهما في البيت فضرب اعناقهما عند الشباك الذي شرقي الحجرة
خارج المسجد ثم احرقا بالنار آخر النهار وركب متوجها الى الشام
انتهى ونقل ابن النجار في تاريخ بغداد وقوع ما يقرب من ذلك د
وهو ان بعض الزنادقة اشار على الحاكم العبيدي صاحب مصر بنقل
النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه من المدينة الى مصر وقال متى تم لك
ذلك شد الناس رحالهم من اقطار الارض الى مصر وكانت منقبة لسكانها
فاجتهد الحاكم في مدة وبنى بمصر حايرا وبعث ابا الفتوح الى نبش

الموضع

الموضع الشريف فلما وصل الى المدينة وجلس بها حضر جماعة المدنيين
وقد علموا ما جاء فيه وحضر معهم قارئ يعرف بالزلباني فقرا في
المجلس الا تقاتلون قومًا نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم الى قوله
ان كنتم مومنين فماج الناس وكادوا يقتلون ابا الفتوح ومن معه
وما منعهم من السرعة الى ذلك الا ان البلاد كانت لهم ولما راى
ابو الفتوح ذلك قال لهم الله احق ان يخشى والله لو كان على من الحاكم
فوات الروح ما تعرضت للموضع وحصل له من ضيق الصدر ما ازعجه
كيف نهض في هذه المخزية فما انصرف النهار حتى ارسل الله ريحًا
كادت الارض تزلزل من قوتها حتى دحرجت الابل باقتابها والخيل
بسروجها كما تدحرج الكرة وهلك اكثرها وخلق من الناس فانشرح
صدر ابي الفتوح وذهب روعه من الحاكم لقيام عذره وفي الرياض
النضرة للمحب الطبري اخبرني هارون بن الشيخ عمر بن الزغب وهو
ثقة صدوق مشهور بالخير والصلاح عن ابيه وكان من الرجال
الكبار قال قال لي شمس الدين صواب اللمطي شيخ خدام النبي
صلى الله عليه وسلم وكان رجلا صالحا كثير البر بالفقراء اخبرك بشي
عجيبة كان لي صاحب يجلس عند الامير ويأتيني من خبره بما تمس حاجتي
اليه فبينا انا ذات يوم اذ جاءني فقال امر عظيم حدث اليوم جاء
قوم من اهل حلب وبذلوا للامير مالا كثيرا ليمكنهم من فتح الحجرة
الشريفة واخراج ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فاجابهم لذلك فلم
انشب ان جاء رسول الامير يدعوني فاجبته فقال يا صواب
يدق عليك الليلة اقوام المسجد فافتح لهم ومكنهم مما ارادوا ولا
تعترض عليهم فقلت سمعا وطاعة ولم ازل خلف الحجرة ابكي حتى
صليت العشا وغلقت الابواب فلم انشب ان دق الباب الذي
حذا باب الامير وهو باب السلام ففتحت الباب فدخل اربعون
رجلا اعدهم واحدا بعد واحد ومعهم المساحي والمكاتل والشموع

والآت الهدم والحفر فالـ وقصدوا الحجرة الشريفة فوالله ما وصلوا
المنبر حتى ابتلعتهم الارض جميعهم بجميع ما كان معهم فاستبطا الامير
خبرهم فدعاني وقال يا صواب الم يا تك القوم قلت بلي ولكن اتفق
لهم كيت وكيت قال انظر ما تقول قلت هو وقم وانظر هل تري لهم اثرا
فقال هذا موضع الحديث وان ظهر منك كان يقطع راسك قال
المطري فحكيتها لمن اثق بحديثه فقال وانا كنت حاضرا في بعض الايام
عند الشيخ ابي عبد الله القرطبي بالمدينة والشيخ شمس الدين صواب
يحكي له هذه الحكاية سمعتها من فيه انتهي وقد ذكرها مختصرة ابو
محمد عبد الله بن ابي عبد الله بن ابي محمد المرجاني في تاريخ المدينة له
وقال سمعتها من والدي ابا محمد المرجاني سمعتها من خادم الحجرة
ثم سمعتها انا من خادم الحجرة وذكر نحو ما تقدم الا انه قال فدخل
خمسة عشر او قال عشرون رجلا فما مشوا الا خطوة او خطوتين
وابتلعتهم الارض

الفصل الثالث عشر

في الحريق الاول المستولي علي ما سبق وعلى سقف المسجد وما اعيد من ذلك ثم
الحريق الثاني وما ترتب عليه احترق المسجد النبوي اول ليلة
الجمعة اول شهر رمضان سنة اربع وخمسين وستماية اول الليل
لدخول ابي بكر بن اوحد الفراش للحاصل الذي في الزاوية الغربية
الشمالية لاستخراج قناديل لمناير المسجد وترك الضوء الذي كان
في يده علي قفص من اقفاص القناديل فيه مشاق فاشتعلت النار
فيه واعجزه طفيها وعلقت ببسط وغيرها مما في الحاصل وعلا الالتها
حتى علقت بالسقف بسرعة اخذه قبلة واعجزت الناس عن اطفايها
بعد ان نزل امير المدينة واجتمع معه غالب اهلها فلم يقدروا علي
قطعها وما كان الا اقل من القليل حتى استولي الحريق علي جميع سقف
المسجد وما احتوي عليه من المنبر النبوي والابواب والخزاين د
والمقاصير والصناديق ولم تبق خشبة واحدة اي كاملة وكذا

الكتب

الكتب والمصاحف وكسوة الحجرة الشريفة قال القسطلاني وكان عليها
حينئذ احد عشر ستارة واذالت النار تلك الزخارف التي لا ترضي
وشوهد من هذه النار ان صفة القهر والعظمة الالهية مستولية
علي الشريف والمشروف وكان هذا الحريق عقب ظهور نار الحجاز المنذر
بها من ارض المدينة وحماية اهلها منها لما التجاوا الي مسجدها كما
سبق فطفيت عند وصولها لحرمها وربما خطر ببال العوام ان حبسها
عنهم ببركة الجوار موجب لحبسها عنهم في الاخرة مع اقتراف الاوزار
فاقتضي الحال للبيان بلسان الحال الذي هو افصح من لسان المقال
والنار مطهرة لادناس وقد كان الاستيلا علي المسجد حينئذ للروافض
والقاضي والخطيب منهم واساوا الادب لما ذكرناه في الاصل عن رحلة
ابن جبير ولذا وجد عقب الحريق علي بعض جدران المسجد

لم يحترق حرم النبي لحادث ۝ يخشي عليه وما به من عار ۝
لكنما ايدي الروافض لامست ۝ تلك الرسوم فطهرت بالنار ۝ ووجد ايضا
قل للروافض بالمدينة ما بكم ۝ لقيادكم للذم كل سفيه ۝
ما اصبح الحرم الشريف محرقا ۝ الا لسبكم الصحابة فيه ۝

ولم يسلم من الحريق سوي القبة التي احدثها الناصر لدين الله لحفظ
ذخاير الحرم قال المطري مثل المصحف الشريف العثماني وعدة صناديق
كبار متقدمة التاريخ صنعت اي الصناديق بعد الثلاث ماية
وهي باقية الي اليوم وذلك لان القبة المذكورة بوسط صحن المسجد
وببركة المصحف الشريف العثماني انتهي وقضية نسبة المصحف
المذكور الي عثمان رضي الله عنه وقد ذكرنا في الاصل ما فيه وعمرت
القبة المذكورة سنة ست وخمسين وخمسماية قال المورخون
وبقيت سواري المسجد قايمة كانها جذوع النخل اذا هبت
الرياح تتمايل وذاب الرصاص من بعض الاساطين فسقطت ووقع
السقف الذي كان علي اعلا الحجرة علي سقف بيت النبي صلى الله عليه

وسلم فوقها جميعًا في الحجرة الشريفة وعلى القبور المقدسة وفي صبيحة
الجمعة عزلوا موضعًا للصلاة وكتبوا للخليفة المعتصم بالله بن
المنتصر بالله فوصلت الالات صحبة الصنايع مع ركب العراق في
الموسم وابتدي بالعمارة سنة خمس وخمسين وستماية وقصدوا
ازالة ما وقع من السقوف على القبور الشريفة فلم يجسروا على ذلك
واتفق راي الامير منيف بن شيحه بن هاشم بن قاسم بن مهنا
الحسيني مع راي اكابر الحرم ان يطالع الامام المستعصم بذلك
فيفعل ما يصل به امره فارسلوا بذلك فلم يصل جوابه لاشتغاله
واهل دولته بازعاج التتار لهم واستيلايهم على اعمال بغداد في
تلك السنة فتركوا الردم على حاله ولم ينزل احد ممن زاد المجد
اللغوي ولم يجسر احد للتعرض لهذه العظيمة دون مرامها تزل
الاقدام ولا يتاتي من كل احد بادي بدية الدخول فيه والاقدام
انتهى • وكنت اتعجب من ذلك واري ان الادب والتعظيم في المبادرة
لازالة ذلك وظننته يزال من غير ارتكاب سوء ادب ووضعت فيه
تاليفا حتى اتفقت العمارة المتقدم ذكرها فلما نقضوا الموضع
المنشق من الحايز ظهر ان حصة ما بين الحايز من الهدم نحو القامة
فعلمت عذر اهل الزمان ووجه توقفهم • ولذا لم احضر ازالة ما
في جوف الحجرة الشريفة بعد الاستخارة وقد اقتضى كلام المطري ومن
تبعه انهم اعادوا سقف الحجرة على رؤس سواري المسجد واعادوا
الشباك على الحايز الظاهر الى ذلك السقف فصار سقف المسجد
سقف الحجرة وقد قدمنا في الفصل العاشر رده لمشاهدتنا السقف
للحجرة اسفل السقف المذكور على جدارها ويتصل ايضا بالخارج
من المشرق والمغرب وسقفوا في سنة خمس وخمسين المذكورة
الحجرة الشريفة وما حولها الى الحايط القبلي والى الحايط الشرقي الى باب
جبريل ومن المغرب الروضة جميعها الى المنبر ثم دخلت سنة ست

وخمسين وستماية فوصلت الالات من صاحب مصر المنصور نور الدين
علي بن المعز ايبك الصالحي ووصل ايضا الات من صاحب اليمن المظفر
شمس الدين يوسف بن المنصور عمر بن علي بن رسول فعملوا الى باب
السلام ثم عزل صاحب مصر في ذي القعدة سنة سبع وخمسين
وتولي مكانه مملوك ابيه المظفر سيف الدين قطز المعزي واسمه
الاول محمود بن ممدود وامه اخت السلطان جلال الدين خوارزم شاه
وابوه ابن عمه اسر عند غلبة التتار فبيع بدمشق ثم بمصر وتملك
في ثامن عشر ذي القعدة من سنة سبع وفي شهر رمضان من سنة
ثمان اعز الله الاسلام على يده بوقعة عين جالوت ثم قتل بعد الوقعة
بشهر وهو داخل الى مصر وكان العمل في المسجد تلك السنة من باب
السلام الى باب الرحمة ومن باب جبريل الى باب النسا وتولى مصر اخر
تلك السنة الظاهر ركن الدين بيبرس الصالحي البندقداري فحصل
منه اهتمام بامر المسجد فجهز الالات وثلاثة وخمسين صانعا وما
يمونهم • وانفق عليهم قبل سفرهم وارسل معهم الامير جمال الدين محسن
الصالحي وغيره ثم صار يمدهم بالالات والنفقات فعمل في ايامه باقي
سقف المسجد من باب الرحمة الى شمالي المسجد ثم الى باب النسا وكمل
سقف المسجد كما كان قبل الحريق سقفا فوق سقف الا السقف
الشمالي فانه جعل سقفا واحدا ولم يزل المسجد على ذلك حتى جدد
المسقف الغربي والمسقف الشرقي الذين عن يمين صحن المسجد
وشماله في اوايل دولة الناصر محمد بن قلاوون الصالحي فجعلا سقفا
واحدا نسبة الشمالي وذلك في سني خمس وست وسبعماية ثم
امر الناصر المذكور سنة تسع وعشرين وسبعماية بزيادة رواقين
متصلين بموخر المسقف القبلي فاتسع سقفه بهما وعم نفعهما
اذ صار اسبعة اروقة وكان خمسة كالشمالي كما صرح به ابن جبير
والشمالي اليوم اربعة فزادوا منه رواقا في صحن المسجد لما نقضوا

منه الرواقين المذكورين ثم حصل في هذان الرواقين خلل فجددهما
الاشرف برسباي سنة احدي وثلاثين وثمانماية على يد مقبل
القديدي من مال جوالي قبرص وكانا سقفا واحدا نسبة الشمالي
والشرقي والغربي ايضا موازيا للسقف الاسفل من السقف القبلي
والاعلى مرتفع هناك نحو القامة وكان يدخل ما بين سقفه من باب
هناك يلي سقف الرواقين المذكورين وجدد الاشرف ايضا من
السقف الشامي مما يلي المنارة السنجارية ثم جدد الظاهر جقمق
كثيرا من سقف مقدم المسجد من الروضة وغيرها في سنة ثلاث
وخمسين وثمان ماية وفيما قبلها على يد الامير بردبك التاجي وغيره
ثم جدد سلطان زماننا الاشرف قايتباي جانبا من المسقف
الشرقي بعد هدم عقوده التي تلي صحن المسجد وما يلي المنارة
الشامية الشرقية من سوره الي طرف دكان المسقف الشامي
ثم اعيد ذلك سنة سبع وسبعين وثمانماية بعد تفويض العمارة
للشمس بن الزمن ثم في سنة احدي وثمانين ورد متولي العمارة
المذكور فجدد كثيرا من السقف الاعلى المقدم المسجد من الروضة
وما يليها وكان مولعا بالتغيير والتبديل فاخذ عقودا من الاجر على
روس السواري التي عليها السقف الاسفل موضع العبارات التي
كان عليها السقف الاعلى موضوعا عليها ولم يبال بارتفاع تلك
الجهة التي عمرها على ما حولها من السقف الاعلى وجدد ايضا سقف
الرواق الذي يلي الارجل الشريفة في المشرف وسقف رواق باب
جبريل عليه السلام والسقف الاسفل في موقف الزايرين وشيئا
مما حول الحجرة الشريفة داخل المقصورة وشيئا من المسقف الشامي
وغيره مع عمارة الحجرة المتقدم ذكرها وابدل ما كان عليها من السقف
بقبة لطيفة اسفل سقف المسجد المحاذي للقبة الكبرى المعروفة
بالزرقا مع التغيير الاتي فيها

ثم احترق المسجد النبوي ثانيا

في

في الثلث الاخير من ليلة الثالث عشر من شهر رمضان عام ست وثمان
ماية وقد تقدم رئيس المؤذنين شمس الدين ابن الخطيب للتهليل بالمنارة
الشرقية اليمانية المعروفة بالرئيسية مع بقية المؤذنين وقد تراكم
الغيم وحصل رعد قاصف فسقطت صاعقة صاب بعضها هلال
المنارة الرئيسية فسقط شرقي المسجد له لهب كالنار وانشق راس
المنارة وتوفي الرئيس لحينه صعقا واصاب ما نزل من الصاعقة
سقف المسجد الاعلى عند المنارة المذكورة فعلقت النار فيه وفي
السقف الاسفل ففتحت ابواب المسجد ونودي بان الحريق في المسجد
فاجتمع امير المدينة قسيطل بن زهير الحجازي واهل المدينة بالمسجد
كلهم وصعد اهل النجدة بالمياه لطفي النار وقد التهبت اخذه
في الشمال والمغرب فعجزوا عن طفيها وكادت تدركهم فهربوا ونزلوا
بما كان معهم من الحبال لاستقاء الما الى شمالي المسجد وسقط بعضهم
فهلك ولجا بعضهم مع من حالت النار بينه وبين الابواب الى صحن
المسجد ومات في هذا الحريق المذكور زيادة على عشرة انفس
وعظمت النار جدا واستولت على ساير سقف المسجد وما فيه من
خزاين الكتب والربعات والمصاحف غيرها بادروا باخراجه وغير
القبة التي بالصحن وذلك كله في نحو عشر درج وصار المسجد كبحر لجي
من نار ترمي بشرر كالقصر ويسقط شررها ببيوت الجيران فلا تؤذيها
واخبرني امير المدينة الزيني قسيطل ان شخصا من العرب الصادقين
راي قبل ذلك بليلة ان السما فيها جراد منتشر ثم عقبته نار عظيمة
فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم النار وقال امسكها عن امتي واخبرني
جماعة انهم شاهدوا اشكال طيور بيض يحومون حول النار كالذي
يكفها عن بيوت الجيران مع هرب كثير منهم لما راوا تساقط الشرر
وخرج بعضهم من باب المدينة لعظم ما شاهدوه من الهول وظنوا
انهم احيط بهم ولم اشهد ذلك لاني سافرت الى مكة للاعتمار مستهل

نخ
تشع

رمضان المذكور وتركت كتبي بخلوة كنت اقيم بها بموخر المسجد فاحترقت
وقد عوضها الله عز وجل مع ما من به من السلامة وبرد الرضا ثم لما
اصبحوا بدوا بطفي ما سقط على القبة اللطيفة التي جعلت بدلا عن
سقف الحجرة الشريفة وكان الذي سقط عليها حريق القبة الزرقا
الظاهرة بالسقف الاعلى ورصاصها وسقف المسجد الاسفل الذي
كان بين القبتين والشباك الذي باعلا الحاير المتقدم ذكره ولم
يصل الى جوف الحجرة الشريفة شي من هدم هذا الحريق بحمد الله تعالى
لسلامة القبة السفلى المذكورة وعدم تاثير النار فيها مع ما سقط
عليها مما هو كامثال الجبال مع ان بعضها من الحجر الابيض الذي يسرع
تاثيره بالنار وقد اثرت هذه النار في احجار الاساطين وهي من
الاسود حتى تهشم بعضها وتفتت وعدة ما سقط منها ماية وبضع
وعشرون اسطوانا ومن الله تعالى بسلامة الاساطين الملاصقة
للحجرة الشريفة واحترق المنبر وصندوق المصلى الشريف وما يعلوه
من الاخشاب والمقصورة التي كانت حول الحجرة الشريفة وسقطت
اكثر عقود المسجد التي صحنه وعلو المنارة الرئيسية ثم كتبوا
لسلطان زماننا الاشرف قايتباي بذلك ونظفوا مقدم المسجد
ونقلوا هدمه الى موخره وعمل في ذلك امير البلد وقضاتها وعامة
اهلها حتى النسا والصبيان تقربا الى الله عز وجل وفي ذلك كله
عبرة تامة وموعظة عامة ابرزها الله للانذار فخص بها حضرة
النذير صلى الله عليه وسلم وقد ثبت ان اعمال امته تعرض
عليه فلما سات منا الاعمال المعروضة ناسب ذلك الانذار
باظهار عنوان النار المجازي بها في موضع عرضها وانا في وجل مما
يعقب ذلك حيث لم يحصل الاتعاظ والانزجار قال تعالى وما
نرسل بالايات الا تخويفا وقال تعالى ذلك يخوف الله به عباده
يا عباد فاتقون ومن العجب انه لم يتات اخراج ردم هذا الحريق من

موخر المسجد حتى حضر الحجاج من ساير الافاق فشاهدوا هذه العبرة
العظيمة وراوا ما اجتمع من اثارها كالاكام والتلول الجسيمة ثم
بالقعدة الحرام قبل دخول الحجاج مكة من العام الثاني ارسل الله
سيلا عظيما بمكة ملأ ما بين الجبلين وعلا جدار ابواب المعلاه
وارتفع في جوف الكعبة ازيد من قامة وهدم دورا كثيرة وذهب
فيه من الاموال والانفس ما لا يحصيه الا الله تعالى ووجد تحت
الردم بالمسجد الحرام فقط عند تنظيفه نحو ثمانين نفسا وقيل
ماية ولم في سيول الجاهلية والاسلام على مثله ولم يتات اخراج
ذلك الردم بعد جمعه بالمسجد كالاكام حتى قدم الحجاج وشاهدوا
هذه الاية ايضا ولما وصل القاصد الى مصر المحروسة واتصل علم
حريق المسجد بسلطانها الاشرف قايتباي عظم عليه ذلك ورأى
ان في تاهيل الله له لعمارة ذلك مزيدا لتشريف وكمال التعريف
فاستقبل امر العمارة بهمة تعلو الهمم العلية ورسم بابطال عمايرها
المكية وبتوجه شادها السيفي سنقر الجمالي صحبة الحاج بزيادة
على ماية من ارباب الصنايع وكثير من الحمير والجمال ومبلغ عشرين
الف دينار وشرع السلطان في تجهيز الالات والمون حتى كثرت
في الطور والينبع والمدينة الشريفة ثم حضر متولي العمارة الشاغر
الشمس بن الزمن ثاني ربيع الاول في ركب صحبته اكثر من ماية رجل
وماية حمار وازيد من ثلثماية صانع وصارت احمال المون
متواصلة قل ان تنقطع برا وبحرا وقطعوا من اخشاب الدوم
والشجر من جهات المدينة شيئا كثيرا واستقبلوا امر العمارة
بجد واجتهاد وهدموا المنارة الرئيسية الى اساسها وهدموا
من سور المسجد اولا من ركن المدينة التي بباب السلام في المغرب
الى اخر جدار القبلة ثم ما يليه من المشرق الى باب جبريل وخرجوا
بالجدار هناك في المشرق كما سبق في الحادي عشر واعادوا ذلك وسعوا

المحراب العثماني وسقفوا مقدم المسجد سقفا واحدا بعد ان قصروا
اساطينه وجعلوا عليها عقودا من الآجر فوقها اخشاب السقف
وكانت الاساطين قبل واصلة الى السقف كهيئات اساطينه اليوم
في السقف الغربي والشرقي والشامي لان تلك العقود التي سبق ان
متولي العمارة جعلها بمقدم المسجد بين السقفين تساقطت عند
الحريق على تلك الاساطين فهشمتها وافسدت الكثير منها وجعلوا
على المحراب العثماني قبة على عقود الاساطين بعد ان قرنوا الى كل
اسطوانة ثمانية وجمعوا في بعضها بين خمس اساطين وازالوا
اسطوانا كان بين الاسطوان الذي اليه المصلى النبوي وبين
المحراب العثماني وجعلوا على ما يحاذي الحجرة الشريفة وما حوله
قبة عظيمة على دعايم بارض المسجد بدلا عن القبة التي كانت
بسطح المسجد كما سبق اخر الحادي عشر وابدلوا بعض الاساطين
مما حول مقصورة الحجرة بدعايم عظيمة ولم يبالوا بما حدث بسبب
ذلك من الضيق هناك وجعلوا السقف عقودا فيما بين هذه القبة
وبين جدار المسجد الشرقي وكذا ما اتصل بها في الشام الى محاذاة
المتهجد الشريف وكذا ما بينها وبين جدار القبلة وجعلوا في هذه
الناحية قبة لطيفة وحولها ثلاث اخر الطف منها ايضا تسمى مجاريد
وجعلوا بين هذه العقود وبين المنارة الرئيسية بادهنجا للضوء
والهوي وكان باب المنارة بالمغرب فنقلوه الى الشام واحدثوا
امامه اربع درج بارض المسجد وافردوا محل الباب الاول لخزانة
للخطيب وكان جلوسه الى ان يخرج للخطبة في الاعصار الخالية
هناك مع وجود باب المنارة وقد اعاد المقر الشجاعي شاهين عند
تجديد المنارة المذكورة بابها الى محله الاول وابطل تلك الدرج
المحدثة جزاه الله تعالى خيرا واتخذوا ايضا قبتين امام باب
السلام من داخله وبنوا الباب المذكور بالرخام الابيض والاسود

وزينوه كثيرا وكذا زينوا القباب المذكورة وخفضوا ارض مقدم المسجد
حتى ساوت ارض المصلى النبوي واتخذوا له محرابا في دعامة اثبتوها
في محل الصندوق الذي كان هناك قديما وزخرفوه بالرخام الملون
وكذا المحراب العثماني وزادوا في رخامه من جنبتيه باعلا الوزرة
على ما كان اولا واعادوا ترخيم الحجرة وغيرها واتخذوا المقصورة
على ما سبق في الحادي عشر واتخذوا المنبر ودكة المؤذنين من رخام
كما سبق وجعلوا فيما يلي باب الرحمة وباب النسا الى مؤخر المسجد دكتين
احداهما بالمسقف الشرقي والاخرى بالمسقف الغربي وجعلوهما
اخفض من الدكاك الشامية يسيرا ولا ذكر لهذه الدكاك الشامية
في كلام الاقدمين والظاهر انها حدثت في عمارة الحريق الاول كما حدث
ما قال في عمارة الثاني وكنت قد توجهت الى زيارة والدتي والملي
فرجعت آخر عام سبع وثمانين وثمانماية فوجدتهم فرغوا من مقدم
المسجد وجانبا من غيره ثم هدموا من جدار المسجد من المغرب ما بين
منارة باب السلام الى باب الرحمة واستبدل متولي العمارة ما يحاذي
ذلك من الرباط المعروف بالحصن العتيق بباب السلام وما في شاميه
من المدرسة الجوبانية والدار التي كانت تعرف بدار الشباك بباب
الرحمة لاتخاذ مدرسة ورباط للسلطان الاشرف اعز الله انصاره
واعلى في سلوك العدل مناره واتخذ في هذا الجانب فتحات كثيرة
في ثلاث طبقات عدتها ثلاثون فتحة الا ان الفتحات الثلاث
التي تلي باب السلام جعلوها في الحاصل الذي كان هناك وبه باب
خوخة الصديق وابوابها الثلاثة نافذة في المسجد وجعلوا الفتحة
الخامسة من باب السلام بابا ينفذ الى المسجد يتوصل منه الى المدرسة
المذكورة وجعلوا على الفتحات التي في الطبقة الثالثة العليا
شبكة من شريط النحاس لانها جعلت لمجرد الضوء وكان متولي العمارة
قد اتخذ مثل ذلك بالجدار القبلي لعزمه على جعل المدرسة هناك

ثم صرف الله عزمه الى هذه الناحية فسد في ذلك الفتحات الامامية في
القبة المتخذة للمحراب العثماني فجعل لها قمريات من الزجاج وشبكات
من شريط النحاس وكذا جعل الفتحات احدثها في الجدار الشرقي ايضا
وشرع السلطان ايده الله وسدده في تعويض ما فات من المصاحف
والربعات والكتب وبعث بطايفة من ذلك على يدي ولما قارب
المسجد التمام شرعوا في المدرسة والرباط المذكورين وجعلوا
بذلك منارة تلي باب الرحمة وشرعوا ايضا في رباط بدل رباط الحصن
العتيق وحمام قبالته بناحية ميضاة باب السلام وفي عمارة سبيل
وطاحون وفرن ومطبخ للجشيشة ووكالة ذات حواصل في الدور التي
اشتروها قبل ذلك من دور العباسا وما يليها في القبلة من اجل السماط
الذي اراد السلطان اجراه بالمدينة الشريفة وهو امر لم يسبق اليه
على هذا الوجه واتخذ لذلك اوقافا عظيمة متحصل ريعها من الحب سبعة
الاف اردب وخمسماية اردب ورسم بابطال مكوس المدينة وعوض
اميرها الف اردب تحمل له في كل سنة الى ينبع وكملت سقف المسجد
كلها اواخر شهر رمضان عام ثمان وثمانين وثمان ماية وتمت
عمارته عقب ذلك وفي عام تسع وثمانين بعث السلطان جماعة
من الدهانين لمحو ما بلغه من تساهل متولي العمارة في استعمال
النيلة في بعض السقف وابداله باللازورد وجهز معهم اساقيل
لذلك فنصبوها واصلحوه وتغير خاطره على متولي العمارة بسبب
ذلك وغيره ثم جهز المقر الاشرف البهاي ابا البقا بن الجيعان اسبغ
الله عليه النعمة وحفظه من النقمة وركبه معه في ركب مع جماعة
من خواصه فقدم سابع القعدة الحرام من العام المذكور ومعه
كتب كثيرة في العلوم جعلت وقفا بالمدرسة الاشرفية والات
السماط من القدور واحمالا كثيرة من الدقيق والحب وبقايا الات
العمارة صحبتهما من الينبع مما جهز في المراكب الشريفة فقرر من السماط

لكل نفر في الشهر سبع اردب مصري وذلك خمسة امداد بمد المدينة
اليوم وسوى في ذلك بين الصغير والكبير والحر والرقيق يعطى لكل
شخص على عدد عياله ما ذكر وجعل للافاقيين لكل نفر رغيفين
وما يكفيه من طعام الجشيشة واحسن النظر في امر المعامير وازال
ما كانوا يشتكون منه واخبرني بعض المباشرين لهذه العمارة
قبل تمامها ان المصروف فيها حينئذ بثمن الالات والبهايم يزيد على
ماية وعشرين الف دينار ثم بعد تمامها بلغ السلطان ما سبق
من امر القبة وميل المنارة الرييسية وانتخب المقر الشجاعي شاهين
الجمالي وفوض اليه مشيخة الخدام ونظر المسجد والسماط فقدم
المدينة الشريفة موسم عام احد وتسعين وثمان ماية واحسن النظر
في ذلك كله ولما هدم المنارة ظهر ان الخلل كان لعدم المبالغة
في حفر اساسها فحفره الى الما واتخذ لها احجارا سودا متقنة واحكم
بناها مع الحسن الفايق ومزيد الارتفاع كما سبق وهدم اعالي القبة
واعاده على ما سبق في الحادي عشر مع احكامه لتربيعه سقف
مقدم المسجد والزيادة الاتية في مشهد سيدنا حمزة رضي الله
عنه وغير ذلك ثم في اوايل الثامن والعشرين من صفر سنة ثمان
وتسعين وثمانماية سقطت صاعقة ثانية على المنارة الرييسية
المتقدم ذكرها فاسقطت قبتها وجانبا كبيرا من دورها الاول
الذي يقوم عليه المؤذن مع اتخاذه من الاحجار المنحوتة الضخمة
وسقط جانب من ذلك على ما يليه من سترة المسجد ونفذ بعضها
من احد المجاريد الذي عن يمين موقف الزاير تجاه الوجه الشريف
وشوهد ضو نارها بذلك المحل المنيف مع الاحجار الساقطة وقد
ذكرت طرفا من ستر نكر سقوطها بهذه المنارة في المجموع الحاوي لما
وقع لنا من الفتاوي ثم اعاد المقر الشجاعي ما انثلم من المنارة والسترة
في عامه بامر السلطان الاشرف جزاه الله تعالى خير الجزا وجعل ثوابه

على ذلك من اوفر الاجر ومن تامل ما سبق من العمل عقب الحريق الاول
وطول مدته واحاط علما بما اسلفناه عن سلطان زماننا الاشرف
في عمارته حكم يقينا بعلو همته وفخار منقبته ومرتبته وقد
ذكرنا ماله بالحجاز الشريف من الاثار الجميلة وبعض مناقبه الجليلة
في الاصل فراجعه ومن اعظمها اجراء عين عرفه وعمل السماط المتقدم
شكر الله صنيعه وحصنه من عداه بحصون المنيعه **الفصل**
الرابع عشر فيما احتوى عليه المسجد من الاروقة والاساطين
والذرع والحواصل ونحوها وتحصيبه ومصابيحه وتخليقه
واجماره تقدم ان المسقف القبلي كان خمسة اروقه بين المشرق
والمغرب ثم استقر بعد زيادة الرواقين بموخره سبعة وان
الشامي كان خمسة ايضا كما صرح به ابن جبير فنقص منه رواق زيد
في صحن المسجد والمسقف الشرقي ثلاثة اروقة من القبلة الى الشام
والمسقف الغربي اربعة اروقة كذلك وبه صرح ابن عبد ربه ثم ابن
جبير وكذا هو اليوم وسبق في الثامن ما كان المسجد عليه من الزينة
بالرخام والفسيفسا والتذهيب وغيره وعدد اساطين المسجد
مايتان وستة وتسعون اسطوانا على ما ذكره ابن زبالة بما في
جدار القبر وهو ستة وقد اختبرت ذلك قبل التغيير المتقدم
من متولي العمارة مع اسقاط ما زيد في المسقف القبلي وهو عشرون
اسطوانا للرواقين وزيادة ما نقص من الشام وهو عشرة فلم يخالف
ذلك سوى في اسطوان واحد وسببه ان المسقف الشرقي ثلاثة
صفوف كل صف من جدار القبلة الى جدار الشام ثمانية وعشرون
اسطوانا وكان ابن زبالة ومن تبعه عدوها كذلك وقد انكشف
لنا من شهود باطن الحجرة ان الصف الاوسط سبع وعشرون فقط
لان كمال عدته يتوقف على وجود اسطوان في ساحة الحجرة بين الاسطوان
التي سبق ادخالها في جدار الحجرة الشامي وبين الاسطوان الطاهره

بعضها في الحاير من جهة القبلة كما اوضحناه في الاصل وذكر ابن زبالة
كما سبق ان ذرع مقدمه اليوم بين المشرق والمغرب مائة وخمسة وستون
ذراعا وعرضه من موخره بينهما مائة وثلاثون ذراعا وطوله من اليمن
الى الشام مايتان واربعون ذراعا انتهى وحررت ذرعه فكان عرضه
من مقدمه مائة ذراع وسبعة وستين ذراعا وعرضه من موخره
مائة وخمسة وثلاثين ذراعا وكان طوله من القبلة الى الشام مايتي
ذراع وثلاثة وخمسين ذراعا وذكر ابن النجار في ذرعه نحوه وطول
صحنه بين القبلة والشام مائة ذراع واثنان وخمسون ذراعا
وعرضه خمسة وتسعون ذراعا بتقدير التا الفوقانية على السين
واذا اضيفت للطول ما تحرر انتقاصه منه لرواق وهو نحو عشرة اذرع
قرب مما ذكره ابن زبالة في ذرعه والتفاوت لاختلاف الاذرعة ونحوه
وسبق في التاسع ذكر منابر المسجد وذرعها فراجعه وذكر ابن زبالة
ويحيى ان بصحن المسجد اربعا وستين بالوعة عليها ارحا ولها صمايم من
حجارة يدخل الماء من خللها ولا يظهر به اليوم غير بالوعة واحدة لها فوهتان
عند الحجرين المتقدم ذكرهما في حدود المسجد لعلو الارض الان عما
كانت عليه قرب القامة كما سبقت الاشارة اليه وذكر ابن زبالة
تسع عشر سقاية كانت بصحن المسجد في زمنه في صفر سنة تسع وتسعين
ومائة قال ابن النجار عقب ذكره واما الان فليس في المسجد سقاية
الا في وسطه **قلت** وقد ذكرها ابن فرحون وانها كانت
متقدمة على النخيل بصحن المسجد بناها بعض مشايخ الحرم ونصب
لها مواجير للماء ومصرفا من حمام ثم كثر شرها وصار يدخلها من يتوضا
فيها وربما ازال فيها الاذى من استقرب المدى فازيلت عن اجماع من
القاضي شرف الدين ابن الاميوطي والشيخ ظهير الدين وذكر ابن النجار
ايضا البركة ذات الدرج التي كانت بصحن المسجد غربي النخيل ينبع
الماء من فوارة في وسطها من العين عملها بعض امراء الشام واسمه

شامه وقال المطري انه كان يتوضا منها فحصل بذلك انتهاك حرمة
المسجد فسدت لذلك انتهى قال ابن النجار وعملت ام الخليفة الناصر
لدين الله سقاية كبيرة اي للوضوء فيها عدة من البيوت اي الاخلية
وفتحت لها بابا الي المسجد في الحايط الذي يلي الشام انتهى وبالمسجد
من الحواصل القبة التي بصحنه وسبق ذكرها في الفصل قبله وامام
كل من المنارات الاربع خزانه يتوصل منها الي المنارة وبجانب باب
الغربية الشمالية خزانة لطيفة ثم حاصلان كبيران وبجانب باب
الشرقية الشمالية خزانتان وحاصل وبين باب جبريل وباب
النساخزانه قال ابن جبير انها من اعواد ومي اليوم من بنا والي جانبها
صندوق يوضع به ما يستخرج من القبة من زيت الوقود وفي غربي
المسجد الحاصل الذي كان بابه في محاذاة خوخة الصديق رضي الله
عنه وكانت شارعة في رحبة القضا وجعل فيه اليوم ثلاثة ابواب
شارعة في المسجد يلي باب السلام كما سبق ويطاف لاخراج الناس من
المسجد بعد عشاء الاخرة بفوانيس سنه رتبها شيخ الخدام شبل
الدولة كافور المظفري الحريري وكان الطوف قبله بشعل من السعف
يجرون بها في المسجد ثم يلقونها خارجه وبصحن المسجد اربع مشاعل
تشعل في ليالي الزيارات المشهورة وما علمت اول من احدثها وبالمسجد
سلاسل كثيرة للقناديل عملت بعد الحريق والزيت للوقود منها
يزيد وينقص لما لا يخفى والنخيل التي بصحن المسجد ذكرها ابن جبير
في رحلته وغرس اكثرها في ايام شيخ الخدام عزيز الدولة وكان ذلك
لم ينكر عليه خوفا من لسانه ولم يزل المسجد النبوي بامام واحد يصلي
بالمقام النبوي الا في ايام الموسم فبالمحراب القبلي حتى سعى بعض الاتراك
في اتخاذ امام حنفي بعد الستين وثمانماية في دولة الاشرف اينال
واما تحصيب المسجد ففي سنن ابي داود عن ابي الوليد قال سالت
ابن عمر عن الحصبا الذي في المسجد فقال مطرنا ذات ليلة فاصبحت

الارض

الارض مبتلة فجعل الرجل ياتي بالحصبا في ثوبه فيبسطها تحته فلما
قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة قال ما احسن هذا
ولاصحاب السنن عن ابي ذر مرفوعا اذا قام احدكم الي الصلاة فان
الرحمة تواجهه فلا يمسح الحصبا وليحيى عن عبد الحميد عن عبد الرحمن الازهري
قال قال عمر بن الخطاب حين بنى مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما ندري ما نفرش في مسجدنا فقيل له افرش الخصف والحصير
قال هذا الوادي المبارك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول العقيق واد مبارك قال فحصبه عمر بن الخطاب ولابن زبالة
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قدم سفيان بن عبد الله الثقفي على عمر
ابن الخطاب ومسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم غير محصوب فقال
ما لكم واد فقال عمر رضي الله عنه بلى قال فاحصبوه منه فقال عمر
فاحصبوه من هذا الوادي المبارك يعني العقيق قال المطري رمل
المسجد اي الذي يحصب به يحمل من وادي العقيق من العرصة التي
تسيل من الجما الشمالية الى الوادي فليس بالوادي رمل احمر غير ما
يسيل من الجما وهو رمل احمر يغربل ثم يفرش في المسجد انتهى **واما**
مصابيح المسجد فقيل اول من علق المصابيح بالمسجد عمر بن الخطاب
لما جمع الناس في التراويح على امام واحد وروى القرطبي في
تفسيره عن ابي هند قال حمل تميم يعني الداري من الشام الى المدينة
قناديل وزيتا فلما انتهى الي المدينة وافق ذلك ليلة الجمعة فامر
غلاما يقال له ابو البراد فقام فبسط المقط وعلق القناديل
وصب فيها الماء والزيت وجعل فيها الفتل فلما غربت الشمس امر
ابا البراد فاسرجها وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسجد
فاذا هو بها تزهر فقال من فعل هذا قالوا تميم الداري يا رسول الله
فقال نورت الاسلام الحديث **واما** تخليق المسجد فلابي داود
عن ابن عمر رضي الله عنهما بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب

يومًا اذ راي نخامة في قبلة المسجد فتغيظ على الناس ثم حكها واحسبه
قال فدعا بزعفران فلطخه به وقال ان الله قبل وجه احدكم فلا يبزق
بين يديه ولابن شبة بسند جيد عن ابي الوليد قال قلت لابن عمر
ما بدو الزعفران يعني في المسجد فقال راي رسول الله صلى الله
عليه وسلم نخامة في المسجد فقال ما اقبح هذا من فعل هذا فجاء
صاحبها فحكها وطلاها بزعفران فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا احسن من ذاك ورواه يحيى الا انه قال ما كان بدو هذه
الصفرة في القبلة فذكره وزاد فسارع الناس اليه فكان هذا بدؤه
وسياتي في مسجد بني حرام من الفصل الرابع في الباب الخامس
انه اول مسجد خلق وقول جابر فمن هناك جعلتم الخلوق في مساجدكم
وان المطري وهم فجعله مسجد القبلتين وقول جابر فيما روي ابن
شبة كان اول من خلق المسجد ورزق المؤذنين عثمان رضي الله عنه
محمول على انه رتب له ذلك ونقل ابن زبالة عن ابن عجلان ان عمر
ابن عبد العزيز كتب الى عامله على المدينة ان لا يخلق الا القبلة
وان تغسل قال فلم تكن الاساطين تخلق في سلطانه ثم ذكر قدوم الاساطين م
الخيزران سنة سبعين ومائة وامرها بتخليق المسجد مع ما قد مناه
في تخليق القبر الشريف واما اجمار المسجد فليحيى عن محمد بن اسمعيل
عن ابيه انه قدم على عمر بن الخطاب بسفط من عود فلم يسع الناس
فقال عمر رضي الله عنه اجمروا به المسجد لينتفع به المسلمون فبقيت
سنة في الخلفا الى اليوم يوتى في كل عام بسفط من عود يجمر به المسجد
ليلة الجمعة ويوم الجمعة عند المنبر من خلفه اذا كان الامام يخطب
وله عن عبد الله بن محمد بن عمار عن جده قال اتي عمر بن الخطاب بمجمرة
من فضة فيها تماثيل من الشام فدفعها الى سعد جد المؤذنين
وقال اجمروا بها في الجمعة وفي شهر رمضان قال فكان سعد يجمر
بها في الجمعة وكانت توضع بين يدي عمر بن الخطاب رضي الله عنه

حتى قدم ابراهيم بن يحيى ومحمد بن العباس المدينة سنة ستين ومائة
وامر بها فغيرت وجعلت ساذجا وهي اليوم بيد مولى المؤذنين قال
ابو غسان ثم دفعوها اليه انتهى ولابن زبالة عن نعيم المجمر عن ابيه
ان عمر رضي الله عنه قال لنا تحسن تطوف على الناس بالمجمرة تجمرهم قال نعم
فكان يجمرهم يوم الجمعة وفي مسند ابي يعلى عن ابن عمر ان عمر رضي الله
عنه كان يجمر مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم كل جمعة ولابن
ماجه عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم وشراءكم وبيعكم وخصوماتكم
ورفع اصواتكم واقامة حدودكم وسل سيوفكم واتخذوا على ابوابها
المطاهر وجمروها في الجمع ولابن عدي لحافظ من حديث علي بن ابي
طالب رضي الله عنه قال صليت العصر مع عثمان امير المومنين رضي
الله عنه فراي خياطا في ناحية المسجد فامر باخراجه فقيل له يا امير
المومنين انه يكنس المسجد ويغلق الابواب ويرش احيانا فقال عثمان
رضي الله عنه اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جنبوا
اصناعكم مساجدكم قلت ومن المنكرات تساهل بعض ولاة
العمارة في استعمال النشارين والنجارين والحجارين بالمسجد
النبوي لعمل الالة واكتساب اوليك العمال بذلك مع ما يتولد
عنه من القمامات والدق العنيف مع امكان عمل ذلك خارجه
ونقله اليه مصنوعا وقد كانت عايشة رضي الله عنها تسمع الوتد
او المسمار يضرب في بعض الدور المطيفة بالمسجد فترسل اليهم
لا توذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما عمل علي مصراعي داره
الا بالمناصع توقيا لذلك وفي خبر رواه المقدسي في كتابه مثير
الغرام عن كعب الاحبار ان سليمان عليه السلام قال للعفريت
الذي احضره لقطع الرخام لعمارة بيت المقدس هل عندك حيلة
اقطع بها الصخر فاني اكره صوت الحديد في مسجدنا هذا والذي

امرنا الله به هو الوقار والسكينة الخبر الذي اوردناه في الاصل والله
الموفق ولابن ابي شيبة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتبع
غبار المسجد بجريدة وللبلاذري عن ابي سعيد مولى ابي اسيد قال
كان عمر بن الخطاب يعس في المسجد بعد العشا فلا يرى احدا الا
اخرجه الا رجلا قايما يصلي فمر بنفر من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفيهم ابي بن كعب فقال من هولا قال ابي نفر من اهلك
يا امير المومنين قال ما خلفكم بعد الصلاة قالوا جلسنا نذكر الله
فجلس معهم ثم قال لادناهم خذ في الدعا فاستقراهم رجلا رجلا
حتى انتهى الي فقال هات فحصرت واخذني افكل فقال قل ولو ان تقول اي كالرعد
اللهم اغفر لنا اللهم ارحمنا ثم اخذ عمر في الدعا فما كان احد اكثر
دمعة ولا اشد بكا منه ثم قال تفرقوا الآن **الفصل**
الخامس عشر في ابواب المسجد وخوخاته وما يميزها من الدور
المحاذية لها وشرح حال الدور المحيطة به الذي تلخص من كلام ابن
زبالة ان الذي استقر عليه المسجد في عدد الابواب بعد زيادة
المهدي عشرون بابا بخوخة ابي بكر رضي الله عنه لانها كما سياتي
جعلت شارعا في رحبة القضا وانه كان به اربعة ابواب اخرى
ليست عامة للناس كانت مما يلي القبلة **احدها** باب يدخل منه
الامرآء من ناحية دار مروان وهي دار الامارة الى المقصورة وهذا
قد سد قديما وكان في قبلة المسجد خلاف ما اقتضاه كلام
المطري من انه لم يكن في قبلة المسجد باب سوى خوخة آل عمر الاتية
لان ابن زبالة نقل ان مروان جعل الباب المذكور في القبلة ثم
خشي منعه فجعل بابا على يمينك حتى تدخل ثم قال اخشى ان امنع المسجد
فجعل الباب الثالث اي اللاصق بباب السلام من خارجه موضع
السقاية التي هناك **ثانيها** باب عن يمين القبلة في المغرب داخل
المقصورة يدعا باب بيت زيت القناديل ذكروا ان مروان عمله

اي

اي عند بناء داره ثم لما زيد في المسجد نقل حتى سد محله بحايط منارة
باب السلام الغربي كما سبق في التاسع **ثالثها** باب عن يسار القبلة
في محاذاة الباب قبله يدخل منه للمقصورة من موضع الجنايز اي بجدار
المنارة الشرقية هناك **رابعها** خوخة آل عمر ذات السرب تحت
المقصورة **قلت** ولم يزل على هذا السرب باب في الرواق
المتوسط بين الروضة والرواق القبلي يفتح في زماننا في ايام
الموسم لتحصيل شي شبيه بالمكس ياخذه من كان بيده مفتاحه ممن
يدخل لزيارة تلك الدور التي اختلفوا في تسميتها بدور العشرة وغير
ذلك ويقع به من اختلاط النسا بالرجال وغيره من المناكر ما لا يوصف
فامر السلطان الاشرف قايتباي جنبه الله الردي وانا له سبيل
الخير والهدي بسده وتعويض من كان بيده المفتاح عما كان يحصل
له بسببه صرة في الذخيرة فسد من خارج المسجد وردم من داخله
حتى ساوى ارض المسجد وذلك في سنة ثمان وثمانين وثمانماية
وقد شرحنا ذلك في الاصل في فصل مستقل وفصل ابن زبالة
ابواب المسجد العشرين فقال ثمانية من ناحية المشرق وثمانية من
ناحية المغرب منها الخوخة التي يمنى خوخة الصديق ومما يلي الشام
اربعة انتهى وقال ابن النجار واما ابواب المسجد بعد زيادة المهدي
وذكر تسعة عشر بابا غير باب خوخة الصديق وذكر ما سياتي في
مواضعها فقول المطري ومن تبعه لما بنى الوليد بن عبد الملك المسجد
ووسعه جعل له عشرين بابا وذكروا الابواب الاتية بعينها مع
الخوخة المذكورة وهم كما اوضحناه في الاصل ولنذكر ما قالوه في بيان
الابواب العشرين **الاول** وهو مبتدا المشرق مما يلي القبلة عند
موضع الجنايز باب علي كما صرح به ابن النجار اخذا من كلام ابن زبالة
كما اوضحناه في الاصل وجعل المطري ومن تبعه الذي بعده اول هذه
الجهة وان هذا ثانيا لقولهم انه سمي بذلك لكونه في محاذاة بيت علي

وهو متاخر عن بيت النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان بيت علي كان
ينعطف في المشرق فينعطف على الحجرة الشريفة فيحاذي هذا الباب
وقد سد عند تجديد الجدار الشرقي وجعل مكانه شباك يقف
الانسان خارجه فيرى الحجرة الشريفة **الثاني** باب النبي صلى الله عليه
وسلم سمي به لقربه من حجرته لا لكونه دخل منه اذ لا وجود في زمنه وقد
سد ايضا عند تجديد الحايط **الثالث** باب عثمان رضي الله عنه
وهو الباب الذي وضع قبالة الباب الذي كان يدخل منه النبي صلى
الله عليه وسلم ولذا اطلق عليه في رواية يحيى باب النبي صلى الله
عليه وسلم وسمي بما سبق لمقابلته لدار عثمان بن عفان وسياتي
انها كانت من الطريق التي تسلك الى البقيع عن يسار الخارج من هذا
الباب الى الطريق التي في شامي المدرسة الشهابية وفي طبقات
ابن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم خطها لعثمان رضي الله عنه
لما اقطع الدور ويقال ان الخوخة التي في دار عثمان اليوم
وجاه باب النبي صلى الله عليه وسلم التي كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يخرج منها اذا دخل بيت عثمان انتهى والذي يقابل هذا
الباب اليوم من دار عثمان رباط انشاه الجواد جمال الدين محمد بن
ابي المنصور الاصفهاني وزير ابن زنكي ووقفه على فقراء العجم وجعل
فيه تربة لها شباك لجهة الشباك المتقدم في الاول ولما توفي في
السجن وكان بينه وبين اسد الدين شيركوه عم صلاح الدين بن
ايوب عهد من مات قبل صاحبه حمله صاحبه الحي للمدينة دفع اسد
الدين للشيخ ابي القاسم الصوفي مالا صالحا لحمله الى الحرمين ومعه
جماعة يقرؤن بين تابوته فلما كان بالحلة اجتمع الناس للصلاة عليه
فاذا شاب قد ارتفع على موضع عال ونادى باعلى صوته

سرى نعشه فوق الرقاب وطالما ... سرى جوده فوق الركاب ونايله
يمر على الوادي فتثني رماله ... عليه وبالنادي فتثني ارامله

فلم

فلم ير باكيا اكثر من ذلك اليوم ثم وصلوا به الى مكة فطافوا به حول
الكعبة وصلوا عليه عندها ثم الى المدينة فصلوا عليه ودفنوه
بتربته سنة تسع وخمسين وخمسماية وكان له اثار جميلة سيما
بالحرمين الشريفين • وعمل سور المدينة الاتي ذكره وفي قبلة رباطه
من دار عثمان رضي الله عنه تربة اسد الدين شيركوه حمل اليها من
مصر هو واخوه نجم الدين بن ايوب والد صلاح الدين بعد موتهما
سنة ست وسبعين وخمسماية وبقية دار عثمان رضي الله عنه
في القبلة بيت الى جنب هذه التربة موقوف على الخدام ويعرف هذا
الباب بباب جبريل ايضا وكانه لما ورد ان جبريل عليه السلام
في غزوة بني قريظة اتى على فرس عليه اللامة حتى وقف بباب المسجد
عند موضع الجنايز • وقال ابو غسان علامة مقام جبريل عليه السلام
الذي يعرف بها اليوم انك تخرج من الباب الذي يقال له باب آل
عثمان فترى على يمينك اذا خرجت من ذلك الباب على ثلاثة اذرع
وشبر وهو من الارض على نحو ذراع وشبر حجرا اكبر من الحجارة التي بها
جدار المسجد واشار ابن زبالة لنحو هذا ثم قال ومقام جبريل
يمناه داخل في المسجد **الرابع** باب ريطة بفتح الرا ابنة ابي العباس
السفاح كان يقابل دارها وهي اليوم مدرسة للحنفية بناها
باركوج احد امراء الشام وعمل لها مشهد نقل اليه من الشام ودار
ابي بكر الصديق رضي الله عنه التي مات بها في شرقيها كما سياتي ويعرف
هذا الباب بباب النسا وعمر بن الخطاب هو الذي احدثه سمي بذلك
لقول عمر رضي الله عنه لو تركنا هذا الباب للنسا فلم يدخل منه ابن عمر
حتى مات رواه ابو داود وغيره مع رد رفع ذلك للنبي صلى الله عليه
وسلم **الخامس** كان يقابل دار اسما بنت الحسين بن عبد الله بن عبيد
الله بن عباس وفي موضعها اليوم رباط للنسا وقد سد هذا الباب
عند تجديد الحايط الشرقي من المنارة الشرقية الشمالية ايام الناصر

لدين الله سنة تسع وثمانين وخمسماية **السادس** كان يقابل دار
خالد بن الوليد رضي الله عنه وموضعها رباط السبيل الذي للرجال
ومعها في شماليه دار عمرو بن العاص كما سياتي وقد انشا هذا الرباط
والذي قبله القاضي كمال الدين ابو الفضل محمد بن عبد الله بن
الشهرزوري **السابع** كان يقابل زقاق المناصع الذي بين دار
عمرو بن العاص وابيات الصوافي وهو اليوم ينفذ الى دار الحسن بن
علي العسكري المعروفة بحوش الحسن وكان نافذا للمناصع خارج سور
المدينة وفي محل ابيات الصوافي رباط الرجال الذي انشاه القاضي
محيي الدين عبد الرحمن اللخمي البيساني وما شاميه من دار الرسام
الثامن كان يقابل ابيات الصوافي اي جانبها الذي به اليوم دار
الرخام الذي وقفها الشيخ صفي الدين السلامي على اقاربه ثم على الفقرا
وفي شاميها الباب الذي يدخل منه الى رباطي النخلة وبها رباطي السلا
السلامي وهذا الباب آخر ابواب جهة المشرق وعبر المطري ومن
تبعه عن هذا الباب بكونه في مقابلة ابيات الصوافي وفي
الباب قبله المقابل لزقاق اي زقاق المناصع بين دار عمرو بن العاص
ودار موسى بن ابراهيم المخزومي ولم ار للدار ذكرا فيما كان مطيفا
بالمسجد من الدور في هذه الجهة بل المذكور فيها ابيات الصوافي
فهذه الدار من جملتها **التاسع** كان دبر المسجد وهو اول ابواب
جهة الشام مما يلي المشرق يقابل دار حميد بن عبد الرحمن بن عوف الذي
كان عبد الرحمن ينزل بها ضيفان النبي صلى الله عليه وسلم وبقية دار
ابن مسعود وفي موضعها اليوم الدار المعروفة بدار الطنيف وما
والاسابطها في المغرب **العاشر** كان يقابل بقية دار حميد المذكورة
وموضعها اليوم رباط الظاهرية والشرشورة **الحادي عشر** كان
يقابل ما يلي دار حميد من ابيات خالصة مولاة امير المومنين وموضع
ذلك المارستان الذي انشاه ابو جعفر المنتصر بالله سنة سبع

وعشرين

وعشرين وستماية **الثاني عشر** كان في مقابلة بقية ابيات خالصة
في موضع البيت الذي الى جنبه زقاق رباط الشيخ شمس الدين الششتري
وهذا آخر ابواب جهة الشام ولا اثر لشي منها اليوم وقد ابتنى الناس
في محلها **الثالث عشر** وهو اول ابواب المغرب فيما يلي الشام كان يقابل
دار منيرة مولاة ام موسى وكانت من دور عبد الرحمن بن عوف ثم صارت
لعبد الله بن جعفر بن ابي طالب ثم صارت لمنيرة وفي موضعها اليوم الدار
التي انشاها السيد العلامة محيي الدين الحنبلي قاضي الحرمين وما في
قبلتها الى زقاق القياشين ثم صارت الى دار قاضي الحنابلة ووقفها
منه وهذا الباب مسدود اليوم كما يظهر من خارج المسجد **الرابع
عشر** كان يقابل دار منيرة ايضا ويقابله منها اليوم دار موقوفة
بيد الخدام في قبلتها زقاق دور القياشين وهذا الباب ايضا
مسدود اليوم كما يظهر من خارج المسجد **الخامس عشر** كان يقابل
دار نصير صاحب المصلى وفي موضعها الدار التي عن يسار الداخل من زقاق
دور القياشين وما في قبلتها من داري التي انشاتها وهو مسدود
اليوم بقيت قطعة منه تظهر من خارج المسجد ودخل باقيه عند تجديد
الحايط من باب عاتكة اليه **السادس عشر** كان يقابل دار جعفر بن
خالد بن برمك التي دخل فيها فارع اطم حسان بن ثابت وموضعها
اليوم المدرسة الكلبرجية انشاها شهاب الدين احمد سلطان كلبرجه
سنة ثمان وثلاثين وثمانماية وما في قبلتها وهذا الباب داخل
في الحايط عند تجديده واسقطه المطري وزاد بدله بابا بعد الذي
يليه وهو خطا **السابع عشر** باب عاتكة بنت عبد الله بن يزيد بن
معاوية سمي به لمقابلته لدارها التي صارت ليحيى بن خالد ودخلت
في دار ولده جعفر المتقدمة وفي موضعها اليوم ما في قبلة الكلبرجية
من جهة المدرسة التي انشاها المقر الزيني ابو بكر بن مزهر ناظر
ديوان الانشا بمصر ورئيسها واتخذ الى جانب عقد هذا الباب

بلصق جدار المسجد قبة لطيفة بسفلها فسقية هياها لدفنه
بلغه الله مراده من خيري الدارين وذلك في سنة ثلاث وتسعين
وثمانماية على يد صاحبنا العلامة الشيخ نور الدين المحلي ادام الله
النفع به ويعرف هذا الباب قديما بباب السوق لان سوق المدينة
في جهته وبباب الرحمة كما ذكره يحيى في خبر اتخاذه صلى الله عليه وسلم
الابواب الثلاثة حيث قال وباب عاتكة الذي يدعى باب عاتكة
ويقال باب الرحمة انتهى وانما يعرف اليوم بذلك ولم ار من نبه على
سبب تسميته به غير ان في الصحيح عن انس رضي الله عنه ان رجلا
دخل المسجد يوم الجمعة من باب كان نحو دار القضا ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يخطب فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
قايما ثم قال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع
الله يغيثنا الحديث وفيه ان سحابة طلعت من ورآء سلع مثل الترس
فلما توسطت السمآء انتشرت ثم امطرت وسياتي ان دار القضا
كانت فيما بين باب السلام وباب الرحمة هذا ولم يكن في زمنه صلى
الله عليه وسلم باب في المغرب غير هذا وهو في جهة سلع الذي
طلعت سحابة الرحمة من ورآيه ودخل الداخل منه فظهر لي انه سمي
باب الرحمة لذلك **الثامن عشر** باب زياد كان بين باب الرحمة
وخوخة ابي بكر رضي الله عنه الاتيه سمي بذلك لان زياد بن عبيد
الله الحارثي خال السفاح اذ كان واليا على المدينة لابي العباس
المنصور هدم دار القضا وجعلها رحبة المسجد واتخذ الباب
المذكور فيها وكذا الخوخة ايضا هو الذي شرعها فيها وكانت دار
القضا لعمر بن الخطاب رضي الله عنه واوصى ان تباع في دينه فبيعت
من معاوية فسميت دار قضا الدين وقيل كانت لعبد الرحمن بن عوف
اعتزل فيها ليالي الشورى حتى قضي الامر وبويع عثمان وكانت
ولاية زياد على المدينة سنة ثمان وثلاثين ومايه ونقل

ابن زبالة انه الذي جعل الستور على الابواب الاربعة باب دار مروان
اي المعروف بباب السلام والخوخة الاتية وباب زياد المذكور
وباب السوق اي المعروف بباب الرحمة انتهى وومهم من قال ان دار
القضا دار مروان نعم كان لمروان باب شارع في ناحية رحبة القضا
بجانب باب السلام فانه يوخذ من كلامهم انها كانت ممتدة من باب
السلام الي باب الرحمة ولما سد باب زياد وباب الخوخة اتخذ في محلها
الحصن العتيق الذي كان ينزله امير المدينة قبل ابتنايهم لحصنهم اليوم
ثم صار رباطا لغياث الدين سلطان بنجاله سنة اربع عشرة وثمانما ير
وما في شاميه من المدرسة الجوبانية التي انشاها جوبان اتابك
العساكر المغليه سنة اربع وعشرين وسبعماية وجعل بهذه الجهة
تربة له لم يمكن من الدفن بها وكذا دار الشباك التي بجانب باب الرحمة
انشاها شيخ الخدام الحريري ودخل ذلك كله بالمدرسة الاشرفية
بعد استبداله **التاسع عشر** الخوخة المجعولة تجاه خوخة الصديق
شارعة في رحبة دار القضا وقد سدت من خارج المسجد وصارت
باب حاصل له وهو من رحبة دار القضا وكان بابه مقنطرا وقد جعل
مربعا وهو الثالث من الابواب التي على يسار الداخل من باب
السلام **العشرون** باب مروان سمي به لملاصقته لداره الاتية
وفي موضعها اليوم الميضاة التي انشاها المنصور قلاون الصالحي
عام ست وثمانين وستماية ويعرف ايضا بباب السلام وباب
الخشوع واراد عمر بن عبد العزيز ان يجعل في الابواب حلقا اي سلاسل
ويجعلها في الدروب لئلا يدخلها الدواب فعمل حلقة باب مروان
ثم بدا له فتركه والباقي اليوم من ابواب المسجد كلها اربعة فقط باب
السلام وباب الرحمة في المغرب وباب جبريل وباب النسا في المشرق
واما شرح حال الدور المطيفة بالمسجد وبه يتضح ماخذنا
فيما سبق فلنلخص من كلامهم ان اولها من القبلة مما يلي المشرق **دار**

عبد الله بن عمر ذات الخوخة المتقدم موضعها وتعرف بدار آل عمر
وكانت مربدًا اعطته حفصة ام المومنين لما احتيج لادخال حجرتها
وتسمى دار الدقيق وقيل كانت مربدًا يتوضاء فيه ازواج النبي صلى الله
عليه وسلم فاستخلصته حفصة رضي الله عنها فورثها عنها عبد الله
فوقفها وفي قول شاذ ان البيت الذي على يمينك اذا دخلت دار عبد
الله من الخوخة التي في المسجد فتلقاك خوخة كانت في خوخة الطريق
مبوبة وتلك الخوخة خوخة ابي بكر رضي الله عنه التي بقيت له وكان
هذا بيته باعه من حفصة مع الدار التي في قبلته وقد اوضحنا
ذلك في الاصل والمعروف ان البيت الذي على يمين خوخة آل عمر
بيت عايشة وذكر ابن شبة انها اتخذت دارًا غير حجرتها بين دار
الدقيق وبين دار اسما بنت ابي بكر ولعل الاشتباه نشا من هذا
والذي اقتضاه كلام ابن شبة وابن زبالة ان الدار المعروفة اليوم
بعايشة وما يليها في المغرب من جملة دار آل عمر الى دار مروان وان ما
في قبلة ذلك الى آخر دار بني صالح الكبري كان دارًا لحفصة ايضًا وان
باب هذه الدار كان شارعًا في زقاق عاصم بن عمر قبالة دبر الاطم الذي
يسمى فويرعًا وسياتي بيانه وزقاق عاصم ممتد منها كذا في القبلة ثم
ينعطف للمغرب ثم يلي دار عبد الله في المغرب **دار مروان بن
الحكم** كان بعضها لنعيم النحام من بني عدي وبعضها من دار العباس
ابن عبد المطلب التي ادخلت في المسجد وصارت بدار مروان في
الصوافي ينزلها الولاة وفي موضعها اليوم كما سبق الميضاة التي في
قبلة المسجد عند باب السلام وما في شرقيها الى دور آل عمر قالوا والي
جانبها يعني في المغرب **دار يزيد بن عبد الملك** وكان موضعها
دار لابي سفيان بن حرب كانت اشرف دار بالمدينة بناء واذهبه
في السماء وكانت دار يزيد متسعة قيل له فيها ليست بدار بل مدينة
وفي موضعها اليوم السبيل والوكالة وما اتصل بذلك في القبلة والمغرب

من عمارة

من عمارة السلطان الاشرف ولم يذكروا شارعًا بين دار يزيد ودار مروان
وهناك شارع فيه باب الميضاة لعله تجدد بعد ثم وجاه دار يزيد
دار اويس بن سعد بن ابي سرح بالبلاط اي الممتد في المغرب
من باب السلام كانت لمطيع بن الاسود فنا قل بها العباس الى الدار
التي بالبلاط ايضا المشهورة لمطيع فباع العباس منه من ابن سعد
ابن ابي سرح وقيل اقطعها النبي صلى الله عليه وسلم مطيعًا وموضعها
المدرسة الباسطية انشاها الزيني عبد الباسط سنة بضع
واربعين وثمانماية وما يليها من المدرسة الاشرفية ثم الى جنب
دار اويس في المغرب **دار مطيع بن الاسود العدوي** وعندها
اصحاب الفاكهة اي الذي يبيعونها ويقال لها دار ابي مطيع ايضًا
وهي التي تقدم انها كانت للعباس وقيل ان حكيم بن حزام ابتاعهما
هي دار التي من ورايها في الشام وشاركه ابن مطيع ثم اخذ ابن مطيع
منه بكل الثمن وترك لحكيم التي من ورايها وكان يقال لدار ابي مطيع
العنقا قال الشاعر الى العنقا دار ابي مطيع وموضعها اليوم الدار
التي غربي الباسطية يقابل وكالة السلطان في غربيها سوق المدينة
اليوم وكان قديما تباع به الفاكهة لما سبق ومحل دار حكيم التي من
ورايها ما في شاميها من الدار التي عندها درج العين ووصف ابن سعد
دار حكيم هذه بانها عند بلاط الفاكهة عند زقاق الصواغين ثم في
غربي المسجد **دار ابن مكمل** الشارعة في رحبة القضا وهي مما يتشام
به خراب الى جنب المسجد يجلس الى ركنها صاحب الشرط واليها اصحاب
الفاكهة وفي موضعها اليوم المدرسة الجوبانية وما والاها في المغرب
في مقابلها من شاميها **دار النحام العدوي** الطريق بينهما قدر ستة
اذرع كان بابها وجاه زاوية رحبة دار القضا وشرقيها الدار المقا بلة
لباب الرحمة فموضعها اليوم ما في غربي سبيل المدرسة المزهرية
ثم الى جنب دار النحام **دار جعفر بن يحيى البرمكي** التي دخل فيها بيت

عاتكة بنت يزيد وأطم حسان بن ثابت المسمى بفارع وفي موضع منه الدار
اليوم المدرسة المزهرية وما في شاميتها من المدرسة الكلبرجية ثم الى
دار جعفر **دار نصير** صاحب المصلى وكانت لسكينة بنت الحسين ثم الى
جنبها الطريق الى دور طلحة بن عبيد الله ست اذرع فموضع دار نصير
اليوم داري التي في شامي الكلبرجية وقفتها على قرابتي والدار التي في
شاميها الى الطريق التي يدخل منها لدور القياشين التي صارت للخواجا
قاوان وهي وما يليها دور طلحة بن عبيد الله وفي غربي دور طلحة
عند خوخة القوادري الى النافذة للبلاط داران اتخذهما الزبير بن
العوام وتصدق بهما على ابنيه عروة وعمرو ثم الى جنب الطريق الى دور
طلحة **دار منيرة** مولاة ام موسى كانت لعبد الله بن جعفر بن ابي طالب
ويستفاد مما سبق في ابواب المسجد في المغرب انما كانت من الطريق
المذكورة الى شامي الدار التي انشاها قاضي الحرمين السيد محيي الدين الحنبلي
هناك ثم الى دار منيرة في الشام **خوخة آل يحيى بن طلحة** اي الزقاق
الذي ينعطف على القرن المتخذ مخزنا لقاضي الحنابلة في شامي داره
هناك في المغرب وفي اقصاه دار تعرف بنزيل الكرام ينفذ الى دور
القياشين التي هي دور طلحة ثم الى جنب خوخة آل يحيى **حش طلحة**
ابن ابي طلحة الانصاري خراب صوافي عز آل بن برمك ومحل
ذلك مما يلي القرن المذكور منعطفا على المسجد من جهة الشام ثم الى جنب
حش طلحة **الطريق** خمس اذرع وهي التي في شامي الميضاه المتصلة
بالمسجد يتوصل منها الى رباط الشيخ شمس الدين التستري ثم الى
جنب الطريق **ابيات خالصة مولاة امير المؤمنين** وموضعها
اليوم دار احد رئيسي المؤذنين وما شرقيهما من مارستان المنتصر بالله
ثم الى جنب ابيات خالصة **دار ابي الغيث بن المغيرة** بن حميد
ابن عبد الرحمن بن عوف وتعرف بدار حميد اتخذها عبد الرحمن بن
عوف بحش طلحة وجاء انه صلى الله عليه وسلم اقطع عبد الرحمن الحش

في مؤخر المسجد نخل صغار لا يسقى وكان عبد الرحمن بن ضيفان النبي صلى
الله عليه وسلم بهذه الدار وبنى النبي صلى الله عليه وسلم فيها بيده فيما
زعم الاعرج وفي محلها اليوم فيما يظهر رباط الظاهرية وما والاه
من الدار المعروفة اليوم بدار المضيف ولعل ذلك سبب تسميتها
بذلك ثم الى جنب دار ابي الغيث **بقية دار عبد الله بن مسعود**
التي كانت تدعى دار القراء دخل بعضها في زيادة الوليد وبعضها
في زيادة المهدي والذي يظهر ان بقية دار ابن مسعود الدار
اللاصقة اليوم للمنارة الشرقية الشامية فظاهر كلامهم انها في جانب
دار المضيف الشرقي وهو بعيد ثم من المشرق **دار موسى بن ابراهيم**
المخزومي والذي يلي دار المضيف اليوم في المشرف دار لبعض رئيسي
المؤذنين والميضاة المعطلة وبينها وبين دار المضيف زقاق يعرف
بخرق الجمل يتوصل منه الى سور المدينة ولعله المعروف قديما
بزقاق جمل قال ابن شبة اتخذت فاطمة بنت قيس دارا بين دار
انس بن مالك وبين زقاق جمل ودار انس بن مالك بيني حديلة شامي
لسور المدينة ثم الى جنب دار موسى ابيات **قهطم صوافي** ومحلها
اليوم رباط القاضي الفاضل ودار الرشام وقف السلامي القاير
بيتا للشمس بن جلال الخجندي ثم الطريق وهي زقاق المناصع
الذي يتوصل منه اليوم لحوش الحسن **ثم دار عمرو بن العاص**
السهمي تصدق بها ومحلها ما يلي زقاق المناصع من مؤخر رباط
السبيل الذي للرجال ثم الى جنب دار عمرو **دار خالد بن الوليد**
انقرض اولاده فكانت بيد اولاد اخيه عبد الله بن الوليد
وهي التي شكا للنبي صلى الله عليه وسلم ضيقها فقال له اتسع في
السما اي ارفع البنا في السما ومحلها اليوم مقدم رباط السبيل
المذكور ثم الى جنبها **دار اسما بنت الحسين** العباسية كانت
من دار جبلة بن عمر الساعدي ومحلها اليوم مقدم رباط السبيل

الذي للنسا بلصق الذي قبله ثم الى جنبها دار ربطة بنت ابي
العباس وكانت من دار حيلة ودار ابي بكر الصديق رضي الله عنه
انه دخل من شرقيهما ما يليهما من دار ابي بكر الصديق لان دار ابي بكر
كما قال ابن شبة كانت في زقاق البقيع قبالة دار عثمان رضي الله
عنه الصغرى التي بنحرة زقاق البقيع ودار عثمان الصغرى هي رباط
المغاربة وكانت متصلة بدار الكبرى من خلفها ومنها تسور قتلته
ثم يلي دار ربطة الطريق بينها وبين دار عثمان رضي الله عنه العظمى
خمس اذرع وهي زقاق البقيع ثم دار عثمان العظمى التي عند موضع
الجنائز وعندها المقاعد وسبق بيان ما في محلها في الثالث من
من ابواب المسجد ثم بعد دار عثمان في القبلة الطريق خمس اذرع
او نحوها يفصل بين دار عثمان وبين المدرسة الشهابية ثم منزل
ابي ايوب الانصاري الذي نزله رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي موضعه اليوم المدرسة الشهابية الموقوف على المذاهب الاربعة
من المظفر شهاب الدين غازي اخي نور الدين الشهيد ثم الى جنب
منزل ابي ايوب دار جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن زين
العابدين بن الحسين رضي الله عنهم التي يستقي فيها الما الذي تصدق
به جعفر وفيها محراب قبلته واثر محاريب وكانت لحارثة ابن
النعمان وقد ملكها الشجاعي شاهين الجمالي وبنا بها دار ۞
وجدد مسجدها وقبالتها في المغرب دار حسن ابن زيد بن حسن
ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم دخل فيها الاطم الذي يدعى بفويرع
وفي موضعها اليوم دار الاشراف المنايفة ذات السباط المتصل
بالمدرسة الشهابية وما في غربيها الى دار بني صالح ثم قد صار
ذلك مع دار جعفر الصادق الماضية لسلطان الحرمين السيد
الشريف محمد بن بركات ايده الله تعالى وسدده والطريق خمس
اذرع بين دار حسن المذكورة وبين دار فرج الخصي مولى امير

المؤمنين التي هي قبلة الجنائز وموضعها اليوم رباط مراغه فالطريق
المذكور هو المقابل للباب المدرسة الشهابية ممتدا في القبلة الى
بيت بني صالح الذي تقدم انه شارع في زقاق عاصم ثم الى جنب
دار فرج دار عامر بن عبد الله ابن الزبير بن العوام وفي موضعها
اليوم الدار التي في غربي رباط مراغه وكذا الدار التي عن يسار خوخة
آل عمر ان لم يكن من دار آل عمر والظاهر انها منها ثم ترجع الى دار عبد
الله بن عمر من حيث ابتدات وكانت دار حمزة حول المسجد دبر زقاق
عامر بن عاصم بن عامر ولم يبينوا محلها الفصل السادس
عشر في البلاط المجعول حول المسجد وما طاف به من الدور وغيرها
سبق وسوق المدينه وسورها بوب البخاري لمن عقل بعيره بالبلاط
او باب المسجد واورد حديث جابر دخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم المسجد فدخلت اليه وعقلت الجمل في ناحية البلاط وفي حديث
اليهوديين فرجما عند البلاط وفي رواية قريبا من موضع الجنائز
ولاحمد والحاكم عند باب المسجد وفي حديث آخر ان عثمان اتي بما
فتوضا بالبلاط وكله مقتضي لتقدم البلاط على خلافة معاوية ۞
ومقتضى نقل ابن شبة وابن زبالة ان معاوية امر مروان باتخاذه
في ولايته فبلط ما حول المسجد وليس خاصا بغربي المسجد كما
اقتضاه قول عياض تبعا للبكري انه موضع مبلط بين المسجد والسوق
انتهى للتصريح بان معاوية بلفظ ناحية موضع الجنائز شرقي المسجد
وهو المراد من حديث رجم اليهوديين بل صرحوا بان حد البلاط
الشرقي الى دار المغيرة ابن شعبة التي في طريق البقيع من المسجد وحده
اليماني الى زاوية دار عثمان بن عفان الشارعة على موضع الجنائز
وحده الشامي وجه حش طلحة خلف المسجد وحد البلاط الغربي
ما بين المسجد الى خاتم الزور اعند دار العباس بالسوق وما كان
مشهد مالك بن سنان والى حد دار ابراهيم الشارعة على المصلى

وللبلاط اسراب ثلاثة تصب فيها مياه المطر فواحد بالمصلى عند
دار ابراهيم بن هشام وآخر على باب الزوراء عند دار العباس بالسوق
ثم يخرج ذلك الماء الى ربيع في الجبانة عند الحطابين اي شامي سوق
المدينة وآخر عند دار انس بن مالك في بني جديلة عند دار بيت
الحارث انتهى ما صرحوا به مما في الاحاديث السابقة من خطاب د
السامع ما يفهمه في تعريف المحل وتلخص ان البلاط كان حول المسجد
ويمتد في مقابلة باب الرحمة الى الصوغ وسوق العطارين وبينهم
حتى يجاوز بيوت امرا المدينة اليوم فيصل الى مشهد مالك بن سنان
ويمتد ايضا في مقابلة باب السلام وينعطف حتى يتصل ببلاط باب
الرحمة ويمتد في مقابلة باب السلام ايضا في الاستقامة حتى يصل
باب المدينة المعروف بباب سويقة ثم يصل الى المصلى عند دار بن
هشام وقد علا الكبس على كثير من البلاط ولم يبق ظاهرا منه الا
ما حول المسجد النبوي وبعض ما في جهة بيوت الاشراف ولاة
المدينة وقد استدت الاسراب المتقدمة وظفر متولي العمارة
بالشرقي منها جهة زقاق المناصع وتتبعه حتى وصل لحوش الحسن
فوجد الناس قد ابتنوا في طريقه وظهر ذلك انه يخرج خلف السور
قرب البئر التي سنذكرها في بئر انس فصرف متولي العمارة بلاليع
البلاط الى سرب وسط العين لانه اقرب ماخذا من تتبع ما ذكر د
والبلاط الاخذ من باب السلام للمصلى هو البلاط الاعظم وما
كان عن يمين المار فيه قاصدا المسجد فهو ميمنته وما كان عن يساره
فميسرته واول الدور في ميسرته عند المصلى **دار ابراهيم بن هشام**
وفي ميمنته في قبلتها جانحا الى المغرب **دار سعد بن ابي وقاص**
الطريق بينها ويليها في الميمنة ايضا **دار سعد** التي كانت لابي رافع
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فناقله سعد الى داره بالبقاع
وفي الميسرة في مقابلة هذه **دار لسعد ايضا** الطريق بينهما

عشرة اذرع ودور سعد صدقة ثم يلي دار سعد التي كانت لابي رافع
في الميمنة **دار آل خراش** من بني عامر بن لوي وتعرف بدار نوفل بن
مساحق العامري وفي دبرها من القبلة كتاب عروة رجل من اليمن كان
يعلم وفي كتاب عروة مسجد بني زريق ثم يلي دار آل خراش في الميمنة
دار الربيع التي يقال لها دار حفصة قيل وكانت هذه الدار قطيعة
من النبي صلى الله عليه وسلم لعثمان بن ابي العاص مع دار آل خراش التي
الى جنبها وذكر ابن شبة دورا ثلاثة في قبلة دار الربيع التي هي دار
حفصة كل منهما في قبلة الاخرى وثالثهن في القبلة هي دار عمار بن
ياسر وشرقي دار عمار دار عبد الرحمن بن الحارث وفي غربي الدور
المصطفة في القبلة كتاب عروة ومسجد بني زريق وفي شرقيهما زقاق
دار عبد الرحمن بن الحارث والغرض من هذا معرفة جهة مسجد بني
زريق والزقاق المذكور ثم يلي دار الربيع في الميمنة **زقاق عبد
الرحمن بن الحارث** وسيأتي لهذا الزقاق ذكر في رجوعه صلى الله
عليه وسلم من صلاة العيد وكذا دار ابي هريرة والذي ظهر لي بعد
التامل ان هذا الزقاق اول زقاق يلقاك اذا دخلت من باب المدينة
تريد المسجد النبوي او على يمينك اذا اقبلت على باب المدينة وان مسجد
بني زريق في قبلة يمينك حينئذ او قبلة الحوش الذي على يمين الداخل
من باب المدينة وفي الميسرة شامي دار آل خراش دار الربيع **دار
نافع بن عتبة** بن ابي وقاص التي ابتاعها الربيع وتعرف بالربيع
ايضا ثم في الميسرة **دار حويطب** بن عبد العزى منها البيت د
الشارع على خاتمة البلاط بين الزقاق الذي الى دار آمنة بنت
سعد وبين دار الربيع اي التي قبل هذه وبجنبها دار عامر بن ابي
وقاص التي في زقاق حلوة بين دار حويطب وبين خط الزقاق الذي
فيه دار آمنة وخاتمة البلاط هو الشارع الممتد على يسار الداخل
من باب المدينة الى مشهد مالك بن سنان ولعله زقاق حلوة وسيأتي

ذكره في الابار وهو المعروف اليوم بزقاق الطوال وهناك ثم يليه زقاق
عبد الرحمن بن الحارث في الميمنة **دار عبد الله بن عوف** ثم يليها
في الميمنة **زقاق ابي امية بن المغيرة** ثم الزقاق في الميمنة **دار**
خالد بن سعيد ويقال لها دار ابن عتبة ثم يلي دار خالد **دار**
ابي الجهم ثم دار نوفل بن عدي ودار ابي الجهم هي المرادة بقول
مالك بن ابي عامر كما في الموطا كنا نسمع قراة عمر بن الخطاب ونحن عند
دار ابي الجهم بالبلاط ويقول موسى بن عقبة ان رجال بني قريظة
قتلوا عند دار ابي جهم التي بالبلاط ولم يكن يومئذ بلاط فزعموا
ان دماهم بلغت احجار الزيت التي كانت بالسوق اي عند دار العباس
ابن عبد المطلب التي اقطعها له عمر بن الخطاب عند خاتمة البلاط
ومشهد مالك بن سنان وهو مخالف لما سبق في قصتهم من ان النبي
صلى الله عليه وسلم خندق لهم خنادق بسوق المدينة وضرب اعناقهم
بها **واما السوق** فروى ابن شبة عن عطا بن يسار قال لما
اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجعل للمدينة سوقا اتى سوق
بني قينقاع ثم جاء سوق المدينة فضربه برجله وقال هذا سوقكم
فلا يضيق ولا يؤخذ فيه خراج ولابن زبالة عن سهل ان النبي صلى
الله عليه وسلم اتى بني ساعدة فقال اني جئتكم في حاجة تعطوني
مكان مقابركم فاجعلها سوقا وكانت مقابرهم ما حازت دار
ابن ابي ذيب اي شرقي السوق عند انتهايه من جهة الشام الى
دار زيد بن ثابت اي في شرقيه ايضا قرب انتهايه مما يلي القبلة
فاعطوه اياها فجعله سوقا ونقل ابن زبالة ان عرض سوق المدينة
ما بين المصلى اي من القبلة الى جرار سعد بن عبادة وهي جرار كان
يسقي الناس فيها الما بعد موت امه اي ان الجرار كانت في حد من جهة
الشام قرب ثنية الوداع كما يؤخذ مما ذكروه في الدار التي بناها ابراهيم
ابن هشام في ولايته لهشام ابن عبد الملك واخذ بها سوق المدينة

كله

كله وسد بها وجوه الدور الشوارع في السوق وبنا ذلك كله حوانيت
وعلالي تكرى وجعل فيه الاسواق كلها لقولهم انه جعل لهذه الدار
بابا شاميا مقابل الثنية خلف زاوية دار عمر بن عبد العزيز التي
بالثنية وبابا عظيما عند التمارين يقابل المصلى وكان جدارها
الشرقي عند خاتمة البلاط الذي عند دار العباس بالزوراء قرب
مشهد مالك بن سنان وسد به وجه دار العباس المذكورة وما يليها
من الدور في الشام والقبلة وجعل في هذا الجدار لبني ساعدة طريقا
مبوبة وكذا لبني ضمرة وكذا لبني الديل وطريق بني الديل في المشرق
قرب ثنية الوداع وجعل الجدار الاخر في المغرب من التمارين في
شامي المصلى وسد وجه الزوراء حتى ورد بها خيام بني غفار وجعل
لمخرج بني سلمة من زقاق بن جبير بابا مبوبا عظيما وجعل لسكة اسلم
بابا مبوبا ومساكنهم بموضع حصن امير المدينة اليوم وما حوله
في المغرب فلم يزل على ذلك حياة هشام بن عبد الملك حتى توفي
فقدم بوفاته ابن مكدم الثقفي فلما اشرف على راس ثنية الوداع
صاح مات الاحول واستخلف الوليد بن يزيد فوثب الناس على
هدم الدار فهدموها وعلى عين السوق فسدوها وكان احدهما
في سكك اهل المدينة ودخلت في بعض منازلهم فقال
ابو معروف

ما كان في هدم دار السوق اذ هدمت ۞ سوق المدينة من ظلم ولا حيف
قام الرجال عليها يضربون معا ۞ ضربا يفرق بين السور والنجف

في ابيات ذكرناها في الاصل وما يلي المصلى من المشرق والمغرب من سوق
المدينة يسمى بالزوراء لارتفاعه قال بعضهم فيما نقل ابن شبة ادركت
سوقا بالزوراء يقال له سوق الحرص كان الناس ينزلون اليه بدرج
ويسمى سوق المدينة بقيع الخيل لما سبق في الرابع من الباب الاول
عن عايشة رضي الله عنها وبقيع المصلى ولذا روى احمد والطبراني

عن ابي بردة بن دينار قال انطلقنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى بقيع المصلى فادخل يده في طعام ثم اخرجها فاذا هو مغشوش او
مختلف قال ليس منا من غشنا وللطبراني عن ابي موسى انطلقت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سوق البقيع فادخل يده في غرائر
فاخرج طعاما الحديث فاطلق عليه اسم البقيع غير مضاف وكذا في حديث
ابن عمر اني ابيع الابل بالبقيع بالدنانير وحمله على بقيع الغرقد وهم
وقد ذكر ابن شبة اسواق المدينة في الجاهلية والاسلام ولم يذكر
انه كان ببقيع الغرقد سوقا لا قبل الدفن ولا بعده **واما سور
المدينة فلم يكن لها في الزمن القديم سور** ومن تامل ما ذكرناه
في الاصل من منازل القبايل من المهاجرين مع منازل قبايل الانصار
علم عظيم سعتها واتصال قراها بعضها ببعض ولذا لم تتم الجمعة في قراها
مع كثرتهم لها واستبطانهم وسياتي ان قبا كانت مدينة عظيمة متصلة
بالمدينة النبوية واول من بنى بالمدينة الشريفة سورا بعد خراب
اطرافها عضد الدولة ابن بويه بعد الستين وثلثماية في خلافة الطايع
لله ابن المطيع لله ثم تهدم على طول الزمان وخرب بخراب المدينة ولم
يبق الا اثاره ورسمه قاله المجد اللغوي وقد رايت اثاره قبلي جبل
سلع وظاهر ما رايت من اثاره انه كان متصلا بشفير وادي بطحان
من المغرب وكذا نقل الاقشهري عن صاحب سور الاقاليم ان المدينة
الشريفة عليها سور وان مصلى العيد من غربي المدينة داخل الباب
انتهى • فمنازل جهينة او غالبها كانت من داخله كما سياتي في مسجدهم
خلاف ما قاله المطري من ان ناحيتهم غربي حصن صاحب المدينة
والسور القديم بينها وبين جبل سلع قال فعندها اثر باب
للمدينة يعرف بدرب جهينه • وما سبق عن المجد نقله عن المطري
عن ابن خلكان قلت وهو مخالف لما في الروض المعطار في اخبار
الاقطار من ان اسحق بن محمد الجعدي بنى سور المدينة المعروف عليها

ان مر

اليوم

اليوم اي في زمنه سنة ثلاث وستين وماتين وفيها اربعة
ابواب باب في المشرق يخرج منه الى بقيع الغرقد وباب في المغرب
يخرج منه الى العقيق الى قبا وداخل هذا الباب في حوزه السور
المصلى الذي كان صلى الله عليه وسلم يصلي به العيد وباب ما بين
الشمال الى المغرب وباب آخر يخرج منه الى قبور الشهدا باحد انتهى
ولعل المنسوب لابن بويه انما هو تجديد او سور غيره ففي الروض
المعطار ايضا بعدما سبق ان المدينة في مستو من الارض كان عليها
سور قديم وهي الآن عليها سور حصين صنع من التراب اي اللبن بناه
قسيم الدولة المغربي ونقل اليها جملة من الناس وروسا البر اليها
انتهى • وقال المطري عقب قوله ولم يبق الا اثاره حتى جدد لها جمال
الدين محمد بن ابي المنصور يعني الجواد الاصفهاني سورا محكما حول
المسجد الشريف على راس الاربعين وخمسماية من الهجرة ثم كثر الناس
من خارج السور • ووصل السلطان الملك العادل نور الدين محمود
ابن زنكي في سنة سبع وخمسين وخمسماية الى المدينة بسبب
رؤيا راها ثم ذكر ما قدمناه عنه في خاتمة الثاني عشر ثم قال انه
لما ركب متوجها الى الشام صاح به من كان نازلا حول السور واستغاثوا
وطلبوا ان يبني عليهم سورا يحفظ ابناءهم ومواشيهم فامر ببناء هذا
السور الموجود اليوم فبني سنة ثمان وخمسين وكتب اسمه على باب
البقيع فهو باق الى تاريخ هذا الكتاب **قلت** وكذا الى تاريخ
كتابنا هذا وصورته في الحديد المصفح به الباب مما امر بعمله د
العبد الفقير الى الله تعالى محمود بن زنكي بن اقسنقر غفر الله له سنة ثمان
وخمسين وخمسماية وهذا لا تصريح فيه بعمله للسور • وقال البدر بن
ابن فرحون ان نور الدين الشهيد كمل سور المدينة وهو سورها الموجود
اليوم قال واما السور الذي داخل المدينة فانما احدثه جمال الدين
ابن ابي منصور وكان وزير الوالد الملك العادل يعني زنكي ثم استوزره

بعد زنكي غازي بن زنكي اخا العادل انتهى وقد علمت ان المدة متقاربة
في عمل السورين وفي كتاب شهاب الدين بن ابي شامة قال ابن الاثير
رايت بالمدينة انسانا يصلي الجمعة فلما فرغ ترحم على جمال الدين
يعني الجواد فسالناه فقال يجب على كل مسلم بالمدينة ان يدعو له
لانا كنا في ضر وضيق مع العرب لا يتركون لاحدنا ما يواريه فبنى
علينا سورا احتمينا به ممن يريدنا بسوء فكيف لا ندعو له وكان
الخطيب في المدينة يقول في خطبته اللهم صن حريم من صان حريم
نبيك بالسور محمد بن علي بن ابي منصور فلو لم يكن له الا هذه المكرمة
لكفاه فخرا فكيف وقد اصابت صدقته تخوم الارض واما عنايته
باهل الحرمين خصوصا اهل المدينة فكانت عظيمة وقد ذكرنا في الاصل
هنا نبذة من ذلك مع عدد ابواب سور المدينة اليوم وذرع ما بين
كل باب منها وبين المسجد النبوي ولم تزل الملوك يهتمون بعمارة سور
المدينة وذكر المراغي انه جدد في سنة خمس وخمسين وسبع مائة في
ايام الصالح صالح ولد الناصر بن قلاوون وجدد اشيا منه سلطا
زماننا الاشرف قايتباي وذكر البدر بن فرحون ان الامير سعد
ابن ثابت بن جماز ابتدى في سنة احدي وخمسين وسبعماية في
عمل الخندق الذي حول السور المذكور ومات ولم يكمله واكمله الامير
فضل بن قاسم بن جماز في ولايته بعده

الباب الخامس في مصلى الاعياد بها ومساجدها النبوية

ومقابرها وفضل احد والشهداء به وفيه ستة فصول

الاول في مصلى الاعياد

قال الواقدي اول عيد صلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالمصلى سنة ثنتين من مقدمه المدينة وحملت له
العنزة وهو يومئذ يصلي اليها في الفضا وكانت العنزة للزبير بن
العوام اعطاه اياها النجاشي فوهبها للنبي صلى الله عليه وسلم وكا
يخرج بها بين يديه يوم العيد وهي اليوم بالمدينة عند المؤذنين

يعني

يعني يخرجون بها بين يدي الائمة في زمانه ولابن شبة وابن زبالة
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اول فطر واضحى صلى فيه رسول الله صلى
الله عليه وسلم للناس بالمدينة بفنا دار حكيم بن العدا عند اصحاب
المحامل اي الذي يصنعونها ويبيعونها وفي رواية للثاني صلى في
ذلك المسجد وهو خلف المجزرة التي بفنا دار العدا بن خالد **قلت**
وهي دار ابنه حكيم ابن العدا ابن بكر ابن هوازن ومنزلهم مع مزينة
غربي المصلى فلعله المسجد الكبير المعروف بمسجد علي رضي الله عنه
شامي المصلى مما يلي المغرب متصل بشامي الحديقة المعروفة بالعريضي
لان سوق المدينة كان هناك ولعل نسبته الى علي رضي الله عنه
لكونه صلى به العيد الذي صلاه للناس وعثمان رضي الله عنه محصورا
كما رواه ابن شبة ويبعد ان يبتكر علي رضي الله عنه الصلوة بموضع
لم يصل فيه النبي صلى الله عليه وسلم وكان هذا المسجد قد دثر حتى
صار بعض الحاج يدفن به الموتى ايام نزولهم هناك فجدد بناه امير
المدينة زين الدين ضغيم المنصوري في ولايته سنة احدى
وثمانين وثمانماية ولابن زبالة عن ابراهيم بن امية عن شيخ من اهل
السن والثقة قال ان اول عيد صلاه رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلى في حارة الدوس عند بيت ابن ابي الجنوب ثم الثاني بفناء
دار حكيم عند دار حفرة داخلا في البيت الذي بفناية المسجد
ثم الثالث عند دار عبد الله بن درة المزني داخلا بين الدارين
دار معاوية ودار كثير بن الصامت ثم الرابع عند احجار كانت عند
الحناطين بالمصلى ثم صلى داخلا في منزل محمد بن عبد الله بن كثير بن
الصلت ثم صلى حيث يصلي الناس اليوم **قلت** دار ابن ابي الجنوب
كانت غربي وادي بطحان فالمصلى الاول في هذه الرواية هناك واما
الثاني فقد سبق الكلام فيه واما الثالث فهو بمعنى قول ابن شهاب
كما لابن شبة انه صلى الله عليه وسلم صلى في موضع آل ذرة وهم حي

من مزينة ومنزل مزينة غربي المصلى الى عدوة بطحان الشرقية الى قبلة
المصلى ودار كثير بن الصلت قبلة مصلى العيد كما قال ابن سعد يعني
الذي استقر عليه الامر وهو المسجد الاتي ذكره ودار معاوية كانت في
مقابلة دار كثير اما من غربيها او من شرقيها والاول اقرب لما سياتي في
مروره صلى الله عليه وسلم الى قبا انه كان يمر على المصلى ثم يسلك في موضع
الزقاق بين الدارين المذكورتين واما الرابع وما بعده فالظاهر انها
مواضع بقرب مصلى الناس اليوم سيما الرابع ولعله المسجد الذي
شمالي مسجد المصلى اليوم جانحا الى المغرب بوسط الحديقة المعروفة
بالعريضي المتصلة بقبة عين الازرق ويعرف اليوم بمسجد ابي بكر رضي
الله عنه ولعله صلى فيه في خلافته واهل الحديقة المذكورة اليوم
يمتهنون موخره بحبس الدواب به وهو من المنكرات التي يجب ازالتها
وقد انهيت ذلك للناظر عليها شيخ الحرم كما في الاصل وقوله ثم صلى
حيث يصلى الناس اليوم اي بالمسجد المعروف اليوم بمسجد المصلى
وهو بمعنى ما رواه ابن شبة عن ابيه قال صلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم العيد عند دار الشفا ثم صلى في حارة الدوس ثم صلى
في المصلى فثبت يصلى فيه حتى توفاه الله تعالى ونقل ابن شبة عن
شيخه ابي غسان صاحب مالك ان ذرع ما بين باب مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم الذي عند دار مروان اي باب السلام وبين
المسجد الذي يصلى فيه العيد بالمصلى الف ذراع انتهى وقد اختبرته
الى مسجد المصلى اليوم فكان كذلك وهو المراد بقوله في الصحيح ان
النبي صلى الله عليه وسلم اتى في يوم عيد الى العلم الذي عند دار
كثير بن الصلت الحديث فالعلم كان قبل اتخاذ المحل مسجدا يعرف به
المحل ودار كثير كانت قبلة للوليد ثم اشتهرت بكثير وهو تابعي
فوقع التعريف بذلك ليقرب الى ذهن المخاطب فهمه لقول ابن شبة
اتخذ الوليد بن عقبة بن ابي معيط الدار التي صلى اليها النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم العيد وهي يصلى اليها اليوم لال كثير بن الصلت الكندي فجلد
عثمان الوليد في الشراب فحلف لا يساكنه الا وبينهما بطن واد فعارض مذمم
كثير بن الصلت بدار الى دار كثير بشعير وادي بطحان من العدوة الغربية
واما احاديث الصحيحين وغيرهما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
اضحى الى البقيع فصلى الحديث فالمراد بقيع المصلى وبقيع السوق لما
سبق في الفصل قبله لا بقيع الغرقد كما سبق لبعض الاوهام حيث
حمل الرجم بالمصلى على بقيع الغرقد وقد اشتهر بقيع المصلى في الاشعار
وقال ابو قطيفة • الا ليت شعري هل تغير بعدنا • بقيع المصلى ام
كعهدي القرائن • قال المطري ولا يعرف من المساجد التي ذكر يعني
ابن زبالة لصلوة العيد غير المسجد الذي يصلى فيه اليوم ومسجد
شماليه وسط الحديقة المعروفة بالعريضي يعرف بمسجد ابي بكر ومسجد
كبير شمالي الحديقة متصل بها يسمى مسجد علي انتهى ملخصا وعلى باب
المسجد الذي يصلى فيه اليوم حجر يتضمن ان شيخ الحرم النبوي عز الدين
امر بتجديده بعد خرابه وذهابه وذلك في ايام السلطان الناصر
حسن بن محمد بن قلاوون واتمت بقية الكتابة وابتدا سلطنة
حسن هذا سنة ثمان واربعين وسبع ماية وقد اوضحنا في الاصل
ما يقع به في زماننا من البدعة في خروج الامام منه الى الدرج التي على
يسار الخارج من بابه وقيامه عليها في الخطبة وليس امامه الا من يصلي
خارج المسجد ومن بالمسجد خلف ظهره لمخالفته للسنة ولما ثبت من
قيامه صلى الله عليه وسلم في مصلاه مستقبل الناس والناس جلوس على
صفوفهم كما اوضحناه في الاصل مع بيان انه صلى الله عليه وسلم كان
يقوم بر على غير منبر بعد ان يصلى العيد وان كثير بن الصلت بنى
لمروان منبرا فارتقاه قبل الصلوة فقال له ابو سعيد غيرتم والله
وقول مروان ان الناس كانوا لا يجلسون لنا بعد الصلوة فجعلتها قبل
الصلاة كما في الصحيح قال بعضهم وانما كان الناس لا يجلسون له بعد الصلا

ة

لسبه من لا يستحق السب والافراط في مدح بعض الناس ولابن شبة
فيما جاء في المصلى يستسقي فبدا بالخطبة ثم صلى وقال هذا مجمعنا
ومستمطرنا ومدعانا لعيدنا ولفطرنا واضحانا ولا يبنى فيه لبنة
على لبنة ولا خيمة وعن جناح النجار قال خرجت مع عايشة بنت
سعد بن ابي وقاص الى مكة فقالت لي اين منزلك فقلت لها دار
بالبلاط فقالت لي تمسك به فاني سمعت ابي يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين مسجدي هذا المسجد ومصلاي
روضة من رياض الجنة وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر فمر بالمصلى استقبل القبلة ووقف
يدعو **واما طريقه صلى الله عليه وسلم الى المصلى** ففي الصحيح
انه اذا كان يوم العيد خالف الطريق وفي الام للشافعي عن
المطلب بن حنطب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يغدو يوم العيد
الى المصلى من الطريق الاعظم اي وهي طريق الناس اليوم كما قاله
المطري في البلاط الاعظم قال فاذا رجع رجع من الطريق الاخرى
على دار عمار بن ياسر ورواه ابن زبالة عن محمد بن عمار ودار عمار
ابن ياسر عند زقاق عبد الرحمن بن الحارث الذي يسلك البلاط الي م
الاعظم فيشرع فيه عند دار ابي هريرة الشارعة في البلاط الاعظم
كما سبق في الفصل قبله ولذا روى ابن شبة عن ابي هريرة انه
قال ركن باب داري هذا احب الي من زنته ذهبا سلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم على داري الى العيد فجعلها يسارا فمر على
عضادة داري مرتين في غداة واحدة اي لمروره على تلك العضادة
في الذهاب ثم في العود من زقاق عبد الرحمن بن الحارث فيكون على
يساره في الذهاب والاياب ولذا روى ابن شبة ايضا عن يحيى
ابن عبد الرحمن عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
ياتي العيد ماشيا على باب سعد بن ابي وقاص اي بالبلاط الاعظم

ويرجع على ابي هريرة اي بان ياخذ في قبلة المصلى على بني زريق حتى يصل
دار عمار بن ياسر التي سبق انها في قبلة الدور التي في ميمنة البلاط
الاعظم ثم ياتي دار ابي هريرة من الزقاق الذي سبق بيانه ولذا
روى ابن زبالة عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يذبح اضحيته بيده اذا انصرف من المصلى على ناحية الطريق التي
كان ينصرف منها وتلك الطريق والمكان الذي يذبح فيه مقابل المغرب
مما يلي طريق بني زريق اي التي في قبلة المصلى من المشرق والمغرب ولذا
قال الواقدي عن عايشة رضي الله عنها وغيرها كان يذبح عند طرف
الزقاق عند دار معاوية اي التي سبق انها تحاذي دار كثير في قبلة
المصلى ثم اراد الرجوع من هذه الطريق فلينصرف من قبلة المصلى طالبا
جهة القبلة ثم يتيامن في المشرق الى قرب سور المدينة ثم ياتي باب
المدينة من جهة القبلة لان زقاق عبد الرحمن بن الحارث من داخل
السور اليوم ولا يمكن السلوك فيه وهذا كله مقتض لان المخالفة
بين الطريقين لم تكن في كلها كما يعلم مما سبق في البلاط مقتض يكون
العود اطول من الذهاب وقد روى الشافعي ايضا طريقا ثانيا العود
فيها ابعد من الذهاب بكثير عن معاذ بن عبد الرحمن التيمي عن ابيه
عن جده انه راى النبي صلى الله عليه وسلم رجع من المصلى يوم عيد
فسلك على التمارين من اسفل السوق حتى اذا كان عند مسجد الاعرج
الذي هو عند موضع البركة التي بالسوق قام فاستقبل فج اسلم فدعا
ثم انصرف قال الشافعي عقبه واحب ان يصنع الامام مثل هذا
وان يقف في موضع فيدعو الله تعالى مستقبل القبلة انتهى ولذا
روى يحيى عن محمد بن طلحة قال رايت عثمان بن عبد الرحمن ومحمد
ابن المنكدر ينصرفان من العيد فيقومان عند البركة التي باسفل
السوق قال وسالت عثمان بن عبد الرحمن عن ذلك المكان فقال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقف عند ذلك المكان اذا انصرف

من العيد ولابن زبالة نحوه وزاد وجماعة كانوا يقومون بفنا بركة
السوق مستقبلين **قلت** وبركة السوق هي المنهل الذي عند مشهد
النفس الزكية قرب ثنية الوداع وفي قبلة المشهد مسجد لعله
مسجد الاعرج وفي اسلم موضع منازلهم بحصن امير المدينة وبثنية
عثعث التي بين الحصن وجبل سلع وما هناك من غربي السوق
ومستقبل ذلك عند المنهل المذكور يكون مستقبلا للقبلة وبقرب
هذا المنهل بمنزلة الحاج الشامي مسجدا نشاه في زماننا قاضي
الحرمين السيد العلامة محيي الدين الحنبلي **الفصل**
الثاني في مسجد قبا وخبر مسجد الضرار في الصحيح عن عروة في
خبر قدومه صلى الله عليه وسلم قال فلبث في بني عمرو بن عوف بضع
عشرة ليلة واسس المسجد الذي اسس على التقوى يعني بيت عمرو بن عوف
كما في رواية عبد الرزاق عنه ولابن عائذ عن ابن عباس رضي الله عنهما
فمكث في بني عمرو بن عوف ثلاث ليال واتخذ مكانه مسجدا فكان يصلي
ثم بناه بنو عمرو بن عوف فهو الذي اسس على التقوى وبين ابن زبالة
وغيره ان موضعه مربد وهو الموضع الذي يجفف فيه التمر كان لكلثوم
ابن الهدم اخذه منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسسه وبناه
مسجدا وللطبراني في الكبير وفيه ضعيف عن جابر بن سمرة قال لما
سال اهل قبا النبي صلى الله عليه وسلم ان يبني لهم مسجدا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليقم بعضكم فيركب الناقة فقام ابو بكر رضي الله عنه
فركبها فحركها فلم تنبعث فرجع فقعد فقام عمر رضي الله عنه فركبها
فلم تنبعث فقعد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه ليقم
بعضكم فيركب الناقة فقام علي رضي الله عنه فلما وضع رجله في غرز
الركاب وثبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارخ زمامها وابنوا
على مدارها فانها مامورة وعنه ايضا لما قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة قال لاصحابه انطلقوا بنا الى اهل قبا نسلم عليهم

فاتاهم

فاتاهم فسلم عليهم فرحبوا به ثم قال يا اهل قبا ائتوني باحجار من هذه
الحرة فجمعت عنده احجار كثيرة ومعه عنزة له فخط قبلتهم بها فاخذ
حجرا فوضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا ابا بكر خذ حجرا
فضعه الى حجري ثم قال يا عمر خذ حجرا فضعه الى جنب حجر ابي بكر
ثم قال يا عثمان خذ حجرا فضعه الى جنب حجر عمر ثم التفت الى الناس
فقال يضع كل رجل حجره حيث احب على ذلك الخط وللطبراني ايضا ورجاله
ثقات عن الشموس بنت النعمان قالت نظرت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين قدم ونزل واسس هذا المسجد مسجد قبا فرايته ياخذ
الحجر او الصخرة حتى يهصره الحجر اي يميله وانظر الى بياض التراب على بطنه وسرته
فياتي الرجل من اصحابه فيقول بابي وامي يا رسول الله اكفيك فيقول لا
خذ مثله حتى اسسه ويقول ان جبريل عليه السلام هو يؤم الكعبة قالت
فكان يقال انه اقوم قبلة مسجد **قلت** لعل هذا في بناء غير الاول
بعد تحويل القبلة فقد روى ابن شبة ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما ورد قبا صلى بهم في مسجد قبا الى بيت المقدس ثم روى انه صلى الله
عليه وسلم بنا مسجد قبا وقدم القبلة الى موضعها اليوم وقال جبريل
يؤم بي البيت وان ابن رواحة كان يقول وهم يبنون في مسجد قبا
• افلح من يعالج المساجدا • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المساجدا فقال عبد الله • ويقرا القران قائما وقاعدا • فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقاعدا وقد اختلف في المراد بقوله لمسجد اسس
على التقوى من اول يوم فالجمهور ان المراد مسجد قبا وعند ابي داود
باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال نزلت فيه رجال يحبون ان يتطهروا في اهل قبا كانوا يستنجون
بالماء فنزلت فيهم هذه الاية وهذا هو ظاهر الاية كما سبق في الثالث
من الباب الثاني مع الاحاديث الدالة على ان المراد مسجد المدينة
والجمع بان كلا منهما اسس على التقوى يوم تاسيسه مع بيان السر في

تخصيصه صلى الله عليه وسلم لمسجد المدينة بالذكر لما سئل عن ذلك على
ان يحيى روى بسند لا باس به عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال المسجد الذي اسس على التقوى من اول
يوم هو مسجد قبا قال الله جل ثناؤه فيه رجال يحبون ان يتطهروا
والله يحب المطهرين ولاحمد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال انطلقت
الى مسجد التقوى انا وعبد الله بن عمر وسمرة بن جندب فاتينا النبي صلى
الله عليه وسلم فقالوا لنا انطلق نحو مسجد التقوى فانطلقنا نحوه
فاستقبلنا يداه على كاهلي ابي بكر وعمر الحديث وفي الصحيحين عن
ابن عمر رضي الله عنهما كان النبي صلى الله عليه وسلم يزور قبا او ياتي قبا
راكبا وماشيا زاد في رواية لهما ايضا فيصلي فيه ركعتين وللبخاري
والنسائي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ياتي مسجد قبا كل
سبت راكبا وماشيا وكان عبد الله يفعله ولابن حبان في صحيحه
كل يوم سبت فيرد به على من قال السبت الاسبوع ولابن شبة عن
شريك بن عبد الله بن ابي نمر مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
ياتي قبا يوم الاثنين وعن محمد بن المنكدر مرسلا ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان ياتي قبا صبيحة سبع عشر من رمضان ورواه يحيى عن ابن
المنكدر عن جابر متصلا وفي كتاب رزين عن ابن المنكدر نحوه وعن ابي
عروبة قال كان عمر بن الخطاب ياتي مسجد قبا يوم الاثنين ويوم
الخميس فجا يوما من تلك الايام فلم يجد فيه احدا من اهله فقال والذي
نفسي بيده لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر في اصحابه
ينقل حجارته على بطونهما يؤسسه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده
وجبريل عليه السلام يؤم به البيت ومحلوف عمر بالله لو كان مسجدنا
هذا بطرف من الاطراف لضربنا اليه اكباد الابل ثم قال اكسروا الي سعفة
واجتنبوا العواهن اي ما يلي القلب من السعف فقطعوا السعفة
فاتي بها فاخذ ودمة اي سيرا فربطها فمسحه قالوا نحن نكفيك

يا امير المؤمنين قال لا تكفونيه ولابن زبالة عن زيد بن اسلم قال الحمد لله
الذي قرب منا مسجد قبا ولو كان بافق من الافاق لضربنا اليه اكباد
الابل ولابن شبة بسند صحيح من طريق عايشة بنت سعد بن ابي
وقاص قالت سمعت ابي يقول لان اصلي في مسجد قبا ركعتين احب
الي من ان اتي بيت المقدس مرتين لو يعلمون ما في قبا لضربوا اليه اكباد
الابل ورواه الحاكم عن عامر بن سعد وعايشة بنت سعد سمعا
اباهما رضي الله عنه يقول لان اصلي في مسجد قبا احب الي ان اصلي في
بيت المقدس قال الحاكم اسناده صحيح على شرطهما وللترمذي عن اسيد
ابن ظهير الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصلوة في مسجد
قبا كعمرة قال الترمذي وفي الباب عن سهل بن حنيف وحديث اسيد
حديث حسن غريب ولا يعرف لاسيد شيئا يصح غير هذا الحديث
ولابن حبان في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما وقد قيل له اين تؤم يا ابا
عبد الرحمن قال اهل هذا المسجد في بني عمرو بن عوف فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى فيه كان كعدل عمرة ولابن
ماجة وابن شبة بسند جيد عن سهل بن حنيف قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من تطهر في بيته ثم اتى مسجد قبا فصلى فيه صلوة
كان كاجر عمرة ورواه احمد والحاكم وقال صحيح الاسناد ورواه ابن شبة
ايضا من طريق موسى بن عبيدة وهو ضعيف بلفظ من توضا فاحسن
وضوءه ثم جا مسجد قبا فركع فيه اربع ركعات كان له عدل عمرة ومن
طريق يوسف بن طهمان وهو ضعيف بلفظ ما من مؤمن يخرج على طهر
الى مسجد قبا لا يريد غيره حتى يصلي فيه الا كان بمنزلة عمرة ولابن شبة
ايضا عن سعيد بن الرقيش الاسدي قال جانا انس بن مالك الى مسجد
قبا فصلى ركعتين الى بعض هذه السواري ثم سلم وجلس وجلسنا
حوله فقال سبحان الله ما اعظم حق هذا المسجد لو كان على مسيرة شهر
كان اهلا ان يوتى من خرج من بيته يريده متعمدا اليه ليصلي فيه اربع

ركعات اقلبه الله باجر عمرة قال ابن شبة قال ابو غسان ومما يقوي
هذه الاخبار ويدل على تظاهرها في العامة والخاصة قول عبد الرحمن
ابن الحكم فان اهلك فقد قررت عيناً من المتمرات الى قباء

واما مصلاه صلى الله عليه وسلم من هذا المسجد

فلابن زبالة عن ابن ابي ليلى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في
مسجد قبا الى الاسطوانة الثالثة في الرحبة اذا دخلت من الباب
الذي بفناء دار سعد بن خيثمة اي المسند وذا اليوم ومحله في الحائط
الغربي من خارجه كان شارعاً في الرواق الذي يلي رحبة المسجد والثالثة
في الرحبة هي التي عندها اليوم محراب مبني بحرفها الشرقي وهذا هو
المصلى قبل تحويل القبلة لقول ابي غسان اخبرني من اثق به من الانصار
من اهل قبا ان موضع قبلة مسجد قبا قبل صرف القبلة ان القائم كان
يقوم في القبلة الشامية فيكون موضع الاسطوان الشارعة في رحبتها
مسجد النبي في صف الاسطوان المخلقة المقدمة اي التي سياتي ان النبي
صلى الله عليه وسلم صلى الى حرفها يعني بعد التحويل لانه قالت عقبه ذ
واخبرني ايضا ان مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد قبا بعد
صرف القبلة كان الى حرف الاسطوان المخلق كثير منها المقدمة اي
في صف الاساطين التي تلي محراب القبلة الى حرفها الشرقي وهي دون
محراب مسجد قبا عن يمين المصلى فيه قلت وهي الثالثة في القبلة
من اسطوان الرحبة المتقدمة ايضا والمصلى الى حرفها الشرقي يكون
محاذياً محراب المسجد ويوصف اسطوان الرحبة بالمخلقة ايضا ولذا
روي الواقدي عن سعيد بن عبد الرحمن عن رقيش قال كان المسجد في موضع
الاسطوان المخلقة الخارجة في رحبة المسجد ثم روي عن ابن رقيش
قال بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد قبا وقدم القبلة الى د
موضعها اليوم وقال ابن رقيش فحدثني نافع ان ابن عمر كان بعد اذا جا
مسجد قبا صلى الى الاسطوان المخلقة يقصد بذلك مسجد النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم الاول وقوله المخلقة اي التي في الرحبة بدليل ما بعده
وما قبله فقوله وقدم القبلة الى موضعها اليوم ظاهر في ان المصلى
بعد التحويل عند محراب القبلة خلاف ما سبق عن ابي غسان فينبغي
الجمع بين ذلك واما الدكة المرتفعة يسيراً التي بالرواق الذي
الرحبة بمحرابها حجر كتب فيه لمسجد اسس على التقوى من اول يوم
احق ان تقوم فيه الاية فان ذلك مقام النبي صلى الله عليه وسلم
فقد ذكرها ابن جبير في رحلته لكن قال انها في رحبة المسجد مما
يلي القبلة ووصف رحبة المسجد واروقته واساطينه ما هو عليه
اليوم فعلمنا بذلك ان مدة الدكة وذلك الحجر انما كان بالمحراب
الذي عند الاسطوان الثالثة في الرحبة وكانه تهدم بعد ابن جبير
فاعيد في غير محله فلا يعول عليه فقد صرح ابن جبير بان ذلك
بالرحبة وانه اول موضع صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم د
فينبغي اعادته الى محله ويقرب الثالثة في الرحبة محاريب ما علمت
اصلها واما الحظيرة التي بصحن المسجد فقال ابن جبير انها مبرك
ناقة النبي صلى الله عليه وسلم ولم اقف له على اصل في كلام من قبله
لكنه اليوم مشهور بين الناس قال ابو غسان طول مسجد قبا وعرضه
سواء وهو ست او ستون ذراعاً قال وطول رحبته التي في جوف صحنه
خمسون ذراعاً وعرضها ستة وعشرون ذراعاً وذكر ابن النجار نحوه
فقال طوله ثمان وستون ذراعاً يشف وعرضه كذلك قلت
وقد اختبرته فكان كذلك يزيد يسيراً جداً لاختلاف الاذرعة او
رخاوة الحبل الذي قيس به وكذا الرحبة ايضا لم يقع فيها تغيير
وقد ذكرنا في الاصل ما ذكره ابن جبير وغيره من عدد اروقته واسا
وغير ذلك وروى ابن شبة عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ان ما بين د
الصومعة اي المنارة الى القبلة زيادة زادها عثمان بن عفان رضي
الله عنه قلت وفيه رد لقول المطري ومن تبعه انه لم يزل على ما بناه

طبنه

النبي صلى الله عليه وسلم حتى زاد فيه الوليد وذكر ابن النجار ان عمر بن
عبد العزيز وسعه ونقشه بالفسيفسا وعمل له منارة وسقفه
بالساج وجعله اروقة وفي وسطه رحبة فتهدم على طول الزمان
حتى جدد عمارته جمال الدين الاصفهاني وزير بن زنكي الملوك د
بالموصل اي سنة خمس وخمسين وخمسماية كما قال المطري وفي
الحجر الذي بالمحراب المتقدم ذكره انه جدد بعد ذلك سنة احدى
وسبعين وستماية وجدد فيه الناصر بن قلاوون شيا سنة ثلاث
وثلاثين وسبعماية وجدد غالب سقفه الاشرف برسباي سنة
اربع وثمانماية على يد شيخ الخدام قاسم المحلي وسقطت منارته
سنة سبع وسبعين وثمانماية فجددت سنة احدى وثمانين
وثمانماية مع العمارة السابقة بالمسجد النبوي على يد الشمس بن الزمن
بعد هدم المنارة للاساس مع ما يليهما من سور المسجد الى اخر بابه
الذي يليها في المغرب واعاده مع سد الطيقان التي كانت مفتوحة
فيه مما يلي السقف نسبة طيقانه الباقية وجدد بعض سقفه وابتنى
البركة والسبيل المقابلين له بحديقة العيني **واما طريقه** صلى
الله عليه وسلم اليه فعن اسحاق بن ابي بكر بن اسحاق ان منداد
رسول الله صلى الله عليه وسلم في مركبه الى قبا ان يمر على المصلى ثم
يسلك في موضع الزقاق بين دار كثير بن الصلت ودار معاوية
بالمصلى اي يمر من بين الدار بن جهمة قبلة مسجد المصلى الى ناحية
بطحان قال ثم يرجع راجعا على طريق دار صفوان بن سلمة التي عند
سقيفة محرق ثم يمر على مسجد بني زريق من كتاب عروة حتى يخرج
الى البلاط اي من ناحية زقاق عبد الرحمن بن الحارث السابق في رجوعه
صلى الله عليه وسلم من المصلى وذلك في قبلة سور المدينة اليوم مما
يلي باب درب سويقة كما ان الذهاب من جهة الدرب المذكور وفي

الصحيح

الصحيح كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ذهب الى قبا يدخل على ام حرام
وكانت تحت عبادة بن الصامت فاقتضى انه كان يمر بدار بني سالم
غربي مسجد الجمعة لان دار عبادة بها ومما يتبرك به بقبا دار سعد
ابن خيثمة في قبلة مسجد قبا وفي قبلة ركن المسجد الغربي موضع يسمونه
مسجد علي مسجد دار سعد بن خيثمة ولابن شبة ان النبي صلى الله
عليه وسلم اضطجع في البيت الذي في دار سعد بن خيثمة بقبا
ولابن زبالة يزعمون ان النبي صلى الله عليه وسلم توضا من المهراس الذي
في داره وفي قبلة المسجد ايضا دار كلثوم بن الهدم الذي نزل عليه
وسلم لما قدم قبا ثم اهله واهل ابي بكر وبير اريس سياتي في محلها
واما مسجد الضرار فللبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
تعالى والذين اتخذوا مسجدا ضرارا هم اناس من الانصار ابتنوا
مسجدا فقال لهم ابو عامر ابنوا مسجدكم فاني ذاهب الى قيصر ملك الروم
فاتي بجند فاخرج محمدا واصحابه فلما فرغوا من مسجدهم اتوا النبي صلى الله
عليه وسلم فقالوا انا قد فرغنا من بناء مسجدنا فنحب ان تصلي فيه
فانزل الله تعالى لا تقم فيه ابدا الى قوله فانهار به في نار جهنم يعني قواعد
والله لا يهدي القوم الظالمين ولابن شبة عن عروة كان مسجد قبا
لامراة يقال لها لية كانت تربط حمارا لها فيه فابتنى سعد بن خيثمة
مسجدا فقال اهل مسجد الضرار نحن نصلي في مربط لية لا لعمر الله لكنا
نبني مسجدا فنصلي فيه حتى يجي ابو عامر فيؤمنا فيه وكان ابو عامر فر من الله
ورسوله فلحق بمكة ثم بالشام فتنصر فمات بها فانزل الله تعالى والذين
اتخذوا مسجدا ضرارا الايات ولابن اسحاق عن الزهري وغيره ان
النبي صلى الله عليه وسلم لما قفل من غزوة تبوك ونزل بذي اوان بلدة
بينه وبين المدينة ساعة من نهار نزل عليه القران في شان مسجد
الضرار فدعا مالك بن الدخشم ومعن بن عدي واخاه عاصم بن عدي
فقال انطلقا الى هذا المسجد الظالم اهله فاهدماه وحرقاه

خ موضع

فانطلقا مسرعين ففعلا وحرقاه بنار في سعف وللبغوي فانطلقوا
اي المامورين بهدمه واحراقه حتى اتوا سالم بن عوف رهط مالك بن
الدخشم فاخذ سعفا اشعل فيه نارا ثم خرجوا يشتدون حتى اتوا المسجد
وفيه اهله فحرقوه وهدموه وتفرق عنه اهله وامر النبي صلى الله عليه
وسلم ان يتخذ ذلك كناسة يلقى فيها الجيف والنتن والقمامة وقال
ابن عطية الظاهر من قوله فانهار به في نار جهنم ومما صح في خبرهم
وهدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجدهم انه خارج مخرج المثل
اي حالهم كمن بنيانه في نار جهنم وقيل بل ذلك حقيقة وان
ذلك المسجد بعينه انهار في نار جهنم قاله قتادة وابن جريج وعن
جابر بن عبد الله وغيره انه راى الدخان يخرج منه على عهد النبي صلى
الله عليه وسلم ونقل انهم لن يصلوا فيه اكثر من ثلاثة ايام وانهار
في الرابع قال ابن عطية وهذا كله باسناد لين والاول اصح واسند
المطري عن خلف بن ياسين انه قال رايت مسجد المنافقين ورايت فيه
مكانا يخرج منه الدخان زمن ابي جعفر المنصور قال المطري ولا اثر
لمسجد الضرار ولا يعرف له مكان فيما حول مسجد قبا ولا غيره اي خلاف
قول ابن النجار انه قريب من مسجد قبا كبير حيطانه عالية يوخذ منه
الحجارة وكان بناؤه مليحا انتهى قال المطري وهو وهم لا اصل له
قلت وما سبق من امره صلى الله عليه وسلم بهدمه وتحريقه وغير ذلك
مما سبق ظاهر في رده وان قال المجد ان عهد ابن النجار سبقه لذلك
فهذا البشاري يقول ومنها مسجد الضرار يتطوع العوام بهدمه
وتبعه ياقوت في معجمه وابن جبير في رحلته ولفظ ابن جبير وهذا
المسجد مما يتقرب الناس الى الله برجمه وهدمه وكان مكانه بقبا
انتهى **الفصل الثالث** في بقية المساجد المعلومة
العين في زماننا **مسجد الجمعة** سبق في الرابع من الثالث ان النبي صلى
الله عليه وسلم في خروجه من قبا ادركته الجمعة في بني سالم فصلى في بطن

الوادي وادي ذي صلب ولابن اسحاق فادركته الجمعة في بني سالم بن
عوف فصلاها في بطن الوادي وادي رانونا وكانت اول جمعة صلاها
بالمدينة وسياتي ان سيل ذي صلب وسيل رانونا يصلان الى
موضع هذا المسجد ولابن زبالة ثم مر على بني سالم فصلى فيهم الجمعة
في العبيب ببني سالم وهو المسجد الذي في بطن الوادي وفي رواية
له فهو المسجد الذي بناه عبد الصمد ولابن شبة عن كعب بن
عجرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع في اول جمعة حين
قدم المدينة في مسجد بني سالم في مسجد عاتكة وفي رواية له الذي
يقال له مسجد عاتكة قال المطري في شمالي هذا المسجد اطم خراب يقال
له المزدلف اطم عتبان بن مالك والمسجد في بطن الوادي صغير جدا مبني
بحجارة قدر نصف القامة وهو الذي كان يحول السيل بينه وبين
عتبان بن مالك اذا سال لان بني سالم بن عوف كانت غربي هذا الوادي
على طرف الحرة واثارهم باقية هناك فسال عتبان رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم ان يصلي في بيته في مكان يتخذه مسجدا ففعل صلى الله
عليه وسلم **قلت** الذي يظهر ان عتبان انما اراد مسجد بني سالم الا
الذي بمنازلهم غربي الوادي كما سياتي اذ هو محل امامته بهم ولذا قال
كما في الصحيح فاذا كانت الامطار سال الوادي الذي بيني وبينهم لم استطع
ان اتي مسجدهم فاصلي بهم وقد تهدم مبنى هذا المسجد الذي ذكره المطري
فجدده بعض الاعاجم على هيئته اليوم مقدمه رواق مسقف فيه عقدان
بينهما اسطوان وخلفه رحبة وطوله من القبلة الى الجدار الشامي عشرون
ذراعا وعرضه بين المشرق والمغرب مما يلي محرابه ستة عشر ذراعا
وجدد سقفه الخواجا شمس الدين قاوان **مسجد الفضيخ** صغير
شرقي مسجد على شفير الوادي على نشز من الارض مرضوم بحجارة سود
وهو مربع ذرعه بين المشرق والمغرب احد عشر ذراعا من القبلة للشام
نحوها روى ابن شبة عن جابر بن عبد الله قال حاصر النبي صلى الله عليه وسلم

بني النضير فضرب قبته قريبًا من مسجد الفضيخ وكان يصلي في مسجد
الفضيخ ست ليال فلما حرمت الخمر خرج الخبر الى ابي ايوب ونفر من الانصار
وهم يشربون فيه فضيخا فحلوا وكا السقا فهراقوه فيه فبذلك سمي مسجد
الفضيخ وكان ذلك قبل اتخاذه مسجدا وقبل العلم بنجاسة الخمر ولاحمد
وابي يعلى واللفظ له عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بجر فضيخ
بسر وهو في مسجد الفضيخ فشربه فلذلك سمي مسجد الفضيخ **قلت**
ولم ار ماخذا لقول المطري انه يعرف اليوم بمسجد الشمس قال المجد ولعله
لكونه على مكان عال اول ما تطلع الشمس عليه ولا يظن انه المكان الذي
اعيدت الشمس فيه بعد الغروب لعلي رضي الله عنه لما كانت راس النبي
صلى الله عليه وسلم وهو يوحى اليه في حجر علي فغربت الشمس ولم يكن علي
صلى العصر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم انه كان في طاعتك و
وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس الحديث لان ذلك بالصهبا من خيبر
فقد اخرج هذا الحديث ابن منده وابن شاهين عن اسما بنت عميس
وابن مردويه عن ابي هريرة واسنادهما حسن وممن صححه الطحاوي
قال الحافظ ابن حجر اخطا ابن الجوزي بايراده في الموضوعات **مسجد
بني قريظة** قرب حرتهم الشرقية على باب حديقة تعرف بحاجزة
قال المطري وقف للفقرا وعند خراب ابيات شمالي الحديقة من
دور بني قريظة واطم الزبير بن باطا القرظي دخل في هذا المسجد كما
قال ابن زبالة ولابن شبة من طريق محمد بن عقبة بن مالك عن علي
ابن رافع واشياخ قومه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في بيت
امراة من الخضر فادخل ذلك البيت في مسجد بني قريظة فذلك المكان
الذي صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم شرقي بني قريظة عند موضع
المنارة التي هدمت وبين ابن زبالة ان الذي ادخل ذلك البيت الوليد
ابن عبد الملك حين بنى المسجد وفي الصحيح نزل اهل قريظة على حكم سعد
ابن معاذ فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سعد فاتاه على

حمار فلما دنى قريبا من المسجد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للانصار
قوموا الى سيدكم او خيركم ثم قال هولا نزلوا على حكمك الحديث وليس
المراد مسجد المدينة لانه صلى الله عليه وسلم لم يكن به بل مسجده ببني
قريظة كما اشار اليه الحافظ ابن حجر قال واخطا من زعم ان لفظ
المسجد غلط من الراوي لظنه اراد مسجد المدينة فيصوب رواية
ابي داود فلما دنى من النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن النجار
وهذا المسجد اليوم باق كبير وفيه ستة عشر اسطوانة سقط
بعضها وهو بلا سقف حيطانه مهدومة وكان مبنيا على شكل
مسجد قبا قال المطري وكان فيه منارة في مثل موضع منارة قبا
واثره اليوم باق في زاويته الغربية الشمالية قال وقد انهدم
واخذت احجاره جميعا وبقي اثره الى العشر الاول بعد السبعماية
فبني عليه حظيرة مقدار نصف قامة **قلت** وقد جدد حظيرة
الشجاعي شاهين الجمالي عام ثلاث وتسعين وثمانماية وجعل
موضع المنارة دكة وذرعه نحو ما قال المطري من القبلة الى الشام اربعة
واربعون ذراعا وربع ومن المشرق الى المغرب نحوها **مسجد مشربة
ام ابراهيم عليه السلام** روى ابن شبة وغيره عن محمد بن يحيى
ابن ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مشربة ام ابراهيم وهي
من صدقاته صلى الله عليه وسلم الاتية قال ابن شهاب بعد ذكر مما
في الصدقات وانها من اموال مخيريق واما مشربة ام ابراهيم
فاذا خلفت بيت مدارس اليهودي فجئت مال ابي عبيدة بن عبيد
الله بن زمعة فمشربة ام ابراهيم الى جنبه وانما سميت مشربة ام
ابراهيم لان ام ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم ولدته فيها وتعا
وتعلقت حين ضربها المخاض بخشبة من خشب تلك المشربة فتلك
الخشبة اليوم معروفة انتهى وكان النبي صلى الله عليه وسلم اسكن مارية
هناك والمشربة لغة الغرفة فكان ذلك المال سمي باسمها ولذا قال

الزبير بن بكار ان مارية ولدت ابراهيم عليه السلام بالعالية بالمال
الذي يقال له اليوم مشربة ام ابراهيم بالقف قال المجد والمشربة
مسجد اي متخذ بالمحل المذكور شمالي مسجد بني قريظة قريب من الحرة
الشرقية في موضع يعرف بالدشت بين نخيل تعرف بالاشراف القواسم
من بني قاسم بن ادريس بن جعفر اخي الحسن العسكري وذكر المطري
نحوه واظن تلك النخيل هي صدقته صلى الله عليه وسلم بالمشربة
وذرع هذا المسجد من القبلة الى الشام احد عشر ذراعا ومن المشرق
الى المغرب نحو اربعة عشر ذراعا يتصل به في المشربة سقيفة لطيفة
وهو كما قال المجد عريصة صغيرة على روبية حوط عليها برضم لطيف
من الحجارة السود **مسجد بني ظفر من الاوس** شرقي البقيع بطرف
الحرة الغربية ويعرف اليوم بمسجد البغلة روى ابن شبة عن
الحارث بن سعيد بن عبيد ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد
بني ظفر ورواه ابن زبالة ويحيى عن جعفر بن محمود بن محمد بن مسلمة
وروياه ايضا عن ادريس بن محمد بن يونس بن محمد المظفري عن جده
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على الحجر الذي في مسجد بني
ظفر وان زياد بن عبيد الله وكان امير بقلعه حتى جاءته مشيخة
بني ظفر واعلموه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس عليه فرده
قال فقل امرأة تجلس عليه الا حملت قال يحيى عقبه وادركت الناس
بالمدينة يذهبون بنسائهم حتى ربما ذهب بهن في الليل فيجلسن على
الحجر **قلت** واصله ما روى الطبراني برجال ثقات عن محمد بن
فضالة الظفري وكان ممن صحب النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي
صلى الله عليه وسلم اتاهم في مسجد بني ظفر فجلس على الصخرة التي في
مسجد بني ظفر اليوم ومعه عبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل
واناس من اصحابه فامر النبي صلى الله عليه وسلم قارئا فقرأ حتى اتى
على هذه الاية فكيف اذا جئنا من كل بشهيد وجئنا بك على هؤلاء امة

شهيدا فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اضطرب لحياه فقال
اي رب شهيد على من انا بين ظهرانيه فكيف بمن لم ار **قلت**
وليس بهذا المسجد حجر يجلس عليه الا ما في كتف بابه عن يسار داخله
قال المطري وعند هذا المسجد اثار في الحرة من جهة القبلة يقال
انها اثر حافر بغلة النبي صلى الله عليه وسلم وفي غربيه اي غربي اثر
الحافر اثر على حجر كانه اثر مرفق يذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم اتكى عليه
ووضع مرفقه الشريف عليه وعلى حجر آخر اثر اصابع والناس يتبركون
بها ووصف ابن النجار هذا المسجد في زمنه وقال انه يعرف بمسجد
البغلة وانه خراب وفيه اسطوان واحد وحوله نشز من الحجارة فيها
اثر يقولون انه اثر حافر بغلة النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وبه
حجر رخام فيه خلد الله ملك الامام ابو جعفر المنصور المستنصر بالله
عمر سنة ثلاثين وستمائة وذرعته فكان مربعا طوله من القبلة
الى الشام احد وعشرون ذراعا ومن المشرق الى المغرب مثل ذلك
مسجد الاجابة لبني معاوية بن مالك بن عوف من الاوس كما سبق
في الثاني من الباب الثالث اخذا من صريح كلام ابن زبالة وبينا
وهم المطري في جعله لبني مالك ابن النجار من الخزرج وما ناقض
به ذلك عند ذكر مسجد بني حديلة الآتي في الفصل بعده فاجتنبه
وفي صحيح مسلم من حديث عامر بن سعد عن ابيه ان رسول الله صلى
ية الله عليه وسلم اقبل ذات يوم من العالية حتى اذا مر بمسجد بني معاو
دخل فركع ركعتين وصلينا معه ودعا ربه طويلا ثم انصرف الينا
فقال سالت ربي ثلاثا فاعطاني ثنتين ومنعني واحدة سالته
ان لا يهلك امتي بالسنة فاعطانيها وسالته ان لا يهلك امتي
بالغرق فاعطانيها وسالته ان لا يجعل باسهم بينهم فمنعنيها ولابن
شبة بسند جيد وهو في الموطا عن عبد الله بن عبد الله بن جابر
ابن عتيك قال جاءنا عبد الله بن عمر في بني معاوية وهي قرية من قرى

له مو

الانصار فقال تدرون اين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في
مسجدكم هذا فقلت نعم واشرت الى ناحية منه قال تدرون ما
الثلاث التي دعى بهن فيه قلت نعم قال فاخبرني قلت دعا ان لا
يظهر عليهم عدو من غيرهم وان لا يهلكهم بالسنين فاعطيهما ودعا بان
لا يجعل باسهم بينهم فمنعها قال صدقت فلن يزال الهرج الى يوم القيامة
وعن سعد ابن ابي وقاص انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم فمر بمسجد
بني معاوية فدخل فركع فيه ركعتين ثم قام فناجى ربه ثم انصرف
قال ابو غسان قال محمد بن طلحة بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى في مسجد بني معاوية على يمين المحراب نحوا من ذراعين **قلت**
فليتحر ذلك مع الدعا قايما قال ابن النجار وفي هذا المسجد اسطوانات
قايمة ومحراب مليح وباقيه خراب **قلت** قد رمم بعضه وهو
شمالي البقيع على يسار السالك الى العريض وسط تلول هي اثار قرية
بني معاوية وذرعه من المشرق الى المغرب نحو خمسة وعشرين ذراعا
ومن القبلة الى الشام نحو العشرين **مسجد الفتح والمساجد التي
في قبلته** وتعرف اليوم كلها بمساجد الفتح والاول المرتفع على
قطعة من جبل سلع في المغرب يصعد اليه بدرجتين شمالية
وشرقية هو المراد بمسجد الفتح عند الاطلاق ويقال له ايضا
مسجد الاحزاب والمسجد الاعلى وفي مسند احمد برجال ثقات عن جابر
ابن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا في مسجد الفتح ثلاثا
يوم الاثنين ويوم الثلاثا ويوم الاربعا فاستجيب له يوم الاربعا
بين الصلاتين فعرف البشر في وجهه قال جابر فلم ينزل بي امر مهم
غليظ الا توجهت تلك الساعة فادعوا فيها فاعرف الاجابة وفي
رواية له ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاه فوضع رداه وقام فرفع
يديه مدا يدعو عليهم ولم يصلي ثم جاء ودعا عليهم وصلى ولابن شبة
عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد على موضع مسجد الفتح وحمد

الله ودعا عليه وعرض اصحابه وهو عليه وعن سعيد مولى المهري قال
اقبل النبي صلى الله عليه وسلم من الجرف فادركته صلوة العصر فصلاها
في المسجد الاعلى ورواه ابن زبالة وغيره بلفظ ثم رسول الله صلى الله عليه
وسلم بمسجد الفتح الذي على الجبل وقد حضرة صلوة العصر ولابن زبالة
عن المطلب مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا في مسجد الفتح
يوم الاحزاب حتى ذهب الظهر وذهب العصر وذهب المغرب
ولم يصل منهن شيا ثم صلاهن جميعا بعد المغرب وعن جعفر بن محمد
عن ابيه ان النبي دخل مسجد الفتح فخطى خطوة ثم الخطوة الثانية ثم قام
ورفع يديه الى الله تعالى حتى روي بياض ابطيه فدعا حتى سقط رداوه
عن ظهره فلم يرفعه حتى دعا كثيرا ثم انصرف وعن جابر قال صلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم من وراء مسجد الفتح نحو المغرب ولابن شبة
عنه دعا النبي صلى الله عليه وسلم على الجبل الذي عليه مسجد الفتح
من ناحية المغرب وصلى من وراء المسجد اي من الرحبة قال ابو غسان
وسمعت غير واحد ممن يوثق به يذكر ان الموضع الذي دعا عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الجبل هو اليوم الى الاسطوان الوسطى
الشارعة في رحبة المسجد ورواه يحيى عن هارون بن بكير عن ابيه
عن جده قال يحيى فدخلت مع الحسين بن عبد الله مسجد الفتح فلما
بلغ الاسطوان الوسطى من المسجد قال هذا موضع مصلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الذي دعا فيه على الاحزاب وكان يصلي فيه
اذا جا مسجد الفتح **قلت** ومحل ذلك اليوم ما يقابل محراب
المسجد من الرحبة لتوسطه فانه كان على ثلاثة اساطين بين المشرق
والمغرب فمسقفه رواق واحد كما هو اليوم لكن غيرت اساطينه
ويتلخص مما ذكرناه في الاصل مما يطلب اليوم من الدعا لا اله الا
الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب
السموات ورب الارضين رب العرش الكريم اللهم لك الحمد هديتني

من الضلالة فلا مكرم لمن اهنت ولا مهين لمن اكرمت ولا معز لمن
اذللت ولا مذل لمن اعززت ولا ناصر لمن خذلت ولا خاذل لمن نصرت
ولا معطي لما منعت ولا مانع لما اعطيت ولا رازق لمن حرمت ولا
حارم لمن رزقت ولا رافع لمن خفضت ولا خافض لمن رفعت ولا خارق
لما سترت ولا ساتر لما خرقت ولا مقرب لما باعدت ولا مبعد لما
قربت اللهم انت عضدي ونصيري بك احول وبك اصول وبك
اقاتل اللهم يا صريخ المستصرخين والمكروبين ويا غياث
المستغيثين ويا مفرج كرب المكروبين ويا مجيب دعوة المضطرين
صل على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم واكشف عني كربي وغمي
وحزني وهمي كما كشفت عن حبيبك ورسولك كربه وحزنه وغمه
في هذا المقام وانا استشفع اليك به صلى الله عليه وسلم في ذلك
فقد ترى حالي وتعلم عجزي وضعفي يا حنان يا منان يا ذا الجود
والاحسان اسالك من خير ما سالك منه عبدك وحبيبك سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم واستعيذك من شر ما استعاذ منه عبدك
وحبيبك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ويدعو بما احب وينبغي
ان يضم لذلك ما دعا به الشافعي عند دخوله على الرشيد في محنته
فقد روى ابو نعيم من طريق الشافعي ان النبي صلى الله عليه وسلم
دعا به يوم الاحزاب وهو دعاء عظيم وان كان رفعه غير صحيح كما
قال البيهقي وقد ذكرناه في الاصل وتسمية هذا المسجد بمسجد
الفتح لان الاستجابة وقعت به وجاء حذيفة بخبر رجوع الاحزاب
ليلا به فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قد فتح الله
عز وجل لهم ونصرهم وقر اعينهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم
قد قال لهم ابشروا بفتح الله ونصره كما في مغازي ابن عقبة وقول
ابن جبير ان سورة الفتح نزلت به لا اصل له ولابن شبة عن اسيد
ابن ابي اسيد عن اشياخهم ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا على الجبل

الذي

الذي عليه مسجد الفتح وصلى في المسجد الصغير الذي باصل الجبل على الطريق
حتى تصعد الجبل • ولابن زبالة عن معاذ بن سعد ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم صلى في مسجد الفتح الذي على الجبل وفي المساجد التي
حوله ويوطا لمر في انها ثلاثة غيره اذ هي اقل الجميع وبه صرح ابن النجار
حيث ذكر المسجد الاعلى وانه يصعد اليه بدرج ثم قال وعن يمينه
في الوادي نخل كثير ويعرف ذلك الموضع بالسيح ومساجد حوله
وهي ثلاثة قبلة الاول منها خراب وقد تهدم واخذت حجارته
والاخران معموران بالحجارة والجص وهما في الوادي عند النخل انتهى
وقال المطري انها في قبلة مسجد الفتح تحته يعرف الاول منها اي مما
يلي المسجد الاعلى **بمسجد سلمان الفارسي** والثاني الذي يلي القبلة
يعني قبلة مسجد سلمان يعرف **بمسجد امير المؤمنين علي بن ابي**
طالب رضي الله عنه والثالث الذي ذكره ابن النجار لم يبق له اثر
قلت في قبلة الثاني المعروف بامير المؤمنين جانحا للمشرق على
طرف جبل سلع اثر عمارة لها رضم حجارة رايت الناس يتبركون بالصلاة
فيها وفي طرفها مما يلي المشرق فلكة من فلك الاساطين مثبتة بالارض
فظهر لي انه المشار اليه بقول ابن النجار قبلة الاول منها خراب وقد
تهدم لانه اول المساجد من جهة القبلة وليس ثم ما يشبه به من
العمارات والناس يقولون اليوم انه **مسجد ابي بكر** رضي الله عنه
ولعل هذه النسبة هي السبب في خرابه لما يعلم من حال من جدد هذه
المساجد مع اني لم اقف على اصل في هذه النسبة ولا في نسبة المسجدين
المتقدمين في كلام المطري وكان المسجد الاعلى قد تهدم فجدده
الامير سيف الدين الحسين بن ابي الهيجا احد وزراء العبيديين
ملوك مصر في سنة خمس وسبعين وخمسمائة وكذلك جدد بناء
المسجدين الذين تحته من جهة القبلة في سنة سبع وسبعين
وخمسمائة فتهدم الثاني منها المنسوب لامير المؤمنين فجدده

امير المدينة زين الدين ضغيم بن خشرم المنصوري سنة ست وسبعين
وثمانماية وكان سقفه عقدا وبه مستند عليه اسم ابن ابي الهيجا
كالمسجدين الاخرين فجعل سقفه خشبا على اسطوان واحد وجدد
بعض الفقراء بناء المسجد الثالث المنسوب لابي بكر رضي الله عنه
عام اثنين وتسعمائة وذرع المسجد الاعلى من القبلة الى الشام نحو
عشرين ذراعا ومن المشرق الى المغرب مما يلي القبلة سبعة عشر
ذراعا وذرع الاسفل المنسوب لسلمان من القبلة الى الشام اربعة
عشر ذراعا ومن المشرق الى المغرب مما يلي القبلة سبعة عشر ذراعا
وذرع الثالث المنسوب لعلي من القبلة الى الشام ثلاثة عشر ذراعا
ومن المشرق الى المغرب مما يلي القبلة ستة عشر ذراعا وينبغي التبرك
بكهف سلع وهو كهف بني حرام فقد جاء ان النبي صلى الله عليه وسلم
جلس به وكان يبيت به ليالي الخندق وانه نقر العيينة التي عند
عند الكهف كما سياتي في الثامن من الباب السادس والظاهر
انه المراد بما في الاوسط والصغير للطبراني من ان معاذ بن جبل
خرج يطلب النبي صلى الله عليه وسلم فدل عليه في جبل ثواب فخرج
حتى رقي جبل ثواب فيضربه في الكهف الذي اتخذ الناس اليه طريقا
الى مسجد الفتح فاذا هو ساجد قال فهبطت من راس الجبل وهو
ساجد فلم يرفع حتى اساءت به الظن فظننته قبضت روحه فقال
جاءني جبريل بهذا الموضع فقال ان الله تعالى يقرؤك السلام ويقول
ما تحب ان اصنع بامتك قلت الله اعلم فذهب ثم جاء الي فقال
انه يقول لا اسوءك في امتك فسجدت وافضل ما تقرب به الى الله
عز وجل السجود وجبل ثواب لم اقف له على ذكر لكن وصفه للكهف
بما ذكر ظاهر في ارادة الكهف المذكور بسلع على يمين المتوجه
من المدينة الى مساجد الفتح من الطريق القبلية بقرب شعب
بني حرام في مقابلة الحديقة المعروفة بالنقيبية التي يكون عن

بيسار

بيسار فان عن يمينه هناك مجرى سايلة تسيل من سلع الى بطحان
فاذا دخلها وصعد يسيرا كان الكهف عن يمينه وعنده نقر في مجرى
السايله واعلا منه في المشرق كهف آخر لكنه صغير جدا فالاول هو
المراد واذا توجه من هذه السايلة طالبا المساجد الفتح كان شعب
بني حرام على يمينه وهو شعب متسع به اثار مساكنهم واثر مسجدهم
الكبير الذي زاد عمر بن عبد العزيز في بنايه بيتين لهما ويوخذ مما
ذكرناه في الاصل اختلاف في صلوته صلى الله عليه وسلم به بناء على
ما روي من ان تحولهم الى هذا الشعب كان في زمنه صلى الله عليه
وسلم باذنه وروي انه انما كان في زمن عمر رضي الله عنه واما مسجدهم
الصغير فسياتي في الفصل بعده وقد جدد بناء حظير على مسجدهم
الكبير ثم شاهدت كهفا اخر في شاميه جانحا الى المشرق آخر
شعب بني حرام وهو اقرب لكونه المراد بما سبق غير ان الموجود عند
الاول ثم رجح ارادته مسجد القبلتين قال رزين وتبعه من بعده
وهو مسجد بني حرام بالقاع زاد المطري انه الذي راى النبي صلى الله عليه
وسلم النخامة في قبلته وذكر قصة الخلوق وكله كما اوضحناه في
الاصل بل هذا المسجد لبني سواد من بني سلمة وليسوا بني حرام اهل
المسجد الذي بالقاع وبه قصة الخلوق كما سبق في الاول من الثالث
وكذا روي ابن شبة عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد
الخربة وفي مسجد القبلتين وفي مسجد بني حرام الذي بالقاع وروا
ابن زبالة عن جابر الا انه لم يذكر مسجد الخربة وسياتي مسجد بني
حرام في الفصل بعده وقد سبق في الثاني من الرابع ان الارجح
ان تحويل القبلة كان بمسجد القبلتين والنبي يصلي به ويحيى عن محمد
ابن الاخنس قال زار رسول الله صلى الله عليه وسلم ام بشر يعني ابن
البراء من بني سلمة في بني فصنعت له طعاما قال فحانت الظهر فصلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه في مسجد القبلتين الظهر فلما

ان صلي ركعتين امران يوجه الي الكعبة فاستدار رسول الله صلي الله عليه
وسلم الي الكعبة واستقبل الميزاب فهي القبلة التي قال الله تعالى
فلنولينك قبلة ترضاها فسمي ذلك المسجد مسجد القبلتين ولابن
زبالة عن محمد بن جابر قال صرفت القبلة ونفر من بني سلمة يصلون
الظهر في المسجد الذي يقال له مسجد القبلتين فاتاهم آت فاخبرهم
وقد صلوا ركعتين فاستداروا حتى جعلوا وجوههم الى الكعبة
فبذلك سمي القبلتين قال المجد فعلي هذا كان مسجد قبا اولى
بهذه التسمية لما ثبت في الصحيحين من وقوع ذلك به وكان
هذا المسجد قد تشعث فاصلحه وجدد سقفه الشجاعي شاهين
الجمالي سنة ثلاث وتسعين وثمانماية **مسجد السقيا** الاتي ذكره
في الابار شامي البئر المذكورة وقريبا منها جانحا الي المغرب بيسيرا
في طريق المار الي الدرج ذكره ابو عبد الله الاسدي من المتقدمين
في المساجد التي تزار بالمدينة ولابن زبالة عن عمر بن عبد الله
الديناري ان النبي صلى الله عليه وسلم عرض جيش بدر بالسقيا وصلي
في مسجدها ودعا هنالك لاهل المدينة ان يبارك لهم في صاعهم
ومدهم وان ياتيهم بالرزق من ههنا وههنا قال واسم البئر
السقيا واسم ارضها الفلجان وسبق في الرابع من الاول احاديث
من رواية احمد والترمذي وغيرهما في الصلوة والدعا بهذا
المحل فراجعها وترجم ابن شبة لمساجده صلى الله عليه وسلم والمواضع
التي صلي بها وروي ثم لك حديث ابي هريرة عرض النبي صلى الله عليه
وسلم المسلمين بالسقيا التي بالحرة متوجها الي بدر وصلي بها ولم
يذكر المطري ومن تبعه هذا المسجد بل تردد المطري في محل
السقيا كما سياتي في ترجمته لانها التي في المحل المذكور فتطلبت
المسجد به فرايت رضما على رويبة هنالك فارسلت له بعض العمال
ليحفر عن اساسه فظهر تربيعه وبقية محرابه ومن جداراته ازيد من

نصف

نصف ذراع في دون مبيضه بالقصة فبني على اساسه الاول وهو
مرتبع مساحته نحو سبع اذرع في مثلها **مسجد ذباب** ويعرف
اليوم بمسجد الراية ومما خفي امره على المطري قال انه لم يرد فيه نقل
يعتمد عليه وقال انه على ثنية الوداع من يسار الداخل الي المدينة
من طريق الشام انتهى واطلق على محله بثنية الوداع لقربه منها
وهو مبني بالحجارة المطابقة على صفة المساجد العمرية بجبل يسمى
بن باب وتهدم بعضه فجدده الامير جانبك النيروزي سنة
خمس او ست واربعين وثمانماية قال الاسدي في الاماكن التي تزار
بالمدينة مسجد الفتح على الجبل ومسجد ذباب على الجبل ولابن زبالة
وابن شبة عن عبد الرحمن الاعرج ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى على زباب ولكليهما عن ربيح بن عبد الرحمن بن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال ضرب النبي صلى الله عليه وسلم قبته
على ذباب وعن الحارث بن عبد الرحمن بعثت عايشة رضي الله عنها
الي مروان بن الحكم حين قتل ذباب وصلبه على ذباب تعست صلى
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واتخذته مصلبا قال ابو غسان
ما حاصله ذباب رجل من اهل اليمن قتل عاملا لمروان قال ابو
غسان واخبرني بعض مشيختنا ان السلاطين كانوا يصلبون
على ذباب فقال هشام بن عروة لزياد بن عبيد الله الحارثي عجبا
تصلبون على مضرب قبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكف عن
ذلك زياد وكفت الولاة بعد عنه وكانت مضرب قبة النبي صلى
الله عليه وسلم في ايام الخندق كما سياتي فيه خلاف قول المطري انه
ضربها في موضع مسجد الفتح لظنه ان الخندق لم يكن الا في جهة
مسجد الفتح وسياتي رده وفي الاكتفا في غزوة تبوك فلما خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم ضرب عسكره على ثنية الوداع وضرب عبد
الله بن ابي معه على حدة عسكره اسفل منه نحو الذباب اي الجبيل

بلغ
في ذلك

مع نخ

المذكور وقال البكري ذباب جبل بجبانة المدينة **قلت** والجبل
شامي سوق المدينة كما سياتي فيهما وقال الواقدي في كتاب الحرة
في وصف اصطفافهم على الخندق وكان يزيد بن هرمز في موضع ذباب
يحمل راية الموالي ووصفهم كراديس بعضها خلف بعض الى راس الثنية
يعني ثنية الوداع فلعل السبب في اشتهار هذا المسجد بمسجد الراية
ما ذكر وقد رايت لذباب ذكرا في اماكن كثيرة كلها متفقة على وصفه
بانه الجبل المذكور بحيث لا تردد عندي فيه **مسجد جبل احد**
لاصق به على يمينك وانت ذاهب في الشعب للمهراس وهو صغير منهدم
قال الزين المراغي ويقال انه يسمى مسجد الفسح **قلت** والناس
اليوم يسمونه بذلك ويقولون نزل فيه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس الاية قال المطري يقال ان النبي صلى الله
عليه وسلم صلى فيه الظهر والعصر يوم احد بعد انقضاء القتال انتهى
وسياتي في السادس انكار ابن النجار لورود نقل في الصلاة به
ولابن شبة بسند جيد عن رافع بن خديج ان النبي صلى الله عليه
وسلم صلى في المسجد الصغير الذي باحد في شعب الجرار على يمينك
لازق **مسجد ركن جبل عينين** الشرقي على قطعة من الجبل وهذا
الجبل في قبلة مشهد سيدنا حمزة رضي الله عنه وكان عليه الرماة
يوم احد وقد تهدم غالب هذا المسجد قال المطري يقال انه هو
الموضع الذي طعن فيه حمزة رضي الله عنه وذكر المجد اللغوي نحوه
بزيادة اشيا مما يقوله الناس ولم يقفا على ما رواه ابن شبة فيه
عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر يوم احد
على عينين الطرف الذي باحد عند القنطرة وكانه يعني بالقنطرة
قنطرة العين التي كانت قديما هناك واشار اليها المطري بقوله
عقب ذكر هذا المسجد وقد تجددت هناك عين ما جددها
الامير بدر الدين ودي بن جماز مفيضها بالقرب من هذا المسجد

انتهى

انتهى والعين داثرة اليوم ولعل القنطرة المذكورة هي المرادة بما سبق في
غزوة احد من صلاته صلى الله عليه وسلم باصحابه الصبح بموضع القنطرة
وعليهم السلاح ولعل موضعها موضع المسجد الاتي لما سياتي فيه
مسجد الوادي على شفيره شامي جبل عينين قريب من المسجد
قبله كان مبنيا بالحجارة المنقوشة المطابقة على هيئة البناء
العمري قال المطري يقال انه مصرع حمزة رضي الله عنه وانه
مشى بطعنته من الموضع الاول الى هذا فصرع وقد نقل ابن شبة
ان حمزة رضي الله عنه لما قتل اقام في موضعه تحت جبل الرماة
ثم امر به صلى الله عليه وسلم فحمل عن بطن الوادي وقد تلخص لنا
مما ذكرناه في الاصل ان ابن ابي الهيجا كان قد جدد هذا المسجد
وان المسن المثبت اليوم على قبر حمزة رضي الله عنه انما هو مسن
هذا المسجد وعليه مكتوب بعد البسملة وقوله تعالى انما يعمر
مساجد الله الاية هذا مصرع حمزة بن عبد المطلب ومصلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عمره حسين بن ابي الهيجا سنة ثمانين
وخمسماية وتسميته بالمصلى اما لكونه موضع مصلى الصبح على ما سبق
في الذي قبله ويدل لذلك تسمية الاسدي له بمسجد العسكر واما
لما ورد من صلاته صلى الله عليه وسلم على حمزة رضي الله عنه وانما
اثبته المسن المذكور بقبر حمزة رضي الله عنه لنقله لما انهدم الى
المشهد فظن بعد زوال ملبن الخشب الذي ذكر ابن النجار انه كان على
القبر ان هذا مسنه فاثبته فلهذا اقلعه الشجاعي شاهين شيخ
الخدام ورده الى المسجد المذكور ثم اعاده بعض الجهلة الى القبر
مسجد طريق السافلة وهي الطريق اليمنى الشرقية الى مشهد حمزة
رضي الله عنه قرب النخل المعروف بالبحير وعن يمين بقع الاسواف
وهو صغير طوله ثمانية اذرع قال المطري يقال انه مسجد ابي ذر
الغفاري رضي الله عنه ولم يرد فيه نقل يعتمد عليه **قلت**

في شعب الايمان للبيهقي عن عبد الرحمن بن عوف انه كان برحبة المسجد
فراي النبي صلي الله عليه وسلم خارجا من الباب الذي يلي المقبرة فخرج
علي اثره فدخل حايطا من الاسواف فتوضا ثم صلي ركعتين فسجد سجدة
اطال فيها وان النبي صلي الله عليه وسلم قال له ان جبريل عليه السلام
بشرني انه من صلي علي صلي الله عليه ومن سلم علي سلم الله عليه
ورواه ابن زبالة وغيره وفي بعض طرقه ذكر السجود فقط وقال
فسجدت شكرا لله **قلت** والاسواف قريبة من محل هذا
فلعله مسجد السجدة المذكورة علي ان احمد اخرج هذا الحديث
بلفظ خرج رسول الله صلي الله عليه وسلم فتوجه نحو صدقته فدخل
فاستقبل القبلة فخر ساجدا مع ان في جهة هذا المسجد موضعا
يعرف قديما وحديثا بالصدقة والله اعلم **مسجد البقيع** علي
يمين الخارج من درب البقيع غربي مشهد عقيل وامهات المومنين
رضوان الله عليهم وبه اليوم اسطوان قايمة وبلغني انه كان به عقد ان
سقطا وبقاياه شاهدة بانه كان مبنيا بناء متقنا بالحجارة المنقوشة
علي هيئة البنا العمري وقد ذكره البرهان بن فرحون في منسكه لانه
عقب ذكره المسجد السابق وانه لم يرد فيه شي يعتمد قال وكذلك
المسجد الذي في اول البقيع علي يمين الخارج من درب الجمعة انتهي وقد
ذكر المرجاني ان بالبقيع مسجدا وقال من عند نفسه انه موضع مصلي
النبي صلي الله عليه وسلم العيد بالبقيع والظاهر انه يعني هذا
المسجد وقد سبق في بيان المصلي رد ذلك والذي يظهر ان هذا
المسجد هو مسجد ابي بن كعب ويقال مسجد بني حديلة لما قدمناه
في منازلهم بل في كلام ابن شبة ما يقتضي مجاورة البقيع لمنازلهم
واتصالهم به وهو مقتضي ما سبق من ان مسعطا اطمهم غربي
مسجدهم مسجد ابي وفي موضعه بيت ابي نبيه فقد اتضح من
كلام ابن زبالة في قبور امهات المومنين وفاطمة الزهرا رضوان

الله عليهن ان في اول البقيع مما يلي هذه الجهة زقاقا يعرف بزقاق
نبيه وخوخة تعرف بخوخة آل نبيه كما سياتي ولهذا اجدد
المقر الشجاعي في زماننا عام اثنين وتسعماية علي هيئة الموجودة
اليوم ولما حفروا عن اساسه اخرجوا منه شيا كثيرا من احجار الوجوه
المنحوتة التي بقيت من بنايه الاول فاعادوها في حايطه الشامي
الذي في بابه وقد ذكر المطري مسجد ابي فيما علمت جهته ولم تعلم
عينه قال ومنازلهم عند بيرحا شامي سور المدينة وقد سبق في مسجد
القبلتين صلاته صلي الله عليه وسلم بهذا المسجد ولابن شبة عن يحيي
ابن النضر الانصاري ان النبي صلي الله عليه وسلم لم يصل في مسجد مما في جوبة
المدينة الا في مسجد ابي بن كعب ثم ذكر مساجد تاتي وعن يحيي بن سعيد
قال كان النبي صلي الله عليه وسلم يختلف الي مسجد ابي فيصلي فيه غير مرة
ولا مرتين وقال لولا ان يميل الناس اليه لاكثرت الصلوة فيه ولابن
زبالة ح
عن يوسف الاعرج وربيعة بن عثمان ان النبي صلي الله عليه وسلم
صلي في مسجد بني حديلة وهو مسجد ابي بن كعب **الفصل**
الرابع فيما علمت جهته ولم تعلم عينه من مساجدها **مسجد بني**
حديلة علي ما سبق عن المطري آخر الفصل قبله مع ما فيه **مسجد**
بني حرام من بني سلمة تقدم في مسجد القبلتين وهم من جعله اياه
وان كان صلي الله عليه وسلم صلي في كل منهما ولابن زبالة عن جابر
ابن عبد الله ان النبي صلي الله عليه وسلم صلي في مسجد بني حرام الذي
بالقاع وانه راي في قبلته نخامة وكان لا يفارقه عرجون بن
طاب يتخصر به فحكه ثم دعا بخلوق فجعله علي راس العرجون وجعله
علي موضع النخامة فكان اول مسجد خلق ومنازل بني حرام بالقاع
في غربي مساجد الفتح ووادي بطحان عند جبل بني عبيد والعين
التي اجراها معاوية رضي الله عنه **مسجد الخربة** لبني عبيد من بني
سلمة ومنازلهم عنده الي جبل الدو بجل جبل بني عبيد غربي بني حرام

وقد سبق في مسجد القبلتين صلوته صلى الله عليه وسلم بهذا المسجد
ولابن زبالة عن يحيى بن عبد الله بن ابي قتادة عن مشيخة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان ياتي سلافة ام البراء بن معرور في المسجد
الذي يقال له مسجد الخربة دبر القراصة وصلى فيه مرارا والقراصة
ستاتي في الابار انها بخط نخل جابر رضي الله عنه الذي بر قصة قضا
الدين بطريق رومة **مسجد جهينة وبلي** لابن شبة عن معاذ
ابن عبد الله بن ابي مريم الجهني وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى في مسجد جهينة وهو من المساجد التي ذكر يحيى بن النضر الانصا
الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيهما في حوبة المدينة
ولابن زبالة عن رافع بن مكيث الجهني ان ابا مريم الجهني قال للنبي
صلى الله عليه وسلم لو خططت لقومي مسجدا فجاء النبي صلى الله عليه
وسلم مسجد جهينة وفيه خيام لبلي فاخذ ضلعا او محجنا فخط لهم فالمنزل
لبلي والخط لجهينة وعن عروة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خط
المسجد التي لجهينة ومن هاجر من بلي ومن لم يصل فيه ومنازل جهينة
وبلي غربي سوق المدينة مما يلي حصن امير المدينة وفي قبلة ثنية
عثعث التي بينه وبين سلع وممتد في المغرب الى بني حرام من بني
سلمة فمنازلهم من داخل السور القديم وخارجه خلاف ما اقتضاه
كلام المطري **مسجد بيوت المطرفي** بمنازل بني غفار لابن زبالة
عن انس بن عياض عن غير واحد من اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلى في المسجد الذي عند بيوت المطرفي عند خيام بني غفار
وانها منازل آل ابي رهم كلثوم بن الحصين الغفاري صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سبق في سوق المدينة في حد
دار السوق الغربي بعد ذكر التمارين قوله حتى ورد بها خيام بني غفار
ويتلخص من ذلك ومما ذكر في منزلهم ان ذلك مما يلي طريق منزل جهينة
الذي يلي ثنية عثعث من القبلة غربي السوق **مسجد بني زريق**

من الخزرج لابن شبة عن معاذ بن رفاعة الزرقي ان النبي صلى الله عليه
وسلم دخل في مسجد بني زريق وتوضا فيه وعجب من قبلته ولم يصل
فيه وكان اول مسجد قرئ فيه القران ولابن زبالة نحوه الا انه قال
وعجب من اعتدال قبلته وان رافع بن مالك الزرقي لما لقي رسول الله
صلى الله عليه وسلم في العقبة اعطاه ما نزل عليه من القران بمكة فلما
قدم جمع قومه فقراه عليهم في موضعه وهو يومئذ كوم وقد سبق
في آخر فصول الباب قبله ما حاصله انه كان في قبلة الدور التي عن
يمين الداخل من باب المدينة الذي يلي المصلى اما من داخل السور قرب
الباب المذكور او من خارجه عن يمين المقبل على الباب وفي حديث
السباق من ثنية الوداع الى مسجد بني زريق قال عياض وبينهما ميل
او نحوه والمحل الذي ذكرناه في قبلة ثنية الوداع على نحو الميل وبجوار
بطحان مسجدان اختطهما الشمس السلاوي بعد الخمسين وثمانماية فلا
يتوهم لقربهما من منازل بني زريق انه احدهما **مسجد بني ساعدة**
الذي في جوف المدينة وسقيفتهم لابن شبة عن العباس بن سهل
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني ساعدة في جوف المدينة وعن
عبد المنعم بن عباس عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم جلس
في السقيفة التي في بني ساعدة وسقاه سهل بن سعد في قدح ولابن
زبالة عن سهل بن سعد قال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سقيفتنا التي عند المسجد ثم استسقاني فمخضت اي مخضت
له وطبة فشرب ثم قال زدني فمخضت له اخرى فشرب ثم قال كانت
الاولى اطيب من الاخرة فقال انهما يا رسول الله من نبي واحد والجلوس
في هذه السقيفة مذكور في الصحيح في حديث الجونية لما رجع صلى
الله عليه وسلم من عندها قال فاقبل حتى جلس في سقيفة بني ساعدة
هو واصحابه ثم قال اسقنا يا سهل الحديث وبهذه السقيفة كانت
بيعة ابي بكر لما اجتمع بها الانصار عند سعد وهو مريض وهو ذا ل

على قربها من منزل سعد ولذا طلب السقيا منه وقد تلخص ان احد
منازل بني ساعدة شرقي سوق المدينة وان السوق كانت مقابرهم بها
وان جار سعد الذي كان يستقي فيها الماء حدة من جهة الشام و
منزل رهطه وانه كان في دار السوق من المشرق لبني ساعدة طريق منه
فهذا المسجد كان في هذه الناحية والسقيفة كانت قرب شامي
سوق المدينة وغلط رزين فقال انها بقبا **مسجد بني ساعدة** الخارج
من بيوت المدينة لابن شبة عن سعد بن اسحاق ان النبي صلى الله
عليه وسلم صلى في مسجد بني ساعدة الخارج من بيوت المدينة اي
بمنزلهم الاخر شامي جار سعد قرب ذباب **مسجد بني خدارة**
اخوة بني خدرة من الخزرج ولابن شبة عن شيخ من الانصار ان النبي
صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني خدرة وحلق راسه فيه وعن هشام
ابن عروة الصلوة فقط وعن عمرو بن شرحبيل ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم وضع يده على الحجر الذي في اطم سعد بن عبادة عند جرار
سعد وصلى في مسجد بني خدارة وتقدم ان منازل بني خدارة
بجرار سعد فهذا المسجد كان بجهة سقيفة بني ساعدة المتقدمة
شامي سوق المدينة **مسجد راتج** لابن شبة عن خالد بن رباح ان
النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد راتج وشرب من جاسوم وهي
بئر هناك ولابن زبالة عن رجل من بني حارثة صلاته صلى الله عليه
وسلم في مسجد راتج وسياتي في الابار ان جاسم بئر ابي الهيثم بن
التيهان وراتج اطم سميت به الناحية كما قاله ابن زبالة وذلك
شرقي ذباب جانحا الى الشام **مسجد بني عبد الاشهل** من الاوس
ويقال مسجد واقم ولابي داود والنسائي عن كعب بن عجرة ان النبي صلى
الله عليه وسلم اتى مسجد بني عبد الاشهل فصلى فيه المغرب فلما قضوا
صلاتهم رآهم يسبحون بعدها فقال هذه صلاة البيوت ولاحمد
وابن شبة وابن ماجة من طرق نحوه وليحيى في خبر عن محمد بن عمر قال

قالوا

قالوا وربما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الظهر الى مسجد
بني عبد الاشهل فيصلي العصر والمغرب فيه ولم يكن دار كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اكثر لها غشيانا من دار بني عبد الاشهل قبل وفاة
سعد بن معاذ وبعد وفاته قال المطري ودارهم قبلي دار بني ظفر
مع طرف الحرة الشرقية المعروفة بحرة واقم والصواب انها في شامي
بني ظفر وبني حارثة بجهة القرصة وهي ضيعة سعد بن معاذ كما
سياتي **مسجد القرصة** لرزين عن يحيى بن ابي قتادة عن مشيخة
قومه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ياتي دور الانصار فيصلي في
مسجد القرصة والقرصة ضيعة لسعد بن معاذ قال المراغي لعلها
القرصة المعروفة اليوم بطرف الحرة الشرقية من جهة الشمال القريبة
من بني عبد الاشهل رهط سعد غير ان المسجد لا يعرف اليوم **قلت**
رايت بها على رابية قريب البئر اثر مسجد والله اعلم **مسجد بني**
حارثة من الاوس لابن شبة عن الحارث بن سعد بن عبيد الحارثي
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني حارثة ولابن زبالة
مثله وزاد وقضى فيه في شان عبد الرحمن بن سهل اي المقتول بخيبر
وسبق ان بني حارثة تحولوا قبل الاسلام من دار بني عبد الاشهل الى
دارهم بسند الحرة التي بها الشيخان خلاف قول المطري بيثرب
مسجد الشيخين ويقال مسجد البدائع لابن شبة عن المطلب
ابن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد الذي عند
الشيخين وبات فيه وصلى فيه الصبح يوم احد ثم غدا منه الى احد
وعن ابن عباس عن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد
الذي عند البدائع عند الشيخين وبات فيه حتى اصبح والشيخان
اطمان وليحيى نحوه وزاد انه على يمينك اذا اردت قناة صلى الله عليه
وسلم العصر والعشا والصبح ثم غدا الى احد وفي رواية وعدل من ثم يوم
احد الى احد قال المطري الشيخان موضع بين المدينة وجبل احد على

صلى فيه النبي صـ

الطريق الشرقية مع الحرة الى جبل احد وسنزيد بيانا في محله **مسجد**
بني دينار ابن النجار من الخزرج لابن شبة عن عبد الله بن عقبة بن
عبد الملك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان كثيرا ما يصلي في مسجد
بني دينار عند الغسالين ولابن زبالة عن ايوب بن صالح الديناري
ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه تزوج امراة منهم فاشتكى فكان النبي
صلى الله عليه وسلم يعوده فكلموه ان يصلي لهم في مكان يصلون فيه فصلى
في المسجد الذي ببني دينار عند الغسالين ومنزلهم كما قال ابن زبالة
بدارهم التي خلف بطحان اي في شقه الغربي مما يلي الحرة فما قاله
المطري وهم وسياتي ان نقب بني دينار طريق المدرج بالحرة الغربية
وبه السقيا كما قاله الواقدي وسمى الاسدي مسجدهم بمسجد الغسالين
لما سبق وفي غربي بطحان موضع يعرف بالمغسلة قال المجد كان يغسل
فيه وهو اليوم حديقة من اقرب الحدائق الى المدينة انتهى ورايت بها
حجرا عليه كتابة كوفية ما لفظه مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعنده اثار يظهر انها اثار المسجد وقد بنى صاحب المغسلة هناك
مسجدا وجعل الحجر فيه **مسجد بني عدي بن النجار ومسجد دار**
النابغة في بني عدي ايضا لابن شبة عن يحيى بن النضر ان النبي
صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد النابغة ومسجد بني عدي وفي
رواية واغتسل في مسجد بني عدي ولابن زبالة عن هشام بن عروة
نحو الاول ودار النابغة هي التي روى ابن شبة ان قبر عبد الله والد
رسول الله صلى الله عليه وسلم بها والظاهر ان دار بني عدي شامي
المسجد بجوار بني جديلة لان النضر والدانس من بني عدي وسياتي
في الابار ان بئر دار هناك خلاف قول المطري ان منازلهم غربي المسجد
النبوي **مسجد بني مازن** ابن النجار لابن زبالة عن يعقوب
ابن محمد ان النبي صلى الله عليه وسلم خط مسجد بني مازن ولم
يصل فيه وفي رواية وضع مسجد بني مازن بيده وصلى في بيت ام برده

في

في بني مازن **قلت** هي مرضعة ابراهيم ابنه صلى الله عليه وسلم وتوفي
عندها وحضر صلى الله عليه وسلم وفاته ببيتها ومنازلهم فيما يلي بني
زريق من المشرق للقبلة وقال المطري بالناحية المعروفة اليوم بابي
مازن قبلي البصه **مسجد بني عمرو** بن مبذول بن مالك بن النجار
لابن زبالة وابن شبة عن هشام بن عروة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم صلى في مسجد بني عمرو بن مبذول ومنزلهم عند بقيع الزبير
الاتي **مسجد بقيع الزبير** لابن زبالة عن عطاء بن يسار رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الضحى في بقيع الزبير ركعا
ثمانا فقال له اصحابه ان هذه الصلوة ما كنت تصليها فقال انها
صلاة رغب ورهب فلا تدعوها وبقيع الزبير بجوار دور بني غنم
شرقي بني زريق بجانب البقال لابن زبالة وابن شبة واللفظ له
عن هشام بن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في صدقة الزبير
في بني محمم **مسجد صدقة الزبير** في بني محمم لابن زبالة وابن شبة
واللفظ له عن هشام بن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى
في صدقة الزبير في بني محمم واظن الرحبة التي بحارة الخدام
بطرف بقيع الغرقد منه ولها اليوم مسجد قديم البنا ولفظ الاول
في المسجد الذي وصفه الزبير في بني محمم **قلت** وذلك
بالجزع المعروف بالزبيريات غربي مشربة ام ابراهيم وقبليها
قرب حافه والاعواف وهما من اموال بني محمم من الصدقات
النبوية وكذا قال الشافعي وصدقة النبي صلى الله عليه وسلم قايمة
عنده وصدقة الزبير قريب منها وقال ابو غسان ان النبي صلى الله
عليه وسلم اقطع الزبير ماله الذي يقال له محمم من اموال النضير
فابتاع الزبير اشيا من اموال بني محمم فتصدق بها على ولده **مسجد**
بني خدارة من الخزرج لابن زبالة عن هشام بن عروة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني خدرة وعن يعقوب

ابن محمد بن صعصعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض منازل
بني خدارة فهو المسجد الصغير الذي في بني خدرة مقابل بيت الحية
اي المذكورة قصتها في صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه في الفتى الحديث العهد بعرس المستاذن في الخندق في الرجوع
لاهله ووجوده حية عظيمة منطوية على الفراش كما في الاصل وقيل
انه صلى الله عليه وسلم لم يصل في مسجد بني خدرة والاطم الذي يقال
له الاجرد ويقال البير البصة لجد ابي سعيد الخدري بمنازلهم
قال المطري وبعضه باق الى اليوم اي وهو الذي ابتنى عليه الزكوى
ابن صالح المنزل الذي عند البير الصغري الذي اتخذ لها الدرجة
الاتيه **مسجد بني الحارث ومسجد السنح** لابن شبة وابن
زبالة عن هشام بن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيهما ومنازل
بني الحارث شرقي بطحان وتربة صعيب وتعرف اليوم بالحارث
باسقاط بني وبقربها السنح على ميل من المسجد النبوي وبه منازل
جشم وزيد ابني الحارث وبه منزل الصديق بزوجته بنت خارجة
مسجد بني الحبلى رهط ابن ابي بن سلول من الخزرج لابن زبالة
وابن شبة عن هشام بن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في
مسجدهم قال المطري دارهم بين قبا وبين دار بني الحارث التي
شرقي بطحان وسبق ما فيه من المنازل **مسجد بني بياضة** من
الخزرج روى ابن شبة وابن زبالة عن سعيد بن اسحاق ان
النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجدهم وللنسائي عن ربيعة
ابن عثمان ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في الحرة في الرحابة
قال ابن زبالة هي مزرعة شامي اطم بني بياضه المسمى بعقرب ودار
بني بياضه كما سبق شامي دار بني سالم الى بطحان قبلي بني مازن
في الحرة وبعضها في السبخة ولابن زبالة عن سعد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقعت هذه الليلة رحمة فيما بين بني سالم

وبني

بياضة فقالت بنو سالم وبنو بياضة انتقل اليها قال لا ولكن اقبروا
فيها وروى الطبراني عن سعد بن خيثمة بنحوه وزاد فقبروا فيها
موتاهم **مسجد بني خطمة** من الاوس **ومسجد العجوز** لابن شبة
عن هشام بن عروة وعبد الله بن الحارث ان النبي صلى الله عليه
وسلم صلى في مسجد بني خطمة وعن سلمة بن عبيد الله الخطمي ان النبي صلى
الله عليه وسلم صلى في مسجد العجوز في بني خطمة عند القبر اي قبر
البراء بن معرور شهد العقبة وتوفي قبل الهجرة ولابن زبالة نحو
ذلك وسياتي في الابار انه صلى الله عليه وسلم توضا من ذرع بئر
بني خطمة التي بفناء مسجدهم وصلى في مسجدهم واثار قريتهم موجود
قرب الماجشونية وتنانير النورة التي هناك كما اوضحناه في الاصل
خلاف قول المطري انهم شرقي مسجد الشمس بالعوالي **مسجد بني امية**
ابن زيد من الاوس لابن شبة عن عمر بن قتادة ان النبي صلى الله عليه
وسلم صلى في مسجد لهم في بني امية من الانصار وكان موضع الكبائن
الخربتين اللتين عند مال نهيك وعن محمد بن عبد الرحمن بن وايل
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في تلك الخربة وكان قريبا من مصلى
اجم فانهدم فسقط على المكان الذي صلى فيه فترك وطرح عليه التراب
حتى صار كبا ومنزلهم قرب لنواعم والعهن من اموالهم وبمهزور سيل
مذينب بين بيوتهم ثم يسقي الاموال فيكون بالحرة الشرقية قرب
العهن خلاف قول المطري انهم شرقي دار بني الحارث وفيهم كان
عمر نازلا بامراته الانصارية حين كان يتناوب النزول الى المدينة
مع جاره الانصاري **مسجد بني وايل** من الاوس لابن شبة
عن سلمة بن عبد الله الخطمي ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد
بني وايل بين العمودين المتقدمين خلف الامام بخمس اذرع او نحوها
وضربناهم وتدا وروى ابن زبالة ايضا صلاته صلى الله عليه وسلم
به والظاهر ان منازلهم بقبا وقال المطري الظاهر انهما شرقي مسجد

الشمس **مسجد بني واقف** رهط هلال بن امية الواقفي من الاوس
لابن زبالة عن الحارث بن الفضل ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى
في مسجد بني واقف قال المطري ومنابعوه ولا يعرف له مكان ود
ارهم اليوم الا انها بالعوالي **قلت** سبق انها عند مسجد
الفضيخ من جهة القبلة **مسجد بني انيف** تصغير انف حي من بلي
حلفا الاوس لابن زبالة عن عاصم بن سويد عن ابيه سمعت
مشيخة بني انيف يقولون صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما كان يعود طلحة بن البرا قريبا من اطمهم قال سويد فادركتهم
يرشون ذلك المكان ويتعاهدونه ثم بنوه بعد فهو مسجد بني انيف
بقبا ودارهم عند المال المعروف اليوم بالقايم بجهة قبلة مسجد قبا
في المغرب وعند بئر عذق **مسجد دار سعد** بن خيثمة بقبا
نقل المطري عن ابن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد
الذي في دار سعد بن خيثمة بقبا وجلس فيه ثم ذكر المطري اشيا
فيها مناقشة بيناها في الاصل وتقدم في مسجد قبا ان دار سعد
مما يلي مسجد قبا في قبلته **مسجد التوبة** بالعصبة منازل
بني جحجبا من بني عمرو بن عوف من الاوس لابن زبالة عن افلح بن
سعيد وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد
التوبة بالعصبة ببئر هجيم والهجيم اطم سوق في منازلهم انه عند
هذا المسجد فالبئر مضافة اليه قال المطري وليست معروفة
اليوم والعصبة غربي مسجد قبا فيها مزارع وآبار كثيرة وما
علمت لم تسمى بمسجد التوبة ولم ار من تعرض له **مسجد النور**
لابن زبالة عن فضالة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في
موضع مسجد النور قال المطري ولا يعلم مكانه **قلت** وكذا
سبب تسميته بذلك وعد الاسدي مسجد النور فيما يزار بناحية
قبا ثم ذكر مسجد النور فيما يزار بناحية المدينة **مسجد عتبان**

ابن

ابن مالك بدار بني سالم من الخزرج لابن زبالة ويحيى عن ابراهيم بن عبد
الله بن سعد ان عتبان بن مالك قال يا رسول الله ان السيل يحول
بيني وبين الصلاة في مسجد قومي قال فصلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم في بيته فهو المسجد الذي باصل المزدلف زاد يحيى اطم مالك بن
العجلان اي الذي في شامي مسجد الجمعة عند عدوة الوادي
الشرقية وسبق في مسجد الجمعة ان الظاهر ان مسجد قومه مسجدهم
الاكبر الذي بمنازلهم بعدوة الوادي الغربية ولابن شبة عن سعد
ابن اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل في مسجد بني سالم الاكبر
وعن عتبان ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في بيته سبحة الضحى فقاموا
وراه فصلوا **مسجد ميثب** صدقة النبي صلى الله عليه وسلم لابن
زبالة وابن شبة عن محمد بن عقبة بن ابي مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى في مسجد صدقة ميثب وسياتي ان ميثب مجاور لبرقة وغيرها
من الصدقات **مسجد المنارتين** لابن زبالة عن حرام بن سعد
ابن محيصة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد الذي
باصل المنارتين في طريق العقيق الكبير وعن عبد الله بن البولا ان
اربعة رهط من المهاجرين الاولين كلهم يخبر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم خرج الى الجبل الاحمر الذي يمين المنارتين فاذا بشاة
ميتة الحديث وعن ابراهيم بن محمد عن ابيه ان اسم الجبل الاحمر هو
الجبل الذي بنا عليه المزني وجابر بن علي الزمعي **قلت** وقد
هو على يمين الاتي من العقيق اذا صار على الزقيقين من المدرج و
صعدته فرايت اثر البنا المذكور به واظن المنارتين هما البناآن
عن يمين تلك الطريق ويسارها **مسجد فيفا الخبار** قال
ابن اسحاق في غزوة العشيرة سلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
نقب بني دينار ثم على فيفا الخبار فنزل تحت شجرة ببطحا ابن ازهر
يقال لها ذات الساق فصلى عندها فثم مسجده وصنع له طعام

عندها فموضع اثاني البرمة معلوم هنالك واستقى له من ماء يقال له
المشيرب اي الذي بين جبال في شامي ذات الجيش قال المطري
فيفيا الخيار غربي الجماوات وهي يعني الجماوات الاجبل التي في
غربي العقيق انتهى وسياتي ان فيفيا الخبار من حما ام خالد وقال
ابن عقبة فيفيا الخيار من وراء الجما **مسجد بني الحنجاثة وبئر**
شداد بطرف العقيق الذي يلي البقيع لابن زبالة عن عمر بن القاسم
وغيره صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد بني الحنجاثة وبين
بئر شداد في تلعة هناك وكان عبد الله بن سعد بن ثابت قد
اقتطع قريبا منه وبناه والحنجاثة كان بها قصور وهي بين
الحليفة وثنية الشريد وذكرنا في الاصل منها تتمة في دور المدينة
صلى فيها صلى الله عليه وسلم او جلس فراجع ذلك **الفصل**
الخامس في مقابرها وتعيين بعض من دفن بها في صحيح مسلم عن
عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما
كان ليلتي منه يخرج من آخر الليل الى البقيع فيقول السلام عليكم
دار قوم مومنين واتاكم ما توعدون وانا ان شاء الله بكم لاحقون
اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد وفي رواية له عنها بعد ذكر خروجه
صلى الله عليه وسلم لما كانت ليلتها قالت ثم انطلقت على اثره حتى
جاء البقيع فاقام فاطال القيام ثم رفع يديه ثلاث مرات الحديث
وفيه قال فان جبريل عليه السلام اتاني حين رايت فناداني
فاخفاه منك فاخفيته منك فقال ان ربك يامرك ان تاتي اهل
البقيع فتستغفر لهم قلت فكيف اقول لهم يا رسول الله قال قولي
السلام عليكم اهل الديار من المومنين ويرحم الله المستقدمين
والمستاخرين وفي رواية للموطا قالت قام رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذات ليلة فلبس ثيابه ثم خرج فامرت جاريتي بريرة تتبعه
فتبعته حتى جاء البقيع فوقف في ادناه ما شاء الله ان يقف ثم

انصرف فسبقته فاخبرتني فلم اذكر شيا حتى اصبح ثم ذكرت له فقال اني
بعثت الى اهل البقيع لاصلي عليهم وفي رواية لابن شبة انه قال
قال في دعايه اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تفتنا بعدهم وفي رواية
للبيهقي بيان ان ذلك كان في ليلة النصف من شعبان وللترمذي
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر
بقبور اهل المدينة فاقبل عليهم بوجهه فقال السلام عليكم يا اهل
القبور ويغفر الله لنا ولكم انتم لنا سلف ونحن بالاثر ولابن شبة
عن ابي موهبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهبني رسول
الله صلى الله عليه وسلم من جوف الليل فقال اني امرت ان استغفر
لاهل البقيع فانطلق معي فانطلقت معه فلما وقف بين اظهرهم
قال السلام عليكم يا اهل المقابر ليهن لكم ما اصبحتم فيه مما اصبح
الناس فيه اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع اخرها اولها
الآخرة شر من الاولى ثم استغفر لهم طويلا ولابن زبالة عن خالد
ابن عوسجة قال كنت ادعو ليلة في زاوية دار عقيل بن ابي طالب
التي تلي باب الدار فمر بي جعفر بن محمد يريد العريض معه اهله فقال
لي اعن اثر وقفت ههنا قلت لا قال هذا موقف رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالليل اذا جاء يستغفر لاهل البقيع وسياتي ان
من دار عقيل المشهد المعروف به قال المراغي فينبغي الدعا فيه وقد
اخبرني غير واحد ان الدعا هناك يستجاب **قلت** الاماكن التي
دعا بها صلى الله عليه وسلم كلها اماكن اجابة ولذا يستحب الدعا فيها
ولابن شبة وابن زبالة عن كعب القرظي مرفوعا من دفن في مقبرتنا
هذه شفعنا له او شهدنا له وقد سبق في الحث على الموت بها ذكر
الشهادة والشفاعة لمن مات بها مع اشيا داخلة في فضل البقيع
فراجعه وللطبراني في الكبير وابن شبة من طريق نافع مولى
حمنة عن ام قيس بنت محصن وهي اخت عكاشة انها خرجت مع

مع النبي صلى الله عليه وسلم الى البقيع فقال يحشر من هذه المقبرة سبعون
الفا يدخلون الجنة بغير حساب كان وجوههم القمر ليلة البدر
فقام رجل فقال وانا يا رسول الله فقال وانت فقام آخر فقال
يا رسول الله وانا فقال سبقك بها عكاشة قال قلت لها لم يقل
للآخر فقالت اراه كان منافقا ولابن شبة عن ابن المنكدر رفعه
مرسلا يحشر من البقيع سبعون الفا على صورة القمر ليلة البدر
كانوا لا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون قال وكان
ابي يخبرنا ان مصعب بن الزبير دخل المدينة من طريق البقيع
ومعه ابن راس الجالوت فسمعه مصعب وهو خلفه حين رأى
المقبرة يقول هي هي فدعاه مصعب فقال ماذا تقول فقال نجد هذه
المقبرة في التوراة بين حرتين محفوفة بالنخل اسمها كفتة يبعث الله
منها سبعين الفا على صورة القمر ولابن زبالة عن المقبرة قدم ابن الزبير
ومعه ابن راس الجالوت فدخل المدينة من نحو البقيع فلما مر بالمقبرة
قال ابن راس الجالوت انها هي قال مصعب وما هي قال انا نجد في
كتاب الله صفة مقبرة في شرقيها نخل وفي غربيها بيوت يبعثون منها
سبعون الفا كلهم على صورة القمر ليلة البدر فطفت مقابر الارض
فلم ار تلك الصفة حتى رأيت هذه المقبرة وعن عبد الحميد عن جعفر
عن ابيه قال اقبل ابن راس الجالوت فلما اشرف على البقيع قال هذه
الذي نجدها في كتاب الله لا اطأها قال فانصرف عنها اجلالا لها
وعن كعب الاحبار قال نجدها في التورية كفتة محفوفة بالنخيل وموكل
بها الملائكة كلما امتلأت اخذوا باطرافها فكفؤها في الجنة
وللواقدي عن عثمان بن صفوان قال لما حج مصعب ومعه ابن
راس الجالوت فانتهى الى حرة بني عبد الاشهل وقف ثم قال تجدون
للحرة مقبرة فقالوا نعم فقال امل من وراء المقبرة حرة اخرى سوى هذه
الحرة قالوا نعم قال انا نجد في كتابنا انها تسمى كفتة قال الواقدي

يعني تسرع البلا وكفيته يبعث الله منها يوم القيامة سبعين الفا كلهم
وجوههم على صورة البدر ليلة اربع عشرة من الشهر ولابن زبالة عن
جابر مرفوعا يبعث الله من هذه المقبرة واسمها كفتة مائة الف كلهم
على صورة القمر ليلة البدر لا يسترقون ولا يرقون ولا يتداوون
وعلى ربهم يتوكلون وعن المطلب بن حنطب مرفوعا يحشر من مقبرة
المدينة يعني البقيع سبعون الفا لا حساب عليهم تضئ وجوههم غدا
اليمن وجاء ما يقتضي مثله في مقبرة بني سلمة التي بمنزل بني حرام منهم
فلابن شبة عن ابي سعيد المقبري عن كعب الاحبار قال نجد مكتوبا
في الكتاب ان مقبرة بغربي المدينة على حافة سيل يحشر منها سبعون
الفا ليس عليهم حساب وقال ابن سعيد المقبري لابن سعيد ان انا
هلكت فادفني في مقبرة بني سلمة التي سمعت من كعب وعن ابي هريرة
رضي الله عنه مرفوعا مقبرة بغربي المدينة يعترضها السيل يسارا
يبعث منها كذا وكذا لا حساب عليهم قال عبد العزيز بن مبشر لا احفظ
العدد وعن عقبة بن عبد الرحمن بن جابر وابن ابي عتيق وغيرهما من
مشيخة بني حرام مرفوعا مقبرة بين سيلين غربية يضئ نورها يوم
القيامة ما بين السماء الى الارض ولابن زبالة عن سهل عن ابيه عن
جده قال دفن قتلى احد في مقبرة بني سلمة وعن يحيى بن عبد
الله بن ابي قتادة قال اصيب ابو عمرو بن سكن يوم احد فامر به رسول
الله صلى الله عليه وسلم فنقل فكان اول من دفن في مقبرة بني حرام وسبق
في مسجد بني بياضة فضل المقبرة التي يليها وبين بني سالم واما من دفن
بالبقيع فاكثر الصحابة ممن توفي في حياة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبعده بروى في مدارك عياض عن مالك انه مات بالمدينة من
الصحابة نحو عشرة الاف انتهى وكذا سادات اهل البيت والتابعين
جيرانا غالبهم لا يعرف عين قبره ولا جهته لاجتناب السلف البناء
والكتابة على القبور مع طول الزمان فمن المعروفين عينا او جهة

قبر ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعثمان بن مظعون

لابن زبالة عن قدامة بن موسى اول من دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالبقيع عثمان بن مظعون فلما توفي ابنه ابراهيم قالوا يا رسول الله اين
نحفر له قال عند فرطنا عثمان بن مظعون ولابن شبة عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن عن ابيه لما توفي ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم
امر ان يدفن عند عثمان بن مظعون فرغب الناس في البقيع وقطعوا
الشجر واختارت كل قبيلة ناحية فمن هنالك عرفت كل قبيلة مقابرها
وعن قدامة بن موسى كان البقيع غرقدا فلما هلك عثمان بن مظعون
دفن بالبقيع وقطع الغرقد عنه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
للموضع الذي دفن فيه عثمان هذه الروحا وذلك كلما حاذت الطريق
من دار محمد بن زيد اي التي كانت شرقي مشهد سيدنا ابراهيم الى
زاوية دار عقيل اليمانية اي ومنها المشهد المعروف به اليوم ثم قال
النبي صلى الله عليه وسلم هذه الروحا للناحية الاخرى فذلك كلما
حاذت الطريق من دار محمد بن زيد الى اقصى البقيع يومئذ وعن محمد
ابن عبد الله بن سعيد بن جبير قال دفن ابراهيم بن رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالزوراء موضع السقاية التي على يسار من يسلك البقيع
مصعدا الى جنب دار محمد بن زيد بن علي ويستفاد من تسمية ذلك
الموضع بالزوراء وبالروحا ولابن زبالة عن سعيد بن محمد انه راى
قبر ابراهيم عند الزوراء قال عبد العزيز بن محمد وهي الدار التي صارت
لمحمد بن زيد بن علي وعن جعفر بن محمد ان قبر ابراهيم وجاه دار سعيد
ابن عثمان التي يقال لها الزوراء بالبقيع فهدمت مرتفعا على الطريق
وعن قدامة قال دفن ابراهيم الى جنب عثمان بن مظعون وقبره
حذو زاوية دار عقيل بن ابي طالب مما يلي دار محمد بن زيد ولابن
شبة عن محمد بن قدامة عن ابيه عن جده قال لما دفن النبي صلى الله عليه
وسلم عثمان بن مظعون امر بحجر فوضع عند راسه قال قدامة فلما

ضيق

ضيق البقيع وجدنا ذلك الحجر فعرفنا انه قبر عثمان بن مظعون ثم نقل ابن
شبة ما يقتضي ان ذلك الحجر فضل من حجارة لحد لما الحده رسول الله صلى
الله عليه وسلم فحمله رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه وان مروان لما
ولي المدينة مر عليه فامر به فرمي وقيل جعله على قبر عثمان بن عفان رضي
الله عنه **رقية بنت رسول الله** صلى الله عليه وسلم في حديث
الطبراني برجال ثقات وفي بعضهم خلاف عن ابن عباس رضي الله عنهما لما
ماتت رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحقي بسلفنا عثمان
ابن مظعون ورواه ابن شبة وزاد ان فاطمة رضي الله عنها بكت على
شفير القبر فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يمسح الدموع عن عينيها بطرف
ثوبه ثم اشار ابن شبة الى رواية ما يخالفه من ان النبي صلى الله عليه
وسلم خلف عثمان واسامة بن زيد على رقية وهي وجعة ايام بدر
وان زيد بن حارثة جاء بشيرا بوقعة بدر وعثمان قائم على قبر
رقية يدفنها والثابت في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم حضر دفن
ابنته ام كلثوم زوجة عثمان فلعل ما فيهما وفي اختيها زينب والظاهر
انهن جميعا عند عثمان بن مظعون اتعلم به قبر اخي وادفن اليه من مات
من اهلي رواه ابن ماجة والحاكم **فاطمة بنت اسد ام علي** رضي الله
عنهما لابن زبالة عن محمد بن عمر بن علي بن ابي فاطمة بنت اسد بن هاشم
بالروحا مقابل حمام ابي قطيفة قال وثم قبر ابراهيم بن النبي صلى
الله عليه وسلم وقبر عثمان بن مظعون وسياتي ما نقله ابن شبة
في قبر العباس من انه عند قبر فاطمة بنت اسد بن هاشم في اول مقابر
بني هاشم الذي في دار عقيل ويؤيده ما نقله ابو الشيخ ابن حبان في
كتاب السنة الكبير له من انه لما اتي بالحسن له صلى عليه قال الحسن لسعيد
ابن العاص امير المدينة تقدم فلولا انها سنة ما قدمتك وصلى
عليه سعيد بن العاص ودفن بالبقيع عند جدته فاطمة بنت اسد
ابن هاشم انتهى وكله صريح في مخالفة ما عليه الناس اليوم في المشهد

المنسوب اليهما واول من ذكر انهما به ابن النجار ولم اقف له على سند
غير قوله انها دفنت مقابل حمام ابى قطيفة وقد اقتصر عليه ابن النجار
ثم قال واليوم يقابلهما نخل يعرف بالحمام انتهى وهذا النخل هو الذي
قرب مشهد سيدنا ابراهيم في شاميه وهو بعيد جدا من المشهد
المعروف بفاطمة وان كان في غربيه مع ان بقية الرواية ترد اراده
ذلك وكان ابن النجار لم يقف عليها ويبعد كل البعد ان يدفنها صلى
الله عليه وسلم في زقاق اقصى البقيع بل اليس هو منه لما سياتي من ان
محل عثمان بن عفان رضي الله عنه لم يكن منه ويترك ما قارب عثمان
ابن مظعون مع قوله وادفن اليه من مات من اهلي ونقل ابن شبة ان
النبي صلى الله عليه وسلم لم ينزل في قبر احد الا خمسة قبور قبر خديجة
بمكة واربعة بالمدينة قبر ابن لخديجة كان في حجر النبي صلى الله عليه
وسلم وتربيته وهو على قارعة الطريق بين زقاق عبد الدار وبين
البقيع الذي يبدا فيه بنو هاشم وقبر عبد الله المزني الذي يقال
له ذو البجادين وقبر ام رومان ام عايشة بنت ابي بكر وقبر فاطمة بنت
اسد ام علي رضي الله عنهم ثم روى عن محمد بن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه انها لما توفيت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بقبرها فحفر
في موضع المسجد الذي يقال له اليوم قبر فاطمة ثم لحد لها لحدا فلما فرغ
نزل فاضطجع في اللحد وقرا فيه القران ثم نزع قميصه فامر ان تكفن فيه
ثم صلى عليها عند قبرها فكبر تسعا وقال ما اعفي احد من ضغطة
القبر الا فاطمة بنت اسد قيل يا رسول الله ولا القاسم قال ولا ابراهيم
وكان ابراهيم اصغرهما وفي الكبير والاوسط للطبراني برجال الصحيح
الا روح بن صلاح وقد وثقه ابن حبان والحاكم وفيه ضعف عن انس
قال لما ماتت فاطمة بنت اسد دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجلس عند راسها وقال رحمك الله يا امي بعد امي وذكرناه عليها وتكفينها
ببرده وامر بحفر قبرها قال فلما بلغوا اللحد حفره رسول الله صلى الله
عليه وسلم

عليه وسلم بيده واخرج ترابه بيده فلما فرغ دخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاضطجع فيه ثم قال الله الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت
اغفر لامي فاطمة بنت اسد ووسع عليها مدخلها بحق نبيك والانبياء
الذين من قبلي فانك ارحم الراحمين ولابن شبة عن جابر في حديث
طويل ذكرناه في الاصل وكذا ما لابن عبد البر عن ابن عباس **عبد
الرحمن بن عوف** لابن زبالة عن حميد بن عبد الرحمن قال ارسلت عايشة
الى عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما حين نزل به الموت ان هلم الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم والى اخويك فقال ما كنت مضيقا
عليك بيتك اني كنت عاهدت ابن مظعون اينا مات دفن الى جنب
صاحبه قالت فمروا به على فمروا به عليها فصلت عليه ولابن شبة
عن حفص بن عثمان بن عبد الرحمن نحوه وعن عبد الواحد بن محمد ان عبد
الرحمن بن عوف اوصى ان هلك بالمدينة ان يدفن الى عثمان بن مظعون
فلما هلك حفر له عند زاوية دار عقيل الشرقية فدفن هناك **سعد
ابن ابي وقاص** لابن شبة عن ابي دهقان قال دعاني سعد بن ابي وقاص
فخرجت معه الى البقيع وخرج باوتاد حتى اذا جاء من موضع زاوية
دار عقيل الشرقية الشاميه امرني فحفرت حتى اذا بلغت باطن
الارض ضرب فيها الاوتاد ثم قال ان هلكت فادللهم على هذا
الموضع يدفنوني فيه فلما هلك قلت ذلك لولده فخرجنا حتى اذا
دللتهم على ذلك الموضع فوجدوا الاوتاد فحفروا هناك ودفنوه **عبد
الله بن مسعود** لابن سعد في طبقاته عن ابي عبيدة بن عبد الله ان ابن
مسعود قال ادفنوني عند قبر عثمان بن مظعون وعن عبيد الله بن
عبد الله بن عتبة قال مات ابن مسعود رضي الله عنه بالمدينة ودفن
بالبقيع سنة اثنين وثلاثين **خنيس بن حذافة السهمي** زوج
حفصة بنت عمر رضي الله عنهما قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اصحاب الهجرتين قال ابن عبد البر نالته جراحة فمات بسببها

لدم

بالمدينة قال ابو عبد الله محمد بن يوسف الزرندي في سيرته وذلك
في الثالثة من الهجرة ودفن عند عثمان بن مظعون وكان عثمان توفي قبله
في شعبان من السنة المذكورة وقيل في الثانية **قلت** يشكل عليه
انه صلى الله عليه وسلم تزوج بحفصة في شعبان من الثالثة وقيل في
الثانية فلعل خنيسًا كان قد طلقها وقال ابن سيد الناس المعروف
انه مات على راس خمس وعشرين شهرا بعد رجوعه من بدر **اسعد**
ابن زرارة احد بني غنم بن مالك بن النجار شهد العقبتين وتوفي
في الاولى قال ابو غسان اخبرني بعض اصحابنا قال لم ازل اسمع
ان قبر عثمان بن مظعون واسعد بن زرارة بالروحاء من البقيع
والروحاء المقبرة التي بوسط البقيع تحيط بها طرق مطرقة وسط
البقيع **قلت** فينبغي السلام على هولاء كلهم عند زيارة مشهد
سيدنا ابراهيم ولذا قدمنا ذكرهم معه **فاطمة بنت رسول الله**
صلى الله عليه وسلم ورضي عنها على القول بانها بالبقيع وهو الارجح
لابن شبة عن محمد بن علي بن عمر انه كان يقول ان قبرها زاوية دار
عقيل اليمانية الشارعة في البقيع وعن منبوذ بن حويطب والمعضل
ابن ابي رافع ان قبرها وجاه زقاق نبيه وانه الى زاوية دار عقيل
اقرب وعن عمر بن علي بن حسين رضي الله عنهم ان قبرها حذو الزقاق
الذي يلي زاوية دار عقيل قال ابو غسان بن معاوية بن ابي مزرد انه
ذرع من حيث اشار له عمر بن علي فوجده خمس عشر ذراعا الى القناة التي
في دار عقيل وقيل بينهما ثلاث وعشرون ذراعا وعن عمر بن عبد الله
مولى غفرة ان قبرها حذا زاوية دار عقيل مما يلي دار نبيه وعن عبد الله
ابن ابي رافع ان قبرها مخرج الزقاق الذي بين دار عقيل ودار ابي نبيه
ثم نقل ابن شبة ان عبد العزيز بن عمران روي عن جعفر بن محمد
عن ابيه قال دفن علي فاطمة رضي الله عنها ليلا في منزلها الذي دخل في
المسجد فقبرها عند باب المسجد المواجه دار اسما بنت حسن بن

عبد

عبد الله اي الذي شامي باب النسا في المشرق قال ابن شبة واظن هذا
غلطا لان الثبت جاء في غيره ثم روي بسند جيد عن فايد مولى
عبادل وهو صدوق ان عبد الله بن علي اخبره عن من مضى من اهل بيته
ان الحسن بن علي قال ادفنوني في المقبرة الى جنب امي فدفن في المقبرة
الى جنب فاطمة مواجه الخوخة التي في دار نبيه بن وهب طريق الناس
بين قبرهما وبين خوخة نبيه اظن الطريق سبعة اذرع فلما كان زمن
حسن بن زيد وهو امير على المدينة استعدا ابو محمد بن عمر بن علي
ابن ابي طالب على آل عقيل في فنائهم التي في دورهم الخارجة في المقبرة
وقالوا ان قبر فاطمة رضي الله عنها عند هذه القناة فاختصموا الى
حسن فدعاني حسن فاخبرته عن عبد الله بن ابي رافع ومن بقي من اهلي
وعن حسن بن علي في قوله ادفنوني الى جنب امي فقال حسن بن زيد
انا على ما تقول واقر قناة عقيل ثم ذكر ابن شبة ان ابا غسان حد ثم آلم
عن عبد الله بن ابراهيم بن عبيد الله بن جعفر بن محمد كان يقول قبر
فاطمة في بيتها الذي دخل في المسجد وانه وجد كتابا عن ابي غسان
فيه ان عبد العزيز بن عمران كان يقول دفنت في بيتها وصنع بها
ما صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم انها دفنت في موضع فراشها
واحتج بانها دفنت ليلا ولم يعلم بها كثير من الناس ثم اشار ابن شبة
الى رده بما حدثه ابو عاصم النبيل قال حدثنا كهمس بن الحسن
قال حدثني يزيد قال كمدت فاطمة رضي الله عنها بعد وفاة ابيها
سبعين بين يوم وليلة فقالت اني لاستحيي من جلالة جسمي اذا اخرج
على الرجال غدا وكانوا يحملون النسا كما يحملون الرجال فقالت اسما
بنت عميس وام سلمة اني رايت شيئا يصنع بالحبشة فصنعت النعش
فاتخذ ذلك سنة اي ولو دفنت ببيتها كذلك لم تحتج اليه ويتلخص
ان الراجح دفنها قرب قبر الحسن وهو مقتضى صنيع ابن زبالة ايضا
وذكر المسعودي ما حاصله ان هناك رخامة عليها مكتوب هذا

قبر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدة نسا العالمين
وقبر الحسن بن علي وعلي بن الحسين بن علي وقبر محمد بن علي وجعفر
ابن محمد رضي الله عنهم ذكره في سنة اثنين وثلاثين وثلثماية
بل في كلام سبط بن الجوزي ما يقتضي نقل ذلك عن الواقدي وهو
مدني مولده بالمدينة سنة ثلاثين ومايه فهو دال على ان تلك د
الكتابة قديمة وقال المحب الطبري في ذخاير العقبى في فضايل
ذوي القربي اخبرني اخ في الله ان الشيخ ابا العباس المرسي كان اذا
زار البقيع وقف امام قبة العباس وسلم على فاطمة وذكر انه
كشف له عن قبرها هناك انتهى وقيل دفنت ببيتها فقيل الموضع
شامي باب النسا كما سبق عن عبد العزيز وهو بعيد جدا وقيل
بمقدمه مكان المحراب الخشب خلف الحجرة داخل مقصورتها قال
ابن جماعة وهو اظهر الاقوال وظاهر صنيع يحيى اعتماده حيث قال
حدثنا اسحق بن موسى قال حدثنا جعفر بن محمد قال حدثني ابي
موسى عن ابيه عن جده ان عليا دفن فاطمة رضي الله عنهما بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في بيتها في المسجد عند زور قبر النبي صلى
الله عليه وسلم اي الموضع المزور نسبة المثلث وقد قدمنا في
الحادي عشر من الباب الرابع ان متولي العمارة اتخذ دعامة
للقبلة عن يمين المثلث المذكور امام المحراب المذكور فبدا لحد قبر
وبعض عظامه فحصل للناس امر عظيم بسببه وحكى ابن جماعة في
قبرها قولين احدهما ان الصندوق الذي امام مصلى الامام د
بالروضة قال وهو بعيد جدا **قلت** لم اقف له على اصل ولعله
اشتبه على قايله بالمحراب الذي ببيتها لان امامه صندوقا ايضا
على انه سبق على ان متولي العمارة لما اتخذ في موضع الصندوق امام
المصلى النبوي دعامة لمحرابه ظهر قبر بدا لحد وبعض عظامه وقد عرف
الاقدمون اساس الاسطوانة التي هناك عنه ثانيهما انه بالمسجد

المنسوب

المنسوب اليها بالبقيع اي البناء المرتفع في جهة قبلة قبة العباس
للمشرق وهو المعني بقول الغزالي ويصلي في مسجد فاطمة قال ابن
جبير وهو المعروف ببيت الحزن يقال ان فاطمة اقامت به ايام
حزنها على ابيها والقول بدفنها به من فروع الدفن بالبقيع وهو بعيد
من الروايات الواردة فيه **الحسن بن علي** رضي الله عنهما لابن شبة
عن فايد مولى عبادل ان عبيد الله بن علي اخبره عمن مضى من اهل بيته
ان حسن بن علي اصابه بطن فلما عرف من نفسه الموت ارسل الى
عايشة ان تاذن له ان يدفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم د
فقالت نعم ما كان بقي الا موضع قبر واحد فلما سمعت بنو امية
استلاموا هم وبنو هاشم للقتال وقالت بنو امية لا يدفن فيه ابدا
فبلغ حسن بن علي فارسل الى اهله اما اذا كان هذا فلا حاجة
لي به ادفنوني في المقبرة الى جنب امي فاطمة فدفن في المقبرة الى جنبها
وعن نوفل بن الفرات نحوه وذكر ابن النجار ان مع الحسن في قبره ابن
دق اخيه زين العابدين ومحمد الباقر بن زين العابدين وجعفر الصا
ابن محمد الباقر ويشهد له ما سبق عن المسعودي وللزبير بن بكار
عن ابي روق قال حمل الحسن بن علي بن ابي طالب فدفن بالبقيع
وذكر ابن سعد ان يزيد بن معاوية بعث براس الحسين رضي الله
عنه الى عمرو بن سعيد بن العاص عامله على المدينة فكفنه ودفنه
بالبقيع عند قبر امه فاطمة رضي الله عنهما بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا باس بالسلام على هولاء كلهم هناك **العباس بن**
عبد المطلب قال ابو غسان قال عبد العزيز انه دفن عند قبر
فاطمة بنت اسد بن هاشم في اول مقابر بني هاشم التي في دار عقيل
فقال ان ذلك المسجد بني قباله قبره قال وقد سمعت من يقول
دفن في موضع من البقيع متوسطا **صفية بنت المطلب** قال
عبد العزيز دفنت صفية اخر الزقاق الذي يخرج الى البقيع عند

باب دار المغيرة بن شعبة التي اقطعه عثمان لازقاق بجدار الدار فبلغني
ان الزبير بن العوام اجتاز بالمغيرة وهو يبني داره فقال يا مغيرة
ارفع مطهرك عن قبر امي فادخل المغيرة جداره فالجدار اليوم منحرف
فيما بين ذلك الموضع وبين باب الدار انتهى والمعروف اليوم بذلك
هو المشهد الاني خارج باب البقيع **ابو سفيان بن الحارث**
ابن عبد المطلب قال عبد العزيز بلغني ان عقيل بن ابي طالب
راي ابا سفيان بن الحارث يجول بين المقابر فقال يا ابن عم مالي
اراك هنا قال اطلب موضع قبر فادخله داره وامر بقبر فحفر بين
قاعتها فقعد عليه ابو سفيان ساعة ثم انصرف فلم يلبث الا يومين
حتى توفي فدفن فيه وقال ابن قدامة قيل انه حفر قبره بنفسه قبل
موته بثلاثة ايام ودفن في دار عقيل بعد مقدمه من الحج سنة
عشرين انتهى والظاهر انه بالمشهد المنسوب اليوم لعقيل اذ هو من
دار عقيل ولم يذكر ابن شبة دفن عقيل بها بل ما سبق عن عبد العزيز
بل المنقول ان عقيلا توفي بالشام واول من ذكر ان ذلك مشهد عقيل
ابن النجار قال ومعه في القبر ابن اخيه عبد الله بن جعفر الطيار بن ابي
طالب الجواد المشهور وقد ذكر ابو اليقظان انه كان اجود العرب
وانه توفي بالمدينة وقال غيره دفن بالابواء سنة تسعين **ازواج
النبي** صلى الله عليه وسلم ما عدا خديجة فبمكة وميمونة فبسرف
في الصحيح ان عايشة رضي الله عنها اوصت عبد الله بن الزبير لا تدفني
معهم تعني النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه وادفني مع صواحبي
بالبقيع ولابن زبالة عن محمد بن عبيد الله بن علي قال قبور ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم من خوخة بيته الى الزقاق الذي يخرج
الى البقال مستطيرة ولابن شبة عن زيد بن السايب قال اخبرني
جدي قال لما حفر عقيل بن ابي طالب في داره بيرا وقع على حجر
منقوش مكتوب فيه قبر ام حبيبة بنت صخر بن حرب اي ام المومنين

فدفن عقيل البير وبني عليه بيتا قال ابن السايب فدخلت ذلك البيت
فرايت فيه ذلك القبر **قلت** فهو الاصل في زيارتهن بالمشهد المعروف
بهن في قبلة مشهد عقيل ولابن شبة عن محمد بن يحيى سمعت
من يذكر ان قبر ام سلمة بالبقيع حيث دفن محمد بن زيد بن علي قريبا
من موضع فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه كان حفر
فوجد على ثمانية اذرع حجرا مكسورا مكتوبا في بعضه ام سلمة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم فبذلك عرف انه قبرها وعن فايد
مولى عبادل قال لي منقذ الحفار في المقبرة قبران مطابقان
بالحجارة قبر حسن بن علي وقبر عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
فنحن لا نحركهما **عثمان بن عفان امير المومنين** رضي الله عنه
نقل ابن شبة انهم ارادوا دفنه مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان
قد استوهب من عايشة رضي الله عنها موضع قبر فوهبت له فابوا يعني
المصريين وقالوا والله لا نصلي عليه وان الزهري قال جاءت ام حبيبة
فوقفت على باب المسجد فقالت لا تخلن بيني وبين دفن هذا الرجل
او لاكشفن ستر رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلوها فجاء جبير بن
مطعم وحكيم بن حزام وعبد الله بن الزبير في آخرين فحملوه فانتهوا به
الى البقيع فمنعهم من دفنه ابن بجرة ويقال ابن نجدة الساعدي
فانطلق به الى حش كوكب وهو بستان فصلى عليه جبير وفي
رواية حكيم بن حزام وادخل بنو امية حش كوكب في البقيع وهو
في اصل الحائط الذي يقال لحضر ابان وهو ابان بن عثمان وفي
طبقات ابن سعد عن مالك بن ابي عامر قال كان الناس يتوقون ن
ان يدفنوا موتاهم في حش كوكب فكان عثمان يقول يوشك ان
يهلك رجل صالح فيدفن هناك فياتسي به الناس قال فكان عثمان
اول من دفن به **سعد بن معاذ الاشهلي** رضي الله عنه لابن
شبة عن عبد العزيز انه اصيب في الخندق فدعى فحبس الله عنه

الدم حتى حكم في بني قريظة ثم انفجر كلمه فمات في منزله في بني عبد الاشهل فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنه في طرف الزقاق الذي بلزق دار المقداد بن الاسود التي يقال لها دار ابن افلح في اقصى البقيع عليها جنبذ بنا انتهى وهو صادق على المشهد المنسوب اليوم لفاطمة بنت اسد فلعله قبره لما قدمناه في قبرها **ابو سعيد الخدري** لابن شبة عن عبد الرحمن بن ابي سعيد قال لي ابي يا بني اني قد كبرت وذهب اصحابي وخادمي فخذ بيدي فاخذت بيده حتى جاء الى البقيع فجئت اقصى البقيع مكانا لا يدفن فيه فقال يا بني اذا هلكت فاحفر لي ههنا واسلك بي زقاق عمقه **واما المشاهد** المعروفة اليوم بالمدينة **فمشهد العباس بن عبد المطلب** والحسن بن علي ومن معهما عليهم قبة شامخة قال ابن النجار وهي كبيرة عالية قديمة البنا وعليها بابان **قلت** وهو يبعد قول المطري بناها الناصر احمد بن المستضي لانه توفي في سنة اثنين وعشرين وستماية فقد عاصر ابن النجار وكل من القبرين مرتفع مغشى بالساج وصفايح الصفر والامر بعمل ذلك على قبة العباس رضي الله عنه المسترشد بالله سنة تسع عشرة وخمسماية والظاهر ان القبة متقدمة على ذلك وفي غربيها بنا قبة ابن ابي الهيجا وزير العبيديين وبنا اخر فيه ابن ابي النصر في شرقيها حظيرتان في احدهما الامير جوبان صاحب الجوبانية وفي الاخرى بعض من نقل من الاعيان **ومشهد امهات المومنين** في قبلة المشهد المنسوب لعقيل قال ابن النجار وهو اربعة قبور ظاهرة ولا يعلم تحقيق من فيها منهن **قلت** وباطن هذا المشهد اليوم كله رحبة ليس فيها علامة قبر وكان حظيرا مبنيا بالحجارة فابتني عليه قبة الامير بردبك المعمار سنة ثلاث وخمسين وثمانماية ثم تشعثت فاصلحها الشجاعي شاهين الجمالي عام خمسة وتسعين

وثمان ماية

وثمانماية **مشهد عقيل بن ابي طالب** على ما ذكر ابن النجار وابنا عم وقد قدمنا ما فيه في قبر ابي سفيان بن الحرث وانه من دار عقيل وتقدم استجابة الدعا عنده او في الدار المذكورة **ومشهد** قرب مشهد عقيل وامهات المومنين وكان عليه قبة فتهدمت قال ابن جبير وتبعه المجد فيه ثلاثة من اولاد النبي صلى الله عليه وسلم ولم اقف على اصل لما ذكر **ومشهد سيدنا ابراهيم** بن سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وقبره على نعت قبر الحسن والعباس ملصق بجدار المشهد القبلي وقول المجد ان محله هو المعروف ببيت الحزن مردود وشاهد قبر ابراهيم بهذا المشهد قبر ان الظاهر انه بنا وهما حادث ان لم يذكره ابن النجار واتباعه **ومشهد صفية بنت عبد المطلب** عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم على يسارك اذا خرجت من باب البقيع وهو بنا من حجارة اراد واعقد قبة فيه فلم يتفق قاله المطري **ومشهد امير المومنين عثمان بن عفان** رضي الله عنه وعليه قبة عالية انشاها اسامة بن سنان احد امرا صلاح الدين بن ايوب سنة احدى وستماية قاله المطري ويشكل عليه عدم ذكر ابن النجار لها مع ادراكه لذلك ونقل ابن شامة ان الباني لها عز الدين وبمشهد سيدنا عثمان قبر متوفي عمارة القبة وفي غربي المشهد بناء مربع وحظيرتان حدث ذلك كله في زماننا **ومشهد فاطمة بنت اسد** ام امير المومنين علي بن ابي طالب باقصى البقيع على ما ذكره ابن النجار وسبق ما فيه والظاهر انه مشهد سعد بن معاذ لما سبق **ومشهد الامام ابي عبد الله مالك ابن انس الاصبحي** اذا خرجت من باب البقيع كان مواجها لك عليه قبة صغيرة والى جانبه في المشرق والشام قبة لطيفة لم يتعرض لها المطري فمن بعده ويقال ان بها نافعا مولى ابن عمر واقتضى كلام ابن جبير ان بين مشهد مالك ومشهد سيدنا ابراهيم تربة

بها ولد لعمر بن الخطاب يعرف بابي شحمة جلده ابوه الحد فمرض ومات وهو منطبق على هذه **ومشهد اسمعيل بن جعفر الصادق** وهو كبير يقابل مشهد العباس في المغرب وهو ركن السور هناك وبني قبل السور فصار بابه من داخل المدينة بناه حسين بن ابي الهيجا وزير العبيديين سنة ست واربعين وخمسماية وعلى يمين الداخل الى المشهد بين الباب الاوسط والاخير حجر منقوش فيه وقف الحديقة التي في غربي المشهد عليه من ابن ابي الهيجا وان المسجد الذي بطرف الحديقة بجانب المشهد لزين العابدين وان عرصة المشهد داره وان البير التي بين الباب الاول والمشهد بيره وانه يتداوى بها وقد ذكر ابن شبة في هذا المحل دارا الولد زين العابدين زيد ابن علي بن حسين فلعلها دار ابيه ونسبها ابن شبة لاشتهارها به وبقي بالمدينة ثلاثة مشاهد ليست بالبقيع **مشهد مالك بن سنان** والد ابي سعيد الخدري غربي المدينة بلصق الصور كما سياتي في الفصل بعده من دفنه هناك وعليه قبة قديمة البنا فيها محراب ومحله من سوق المدينة القديم **ومشهد النفس الزكية** محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب ه المقتول ايام ابي جعفر المنصور ومشهده بني في جوف مسجد كبير شرقي سلع قصدوا بنا قبة عليه فلم يتفق وفي قبلة المسجد منهل من عين الازرق لهذا هو المستفيض بين اهل المدينة وذكره المطري واتباعه وذكر سبط ابن الجوزي ان كثيرا من الناس كان قد بايعه فخرج على المنصور بعد حبسه لابيه واقاربه فجهز اليه المنصور عمه عيسى بن موسى في اربعة الاف وذكر قتله عند احجار الزيت اي مشهد مالك بن سنان وان جده دفن بالبقيع وكان معه ذو الفقار سيف علي رضي الله عنه ثم انتقل الى الرشيد قيل وبسبب محمد هذا ضرب عيسى بن موسى مالك بن انس **مشهد سيد الشهدا حمزة**

ابن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم الاتي ذكره مع شهداء احد وعليه قبة عالية متقنة وبابه كله مصفح بالحديد بنته ام الخليفة الناصر لدين الله ابي العباس احمد بن المستضيء كما قاله ابن النجار وذلك سنة تسعين وخمسماية بتقديم التا على السين قال وجعلت على القبر ملبن ساج اي كهيئة قبر سيدنا ابراهيم فانه عثر فيه بمثله وكذا الحسن والعباس وقبر حمزة اليوم مجصص ولا خشب عليه وقد اثبت فيه مسن المصرع الذي بناه ابن ابي الهيجا كما قدمناه فيه فنزعه الشجاعي شاهين الجمالي ورده لمحله ثم اعاده بعض الجهال وسياتي انه كان على قبر حمزة قديما مسجد اذكره عبد العزيز بن عمران وهو في المائة الثانية فكان امر الخليفة وسعته وجعلته على هذه الهيئة وقد زاد فيه سلطان زماننا الاشرف قايتباي من جهة المغرب زيادة ادخل فيها البير التي كانت خارجة في غربيه واتخذ هناك احلية لمن اراد الطهارة واوصلها بالسطح فعم نفعه واحتفر بيرا خارجة يرتفق بها المارة واتخذ لها درجا وذلك سنة ثلاث وتسعين وثمانماية على يد الشجاعي شاهين الجمالي شيخ الخدام بالحرم الشريف وشاد عمايره والقبر الذي بالمشهد عند رجلي سيدنا حمزة قبر سنقر التركي متولي عمارة المشهد والقبر الذي بصحن المسجد قبر بعض امراء المدينة من الاشراف فلا يظن انهما من قبور الشهدا وينبغي ان يسلم بالمشهد على عبد الله بن جحش ومصعب بن عمير لما سياتي

الفصل السادس

في فضل احد والشهداء به في الصحيحين وغيرهما عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لاحد لما بدا له هذا جبل يحبنا ونحبه وفي رواية للبخاري ان ذلك كان عند القدوم من خيبر وفي اخرى في رجوعه من الحج وفي رواية له عن ابي حميد الساعدي قال اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك فلما اشرفنا على المدينة

قال يمن طابة وهذا احد جبل يحبنا ونحبه ولابن شبة عنه اقبلنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم من منزله حتى اذا كنا بغرابات نظر الى احد
فكبر ثم قال الجبل يحبنا ونحبه جبل سائر ليس من جبال ارضنا وله
باسناد جيد عن ابي قلابة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا جاء من سفر فبدا له احد قال هذا جبل يحبنا ونحبه وعن
ابي هريرة قال لما قدمنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة خيبر
بدا لنا احد فقال هذا جبل يحبنا ونحبه ان احدا هذا لعلى باب
من ابواب الجنة ولاحمد عن ابي عبس بن جبير مرفوعا جبل احد يحبنا
ونحبه من جبال الجنة وللطبراني في الكبير والاوسط عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لاحد هذا جبل يحبنا ونحبه على باب
من ابواب الجنة وهذا عير يبغضنا ونبغضه على باب من ابواب النار
وفي الاوسط وفيه كثير بن زيد تكلم فيه ووثقه احمد وغيره من حديث
انس بن مالك مرفوعا احد جبل يحبنا ونحبه فاذا جئتموه فكلوا من
شجره ولو من عضاهه ولابن شبة عنه مرفوعا احد على باب من
ابواب الجنة فاذا مررتم به الحديث وعن زينب بنت نبيط وكانت
تحت انس بن مالك انها كانت ترسل ولائدها فتقول اذهبوا الى
احد فاتوني من نباته فان لم تجدن الا عضاها فاتيني به فان انس بن
مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا جبل يحبنا
ونحبه قالت زينب فكلوا من نباته ولو من عضاهه قالت فكانت
تعطينا منه قليلا قليلا فنمضغه وعن داود بن الحصين مرفوعا
احد على ركن من اركان الجنة وعير على ركن من اركان النار ولابن
يعلى والطبراني في الكبير عن سهل بن سعد مرفوعا احد ركن من اركان
الجنة وفي الكبير ايضا عن عمرو بن عوف اربعة اجبال من اجبال الجنة
واربعة انهار من انهار الجنة واربعة ملاحم من ملاحم الجنة
قيل فما الاجبال قال احد يحبنا ونحبه جبل من جبال الجنة وورقان

جبل

جبل من جبال الجنة والطور جبل من جبال الجنة ولبنان جبل من جبال
الجنة الحديث ولابن شبة عن انس بن مالك مرفوعا لما تجلى الله
عز وجل للجبل تطاير لعظمته ستة اجبل فوقعت ثلاثة
بالمدينة وثلاثة بمكة وقع بالمدينة احد وورقان ورضوى ووقع
بمكة حراء وثبير وثور وسمي احدا لتوحده وانقطاعه عن جبال
اخرى هناك او لما وقع من اهله من نصر التوحيد وله اسم احسن
من اسم مشتق من الاحدية بخلاف عير الذي هو اسم الحمار المذموم
اخلاقا والحب في احد من الجانبين على الحقيقة كما صححه النووي
وغيره ولذا كان من جبال الجنة اذ المرء مع من احب ولا مانع من
وضع الحب فيه كما وضع التسبيح من الجبال وقد خاطبه صلى الله عليه
وسلم مخاطبة من يعقل فقال لما اضطرب اسكن احد ولا ينكر وصف
الجمادات بحب الانبياء كما حنت الاسطوانة لمفارقته صلى الله عليه وسلم
حتى سمع القوم حنينها وسبق في الاول من الباب الثالث ما جاء في دفن
هارون عليه السلام باحد وهناك شعب يعرف بشعب هارون
يزعمون انه باعلاه وهو بعيد جدا وباعلا الجبل بناء اتخذه بعض
الفقراء قريبا وقال ابن النجار في جبل احد غار يقولون ان النبي صلى
الله عليه وسلم صلى فيه وموضع في الجبل ايضا منقور في صخرة منه على
قدر راس الانسان يذكرون ان النبي صلى الله عليه وسلم قعد يعني
على الصخرة التي تحته وادخل راسه هناك كل هذا لم يرد به نقل فلا
يعتمد عليه **قلت** واما المسجد الملاصق به فقد ثبت النقل به
كما سبق في المساجد ولم يقف عليه ابن النجار واتباعه واما الغار
فلابن شبة عن المطلب بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم لم
يدخل الغار باحد ولاحمد عن ابن عباس جال المسلمون جولة نحو الجبل
ولم يتصلوا حيث يقول الناس الغار انما كان تحت المهراس ثم ذكر اقبال
النبي صلى الله عليه وسلم اليهم وظاهره ان الغار الموضع المعروف اليوم

بعد المهراس وقال المطري ان الغار في شمالي المسجد والموضع المنقور
في الصخرة التي تحته بقرب المسجد وقال ابن هشام بلغني عن ابن
عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الدرجة المبنية في
الشعب اي فلبست الصخرة التي نهض صلى الله عليه وسلم ليعلوها
وجلس له طلحة بن عبيد الله هنا لا لايراده عقب خبرها وليحيى
والثعلبي المفسر حديث لما انكشف الناس يوم احد وقف رسول
الله صلى الله عليه وسلم على مصعب بن عمير فقال من المومنين رجال
صدقوا الى قوله وما بدلوا تبديلا اللهم ان عبدك ونبيك يشهد
ان هولا شهدا فاتوهم وسلموا عليهم فلن يسلم عليهم احد ما دامت
السموات والارض الا ردوا عليه ولابي داود والحاكم في صحيحه
حديث لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم في جوف طير
خضر ترد انهار الجنة تاكل من ثمارها الحديث وفي اخره فانزل الله
عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الاية وفي
صحيح البخاري حديث صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى
احد بعد ثمان سنين كالمودع للاحيا والاموات ولابي داود وابن
شبة حديث خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نريد قبور
الشهدا حتى اذا اشرفنا على حرة واقم فلما تدلينا منها فاذا قبور لمحنية
فقلنا يا رسول الله اقبور اخواننا هذه قال قبور اصحابنا فلما
جينا قبور الشهدا قال هذه قبور اخواننا وللنساي عن عبادة
ابن ابي صالح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ياتي قبور
الشهدا باحد على راس كل حول فيقول سلام عليكم بما صبرتم فنعم
عقبى الدار قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا واجه الشعب
قال سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وعن ابي جعفر ان فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تزور قبر حمزة رضي الله
عنه ترمه وتصلحه وقد تعلمته بحجر وللحاكم عن علي ان فاطمة كانت

تزور قبر عمها حمزة كل جمعة فتصلي وتبكي عنده وليحيى انها كانت
تختلف بين اليومين والثلاثة الى قبور الشهدا باحد فتصلي هناك
وتدعوا وتبكي حتى ماتت وللبيهقي في الدلايل من طريق العطاف بن
خالد عن عبد الاعلى بن عبد الله بن ابي فروة عن ابيه ان النبي صلى الله
عليه وسلم زار قبور الشهدا باحد فقال اللهم ان عبدك ونبيك
يشهد ان هولا شهدا وانه من زارهم وسلم عليهم الى يوم القيامة
ردوا عليه قال العطاف وحدثتني خالتي انها زارت الشهدا
فسلمت عليهم فسمعت رد السلام وقالوا والله انا نعرفكم كما يعرف
بعضنا بعضا قالت فاقشعررت وقال الواقدي كانت الخزاعية
تقول لقد رايتني وغابت الشمس بقبور الشهدا ومعي اخت لي فقلت
لها تعالي نسلم على قبر حمزة فوقفنا على قبره فقلنا السلام عليك
يا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعنا كلاما رد علينا وعليكم
السلام ورحمة الله وما قربنا احد من الناس ثم روى البيهقي عن
هشام بن محمد العمري من ولد عمر بن علي قال اخذ بي ابي الى بالمدينة
الى زيارة قبور الشهدا في يوم جمعة بين الفجر والشمس فلما انتهى الى
المقابر رفع صوته فقال سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار
فاجيب وعليك السلام يا ابا عبد الله فالتفت ابي الي فقال انت
المجيب فقلت لا فجعلني عن يمينه ثم اعاد السلام فجعل كلما يسلم
يرد عليه ثلاث مرات فخر ساجدا شكرا لله تعالى والمشهور ان
الذين اكرموا بالشهادة يوميذ سبعون رجلا حمزة بن عبد
المطلب وعبد الله بن جحش وهو ابن اخت حمزة ومصعب بن
عمير نقل ابن شبة عن الاعرج ان حمزة لما قتل اقام في موضعه
تحت الصخرة الاحمر الذي ببطن الوادي وهو جبل الرماة ثم امر النبي
صلى الله عليه وسلم فحمل عن بطن الوادي الى الربوة التي بها اليوم وكفنه
في برده وكفن مصعب بن عمير في اخرى ودفنهما في قبر واحد قال عبد

العزيز وسمعت من يذكر ان عبد الله بن جحش قتل معهما ودفن معهما في
قبر واحد قال والغالب عندنا ان مصعب ابن عمير وعبد الله
بن جحش دفنا تحت المسجد الذي بني على قبر حمزة وانه ليس مع حمزة
احد في القبر **قلت** فليسلم على الثلاثة بمشهد حمزة رضي الله
عنهم **سهل بن قيس** من بني سلمة قال ابو غسان انه دبر قبر حمزة
شاميا بينه وبين الجبل **عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو بن حرام**
في الموطا انهما كانا في قبر واحد مما يلي السيل فحفر عنهما ليغيرا من مكانهما
فوجدا لم يتغيرا كان ماتا بالامس وكان احدهما قد جرح فوضع
يده على جرحه فدفن وهو كذلك فاميطت يده عن جرحه ثم ارسلت
فرجعت كما كانت وكان بين يوم احد ويوم حفر عنهما ست واربعون
سنة انتهى وللواقدي نحوه وان عبد الله اصابه جرح فيده على جرحه
فاميطت فانبعث الدم فردت الى مكانها فسكن الدم وفي الصحيح
عن جابر رضي الله عنه انه دفن مع عبد الله ابيه آخر في قبره قال
فلم تطب نفسي ان اتركه مع احد فاستخرجته بعد ستة اشهر فاذا
هو كيوم وضعته غير هنيئة عند اذنه فهذا غير القصة السابقة
ولعل تلك هي التي في زمان معاوية لما رواه احمد برجال الصحيح
خلا نبيح العنزي وهو ثقة في حديث لجابر قال فيه فبينا انا في
النظارين اذ جاءت عمتي بابي وخالي عادلتهما على ناضح لتدفنهما في
مقابرنا اذ لحق رجل ينادي ان النبي صلى الله عليه وسلم امركم ان ترجعوا
بالقتلى فيدفنوا في مصارعها حيث قتلوا فرجعنا بهما فدفناهما
حيث قتلا فبينا انا في خلافة معاوية بن ابي سفيان اذ جاءني
رجل فقال يا جابر لقد اثار اباك عمال معاوية اي حين اجرى العين
فخرج طائفة فاتيته فوجدته على النحو الذي دفنته لم يتغير الا
ما لم يدع القتل او القتيل فواريته قال الواقدي مع عمرو بن الجموح
في القبر **خارجة بن زيد وسعد بن الربيع والنعمان بن مالك**

وعبد الله بن الحسحاس قال ابو غسان قبرهم مما يلي المغرب من قبر حمزة
نحو خمسماية ذراع **قلت** فتاملته فوجدت ذلك بالربوة التي
غربي السيل الذي هناك ومجرى العين بقربهم من القبلة وقد روي
ان مولى عمرو بن الجموح وهو **ابو ايمن** دفن معهم ايضا وكذا **خلاد بن
عمرو بن الجموح** فليسلم على هولاء الثمانية هناك واما بقية الشهدا
فلا تعرف قبورهم والذي يظهر انهما بقرب الموضع المذكور وقرب
قبر حمزة رضي الله عنه بالربوة المذكورة من شاميهما وقد اتخذ
المقر الشجاعي علاما للربوة المذكورة القبلي منهما عند القبور التي
وصفها ابو غسان والشامي منهما عند بقيتهم وقد سردنا اسمائهم
في الاصل قال ابو غسان فاما القبور التي في الحضار بالجار
بين قبر حمزة وبين الجبل فانه بلغنا انها قبور اعراب اقحموا زمن
خالد اذ كان على المدينة اي في خلافة هشام بن عبد الملك
فماتوا هناك فدفنهم سوال كانوا يسالون عند قبور الشهدا
قال وقال الواقدي هم ماتوا زمن الرمادة اي وهو عام جدب
كان في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه **واما من ذكر انه دفن**
بغير احد من شهدا ايه فلابن شبة عن ابي سعيد الخدري قال امر
النبي صلى الله عليه وسلم من نقل من شهدا احد الى المدينة ان يدفنوا
حيث ادركوا فادرك ابي مالك بن سنان عند اصحاب العبا
اي الذين يبيعون العبا فدفن ثم قال ابن ابي فديك فقبره
في المسجد الذي عند اصحاب العبا في طرف الحناطين ولابن زبالة
فتوفوه بالسوق فدفن عند مسجد اصحاب العبا وهنالك كانت
احجار الزيت وقد قدمنا ذكر مشهده في الفصل قبله وسبق ايضا
دفن قتلى من قتلى احد لمقبرة بني سلمة ونقل ابن شبة ان د
عبد الله بن سلمة والمجذر بن زياد دفنا بقبا وان رافع بن مالك
الزرقي دفن في بني زريق بدار آل نوفل بن مساحق التي في كتاب

عروة والله اعلم **الباب السادس في آبارها**
المباركات والعين والغراس والصدقات التي تنسب للنبي
صلى الله عليه وسلم منسوبات وفيه فصلان **الاول** في الابار
المباركات على ترتيب الحروف **بير اريس** كجليس نسبة الى رجل من
يهود اسمه اريس وهو الفلاح بلغة اهل الشام في صحيح مسلم عن
ابي موسى الاشعري انه توضا في بيته ثم خرج فقال لالزمن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولاكونن معه يومي هذا فجاء الى المسجد فسال
عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا خرج وجه هاهنا قال فخرجت على اثره
اسال عنه حتى دخل بير اريس قال فجلست عند الباب وبابها
من جريد حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته وتوضا
فقمت اليه فاذا هو قد جلس على بير اريس وتوسط قفها وكشف
عن ساقيه ودلاهما في البير قال فسلمت عليه ثم انصرفت فجلست
عند الباب فقلت لاكونن بواب رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليوم فجاء ابو بكر الصديق رضي الله عنه فدفع الباب فقلت
من هذا فقال ابو بكر فقلت على رسلك قال ثم ذهبت فقلت
يا رسول الله هذا ابو بكر يستاذن فقال ائذن له وبشره بالجنة
قال فاقبلت حتى قلت لابي بكر رضي الله عنه ادخل ورسول الله صلى
الله عليه وسلم يبشرك بالجنة قال فدخل ابو بكر فجلس على يمين رسول الله
صلى الله عليه وسلم معه في القف ودلى رجليه في البير كما صنع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكشف عن ساقيه ثم رجعت فجلست
وقد تركت اخي يتوضا ويلحقني فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يات
به فاذا انسان يحرك الباب فقلت من هذا فقال عمر بن الخطاب
فقلت على رسلك ثم جئت للنبي صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه
وقلت هذا عمر يستاذن فقال ائذن له وبشره بالجنة قال فجئت
عمر رضي الله عنه فقلت ادخل ويبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم

بالجنة

بالجنة قال فدخل فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في القف
عن يساره ودلى رجليه في البير ثم رجعت وجلست فقلت ان يرد
الله بفلان خيرا يعني اخاه يات به فجاء انسان فحرك الباب فقلت
من هذا فقال عثمان بن عفان فقلت على رسلك قال وجئت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال ائذن له وبشره بالجنة
مع بلوى تصيبه فجئت فقلت له ادخل ويبشرك رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالجنة مع بلوى تصيبك قال فدخل فوجد القف
قد ملئ فجلس وجاههم من الشق الاخر قال سعيد بن المسيب
فاولتها قبورهم وفي صحيح البخاري عن انس قال كان خاتم رسول
الله صلى الله عليه وسلم في يده وفي يد ابي بكر بعده وفي يد عمر بعد ابي
بكر قال فلما كان عثمان جلس على بير اريس فاخرج الخاتم فجعل يعبث
به فسقط قال فاختلفنا ثلاثة ايام مع عثمان فنزح البير فلم نجده
وفي صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما انه سقط من معيقيب ولابن
زبالة عنه سقط من عثمان او من معيقيب على الشك وللنسائي وابن
شبة عنه ان الكتب لما كثرت على عثمان دفعه الى رجل من الانصار
فكان يختم به فخرج الى قليب لعثمان فوقع فيها فالتمس فلم يوجد
ومعيقيب دوسي لكن قد يوصف المهاجري بذلك بالمعنى الاعم
وكان سقوطه بعد ست سنين من خلافته وكان مبتدا الفتنة ولابن
زبالة عن ابن كعب القرظي قال سقط يعني الخاتم من عثمان رضي الله عنه
في بير الخريف التي في بير اريس فعلق عليها اثنى عشر ناضحا فلم يقدر
عليه حتى الساعة ولذا نقل ابن عن ابي غسان ما ملخصه سقوط
الخاتم ببير اريس وانه قال وسمعت من يقول انما سقط في بير في
صدقته يقال لها بير خريف يعني من آبار المال المسمى ببير اريس
وهو صدقته لقوله ابتاع عثمان بير اريس وفيما مال يقال له الدو مة
وسهمه الذي اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من اموال بني

النضير وفيها كيدمة مال كان لعبد الرحمن بن عوف وان ادريس الذي
نسب اليه المال من يهود بني محمم كان له ذلك المال وفيه بير غاضر
فجمعها عثمان في حصار واحد وهي سبعة اموال فتصدق بها وكانت
لصدقته ذكر في حجر منقوش على باب بير اريس فطرحه بعض ولاة
المدينة في بير من تلك الابار انتهى وهذا يشكل على ما صرح به ابن
النجار والغزالي وتبعهما من بعدهما من ان بير اريس هي المقابلة
لمسجد قبا في غربيه لان الدومة معروفة بالعالية وكيدمة
تعرف اليوم بكيادم قرب المشربة وذلك جهة اموال بني النضير
ويزيد الاشكال قوة قول ابن زبالة واما الدلال والصافية
فيشربان من شرح عثمان بن عفان الذي يشق من مهزور في امواله
ياتي على اريس ويسفل منه حتى يتبطن الصورين فصرفه اي عثمان
رضي الله عنه مخافة على المسجد في بير اريس ثم عقد اريم وبلحارث
ابن الخزرج ثم صرفه الى بطحان انتهى ومهزور لا يصل الى قبا بوجه
وفي تخريج احاديث الاحيا للعراقي انه لم يقف على اصل لحديث
تفله صلى الله عليه وسلم في بير اريس الذي ذكره الغزالي **قلت**
ومن الغريب قول العز بن جماعة في منسكه قد صح ان النبي صلى الله
عليه وسلم تفل فيها قال ابن النجار عقيب ذكر ذرعها وطول
قفها الذي جلس عليه النبي صلى الله عليه وسلم وصاحباه
ثلاثة اذرع تنقص كفا وهي تحت اطم عال خراب من جهة القبلة
بني في اعلاه مسكن **قلت** ولما بنى متولي العمارة السبيل والبركة
المقابلين لمسجد قبا رفع قف البير المذكورة نحو ثلاثة اذرع وهذه
البير تجددت سنة اربع عشرة وسبعمائة على ما بسطناه في الاصل
بير الاعواف احد الصدقات النبوية لابن شبة عن محمد
ابن عبد الله بن عمرو بن عثمان توضا رسول الله صلى الله عليه وسلم
على شفة بير الاعواف صدقته وسال الما فيها ونبتت نابتة على

اثر وضوئه ولم يزل فيها حتى الساعة ولابن زبالة عن عثمان بن
كعب قال طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم سارقا فهرب منه
فنكبه الحجر الذي وضع بين الاعواف وبين الشطيبة قال ابن
عتبة فوقع السارق فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبرك
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحجر ومسه ودعا له فهو الحجر الذي
فيما بين الاعواف والشطيبة يطلع طرفه يمسه الناس **قلت**
الاعواف اليوم جزع كبير قبلة المربوع وبشاميه خنافة فيه ابار
متعددة والشطيبة غير معروفة ولعلها الموضع المعروف بالعيني
شرقي ما يلي خنافة من الاعواف لقوله مال ابن عتبة وبستان
له يكون الاعواف كانت لخنافة اليهودي **بير انا** بالضم وتخفيف
النون كهنا وقيل بالفتح والتشديد كحتى وقيل كحتى لكن بالموحدة بدل
النون وقيل غير ذلك لابن زبالة عن عبد الحميد بن جعفر قال
ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبته حين حاصر بني
قريظة على بير انا وصلى في المسجد الذي هناك وشرب من البير
وربط دابته بالسدرة التي في ارض مريم ابنة عثمان **قلت**
وهي غير معروفة والناحية مسجد بني قريظة **بير انس** بن مالك
ابن النضر لابن زبالة عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
استسقى فنزع له دلو من بير دار انس فسكب على اللبن فاتى بر فشرب
واعرابي عن يمينه الحديث وهو في الصحيح بنحوه ولابي نعيم
عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم بزق في بير داره فلم يكن
بالمدينة بير اعذب منها قال وكانوا اذا حضروا استعذب
لهم منها وكانت تسمى في الجاهلية البرود وسياتي في بير السقيا
نسبة هذه البير الى مالك والد انس ولابن شبة عن انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم شرب من بير ه التي في داره وبين ابن شبة
ان دار انس ببني حديلة وتلخص من كلامه ما يرجح انها البير المعروفة

اليوم بالرباطية وقف رباط اليمنه شامي الحديقة المعروفة
بالرومية بقرب دار نخل وماؤها عذب و قال المراغي ان الفقرا
يتبركون بها **بئر اهاب** لابن زبالة عن محمد بن عبد الرحمن
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بئر اهاب بالحرة وهي يومئذ
لسعد بن عثمان فوجد ابنه عبادة بن سعد مربوطا بين القرنين
بفتل فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جاء فقال لابنه هل
جاءك احد قال نعم ووصف له صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فالحقه وحله فخرج عبادة
حتى لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم
على راس عبادة وبرك فيه قال فمات وهو ابن ثمانين وما شاب
قال وبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في بئرها قال وقال
سعد بن عثمان لولده لو اعلم انكم لا تبيعونها لقبرت فيها فاشترى
نصفها اسمعيل بن الوليد بن هشام بن اسمعيل وابتنى عليها قصره
الذي بالحرة مقابل حوض بن هشام وابتاع نصفها الاخر اسمعيل
ابن ايوب بن سلمة وسبق في التاسع من الاول قوله في حديث
احد خرج حتى اتى بئر الاهاب فقال يوشك ان ياتي البنيان
هذا المكان وهي بالحرة الغربية كما يوخذ من كلام ابن زبالة غير
انها لا تعرف اليوم بهذا الاسم ويتلخص مما ذكرناه في الاصل انها
المعروفة اليوم بزمزم وعندها بطرف جدار الحديقة القبلي الذي
بجانبها اثار بنا قديم كان مبنيا عليها الظاهر انه قصر اسمعيل
ابن الوليد وقد قال المطري لم يزل اهل المدينة قديما وحديثا
يتبركون بها وينقل الى الافاق من مائها كما ينقل من زمزم ويسمونها
ايضا زمزم لبركتها **قلت** ويتعجب منه كيف مع ذلك ان الظاهر
انها بئر فاطمة بنت الحسين التي احتفرتها لما اخرجت من بيت جدتها
فاطمة الكبرى وشراها ابن هشام لانه لقي في موضع حفيرته بالحوض

جبلا وكان لم يتحرر للمطري ان بئر اهاب في هذه الجهة **بئر
البصة** بضم الموحدة وتخفيف الصاد المهملة كما هو الدائر على
السنة اهل البلد وقال المجد انه بالتشديد كانه من بص الما
بصا اذا رشح قال وان روى بالتخفيف فمن وبص يبص وبصا وبصة
كوعد يعد وعدا وعدة اذا بلغ او من وبص لي من المال اي اعطاني
لابن عدي عن ابي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ياتي الشهدا ويتعاهد عيالاتهم قال فجاء يوما ابا سعيد
الخدري فقال عندك من سدر اغسل به راسي فان اليوم الجمعة
قال نعم قال فاخرج له سدرا وخرج معه البصة فغسل رسول
الله صلى الله عليه وسلم راسه وصب غسالة راسه ومراق شعره
في البصة قال ابن النجار هي قريبة من البقيع على طريق قبا بين نخل
وقد هدمها السيل وفيها ماء اخضر وعرضها سبعة اذرع فمن ذا
منه جزم بانها الكبرى التي في قبلة الحديقة وقد عمرت بعده
وهناك بئر اصغر منها قال المطري والناس يختلفون فيهما ايتهما
البصة والصغرى عرضها ستة اذرع التي تلي اطم مالك بن سنان
والد ابي سعيد الخدري ونقل المطري عن من ادرك ترجيح انها
القبلية **قلت** لعله ناش عن تقليد ابن النجار والا فقد
قال ابن زبالة في الاطم المذكور انه الذي يقال له بئر البصة
والكبرى لا تنسب للاطم لبعدها منه وقد ابتنى الزكوي بن صالح
على محل الاطم منزلا واتخذ للبئر الصغرى درجة والحديقة المذكورة
وقفها شيخ الخدام عزيز الدولة ريحان البدري الشهابي
على الصادر والوارد من الفقرا قاله المطري **بئر بضاعة** بضم
الموحدة على المشهور وحكى كسرها وبفتح الضاد المعجمة واهملها
بعضهم وبالعين المهملة ثم هاء غربي بيرحا الى جهة الشمال ولابي
داود واحمد وصححه والترمذي وحسنه وغيرهم عن ابي سعيد

الخدري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقال له انه يستقى لك
من بير بضاعة وهي بير يلقى فيها لحوم الكلاب والمحايض وعذر
الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الماء طهور لا ينجسه شي
وزاد الدارقطني من بير بضاعة بير بني ساعدة وابن ماجة الا
ما غلب على ريحه وطعمه ولونه وللنسائي عن ابي سعيد قال مررت
بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يتوضا من بير بضاعة فقلت اتتوضا
منها وهي يطرح فيها ما يكره من النتن فقال الماء لا ينجسه شي ولابن
شبة عن سهل بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم بصق في بضاعة
وانه سقاه بيده منها وللطبراني برجال ثقات عنه سقيت النبي
صلى الله عليه وسلم بيدي من بير بضاعة وله ايضا عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم برك على بضاعة ولابن زبالة عن ابي اسيد ان النبي صلى
الله عليه وسلم دعا لبير بضاعة وفي الكبير للطبراني عن مالك بن
حمزة بن ابي اسيد الساعدي عن ابيه عن جده ابي اسيد وله بير
بضاعة قد بصق فيها النبي صلى الله عليه وسلم فهي يتنشر بها ويتيمن بها
قال فلما قطع ابو اسيد تمر حايطه جعله في غرفة فكانت الغول
تخالفه فتسرق تمره فشكى ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال
تلك الغول فاستمع عليها فاذا سمعت اقتحامها فقل بسم الله اجيبي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الغول يا ابا اسيد اعفني
ان تكلفني ان اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطيك
موثقا من الله ان لا اخالفك الى بيتك وادلك على اية تقراها على
بيتك فلا تخالف الا هلكت وتقراها على اناك فلا يكشف
غطاه فاعطته الموثق الذي رضي منها فقالت الاية الكرسي فاتى
النبي صلى الله عليه وسلم وقص عليه القصة حيث دلته فقال
النبي صلى الله عليه وسلم صدقت وهي كذوب قال الهيثمي رجاله
وثقوا كلهم وفي بعضهم ضعف وقال المجد في الخبر ان النبي صلى

الله عليه وسلم اتى بير بضاعة فتوضا من الدلو ورده الى البير
وبصق فيها وكان اذا مرض المريض في ايامه يقول اغسلوني من
بير بضاعة فيغسلونه فكانما نشط من عقال وقالت اسماء بنت ابي
بكر كنا نغسل المرضى من بير بضاعة ثلاثة ايام فيعافون انتهى
وفي سنن ابي داود سمعت قتيبة بن سعيد يقول سالت قيم بير
بضاعة عن عمقها فقلت اكثر ما يكون فيها الماء قال الى العانة قلت
فاذا نقص قال دون العورة قال ابو داود وقدرت بير بضاعة
بردائي فاذا عرضها ستة اذرع وسالت الذي فتح باب البستان
هل غير بناوها عما كانت عليه قال لا ورايت فيها ماء متغير
اللون وهي كما قال المطري في جانب حديقة عند طرف الحديقة
الشامي والحديقة في قبلة البير ويستقي منها الحديقة اخرى
شمالي البير ومما بينهما وماوها عذب طيب وقد شراها مع الحد يقين
وجعلهما واحدة واتخذ بها مسجدا فيه بركة عند البير ورفع
قفها يسيرا الشجاعي شاهين الجمالي شيخ الخدام وعمرها ثم بنى لها
منزلا وبركة الى جانبه موضع الاطم الذي في شاميها واحتفر بيرا
صغيرة هناك فلا يشتبه ببيرها الاصلية ولم تزل بير بستان ولذا
قال ابن سلمة فترسل الى بضاعة نخل بالمدينة فقوله يلقى فيها الحيض
اي يلقى في البستان فيجري بها المطر ونحوه للبير كما قال الاسماعيلي
وادعى الطحاوي انها كانت سيحا ورواه عن الواقدي ان المياه
كانت تسيح فيها مما ذكر بير جاسوم ويقال جاسم بالجيم سبق
في مسجد راتج شربه صلى الله عليه وسلم منها ولابن شبة وابن زبالة
عن خالد بن رباح ان النبي صلى الله عليه وسلم شرب من جاسوم بير
ابي الهيثم بن التيهان وعن زيد بن سعد قال جاء النبي صلى الله
عليه وسلم معه ابو بكر رضي الله عنه الى ابي الهيثم وصلى في حائطه
وللواقدي عن الهيثم بن نصر الاسلمي قال خدمت النبي صلى الله عليه

وسلم ولزمت بابه فكنت آتيه بالماء من بئر جاسوم وهي بئر ابي الهيثم
ابن التيهان وكان ماؤها طيبا وذكر قصة يؤخذ منها ان ابا الهيثم
هو الرجل الذي دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم ومعه صاحب
له فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان كان عندك ماء بات هذه
الليلة في شنة والا كرعنا كما في الصحيح وهذه البئر لا نعرف اليوم
وجهتها في جهة مسجد راتج **بئر جمل** بلفظ الجمل من الابل لابن
زبالة عن عبد الله بن رواحة واسامة بن زيد قالا ذهب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى بئر جمل وذهبنا معه فدخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم ودخل معه بلال فقلنا له لا نتوضا حتى نسال بلالا كيف
توضا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالناه فقال توضا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومسح على الخفين والخمار وفي الصحيح اقبل النبي صلى الله عليه
وسلم من نحو بير جمل فلقيه رجل فسلم عليه وللدارقطني اقبل من الغائط
فلقيه رجل عند بير جمل وفي رواية ذهب نحو بير جمل ليقضي حاجته
فلقيه رجل وهو مقبل فسلم عليه الحديث وقال المجد في رواية
النسائي اقبل من نحو بئر جمل وهو من العقيق وهي بير معروفة بناحية
الجرف باخر العقيق وعليها مال من اموال اهل المدينة سميت
بجمل مات فيها او برجل اسمه جمل حفرها انتهى وتبع في ذلك ياقوت
والمعروف بقضاء الحاجة ناحية بئر ابي ايوب شامي البقيع وسبق
في الثالث من الباب الثالث في بروك الناقة بين اطم بني
النجار ثم نهضت حتى اتت زقاق الحبشي ببئر جمل وسبق في الدور
المطيفة بالمسجد ما يقتضي انه المعروف اليوم عند موخر المسجد
من المشرق بحرف الجمل يصل الى سور المدينة فالاصوب انها بتلك الناحية
وكذا قال في رواية ان الرجل توارى في السكة وكان المطري لم
يقف على ما سبق عن ابن زبالة فيها فلذا قال ما حكيناه في الاصل
بيرحا بفتح حاء الموحدة وكسرها وبفتح الراء وضمها وبالمد فيهما

وبفتحهما

وبفتحهما والقصر فيعلى من البراح وهو الارض المنكشفة وقال البكري
حا على حرف وزن الهجا بالمدينة مستقبل المسجد اليها ينسب بيرحا
فالاسم مركب فتعرب الرا بحسب العامل وانكر بعضهم اعراب الرا
قال وهي مفتوحة على كل حال واختلف في حا هل هو رجل او امراة
او مكان يضاف اليه وفي الصحيح عن انس كان ابو طلحة اكثر انصاري
بالمدينة مالا من نخل وكان احب امواله بيرحا وكانت مستقبلة
المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء
طيب فيها الحديث وفي رواية له وكانت حديقة كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدخلها ويستظل فيها ويشرب من مائها وفي هذه
الرواية فتصدق به اي بهذا المال ابو طلحة على ذوي قربى رحمه
قال وكان منهم ابي وحسان فباع حسان حصته منه من معاوية
فقيل له تبيع صدقة ابي طلحة فقال الا ابيع صاعا من تمر بصاع من
دراهم قال وكانت تلك الحديقة في موضع قصر بني جديلة الذي
بناه معاوية ولابن عبد البر وكانت دار ابي جعفر المنصور والدار
التي تليها الى قصر بني جديلة حايطا لابي طلحة يقال لها بيرحا وقال
ابن شبة ان معاوية بن ابي سفيان بنى قصر بني جديلة لتكون
حصنا وفي وسطه بيرحا وله بابان باب شارع على خطة بني جديلة
وباب في الزاوية الشرقية اليمانية عند دار ابن طلحة التيمي قال
ابن النجار وبيرحا اليوم في وسطه حديقة صغيرة جدا قريبة
من سور المدينة وماؤها عذب قال المطري هي شمالي السور بينهما
الطريق تعرف الآن بالنويرية اشترتها بعض نساء النويريين
اي خطباء مكة ووقفتها على الفقرا والمساكين قال المجد وفي
وسطها مسجد صغير امام البئر الى القبلة **قلت** والظاهر
ان بعضها اليوم داخل السور وحش طلحة المتقدم في شامي المسجد
من المغرب منسوب الى صاحبها **بئر حلوه** بالحاء المهملة لابن

زبالة عن عيسى بن عبد الله بن محمد عن ابيه قال نحر رسول الله صلى الله
عليه وسلم جزورا فبعث الى بعض نسائه بالكتف فتكلمت في ذلك
بكلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتن اهون على الله من
ذلك وهجرهن وكان يقيل تحت راكة على حلوة بئر كانت هناك
في الزقاق الذي فيه دار آمنة بنت سعد وبه سمي الزقاق زقاق حلوة
وبيت في مشربة له فلما مضت تسع وعشرون ليلة دخل على عائشة
فقالت انك آليت شهرا قال ان الشهر يكون تسعا وعشرين وهذه
البئر لا تعرف اليوم وسبق بيان جهتها في ميسرة البلاط **بئر ذرع**
بالذال المعجمة لابن زبالة حديث اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني خطمة
فصلى في بيت العجوز ثم في مسجدهم ثم مضى الى بئرهم ذرع فجلس في
فقفها فتوضا وبصق فيها ولابن شبة عن الحارث بن الفضل ان النبي
صلى الله عليه وسلم توضا من ذرع بئر بني خطمة التي بفنا مسجدهم
وعن رجل من الانصار ان النبي صلى الله عليه وسلم بصق فيها وهي غير
معروفة وجهتها تقدمت في مسجد بني خطمة **بئر رومة** بالضم
كسوقه وقيل بعد الراء همزة ساكنة لابن زبالة حديث نعم القليب
قليب المزني فاشترها يا عثمان فتصدق بها وحديث نعم الحفيرة
حفيرة المزني يعني رومة فلما سمع ذلك عثمان ابتاع نصفها بمائة
بكرة وتصدق بها فجعل الناس يستقون منها فلما رأى صاحبها ان
قد امتنع منه ما كان يصيب عليها باع من عثمان النصف الآخر بشيء
يسير فتصدق بها كلها ولابن شبة عن الزهري ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من يشتري رومة يشرب رواء في الجنة فاشتراها
عثمان من ماله فتصدق بها وعن عبد الله بن حبيب السلمي قال قال
عثمان انشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
اشترى بئر رومة فله مثلها من الجنة وكان الناس لا يشربون منها
الا بثمن فاشتريتها بمالي فجعلتها للفقير والغني وابن السبيل فقال

الناس نعم وللنسائي والترمذي وحسنه ان عثمان قال انشدكم
بالله والاسلام هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم
المدينة وليس بها ماء يستعذب غير بئر رومة فقال من يشتري بئر
رومة يجعل دلوه مع دلاء المسلمين الحديث وفي الصحيح ان عثمان حين
حوصر اشرف عليهم فقال انشدكم بالله ولا انشد الا اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من حفر رومة فله الجنة فحفرتها الحديث وفيه فصدقوه بما قال
والمعروف ان عثمان رضي الله عنه شراها ولذا قيل ان ذكر الحفر
وهم من بعض الرواة وقد يجمع بانه رغب في شرائها فاشتراها ثم
احتاجت الى الحفر فرغب فيه فحفرها وللبغوي في الصحابة عن بشير
الاسلمي لما قدم المهاجرون المدينة استنكروا الماء وكانت لرجل من بني
غفار عين يقال لها رومة وكان يبيع منها القربة بمد فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم تبيعنيها بعين في الجنة فقال يا رسول الله
ليس لي ولعيالي غيرها فبلغ عثمان فاشتراها بخمسة وثلاثين
الف درهم الحديث وتسميتها فيه عينا غريب جدا ولعله لاشتمال
البئر على ما ينبع فيها مقابلة لها بعين في الجنة وجا تسمية صاحبها
برومة الغفاري ولا ينافيه كونها حفيرة المزني ولابن عبد البر
انها كانت ليهودي يبيع ماءها من المسلمين فقال النبي صلى الله عليه
وسلم من يشتري رومة فيجعلها للمسلمين يضرب بدلوه في دلائهم
وله بها مشرب في الجنة فاتى عثمان اليهودي فساومه بها فابى ان
يبيعها كلها فاشترى عثمان رضي الله عنه نصفها باثني عشر الف
درهم فجعله للمسلمين فقال عثمان ان شئت جعلت لنصيبي
قرنين وان شئت فلي يوم ولك يوم فقال بل لك يوم ولي يوم
فكان اذا كان يوم عثمان استقى المسلمون ما يكفيهم يومين فلما
رأى ذلك اليهودي قال افسدت علي ركيتي فاشتري النصف

الآخر فاشتراه بثمانية آلاف درهم **قلت** وهي بئر جاهلية لما
نقله ابن زبالة عن غير واحد في الاستقا لتتبع منها لما نزل بفناه
وهي باسفل العقيق قرب مجتمع الاسيال وكانت قد خربت ونقضت
حجارتها كما اشار اليه المطري وابن النجار فاحياهما وجددهما قاضي
مكة الشهاب احمد بن محمد المحب الطبري في حدود الخمسين وسبع
مائة ومن الغريب قول عياض رومة بئران مشهوران بالمدينة
بئر السقيا بضم السين المهملة وسكون القاف سبق ذكرها وبيانها
في مسجد السقيا ولابن شبة عن جابر بن عبد الله قال قال ابي
انا اعترضنا ههنا بالسقيا حين قاتلنا اليهود بحسكة فظفرنا بهم
ثم عرضنا النبي صلى الله عليه وسلم بها متوجها الى بدر فان سلمت
ورجعت ابتعتها وان قتلت فلا تفوتنك قال فخرجت ابتاعها
فوجدتها لذكوان بن عبد قيس ووجدت سعد بن ابي وقاص قد
ابتاعها وسبق اليها وكان اسم الارض الفلجان واسم البئر السقيا وعن
عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يستقى له الماء العذب
من بئر السقيا وفي رواية من بيوت السقيا ورواه ابو داود بهذا
اللفظ وسنده جيد وصححه الحاكم وللواقدي من حديث سلمى
امراة ابي رافع قالت كان ابو ايوب حين نزل عنده النبي صلى الله عليه
وسلم يستعذب له الماء من بئر مالك بن النضر والد انس ثم كان انس
وهند وحارثة ابنا اسما يحملون الماء الى بيوت نسائه من بئر السقيا
وكان رباح عبده الاسود يستقي له من بئر غرس مرة ومن بئر السقيا
مرة وهذه السقيا هي التي ذكر المطري انها في آخر منزلة النقا على
يسار السالك الى بئر علي بالمحرم قال وهي مليحة منقورة بالجبل
وقد تغطت وخربت وعلى جانبها الشمالي اي من المغرب بناء مستطيل
مجصص **قلت** كانه كان حوضا او بركة لمورد الحاج ايام نزولهم
هناك وقد جددها بعض فقراء العجم سنة ثمان وسبعين وسبع

مائة فصارت تعرف ببئر الاعجام فتردد المطري في ان هذه السقيا
لقربها من الطريق ام البئر المعروفة بزمزم لتواتر التبرك بها ثم قال
ان الظاهر ان السقيا هذه **قلت** وقد تجلى الحال بظهور
مسجدها كما سبق وقال ابو داود عقب ذكره حديث استعذاب
الماء من بيوت السقيا قال قتيبة السقيا عين بينها وبين المدينة
يومان **قلت** والعين المذكورة معروفة بطريق مكة القديم
وهي من عمل الفرع على ما قاله المجد الا انها ليست المرادة هنا وكانه
لم يطلع على ان بالمدينة سقيا ايضا وقد اغتر به المجد فقال وقول
ابي بكر بن موسى السقيا بئر بالمدينة منها كان يستقى لرسول الله صلى
الله عليه وسلم محمول على هذا اي ما ذكره ابن قتيبة لان الفرع من عمل
المدينة وقد ذكرنا بقية كلامه في الاصل واوضحنا رده وكانه لم
يقف على كلام ابن شبة وغيره من المتقدمين فيها ومن العجب
قوله ان هذه البئر الذي ذكرها المطري لم يكن عندها بيوت في
وقت ولم ينقل ذلك اذ من تامل ما قرب منها علم انه كان هناك
قرى متصلة وليت شعري اين هو من مسجدها الذي اهمله كغيره
ومن الله بمعرفته هناك **بئر العقبة** بعين مهملة ثم قاف قال
المجد ذكرها رزين في الآبار وقال هي التي ادلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابو بكر وعمر ارجلهم فيها والمعروف ان القصة في بئر اريس
انتهى والذي رايته في كتاب رزين ما لفظه وبئر اريس الذي
سقط فيها الخاتم وبئر القف الذي دلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابو بكر وعمر ارجلهم فيها انتهى ولاحمد والطبراني من وجوه
عن عبد الله بن عمرو بن العاص قصة نحو قصة بئر اريس كان هو البواب
فيها وقال بحش من حشان المدينة وبعض اسانيدها رجاله رجال
الصحيح وسياتي في الاسواف قصة مثلها فاقتضى تعدد ذلك
بئر ابي عنبة بلفظ واحدة العنب قال ابن سعد في غزوة

غزوة بدر وضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم عسكره على بئر ابي
عنبة وهي على ميل من المدينة فعرض اصحابه ورد من استصغر
انتهى ولذا قال المطري عقب ما سبق في السقيا ونقل الحافظ
عبد الغني انه عرض جيشه على بئر ابي عنبة بالحرة فوق هذه اي
السقيا الى المغرب **قلت** لعل العرض من الاول عند المرور
بالسقيا ثم اعيد بعد نزوله بهذه لرد من استصغر ولعل هذه هي
المعروفة اليوم ببير ودي وهي اعذب بئر هناك ولذا قالت
عمر لما اختصم في ابنه عاصم مع جدته الى ابي بكر رضي الله عنه ابني
ويستقي لي من بئر ابي عنبة **بئر العهن** بالكسر ثم السكون وهو
لغة الصوف الملون قال المطري ثم رايت بخط ابن عساكر على اخبار
المدينة لابن النجار ان الساقية يعني التي ترك ذكرها ابن النجار
من الابار اسمها بئر العهن بالعالية يزرع عليها اليوم وعندها
سدرة ولها اسم آخر مشهورة بر قال المطري عقبه وبئر العهن
مذه معروفة بالعوالي مليحة جدا منقورة في الجبل وعندها
سدرة قال الزين المراغي والسدرة مقطوعة اليوم انتهى والذي
ظهر لي بعد التامل ان العهن هي بئر اليسيرة الاتية ولعله الاسم
الاخر الذي اشار اليه ابن عساكر انها لبني امية من الانصار والعهن
عند منازلهم **بئر غرس** بالضم ثم السكون كما في خط المراغي ويقال
الاغرس وقال المجد بئر غرس بالفتح ثم السكون والغرس الفسيل
او الشجر الذي يغرس مصدر غرس الشجر وضبطه بعضهم بالتحريك
مثال شجر قال وسمعت كثيرا من اهل المدينة يضمون الغين والصواب
الذي لا محيد عنه ما قدمته اي من الفتح وهي بئر بقباء شرقي مسجدها
على نصف ميل من جهة الشمال ويعرف مكانها اليوم وما حولها
بالغرس قال وما حولها مقابر لبني حنظلة **قلت** اظنه تصحيف
خطه وتقدم في بئر السقيا ان رباحا كان يستقي للنبي صلى الله عليه

وسلم من بئر غرس مرة ومن بيوت السقيا مرة ولابن في الثقات عن انس
انه قال ايتوني بماء من بئر غرس فاني رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يشرب منها ويتوضا ولابن ماجة بسند جيد عن علي
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انا مت فاغسلوني
بسبع قرب من بئر غرس وكانت بقباء وكان يشرب منها وليحيى ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال يا علي اذا انا مت فاغسلني من بيري بير
غرس بسبع قرب لم تحلل وكتبهن وله عن محمد الباقر انه صلى الله عليه
وسلم غسل من بير يقال لها بئر غرس لسعد بن خيثمة وكان يشرب
منها ولابن شبة عن سعيد بن رقيش ان النبي صلى الله عليه وسلم
توضا من بئر الاغرس فاهراق بقيته وضوئه فيها ولابن زبالة
عنه جانا انس بن مالك بقباء فقال اين بئركم هذه يعني بئر غرس
فدللناه عليها قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم جاها وانها
لتسني على حمار فدعى النبي صلى الله عليه وسلم بدلو من مائها فتوضا
منه ثم سكبه فيها فما نزفت بعد وعن ابراهيم بن اسمعيل
ابن مجمع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رايت الليلة
اني اصبحت على بئر من الجنة فاصبح على بئر غرس فتوضا منها وبزق
فيها واهدي له عسل فصبه فيها قال المطري وكانت هذه البئر
قد خربت فجددت بعد السبعمائة وهي كثيرة الما وعرضها
عشرة اذرع وطولها يزيد على ذلك وماؤها يغلب عليه الخضرة
وهو طيب عذب **قلت** وقد خربت فاشتراها وما حولها
الخواجا حسين بن الشهاب احمد القاوي وحوط عليها حديقة
وعمرها وجعل لها درجة ينزل اليها منها من داخل الحديقة وجار جما
وانشاء بجانبها مسجد عام اثنين وثمانين وثمانماية **بئر القراصة**
بالقاف ثم الراكما في بعض النسخ وفي بعضها بالعين بدل القاف
وضاد معجمة واظنه الصواب لابن زبالة عن جابر بن عبد الله

قال لما استشهد ابي عرضت على غرمايه القراضه اصلها وثمرها بما
عليه من الدين فابوا ان يقبلوا واقتص الحديث وفيه فخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم في نفر من اصحابه فبصق في بيرها ودعى الله
ان يودي عن عبد الله وفيه انه اوفى الغرما حقوقهم وفضل منها
مثل ما كانوا يجدون كل سنة وهي غير معروفة الا انها غربي
مساجد الفتح في جهة مسجد الخربة لما سبق واصل هذا الحديث
في الصحيح وفي بعض طرقه وكانت لجابر الارض التي بطريق رومة
وفي رواية لاحمد فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم في ما لي
الي الربيع فتوضا منه ثم قام الى المسجد فصلى ركعتين ثم دنوت
بر الى خيمة فبسطت له بجاد من شعر الحديث **بير العريضة**
لم ار من ضبطها واظنها مصغر القرضة المتقدمة في مسجد القراضه
لابن زبالة عن سعد بن حرام والحارث بن عبيد قالا توضا
رسول الله صلى الله عليه وسلم من بير في العريضة بير حارثه
او شرب وبصق فيها وسقط فيها خاتمه فنزع وفي شرقي المدينة
قرب القراضه بير تعرف بالقريصة فان صح الضبط المتقدم
كانت هي هذه **بير اليسيرة** من اليسر ضد العسر لابن
زبالة عن سعد بن عمرو قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
بني امية بن زيد فوقف على بير لهم فقال لهم ما اسمها قالوا عسيرة
قال لا ولكن اسمها اليسيرة قال وبصق فيها وبرك فيها ولابن
شبة عن حارثة الانصاري نحوه وزاد وتوضا وروى ابن سعد
في طبقاته عن عمر بن ابي سلمة ان رسول صلى الله عليه وسلم سماها النبي
اليسيرة وان ابا سلمة غسل بعد موته بين قرنيها وسبق في
العمق ان الظاهر انها هذه فيكون عدة الابار الماثورة تسعة
بير فحصرها في سبع مردود لكن الذي اشتهرت معرفته من ذلك
سبع ولذا قال في الاحيا وهي سبعة ابار قال الحافظ العراقي
في

في تخريج احاديثها وهي بير اريس وبير حاء وبير رومة وبير غرس
وبير بضاعة وبير البصة وبير السقيا وبير العهن او بير جمل
فجعل السابعة مترددة بين الابار الثلاثة ثم ذكر شيا مما
نصا بل هذه الابار الا العهن لان الوارد فيها انما هو باسمها
الاخر المشهور اليوم عند اهل المدينة ان السابعة هي العهن
وكذا قال ابو اليمن بن الزين المراغي فيما انشدنيه عنه
اخوه شيخنا العلامة ابو الفرج

اذا رمت ابار النبي بطيبة فعدتها سبع مقالا بلا وهن
اريس وغرس رومة وبضاعة كذا بصة قل بير حاء مع العهن

تتمة في العين المنسوبة للنبي صلى الله عليه وسلم والعين الموجودة اليوم لابن شبة عن عبد الملك ابن
جابر بن عتيك ان النبي صلى الله عليه وسلم توضا من العيينه التي
عند كهف بني حرام قال وسمعت بعض مشيختنا يقول قد دخل
النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الكهف ولابن زبالة عن جابر قال
كانوا ايام الخندق يخرجون برسول الله صلى الله عليه وسلم ويخافون
البيات فيدخلونه كهف بني حرام فيبيت فيه حتى اذا اصبح هبط
قال ونقر رسول الله صلى الله عليه وسلم العيينة التي عند
الكهف فلم تزل تجري حتى اليوم قال ابن النجار عقبه وهذه العين
في ظاهر المدينة وعليها بناء وهي في مقابلة المصلى وقال المطري
عقبه اما الكهف فمعروف في غربي جبل سلع على يمين السالك
الى مساجد الفتح من الطريق القبلية وعلى يسار المتوجه الى المدينة
مستقبل القبلة مقابلة حديقة نخل تعرف بالعنيمية اي
المعروفة اليوم بالنعيمية ببطحان قال وفي الوادي عين تاتي
من عوالي المدينة تسقي ما حول المساجد من المزارع وتعرف بعين
الخيف خيف شامي وتعرف تلك الناحية بالسيح **قلت**

وسياتي عن ابن النجار في الخندق ان هذه العين تاتي من
قبا وهي منقطعة اليوم وشرع في اجرآيها متولي العمارة
الشمس بن الزمن حتى وصل الموضع الذي يقال انه اصلها غربي
قبا ولم يجز قال المطري واما العين التي ذكر ابن النجار
انها مقابلة المصلى فهي عين الازرق وهو مروان بن الحكم
اجراها بامر معاوية رضي الله عنه وهو واليه على المدينة واصلها
من بير كبيرة غربي مسجد قبا في حديقة نخل اي المعروفة
بالجعفرية وتجري الى المصلى وعليها في المصلى قبة كبيرة
مقسومة نصفين يخرج الماء منها الى وجهين مدرجين قبلي
وشمالي وتخرج العين من القبة من جهة المشرق ثم تاخذ الى جهة
الشمال قال واما عين النبي صلى الله عليه وسلم الذي ذكر
ابن النجار فليس تعرف اليوم وان كانت كما قال عند الكهف
المذكور فقد دثرت وعفى اثرها **قلت** مراد ابن النجار
ان اصلها عند الكهف وانما تجري الى الموضع الذي عليه البناء في
مقابلة المصلى وقد وافق ابن النجار على ذلك ابن جبير و وصف
المنهل الموجود بالمصلى بنحو ما سبق قال المجد وسببه اشتباه
عين الازرق بعين النبي صلى الله عليه وسلم **قلت** ان عين
النبي صلى الله عليه وسلم كانت تجري هناك ايضا قبل انقطاعها
قال المطري وقد اخذ الحسين بن ابي الهيجا في حدود الستين
وخمسماية منها شعبة عند مخرجها من القبة فساقها الى باب
المدينة باب المصلى ثم اوصلها الى الرحبة التي عند المسجد النبوي
من جهة باب السلام اي التي بها السوق اليوم المقابلة للمدرسة
الزمنية وبنى لها هناك منهلا بدرج من تحت الدور يستقي منه
اهل المدينة وجعل لها مصرفا من تحت الارض يشق وسط المدينة
على الموضع المعروف بالبلاط اي سوق العطارين اليوم وما والاه

من منازل امراء المدينة ثم تخرج الى ظاهر المدينة من جهة الشمال
شرقي حصن امير المدينة قال وقد كان جعل منها شعبة
صغيرة تدخل الى صحن المسجد وجعل لها منهلا بدرج عليه عقد
يخرج الماء اليه من فوارة **قلت** سبق في الرابع عشر من الرابع
ان الذي فعل ذلك سامه من امراء الشام مع ما ذكره المطري من
سده ثم ذكر المطري مسير العين من القبة التي بالمصلى الى الشمال
حتى تصل الى سور المدينة قال فتدخل تحته الى منهل آخر بوجهين
مدرجين اي برحبة حصن الامير ثم تخرج الى خارج المدينة
فتصل الى منهل آخر بوجهين مدرجين عند قبر النفس الزكية ثم
تخرج من هناك وتجتمع هي وما يتحصل في مصلها في قناة واحدة الى
البركة التي ينزلها الحجاج يعني الآتين من الشام ويسمونها عيون حمزة
لظنهم انها تاتي من ناحيته وانما عين الشهدا التي سبق آخر فصول
الباب قبله ان معاوية رضي الله عنه اجراها وتلك اليوم داثرة
واما هذه فتمر من شامي سلع ولها منهل قرب مسجد الراية ثم تسير
في المغرب من غربي الجبلين اللذين في غربي مساجد الفتح وهكذا
حتى تصل الى مقيضها به نخيل بيد امراء المدينة واما العين التي كان
مقيضها عند المسجد المعروف بمصرع حمزة رضي الله عنه وسبق ان
الامير ودي كان قد جددها فاصلها من جهة العالية بين وقال
البدر بن فرحون ان نور الدين الشهيد اجرى العين الذي تحت
جبل احد قال واظنها عين الشهدا فان العين التي اجراها معاوية
مستبطنة الوادي وقد دثرت ورسومها موجودة الى اليوم انتهى
والعامة تسمي العين الموجودة اليوم بالعين الزرقا وصوابه عين
الازرق لان مروان الذي اجراها لمعاوية كان ازرق العينين
فلقب بالازرق ومن الغرايب ما ذكره الميورقي في فضل الطايف
عن الفقيه ابي محمد بن حوا البجاي عن شيخ الحدام بدر الشهابي

انه بلغه ان ميضاة وقعت في عين الازرق بالطايف فخرجت
بعين الازرق بالمدينة يذكر انه كان بالمدينة الشريفة وما حولها
عيون كثيرة وكان لمعاوية اهتمام بهذا الباب قال الواقدي
كما في التاسع من الاول وكان بالمدينة على زمنه صوافي كثيرة وكان
يجد بالمدينة واعراضها ماية الف وسق وخمسين الف وسق ويحصد
ماية الف وسق حنطة **الفصل الثاني** في صدقاته
صلى الله عليه وسلم وما غرسه بيده الشريفة قال ابن شهاب
كانت صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم اموال المخيريق اليهودي
قلت هو بالخاء المعجمة والقاف مصغرا قال عبد العزيز
ابن عمران بلغني انه كان من بقايا بني قينقاع ونقل الذهبي
عن الواقدي انه كان حبرا عالما من بني النضير آمن بالنبي صلى الله
عليه وسلم ولذا عده الذهبي في الصحابة لكن رايت في اوقاف
الخصاف قال الواقدي مخيريق لم يسلم ولكنه قاتل وهو يهودي
فلما مات دفن في ناحية من مقبرة المسلمين ولم يصل عليه انتهى
وقال ابن شهاب وصى مخيريق باموالة للنبي صلى الله عليه وسلم
وشهد احدا فقتل به فقال صلى الله عليه وسلم مخيريق سابق يهود
وسلمان سابق فارس وبلال سابق الحبشة قال واسما اموال
مخيريق التي صارت للنبي صلى الله عليه وسلم **الدلال وبرقه**
والاعواف **والصافيه والميثب وحسنا ومشربة ام ابراهيم**
فاما الصافية وبرقة والدلال والميثب فمجاورات باعلى الصورين
من خلف قصر مروان بن الحكم ويسقيها مهزور واما مشربة ام
ابراهيم وذكر ما قدمناه عنه في مسجد المشربة ثم قال واما حسنا
فيسقيها مهزور وهي من ناحية القف واما الاعواف فيسقيها
ايضا مهزور وهي من اموال بني محمم انتهى وقال ابو غسان اختلف
في الصدقات فقال بعض الناس هي من اموال بني قريظة والنضير

وعن

وعن جعفر بن محمد عن ابيه كانت الدلال لامراة من بني النضير وكان
لها سلمان الفارسي فكاتبته على ان يحييها لها ثم هو حر فاعلم
بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فخرج اليها فجلس على فقير ثم جعل
يحمل اليه الودي فيضعه بيده فما عدت منها ودية ان اطلعت
قال ثم افاها الله على رسوله صلى الله عليه وسلم قال ابو غسان
والذي تظاهر عندنا ان الصدقات المذكورة من اموال بني النضير
وسمعنا بعض اهل العلم يقول ان برقة والميثب للزبير بن باطا
القرظي ومما الثنان غرس سلمان والاعواف كانت لخنافة اليهودي
من بني قريظة وقال الواقدي ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف
الحوايط السبعة المتقدمة سنة سبع من الهجرة ثم روى الزهري عن م
انهما من اموال بني النضير وعن عبد الله بن كعب بن مالك انها اموال
مخيريق اوصى لها وعن عثمان بن وثاب ما بقي الا من اموال بني
النضير لقد رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من احد ففرق
اموال مخيريق انتهى **قلت** ويؤيده ما في سنن ابي داود عن
عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فذكر قصة بني
النضير الى ان قال فكانت نخل بني النضير لرسول الله صلى الله عليه
وسلم خاصة اعطاها الله تعالى اياه فقال ما افا الله على رسوله
منهم الاية قال فاعطى اكثرها المهاجرين وبقي منها صدقة رسول
الله صلى الله عليه وسلم الذي في ايدي بني فاطمة اي الحوايط
السبعة كما سياتي ولابن زبالة عن محمد بن كعب انها كانت اموال
المخيريق قال ليهود يوم احد الا تنصرون محمدا فوالله انكم لتعلمون
ان نصره لحق قالوا اليوم السبت قال فلا سبت لكم واخذ سيفه
فمضى مع النبي صلى الله عليه وسلم فقاتل حتى اثبتته الجراح فقال
اموالي الى محمد يضعها حيث شاء فهي عامة صدقاته وسماها
كما سبق الا انه قال العواف بدل الاعواف وعن بكر بن ابي ليلى عن

مشيخة من الانصار قالوا كانت من اموال بني النضير حسنا شيء
ومزارع وآبار رفعهما الامر بعد وعن عثمان بن كعب قال اختلف
الناس فيهما فقال بعضهم كانت من اموال بني قريظة والنضير قال
وليس فيهما من اموال بني النضير شيء انما صارت اموالهم للمهاجرين
نفلا ثم روى ابن زبالة خبر جعفر بن محمد عن ابيه في مكاتبة
سلمان الا انه جعل ذلك في الميثب بدل الدلال وان سلمان
كان لناس من بني النضير فتلخص ان غراسه صلى الله عليه وسلم
لسلمان هو الدلال او الميثب او البرقة والميثب ولاحمد برجال
الصحيح الا ابن اسحاق وقد صرح بالسماع عن سلمان حديثه الطويل
وفيه ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب فكاتبت
صاحبي على ثلثمائة نخلة احييها له بالفقير واربعين اوقية ذهب
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه اعينوا اخاكم فاعانوني
بالنخل حتى اجتمع ثلثمائة ودية فقال اذهب يا سلمان ففقر لها
ثم قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معي اليها فجعلنا
نقرب اليه الودي ويضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده
حتى فرغنا الحديث والفقير اسم حديقة بالعالية قرب بني
قريظة من صدقة علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ابن شبة
في كتاب صدقة علي والفقير كما قد علمتم صدقة في سبيل الله انتهى
وخفي هذا على بعضهم فقال في حديث سلمان قوله بالفقير الوجه
انما هو التفقير انتهى والصواب انه اسم موضع واهل المدينة اليوم
ينطقون به مفردا مصغرا الفقير ضد الغني ولابن زبالة عن محمد
ابن كعب كانت بئر غاضر والبرزتان لكعب بن اسد القرظي
قبضهما النبي صلى الله عليه وسلم لاضيافه وكان الفقير لعمر بن
سعد وصار لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه وسمعت من يقول
كانت بئر غاضر والبرزتان من طعم ازواج النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم من اموال بني النضير انتهى والبرزتان حديقتان متجاورتان بالعا ليه
يقال لاحدهما اليوم البرزة والاخرى البريزة مصغرة وبئر غاضر غير
معروفة **واما الصدقات** السبع المتقدمة **بالصافية**
معروفة اليوم شرقي المدينة بجزع زهيرة تصغير زهرة **وبرقة** معروفة
اليوم ايضا في قبلة المدينة مما يلي المشرق ولناحيتها شهرة بها **والدلال**
جزع معروف ايضا قبلي الصافية قرب المليكي وقف المدرسة الشهابية
والميثب غير معروفة اليوم ويوخذ مما سبق من كونه من الاربعة
متجاورات قربه من الثلاثة قبله **والاعواف** جزع معروف بالعالية
تقدم في بئر الاعواف **ومشربة ام ابراهيم** معروفة بالعالية تقدمت
في المساجد **وحسنا** ضبطه المراغي بخطه بضم الحاء وسكون السين
المهملتين ثم نون مفتوحة قال رايته كذلك في ابن زبالة ولا تعرف اليوم
ولعله تصحيف من الحنا بالنون بعد الحاء وهو معروف اليوم **قلت**
هو بحاء ثم سين ثم نون في عدة مواضع من كتابي ابن شبة وابن زبالة
وغيرهما وقد سبق انهما بالقف تشرب بمهزور والحنا بئر في الماجشونية
لا يشرب بمهزور وسياتي في القف ما يبين انه ليس في محل الجهة والذي
ظهر لي ان حسنا هي الموضع المعروف اليوم بالحسينيات قرب جزع الدلال
اذ هو بجهة القف ويشرب بمهزور ومحل السبع الصدقات النبوية
وقول رزين ان الموضع المعروف بالبويرة بقيا صدقة النبي صلى الله عليه
وسلم ولم تزل معروفة للمساكين فتغلب عليها بعض الولاة وان بها
حصن النضير وحصون قريظة وهم كما اوضحناه في الاصل ونشير اليه
في ترجمة البويرة ومحل الصدقات مما طلبته فاطمة من ابي بكر رضي
الله عنهما مع سهمه صلى الله عليه وسلم بخيبر وفدك كما في الصحيح انها كانت
تسال ابا بكر نصيبها مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر وفدك
وصدقته بالمدينة فابى ابو بكر عليها ذلك وقال لست تاركا شيئا كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به الا عملت به فاني اخشى ان تركت شيئا

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به الا عملت به فاني اخشى ان تركت
شيا من امره ان ازيغ ثم دفع عمر رضي الله عنه صدقته بالمدينة الى علي
وعباس وامسك خيبر وفدك وقال هما صدقة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكانت لحقوقه الذي تعروه وفيه ان ابا بكر رضي الله عنه احتج
عليها بقوله صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركنا صدقة فغضبت وفي
الصحيح ايضا ان عليا والعباس جاآ الى عمر رضي الله عنهما يطلبان منه
ما طلبته فاطمة من ابي بكر مع اعترافهما له بان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا نورث ما تركنا صدقة فالوجه انهما مع فاطمة فهموا من قوله ما تركنا
صدقة الوقف وراوا ان حق النظر على الوقف يورث دون رقبته وراى
ابو بكر ان الامر في ذلك له ولذا لما اعطاها عمر عليا وعباسا اخذ عليهما
ان يعملا بما عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر بعده وكانت
هذه الصدقة بيد علي منعها العباس فغلبه عليها ثم كانت بيد
الحسن ثم بيد الحسين ثم بيد علي بن حسين والحسن بن الحسن ثم بيد
زيد بن الحسن رضي الله عنهم قال معمر ثم كانت بيد عبد الله بن حسن
حتى ولي هولا يعني بني العباس فقبضوها وقال ابن غسان صدقات
النبي صلى الله عليه وسلم اليوم بيد الخليفة يولي عليها ويعزل عنها ويقسم
ثمرها وغلتها في اهل الحاجة من اهل المدينة على قدر ما يرى من هي في يده
وقال الشافعي فيما نقله البيهقي وصدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم
قائمة عندنا وصدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير قريبا منها
وصدقة عمر قائمة وصدقة عثمان وصدقة علي وصدقة فاطمة وصدقة
من لا احصي من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة واعراضها
قلت ثم تغيرت الامور بعد ذلك والله المستعان وذكرنا في
الاصل ما روي ان فاطمة قالت في فدك ان النبي صلى الله عليه وسلم
نحلنيها وما انفق فيها

الباب السابع فيما يعزى اليه صلى الله عليه وسلم من المساجد التي صلى فيها في الاسفار والغزوات

وفيه ثلثة فصول **الاول في مساجد الطريق** التي كان يسلكها
صلى الله عليه وسلم الى مكة في الحج وغيره وهي طريق الانبيا عليهم السلام
يفارق طريق الناس اليوم بعد الروحا ومسجد الغزالة فلا يمر بالخيف
ولا بالصفرا وقد اوردها على ترتيبها من المدينة الى مكة **مسجد الشجرة**
هي سمرة كان النبي صلى الله عليه وسلم ينزل تحتها بذي الحليفة كما في
الصحيح وتعرف ايضا بمسجد ذي الحليفة وهي ميقات المدينة في صحيح
مسلم عن ابن عمر بات رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي الحليفة
مبداه وصلى في مسجدها وفي رواية له كان النبي صلى الله عليه وسلم
يركع بذي الحليفة يركع بذي الحليفة ركعتين ثم اذا استوت به الناقة
قائمة عند مسجد ذي الحليفة اهل بهولا الكلمات الحديث وليحيى عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج الى مكة صلى في مسجد الشجرة
ولابن زبالة عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينزل بذي الحليفة
حين يعتمر وفي حجته حين حج تحت سمرة في موضع المسجد الذي بذي الحليفة
وعن ابي هريرة صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد الشجرة الى الاسطوا ن
الوسطى استقبلها وكانت موضع الشجرة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم
يصلي اليها وسياتي بيان ذي الحليفة والمسافة اليها في ترجمتها قال
المطري وهذا المسجد هو الكبير الذي هناك فكان فيه عقود في قبلته
ومنارة في ركنه الغربي الشمالي فتهدم على طول الزمان **قلت**
جدده زين الدين الاستادار بالمملكة المصرية فبنى عليه الجدار
الداير عليه اليوم على اساسه القديم عام احد وستين وثمانماية
وموضع المنارة في الركن الغربي باق على حاله واتخذ ايضا الدرج
للابار التي هناك والمسجد مربع مساحته اثنان وخمسون ذراعا وفي
قبلته مسجد اصغر منه بناه عمري وقد تهدم قال المطري ولا يبعد ان
يكون النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه ويؤيده ما سياتي عن الاسدي
انه المسجد الاني بعد **مسجد المعرس** قال ابو عبد الله الاسدي بن

الحليفة مسجدان لرسول الله صلى الله عليه وسلم فالكبير الذي يحرم الناس منه والاخر مسجد وهو دون مصعد البيدا ناحية عن هذا المسجد **قلت** وليس هناك غير المسجد المتقدم انه في قبلة المسجد الكبير بينهما رمية سهم سبقى وهو ببطن الوادي خربه السيل فهو المراد وفي صحيح البخاري في باب المساجد التي علي طريق المدينة والمواضع التي صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم عن نافع ان عبد الله اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينزل بذي الحليفة حين يعتمر وفي حجته حين حج تحت سمرة في موضع المسجد الذي بذي الحليفة وكان اذا رجع من غزوة كان في تلك الطريق او حج او عمرة هبط بطن وادي اي في وادي العقيق فاذا ظهر من بطن الوادي اناخ بالبطحا التي علي شفير الوادي الشرقية فعرس ثم حتى يصبح ليس عند المسجد الذي بحجارة ولا علي الاكمة التي عليها المسجد كان ثم خليج يصلي عبد الله عنده في بطنه كثب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يصلي فدحا فيه السيل بالبطحا حتى دفن ذلك المكان الذي كان عبد الله يصلي فيه وفي الحج من الصحيح عن ابن عمر ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج من طريق الشجرة ويدخل من طريق المعرس وانه كان اذا رجع صلى بذي الحليفة ببطن الوادي وبات حتى يصبح وانه صلى الله عليه وسلم اتي وهو في معرسه بذي الحليفة ببطن الوادي قيل له انك ببطحا مباركة وقد اناخ بنا سالم يتوخى المناخ الذي كان عبد الله ينيخ يتحرى معرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اسفل من المسجد الذي ببطن الوادي بينهم وبين الطريق وسطا من ذلك

مسجد شرف الروحا قال البخاري عقب ما تقدم من رواية نافع وان عبد الله حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى حيث المسجد الصغير الذي دون المسجد الذي بشرف الروحا وقد كان عبد الله يعلم المكان الذي فيه صلى النبي صلى الله عليه وسلم يقول ثم عن يمينك حين تقوم في المسجد تصلي وذلك علي حافة الطريق اليمنى وانت

ذاهب

ذاهب الي مكة بينه وبين المسجد الاكبر رمية بحجر او نحو ذلك وقال الاسدي وعلى ميلين من السيالة اي من اولها مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له مسجد الشرف وبين السيالة والروحا احد عشر ميلا وبينها وبين ملل سبعة اميال وهي لولد الحسين بن علي وقوم من قريش وذكر لها ابارا قال وعلى ميل منها عين تعرف بسويقة ناحية عن الطريق لولد عبد الله بن حسن كثيرة الماء عذبة وقال المطري شرف الروحا اخر السيالة وانت متوجه الي مكة واول السيالة اذا قطعت فرش ملل وكانت الصخيرات صخيرات الثمام علي يمينك وهبطت من ملل ثم رجعت عن يسارك واستقبلت القبلة فهذه السيالة وكانت قد تجدد فيها بعد النبي صلى الله عليه وسلم عيون وسكان وكان لها وال من جهة والي المدينة ولاهلها اخبار واشعار ولها اثار البنا واخرها الشرف المذكور والمسجد عنده وعنده قبور قديمة كانت مدفن اهل السيالة ثم تهبط في وادي الروحا مستقبل القبلة وتعرف اليوم بوادي بني سالم بطن من حرب **قلت** والقبور التي عند المسجد تعرف بقبور الشهدا ولعله لكونهم من قتل ظلما من اهل البيت الذين كانوا بسويقة كما يوخذ مما سياتي في ترجمتها

مسجد عرق الظبية قال المطري عقب قوله ثم تهبط في وادي الروحا مستقبل القبلة ما لفظه فتمشي وشعب علي يسارك الي ان تدور الطريق بك الي المغرب وانت مع اصل الجبل الذي علي يمينك فاول ما يلقاك مسجد علي يمينك كان فيه قبر كبير في قبلته فتقدم صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعرف ذلك المكان بعرق الظبية ويبقى جبل ورقان علي يسارك انتهى وقال الاسدي وعلى تسعة اميال من السيالة وانت ذاهب الي الروحا مسجد للنبي صلى الله عليه وسلم يقال له مسجد الظبية فيه مشاورة النبي صلى الله عليه وسلم لقتال اهل بدر وهو دون الروحا بميلين وفي حديث

عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الصبح بعرق الظبية
ولابن شبة نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرق الظبية وهو
المسجد الذي دون الروحا فقال اتدرون ما اسم هذا الجبل قالوا
الله ورسوله اعلم قال هذا حمت جبل من جبال الجنة اللهم بارك لنا
فيه وبارك لاهله ثم قال هذا سجاسج للروحا وهذا واد من اودية
الجنة وقد صلى في هذا المسجد قبلي سبعون نبيا ورواه الطبراني
بسند حسن بنحوه الا انه قال لقد صلى في هذا الوادي ويحيى
الا انه قال في هذا الموضع والترمذي بلفظ ان النبي صلى الله عليه
وسلم صلى في وادي الروحا وقال لقد صلى في هذا المسجد سبعون نبيا
قلت واما هذا المسجد اليوم موجودة هناك مسجد الروحا
ذكره الاسدي وقال الواقدي في غزوة بدر ثم سار رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى اتى الروحا ليلة الاربعا للنصف من رمضان
فصلى عند بير الروحا وكان بالروحا آبار لم تبق اليوم منها سوى واحدة
مسجد المنصرف ويعرف اليوم بمسجد الغزالة اخر وادي الروحا
مع طرف الجبل على يسار الذاهب لمكة وقد تهدم ولم يبق الا رسومه
وقال الاسدي انه في سند الجبل على ثلثة اميال من الروحا
يقال له مسجد المنصرف جبل عن يسارك ينصرف منه في الطريق وقال
البخاري في روايته السابقة وان ابن عمر كان يصلي الى العرق الذي
عند منصرف الروحا وذلك العرق انتهى طرفه على حافة الطريق دون
المسجد الذي بينه وبين المنصرف وانت ذاهب الى مكة وقد ابتني
ثم مسجد فلم يكن عبد الله يصلي في ذلك المسجد كان يتركه عن يساره
ووراه ويصلي امامه الى العرق نفسه قلت توهم بعضهم ان
المراد عرق الظبية وليس كذلك لتغاير المحلين ولفظ ابن زبالة
وبالمنصرف عند العرق من الروحا وقال المطري انه عن يمين الطريق
اذا كنت بهذا المسجد وانت مستقبل النازية موضعا كان ابن عمر

ينزل فيه ويقول هذا منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ثمة
شجرة كان ابن عمر اذا نزل هذا المنزل فتوضا صب فضل وضوئه في
اصل الشجرة ويقول هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل
وورد انه كان يدور بالشجرة ايضا ثم يصب في اصلها اتباعا للسنة
واذا كان الانسان عند مسجد الغزالة هذا كانت طريق النبي صلى الله
عليه وسلم الى مكة على يسار ان وهي الطريق المعهودة قديما قال وليس
بهذه الطريق اليوم مسجد يعرف غير هذه الثلاثة يعني مسجدي ذي
الحليفة قلت سببه هجران الحاج لهذه الطريق وذكر بعض
من سلكها مشاهدة كثير من المساجد بها مسجد الرويثة
قال البخاري عقب ما تقدم وان عبد الله حدثه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان ينزل تحت سرحة ضخمة دون الرويثة عن
يمين الطريق وجاه الطريق في مكان بطح سهل حين يفضي من اكمة دوين
بريد الرويثة بميلين وقد انكسر اعلاها وانثنى في جوفها وهي قائمة
على ساق وفي ساقها كثب كثيرة ولابن زبالة نحوه وفي رواية له صلى
دون الرويثة عند موضع السرحة وقال الاسدي في اول الرويثة
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي على ثلاثة عشر ميلا من
الروحا وقال في موضع ستة عشر ميلا ووصف لها من الابار والحياض
قال ويقال للجبل المشرف عليها المقابل لبيوتها الجرا مسجد ثنية
ركوبة لابن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في ثنية ركوبة
وبنى لها مسجدا وركوبة يمين ثنية الغاير التي هي عقبة العرج دون
وبعدها بثلاثة اميال العرج مسجد الاثاية بالمثلثة والمثناة
تحت كالثاية على الاشهر لابن زبالة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى عند بير الاثاية ركعتين في ازار ملتحفا به وذكره الاسدي وقال
انه قبل العرج بميلين بعد اول عقبة الاعرج المسماة بالمدرج وهي
منتهى الحجاز بميل قبل ان تنزل من الوادي وعنده بير تعرف بالاثاية

ومقتضى هذا ان يكون حديث احمد في مروره صلى الله عليه وسلم بالعرج
فاذا هو بحمار عقير ثم سار حتى اتى عقبة الاثاية في رجوعه صلى الله عليه
وسلم من مكة **مسجد العرج** لابن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى في مسجد العرج وقال فيه يعني من القيلولة وجعله المجد الذي
بعده وهو مردود ولم يذكره الاسدي **مسجد بطرف تلعة**
من ورا العرج ووقع للمطري ومن تبعه بطريق وهو تصحيف اذ في البخاري
عقب ما تقدم ان عبد الله حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى
في طرف تلعة من ورا العرج وانت ذاهب الى هضبة عند ذلك
المسجد قبران او ثلاثة على القبور رضم من حجارة عن يمين الطريق عند
سلمات الطريق بين اولئك السلمات كان عبد الله يروح من العرج
بعد ان تميل الشمس من الهاجرة فيصلي الظهر في ذلك المسجد ولابن
زبالة مثله الا انه قال في طرف تلعة من ورا العرج وانت ذاهب
على راس خمسة اميال من العرج في مسجد الى هضبة وقال الاسدي
وعلى ثلثة اميال من العرج قبل المشرف مسجد الرسول الله صلى الله عليه
وسلم يقال له مسجد المنبجس قبل الوادي والمنبجس وادي العرج انتهى
ولعله الوادي المسجد المذكور **مسجد لحي جمل** قال الاسدي
انه على ميل من الطلوب وهي بير غليظة الما بعد العرج باحد
عشر ميلا والسقيا بعد الطلوب بستة اميال وقبل السقيا بميل
وادي القاحة ولابن زبالة احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكان يدعى لحي جمل بطريق مكة وهو محرم وفي رواية له بالقاحة
ورايت لبعضهم مسجد لحي جمل بين السقيا والابوا ويوافقه قول
عياض لحي جمل عقبة الجحفة وقال غيره على سبعة اميال من السقيا
ورواه بعضهم لحيي بالتثنية وفسره بانه ما **مسجد بالسقيا**
لابن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى به قال الاسدي
وبالسقيا مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى الجبل وعنده عين

عذبة ثم وصف المنزل وما به كما في الاصل **مسجد مدلجة تعهن**
لابن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بمدلجة تعهن وبنى بها مسجدا
ولم يذكره الاسدي وبين ان تعهن بعد السقيا بثلاثة اميال
مسجد الرمادة قال الاسدي ودون الابوا بميلين مسجد
للنبي صلى الله عليه وسلم يقال له مسجد الرمادة والابوا بعد
السقيا باحد وعشرين ميلا **مسجد الابوا** قال الاسدي وفي
وسط الابوا مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر بالابوا ابارا
وبركا **مسجد يسمى بالبيضة** قال الاسدي وعلى خمسة اميال
وشي من الابوا مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له البيضة
مسجد عقبة هرشا باصل العقبة والعقبة على ثمانية اميال
من الابوا وعلم منتصف بالطريق ما بين مكة والمدينة دون
العقبة بميل قاله الاسدي وقال البخاري عقب ما تقدم ان
عبد الله حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عند سرحات
عن يسار الطريق في مسيل دون هرشا ذلك المسيل لاصق بكراع
هرشا بينه وبين الطريق قريب من غلوة وكان عبد الله يصلي الى سرحة
هي اقرب السرحات الى الطريق وهي اطولهن **مسجدان بالجحفة**
قال الاسدي وفي اول الجحفة مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم
يقال له غورث وفي اخرها عند العلمين مسجد لرسول الله صلى الله عليه
وسلم يقال له مسجد الايمة **مسجد الجحفة** واظنه مسجد غدير خم
قال الاسدي وعلى ثلثة اميال من الجحفة يسرة عن الطريق حذا
العين مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبينهما الغيضة وهي غدير
خم وهي على اربعة اميال من الجحفة انتهى وقال عياض غدير خم غدير
يصب فيه وبين الغدير والعين مسجد للنبي صلى الله عليه وسلم ولاحمد
نزوله صلى الله عليه وسلم بغدير خم وصلوته الظهر به تحت شجرة واخذه
بيد علي وقوله اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه الحديث **مسجد قبل قديد**

بثلاثة اميال ذكره الاسدي وذكران خيمتي ام معبد الخزاعية
وموضع مناة الطاغية في الجاهلية على نحو هذه المسافة وعرفت
على هذا المسجد مسيري لمكة قرب طرف قديد يمين الطريق في
مرتفعا عنها **مسجد عند حرة عقبة خليص** قال الاسدي
عقبة خليص بينها وبين خليص ثلاثة اميال وهي عقبة تقطع حرة
تعترض الطريق وعند الحرة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
مسجد خليص قال الاسدي خليص عين ابن بزيع غزيرة
كثيرة الماء عليها نخل كثير ومسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم **مسجد
بطن مر الظهران** قال الاسدي بين مكة وبطن مر سبعة
عشر ميلا وببطن مر مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبركة للسيل
وربما مليئت من عين يقال لها العقيق وقال البخاري عقب
ما تقدم وان عبد الله بن عمر حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
ينزل في المسيل الذي في ادنى مر الظهران قبل المدينة حين تهبط
من الصفراوات تنزل في بطن ذلك المسيل عن يسار الطريق وانت
ذاهب الى مكة ليس بين منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين
الطريق الا رمية بحجر قال المطري ومر الظهران هو بطن مر المعروف
وليس المسجد يعرف اليوم قال المراغي ويقال ان المسجد المعروف
بمسجد الفتح الذي قرب الجموم من وادي مر وهو عند المسيل عن يسار
الذاهب من الجموم الى مكة **مسجد سرف** بفتح السين المهملة وكسر
الراء به قبر ميمونة بالموضع الذي بنى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيه **مسجد بالتنعيم** والتنعيم وراء قبر ميمونة بثلاثة اميال قال
الاسدي وهو موضع الشجرة وفيه مسجد لرسول الله صلى الله عليه
وسلم وفيه ابار **مسجد ذي طوى** قال البخاري عقب ما تقدم
وان عبد الله حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينزل بذي طوى
ويبيت حتى يصبح يصلي الصبح حين يقدم مكة ومصلى رسول الله صلى

الله عليه وسلم ذلك على اكمة غليظة ليس في المسجد الذي بني ثم ولكن
اسفل من ذلك على اكمة غليظة وان عبد الله حدثه ان النبي صلى الله
عليه وسلم استقبل فرضتي الجبل الذي بينه وبين الجبل الطويل نحو
الكعبة فجعل المسجد الذي بني ثم يسار المسجد بطرف الاكمة
ومصلى النبي صلى الله عليه وسلم اسفل منه على الاكمة السوداء يدع من
الاكمة عشرة اذرع او نحوها ثم يصلي مستقبل الفرضتين من الجبل الذي
بينك وبين الكعبة قال المطري ووادي ذي طوى هو المعروف
بمكة بين الثنيتين اي المسمى عند اهل مكة بما بين الحجونين **الفصل
الثاني** فيما كان من ذلك بالطريق التي يسلكها الحاج في زماننا الى
مكة وطريق المشيان وما قرب منها ولابن زبالة ان النبي صلى الله عليه
وسلم نزل بالدبة دبة المستعجلة من المضيق واستقى له من بئر الشعبة
الصابة اسفل من الدبة فهو لا يفارقها ما ابدا قال المطري
المستعجلة المضيق الذي يصعد اليه الحاج اذا قطع النازية وهو
متوجه الى الصفراء يعني من اعلا فركات خيف بني سالم وذكر ابن
اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل بشعب سير وهو الشعب
الذي بين المستعجلة والصفراء وقسم به غنايم بدر ولا يزال الماء فيه
غالبا انتهى ولفظ ابن اسحاق نزل على كثيب يقال له سير الى سرحة والدبة
بفتح الدال المهملة وتشديد الموحدة مجتمع الرمل فالمراد منهما واحد
وشعب سير بين جبلين على نحو فرسخ من المستعجلة وعنده بركة كانت
لنزول الحاج به وتعرف تلك الجبال بجبال المضيق ولابن زبالة
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم **بمسجد** بذات اجدال من مضيق
الصفراء **ومسجد** بالجيزتين من المضيق **ومسجد بذفران المدبر**
وصلى بذنب ذفران المقبل الذي يهبط في الصفراء فحفرت بئر هناك
يقال انها في موضع جبهة النبي صلى الله عليه وسلم فلها فضل في العذوبة
على ما حواليها **قلت** ذفران واد معروف قبل الصفراء يسيرا يصب

حذ

سَيله فيما من المغرب ويسلكه الحاج المصري في رجوعه الي ينبع فيا
ذات اليمين ويترك الصفرا يسارا كما فعل صلى الله عليه وسلم في
ذهابه في غزوة بدر وبه مسجد يتبرك به على يسار السالك الي ينبع
واظنه مسجد ذفران المذكور ورايت مسجدا اخر على رابية مرتفعا
عن الطريق يسيرا يتبرك الناس به قبل وصولك للصفرا وقبل
الوصول الى ما اقبل من ذفران على الصفرا وليس قربه مساكن واظنه
احد المسجدين المذكورين اولا ولابن زبالة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم صلى في **مسجد الصفرا قلت** ذكر لي بعض الناس ان
بالصفرا مسجدا يتبرك به وقد مات عبيدة بن الحارث بن عبد
المطلب بالصفرا من جراحته ببدر ودفن بالصفرا ولذا قالت هند
بنت اثاثة في رثايه

لقد ضمن الصفرا مجدا وسوددا ۝ وحلما اصيلا وافر اللب والعقل ۝

وقال المراغي ان قبره بذفران ولعل مراده ما اقبل منه على الصفرا
لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يسلك ذفران في رجوعه من بدر ولابن
عبد البر ان قبره بالنازيين ولم ار من ذكره في اسماء البقاع ولابن
زبالة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى مطلعه من ثنية مبرك
في مسجد هناك بينه وبين دعان ستة اميال او خمسة **قلت**
ثنية مبرك معروفة تسلك الي ينبع في المغرب من جهة خيف اسفل بني
سالم ذات اليمين وطريق الصفرا ذات اليسار ومن ذلك **مسجد
بدر** كان العريش الذي بني لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر
عنده وهو معروف عند النخيل والعين قريبة منه وبغربيه قصبة
في جهة القبلة مسجد اخر يسمونه اهل بدر مسجد النصر ولم اقف
فيه على شي **ومسجد العشيرة** معروف ببطن ينبع وهو مسجد القرية
التي ينزلها الحاج المصري ولابن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى في مسجد ينبع بعين بولا **قلت** وعنده عين جارية لكنها

لا تعرف بهذا الاسم ومن ذلك **مساجد بالفرع** بضم الفا وجها بها
يمر بها من سلك طريقها الي مكة لابن زبالة ان النبي صلى الله عليه
وسلم نزل الاكمة من الفرع فقال في **مسجدها** الاعلى ونام فيه ثم راح
فصلى الظهر في المسجد الاسفل من الاكمة ثم استقبل الفرع فبرك فيها
وكان عبد الله بن عمر ينزل **المسجد** الاعلى فيقيل فيه فيا تيه بعض نسا
اسلم بالفراش فيقول لا حتى اضع جنبي حيث وضع رسول الله صلى الله
عليه وسلم جنبه وله ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل في موضع
المسجد بالبرود من مضيق الفرع وصلى فيه وذكر الزبير بن بكار ذات
حماط في الاودية التي تصب في العقيق قبله مما يلي المغرب قرب النقيع
وذكر ايضا فيها كهف اعشار ثم روي ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى في **مسجد** بالضيقة مخرجه من ذات حماط وانه في غزوة بني
المصطلق نزل في كهف اعشار وصلى فيه ولابن زبالة ان النبي صلى الله
عليه وسلم اشرف على مقمل ظرب وسط النقيع وصلى فيه **فمسجد** هنالك
قال الهجري وهو على ظرب يقال له مقمل على علوة من برام **الفصل
الثالث** في بقية المساجد المتعلقة بغزواته وعمره **مسجد**
بعصرة على مرحلة من المدينة بطريق خيبر صلى فيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم في خروجه لخيبر **مسجد** بالصهبا وهي على روحة من خيبر
قال المطري والمسجد بها معروف **قلت** وتقدم في مسجد الفضيخ
ان قصة رد الشمس كانت بها **ومسجدان** قرب خيبر قال
الاقشهري وبنى له صلى الله عليه وسلم مسجد حين انتهى الي موضع بقرب
خيبر يقال له المنزلة عرس بها ساعة من الليل فصلى فيها نافلته د
فعادت راحلته تجر زمامها فادركت لترد فقال دعوها فانها مامورة
فلما انتهت الي موضع الصخرة بركت عندها فتحول رسول الله صلى الله
عليه وسلم الي الصخرة وتحول الناس اليها وابتني هنالك مسجد فهو
مسجدهم اليوم انتهى **ومسجد** بين الشق والنطاة من خيبر الي عو

سجه

هنالك ذكره ابن زبالة ومسجد بشمران لابن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على راس جبل بخيبر يقال له شمران فثم مسجد من ناحية سلم بني النزار ويعرف هذا الجبل اليوم بشمران ومساجد غزوة تبوك قال ابن رشد نحو ستة عشر اولها بتبوك واخرها بذي خشب وسرد ابن زبالة نحو ذلك وابن اسحاق دونه وتخالفا في تعيين بعض مواضعه واجتمع من مجموع ما ذكروه عشرون الاول بتبوك قال المطري وهو مما بنى عمر بن عبد العزيز الثاني بثنية مدران تلقا تبوك الثالث بذات الزراب على مرحلتين من تبوك الرابع بالاخضر على اربع مراحل من تبوك الخامس بذات الخطمي على خمس مراحل من تبوك السادس ببالا كما في تهذيب ابن هشام ولابن زبالة بنقيع بولا على خمس مراحل منها ايضا السابع بطرف البتراء من ذنب كواكب الثامن بشق تارا من جوبر التاسع بذي الجليفة قال ابن زبالة وغيره وليس هو الميقات ولم يذكره اصحاب البلدان العاشر بذي الجليفة بكسر الخاء المعجمة وقيل بفتحها وقيل بجيم مكسورة وقيل بحاء مهملة مفتوحة ذكره ابن هشام بدل الذي قبله وعكس ابن زبالة فجمع المجد بينهما محل نظر الحادي عشر بالشوشق قاله الحافظ عبد الغني عن الحاكم الثاني عشر بصدر حوضى وقيل بذنبها الثالث عشر بالحجر وذكر ابن زبالة بدله العلا وكلاهما بوادي القرى الرابع عشر بالصعيد صعيد قزح وهو اليوم مسجد وادي القرى قاله عبد الغني الخامس عشر بوادي القرى السادس عشر بقرية بني عذرة السابع عشر بالرقعة على لفظ رقعة الثوب وقال البكري اخشى ان تكون بالرقمة من شقة بني عذرة وقال ابن زبالة بدله السقيا الثامن عشر بذي المروة على ثمانية برد من المدينة التاسع عشر بالفيفا فيفا الفحلتين وهما قنتان تحتهما صحرا على يوم من المدينة العشرون بذي خشب على مرحلة من المدينة تحت الدومة التي

في حايط عبيد الله بن مروان ولابن زبالة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل بنخل تحت اثلة بمزرعة لرجل من اشجع وسط نخل وصلى تحتها ثم صعد في بطن نخل حتى جاز الكديد بميل فنزل تحت سرحة وصلى بموضع مسجد اليوم معروف وصلى بالجبل من بلاد اشجع قلت نخل بنجد والكديد بقربه غير الذي بقرب عسفان قال الاسدي بعد ذكر ذي امر ان الكديد واد والطريق تقطعه وفيه مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والنخيل قريب منه فعبر عن نخل بالنخيل مصغرا كما هو معروف اليوم ومسجد بالحديبية وهو واد قريب من بلدح ويقال انه الموضع الذي فيه البير المعروفة ببير شمس بطريق جدة ومسجد دون ذات عرق بميلين ونصف وهو ميقات الاحرام واول تهامة قاله الاسدي ومسجد بالجعرانة وهو الاقصى الذي تحت الوادي بالعدوة القصوى فاما الادنى الذي على الاكمة فبناه رجل من قريش واتخذ الحايط عنده ومسجد بلية قال المطري وهو معروف اليوم وسط وادي لية وعنده اثر في حجر يقال انه اثر خف ناقته صلى الله عليه وسلم وبين وادي لية ووادي الطايف نحو ثمانية اميال ومسجد بالطايف صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قبتين ضربهما لامراتين كانتا معه من نسايه حين حاصر الطايف وبنى هناك جامع كبير فيه منبر وفي ركنه الايمن القبلي قبر عبد الله ابن عباس ومسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في موخر الصحن بين قبتين صغيرتين يقال انهما موضع قبتي زوجتيه عايشة وام سلمة وذكرنا في الاصل ما قاله المطري وغيره في شجرات السدر فراجعه

الباب الثامن في اوديتها واحمايها وبقاعها واطامها وبعض اعمالها وجبالها وفيه اربعة فصول الاول في وادي العقيق وعرصته وحدوده وشي من فضوله وبعض ما قيل في ذلك من الشعر وما يتعلق به في الصحيح

عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بوادي
العقيق اتاني الليلة آت فقال صل في هذا الوادي المبارك ولابن
شبة عن عمر مرفوعا العقيق واد مبارك قال ابو غسان واخبرني
غير واحد من ثقات اهل المدينة ان عمر رضي الله عنه كان اذا انتهى اليه
اي وادي العقيق قد سلك قال اذهبوا بنا الى هذا الوادي المبارك
والى الماء الذي لو جاءنا جاء من حيث جاء لتمسحنا به ولابن زبالة عن
عامر بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب الى العقيق
ثم رجع فقال يا عائشة جئنا من هذا العقيق فما الين موطاه
واعذب ماءه قالت فقلت يا رسول الله افلا ننتقل اليه قال وكيف
وقد ابتنى الناس وعن خالد العدواني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
في عرصة العقيق نعم المنزل العرصة لولا كثرة الهوام وللسيد ابي
العباس العراقي في ذيله عن انس قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى وادي العقيق فقال يا انس خذ هذه المطهرة واملاها من
هذا الوادي فانه يحبنا ونحبه ولابن شبة عن سلمة بن الاكوع
قال كنت اصيد الوحش واهدي لحومها الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ففقدني فقال يا سلمة اين كنت تصيد الوحش فقلت يا رسول
الله تباعد الصيد فانا اصيد بصدر قناة نحو تيب فقال لو كنت
تصيد بالعقيق لشيعتك اذا خرجت وتلقيتك اذا جئت وللطبراني
نحوه وللزبير بن بكار عن هشام بن عروة العقيق ما بين قصر المراحل
فهلم صعدا الى النقيع وما اسفل من ذلك اي من قصر المراحل فمن زغابة
وعن المنذر بن عبد الله انه سمع من اهل العلم ان العرصة اي عرصة
العقيق ما بين محجة يين اي وهي طريق الفقرة اليوم شامي الجماوات
الى محجة الشام وهي اول الجرف وان العقيق من محجة يين فاذهب به
واصعد الى النقيع وحدثني آخرون ان العقيق من العرصة ابدا الى
النقيع قال الزبير ولم ازل اسمع من اهل العلم ان العقيق الكبير مما

يلي

يلي الحرة ما بين ارض عروة بن الزبير الى قصر المراحل وما يلي الجماء فيه
قصر عبد العزيز بن عبد الله العثماني اي التي بسفح جماء تضارع الى قصر
المراحل ثم اذهب بالعقيق صعدا الى منتهى النقيع ويقولون لما
اسفل من المراحل الى منتهى العرصة العقيق الصغير فاعلا اودية
العقيق النقيع وفي شعر الخنساء اطلاقه عليه ونقل الهجري ان النقيع
يبتدئ من برام الى حضير فهو اخر النقيع واول العقيق مما يلي النقيع
حضير الى اخر منتهاه من العقيق الصغير ثم يصب في زغابة وهي مجتمع
السيول باعلى اضم فقول المطري ان من بير المحرم الى غربي بير رومة
المسمى بالعقيق بحسب ما اشتهر في زمانه فقط لانه المجاور للمدينة
وهو المنقسم الى اصغر واكبر ولذا قال عياض النقيع صدر العقيق
وهما عقيقان ادناهما عقيق المدينة وهو اصغر واكبر فالاصغر فيه
بير رومة والاكبر فيه بير عروة والعقيق الآخر على مقربة منه وهي
من بلاد مزينة انتهى وسمي عقيقا لان سيله عق في الحرة اي شق
وقطع ومر تبع بالعرصة وكانت تسمى بالسليل فقال هذه عرصة
الارض فسميت العرصة ومر بالعقيق فقال هذا عقيق الارض
فسمي به وقيل سمي بذلك لحمرة موضعه وللزبير بن بكار ان النبي صلى
الله عليه وسلم اقطع بلال بن الحارث المزني العقيق ولم يعمل فيه شيا
وان عمر رضي الله عنه قال له ان قويت على ما اعطاك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاعتمله فما اعتملت فهو لك فان لم تعتمله قطعته بين الناس
ولم تحجره عليهم وفي رواية انظر ما اطقت ان تقوى عليه فامسكه واردده
الينا ما بقي نقطعه فابى بلال فترك عمر بيد بلال بعضه وقطع ما بقي
للناس ولما دنى عمر من موضع قصر عروة وقف في موضع بير عروة
ابن الزبير التي عليها سقايته وهو يقطع الناس فقال اين المستقطعون
فنعم موضع الحفيرة فاستقطعه ذلك خوات بن جبير الانصاري
فاقطعه ما بين حرة الوبرة الى ضفيرة المغيرة بن الاخنس وكان

يقال لذلك خيف حرة الوبرة فاشترى عروة موضع قصره وبناه بعد
وجما تضارع يواجه عروة بن الزبير وتسيل عليها وعلى قصر عاصم
ابن عمرو بن عثمان الذى فى قبل الجما المذكورة ويظهر انها البير
المطوية اليوم على يمينك وانت متوجه الى ذى الحليفة اذا ه
جاوزت الحصن المعروف بابى هاشم بنحو ثلث ميل وقريب من الجما
المذكورة وهى بير شهيرة فيها اخبار واشعار قال الزبير بن بكار
رايت الخراج من المدينة الى مكة وغيرها فمن يمر بالعقيق يتحفون من الما
حتى يتزودونه من بير عروة واذا قدموا منها بما يقدمون به على
اهلهم يشربونه فى منازلهم عند مقدمهم قال ورايت ابى يامر
به فيغلى ثم يجعل فى القوارير ويهديه الى امير المومنين هرون
بالرقة قال جابر الزمعى فيها •
• بعرضها الانى من الناس اهله • ويجعلها زادا له حين يذهب •
وقال السرى بن عبد الرحمن الانصارى •
• كفنونى ان مت فى درع اروى • واسقوا لى من بير عروة ماى •
• سخنة بالشتا باردة بالصيف • سراج فى الليلة الظلماء •
واسفل من هذه البير بير ابى هاشم المغيرة بن ابى العاص ويظهر ان
قصره هو المعروف اليوم بحصن ابى هاشم وكان يعرف بقصر بنت
الرازقى ولعبد الله بن عمرو بن عثمان الناحية الاخرى المراجل
فالمنيف والابار والمزارع التى هنالك وقصر ابنه عبد العزيز مما
يلى الحمرة يقابل ارض عروة وابتنى عنبسة بن سعيد بن العاص
قصره بالعقيق الصغير واعانه هشام بن عبد الملك على بنايه بعشرين
الف دينار وبعث اليه باربعين نجيبا ينضح عليها فى مزارعه واظنها
المعروفة اليوم بالعنابس وكان جعفر بن سليمان فى ولايته على
المدينة ينزل قصر عنبسة وابتنى لبه ارضا اسكنها حشمه ثم
تحول منه الى العرصة عرصة الما فابتنى بقبل الجما العاقر فى

حصن الجبل وسكنها حتى عزل فخرج منها ولذا يقول ابن المزكى •
• اوحشت الجما من جعفر • وطالما كانت به تعمر •
• كم صارخ يدعو وذى كربة • يا جعفر الخيرات يا جعفر •
وقال شاعر •
• انى مررت على العقيق واهله • يشكون من مطر الربيع نزورا •
• ما ضركم ان كان جعفر جاركم • ان لا يكون عقيقكم ممطورا •
وكان بنو امية يمنعون البنا فى العرصة ظنا بها ولا يقطع سلطان
المدينة فيها قطيعة الا باذن الخليفة وابتنى مروان بن الحكم
بعرصة البقل قصرا واحتفر وضرب بها عينا وازدرع وابتنى سعيد
العاص بن سعيد بن العاص بن امية احد مشاهير الاجواد قصره
بعرصة العرصة واحتفر بها وغرس النخل والبساتين وكانت نخله
ابكر شى بالمدينة لا يطير حمامها وعند نخله كان قصره وهو يقول
فيه ابو قطيفة •
• القصر فالنخل فالجماء بينهما • اشهى الى النفس من ابواب جيرون •
وكانت تسمى عرصة الما وسماها بعضهم العرصة الصغرى لان
العقيق الكبير يبقيها من احد جانبيها ويبقيها عرصة البقل من
الجانب الاخر ويختلط عرصة البقل بالجرف فتتسع فهى العرصة
الكبرى وهى التى تلى رومة وفى عرصة الما يقول ذويب الاسلمى
• قد اقر الله عينى • بغزال يا ابن عونى •
• طاف من وادى دجيل • بفتى طلق اليدين •
• بين اعلى عرصة الماء • الى قصر الزبيين •
• فقضا لى فى منامى • كل موعود ودين •
وفى العرصتين يقول الوليد بن يزيد •
• لم انس بالعرصتين مجلسنا • بالسفح بين العقيق والسند •
وقال ابراهيم بن موسى الزبيرى • ن •

ليت شعري هل العقيق فسلع • فقصور الحما فالعرصتان •
فالى مسجد الرسول فما حاز • المصلى فجانبا بطحان •
فبنو ما زن على العهد ام ليس • كعهدي في سالف الازمان •

وانشد عبد السلام بن يوسف وهو في غاية العذوبة

على ساكن بطن العقيق سلام • وان اسهروني بالفراق وناموا •
حظرتم على النوم وهو محلل • وحللتم التعذيب وهو حرام •
اذا بنتم عن حاجر وحجرتم • على السمع ان يدنوا اليه كلام •
فلا ميلت ريح الصبا فرع بانة • ولا سجعت فوق الغصون حمام •
ولا قهقهت فيه الرعود ولا بكى • على حافتيه بالعشاء غمام •
فمالى وما للربع قد بان اهله • وقد قوضت من ساكنيه خيام •
الا ليت شعري هل الى الرمل عودة • وهل لي بتلك البانتين لمام •
وهل نهلة من بير عروة عذبة • اداوى بها قلبا براه أوام •
الا يا حمامات الاراك البكم • فمالى في تغريدكن مرام •
فوجدي وشوقي مسعد ومؤانس • ونوحي ودمعي مطرب ومدام •

وقال اعرابي •

ايا سرحتي وادى العقيق سقيتما • حيا غضة الانفاس طيبة الورد •
تروّيكما نخ الثرى وتغلغلت • عروقكما تحت الثرى في ثرى جعد •
ولا يعدمنّ ظلا كما ان تباعدت • بي الدار من يرجو ظلالكما بعدي •

وحماة العقيق ثلاثة • الاولى حما نضادح المقابلة لمريد مكة ممن
يستبطن العقيق فاذا استبطنه كانت عن يمينه وتسيل على بير
عروة وعلى قصر عاصم العثماني وهو منزل طاهر بن يحيى الحسيني
وولده وتحته المكيمن مكيمن الجما متصل بها يمين الذاهب لمكة
ولا بن شبة حدث لا تسيل نضادح الا في عام ربيع • الثانية جما ام
خالد في مهب الشمال من الاولى تسيل على قصر محمد بن عيسى الجعفري
وفي اصلها بيوت الاشعث وقصر يزيد النوفلي وفيها الخبار وبينها

وبين

وبين جما العاقر طريق من ناحية بئر رومة وفيها الخيار من جما ام خالد
وتقل وجود قبر ادمي على مدخ مكتوب فيه انا اسود بن سوادة رسول
عيسى بن مريم الى اهل هذه القرية وفي رواية الى قرى عرينة وفي اخر ي
ان القبر اربعون ذراعا في اربعين وانه اوصى بدفنه هناك وفي اخرى
رسول سليمان بن داود الى اهل يثرب الثالثة جما العاقر بالراقيل
باللام واليها قصر ابن جعفر بن سليمان بالعرصة وخلفها المنائر وهو
واد يصب في العرصة وكان لسعيد بن زيد بارض الشجرة موضع توفي
فيه وخاصمته اروى بنت اويس فيه فقال اللهم ان كانت ظلمتني فاعم
بصرها واجعل قبرها في بيرها فاستجيب له ونزل ابو هريرة بالشجرة
قبل ان تكون مزدرعا فمر به مروان وقد استعمله معاوية على المدينة
فاقطع اباهريرة ارضه وصفرها له ولم يزل العقيق محلا حتى غريت
العيون وكانت ثنية الشريد لرجل من بني سليم بغية اهل بيته د
فقيل له الشريد وكانت اعيانا ونخلا لم ير مثلها فقدم معاوية
فطلبها منه فابى ثم انه وجد عماله في الشمس فقال ما لكم فقالوا نستجم
البيار فركب الى معاوية فباعه اياها ومزارعها من ارض المحرمين
الى ارض المسور بن ابراهيم ولها منازل وآبار كثيرة يحفها شرقيا
عين الوارد وغربيا جبل يقال له الفراء وبعض السيل منها الى الشجرة التي
بها المحرم والمعرس ثم يلي ذلك مزارع ابي هريرة ثم تتابع القصور منه
وبشرة ولابن زبالة ما يقتضي ان الجمعة تقام بالشجرة ونقل ابن النجار
عن اهل السير ان النبي صلى الله عليه وسلم ولى العقيق هيصم المزني وان ر
ولاة المدينة لم يزالوا يولون عليه حتى كان داود بن عيسى فتركه د
سنة ثمان وتسعين ومائة **قلت** هذا انما ذكروه في حمى النقيع
فكانه جرى على راي من جعله العقيق ولم يبق من عمارات العقيق الا
بعض الاثار وبقايا الابار والنفوس ترتاح برؤيتها وتنتعش
الارواح بانتشاق نسيمها وقال ابو عبيدة ان العقيق بنعومى

قبل الطايف ثم يمر بالمدينة ثم يلتقي من اظم البحر وقال غيره اعلا اودية
العقيق النقيع وصدر العقيق ما دفع في النقيع من قدس وما
اقبل من الحرة يقال له تطاوح فيصب ذلك في النقيع على اربعة
برد من المدينة في يمانيها ثم يصب في غدير يلبن ويدفع فيه وادي
امناع ويصب فيه نقعا فيلتقين جميع باسفل موضع يقال له نقع
ثم يذهب السيل مشرقا فيصب على روانين يعترضهما يسارا ثم
ويدفع عليه واد يقال له هلوان ثم يستجمع فيلقاه من وادي ريم
باسفل الخليقة خليقة عبد الله بن ابي احمد بن جحش ثم يصب على
الاثمة وعلى الجام ثم يفضي الى حمراء الاسد فيستبطن واديها ويدفع
عليه الحرتان شرقا وغربا حتى ينتهي الى ثنية الشريد ثم يفضي
الى الوادي فياخذ في ذي الخليفة حتى يصب بين ارض ابي
هريرة رضي الله عنه وبين ارض عاصم بن عدي ثم يستبطن الوادي
حتى يفضي الى ارض عروة بن الزبير وبيته ثم يستبطن بطن الوادي
فياخذ منه شطيب الى خليج عثمان بن عفان الذي حفر الى اسفل
العرصة ثم يفترش سيل العقيق اذا خرج من قرار عبد الله بن عنبسة
ابن سعيد يمنة ويسرة ثم يستجمع حتى يصب في زغابة ومن غدران
يراجم ومحتبيات فليح الزبيري ومرج وغدير الطفيتين وغير
ذلك من الغدران والاودية التي ذكرناها في الاصل مرتبة وستقف
على اشياء من ذلك في الفصل الرابع

الفصل الثاني

في بقية اودية المدينة وهي **وادي بطحان** لابن شبة والبزار
عن عائشة رضي الله عنها مرفوعا ان بطحان على ترعة من ترع الجنة
قال ابن شبة واما سيل بطحان وهو الوادي المتوسط بيوت
المدينة فانه ياخذ من ذي الجدر والجدر قرار في الحرة بمانية من
حليات الحرة العليا حرة معصم ويفترش في الحرة حتى يصب
على جفاف ومرقبه حتى يفضي الى فضا بني خطمة والاعرس ثم يسير

حتى

حتى يرد الجسر ثم يستبطن وادي بطحان حتى يصب في زغابة ولابن زبالة
انه ياتي من الجلاتين حلا في صعب على سبعة اميال من المدينة
او نحو ذلك اي ثم يصل الى وادي جفاف شرقي مسجد قبا وكذا جعل
المطري الترجمة لجفاف واول بطحان الماجشونية وآخره مساجد
الفتح ويشارك رانونا في المجرى من قبل المصلى لانها تصب فيه
ووادي رانونا ويقال رانون قال ابن شبة ياتي سيلها من
مقمه في جبل في يماني عير ومن حرش شرقي الحرة ثم يصب على قرين
مربحه اي المعروف بقرين الضرطه ثم على سد عبد الله بن عمرو
ابن عثمان المعروف بسد عنتر ثم يتفرق في الصفاصف فيصب
بالعصبة ثم يستبطنها حتى يعترض قبا يمينا ثم يدخل عوسا اي المعروفة
بحوسا ثم بطن ذي خطب ثم يجمع ما جاء من الحرة وما جاء من ذي
خطب ثم تفترق بذي صلب ثم يستبطن السراة التي تلي بياضه
حتى يمر على قعر البركة اي ببني بياضه ايضا ثم يفترق فرقتين
فتمر فرقة على بئر جشم اي ببني بياضه تصب في سكة الخليج حتى تفرغ
في وادي بطحان وتصب الاخرى في وادي بطحان انتهى ولابن زبالة
ان رانونا ياتي من بين سد عبد الله العثماني وبين الحرة ويلتقي مع
اداخر الجبل الذي يقال له مقمز او مكمن وذو صلب ياتي من السد
وذو ريش من جوف الحرة اي بادني بيوت بني بياضة وفي رواية
له ان صدر سيل ذي صلب من رانونا ورانونا من التحبيب ثم يسكب
ذو صلب ورانونا في سد عبد الله العثماني في شاحطه واموال
العصبه ثم في عوسا ثم في بطحان ثم يلتقي هو وبطحان عند دار الشوا
وهي دار بني زريق انتهى **ووادي قناه** نزله تبع فلما شخص منه قال
هذه قناة الارض فسمي به ويسمى بالشظاة ايضا وفي القاموس انه عند
المدينة يسمى قناة ومن اعلاه منها سد نار الحرة يسمى بالشظاة وقال
ابن شبة وادي قناة ياتي من وج الى وج الطايف وقال المدايني

عندم

قناه وادياتي من الطايف وتصبّ في الارحضية وقرقرة الكدر ثم
ياتي بئر معونه ثم يمرّ على طرف القدوم في اصل قبور الشهدا باحد
ثم ينتهي الي مجتمع السيول زغابه وقال ابن زبالة سيل قناه اذا
استجمعت تاتي من الطايف وهو احد فحول اودية العرب وياتي
من المشرق حتى يصل السدّ الذي احدثته نار الحرة وانقطع هذا
الوادي بسببه ثم انخرق سنة تسعين وستماية فجري الوادي
سنة يملا ما بين الجبلين وسنة اخري دون ذلك ثم انخرق
بعد السبعماية فجري سنة او ازيد ثم انخرق سنة اربع وثلثين
وسبعماية بعد تواتر الامطار فحفر واديا آخر عبر مجراه الذي على
مشهد سيدنا حمزة قبليه وقبلي جبل عينين وبقي المشهد وجبل
عينين في وسط السيل نحوا لعشرا اشهر لا يقدر احد على الوصول اليهما
الا بمشقة وكان اهل المدينة يقفون على التل الذي خارج باب
البقيع فيشاهدونه ولو زاد مقدار نصف ذراع في الارتفاع وصل
الى المدينة ثم استقرّ في الوادي بين القبلي والشمالي قريبا من سنة
وكشف عن عين قديمة قبلي الوادي جددها الامير ودي ثم
دثرت **وادي مذينب** ويقال مذينيب وهو شعبة من
سيل بطحان لانه يفرغ فيه بعد ان ياتي الى الروضة روضة
بني امية ثم يتشعب نحوا من خمسة عشر جزا في اموال بني امية
ثم يخرج من اموالهم حتى يدخل في بطحان وصدور مذينب وبطحان
من الجلاتين حلاتي صعب ومصبهما في زغابه نقله ابن زبالة
وسياتي في مهزور عن ابن شبة ما يقتضي ان مذينب من اصل
مهزور وانه يجتمع معه بعضا بني خطمة ووجهه ان اصل الجمع حرة
واحدة ومذينب يشق في زماننا من الحرة الشرقية قبلي بني قريظة
فيمر بقرية قديمة شرقي العهن والنواعم ثم يتشعب في الاموال
ثم يخرج من الموضع المعروف ببقع الزرندي ومن الناصرية فيصبّ

في الوادي الذي ياتي من جفاف شرقي مسجد الفضيخ ثم ياتي الفضا
الذي خلف الماجشونية فيلقاه هناك شعبة من مهزور ويصبان
هناك جميعا اليوم في بطحان ولذا قال المطري مذينب شرقي
جفاف يلتقي هو وجفاف اي الذي هو اصل بطحان فوق مسجد
الشمس ثم يصبان في بطحان ويلتقيان مع رانونا ببطحان فيمران
بالمدينة غربي المصلى انتهى **وادي مهزور** صدره حرة شورا
على ما قال ابن زبالة ويصب في اموال بني قريظة ثم ياتي المدينة
وكان يمر في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وقيل الذي كان يمر
فيه مهجن وقال ابن شبة ان سيل مهزور ياخذ من الحرة الشرقية
ومن هكرم وحدّ صعه حتى ياتي حلاة بني قريظة ثم يسلك منه ذ
شعيب فياخذ على بني امية بن زيد بين البيوت في واد يقال له
مذينب ثم يلتقي هو وسيل في قريظة بعضا بني خطمة ثم يجتمع الواديان
جميعا مهزور ومذينب فيتفرقان في الاموال ويدخلان صدقات
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها الا مشربة ام ابراهيم ثم يفضي الى
الصورين قصر مروان بن الحكم ثم ياخذ بطن الوادي على قصر بني يوسف
ثم ياخذ في البقيع حتى يخرج على بني حديلة والمسجد اي النبوي بطن
مهزور واخرم كومة ابي الحمراء ثم يمضي فيصب في وادي قناة انتهى
والشعبة التي تلقى مذينب من مهزور انما تصب اليوم معه في بطحان
والذي يسقي الصدقات شعبة اخري تمر بالصافية وما يليها
من الصدقات ثم بالموضع المعروف بالقصور ثم بما حول البقيع واتخذها
الزيني مرجان شيخ الخدام طريقا من ناحية الصدقات حتى تصب
في بطحان ايضا لئلا تفسد النخيل التي حول البقيع ولم يتعرض ابن
شبة للشعبة التي تشق من مهزور في الحرة الشرقية الى العريض
وهو معظم مهزور بسبب السد المبني هناك فيصب في قناه وقد
قال ابن شبة ان مهزورا سال في ولاية عثمان سيلا عظيما

خيف على المدينة منه الغرق فعمل عثمان الردم الذي عند بئر مدرى
ليرد به السيل عن المسجد النبوي والمدينة وتقدم في بئر اريس عن
ابن زبالة ما يقتضي ان عثمان صرفه حتى يصب في بطحان وسال
مهزور في خلافة المنصور سنة بضع وخمسين ومائة حتى ملأ
الصدقات النبوية وصار الماء في برقه الى انصاف النخل فخيف على
المسجد فخرج الناس اليه فدلوا على مصرفه فحفروا في برقه فابدوا عن
حجارة منقوشة ففتحوها فانصرف الماء فيها وغاص الى بطحان دلهم
على ذلك عجوز مسنة من اهل العالية قاله ابن شبة وابن زبالة
وزادا ان في تلك الليلة هدمت بيوت بطحان وبني جشم اي جشم
بني الحارث بالسنح قرب بطحان لصرف الماء الى جهتهم والخصام
مع الزبير في شراج الحرة التي يسقون بها كان في مهزور كما
اوضحناه في الاصل قال الزبير بن بكار ثم يلتقي سيل العقيق
ورانونا واداخر وذي صلب وذي ريش وبطحان ومحبب ومهزور
وقناة بزغابة وسيول العوالي هذه يلتقي بعضها بعضا قبل ان تلتقي
العقيق اي لما فصلناه فيما سبق ثم يجتمع فيلقى العقيق بزغابة عند
ارض سعد بن ابي وقاص وذلك اعلى وادي اضم سمي به لانضمام
السيول واجتماعها به كما اشار اليه ابن شبة ويسمى اليوم بالضيقة
قال الزبير ثم تمضي هذه السيول فتنحدر على يمين ابي زياد والحصو
والصورين في ادنى الغابة ثم يلقاها وادي نقمى ووادي نعمان
اسفل عين ابي زياد ثم ينحدر ثم يلقاها وادي ملل بذي خشب
وظلم والجنينة ويلقاها من الغرب بواط والجار ومن الشرق ذو ا
اوان ثم الائمة ثم يلقاها وادي برمة من الشام ووادي ترعة
من القبلة ثم يلتقي هو ووادي العيص من القبلة ثم يلقاه وادي
حجر ووادي الجزل الذي به السقيا والرحبة في نخل ذي المروة ثم
عمودان في اسفل المروة ثم يلقاه واد يقال له سفان حين يفضي الى

البحر

البحر عند جبل يقال له اراك ثم يدفع في البحر من ثلاثة امكنة يقال
لها اليعبوب والنبيجة وحقيب انتهى وذكرنا في الاصل ما في كلام
المطري من المخالفة لما ذكر من ان مصبه في البحر من ناحية الكديد في
طريق مصر **الفصل الثالث** في الاحماء ومن حماها وشرح
حال حمى النبي صلى الله عليه وسلم بالنقيع الحمى بالقصر وقد يمد موضع
صح من الموات يمنع من التعرض له ليتوفر فيه الكلاء فترعاه مواش مخصوصة
وقد اشتهر بذلك مواضع من جهات المدينة منها **حمى النقيع**
بنون مفتوحة وقاف مكسورة وعين مهملة واصله كل موضع يستنقع
فيه الماء وبه سمي هذا الوادي قال ابن شبة وهو قاع كثير الخدر وهو
من المدينة على اربعة برد في يمانيها انتهى وقيل هو على ستين ميلا
من المدينة ولعل مراد قائله طرفه الاقصى من المدينة وقد تقدم انه
صدر وادي العقيق وان العقيق يبتدي من حضير فيكون انتهاء
النقيع اليه ونقل الهجري انه اول الاحماء وافضلها واشرفها وان طوله
بريد وعرضه ميل في بعض ذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم لما حماه لخيل
المسلمين امر رجلا صيتا فاوفى على عسيب وصاح باعلى صوته
ايف فكان مدا صوته بريدا وهو قاع مدر طيب ينبت احرار البقل والطر
ويستاجم اي يستاصل اصله ويغلظ نبته حتى يعود كالاجمة يغيب
فيه الراكب اذا احيا وفيه العضاه والعرفط والسدر والسيال والسلم
والطلح والسمر والعوسج ويحف بذلك القاع حرة بني سليم شرقا
والصخرة غربا مع اعلام مشهورة في المغرب برام والواتدة وصاف
والشقراء وبطن النقيع عند نصيف واعلاها براجم ثم الين وبعضهم
يقول يلبن وهو اعظمها واذكرها انتهى ولابي داود والزبير بن بكار
بسند حسن عن الصعب بن جثامة ان النبي صلى الله عليه وسلم حمى
النقيع وقال لا حمى الا لله زاد الزبير ولرسوله ولاحمد عن ابن عمر
ان النبي صلى الله عليه وسلم حمى النقيع للخيل فقلت له لخيله قال لا

حمى

لخيل المسلمين ولابن شبة ان النبي صلى الله عليه وسلم حمى قاع النقيع لخيل
وفي رواية له النقيع للخيل وحمى الربذة للصدقة وللزبير بن بكار
عن غير واحد من الثقات عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى على
مقمل وحماه وما حوله من قاع النقيع لخيول المسلمين وزادت بنو امية
بعد والامر اضعاف ما حمى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنقيع
وعن هيضم المزني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرف على مقمل
ضرب وسط النقيع فصلى عليه فمسجده هناك وقال لهيضم اني
مستعملك على هذا الوادي فما جاء من ههنا وههنا يشير الى مطلع
الشمس ومغربها فامنعه فقال اني رجل ليس لي الا بنات وليس معي
احد يعاونني قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز
وجل سيرزقك ولدا ويجعل لك وليا قال فعمل عليه وكان له بعد
ذلك ولد فلم تزل الولاة يولون عليه واليا منذ عهد النبي صلى
الله عليه وسلم يستعمله والي المدينة حتى كان داود بن عيسى فتركه
سنة ثمان وتسعين ومائة لان الناس جلوا عنه للخوف فلم يعد
احد يستعمله عليه انتهى وحمى ابو بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم
ثم عمر بعده غير النقيع كما سيأتي لكثرة خيل المسلمين وابلهم ففي
الموطأ عن يحيى بن سعيد ان عمر كان يحمل في العام الواحد على اربعين
الف بعير يحمل الرجل الى الشام على بعير ويحمل الرجلين الى العراق على
بعير ونقل عن مالك ان الخيل التي اعدها عمر رضي الله عنه ليحمل
عليها في الجهاد من لا مركوب له عدتها اربعون الفا ومنها **حمى
الربذة** قرية بنجد من عمل المدينة على نحو اربعة ايام منها نزلها
ابو ذر الغفاري وتوفي بها قال الاصمعي انها من الشرف الذي هو
كبد نجد وانها الحمى الايمن وقال الاهوازي انها خربت سنة تسع
عشرة وثلثمائة لاتصال الحروب بين اهلها واهل ضرية فاستنجد
اهل ضرية بالقرامطة فارتحل اهل الربذة عنها وتقدم ان النبي صلى

الله عليه وسلم حماها لابل الصدقة وفي الكبير للطبراني برجال الصحيح
عن ابن عمر قال حمى النبي صلى الله عليه وسلم الربذة لابل الصدقة
وقيل حماها ابو بكر وقيل عمر وهو الاشهر ولابن ابي شيبة باسناد
صحيح عن ابن عمر ان عمر رضي الله عنه حمى الربذة لنعم الصدقة فتعين
الجمع بان النبي صلى الله عليه وسلم حمى منها شيئا ثم زيد بعد في حماها
لكن نقل الهجري ان عمر رضي الله عنه اول من احمى الحمى بالربذة وان سعة
حماه بريد في بريد وان سره حمى الربذة كانت للمحرم ثم زاد الولاة
بعد في الحمى واخر من احماه ابو بكر الزبيري لنعمه وكان يرعى فيه اهل
المدينة وكان جعفر بن سليمان في عمله الاخير على المدينة احماه
لظهره بعد ما ابيحت الاحما في ولاية المهدي ثم لم يحمه احد بعد
بكار الزبيري انتهى ومنها **الشرف** حماه عمر رضي الله عنه وليس هو
شرف الروحاء بل موضع بكبد نجد وقيل واد عظيم تكتنفه جبال
حمى ضرية والظاهر انه من واد من غاير بينهما وقال الاصمعي الشرف
كبد نجد وكانت منازل بني حجر اكل المرار الكندي وفيها اليوم حمى
ضرية وفي الشرف الربذة وهو الحمى الايمن والشريف الى جنبه يفصل
بينهما التسرير فما كان مشرقا فهو الشريف وما كان مغربا فهو الشرف
وقالت ايضا الحمى يعني بنجد حميان حمى ضرية وحمى الربذة وزاد عليه
صاحب المعجم حمى فيد وغيره فيحتمل ان المراد من قولهم حمى عمر الشرف
والربذة حمى ضرية والربذة ولذا لم يفرد الهجري الشرف بالذكر ونقل
انه كان يقال لعامل ضرية عامل الشرف وقال الاصمعي كان يقال
من تصيف الشرف وتربع الحزن وشتى الصمان وفي نسخة الرمان فقد
اصاب ومنها **حمى ضرية** بالضاد المعجمة وكسر الراء وتشديد المثناة
التحتية قرية على نحو سبع مراحل من المدينة بطريق حاج البصرة الى
مكة سميت باسم بير عذبة هناك يقال لها ضرية قال ابن الكلبي
سميت بضرية بنت نزار ام حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وهو

اشهر الاحما واسيرها ذكرا وكان حمي كليب بن وايل فيما يزعم اهل البادية
ومعروف قبر كليب به عندهم ونقل الهجري ان اول من احمى بضرية عمر
ابن الخطاب احمى ستة اميال من كل ناحية وضرية وسط الحمى فكثر النعم
زمن عثمان حتى ضاق عنه الحمى وبلغ اربعين الف بعير فامر عثمان
ان يزاد ما يسع ابل الصدقة وطهران الغزاة فزاد زيادة لم يحدوها
الا ان عثمان اشترى ما من مياه بني ضبينة كان ادنى مياه غني
الى ضرية ويقال له البكرة عند هضبات يقال لها البكرات على نحو
عشرة اميال من ضرية ويذكر انها دخلت في حمى عثمان ثم لم تزل الولاة
تزيد فيه فاتخذوه ماكلة ومن اشدهم فيه انبساطا ومنعا ابراهيم
ابن هشام المخزومي زاد فيه وضيق على اهله واتخذ فيه كل لون من
الوان الابل الف بعير ولم تزل حواط الحمى يقاتلون عليه اشد القتال
ويكون فيها الدما وكانت ضرية من مياه الضباب في الجاهلية لذي
الجوشن الضبابي والد شمر قاتل الحسين بن علي رضي الله عنهما وكانت
مسلمة الضباب يرون ان ذا الجوشن قال في الجاهلية شعر

دعوت الله اذ سغبت عيالي • ليجعل لي لدا وسط طعاما •
فاعطاني ضرية خير بئر • تمج الماء والحب التواما •

ووسط جبل على ستة اميال من ضرية يطاه الحاج المصعد خيشومه
وبناحيته اليسرى دارة في اعلاها الما الذي يقال له قنيع وهي
بين وسط وعسعس ويقال لها ايضا دارة عسعس وعسعس جبل
احمر مجتمع في السماء كهيئة رجل جالس واما عين ضرية وسيحها فيقال
انه كان لعثمان بن عنبسة بن ابي سفيان احتفرها وغرس نخلها
وصغرها صغيرة بالصخر ليحبس الماء وهو سد يعترض الوادي
فيقطع ماه ليكون اغزر للعين فلما قام بنو العباس كان ذلك فيما
قبضوا ففي آخر ولاية ابي العباس وكان تحته امراة من بني جعفر
ابن كلاب المخزوميين وفد عليه خالها معروف فساله ان يقطعه

عين ضرية فاقطعه وكان بدويا ذا نعم فلما ارطب نخلا نزلها باهله
وكان نعمه ترد عليه وصار يطعم الضيفان الرطب ويحلب لهم من ابله
فاتاه ضيفان بعدما ولى الرطب فارسل اليهم فلم يوت الا بقليل
وقال له الرسول ذهب الرطب فقال السوء اعود على ضيفاني من ذ
نخلكم واتاه فيه بشيء من قثائها فقال قبح الله ما جئت به احذر ان
يراه عيالي وكره النخل فاشتراه منه عبد الله الهاشمي عامل اليمامه
بالفي دينار فاحدث بسوق ضرية حوانيت جعلها سماطين داخلين
في سماطي ضرية الاولين فربما جمعت غلة الحوانيت والنخل والزرع
ثمانية الاف درهم في السنة وقد اكثر الشعرا وغيرهم من ذكر هذا
الحما واعلامه واخباره وقد ذكرنا نبذة من ذلك في الاصل ومنها
حمى فيد بالفاء ثم المثناة التحتية ساكنة منزل بنجد في طريق
الحاج العراقي وبه سوق وبرك ونخيل وعيون قيل سمي بفيد بن حام
لانه اول من سكنه وعين النخل التي به احتفرها عثمان بن عفان رضي
الله عنه والاخرى التي في وسط الحصن والسوق فعرف بالجار احتفرها
المنصور والثالثة على الطريق خارج المنزل حفرها المهدي قال الاسدي
وذكر ابن جبير ما يقتضي انه على تسع مراحل من المدينة وقال الهجري
انه لم يجد احدا عنده علم من كان اول من احماه ولا كم كانت منعته ن
اول من احماه الا انه كان فلاة بين اسد وطي وذكر من لقيت من اهله
ان اول من حفر به حفرا في الاسلام ابو الديلم مولى لفزارة في ولاية بني
مروان فاحتفر العين التي هي اليوم قايمة واساحها وغرس عليها ودانت
في يده حتى قام بنو العباس فقبضوها **قلت** وكانه لم يقف
على ما سبق عن الاسدي انه من ان عين النخل لعثمان ولعله اول من حماه

الفصل الرابع في بقاعها واطامها وبعض اعمالها واعراضها
وجبالها وضبط الاسما المتعلقة بذلك وبغيره مما تمس الحاجة اليه
على ترتيب حروف الهجا **حرف الالف** آرام كحارم جبل كبير لمزينة

فوق قدس مما يلي الفرع بحر من جوانبه عيون عليها قرى كالفرع وام العيال
صدقة فاطمة الزهرا رضي الله عنها والمضيق والمحضة والبويرة والحضرة
والفقعوة واديها يصب في الابوا ثم بودان ويسمى الوادي الان حقل
وبه قرية يقال لها وبعان وخلص الان وادي فيه قرى ووادي فيه
قرى قاله عرام **ايار** بالضم **وايير** مصغر من اودية الاجرد بصبان
في ينبع **ابرق خترب** بحمى ضرية به معدن فضة كثير النيل **ابرق**
الدآنا بالحمى ايضا والداث واد عظيم هناك **ابرق العزاف** بعين
مهملة ثم زاي معجمة مشددة آخره فا بين المدينة والربذة على عشرين
ميلا من الربذة به آبار قديمة غليظة قال جريج بن فاتك في سبب
اسلامه اجنني الليل بابرق العزاف فناديت اعوذ بعزيز هذا
الوادي من سفهائه واذا بهاتف يهتف بي • عذ يا فتى بالله ذي الجلال •
واقرا ايات من الانفال • ووحد الله ولا تبالي • فقلت يا ايها الهاتف
ما تقول • ارشد عندك ام تضليل • فقال هذا رسول الله ذي الخيرات
يدعو الى الخيرات والنجاة • في شعر آخر ذكره ابن اسحاق مع محبته للنبي
صلى الله عليه وسلم واسلامه وفي الامثال للزمخشري في قولهم اقفر من
ابرق العزاف هو رملة لبني سعد يسرة عن طريق الكوفة قريبة من زرود
يزعمون ان فيها الجن انتهى • والابارق كثيرة وهي لغة الموضع المرتفع
ذو الحجارة والرمل والطين **الابلق** الفرد حصن تيما كان ينزله
السموءل والعرب تضرب به المثل في الحصانة وزعموا انه من بنا سليمن
عليه السلام وضربوا المثل بالوفا بالسموءل لقصة اتفقت له في ذلك
بهذا الحصن **ابلى** كحبلى جبال لبني سليم بين السوارقية والرحضية
على اربعة ايام من المدينة **الابوا** كحلوا ممدود سبق في مسجد الابوا
وهي قرية قال كثير سميت به لانهم تبوءوها منزلا وقيل لان السيول
تتبوءها وقيل هو اسم جبل هناك يمين آرة سمي به لوباءه على القلب
والاصح ان قبر ام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالابوا مات هناك

وهي

وهي راجعة من المدينة **الايمة** ايمة عبد الله بن الزبير بسباط واسم د
يدفع على حضير **الاثاية** سبق في مسجدها وحكي فيه تثليث الهمزة
وفيه حديث حتى اذا كان بالاثاية بين الرويثة والعرج اذا بظبي
حاقف الحديث **الاثبة** محركة واحدة الاثب للشجر المعروف غدير
بالعقيق وهناك مال لعبد الله ونخل ليحيى الزبيريين **الاثيفية**
بالضم ثم الفتح ثم سكون المثناة تحت وكسر الفا ثم مثناة تحت
مخففة ويقال ذو اثيفية من اودية العقيق **الاثيل** تصغير الاثل
بين بدر والصفرا به عين لال جعفر بن ابي طالب يقال صلى النبي صلى
الله عليه وسلم العصر مرجعه من بدر فمر به ميكائيل عليه السلام
بعدما صلى ركعة وعلى جناحه النقع فتبسم وقال اني كنت في طلب
القوم فتبسم صلى الله عليه وسلم وقتل عنده النضر بن الحارث والا [ثيل]
موضع آخر في ذلك الصقع اكثره لبني ضمرة **ذات اجدال** موضع لمضيق
الصفرا **الاجرد** اطم بني خدرة بالبصة وجبل لجهينة شامي بواط وجبل
آخر او موضع قبل مدلجة تعهن **اجش** بالجيم محركا وشين معجمة مشددة
اطم بني انيف بقبا **اجم** بني ساعدة بضم اوله وثانيه اطم كان لهم قرب
ذباب **احباب** جمع حبيب بلد في جنب السوارقية **احجار**
الزيت كانت عند مشهد مالك بن سنان يضع عليها الزيا تون
رواياهم فعلا الكبس عليها ولابي داود والترمذي وغيرهما عن مولى
ابي اللحم انه راى النبي صلى الله عليه وسلم يستسقي عند احجار الزيت
قريبا من الزورا قايما يدعو الحديث واقتضى كلام كعب الاحبار
انه ايضا موضع من الحرة بمنازل بني الاشهل كانت وقعة الحرة **احجار** [عبد جو]
المرا بقبا وفي حديث يلقى جبريل عند احجار المرا وفي النهاية قال
مجاهد هي قبا **احد** بضمتين تقدم في فضله **الاحيا** جمع حي ما
اسفل ثنية المرا ابراغ به سرية عبيدة بن الحارث **احرم** كاحمد جبل
بين ملل والروحا يعرف اليوم بحريم قال ابن هرمة باحرام او بالمنحنى

من سويقة **الاحضر** بالفتح وضاد معجمة منزل نبوي قرب تبوك **اذا**
جمع اذخر تقدم في الاودية واذاخر ثنية قرب مكة **ازاين** بالضم
ثم بالفتح وكسر الموحدة ثم نون منزل على قفى تبوك بنجد رعلى مضيق
الصفرا **ارثد** بالمثلثة والدال المهملة كاحمد وادي ابوا **الارحضية**
بحا مهملة وضاد معجمة ومثناة تحتية مشددة ويقال الرحضية ه
بكسر الرا قرية لها ابار ومزارع وحذاها قرية يقال لها الحجر بناحية
ابلى **اشنف** جبل بطرف رانون **الاسواف** بالفتح ثم السكون اخره
فا ويقال الاساويف شامي البقيع على طريق المتوجه الى احد قال ابن
عبد البر ابر اصدقة زيد بن ثابت وفي طبقات ابن سعد قال ابو
الزناد كنا نتحدث ان الاساويف مما قطعه عمر لزيد بن ثابت **قلت**
وبعضه اليوم بيد الطايفة المعروفة بالزيود من العرب يتوارثونه
وفي الاوسط للطبراني خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم زاير السعد
ابن الربيع الانصاري ومنزله بالاسواف فبسطت امراته لرسول الله
صلى الله عليه وسلم تحت صور من نخل فجلس لحديث وفيه قصة
بالبشارة بالجنة ورواه الواقدي مطولا الا انه ذكر ان مجي النبي صلى
الله عليه وسلم لامراته بعد مقتله باحد وان زيد بن ثابت تزوج ابنة
سعد بن الربيع وفي الاوسط ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم جلس
على بير بالاسواف وادلى رجليه فيها وذكر مجي ابي بكر ثم عمر ثم عثمان كحديث
بير الاريس وان بلالا المامور بالاذن لكل منهم وان يبشره بالجنة
الاشعر قال الهجري وجدت صفته وصفة الاجرد جبل جهينة فنقلته
للحديث الذي جا فيهما مرفوعا في الامان من الفتن ثم قال
الاشعر يحتج من شقه اليماني ووادي الروحا من شقه الشامي بواطان
ولابن شبة عن ابي هريرة خير الجبال احد والاشعر وورقان **الاشنف**
اطم يواجه مسجد الخربة **اضاة بني غفار** بالضاد المعجمة والقصر كحصاه
مستنقع الما قال في المشارق هو موضع بالمدينة فيه حديث ان

جبريل لقي النبي صلى الله عليه وسلم عند اضاة بني غفار **قلت**
منازل بني غفار غربي سوق المدينة كما سبق في المساجد وبالسايله
من اصل جهينة الى بطحان **اضاع** كغراب اخره معجمة ويقال وضاح
سوق على ليلة من غرنجا **اضافر** جمع ضفير وهي الحقف من الرمل
اسم ثنايا سلكها النبي صلى الله عليه وسلم بعد ارتحاله من ذفران يريد
بدرا وذوا لاضافر هضبات على ميلين من هرشى ويقال لها الاضافر
ايضا **اضم** كعنب تقدم آخر الفصل الثاني وانه الوادي المعروف
اليوم بالضيقة وانه اعلاه مجتمع الاسيال وكان به اموال رعاب
على عيون والجبل الذي بالوادي يسمى باضم ايضا وروى البيهقي ه
ان مصارعة النبي صلى الله عليه وسلم لركانة اشد اهل زمانه كانت
بوادي اضم وبطن اضم كما في طبقات ابن سعد ما بين ذي خشب
وذي المروة على ثلث برد من المدينة **الاطول** اطم بمنازل بني عبيد
عند مسجد الخربة من القبلة **اعشار** جمع عشر من اودية العقيق واليه
يضاف كهف اعشار **اعظم** بضم الظا جمع عظم جبل كبير شمالي ذات
الجيش قاله المجد في خط المراغي بفتح الهمزة والظا معا ويقال فيه
عظم بفتحتين وهو المعروف اليوم وفيه يقول عامر الزبيري ه
قل للذي رام هدا الحي من اسد ● رمت الشوامخ من عير ومن عظم ●
وعن محمد بن فليح عن اشياخه قالوا ما برقت السما قط على عظم الا استهلت
وكانوا يقولون ان على ظهره قبر نبي او رجل صالح **اعماد** اربعة اطام
بين المرار والدو بخل جبل بني عبيد بعضها لبني عبيد وبعضها لبني
حرام **الاعواف** ويقال العواف احد الصدقات المتقدمة ه
الاعوص كالاحمر بعين وصاد مهملتين شرقي المدينة بين بير السناب
وبير المطلب **الافراق** بالفا اخره قاف كالاسواف كانه جمع فرق
وعن بعضهم كسر الهمزة موضع من حوايط المدينة **الاب** كسراب من
اودية الاشعر يلتقي مع مضيق الصفرا اسفل من عين العلا **البن**

بالفتح ثم السكون ثم بموحدة مفتوحة على الافصح كما سياتي في يلبن
الهاك كنبهان موضع لبني قريظة **ام العيال** عين عليها قرية
وسبق في آرام انها صدقة قاله عرام وقال ابن حزم هي لولد طلحة
ابن عبيد الله انفق عليها ثمانين الف دينار وغلة ثمرها خاصة اربعة
الاف دينار تسقي ازيد من عشرين الف نخلة **امج** بفتحتين وجيم واد
ياخذ هو وغران من حرة بني سليم يفرغان في البحر يطا المار بمكة الاول
بعد خليص بميلين ثم الثاني وهو وادي الازرق بعد امج بميل **ذا امر**
بفتحتين بطريق فيد على ثلاثة مراحل من المدينة بقرية النخيل وقيل
نخل وقال ابن حزم اقطع النبي صلى الله عليه وسلم عوسجة الجهني ذا امر
واعترض بعض ولد ابن الزبير بامر من بطن اطم في بعض الفتن **امرة**
بالكسر كامعة وقد تفتح الهمزة موضع قرب جبل النار به آبار سمي باسم
الصغير من ولد الضان **الانعم** بضم العين سبق في مسجد ذا
المنارتين بطريق العقيق انه الجبل الذي على يمين الاتي من الرقيقين
وهو الذي بني عليه المزني وجابر الربعي وفيه يقول الشاعر
لمن الديار غشيتها بالانعم ۔ والانعم بفتح العين جبل ببطن عاقل
قرب حمى ضرية وعناه جرير بقوله حي الديار بعاقل فالانعم ۔
واجتنب ما وقع للمجد هنا **اهاب** ككتاب وقد تبدل الهمزة
ياء وفي مسلم تبلغ المساكن اهاب ويهاب بكسر الياء واليه يضاف بير
اهاب المتقدمة في الابار بالحرة الغربية **ذو اوان** بلفظ الاوان
للحين قال ابن اسحاق لما قفل النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك
ونزل بذي اوان بلد بينه وبين المدينة ساعة من نهار اتاه
خبر مسجد الضرار **الاوساط** بسين وطاء مهملتين بدار سعد بن
عبادة وفي رواية بدار بلحارث ولعل المراد من كان بدار سعد
منهم عند مربد سعد **حرف الباء** **بيرامي** بالفتح وسكون
الراء كسلمى على ثلاثة ايام من المدينة عندها غزوة ذات الرقاع

بير

بير البة بلفظ البة الشاة في حرم بني غوال على يومين من المدينة
بير جشم بضم الجيم وفتح الشين المعجمة ولعله ابن الخزرج جد
بني مالك بن عصب ومنزلهم ببني بياضة غربي زانونا وقول
ياقوت بير جشم بالجرف ان صح فهي غير المذكورة في سيل رانونا
بير خارجة بالخاء المعجمة وكسر الراء وفتح الجيم اسم رجل اضيفت
اليه البير وهي بالمدينة غير معروفة اليوم **بير خريف** تقدمت
في بير اريس **بير الخصي** تاتي في الخاء المعجمة **بير الدريك**
تصغير درك ويقال الدريق بالقاف لها ذكر في منازل بني
خطمة وفي قول قيس بن الحطيم ۔
۔ ببير دريك فاستعدوا لمثلها ۔ واصغوا لها اذانكم وتاملوا ۔
بير ذروان بفتح الذال المعجمة كمروان عند البخاري ومسلم
بير ذي اروان واسقط الاصيلي الراء وغلط وكان الاصل بير ذي اروان
فسهلت الهمزة لكثرة الاستعمال فصار ذروان وروي بير اروان
باسقاط ذي وهي بير بني زريق وضع لبيد بن الاعصم وكان منافقا
حليفا في بني زريق سحره للنبي صلى الله عليه وسلم تحت راعوفتها وكان
ماوها كنقاعة الحنا ونخلها كانه رؤس الشياطين فامر بها النبي صلى
الله عليه وسلم فدفنت بعد اخراج السحر منها لكنه لم يخرجه للناس
بير راب بكسر الراء ثم همزة والف وآخره موحدة بير بالمدينة
لها شاهد في مجيص **بير ركانة** على عشرة اميال من المدينة بطرف
العراق **بير زمزم** بزايين معجمتين تقدمت في بير اهاب
بير السايب بالطريق النجدي على يوم من المدينة ويوم من الشقرة
وللجبل المشرف عليها يقال له شباع بالشين ككتاب يذكران
ابراهيم الخليل نزل في اعلاه **بير عايشة** رجل من بني واقف
عليها اطم له تجاه قبلة مسجد الفضيخ **بير عذق** بالفتح وسكون
الذال المعجمة بلفظ العذق للنخلة معروفة بقبا بمنازل بني انيف

بئر عروة تقدمت مع قصره في فصل العقيق **بئر ذات العلم** بفتحتين تجاه الروحا يقال ان علي بن ابي طالب قاتل الجن بها وهي متناهية البعد الرشا **بئر غاضر** تقدمت في صدقة عثمان بئر اريس **بئر فاطمة** بنت الحسين رضي الله عنهما احتفرتها بالحرة الغربية عند انتقالها من بيت جدتها فاطمة الكبري رضي الله عنها لادخاله في المسجد قرب بناء ابراهيم ابن هشام فصلت في موضع بيرها ركعتين ثم دعت الله تعالى واخذت المسحاة فاحتفرت بيدها وامرت العمال فعملوا فما لقيت حصاة حتي اماهت فلما بني ابراهيم بن هشام هناك واراد نقل السوق صنع في حفرته بالحوض مثل ذلك فلقي جبلا فاشتري دار فاطمة هذه من ابنها عبد الله بن حسن بن حسين رضي الله عنهم ورجح المطري ان هذه البئر هي المعروفة اليوم بزمزم وسبقت رده في بئر اهاب والظاهر انها تعرفها **بئر فجار** بتشديد الجيم تاتي في السطيحه **بئر مدري** بكسر الميم وسكون الدال بلفظ المدري الذي يكحل به من الابار النفيسة عمل عثمان رضي الله عنه عندها الردم ليرد به سيل مهزور عن المسجد **بئر مرق** محركا وقد تسكن الراء اخره قاف بحايط لبني ظفر ويعرف اليوم بالمرقية **بئر مطلب** منسوبة الى المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي على ستة اميال من المدينة بالطريق النجدي **بئر معونة** بفتح الميم وضم العين ثم واو ثم نون مفتوحة ثم هاء وقد تتصحف ببير معاوية التي بين عسفان ومكة بلفظ معاوية الخليفة وليست بها فمعونة بين جبال يقال لها ابلي لبني سليم قرب حرتهم ومعاوية اسم الوادي التي البئر به معروف اليوم هناك وقال الزهري بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ارض بني سليم وهو بئر معاوية بجرف ابلي وهو مخالف لما في المشارق من ان بير معونة بين

عسفان ومكة وهو مقتضي قول الواقدي ان قصة الرجيع كانت ببئر معاونة لان قصة الرجيع هناك لكن غاير بن اسحاق بينهما في الموضع **بئر الملك** بكسر اللام وهو تبع اليماني حفرها بمنزله بقناه فاستو فاستغني له من بئر رومة وفي صدقات علي بئر الملك بقناه **بئر الهجيم** بالجيم مصغرا وهو اطم بالعصبة **بأالا** بفتحات ثلاث تقدم في مساجد تبوك **البترا** تقدم فيها ايضا والظاهر انه غير البتر التي انتهى النبي صلى الله عليه وسلم اليها موريا في غزاة بني لحيان ثم اخذ ذات اليسار فخرج على بين ثم صخيرات الثمام **البجرات** بفتح البا والجيم وتصغر مياه سما بجبل شوران **بحران** بالضم وقيل بالفتح وسكون الحاء المهملة ثم راء معه فوق الفرع به غزاة او سرية **بحرج** اطم بقبا **بدا** بالفتح مخففا موضع قرب وادي القري **البدايع** تقدم في مسجد الشيخين **بدر** بالفتح ثم السكون بير احتفرها رجل من غفار اسمه بدر بالموضع الذي كانت به وقعة بدر وقيل هو بدر بن قريش وقريش بن مخلد بن النضر الذي سميت به قريش قريشا وقيل هو من بني ضمرة سكن الموضع فغلب اسمه عليه وبدر الموعد وبدر القتال وبدر الاولي وبدر الثانية وبدر الثالثة كله موضع واحد استشهد بوقعتها التي اعز الله بها الاسلام ثلاثة عشر رجلا غير عبيدة بن الحارث تاخرت وفاته حتى وصل الصفرا فدفن فيها قال المرجاني وضربت طبلخانة النصر ببدر فهي تضرب الي يوم القيامة **براق خبت** بكسر اوله وفتح الخاء المعجمة وسكون الموحدة ثم مثناة فوق صحرا يمر بها المصعد من بدر الي مكة **برام** بفتح اوله وقد يكسر جبل كانه فسطاط من اعلى النقيع في المغرب ويقابله عسيب في المشرق **برقه** بالضم وروي بالفتح ثم السكون تقدمت في الصدقات وبرقة العيرات بفتح العين المهملة والمثناة التحتية بين ضرية والبستان

بابها

حسنة متسعة على اقل من نصف ميل منها وهي التي في شعر امرء القيس
برك بالكسر واد بحذا اسواحط بناحية السوارقية ويقال
لثنية مبرك برك كما سياتي **البركه** بالكسر مغيض عين الازرق
برمه بالكسر قرب بلاكث بين خيبر ووادي القرى بها عيون
ونخل ويقال له ذو البيضة **البرود** بالفتح وضم الرا موضع بين
طرف ملل وطرف الاشعر وموضع اخر بطرف حرة النار **البزوا**
بالزاي كالحلوا بلدة بيضا مرتفعة من الساحل بين الجار وودان
وغيقة من اشد بلاد الله حرا سكانه بنو ضمرة من كنانه رهط عزة
صاحبة كثير قال كثير يهجوهم
لا باس بالبزوا ارضا لو الها تطهر من اثارهم فتطيب
البضع بالضم وفتح الضاد المعجمة مصغرا هضب عن يسار الجار
اسفل من عين الصفاريين قاله ياقوت ويظهر انه الاتي في
النون **البطحا** يدفع فيها طرف عظم الشامي وما دبر من القلصلين
وتدفع هي من بين الجبلين في العقيق **بطحان** بالضم ثم السكون
وقيل بفتح اوله وكسر ثانيه وحكي فتح الاول وسكون الثاني
تقدم في الاودية قال الشاعر
سقيا لسلع ولساحاته والعيش في اكناف بطحان
امسيت من شوقي الى اهلها ادفع احزانا باحزان
بطن نخل جمع نخلة على نحو يومين من المدينة بينهما الطرف
بطريق فيد بها اكثر من ثلثماية بير كلها طيبة ونهيا يلتقي طريق
الربذة **بعاث** اوله بالحركات الثلاث وقال عياض بالضم
لا غير وبالعين المهملة واخره مثلثة وعن الخليل اعجام العين قال
ابو احمد العسكري هو تصحيف وفي المطالع والمشارق باهمال العين
على المشهور وقيده الاصيلي بالوجهين عند القاضي بالمعجمة ويقال
ان ابا عبيدة ذكرها ايضا وهو موضع عند اعلى قوري ويقال

حصن او مزرعة ببني قريظة على ميلين من المدينة ولعل قوري هو
المعروف اليوم بقوران اسفل الدلا لما ذكرناه في الاصل وقال
محمد بن سلمة انه سلك بعد قتل ابن الاشرف على بني قريظة ثم على بعاث
حتى اسند في حرة العريض وبه يرد قول عياض بعاث على ليلتين
من المدينة **بعبع** بالضم واهمال العينين اطم بقبا **بغيبغة**
باعجام الغينين تصغير البغبغ للبير القريبة الرشا ويقال
البغيبغات وهي عيون عملها علي بن ابي طالب رضي الله عنه بينبع
اول ما صارت اليه وتصدق بها وبلغ جدادها في زمنه الف
وسق منها خيف الاراك وخيف ليلى وخيف نسطاس واعطاها
حسين بن علي عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنهم ياكل ثمرها
ويستعين بها على دينه على ان لا يزوج ابنته من يزيد بن معاوية
فباع عبد الله تلك العيون من معاوية فلما تملك بنو هاشم كلم
فيها عبد الله بن حسن بن حسين ابا العباس وهو خليفة فردها
في صدقة علي رضي الله عنه ثم قبضها ابو جعفر في خلافته فحين
استخلف المهدي اخبره الحسين خبرها فردها مع صدقات علي
رضي الله عنه وقيل لم تزل بيد بني عبد الله بن جعفر حتى استخلف
المامون فانتزعها وعوضهم عنها وردها في وقف علي **البقال**
بالفتح وتشديد القاف موضع به دور بعضها مجاور لبقيع الزبير
وبعضها لبقيع الغرقد **بقعا** كصحرا بمعنى المجدب من الارض ويقال
له بقعا ذي القصة موضع على اربعة وعشرين ميلا من المدينة
خرج اليه ابو بكر لتجهيز المسلمين لقتال اهل الردة **بقع** بالضم بير
قيل هي السقيا التي بنقب بني دينار وقال الواقدي البقع بالضم
من السقيا التي بنقب بني دينار **بقيع بطحان** بالفتح مضاف الى
وادي بطحان المتقدم **بقيع الخبجبة** بفتح الخاء المعجمة ثم
موحدة وفتح الجيم ثم موحدة وهي شجر تنبت بهذا الموضع

وقال السهيلي انه بجيمين وابن الاثير بحاين معجمتين وتقدم
بيانه في الباب الرابع **بقيع الخيل** ما جاوز المصلى من سوق المدينة
ويقال له بقيع المصلى ايضا قال ابو قطيفة
الا ليت شعري هل تغير بعدنا • بقيع المصلى ام كعهدي القراين
ويروي جنوب المصلى **بقيع الزبير** اقطعه النبي صلى الله عليه وسلم
له فاتخذ في بعضه دورا وهو بجوار ابن غنم وفي شرقيه البقال
واظن الرحبة التي بحانوت الخدام بطريق بقيع الغرقد منه **بقيع
الغرقد** بالغين المعجمة كبار العوسج كان نابتا به فقطع واتخذ
مقبرة كما سبق وقال عمرو بن النعمان البياضي يرثي قومه ونسب
لرجل من خثعم
خلت الديار فسدت غير مسود • ومن العنا تفردي بالسودد •
اين الذين عهدتهم في غبطة • بين العقيق الى بقيع الغرقد •
البكرات يحمى ضرية **البلاط** تقدم مستوفى **بلاكث** بالفتح
وكسر الكاف ثم مثلثة بجانبه برمه ببطن اطم **بلحان** بالفتح
ثم السكون اطم بالمال الذي يقال له الشجرة ويعرف اليوم بالشجرة
مصغر **البلد** بسكون اللام **والبليد** تصغير ما قبله
معروفان باسفل نخل من اودية الاشعر قرب الموضع المعروف
بالفقرة وقد يقال في الثاني البليد قال ياقوت وهو لال
علي **بواطان** بضم اوله وحكي فتحه وطا مهملة جبلان شامي
الاشعر مفترقا الراسين غوري وجلسي واصلهما واحد ولذا
يقال بالافراد بينهما ثنية تسلكها المحامل سلكها النبي صلى الله
عليه وسلم في غزوة العشيرة والجلسي منها يلي ملحتين لناس من
جهينة نقله الهجري وبوادي بواط غزوة **البويرمه** بئر بني
الحارث بن الخزرج كذا في نسخة من ابن شبة ولعله تصحيف
البويرة سياتي **البويرم** تصغير البير التي يسقي منها وفي الصحيح لماء

حرق

حرق نخل النضير وهي البويرة وليست هي الموضع المعروف بهذا
الاسم في قبلها مسجد قبا من جهة المغرب كما اوضحناه في الاصل
بل هي بمنازلهم المتقدمة ومنها ناحية الغرس وقد قال ابن
زبالة في حديث تربة صعيب المعروف اليوم عند ركن الحديقة
الماجشونية مالفظه وصعيب عند النخلة المرحية على الطريق
في بيا من البويرة انتهى وقال الحافظ بن حجر انه يقال لها البو بيله
باللام بدل الرا ولابن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى
الزبير بن العوام وابا سلمة البويلة من ارض بني النضير **قلت**
والبويلة اطم لبني النضير بمنازلهم **البيدا** الشرف الذي قدام
ذي الحليفة فوق على مخرج ذي الحليفة اذا اصعدت من الوادي
ولابن شبة عن ابن عمر اذا خسف بالجيش بالبيدا فهو علامة
خروج المهدي **بيسان** بالفتح وسكون المثناة تحت ثم سين
مهملة والف ونون ماملح بين خيبر والمدينة نزل به صلى الله
عليه وسلم في غزوة ذي قرد فسماه نعمان ووصفه بالطيب فغير
الاسم وغير الله الماء فاشتراه طلحة وتصدق به **حرف التاء**
تارا بالراء سبق في مساجد تبوك فراجعه **تبوك** كصبور موضع
بين وادي القرى والشام على اثنا عشر مرحلة من المدينة به عين
ونخل وحايط ينسب للنبي صلى الله عليه وسلم وكان امرهم اذا انزل
لها ان لا يمس احد من ماء عينها فسبق رجلان وهي تبض بشيء
من ماء فجعلا يدخلان فيها سهمين ليكثر ماوها فقال صلى الله
عليه وسلم مازلتما تبوكانها اي تحركانها بما ادخلاه فسميت
بذلك تبوك وركز صلى الله عليه وسلم عنزته فيها ثلاث ركزات
فجاشت ثلاث اعين ولمسلم انه صلى الله عليه وسلم غسل وجهه
ويديه بشيء من مائها ثم اعاده فيها ولابن اسحاق فانخرق من الما
ماله حس كحس الصواعق ثم قال صلى الله عليه وسلم يوشك

يا معاذ ان طالت بك حياة ان ترى ههنا قد ملئ جنانا وسيا
في سرغ عن المجد انها آخر عمل المدينة وانها بوادي تبوك على
ثلاث عشرة مرحلة من المدينة فقوله ان تبوك ليس من شرط
الكتاب لبعده عن المدينة مردود **تربان** بالضم ثم السكون
واد بين ذات الجيش وملل **ترعة** واد يلقى اطم من القبلة
وفي صدقات علي وادي ترعة بناحيتي فدك بيل لابني حرم
التسرير واد بين ضلعي حمى ضرية وبلفظ السرير الذي
يجلس عليه خطأ **تضارع** بضم اوله وضم الراء ولا نظير له وقد
تكسر الراء ويفتح اوله وضم الراء تقدم في جماوات العقيق
تعار بالكسر واهمال العين جبل في قبلة ابلى **تعهن** بكسر
اوله وفتح ثانيه وكسر ثالثه وللاسماعيلي دعهن بالدال المهملة
بدل التاء ويقال تعاهن بالضم وكسر الهاء عين ماء خربة بطريق
مكة بعد السقيا بثلاثة اميال لجهة مكة وقول المجد هي
بين القاحة والسقيا مردود اذ القاحة قبل السقيا بميل
لكن قوله في حديث ابي قتادة تركته بتعهن وهو قايل السقيا
بعد ان صاد ابو قتادة الحمار بالقاحة قبل احرامه وهم ذاهبون
لحجة الوداع شاهد له ان كان من القول اي قصد السقيا
والقيلولة والضمير في وهو للنبي صلى الله عليه وسلم وكون الترتيب
كما قدمناه قاض بان الضمير للغفاري والغفاري قايل
اقصد السقيا ويدل عليه رواية الاسماعيلي وهو قايم بالسقيا
ويكون من كلام قتادة وقد روي وهو قابل بالباء الموحدة
والضمير لتعهن كما قال الحافظ ابن حجر ويصح عوده للغفاري
ايضا **تمني** بفتحتين وتشديد النون المكسورة ارض يطاها
المنحدر من ثنية هرشا يريد المدينة وبها جبال تسمى البيض
تناضب بالضم وكسر الضاد المعجمة شعبة من الدوداة تدفع

في العقيق واما التناضب بالفتح وضم الضاد وكسرها فمن اضاة
بني غفار التي فوق سرف قرب مكة **تنيدد** بالفتح وسكون المثناة
تحت ثم دالين مهملتين تقدم في اسماء المدينة وهو اسم لموضع
آخر من اودية الاجرد جبل جهينة به عيون صغار كلها تدفع في
اسنان الجبال فاذا اسهل بغير اسمها لم يحب لان صاحبها وكان
من جهينة قال هي في جبل وذمها فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لا سهلت تنيدد **تيس** بلفظ فحل المعز اطم لبني غسان من بني ساعدة
تيم بفتحتين عبر به عن ثيب جبل شرقي المدينة **تيما** بالفتح
والمد بلد من توابع المدينة على ثمان مراحل منها **حرف**
الثاء الثاجة بالجيم المشددة ماء ينبع بحريض وبحراض ثاجة
اخرى **ثافل** الاصغر **ثافل** الاكبر بالفاء جبلان بعدوة غيقة
يمنة عين القشيري ويسار المصعد لمكة بينهما ثنية **ثبار**
ككتاب آخره راء موضع على ستة اميال من خيبر به قتل عبد الله بن
انيس اسير ابن رزام اليهودي واراد صلى الله عليه وسلم ان يبني
بصفية به فابت عليه حتى وجد في نفسه فلما بلغ الصهباء مال
الى دومة هناك فطاوعته فقال لها ما حملك على ما صنعت
حين اردنا النزول بثبار فقالت يا رسول الله خفت عليك
يهود فلما بعدت منهم امنت فزادها خيرا عنده ذلك وعلم انه
صدقته **ثرا** بالكسر والقصر موضع بين الرويثة والصفرا
اسفل وادي الجي **الثريا** بلفظ اسم النجم من مياه الضباب
بحمى ضرية وماء لمحارب في جبل شعبي **ثعال** كغراب شعبة
بين الروحا والرويثة **الثمام** بالضم بلفظ النبت المعروف ويقال
الثمامة يضاف اليه صخيرات الثمام ورواه المغاربة بالمثناة تحت
بدل المثلثة وهو الموضع المعروف اليوم بالصخيرات **ثمغ** بالفتح
والغين المعجمة مال في شامي المدينة قرب كومة ابي الحمراء اصابه

عمر بن الخطاب من يهود بني حارثة وتصدق به كما يؤخذ من كلام ابن
شبة وغيره وعن ابن عمر انه اول من تصدق به في الاسلام وهو
غير صدقة عمر بخيبر كما في كتاب ابن شبة لكن للدارقطني ان عمر
اصاب ارضا بخيبر يقال له ثمغ الحديث فان صح فكل منهما يسمى
بذلك **ثنية البول** بالموحدة بين ذي خشب والمدينة
ثنية الحوض للطبراني عن سلمة قال اقبلت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم من العقيق او من بئر الحديث واظنها اسفل
المدرج وان الحوض حوض مروان لذكره هناك **ثنية الشريد**
تقدمت في العقيق **ثنية العاير** بمثناة تحتية قبل الراء ويقال
بالغين المعجمة عن يمين ركوبة سلكها النبي صلى الله عليه وسلم في
سفر الهجرة **ثنية عثعث** تنسب الى الجبل الذي يقال له
سليع مصغرا وعليه اليوم حصن امير المدينة والثنية بينه وبين
سلع **ثنية مدران** بكسر الميم في مساجد تبوك **ثنية المرة**
بالكسر وتشديد الراء قرب ماء يدعى الاحيا من رابغ مذكورة في
سرية عبيدة بن الحارث وقال ياقوت انها بتخفيف الراء وثنية
المرار بضم الميم وكسرها وحكي فتحها مهبط الحديبية كما قال ابن
اسحاق لا كما قال عياض اراها الجهة اخد **ثنية الوداع** بفتح الواو
معروفة شامي المدينة خلف سوقها القديم بين مسجد الراية على
ذباب ومشهد النفس الزكية قرب سلع وقد اوضحنا في الاصل
تظاهر الاحاديث وكلام المؤرخين على انها بهذه الجهة مع منشا
الوهم في جعلها من جهة مكة كما سياتي عن عياض وسميت بذلك
لتوديع النسا التي استمتعوا بهن بها عند رجوعهم من خيبر وفي
رواية عند خروجهم الى تبوك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضرب عسكره حينئذ عليها وفي رواية ما كان احد يدخل المدينة
الا منها فان لم يعشر بها مات قبل ان يخرج لوباها كما زعمت اليهود

فاذا وقف عليها قيل قد ودع فسميت ثنية الوداع فيكون اسما
جاهليا لها وهو الاشهر وقال عياض هي موضع بالمدينة على طريق
مكة سمي به لان الخارج منها يودعه مشيعه وقيل لتوديع النبي
صلى الله عليه وسلم بعض المسلمين المقيمين بالمدينة في بعض
خرجاته وقيل ودع فيها بعض سراياه وقيل الوداع واد بمكة
والاول اصلح انتهى ملخصا **ثور** بلفظ فحل البقر تقدم في حدود
الحرم **ثيب** تقدم فيه ايضا **حرف الجيم** **الجار** قرية على
البحر بساحل المدينة وكانت فرضة السفن الواردة من مصر
والحبشة بينها وبين المدينة يوم وليلة **جاعس** بكسر العين ثم سين
مهملتين اطم لبني حرام غربي مساجد الفتح **جبار** كقطام بالموحدة
آخره راء موضع بجهة الجباب من ارض غطفان **الجبانة** كندمانة
اصلها المقبرة وهو موضع شامي المدينة عند ذباب **جبل بني عبيد**
بمنازلهم غربي مساجد الفتح **الجبوب** بالفتح بموحدتين بينهما
واو الارض الغليظة ومنه جبوب المصلى على ما روي في شعر ابي
قطيفة **الجثجاثة** تقدم في المساجد واليه يفضي سيل العقيق
بعد حمراء الاسد **جحاف** بالفتح وتشديد الحاء المهملة مال بالعوالي
المدينة بجانب سميحة **الجحفة** بالضم وسكون الحاء المهملة احد
المواقيت قرية كبيرة على خمس مراحل ونحو ثلثي مرحلة من المدينة
الجداجد بجيمين ودالين مهملتين جمع جدجد وهو الارض
المستوية ذكر في سفر الهجرة بين ذي كشد والاجرد **جد
الاثافي** بالضم والتشديد البئر القديمة والاثافي جمع اثفية
وهي الحجارة التي توضع عليها القدور وهو من اودية العقيق وكذا
جد الموالي وذو اثيفية **ذو الجدر** بسكون الدال لغة في الجدار
مسرح على ستة اميال من المدينة بناحية قبا وسبق عن ابن شبة
ان سيل بطحان ياخذ من ذوي الجدرات والجدرات في

للحرم يمانيه من حليات الحرة العليا حرة معصم وهو جبل **جذمان**
كعثمان والذال المعجمة موضع للاوس به اطم فقطع تبع نخلة لما غزاهم
وبالقرب من منزلهم نحو مسجد الاجابة جزع يعرف الآن بجرمان
لكنه بالرا ابدل الذال ويفتحات فلعله تصحيف **الجراديح** بالفتح
والدال المهملة آخره حا تثنيتان سود بين سويقة ومتعر **الجرف**
بضمتين كما قال الحازمي وابو عبيد البكري وعياض وقيل الجرف
بالضم ثم السكون ما بين محجة الشام الى القصاصين اصحاب
القصة على ثلاثة اميال من المدينة بجهة الشام وبه تختلط
العرصة التي بها بير رومة سمي بذلك لان تبعا مر به فقال هذا
جرف الارض وبعث رايدا ينظر الى مزارع المدينة فقال اما قناه
فحب ولاتبن واما الحرار فلاحب ولاتبن واما الجرف فالحب والتبن
وفي حديث انس في خبر الدجال فياتي سبخة الجرف فيضرب رواقه
الحديث وبالجرف مات المقداد بن الاسود وحمل على اعناق الرجال
حتى دفن بالبقيع وصلى عليه عثمان رضي الله عنهما **جرهشام** بالفتح
وتشديد الرا سقاية لهشام ابن اسماعيل **الجزل** بالفتح
وسكون الزاي لغة الحطب ليابس واد يلقى اضم بذي المروة
يضاف اليه سقيا الجزل **جعاف** بالكسر وفا بين بينهما الف معروف
بالعالية به حد ابو حسنة **الجفر** ما بلغ اربعة اشهر من اولاد
الشاء والبير اذا لم تطو وطوى بعضها وبه سميت عين بناحية
ضرية وما يقرب قريش ملك **الجلس** بالفتح ارض نجد والجلسي
من القبلية ما ارتفع والغوري ما انهبط **الجماوات** جمع جماء
بالفتح وتشديد الميم والمد وهن ثلاث تقدمن في فصل
العقيق **جمدان** بالضم ثم السكون واهمال الدال جبل عند وادي
الازرق وكان صلى الله عليه وسلم تذكر برؤيته تلبية موسى عليه
السلام عنده فقال هذا جمدان سبق المفردون لانه صلى الله عليه

وسلم

وسلم لما مر بوادي الازرق قال كاني انظر الى موسى هابطا من الثنية
له جوار الحديث **الجموم** بالفتح ما بين قبا التي بجهة كشب ومرا ل
على جهة البصرة وقال ابن سعد بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم زيد بن حارثة الى بني سليم فسار حتى ورد الجموم ناحية
ببطن نخل عن يسارها **الجمه** بالفتح وتشديد الميم عين بخيبر ن
سماها النبي صلى الله عليه وسلم قسمة الملايكة يذهب ثلثا ما مايتها
في فلج اي نهر صغير والثلث الاخر في فلج يطرح فيها ثلاث مرات
فيذهب ثنتان في الفلج الذي له الثلثان وواحدة في الاخر
ولا يقدر احد ان ياخذ من احد الفلجين اكثر مما يخصه من الثلث
او الثلثين قاله البكري وغيره **الجناب** بالكسر ارض عذرة
وبلي بعد اصر خيبر بينهما وبين فيد **جنفا** بالتحريك والمد والقصر
وقد يضم اوله في الحالين ما من مياه بني فزارة بين خيبر
وفيد ولذا قال لهم صلى الله عليه وسلم في قصة خيبر موعدكم
جنفا وضلعا الجنفا موضع بين الربذة وضرية من ديار محارب
على جادة اليمامة الى المدينة **الجنينة** تصغير جنة للبستان
عقد بين ظلم وملحتين وموضع بين بيني وادي القرى وتبوك
وروضة الجنينة بين ضرية وحزن بني يربوع **الجوا** بالكسر والمد
ما بحمى ضرية **الجوانيه** بالفتح وتشديد الواو وكسر النون وياء
مشددة وحكي تخفيفها موضع شامي المدينة بينها وبين احد
بطرف الحرة الشرقية واخطا من قال بجهة الفرع **الجبار** ككتاب
من ارض خيبر **ذات الجيش** بالفتح وسكون المثناة تحت ويقال
اولات الجيش تقدمت في حدود الحرم وهي على ستة اميال من
ذي الحليفة وقيل عشرة وقيل ميلان وهي احد المنازل النبوية
الى بدر **ذو الجيفة** بالكسر تقدم في مساجد تبوك **الحي** بالكسر
وتشديد الياء بين العرج والرويثة كان به منازل وبيران

عذبات بسفح الجبل الذي سال باهله ومنه نباء وعنده ينتهي ورقان
حرف الحاء **حاجر** موضع غربي النقا الى منتهى حرة
الوبرة من وادي العقيق وهو المذكور في الاشعار الا الذي
من منازل الحاج بالبيد وحاجر البثنا معروف بطريق مكة ن
حاطب بكسر الطا طريق بين المدينة وخيبر **حيى** بالكسر اطم
بالمدينة قال له الصغاني ولبني قينقاع ما يقال له حيرة د
عند الجسا شين **حبس** بالضم ثم السكون وسين مهملة سبق في
العاشر من الباب الاول والسد الذي احدثته نار الحرة ويسمى
اليوم بالحبس ايضا **خبيش** بالضم مصغرا آخره شين معجمة اطم
لبني عبيد جبلهم بمنازلهم **الحجاز** بالكسر مكة والمدينة ومخاليفها
قاله الشافعي قال الاصمعي الحجاز ما احتزمت منه والحرار حرة
شوران وحرة ليلى وحرة واقم وحرة النار وعامة منازل بني
سليم الى المدينة سمي حجازا لاحتجازه الجبال او لاحتجازه بالحرار
وقيل لانه حجز بين تهامة ونجد وسيأتي في السراة بالسين المهملة
ان ما انحاز الى شرقيه فهو الحجاز ونص الشافعي على ان المدينة
ومكة يمانيتان وروي في الام انه صلى الله عليه وسلم وقف
على ثنية تبوك فقال اما ههنا شام واشار الى جهة الشام وما
ههنا يمن واشار الى جهة المدينة فعلم منه ان الحجاز من اليمن د
خلاف قول النووي المدينة ليست شامية ولا يمانية بل حجازية
انتهى وقال بعضهم نصفها حجازي ونصفها تهامي وقيل هي نجدية
حجر بالكسر وسكون الجيم قرية حذا الارحضية ولها ابار وعيون
لبني سليم وتعرف اليوم بالحجرية وحذاها جبل يقال له قنة الحجر
وقال ياقوت يروى فيها بالفتح ايضا وانها من ديار سليم قرب
قبلي وذي دولان انتهى وليست بالقرية المعروفة اليوم بالحجر
بالفتح قرب الفرع **حديلة** كجهينة والدال مهملة تضاف اليها

منازل

منازل بني حديلة **حراض** بالضم آخره ضاد معجمة من اودية الاشعر
شامي حورا **حربا** كان اسم ما بين مسجد القبلتين الى المذاد
فسماه صلى الله عليه وسلم صالحة قاله المجد هنا وخالفه في
قاموسه كما سيأتي في الخاء المعجمة **حرض** بضمتين وضاد معجمة
وقد يفتح ثانيه واد عند احد ويقال له ذو حرض لكثرة الحرض
وهو الاشنان بروبه اوقع ابو جبيلة بيهود **حرة اشجع** في حرة
النار **حرة بني بياضة** غربي المدينة وبالحرة الغربية كان رجم
ماعز كما توضحه رواية ابن سعد **حرة حقل** بوادي آرن **حرة
الحوض** بين المدينة والعقيق وهو حوض زياد بن ابيه **حرة
راجل** في بلاد بني عبس **حرة الرجلاء** بديار بني القين بين
المدينة والشام وفي صدقة علي بمدرج الحرة من ناحية شعب
زيد واد يدعى الاحمر ولها ايضا له واد يقال له البيضاء وله
باعلاها ماء يقال له القصيبة بناحية فدك وفي القاموس
حرة رجلا كسكري ويمد خشنة يترجل فيها اي كثيرة الحجارة
حرة زماح بضم الرا وآخره حا مهملة بالدهنا **حرة زهرة**
بضم الزاي من حرة واقم **حرة بني سليم** تحت قاع حمى النقيع
شرقيا **حرة شوران** ضد نهر ويأتي في الشين المعجمة
حرة عباد دون المدينة **حرة بني عضيرة** بضم العين وفتح
الضاد المعجمة غربي وادي بطحان **حرة قبا** قبلي المدينة ن
حرة ليلى لبني مرة من غطفان بين المدينة ووادي القرى
يطاوها الحاج الشامي فيها نخل وعيون **حرة معصم** من الحرة
العليا التي بجهاز والجدر منها بناحية سيل بطحان **حرة ميطان**
وهو جبل شرقي بني قريظة **حرة النار** بلفظ النار المحرقة
قرب حرة ليلى بناحية خيبر وقيل بين القرى وتيما واقتضى
كلام الاسماعيلي انها حرة فدك وهي التي سالت منها النار التي

اطفاها خالد بن سنان عن قومه وفي رواية انها خرجت من جبل
في حرة اشجع وفي رواية فرايتنا تعشي الابل على ضوء نارها
ضلعا الربذة وبين ذلك ثلاث ليال وفي رواية كانت الابل
تعشي بضوئها مسيرة احد عشر ليلة وفي الجبران عمر رضي الله
عنه قال لرجل ما اسمك قال جمرة قال ابن من قال ابن شهاب
قال ممن انت قال من الحرقة قال اين مسكنك قال حرة النار
قال بايها قال بذات اللظي فقال عمر رضي الله عنه ادرك الحي
فقد احترقوا قيل انه رجع فوجد النار قد احاطت بهم حرة
واقم شرقي المدينة سميت باطم بني عبد الاشهل المسمى بواقم
وله يقول شاعرهم
نحن بنينا واقما بالحرة • بلازب الطين وبالاصرة •
وقيل سميت برجل من العماليق نزلها وقيل تسمى ايضا
حرة بني قريظة لسكناهم باعلاها وحرة زهرة لمجاورتها
لها وبها كانت مقتلة الحرة ولابن زبالة ان السما مطرت
على عهد عمر فقال لاصحابه هل لكم في هذا الما الحديث العهد
بالعرش لنتبرك به ونشرب منه فلو جا من مجيئه راكب لتمسحنا
به فاتوا حرة واقم وشراجها تطرد فشربوا وتوضوا فقال كعب
اما والله ليسيلن هذا الشراج بالدماء كما تسيل بهذا الماء
وقال عمر رضي الله عنه ايها الان دعنا من احاديثك فدنا منه
ابن الزبير فقال يا ابا اسحاق ومتى ذلك فقال اياك ان يكون
على رجلك او يدك حرة الوبرة محركة وجوز بعضهم سكون
الموحدة من حرة المدينة الغربية مما يلي العقيق على ثلاثة اميال
من المدينة وهي المذكورة في حديث اهبان وفي حديث عايشة
رضي الله عنها في صحيح مسلم وغيره واليها ينسب خيف حرة الوبرة
الذي به قصر عروة ومزارعه من العقيق حرز بالفتح

وسكون الزاي من اودية الاشعر يفرغ في الفقار سكانه بنو عبد
الله بن الحصين الاسلميون وبه المليحة وباسفلها العين التي تدعى
سويقه حزم بني عوال تقرب الطرف احد مياهه بير
اليه حزن بالفتح ضد السهل اسم طريق بين المدينة وخيبر
امتنع صلى الله عليه وسلم من سلوكه وسلك مرحبا حزم بني
يربوع من اكرم مراتع العرب قالوا من تربع الحزن وشتا الدهنا
الصمان وتقيظ الشرف فقد اخصب الحسا قيل انه بدار
بني اسد والمشهور انه بطريق موته وهو المذكور في شعر ابن
رواحه يخاطب ابنه وهو متوجه الى موته من ارض الشام شعر
• اذا اديتني وحملت رحلي مسيرة اربع بعد الحساء •
• فشانك فانعمي وخلاك ذم ولا ارجع الى اهلي وراي •
حسنا بالفتح ثم السكون وثالثه نون مقصور جبل قرب
ينبع وصخرا بين العربية والجار واحد الصدقات النبوية
الان المراغي ضبطه بالضم حسيكه تصغير حسكه لواحد
حسك السعدان موضع بطرف ذباب من المغرب كان به
ناس من يهود وقال عبد العزيز بن عمران حسيكه ناحية ارض
ابن ماقيه الى قصر ابن ابي عمرو الرايض الى قصر ابن الشمعل الى
الى ادني الجرف كله الحشا بلفظ الحشا الذي تنضم عليه الضلوع ع
موضع عن يمين ايرة وقيل جبل الابواء حشان بالكسر جمع حش
بالفتح وهو البستان اطم ليهود بيمين الطريق من شهدا احد
والحشاشين بصيغة الجمع ايضا بمنازل بني قينقاع حش طلحة
ابن ابي طلحة الانصاري مجاور للمدينة من شاميه وما يلي
المشرق منه لعبد الرحمن بن عوف حصن خل بفتح الخاء المعجمة
وهو قصر خل الاتي حضوة بالكسر وسكون الضاد المعجمة وفتح
الواو موضع على ثلاث مراحل من المدينة كان اسمه عفرة فسماه

النبي صلى الله عليه وسلم حضوم وشكا قوم من اهلها الى عمر رضى الله
عنه وباء ارضهم فقال لو تركتموها فقالوا معاشنا ومعاش ابلنا
ووطننا فقال للحارث ابن كلدة ما عندك في هذا فقال البلاد
الوبيئة ذات الادغال والبعوض وهي عش الوبا ولكن ليخرج اهلها
الى ما يقاربها من الارض العذبة الى مرتبع النجم وليأكلوا الكراث
والسمن وليباكروا السمن العربي فيشربوه وليمسكوا الطيب ولا
يمشوا حفاة ولا يناموا بالنهار فامرهم عمر به حضير كأمير قاع
فيه آبار ومزارع اليه ينتهي النقيع ويبتدي العقيق حفيا
بالضم ثم السكون ثم مثناة تحتية والف ممدودة وقد يقصر
ويقال فيها حيفا بتقديم اليا على الفا منه اجريت الخيل
المضمرة الى ثنية الوداع قال سفيان وذلك خمسة اميال
او ستة وقال ابن عقبة ستة او سبعة والحفيا بادني الغابة
ولذا جاء في حديث السباق من الغابة الى موضع كذا حفير
كأمير فعيل من الحفر ماء عليه نخل بالدهنا لبني سعد وموضع آخر
بين مكة والمدينة وحفر موضع آخر بجنبه وقال ياقوت الحفر
بالفتح ثم السكون من مياه نملي ببطن مهزور ووادي حفر موضع
آخر انتهى والمعروف بالحفر اليوم منزل الاشراف من آل زيان
والحفير مصغر منزل بين ذي الحليفة وملل وملو المسمى في حدود
الحرم بالحفيرة حقل بالفتح وسكون القاف يضاف اليه آرة
حقل وحرة حقل الحلا بالكسر والمد ويفتح واحدها حلاءة
جبال كبار شواهق قرب ميطان لا تنبت شيئا يقطع منها الارحا
حلايا صعب يأتي منها سيل بطحان وكأنهما من الحلا السابع
حلبيت بالكسر كسكيت جبل اسود كثير القنان يحمي فيد ليس به
اعظم منه الاشعبي كان به معدن تبر يقال له البخاري خرج
منه ما لم يسمع بمثله حتى رخص الذهب لما اركز ففد نيله لغلبة

الماء

الماء عليه الحليف مصغر الحلف منزل بنجد الحليفة كجهينة
تصغير الحلفة بفتحات واحد الحلفا وهو النبات المعروف
وهو ذو الحليفة ميقات المدينة وهو من وادي العقيق كما
سبق ولذا جاء في رواية يهل اهل المدينة من العقيق والعقيق
من بلاد مزينة وسبق اقطاعه صلى الله عليه وسلم لبلال بن
الحارث ونسبة ماء ذي الحليفة لغير مزينة وهم وهي
على نحو ستة اميال من المدينة كما يؤخذ من نص الشافعي وابن
اسحاق وغيرهما وصححه النووي وقال الاسدي خمسة
اميال ونصف مكتوب على الميل الذي وراها قريب من د
العلمين ستة اميال من البريد قال وعلى مدخل ذي الحليفة
علمان وعلى مخرجها علمان وفي كلام الرافعي كابن الصلاح انها على
ميل من المدينة وكأنهما اعتبرا المسافة الى قصور العقيق لانها
عمارات ملحقة بالمدينة وصوب الاسنوي انها على ثلاثة
اميال وقال ابن حزم اربعة وقد اختبرتها فكان من عتبة
باب المسجد النبوي المعروف بباب السلام الى عتبة باب
ع الشجرة بذي الحليفة تسعة عشر الف ذراع وسبعماية ذراع
واثنان وثلاثون ذراعا ونصف ذراع وذلك خمسة اميال
وثلثا ميل ينقص ماية ذراع قال العز بن جماعة وبذي
الحليفة البير التي تسميها العوام بير علي يعني ابن ابي طالب
لظنهم انه قاتل الجن بها وهو كذب ونسبتها اليه غير معروفة
انتهى وذو الحليفة ايضا موضع بين جادة وذات عرق ومنه
حديث كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بذي الحليفة من تهامة
وذو الحليفة ايضا بين المدينة وتبوك الحماتان موضع قرب
البليدة يضاف اليها حرم الحماتين الحمام بالضم والتخفيف
حد يضاف اليه عميس الحمام بين الفرش وملل ذات الحماط تقدم في المسا

ذو الحليفة المسمى ببئر علي رضي

الحماضه بالضم والتشديد حايط ببني بياضة حمت بالفتح
ثم السكون اسم لجبل ورقاك وبين الفدسين عقبة يقال
لها حمت حمرآ الاسد بالمد والاضافة للاسد وهو الليث
موضع على ثمانية اميال من المدينة كان به قصور لغير واحد من
قريش ترى من العقيق بسار طريق مكة في شقها الايسر منشد وفي
شرقيها الايمن شرقيا خاخ ولحمرا ايضا موضع به نخل قبيل الصفرا
واظن ابن هرمة صغره حيث قال

كان لم يجاورنا باكناف مثعر • واخرم او خيف لحمرا ذي النخل •

الحمى تقدم مبسوطا الحنان بالفتح والتخفيف لغة الرحمة
اسم كثيب كبير من الرمل كالجبل يمين السالك من ذفران الى بدر
وقيل انه التشديد حنذ بالفتح واعجام الذال المعجمة كان قرية
لاحيحة بن الجلاح قال احيحة • تابري يا خيرة الفسيل •
تابري من حنذ وشول • اذ ظن اهل النخل بالفحول • حورتان
اليمانية والشمالية ويعرف اليوم بحورة وحويرة من اودية
الاشعر بجهة الفقرة وباليمانية وهي حورة واد يقال له ذو
الهدي لان شداد بن امية الذهلي قدم على النبي صلى الله عليه
وسلم بعسل سأله منه فقال له من اين شربته فقال له من واد
يقال له ذو الضلالة فقال لا بل ذو الهدي قاله الهجري وسياتي
اصل لذلك في خضرة حوضا تقدم في مساجد تبوك حوض
مروان بالعقيق حوض ابن هشام بالحرة الغربية حيفا
لغة في الحفيا حرف الخاء خاخ بخائين ويقال
روضة خاخ بلد في شق حمرآ الاسد الايمن شرقيا به منازل
لمحمد بن جعفر وعلي بن موسى الرضا وغيرهما وقال الواقدي روضة
خاخ على بريد من المدينة وبها كانت الظعينة التي معها كتاب
حاطب وبقربها من الخليفة بالخاء المعجمة جاء في رواية ابن اسحاق

فادركوها

فادركوها بالخليفة خليفة بني احمد وقد اكثر الشعرا من ذكر خاخ ٥
خلص واد بخيبر فيه الاموال القصوي لوجيه وسلالم والكتيبة
والوطيح خبء بالفتح وسكون الموحدة بعدها همزة وقيل
بالضم واد بنجد من الكانب ثم ياخذ ظهر حرة كشب ثم يصير
الى قاع اسفل من قبا الخبار كسحاب تقدم في مسجد فيفا
الخبار ويقال فيف الخبار والخبار ما لان من الارض واسترخي
وجحرة الجرذان في المثل من تجنب الخبار امن العثار خثان
كقبان جبل بين معدن الفقرة وفدك خبر العذق بكسر
العين المهملة وفتح الذال المعجمة ثم قاف قاع بناحية الصمان
كثير السدر والماء خبراصايف بين مكة والمدينة الخرار
بالفتح ثم التشديد غدير شامي متغدو والخرار في سفر الهجرة
قرب الجحفة وسرية سعد بن ابي وقاص للخرار من ارض الحجاز
خربا كحبلى منزل لبني سلمة فيما بين مسجد القبلتين الى
المذاد غيرها النبي صلى الله عليه وسلم وسماها صالحة تفاولا
بالخرب قاله في القاموس ولعله الصواب خلاف ما سبق في الحاء
المهملة الخرما تانيث الاخرم للمشقوق الشفة عين بوادي الصفرا
خريف كامير واد عند الجار يتصل بينبع خريم كزبير ثنية بين
بدر والمدينة سلكها النبي صلى الله عليه وسلم منصرفه من بدر
خشب بضمتين آخره موحدة ويقال ذو خشب واد على
ليلة من المدينة تقدم في مساجد تبوك وكان به قصر لمروان
ومنازل لغير واحد قال شاعر

• ابت عيني بذي خشب تنام • وابكتها المنازل والخيام •

الخشرمة واد قرب ينبع يصب في البحر خشين تصغير خشن
غزا زيد بن حارثة جذام من ارض حشين وفي المثل خشينا
من اخشن وهما جبلان احدهما اصغر من الاخر الخصي فعيل من

خصاه نزع حصبته اطم شرقي قباء على فم بئر الخصي لبني السلم واطم لبني
حارثة **خضرة** بفتح اوله وكسر ثانيه من قرى آرم وارض المحارب
يتخذها سرية ابي قتادة ولابي داود عن النبي صلى الله عليه
وسلم ارضا تسمى عفرة سماها خضرة وشعب الضلالة سماه
شعب الهدى وبني الزنية سماهم بني الرشدة **ذات الخطمي**
في مساجد تبوك **خفينن** بفتحتين في مثناة تحتية ساكنة
ونونين الاولى مفتوحة واد او قرية بين المدينة وينبع وقيل
شعبتان تدفع واحدة في ينبع والاخرى في الخشرمة **خفية**
ضد جلية من اودية العقيق **الخلايق** جمع خليقة الاتية
وهي خليقة عبد الله بن احمد بن جحش بها مزارع وقصور ونخيل
لغير واحد من آل الزبير وآل ابي احمد يمر بها سيل العقيق
قاله الهجري وقال المطري ان سيل النقيع يصل الى بئر علي العليا
المعروفة بالحليفة اي فدرب المشيان وسياتي في مناسبة
انه حد خلايق الاحمرين وان الخلايق آبار فهذه البئر احدها
خلص بالفتح وسكون اللام وصاد مهملة تقدم في آرن وعن
حكيم بن حزام رايت يوم بدر وقد وقع بوادي خلص بجاد من السماء
قد سد الافق فاذا الوادي يسيل نملا فوقع في نفسي انه
شيء من السماء ايد الله به محمدا صلى الله عليه وسلم فما كانت
الا الهزيمة وهي الملايكة **خل** موضع بين مكة والمدينة قرب مرج
وخل المضاف اليه قصر خل ياتي انه الطريق التي عند القصر في الحرة
خليقه بالقاف كسفينه هي المتقدمة في الخلايق وقال
المجد هو منزل على اثني عشر ميلا من المدينة **خم** بالضم اسم
رجل صباغ اضيف اليه الغدير الذي بقرب الجحفة واسم واد
هناك وقال النووي اسم غيضة على ثلاثة اميال من الجحفة
عندها غدير مشهور يضاف اليها قال الحافظ المنذري لايولد

بهذه الغيضة احد يعيش الى ان يحتلم الا ان يرحل عنها لشدة ما بها
من الوباء والحمى بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم في نقل حمى المدينة
اليها وقال عرام دون الجحفة على ميل من غدير خم من نحو مطلع
الشمس لا يفارقه من ماء المطر يصب في وادية في البحر **الخندق**
قال المطري واتباعه حفره النبي صلى الله عليه وسلم طولا من اعلى
وادي بطحان غربي الوادي مع الحرة الى غربي مصلى العيد
ثم الى مسجد الفتح ثم الى الجبلين الصغيرين الذين في غربي
الوادي وجعل المسلمون ظهورهم الى جبل سلع وضرب صلى الله
عليه وسلم قبته على القرن في موضع مسجد الفتح والخندق بينهم
وبين المشركين وفرغ من حفره بعد ستة ايام وعمل فيه جميع المسلمين
وهم يومئذ ثلاثة الاف انتهى وما جزم قول ابن النجار والخندق
باق فيه قناة تاتي من عين بقبا الى النخل الذي بالسيح حوالي
مسجد الفتح وفي الخندق نخل ايضا وقد انطم اكثره وتهدمت
حيطانه **قلت** وهذه ناحية من الخندق لا كله
اذ يتلخص مما رواه الطبراني والبيهقي وابن سعد ان النبي صلى
الله عليه وسلم خط الخندق من اجمة الشيخين طرف بني حارثة
خلف بني عبد الاشهل اي من طرف الحرة الشرقية حتى بلغ المذاد
طرف منازل بني سلمة مما يلي مساجد الفتح وجبل بني عبيد وهنا ك
الحرة الغربية ثم قطع اربعين ذراعا لكل عشرة واحتج المهاجرون
والانصار في سلمان الفارسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم
سلمان منا اهل البيت وكان المهاجرون من ناحية راتج الى ذباب
وكان الانصار يحفرون من ذباب الى جبل بني عبيد بمنازل
بني سلمة وخندقت بنو دينار من عند غربي بني سلمة الى موضع
دار ابن ابي الجنوب اي التي في غربي بطحان كما سبق في مساجد
المصلى وخندقت بنو عبد الاشهل مما يلي راتج وهو شرقي

ذباب الي بني عبد الاشهل وهو طرف بني حارثة قال ابن سعد
وفرغوا من حفره في ستة ايام انتهى فالحاصل ان الخندق
كان شامي المدينة من طرف الحرة الشرقية الي طرف الحرة
الغربية وهو المشار اليه بقول ابن اسحاق سلمان الفارسي
هو الذي اشار بالخندق وكان احد جانبي المدينة عورة وسائر
جوانبها مشككة بالبنيان والنخيل لا يتمكن العدو منها انتهى
وما ذكره المطري في مضرب القبة مردود بل الوارد انها كانت
مضروبة علي ذباب وفي رواية للثعلبي تسميته ذوناب فانه
روي عن عبد الله بن عمرو بن عوف انه صلى الله عليه وسلم قطع
لكل عشرة اربعين ذراعا واستعاروا من بني قريظة مثل المعاول
والفوس وغير ذلك وعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة
ترغيبا للمسلمين ثم ذكر ما سبق من الاحتجاج في سلمان ثم قال
وكنت انا وسلمان والنعمان بن مقرن في ستة من الانصار
في اربعين ذراعا فحفرنا حتي اذا كنا تحت ذوناب فاخرج الله
من بطن الخندق صخرة مروة كسرت حديدنا وشقت علينا
فقلنا يا سلمان ارق الي رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره
خبر هذه الصخرة فاما ان نعدل عنها فان المعدل قريب واما
ان يامرنا فيها بامر فانا لا نحب ان نجاوز خطه فرقي سلمان
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ضارب عليه قبة
تركية فقال له ذلك فهبط مع سلمان الخندق فاخذ المعول
فضربها الحديث وذكر الواقدي قصة لعمر في حجر صادفه عند
جبل بني عبيد نحو هذه وفراغ الخندق في ستة ايام هو المعروف
كما سبق عن ابن سعد قال ابن سيد الناس وغيره يقول
بضع عشرة ليلة وقيل اربعا وعشرين انتهى قال واقام
المشركون شهرا يحاصرون وفي الروضة للنووي خمسة عشر يوما

ولابن عقبة قريبا من عشرين ليلة ووهم من نقل عن هؤلاء هذه
المدد في عمل الخندق **خويفه** ذكرها صاحب المسالك والممالك
في توابع المدينة ومخاليفها **خيبر** اسم ولاية مشتملة على حصون
ومزارع ونخل كثير على ثلاثة ايام من المدينة على يسار خارج
الشام والخيبر بلسان اليهود الحصن ولذا سميت خيابر ايضا
وقيل سميت باول من نزلها وهو خيبر اخو يثرب ابنا قانية بن
مهليل بن ارم بن عبيد وعبيل اخو عاد وعاد عم الربذة وزرود
والشقرة نازل النبي صلى الله عليه وسلم خيبر قريبا من شهر وافتتح
حصنا حصينا واراد ان يجلي اهلها فقالوا دعنا نعمل فيها فان لنا
بذلك علما فاقرهم وعاملهم على الشطرين من التمر والحب وقال
نقركم على ذلك ما شئنا او ما شاء الله فكانوا بها حتى اجلاهم عمر
رضي الله عنه واول حد خيبر الدومة وهو واد ونقل ابن شبة
ما يقتضي ان بعضها فتح صلحا وبعضها فتح عنوة فيها يجمع بين الروايات
المختلفة في ذلك وهو المروي عن ابن شهاب قال والكتيبة
اكثرها عنوة وفيها صلح وعن مالك ان الكتيبة اربعون الف عذق
ولابن زبالة حديث ميلان في ميل من خيبر مقدس وحديث
خيبر مقدسة والسوارقية موتفكة وحديث نعم القرية في
سياق المسيح خيبر اي زمن الدجال وتوصف خيبر بكثرة التمر
قال حسان

وانا ومن يهدي القصايد نحونا ... كمستبضع تمرا الي ارض خيبرا
وبكثرة الحمى قدمها اعرابي بعياله فقال
قلت لحمى خيبر استعدي ... هاك عيالي واجهدي وجدي
وباكري هيالب وردي ... اعانك الله على ذي الجندي
فحم ومات وبقي عياله وروي ان نارا خرجت بخيبر في سنة تسع
عشرة فسارت في الارض فامر عمر رضي الله عنه بالصدقة فقصد

فهدمت خبط بلفظ واحد الخبوط اطم لبني سواد على شرف الحرة د
شرقي مسجد القبلتين الحبل بلفظ الحبل التي تركب يضاف
اليه بقيع الخيل المقدم في سوق المدينة عند دار زيد بن ثابت
والخيل ايضا جبل بين مخيب وصرار له ذكر في المغازي وروض
الخيل ارض بنجد **حرف الدال** دار الدقيق
بالدال سبق ذكرها في زيادة المهدي وسياتي في خبر صرار
بالصاد المهملة ذكرها ايضا دار القضا تقدمت في ابواب
المسجد دار نخله مضافة الى واحدة النخل لكونها بها
مجاورة لسوق المدينة قرب الزورا الدبة بفتح اوله
وتشديد ثانيه كدبة الدهن وقد تخفف موضع بمضيق
الصفرا يقال له دبة المستعجلة وموضع بين اصافر وبدر
وفي القاموس الدبة بالضم موضع قرب بدر در بالفتح د
وتشديد الراء غدير باسفل حرة بني سليم اعلى النقيع درك
بفتحتين ويقال دريك مصغرا موضع كانت فيه وقعة
بين الاوس والخزرج في الجاهلية دعان بالفتح بين
المدينة وينبع قال معاوية فيه واما دعان فهما في عن نفسه
الدهنا بفتح اوله وسكون ثانيه ونون والف ممدودة
وتقصر موضع قرب ينبع وسبعة احبل بالحاء المهملة من الرمل
بديار تميم بين كل جبلين شقيقة من اكثر بلاد الله كلاء
مع قلة مياه اذا اخصبت وسعة العرب كلهم وساكنها
لا يعرف الحمى لطيب تربتها وهوائها وواديها يصب في منبع نخ الرمل
ثم في الذمة الدود بالمد موضع قرب ودان دوران
لجوذان واد عند طرف قديد مما يلي الجحفة الدومة بالفتح
تقدمت في بير اريس دومة الجندل بضم اوله وفتحه
وانكره ابن دريد ويروى دوما الجندل عدها ابن الفقيه

من

من اعمال المدينة سميت بدوم ويقال دوما بن اسمعيل عليه
السلام وقال ابو عبيد دومة الجندل حصن وقرى بين الشام
والمدينة قرب جبلي طي قال ودومة من القريات لهن وادي
وذكران عليها حصنا حصينا يقال له مارد وهو حصن اكيدر
الملك وجه اليه النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد
من تبوك وقال له ستلقاه يصيد الوحش الحديث وقال
ابن سعد دومة الجندل طرف من الشام بينها وبين دمشق
خمس ليال وبينها وبين المدينة خمس عشرة او ست عشرة ليلة غزاها
النبي صلى الله عليه وسلم ونزل ساحة اهلها فلم يلق احدا فاقام
بها اياما وبث السرايا وقال ابن هشام ان النبي صلى الله
عليه وسلم رجع قبل ان يصلها وزعم بعضهم ان تحكيم الحكمين
كان بدومة الجندل وفي كتاب الخوارج عن ابن ابي ليلى حديث
في ذلك الدويخل بالضم مصغرا جبل بني عبيد وهو احد الجبلين
الذين غربي مساجد الفتح **حرف الذال**
ذات اجدال بالجيم بمضيق الصفرا ذات القطب من اودية
العقيق ذات النصب بضم النون والصاد المهملة وباء
موحدة موضع بمعدن القبلية اقطعه النبي صلى الله عليه وسلم
بلال بن الحارث المزني وفي الموطا ركب ابن عمر رضي الله عنهما
الى ذات النصب فقصر قال مالك وبين ذات النصب والمدينة
اربعة برد قلت وهي بالقبلية وبه يترجح ما سياتي في القبلية
من انها بناحية فرع المسور لانها على نحو هذه المسافة ذباب
كغراب وكتاب لغتان الجبل الذي عليه مسجد الراية وسبق
في الخندق تسمية ذباب ذرع اسم بير بني خطمة ذروان
بمنازل بني زريق قبلي الدور التي في جهة المسجد يضاف اليه
بير ذروان المتقدمة ذفران بالفتح ثم الكسر ثم را وبعد

من ٢ نخ

نون واد تقدم في مساجد طريق مكة اليوم **ذو حلق** بالحاء
المهملة قال البيهقي في الدلايل عن ابن اسحاق فلما خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعني الى تبوك ضرب عسكره على
ثنية الوداع ومعه زيادة على ثلاثين الفا من الناس وضرب
عبد الله بن ابي على ذي حلق اسفل منه اي نحو ذباب **حرف**
الراء **رايع** مهموز اليا يقال شي رايع اي حسن كانه يروع
لحسنه نقله المجد عن ياقوت والذي في المشترك لياقوت
انه بيآء بعد الالف غير مهموزة وهو بالعقيق لقول بعضهم في
قصر عنبسة بن عمرو بن عثمان وهو الى الجما مما يلي طرف البطحا
• يا قصر عنبسة الذي بالرايع • لا زلت توهل بالحيا المتتابع •
ومر هشام بن عبد الملك وهو يريد المدينة بجر هشام بن
اسمعيل الرايع فقيل له هذه جر جدك هشام فامر بما يقيمها
من بيت المال وهي جرار اربع كانت توضع هناك **رابغ** بموحدة
بعد الالف ثم غين معجمة واد من الجحفة وغدير بطرف اسقف
قل ما يفارقه ما اذا قدم ماوم احنبي وهو اسفل غدير العقيق
الى غدير السيالة واسمه القديم رابوغ واظنه اليوم المعروف
بالحسا **راتج** بالمثناة الفوقية بعد الالف ثم جيم اطم سميت
به الناحية كما قاله ابن زبالة وغيره وهي في شرقي زباب جانحا
الى الشام وبه منازل خلفاء بني عبد الاشهل وبني اخيهم زعورا
ولذا اختندقت بنو عبد الاشهل الى طرف حرتهم كما سبق في الخندق
وقال المطري الجبل الذي الى جنب جبل بني عبيد يقال له راتج
فان صح فليس هو المراد مما سبق **راذان** قال ياقوت من
نواحي المدينة لها ذكر في حديث ابن مسعود اي حديث
لا تتخذوا الضيعة قال عبد الله برذان ما براذان ارتعا
وبالمدينة ما بالمدينة خصهما لكثرة الرغبة فيهما وراذان

ايضا قريبا من سواد العراق **رامه** منزل بطريق الحاج العراقي
على مرحلة من امره وسماه ابو عبيد رامتان وقال هما ربيتان
مثل ثدي المراة وفي الروض المعطار رامه موضع بالعقيق وقيل
في طريق البصرة الى مكة **رانونا** بنونين ممدود كعاشورا ويقال
رانون سبق في الاودية **رابة الاعمى** من اودية العقيق
رابة الغراب من اوديته ايضا **رباب** كسحاب جبل
بطريق فيد للمدينة **الربا** بالضم ثم الفتح مخففا جمع ربوة
بين الابوا والسقيا بطريق مكة **الربذة** بالتحريك واعجام
الذال تقدمت في الفصل الثالث **الربيع** بلفظ ربيع
الازمنة موضع بنواحي المدينة به يوم من ايام الاوس والخزرج
الرخام ككتاب جبل مستطيل على نحو ثلاثة عشر ميلا من ضرية
على طريق اهل اضاخ وفي غربيه ماء يسمى باسمه **الرجلا** تقدم في
حرة الرجلا **الرجيع** كامير واد قرب خيبر عسكر به النبي صلى
الله عليه وسلم ليحول بين غطفان وبين اهل خيبر ان يمدوهم
وكان يراوح لقتال خيبر منه والرجيع ايضا بين مكة والطا
به سرية عاصم حمي الدبر **الرحابه** كقمامه موضع بني بياضه
الرحبه كرقبه ببلاد عذرة قرب وادي القرى وسقيا الجزل
وقال ياقوت انه بالضم ثم السكون **الرحضية** بالكسر
كالرنجية والضاد معجمة هي الارحضية المتقدمة **رحقان**
بالضم ثم السكون ثم قاف اخره نون واد يمين المتوجه
من النازية للمستعجلة بصب في خيف بني سالم **رحيب**
بالفتح تصغير رحب جبل معروف قرب اراين **رحيبة** تصغير
رحابة بين المدينة والجحفه **الرديمة** من اودية العقيق
الرس بالفتح وتشديد السين من اودية القبلية قال الزمخشري
وقال ابن دريد الرس والرسيس واديان او موضعان بنجد

والرس الذي في التنزيل واد قيل وادي اذربيجان فيه رمان
لم ير مثله وزبيبه يجفف في التنانير اذ لا شمس عندهم لكثرة
الضباب وكان عليه الف مدينة فدعا عليهم نبيهم اذ كذبوه
فحول الله جبلين عظيمين من الطايف فارسلهما عليهم **رشاد**
من اودية الاجرد وكان اسمه غوا وهو لبني عيان من جهينة
فسماه النبي صلى الله عليه وسلم رشادا وقال انهم بنو رشد الى
ذات الرضم محركة وتسكن موضع على ستة اميال من وادي القرى
الرضمة محركة وتسكن ويقال الرضمتان قرب الصفرا **رضوى**
بالفتح كسكرى جبل على يوم من ينبع او اربعة ايام من المدينة
منه يقطع احجار المسان وسبق في فضل احد ان رضوى مما
وقع بالمدينة من الجبل الذي تجلى الله له لكون ينبع من اراضي
المدينة وفي حديث رضوى رضي الله عنه وفي رواية انه من
جبال الجنة وفي اخرى انه من الجبال التي بني منها البيت وتزعم
الكيسانية ان محمد بن الحنفية مقيم به حي يرزق **الرعل**
بالكسر وسكون العين المهملة اطم بمنازل بني عبد الاشهل
ذات الرقاع بالكسر جمع رقعة بير جاهلية قرب نخل وعبر
عنه الواقدي بالنخيل مصغرا وقال انها بين السعد والشقرة
انتهى وهي رياض بها بقع بيض وحمر وسود وقيل جبل فيه سواد
وبياض وحمرة وقيل شجرة هناك تسمى بذلك وقيل سميت
الغزوة بذلك لانهم رقعوا راياتهم او لصلوة الخوف بها فوقع
الترقيع للصلاة فيها او لان خيلهم كان لها سواد وبياض
اقوال وقال ابو موسى الاشعري سميت بذلك بما لفوا في ارجلهم
من الخرق كما في صحيح مسلم **الرقمتان** تثنية رقمة احداهما
العزيبة لونها احمر الى الصفرة وتلك الحرة سودا فبذلك سميا
وقد يقال فيهما الرقمة بالافراد والرقمة ايضا قرب وادي

القري وبنجد قرب البصرة والرقمتان ايضا بارض بني اسد
رقم محركة وقد تسكن موضع شرقي المدينة به ارسل الله الصاعقة
على اربد بن صيفي منصرفه من المدينة وقد هم بقتل النبي
صلى الله عليه وسلم واليه تنسب لسهام الرقميات وقال
النصر الرقم جبال لغطفان وما عندها **الرقيبه** تصغير رقبة
وقيل كسفينة جبل مطل على خيبر **الركابيه** منسوبة
الى الركاب وهي الابل موضع على عشرة اميال من المدينة **ركوبة**
كحلوبة بالباء الموحدة ثنية شاقة قبل العرج بثلاثة اميال
وهي ثنية العاير بعقبة العرج المسماه بالمدارج له ذكر في سفر
الهجرة ومن الغريب قول الحافظ بن حجر في كلامه على نار الحجاز ركوبة
ثنية صعبة المرتقى في طريق المدينة الى الشام مر بها النبي صلى
الله عليه وسلم في غزوة تبوك ذكره البكري انتهى فان صح فهي
الرمه بالضم ويكسر ويخفف ويثقل قاع عظيم بنجد
بين اسفلها واعلاها سبع ليال من حرة فدك الى القصيم وبطن
الرمة ببلاد غطفان في طريق فيد المدينة **رواوان**
بالضم كزاران ويقال رواوتان موضع به عند مربع ترضه
سيل العقيق **الروحا** بالفتح ثم السكون ثم حاء مهملة اكثر ما قيل
في المسافة بينها وبين المدينة اثنان واربعون ميلا وفي
صحيح مسلم ست وثلاثون ميلا ولغيره ثلاثون ميلا قال
الاسدي وعلى مدخل الروحا علمان وعلى مخرجها علمان فلنحمل
اقل المسافات على اول واديها واكثرها على آخره وما عداه
على ما بينهما مرجعه من قتال اهل المدينة وارواح لها فسماها
الروحا وقال كثير سميت به لانفتاحها ورواحها ويقال البقعة
روحا طيبة ذات راحة وسبق في مسجد شرف الروحا ان من
المشرق تهبط في واديها وفي مسجد عرق الظبية ان النبي صلى الله

عليه وسلم قال هذا سجاسج الروحا وهذا واد من اودية الجنة
وقال ابن اسحاق في المسير الي بدر ونزل سجسج وهي بئر
الروحا وقال الاسدي وبالروحا اثار لرسول الله صلى
الله عليه وسلم وقصران وآبار كثيرة انتهى وآثروحا ايضا المقرة
التي لها مشهد سيدنا ابراهيم من بقيع الغرقد **روضة
الاوجال** بالجيم بنواحي ودان **روضة الاجداد**
قرية ببلاد غطفان من اودية القصيبة قبل خيبر وشرقي
عصر قال الهيثم بن عدي خرج عروة الصعاليك واصحابه
الي خيبر فعشروا اي نهقوا كالحمير يرون انه يصرف الوبا وامتنع
عروة ان يعشر وانشد

وقالوا احث وانهق لا تضرك خيبر ۝ وذلك من دين اليهود ولوع
لعمري لئن عشرت من خشية الردي ۝ نهاق حمير انني لجزوع
فلا والت تلك النفوس ولا اتت ۝ علي روضة الاجداد وهي جميع

فدخلوا خيبر ثم رجعوا فلما بلغوا روضة الاجداد ماتوا الا عروة
روضة الاجام بفتح الالف وسكون اللام وجيم والف
وميم ويقال آجام بعد الهمزة الف من دوافع وادي العقيق
التي في الحرة قال كثير

فروضة الاجام تهيج البكا ۝ وروضات شوطا عهدهن قديم

روضة الخرج بضم الخا وسكون الرا ثم جيم ويقال
الخرجين مثنى من نواحي المدينة **روضة الخزرج** بلفظ
بلفظ القبلية من الانصار بنواحي المدينة قال حفص الاموي

فالمح بطرفك هل تري اظعانهم ۝ بالبارقية او بروض الخزرج

روضة الخماط تضاف لذات الخماط من اودية العقيق
روضة الصها بضم الصاد المهملة جمع صهوة وربما قالوا
الصها جبال شامي المدينة على ثلاثة ايام عندها هضم

الروضة **روضة عرينة** لجهينة واد بناحية الرحضية كان
يحمي للخيول في الجاهلية والاسلام باسفلها قلهي **روضة العقيق**
عقيق المدينة وقد تجمع انشد الزبير

عج بنا يا انيس قبل الشروق ۝ نلتمسها علي رياض العقيق

روضة الفلاج تاتي في الفلجة **روضة مدخ**
بالتحريك والخاء المعجمة بالمدينة ذو دولان واد قرب الرحضية
لبني سليم به قلهي **الرويثة** بالضم وفتح الواو وسكون المثناة
تحت وفتح المثلثة آخرة منهل بطريق مكة على نحو ستين
ميلا من المدينة **رهاط** كغراب والطا مهملة موضع بارض
ينبع اتخذت به هذيل سواعا وقال عرام فيما يطيف بجبل
شمنصير قرية يقال لها رهاط بقرب مكة على طريق المدينة
وبقربها الحديبية وهي مواضع بني سعد الذي نشا فيهم
النبي صلى الله عليه وسلم وقال صاحب المسالك والمهالك
من توابع المدينة ومخاليفها سايه ورهاط وعران وسياتي
عن المجد ان عران يقال لها رهاط **الريان** ضد العطشان
اطم لبني حارثة وآخر لبني زريق وما يحمي ضريبة في اسفل جبل
احمر طويل وواد هناك وجبل ببلاد بني عامر وموضع به قصور
لمعدن بني سليم **ريدان** كسلمان اطم لبني واقف
من الاوس في قبلة مسجد الفضيخ **ريم** بالكسر ثم السكون
مهموز وغير مهموز واد لمزينة يصب فيه ورقان ثم يصب
في العقيق وفي طبقات ابن سعد كان عبد الله بن بجينة
ينزل بطن ريم على ثلاثين ميلا من المدينة وفي الموطا ان ابن
عمر ركب الي ريم فقصر قال مالك وذلك نحو اربعة برد اي
بحسب طرفه الاقصى ذو **ريش** بلفظ ريش الطاير تقدم في
الاودية **حرف الزاي** **زبالة** اول يثرب

نلتمسها صح

مما يلي شامي المدينة عند كومة ابي الحمرا قيل سميت بذلك
لضبطها الماء واخذها منه كثيرا وقيل سميت بزبالة بنت
مسعود من العماليق نزلت بها موضعها فسميت بها **الزج** بالضم
وتشديد الجيم قاله المجد وقال ابن سيد الناس بالخاء
المعجمة موضع بناحية ضرية ومما اقطعه رسول الله صلى الله
عليه وسلم العدا ابن خالد من ربيعة ابن عامر **الزراب**
ككتاب ويقال ذات الزراب في مساجد تبوك **زرود** بالفتح
ثم الضم آخره دال مهملة موضع قرب ابرق العزاف وذكر
الاسدي في منازل طريق الحاج العراقي قرب الثعلبية ذ
بطريق فيد وان الطريق يقطع رملا هناك ولما وجه عمر
رضي الله عنه سعد بن ابي وقاص لحرب العراق خرج فنزل
فيدوا فاقام به شهرا ثم كتب اليه عمر رضي الله عنه ان ترتفع
الى زرود فاتاها فاقام بها **زغابه** كسحابه والغين
معجمة وضبطها ابو عبيد البكري بالضم مجتمع السيول باخر
العقيق غربي مشهد حمزة وهو على الظهر ومنهم من قال انه
لا يعرف وانما المعروف الغابة **زمزم** بير سبقت في الابار
وسميت به لكثرة التبرك بمائها ونقله للافاق **زور** بالفتح
آخره راء جبل وواد قرب السوارقية **زهرة** بالضم
ثم السكون بين الحرة الشرقية والسافلة مما يلي القف
كانت من اعظم قرى المدينة بها ثلثماية صانع وهي مما يلي
طرف العالية قرب الصافية والدلال ولذا يقال الجزع الصافية
حرز هيرة مصغر زهرة المذكورة **الزورا** بالفتح ثم السكون
سبق في البلاط سوق المدينة وهو موضع من سوق المدينة
عند مشهد مالك ابن سنان وكان هناك دار لعثمان
يسمى الزورا ايضا جعل النداء الذي احدثه يوم الجمعة عليها

وقول

وقول ابن حبيب ان ذلك بالزورا وهو موضع السوق لمن يقعد
الناس منه في ناحية البقيع يريد به بقيع الخيل من سوق المدينة
لا بقيع الغرقد وان كان الموضع الذي دفن فيه ابراهيم عليه
السلام منه يسمى الزورا ايضا ويسمى بذلك ايضا مال الاحيحة
ابن الجلاح **الزين** بلفظ ضد الشين مزرعة بالجرف ازرعها
النبي صلى الله عليه وسلم رواه ابن زبالة **حرف**
السين ساير كصابر ويقال السايرة من نواحي المدينة قال
عفا مثعر من اهله فثقيب فسفح اللوي من ساير فحريب
السافله تقابل العالية السنح على ميل من المسجد فما نزل عنه
فهو السافلة ولا تختص السافلة بما في شامي المدينة اليوم
لما سبق في زهرة ولان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل ابن
رواحة بشيرا لاهل العالية بنصرة بدر وزيد بن حارثة
لاهل السافلة **قال** اسامة بن زيد فجئت زيد بن حارثة
وهو واقف بالمصلى قد غشيه الناس واتيان بشير السافلة
للمصلى دليل على ما ذكر **السافيه** من اودية العقيق **ساقيه**
كغايه واد عظيم جبله شمنصير به اكثر من سبعين عينا بها نخل
وموز ورمان وعنب وهو وادي آمج ويطلع على ساير من جبل
السراه دون عسفان **قال** المجد ولم يزل واليها من قبل
صاحب المدينة الا في زماننا **الستار** بالكسر ومثناة فوق
ثم الف وراء جبل بحمى ضرية وجبل آخر من العالية بديار بني
سليم واجبل سود على ثلاث من ينبع **سجاسج** اسم وادي
الروحاء والسجسج الهوا الذي لا حر فيه ولا برد قاله ابن شبة
السد بالضم سد عبد الله بن عمر بن عثمان الذي ياتي منه
رانونا بقرب حمزة وقال عرام هو ماسما جبل شوران مطل عليه
امر صلى الله عليه وسلم بسده ومن السد قناة الى قبا انتهي

وكانه يريد السد المتقدم لاقتضاء ما قاله في شوران انه
عبر في السد ما سما في حرم بني عوال وما في شعب عمله معا
معاوية سد اشبيهما بالبركة على عشر بن ميلا من المدينة بينها
وبين الرخصية وفي رواية للبخاري حتى بلغنا سد الروحا
حلت بجيني صفية صوابه ما في رواية اخرى له حتى بلغنا
سد الصهبا قال عياض هو بالضم والفتح جبل والسد
الردم ايضا وقيل بالضم خلقه وبالفتح فعل الانسان
وقال الكسائي هما واحد ويوخذ من كلامه ما فوت
ان الحبس باعلى قناه تسمى بالسد ايضا **السراه** بالفتح
وتخفيف الراء من اعظم الجبال وهو الحد بين تهامة ونجد
وذلك انه اقبل من ثغر اليمن حتى بلغ اطراف الشام فسمته
العرب حجازا لانه حجز بين الغور وهو هابط وبين نجد وهو
ظاهر وما انحاز الى شرقيه فهو الحجاز **ذو السرح** بالكسر
ضد الجهر بالفتح ثم السكون ثم حا مهملة واد قرب ملك
السر بالكسر ضد الجهر موضع بنجد لبني اسد وموضع في
بلاد بني تيم والسر بالضم موضع بديار مزينة **السرار**
بالفتح وتشديد الرا الاولى من منازل بني بياضة غير الحديقة
المعروفة اليوم بالسرارة عند قبا **سرغ** بالفتح واعجام
الغين قرية بوادي تبوك على ثلاث عشرة مرحلة من المدينة
وهي اخر عملها قاله المجد وقال الاسدي انها اول
بلاد الحجاز وبعدها الجحفة المدينة تبوك بينهما مرحلة **السرير**
كزبير واد قرب الحجاز قال كثير وسرير النقيع ذات الشمال
والسرير ايضا الوادي الادنى بخيبر وبه الشق والنطاة
السعد بالفتح وسكون العين ثم دال مهملتين جبل
قرب ذات الرقاع على ثلاثين ميلا من الكديد عند منازل

وسوق

وسوق بطريق فيد **سفا** بالفا كقفا من نواحي المدينة
سفان تثنية الذي واد يلقى اضم عند البحر **سفوان**
بفتحات واد من ناحية بدر به غزوة بدر الاولى في طلب
كرز الفهري **سقاية سليمان** بن عبد الملك بالجرف على محجة
الشام يعسكر بها الخارج من المدينة الى الشام **السقيا** بالضم
ثم السكون سقيا سعد بالحرة الغربية سبقت في الابار
وقرية جامعة من عمل الفرع بطريق مكة القديمة سميت
بذلك لانهم سقوا بها ماء عذبا كما قاله كثير وبها عين
وابار وقيل عطش تبع اذ نزلها فامطر فسماها السقيا
وقال قتيبة هي عين بينها وبين المدينة يومان
والمعروف ما قاله الاسدي وغيره انه على نحو اربع مراحل
من المدينة والسقيا ايضا بوادي الجزل قرب وادي القرى
على نحو سبع مراحل من المدينة **سقيفة بني ساعدة**
تقدمت في مسجدهم والسقيفة كل بناء مسقف به
صفة او شبه صفة مما يكون بارزا **اسكاب** كقطام
جبل من جبال القبلية **سكاح** كقطام موضع اسفل
خيبر لقي لبشر بن سعد الانصاري جمع غطفان في
سريته الى يمن قال المجد وضبطه ابن سيد الناس
بكسر اوله وسلاح ماء ملح لبني كلاب ما شرب منه احد الا
سلح **السلاسل** بلفظ جمع السلسلة ماء بارض جذام
خلف وادي القرى على عشرة ايام من المدينة وقال
ابن اسحاق الماء سلسل وبه سميت ذات السلاسل **السلالم** لم
بالضم اخر حصون خيبر فتحا **ذو السلايل** واد بين الفرع
والمدينة **سلع** بالفتح ثم السكون اخره عين مهملة جبل
معروف به كهف بني حرام المتقدم ذكره في مساجد الفتح

وَفي الصحيح بالجبل الذي بالسوق وهو سلع لانه اسفل السوق
مجاورة **ذو سلم** بالتحريك من بطن مدلجة تعهن له ذكر في
سفر الهجرة وذو سلم التطيم في اودية العقيق شاهدة في لامي
كلحي **سُلَيع** تصغير سلع هو الجبل الذي عليه حصن امير
المدينة الذي ابتناه جماز بن شيحة قبل السبعين
وستماية في مقابلة سلع وكان عليه بيوت اسلم بن افصى
السّليل كامير عرصة العقيق **السليله** موضع من الربذة
السّليم مصغر سلم وذات السلم من اودية العقيق **سمران**
جبل خيبر صلى النبي صلى الله عليه وسلم على راسه رواه ابن
زبالة والعامة تسميه مسمران وضبطه بعضهم بالشين
المعجمة **ذو سمر** من اودية العقيق **سميحه** مصغر سمحه
بالحاء المهملة بير قديمة غزيرة الماء معروفة بالمدينة
سنام هضب قرب الربذة **السُّنح** بالضم ثم السكون
وقيل بضمتين اطم الجسم وزيد بن الحارث على ميل من المسجد
النبوي وهو ادني العالية سميت به الناحية وبه منزل
ابي بكر رضي الله عنه بزوجته الانصارية ووهم من جعله
غربي مساجد الفتح لان ذاك بالمثناة التحتية وكسر
السين **سن** بالكسر جبل حذا شوران وميطان **سُواج**
بالضم آخره جيم من جبال ضرية باويه الجن يقال له طخفه
سوارق وادٍ قرب السوارقية يستعذبون منه الماء
السوارقية بفتح اوله وضمه وبعد الرا قاف ويا النسبة
ويقال السويرقية مصغر قرية غنا كبيرة ذات منبر ونخل
وفواكه ولكل بني سليم فيما شيء **سُوق بني قينقاع** بقافين
بينهما تحتية ثم نون آخره عين مهملة كان عند جسر بطحان
في الجاهلية يقوم في السنة مرارا ويتفاخر الناس به ويتنا

ويتناشدون الاشعار به كان اجتماع حسان بن ثابت بنابغة
بني ذبيان **السّويدا** تصغير سودا موضع بذي ذي خشب على
ليلتين من المدينة **سويد** اطم اسود ببني بياضة شامي
الجماضة **سويقه** تصغير ساق هضبة حمرا على نحو ثلاثين
ميلا من ضرية وعين عذبة كثيرة الماء باسفل حرة على ميل
من السيالة ناحية عن الطريق يمين المتوجه لمكة لآل علي وكان
محمد بن صالح الحسيني خرج على المتوكل فانفذ اليه جيشا صحبه
فظفروا به وبجماعة من اهله فقتلوا بعضهم واخربوا سويقه
وعقروا بها نخلا كثيرا وما افلحت السويقة بعد وحرس سويقه
لآل علي يضاف اليها في المجد وكانت سويقة من صدقات
علي وسويقة ايضا جبل بين ينبع والمدينة وتعرف اليوم
بالسوق ومنازل بني ابراهيم اخي النفس الزكية **السّي** بالكسر على
خمس ليال من المدينة ناحية ركبة من ورا المعدن بها سرية
شجاع بن وهب لجمع من هوازن **السيّالة** كسحابة في مسجد شرف
الروحا والشرف آخرها وهي على ثلاثين ميلا من المدينة من
بها تبع ولها واد يسيل فسماها السيالة **السَّيح** بالكسر
وسكون المثناة تحت مصدر ساح يسيح اسم لماء حول مساجد
الفتح في المغرب ووهم المراغي في جعله تحت اطم جشم وزيد
ابني الحارث مع ضبطه بما ذكرناه **سبر** بفتح اوله والمثناة
التحتية جبل وقيل بالموحدة المشددة المكسورة وقيل شين
معجمة مفتوحة ومثناة تحتية مشددة مكسورة كثيب
بين النازية والصفرا كانت به قسمة غنايم بدر واظنه شعب
سير المعروف اليوم بغر كات الخيف عند بركة قديمة بعد
المستعجلة بنحو نصف فرسخ **حرف الشّين**
شابه بموحدة خفيفة جبل بين الربذة والسليلة ۝

شاس اطم برحبة مسجد قبا كان لشاس اخي ابن عطية بن
زيد **الشبا** كالعصا واد بالاثيل به عين يسمى خيف الشبا
شباع ككتاب سبق في بير السايب انه الجبل المشرف عليه
الشباك كالحباك جمع شبكة موضع ببلاد غني بين المدينة
وابرق العزاف وموضع اخر قرب سفوان **الشبعان** ه
بلفظ ضد الجيعان من آطام المدينة كان بمنع **الشبكة** معه
الشباك مال باضم بعد ذي خشب **الشجرة** بلفظ واحد
الشجر يضاف اليها مسجد ذي الحليفه والشجرة ايضا مال فيه
اطم لبني قريظة **شدخ** بسكون الدال المهملة وخاء معجمة
واد بالموضع المسمى بنخل **الشراه** جبل مرتفع في السماء دون
عسفان عن يسارها فيه عقبة الي ناحية الحجاز يسمي الخريطه
الشربة بثلاث فتحات وموحدة مشددة كل ارض
معشبة لا شجر بها اشتهر به موضع بين السليلة والربذة
وقيل بين نخل ومعدن بني سليم وقيل اذا جاوزت النقرة
وماوان تريد مكة وقعت في الشربة اشد بلاد نجد قرا
اي بردا **شرج** بالفتح ثم السكون اخره جيم موضع بظاهر المدينة
يعرف بشرج العجوز له ذكر في مقتل كعب ابن الاشرف وما بنجد
وواد لفزارة به بئر **الشرعبي** بالفتح ثم السكون وفتح العين
المهملة وكسر الموحدة آخره ياء النسبة اطم دون ذباب **الشرف**
محرك الموضع العالي وهو شرف الروحا وشرف السيالة لكونه
بينهما والشرف ايضا كبد نجد **شريق** تصغير شرق وروي ه
بالفاء موضع بوادي العقيق **الشطاان** بالضم وسكون الطاء
المهملة من اودية المدينة **شطان** مال في بني قريظة **الشطون**
بير بناحية مشعر **الشطبيه** مال ابن عبيد بجنب الاعواف
ولعلها المعروف هناك بالعنبو خطب قرظي امراة من بلحارث

من الخزرج فقالت الدمال علي بير مدري وهامات اوذي
وشبع او الشطبه اي بير نجار ومي في بير اريس فقال

• تكلفني مخارف بير مدري • وهامات واعذق ذي وشبع •
• فما حازت شطيبة من سواد • الي الفحار من عذق الرجيع •

الشطاه كالقطاه وادي قناه اومما يلي السد منه قال
عياش بن مرداس

• وابك عمري هل اراك طعاينا • سلكن علي ركن الشطاه فتيابا •

شعب بالضم واد يصب في الصفرا وهو نخال والشعب
بالكسر واحد الشعاب منه شعب حدا نتهي رسول الله صلى الله
عليه وسلم الي فمه يوم احد وخرج علي حتى ملا درقته من ه
المهراس وشعب العجوز بظاهر المدينة قتل عند كعب ابن الاشرف
ويروي بدله شرج العجوز وشعب المشاش خلف جما العاقل
من العقيق وشعب شنوكه هو المعروف بشعب علي كما سياتي
في شوكه **شعبي** بالضم ثم الفتح وموحدة مفتوحة مقصور
جبل وقيل جبال منيعة بحمي ضريه قال جرير يهجو ا د
العباس بن يزيد الكندي

• اعبد حل في شعبي غريبا • الوما لا اباك واغترابا •

قال الشراي فى يقول انت من اهل شعبي ولست بكندي انت دعي
فيهم حملت بك امك في شعبي **شعبه** بالضم ثم السكون عين
قرب يليل في الخلايق شعبة عبد الله وشعبة عاصم ثاني في
عاصم ووادي شعبة من اودية ابلي **شعث** بالضم ثم السكو
آخره مثلثة جمع اشعث موضع بين السوارقية ومعدن بني
سليم **شعر** بلفظ شعر الراس جبل مشرف على معدن الماء
وان بناحية الواضح اكثر الشعرا من ذكره **شغبا** بالفتح وسكو
الغين المعجمة وفتح الباء كسكري قرية بين المدينة وايله وكذا

بدا قرية اخري بينهما نحو مرحلة ويلي شعبا السقيا التي بطريق
الشام وبهذه السقيا يجتمع من اراد المدينة من مصر على غير
طريق الساحل ومن اراد هامن الشام قاله الاسدي قال كثير
وانت التي حببت شغبى الى بدا ۞ الي واوطاني بلاد سواهما ۞
حللت بهذا حلة ثم حلة ۞ بهذا فطاب الواديان كلاهما
شغر كزفر جمع شفير الوادي جبل باصل حما ام خالد مهبط
الي بطن العقيق كان يرعى به السرح يوم اغار ابن جابر الفهري
وطلبه النبي صلى الله عليه وسلم حتى ورد بدرا شقر بالقاف
كزفر ماء بالربذة عند سنام وجبل مشرف على معدن الماوان
الشقرا تانيث الاشقر ماءة بالبادية وكذا السعد بن اقطع
النبي صلى الله عليه وسلم حما بينهما لعمرو بن سلمة الكلابي
الشقراء جبيل نصب غربي البقيع الشقرة بالضم ثم
السكون موضع بين جبال حمر بطريق فيد على ثمانية عشر
ميلا من النخل وعلى يومين من المدينة انتهى اليه بعض المنهزمين
يوم احد كما رواه البيهقي ومنه قطع الدوم لعمارة المسجد
في زماننا شق بالفتح وقيل بالكسر من حصون خيبر او موضع
به حصون من حصونها منها البر كان اهله اشد رميا
للمسلمين عند حصارهم فحصبه النبي صلى الله عليه وسلم بكف
من حصبا فرجف بهم ثم ساخ رواه الواقدي شلول بلامين
كصبور موضع بنواحي المدينة الشما بالتشديد والمد وعند
الهجري الشنيا بمثناة تحتية هضبة بحمى ضرية من هضب دا
الاشيق بناحية عرنجا حمرا وفيما سواد الشماخ بالفتح د
والتشديد واعجام الخاء اطم في قبلة بيوت بني سالم شمنصير
بفتحتين ثم نون ساكنة وصاد مهملة مكسورة ثم مثناة تحتية
ثم را جبل بساية شناصر من نواحي المدينة شنوكه بالفتح

ثم

ثم الضم ثم السكون وفتح الكاف جبل بعد عرق الروحا يقابل
الشعب المعروف بشعب علي وهو شعب شنوكه على فرسخ
من شرف الروحا الشنيف كزبير اطم بني ضبيعة
بقبا قرب احجار المرا شواحط بالضم وبعد الالف حاء
مهملة مكسورة وطاء مهملة جبل قرب السوارقية ويوم
شواحط من ايام العرب شوران كسلمان جبل حذا
ميطان يضاف اليه حرة شوران صدر مهزور ولعله
المعروف اليوم بشوطان وللزبير عن محمد بن عبد الرحمن
قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابلا في السوق
فاعجبه سمنها فقال اين كانت ترعى هذه قالوا بجزع
شوران فقال بارك الله في شوران شرط بالفتح ثم
الضم ثم السكون وطاء مهملة موضع وراذاب بالجبانة
قرب منزل بني ساعدة الاقصى في شامية كومة ابي الحمراء
شوطا كسكرى بحروف الذي قبله من دوافع وادي
العقيق بحرة بني سليم شيخان بلفظ تثنية شيخ
اطمان بجهة الوالج سميا شيخ وشيخة كانا هناك على
الطريق الشرقية الى احد مع الحرة بعضا بها مسجد الرسول
الله صلى الله عليه وسلم صلى به في مسيره لاحد وعسكره
هناك تلك الليلة حرف الصاد

صاحة كراحة الارض التي لا تنبت اصلا وهو اسم
مضاف خمس قرب العقيق ولذا قالت الوليد بن عقبة
ولولا علي كان حل مقالهم ۞ كضرطة عير بالصحاصح من اضم ۞
صاري بكسر الرا وتخفيف اليا جبل في قبلة المدينة
الصحرة بالضم واسكان الحاء جوبة تنجاب في الحرة وهي
اسم ارض تحف النقيع من غربيه صحن بلفظ صحن الدار دار

جبل فوق السوارقية فيه ماء عذب يزرع عليه **صخيرات الثمام**
بالخاء المعجمة والثاء المثلثة **صُدار** كغراب ويعرف بالصدار
بوادي الروحا **صرار** ككتاب اطم كان بالجوانية شامي المدينة
بالحرة الشرقية به سميت تلك الناحية صرارا ولذا قال
البخاري في نحر البقرة بصرار عند قدوم المدينة صرار موضع
ناحية بالمدينة وقال ابن سعد في غزوة قرقرة الكدر
اقتسموا غنايمهم بصرار على ثلاثة اميال من المدينة محتفر جاهلي
له ذكر كثير على سمت العراق انتهى ويشهد له ما في صحيح الدارمي
عن قريظة بن كعب ان عمر شيع ناسا من الانصار بعثهم الى
الكوفة حتى اتى صرارا قال وصرار ماء شرقي طريق المدينة انتهى
قال زيد بن اسلم خرجت مع عمر بن الخطاب حتى كنا بحرة
واقم اذا بنار تورث بصرار فسرنا حتى اتيناها فقال عمر السلام
عليكم يا اهل الضوء وكره ان يقول يا اهل النار ادن منكم
فقيل له ادن بخير او دع فاذا بهم ركب قد اضر بهم الليل والبرد
والجوع واذا امراة وصبيان فنكص على عقبيه وادبر يهرول
حتى اتى دار الدقيق واستخرج عدل دقيق وجعل فيه كبة
من شحم ثم حمله حتى اتاهم به فقال ذرى وانا احركه يريد اتخذ
لك حريقة وصرار ايضا جبل من جبال القبلة **صعيب** تصغير
صعب وقيل صعين بالنون تقدم في الاستشفا بتراب
المدينة **الصّعبيه** بالفتح ثم السكون آبار عذبة تزرع
لبني سليم قرب بلي **الصّفاح** بالكسر وحاء مهملة موضع الروحا
صفاصف موضع بين سد عبد الله العثماني وجبين
العصبة **الصّفرا** تانيث الاصفر واد كثير النخل والعيون
سبق في المساجد وسلكه النبي صلى الله عليه وسلم مرجعه من بدر
الكبرى وقال المجد سلكه غير مرة **صفر** بلفظ الشهر الذي

بلي المحرم جبل احمر بفرش ملل يقابل عنود الطريق بينهما وبه بنا كان
للحسن بن زيد **صَفنه** بالفتح كجفنه بالنون وفي القاموس
انه محرك منزل بني عطية برحبة مسجد **صغينه** كسفينه
موضع بين بني سالم وقبا قاله نصر وفي القاموس صغينه
كجهينه بلد بالعالية في ديار بني سليم **ذو صُلب** بالضم في الاودية
صُلحه بالضم ثم السكون اسم دار بني سلمة سماها النبي صلى
الله عليه وسلم كما سبق في الحاء المهملة وسبق في المعجمة صالحه وفي
خط الزين المراغي طلحة بالحاء المهملة **صَلصَل** كجلجل جبل معروف
في اثناء البيدا شرقي عظم الى القبلة على سبعة اميال من المدينة
ويقال فيه الصلصلين بالتثنية وللعزيا في ان قصة نزول
التيمم كانت بالصلصل قال البكري هو عند ذي الحليفة
اي بقربها **صلاصل** ارض بحرة بطحان **الصّمد** بالفتح ثم
السكون واهمال الدال ماء قرب المدينة له يوم مشهود وهو
بقبا جمعه كعب بن مالك حيث قال

الا ابلغ قريشا ان سلعا ... وما بين العريض الى الصماد

الصّمغه بالغين المعجمة مزرعة بقناة سرحت قريش
الظهر والكراع بها بعد نزولهم بعينين **الصّمان** بالفتح
وتشديد الميم جبل احمر مجاور الدهنا التي سبق انها سبعة
اجبل من الرمل ولذا قيل الصمان قرب رمل عالج **صُوار** بالضم
وواو والف وراء موضع بالمدينة قال شاعر

فمحيض فواقم فصوار ... فالى ما يلي حجاج غراب

صوري كجمزى واد بجهة النقيع من صدور اثمة ابن الزبير
تعرف اليوم بصوريه بزيادة هاء **الصّوران** تثنية صور
بالفتح ثم السكون للنخل المجتمع الصغار موضع في اقصى بقيع
الغرقد مما يلي طريق بني قريظة مر به النبي صلى الله عليه وسلم

صح

متوجها الى بني قريظة وقال مالك منزل نافع بالبقيع
بالصورين لكن سبق في مهزور من الاودية ما يقتضي انه فوق
البقيع قرب الموضع المعروف اليوم بالقصور والصوران ايضا
في ادني الغابة **ذو صوير** كزبير من اودية العقيق قال ابن
قرب صوري **الصهبا** بلفظ اسم الخمر من ادني خيبر **الصهوة** من
اودية العقيق قال ابن شبة هو بين يين وبين حوض
ليلة من المدينة تصدق ابن عباس بماله به وتلك الصدقة بيد
الخليفة يوكل لها **الصياصي** اربعة عشر اطما كانت بقبا يتعاطى
اهلها النيران بينهم من قرلها **الصيصة** اطم بقبا **حرف**
الضاد ضاحك اسم فاعل من ضحك جبل بعرض ملل بينه
وبين صويحك واد يقال له يين **ضارج** كصاحب اخره جيم
موضع قرب العذيب لهما ذكر في شعر امرئ القيس وغيره وقيل
موضع باليمن **ضاس** كفاس اخره سين مهملة واد بين المدينة
وينبع قال كثير
• وحتى اجازت بطن ضاس ودونها • دعان فهضبا ذي النخيل فينبع •
ضاف واد عرني البقيع تحفه الجبال منها قدس في غربيه
وارض مستوية مهبط ثنية تبع من اتمة ابن الزبير **ضبا**
من عمل المدينة النبوية مرفا للسفن مامون وفيه ابار عذبة
وشجر المقل فيه كثير بينه وبين مر تبيح جبال شامخة ذكره في الروض
المعطار **ضبع** بسكون البا الموحدة وضمها من اودية العقيق
ضبوعة بالفتح يحلو به منزل عند ملل بين مشيرب وبين
الخلايق **ضجنان** بالفتح وسكون الجيم ونونين بينهما الف
قرب مكة على يوم من قديد **ضحيان** بالفتح وسكون الحاء
المهملة ومثناة تحتية اطم بالعصبة لاحيحة بن الجلاح وله
يقول

ابي

• اني بنيت واقما والضحيان • والمستظل قبله بزمان •
ضرعا قنة قرب جبل شمنصير **ضرية** كغنية في الاحما
ضري كسما بئر من حفرعاد بضرية **ضع ذرع** الهم عند بئر
بني خطمة المسماة بزرع **ضغن** بالكسر وسكون الغين المعجمة
ثم نون من القران بين خيبر وفدك النخيل المعروفة اليوم
بحايط وكرانيف **الضفر** بفتح اوله وكسرها ثانيه بعد را مهملة
قاله في الروض المعطار وموضع قريب من المدينة به قبر ابو
عبيدة بن عبد الله بن زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد
ابن عبد العزي وهو احد الاجواد المطعمين قالوا ركب ابراهيم
ابن هشام الي المدينة الي موضع له بملل فلما اراد الانصراف
قالوا اجعلوا طريقكم علي ابي عبيدة فنفاجيه على ان بنخلة
فهجم عليه فرحب به واستنزله فقال ابراهيم ان كان شي
عاجل فاني لست اقيم قال وما عسى ان يكون عندي عاجلا
يكفيك ويكفي من معك ولكن نذبح لهم فابي ابراهيم الا الانصر ف
فقال انزل علي العاجل فجاه بتسعين كرشا فيها الرؤس مع
كثير من بوارد الطعام واستانف الذبح لهم فعجب ابن هشام
فقال تراه ذبح في ليلة من الغنم عدد هذه الرؤس انتهى وقد
تصحف عليه وانما هو صفر بلفظ اسم الشهر الذي يلي محرم وقد
قدمناه في موضعه **ضفير** بالفتح وكسر الفاء المثناة ن
المستطيلة في الارض وما يعقد بعضه على بعض ليحبس السيل
ونحوه بالعقيق عدة ضفاير **ضلع** بني الشيصان بطن من الجن
كفار **وضلع** بني مالك بطن من الجن مسلمين والضلعان
جبلان يحمي ضرية بينهما وادي النسرير مسيرة يوم ويقع
القتال بين هذين البطنين وفي ذلك خبر غريب في الاصل
الاول وضلع بني مالك بجبلة الناس ويرعون ويصيدون

بخلاف ضلع بني الشيصبان صنو بحك سوق في ضاحك الضيقه
قرب ذات حماط **حرف الطاء** طاشا بالشين
المعجمة من اودية الاشعر الغورية يصب على وادي الصفراء طخفه
بالكسر وسكون الخاء المعجمة جبل احمر طويل حذاه منهل وآبار
له ذكر في حمى ضرية الطرف بفتح الطاء والراء ماء دون النخيل
قاله الواقدي وهو بطريق العراق على خمسة وعشرين ميلا
او ازيد من المدينة وعلى عشرين ميلا من بطن نخل به آبار وبرك
قاله الاسدي والطفيتين بالضم ثم سكون الفاء من غدران
العقيق في رضراض غليظ من اعذب ما شرب ويقال له اليوم
ابو الطفا طفيل جبل صغير متوسط بجنب لنزواويس ن
بطفيل الذي في شعر بلال طويلع تصغير طالع عند العامة
انه موضع بالمدينة وانما هو بنجد **حرف الظاء**
الظاهر ناحية النقا من الحرة الغربية ظبيه بلفظ واحد
الظبا موضع بديار جهينة اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم
عوسجة الجهني من ذي المروة الى الظبية الى الجعلان الى جبل
القبلة وظبية ايضا بين ينبع وغيقة بساحل البحر وماءه
بنجد ظبيه بالضم ثم السكون علم من نخل يضاف اليه عرق
الظبية المتقدم في مساجد طريق مكة والظبية شجرة
تشبه القتاد ظلم ككتف موضع من اودية الاشعر من القبلية
وجبل اسود لعمرو بن كلاب بكتف الطرف الظهار ككتاب
حصن بخيبر **حرف العين** عابد بكسر
الموحدة وذال مهملة وعبود بالفتح وتشديد الموحدة وعبيد
بالضم مصغرا ثلاثة اجبل عبود وهو الاكبر يوسطها بفرش
ملل بين مدفع مريين وبين ملل مما يلي السيالة على مرحلة
من المدينة عارمة كفاطمة ردهة بين هضبات يدعين

عوارم

عوارم وسط حمى ضرية عاص وعويص واديان بين مكة والمدينة
عاصم كصاحب اطم لبني عبد الاشهل كان على الفقارة في ادنى
بيوت بيوت بني النجار واطم آخر بقبا فيه البير التي يقال لها قبا
وذو اعاصم من اودية العقيق لفقد عاصم بن عدي بن العجلان
حلف الاوس منه من بينه لما نزلوا النقيع به عاقل بكسر القاف
جبل بنا وح منسجا بحمى ضرية العالية تانيث العالي بلاد
واسعة هي اعلا الحجاز بلدا واشرفه موضعا وعالية المدينة
وعواليها ما كان في جهة قبلتها من قبا وغيره على ميل فاكثر
لما قالوه في التسنح من انه بالعوالي على ميل من المسجد النبوي وهو
ادناها واقصاها عمارة على ثلاثة اميال او اربعة واقصاها
مطلقا ثمانية اميال او ستة فينزل على هذا اختلاف
الروايات عاند بكسر النون ودال مهملة يضاف اليه وادي
العاند قبل السقيا من عمل الفرع بميل ويقال له وادي
الفاحة ويروى بالمثناة تحت بدل النون وذال معجمة
عاير بمثناة تحتية تضاف اليه ثنية العاير بيمين ركوبة
ويقال بالغين المعجمة عبابد موضع قرب نعمن ويروى
عبابيت بثلاث باآت موحدات قبل الاخيرة مثناة تحتية
ويروى العثيابية بمثلثة ثم مثناة تحت والف ونون
عثاثر جمع عبيثران للنبات المعروف واد من الاشعر بين نخل
وبواط العبلاء بالفتح ثم السكون ممدود من اعمال المدينة
يقال له عبلا الهرده نبت يصبغ به عبود كسفود تقدم في
عابد العنز بالكسر وسكون المثناة فوق ثم زاي جبل في قبلة المدينة
يقال له المستندر الاقصى عثاعث جبال صغار سود بحمى ضرية
تشرف على مهزور عثعث كزبرب للجبل الذي يقال له سليع
العجمتان تثنية عجمة بجانب البطحا من العقيق عدنه بالنون

محركا هضبة بعرش ملل موضع من الشربة عدينه مصغر عدن
اطم بالعصبة بين الصفصف والوادي عذق بالفتح
بالفتح ثم السكون اطم لبني امية بن زيد وبئر عذق تقدمت
عذيبه تصغير عذبة ماء بين الينبع والجار ويقال فيهما
العذيب بغيرها عراقيب قرية ضخمة ومعدن بحمى ضرية
عرى كعدي اسم وادي تقدم كما سياتي في النون العرج
بالفتح ثم السكون قرية جامعة على نحو ثلاثة من المدينة
بطريق مكة راي بها تبع ذوات تعرج فسماها العرج
وقيل لانه يعرج بها عن الطريق وقيل ان جبلها يتصل
بلبنان الشام ثم بالكام بانطاكية ثم بالحرز وفيه الباب
اللذان وطوله خمسمائة فرسخ وفيه اثنان وسبعون لسانا
العرصة بالفتح ثم السكون واهمال الصاد كل جوبة متسعة
لابنا فيها وعرصة العقيق تقدمت فيه العرض بالكسر اسم
للجرف وخصه المطري بما في قبلة الجرف مما حول مسجد القبلتين
من المزارع واعراض المدينة بطون سوادها حيث الزرع او
قراها التي في اوديتها واعراض خيبر تاتي في وادي الدوم
عرفات بلفظ عرفات مكة تل مرتفع قبلي مسجد قبا
كان يقف به النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة فيرى عرفات
كذا في رحلة ابن جبير عرفجا احد مياه الاشيف عرفه
كغرفة بحروفه غير الاول لعرفة حمى ضرية وعرفة منح وعرفة
الاجبال اجبال اصبح عرق الظبية تقدم في الظا المعجمة
عريان بلفظ ضد المكتسي اطم كان لال النضر رهط انس
ابن مالك في صقع القبلة عريض تصغير عرض واد بشرقي
الحرة قرب قناة عريفطان تصغير عرفطان واد في أثلي
عرينه كجهينة قرى المدينة بطريق الشام وقال الزهري

قال عمر بن افاء الله على رسوله قرى عرينة فدك وكذا وكذا العر
بالفتح وتشديد الراء اخره فارمل لبني سعد قرب زرود او ماء
لبني اسد يضاف اليه ابرق العراف كان يسمع به عزيف الجن
اي صوتها وقيل جبل بالدهنا عزوزا بزايين معجمتين الاولى لي
مضمومة موضع بين مكة والمدينة عسعس كفعفع جبل
بحمى ضرية ينسب اليه دارة عسعس عسفان بالضم ثم
السكون وبالفاء قرية جامعة بين مكة والمدينة على نحو يومين
من مكة بها ابار وبرك وعين تعرف بالعولا عسيب جبل
يقابل برام في شرقي النقيع من اعلاه عسيبه بالفتح كذنيبه موضع
بناحية معدن القبلية ويروى بالغين والشين المعجمتين
العش بالضم للغراب وغيره وذو العش من اودية العقيق
العشيره تصغير عشرة من العدد من اودية العقيق موضع
سبق في حدود الحرم وموضع بالصمان ينسب الى عشرة فيه نابته
وحصن صغير من ينبع وذي المروة لتمره فضل وتقدم في المساجد
ذو العشيرة بينبع وقال ابن اسحاق ذات العشيرة من بطن ينبع
في البخاري العسيرة او العسيرة الشك في اعجام السين
واهمالها ولابي داود بالمعجمة من غير شك وللاصيلي العشيرة
او العشير بفتح العين وكسر السين المهملة في الثاني وللقابسي
في الاول العسير بغيرها او العشير كما للاصيلي وقيل ذات
العشيرة او العشير العصبه بسكون الصاد المهملة وضم اوله
وقيل بفتحه وقيل بفتحات ثلاث ويروى المعصب
منزل بني جحجبا غربي مسجد قبا وفي البخاري انه موضع بقبا
عضد بالكسر ثم السكون او بفتحتين جبل سلك عليه النبي
صلى الله عليه وسلم ذاهبا الى خيبر ومن الغريب قول ابن الاثير
مع ذكره ذلك انه بين المدينة ووادي الفرع عظم بفتحتين

تقدم في اعظم وذو عظم بضمتين من اعراض خيبر **عقرب**
بلفظ عقرب الحشرات اطم شامي الروحا بر بني بياضة **العقيان**
بالكسر ثم قاف ثم مثناة تحت اطم بني بياضة مما يلي السبخة
عقربا مصغر عقرب مال شامي بني حارثة **العلا** بالفتح
والمد بمعنى الرفعة اطم او موضع بالمدينة والعلا بالضم
والقصر بناحية وادي القرى في مساجد تبوك **العمق** بالفتح
ثم السكون ثم قاف واد يصب في الفرع ويسمى عمقين ومنزل
للحاج بين السليلة ومعدن بني سليم وفي القاموس ان هذا
كصرد او هو بضمتين او بضمتين خطا **العميس** بالفتح ثم الكسر
وسكون المثناة تحت وسين مهملة وقيل بالغين المعجمة
واد بين الفرش وملل ولابن اسحاق في المسير لبدر ثم على ملل
ثم على عميس الحمام من مريين **غناب** بالضم وفتح النون اخره
موحدة اسم الطريق بين المدينة وفيد وقيل جبل وقال
الاسدي انه بين السقيا وبين ذي المروة بطريق الشام
الغنابتين مزارع في جهة قبلة مسجد القبلتين **الغنابة**
بزيادة ها على غناب السابق والمحدثون يشددون النون
قارة سودا اسفل من الرويثة وماءة في ديار بني كلاب وبركة
ومكان قريب سميرا **العناقد** بالقاف كسحابة موضع او ماءة
لغني قرب ضرية **العواقر** هضاب بالفرش **عوال** بالضم
والتخفيف يضاف اليه حرم بني عوال احد الاحيال الثلاثة
التي تكتنف الطرق وفيه بير اليه **العوالي** تقدمت في
العالية **عوسا** تقدمت في وادي رانونا **العويقل** تصغير
العاقل نقب بحرزه **عير** بالفتح ثم سكون المثناة تحت اخره
را حمار الوحش سبق في حدود الحرم وهما جبلان قال الزبير وفي
عير ان يقول الاحوص

افوف روا وقم من اسما فللجهد فالشغف فالشغر من عيرين فالسند
ومما روي من ان عيرا على ترعة من ترع النار رواه **العيص** بالكسر
ثم السكون واهمال الصاد واد من ناحية ذي المروة على ليلة منه
وعلى اربع من المدينة **عينان** تثنية العين كما في النهاية والمشارق
والقاموس في كسر اوله ليس بثبت ويقال عينين كما سياتي
جبل على شفير قناة قبلي مشهد حمزة رضي الله عنه كان عليه الرماة
يوم احد وفي ركنه الشرقي مسجد نبوي وكانت قنطرة العين
التي هناك عنده ولعل عين الشهدا كانت بقربه فسمي عينان
عين ابراهيم ابن هشام بفرش ملل **عين ابي زياد** في وادي
الغابة **عين ابي نيزر** بفتح النون وسكون المثناة تحت وفتح
الزاي ثم را ابن النجاشي الذي هاجر اليه المسلمون شراه علي بن ابي طا لب
واعتقه او رغب في الاسلام فجاء صغيرا للنبي صلى الله عليه وسلم
وكان مع فاطمة وولدها وكان يقوم لعلي رضي الله عنه على هذه
العين وهي من صدقة علي بينبع وكذا عين البحير وعين بولا
التي يقال ان عليا رضي الله عنه عمل فيهما بيده وفيهما المسجد النبوي
مسجد ذي العشيرة وعمل علي ايضا البغيبغات كما سبق وكلها
صدقة منه **عين الازرق** تقدمت في تتمة الآبار **عين**
تحنس بضم المثناة فوق وفتح الحاء المهملة وكسر النون المشددة
وسين مهملة استنبطها مولاه للحسين بن علي بالمدينة وباعها
علي بن الحسين بسبعين الف دينار وقضى بها دين الحسين
عين الحديد باضم **عيون الحسين** بن زيد بن علي بن
الحسين ثلاثة احدها بالمضيق والثانية بذي المروة
والثالثة بالسقيا وذكرنا في الاصل خبرا غريبا في تحصيله
لذلك وهو نشا فقيرا في حجر جعفر الصادق **عين الخيف**
تسقي ما حول مساجد الفتح وتعرف اليوم بششبش **عين**

الشهدا وكانت تعرف بالكاظمة باحد وبقرب عينين مجري
عين من العالية سبق ان الامير ودي كان قد جددها
عين الغوير بالغين المعجمة بالضم **عين فاطمة** حيث كان
يطبخ اللبن للمسجد النبوي وبالحرة الغربية قرب بطحان
ارام كانت مطابخ قديمة عندها بير هيناة قصب العين
عين القشيري بطريق مكة بين السقيا والابوا وعليها نخل
كثير لعبد الله ابن الحسن العلوي **عين مروان** بالضم وكذا
اليسري **عين النبي** صلى الله عليه وسلم تقدمت في د
تتمة الابار **عينين** تثنية عين تقدم في عينان لكن
بعضهم يتلفظ به على هذه الصفة في جميع احواله اذ قال الازهري
مشدا العينين جبل احد قاله المجد وكذا في المشارق واقتضى انه
بفتح العين والنون الاولى وضبطه المطري بفتح العين وكسر
النون الاولى فليس هو تثنية عين **حرف**
الغين الغابة بالموحدة تكرر ذكره في حديث السباق ه
وغيره وادلم يزل معروفا في اسفل سافلة المدينة من جهة الشام
ووهم من قال انه من عوالي المدينة كيف ومغيض اوديتها بعد
مجتمع الاسيال كما سبق عن الزبير بن بكار اخر الفصل الثاني
وقال الهجري ثم تفيض يعني السيول الى سافلة المدينة وعين
الصورين بالغابة انتهى وكان بها املاك لاهل المدينة
واستولى عليها الخراب وبيعت في تركة الزبير بالف الف
وستماية الف وقد سبق في الحفيا وهي من ادنى الغابة
ايضا على خمسة اميال وستة من المدينة عند سفيان وعن
محمد بن الضحاك ان العباس رضي الله عنه كان يقف على سلع
فينادي غلمانه وهم بالغابة فيسمعهم وذلك من اخر الليل د
وبينهما ثمانية اميال وهو محمول على اثناء الغابة لا ادناها

وكذا ما قاله بعضهم من انها على بريد **ذات الغار** بير عذبة
كثيرة الماء على ثلاثة فراسخ من السوارقية والغار باحد فوق
المهراس وغار ايضا من الصرار نحو شرف السيالة **الغبيب**
بالضم تصغير غب موضع مسجد الجمعة **غدير الاشطاط** على
ثلاثة اميال من عسفان مما يلي مكة **غدير خم** في الجاء د
المعجمة **غراب** بلفظ الطاير المعروف جبل شامي المدينة بينها
وبين مخيض ويقال غراب الضايلة وغرابات بصيغة الجمع
ويعرف اليوم بها مصغرا وراية الغراب من اودية العقيق وهو
المذكور في شعر معن ابن اوس وغراب ايضا غدير في طريق الرحضية
على يوم من المدينة **غران** بالضم والتخفيف وادي الازرق
سبق في اج ق ت المجد ويقال له رهاط **ذو الغرا** بالفتح ممدود
بالعقيق له ذكر في شعر ابي وجزة **غرم** بالضم والتشديد ه
بلفظ غرة الفرس لبياض بجبهته اطم كان بموضع منارة قبا
غرم بالفتح وتشديد الرا منزل لبني خطمة عند مسجدهم
شتموها بغرة الشام لكثرة اهلها **غزال** بلفظ واحد
الظبا واد لخزاعة من ناحية شمنصير **غشيته** بالفتح وكسر
وتشديد المثناة تحت موضع بناحية معدن القبلية
وروي بمهملتين **ذو الغصن** بلفظ غصن الشجر من اودية
العقيق **غضور** كجعفر والضاد معجمة موضع بين مكة والمد ينة
بديار خزاعة **ذو الغضوين** محرك بلفظ تثنية الغضا في
في سفر الهجرة ثم تبطن بهما الدليل مرجح من ذي الغضوين ويقال
العصوين بالمهملتين **غمرة** بالفتح ثم السكون ما يغمر الشيء د
ويعمه وسماه ابن سعد عمر مرزوق بغيرها ما لبني اسد بطريق
نجد وسياتي في وادي الدوم **الغموض** بالضم وضاد معجمة
حصن بني الحقيق بخيبر وقيل هو القموص بالقاف والصاد

المهملة **الغميم** بالفتح موضع بين رابغ والجحفة اقطعه النبي صلى
الله عليه وسلم او في من امواله يضاف اليه كراع الغميم سمي
برجل اسمه الغميم قاله المجد وقال ابن شهاب الغميم بين
عسفان وضجنان وقال عياض هو واد بعد عسفان بثمانية
اميال والكراع جبل اسود بطرف الحرة يمتد لهذا الوادي
الغور بالفتح ثم السكون موضع بديار بني سليم وما سال
من ارض القبلية الى ينبع وما انحدر مغربا من تهامة ن
وما بين ذات عرق الى البحر **غول** كحول جبل غربي حليت بير
ليس بالقليل **غيقه** بالفتح ثم السكون ثم قاف وها موضع بساحل
البحر قرب الجار فوق العذيبة يصب فيها وادي ينبع وغيقه
ايضا بظهر حرة النار لبني ثعلبة بن سعد او سرة واد لهم ه

حرف الفاء فارع براء وعين مهملتين كصاحب اطم
دخل في دار جعفر البرمكي المواجه لباب الرحمة وجاجلوس النبي
صلى الله عليه وسلم في ظله وذكره حسان في شعره حيث قال
وفارع ايضا قربا على سانية بها نخل وعيون **فاضجه** بكسر الضاد
المعجمة وفتح الجيم مال بالعالية ناحية جفاف كان به اطم
لبني النضير عامه وفاضجه ايضا واد من شعبي الجضرتية **فاضح**
بكسر الضاد ايضا ثم حاء مهملة جبل قرب رئيم واد في الشريف
فج الروحا بالفتح ثم جيم بعد السيالة **فحلان** تثنية فحل
وفي القاموس فحلان بالكسر موضع في احد **الفحلتان** قنتان
مرتفعتان على يوم من المدينة بينها وبين ذي المروة عند
صخرا يقال لها فيفا الفحلتين في مساجد تبوك **فدك** بالفتح
ودال مهملة ثم كاف قال المجد لها على يومين من المدينة وكذا
هو في الروض المعطار قال وحصنها يقال له الشمروخ بقرب
خيبر انتهى وقال عياض يومين وقيل ثلاثة والذي قاله

ابن

ابن سعد في سرية علي الى بني سعد بن بكر بفدك انها على ست
ليال من المدينة واظنه الصواب وكان اهلها يهودا فلما فتحت
خيبر طلبوا الامان على ان يتركوا البلد للنبي صلى الله عليه وسلم
فكانت له خاصة قيل وسميت بفدك بن حام لانه اول من نزلها
الفرا بالرا ممدود كالغراب وجاء في الشعر مقصورا جبل بالعقيق
غربي عير الوارد بينهما ثنية الشريد وفي القاموس ذوا الفرا
موضع عند العقيق **فرش ملل** والفريش مصغرا معروفان قرب
ملل يفصل بينهما بطن واد يقال له متعد كان بهما منازل وعماير
وكان كثير بن العباس ينزل الفرش على اثنين وعشرين ميلا
من المدينة **الفرع** نقل المجد عن السهيلي انه بضمتين وراء وعين
مهملتين واقتصر عليه في المشارق وقال في التنبيهات كذا
قيده ابن سيد الناس وكذا رويناه وحكى عبد الحق عن الاحول
اسكان الرا ولم يذكره غيره ورجح المجد اسكانها مع ان ابن سيد
الناس قال ان نجران من ناحية الفرع قال والفرع بفتح الفا
والرا قيده السهيلي انتهى والفرع الذي بفتحتين من اودية
الاشعر قرب سويقه بينها وبين متعر على نحو مرحلة من المدينة
وهو فرع المسور ابن ابراهيم الزهري واما الذي بضمتين او ضمة
وسكون فعمل واسع عن يسار السقيا به مساجد نبوية وقرى
سبقت في آرم وهو على اربع مراحل من المدينة قال السهيلي ويقال
انه اول قرية مارت اسمعيل التمر بمكة **فريقات** بلفظ جمع
مصغر فرقه عقد من اودية العقيق يدفع في هلوان **الفضا**
بفتح الفا والضاد المعجمة ممدود وقال الصغاني مقصور فضا
بني خطمة يفضي اليه سيل بطحان ويلتقي به سيل مهزور ومذينب
قرب الماجشونية **الفغوة** بسكون الغين المعجمة قرية بالجحف
جبل آرم **الفقارة** تقدمت في حرة واظنها الموضع المعروف

اليوم بالفقرة **الفقير** صدقة لعلي موضعان بالمدينة يقال لهما
الفقيران عن جعفر الصادق اقطع النبي صلى الله عليه وسلم
عليا رضي الله عنه اربع ارضين الفقيرين وبئر قيس والشجرة
وقيل هو اسم بئر بعينها قاله المجد وسبق في الصدقات
النبوية ان الفقير حديقة بالعالية قرب بني قريظة وينطق
به اهل المدينة اليوم بالضم مصغرا وان في كتاب صدقة علي
والفقير كما قد علمته صدقة كذا هو بالافراد وفي موضع آخر
من ابن شبة انه منها الفقيرين بالعالية ذكره مثنى **الفلجان**
بالضم ثم السكون ثم جيم ارض سقيا سعد بالحرة الغربية
فلجة بالفتح ثم السكون وفتح الجيم ويقال فيها الفلاج
ككتاب كما في شعر ابي وجرة من اودية العقيق واما الفلاج
التي ذكر عرام انها باعلى وادي ذي رولان فرياض بجهة
السوارقية جامعة الناس ايام الربيع وبها مساك يجتمع
فيها المطر منها غدير يقال له المختبي وليس هو من مختبيات فليح
لان تلك بالعقيق **فليح** كزبير تصغير فلح بالكسر او الفتح
من العيون التي يجتمع فيها فيوض اودية المدينة قال هلال
ابن سعد المازني

اقول وقد جاوزت نعمي وناقتي • تحن الي جنبي فليح مع الفجر
وظاهره انه باضم **فويرع** بالضم اطم لبني غنم من بني النجار
فيفا الخبار في الخاء المعجمة **فيفا الفحلتين** في الفحلتين

حرف القاف

القايم كصايم مال لبني انيف
في قبلة قبا من المغرب **القاحة** بفتح الحاء المهملة ثم ها وروايته
بالفا تصحيف واد على ثلاث مراحل من المدينة كما في البخاري
وهو قبل السقيا لجهة المدينة بنحو ميل ويقال له وادي العبابيد
وفي نافل الاصغر ماء في دار في جوفه يقال له الفاجة بالفاء

والجيم

والجيم قاله المجد عن عرام وظاهره انه بلفظ القاحة والذي في
نسختي من كتاب عرام يقال الفاجة والجيم **القار** من قرى المدينة
وذو قار وادٍ **القاع** موضع مسجد بني حرام غربي مساجد
الفتح والقاع ايضا بطريق مكة وقاع النقيع بدار سليم د
قبا بالضم والقصر وقد يمد وقال النووي انه المشهور الفصيح
مع التذكير والصرف قرية بعوالي المدينة وقال ابن جبير
مدينة كبيرة وكانت متصلة بالمدينة المقدسة والطريق اليها
من حدائق النخل والعصبة منها وبئر غرس كما تقتضيه الاحاديث
ولعلهما الحدان من المغرب والمشرق وعمارتها ممتدة في جهة
قبلة مسجدها ولم اقف على ماخذ لحدها الشامي سوى ما سيأتي تي
في المسافة بينها وبين المدينة وهي في الاصل اسم بئر باطم
يقال له عاصم في دار توبة سميت القرية بها كما رايته في
كتاب ابن زبالة وجرى عليه عياض والمجد وفي خط المراغي انما
سميت قبا ببئر كانت بها تسمى قبارا فتطيروا منها فسموها
قبا كما نقله ابن زبالة انتهى ونقل الاقشهري عن ابن زبالة د
نحوه وان البئر في دار توبة الا ان قبارا في خط المراغي بالمثناة
فوق وفي خط الاقشهري بالباء الموحدة ولم ار ذلك في كتاب
ابن زبالة وهي منازل بني عمرو بن عوف قال الباجي على ميلين
من المدينة ونقله النووي عن العلما وفي مشارق عياض على
ثلاثة اميال وهي معنى قول الحافظ ابن حجر على فرسخ من المسجد
النبوي وصححه المطري مع نسبه لعياض الاول **قلت**
وقد اختبرت ذلك فكان من عتبة باب المسجد النبوي المعروف
بباب جبريل الى عتبة باب مسجد قبا على الطريق الشرقية سبعة
الاف ذراع بتقديم السين على الباء وما ينيف ذراع يزيد يسيرا
وذلك ميلان وخمسا سبع ميل على ما سبق في حدود الحرم من

الارحج في الميل وقبا ايضا قرية كبيرة لها آبار ومزارع ونخل
ناحية الفاعية ومران بطريق ضرية بجهة المعروف بكشب
قباب كغراب من آطام المدينة وقيل قبا بركصابه في
القبلية بفتحتين كعربية وفي القاموس انها بالكسر والتحريك
اليها يضاف معادن القبلية سراة فيما بين المدينة من نواحي
الفرع قاله المجد كعياض وللزمخشري القبلية سراة فيما بين
المدينة وينبع ما سال منها الى ينبع سمي بالغور وما سال منها
بالمدينة سمي بالقبلية وحدها ما بين الحت من جبال عركه من
جهينة وما بين شرف السياله ارض يطاوها الحاج وفيها جبال
واودية انتهى وما يذكر بالقبلية من الاماكن المعروفة اليوم انما
هو بهذه الجهة وبها فرع المسور بفتحتين كما سبق لا الفرع الذي
هو عمل واسع فليست القبلية منه بل الاول هو المذكور لان
الزبير بن بكار نقل عن محمد بن المسور بن ابراهيم انه كان بفرع
المسور وان فراسا المزني رأى جبلا فيه عروق مرو فقال ان هذا
المعدن وذكر قول المزني ان النبي صلى الله عليه وسلم اقطعهم ذلك
وان محمدا رجع الى ابراهيم فذكر له فقال صدق ان يكن معدنا
فهو لهم قطع لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم معادن القبلية
غورها وجلسيها يشير لحديث اقطع بلال بن الحارث المزني
معادن القبلية غورها وجلسيها الحديث والجلس ارض نجد
وكلما ارتفع من الارض والغور ما انهبط اي اقطعه ما ارتفع
وما انخفض من تلك الارض **قدس** بالضم وسكون الدال
المهملة قال الهجري جبال قدس غربي صاف من البقيع جبال
متصلة عظيمة كثيرة الخير وبها فواكه ومزارع فيها بستان
ومنازل كثيرة من مزينة وقال الاسدي الجبل الايسر المشرف
على عين القشيري يقال لها قدس اوله في العرج وآخره وراء هذه

تحرر المراد

العين

العين وقال عرام ورقان ينقاد للحي بين العرج والرويثة
ويفلق بينه وبين قدس الابيض ثنية بل عقبة يقال لها
ركوبة وقدس هذا ينقاد الى المتعشى بين العرج والسقيا ثم
يقطع بينه وبين قدس الاسود عقبة يقال حمت والقدسان
لمزينة **القدوم** كصبور جبل قال المدايني قناه وادي يمر
على طرف القدوم في اصل قبور الشهداء باحد وقدوم ايضا
ثنية بالسراة وموضع من نعمان واسم مختتن ابراهيم الخليل عليه
السلام وقال عياض طرف القدوم في حديث الفريعة لم يختلف
في فتح قافه وقالوا بتخفيف الدال وتشديدها قال ابن وضاح
هو جبل بالمدينة فاما الذي في حديث ابي هريرة قدوم ضان
مفتوحا مخففا فثنية من جبل ببلاد دوس **قديد** كزبير
قرية جامعة بطريق مكة كثيرة المياه يضاف اليها طرف قديد
القديمة كجهينة جبل بالمدينة **القراصة** بكسر اوله وبالصاد
المهملة كما في الروض المعطار سقفة في بير القراصة ولعلها كان
حايط جابر بن عبد الله المعروض اصله وتمره وعلى غرمائه
كما سبق **قراقر** بالفتح وقافين موضع من اعراض المدينة لال
حسين بن علي **القرايين** دور عبد الرحمن بن عوف الثلاث
التي دخلت في المسجد وقيل ثلاث حوايط له **قران** بالضم
وتشديد الى جنب ابلى **قرح** بالضم ثم السكون سوق وادي
القرى يضاف اليه صعيد قرح قاله المجد ومقتضاه كونه
بالوادي وهو في خط المراغي في مساجد تبوك بفتح الراي وقال
عبد الله بن رواحة

• جلبنا الخيل من آجام قرح • تغر من الحشيش لها العكوم •

فرد بفتحتين وذو فرد ما انتهى اليه المسلمون في غزوة الغابة
قال ابن الاثير هو بين المدينة وخيبر على يومين من المدينة

وقال عياض على نحو يوم **قردة** كسجدة ويقال بالفاء من مياه
نجد به سرية زيد بن حارثة **القرصة** محركة بالصاد مهملة
ضيعة لسعد بن معاذ كما في مساجد المدينة **قرقرة الكدر**
تاتي في الكاف والقرقرة ايضا بخيبر وفي مغازي ابن عقبة
في قتل ابن رزام اليهودي فلما بلغوا قرقرة ثبار على ستة اميال
من خيبر وذكر قبله **قشيان** كعثمان بمثناة تحتية بعد السين
وقشيان مصغرة من اودية العقيق **قصر اسماعيل بن الوليد**
على بير اهاب سبق فيها **قصر ابراهيم بن هشام** دون بني امية
ابن زيد ولعله بالناعمة له **قصر بني جديلة** بضم الحا المهملة
تقدم في بيرحا **قصر خل** بالخا المعجمة ويقال له حصن خل بظاهر
الحرة غربي بطحان على طريق رومة عمله معاوية على يد النعمان
ابن بشير سمي بذلك لانه على الطريق وكل طريق في حرة او رمل
يقال له خل قال ابن شبة وكان قصر خل في بعض السنين
سجنا **قصر ابن عراك** كذا في نسخة ابن زبالة وفي كتاب ياقوت
ابن عوان بجهة مقبرة بني عبد الاشهل بطريق احد كان
بنو الجذما في شفة اليماني **قصور العقيق** تقدمت في
فصله **قصر ابن ماه** اسفل من بير هجيم **قصر مروان بن الحكم**
قرب الصورين والصدقات النبوية وفي تلك الجهة اليوم
مواضع تعرف بالقصور **قصر نفيس** بفتح النون وكسر الفاء
حرة واقم على ميلين من المدينة **قصر بني يوسف** موالي عثمان
اسفل من قصر مروان مما يلي النقال والبقيع **ذو القصة**
بالفتح وتشديد الصاد موضع على بريد من المدينة تلقا
نجد قاله المجد وقال الاسدي انه على خمسة اميال
من المدينة وقال نصر اربعة وعشرون ميلا طريق
الربذة وقال ابن سعد سرية محمد بن مسلمة الى بني ثعلبة

وبني عوال وهم بذي القصة وبينها وبين المدينة اربعة وعشرون
ميلا طريق الربذة **القصيبة** بالضم وفتح المهملة وسكون
المثناة تحت وفتح الموحدة واد بين المدينة وخيبر وسياتي في
وادي الدوم **ذو القطب** بالضم وسكون الطا المهملة من اودية
العقيق **القف** بالضم والتشديد اصله ما ارتفع من الارض
وغلظ وكان فيه اشراف ما حوله واحجار كالابل البروك
وقد يكون فيه رياض وقيعان وهو علم لواد بالمدينة
سبق له ذكر في زهره وبه حسنا احد الصدقات النبوية
والظاهر انها الحسينيات وكذا مشربة ام ابراهيم كما سبق فيهما
ولابي داود ان نفرا من اليهود دعوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى القف فاتاهم في بيت المدارس وسبق انه عند المشربة
وفي الموطا ان رجلا من الانصار كان يصلي في حايط له بالقف
واد من اودية المدينة وفيه انه جعله صدقة وان عثمان باعه
بخمسين الفا فسمي الخمسين وبقرب الحسينيات مال يعرف
بالثمين بمعنى كثير فلعله هو **القلادة** بلفظ قلادة العنق
من جبال القبلية **قلهبا** بفتحتين وكسر الها والبا المشددة
حفيرة قرب المدينة لسعد بن ابي وقاص اعتزل بها بعد قتل
عثمان وامر ان لا يحدث بشي من اخبار الناس حتى يصطلحوا وفي
ابنية سيبويه قلهبا وفسره بالحفيرة المذكورة والله اعلم

وقال كثير

ولكن سقى صوب الربيع اذا اتى ۝ الى قلهبا الدار فالمتخيما

قلهى بفتحتين الجمزي وحكي سكون لامه قرية بوادي ذي دوران
لبني سليم وانشد لزهير ۝

الى قلهي يكون الدار منا ۝ الى اكناف دومة فالحجون

القموص كصبور بالصاد المهملة جبل عليه حصن لبني الحقيق

بخيبر وقيل الغض بالغين والضاد المعجمتين حاصره النبي صلى الله
عليه وسلم قريبا من عشرين ليلة ثم اعطى الراية عليا فقتل
مرحبا وفتحه **قناه** احد الاودية **قنيع** بالضم يحمى ضرية **القواقل**
بقافين الحر بطرف منازل بني سليم مما يلى العصبة **القوبع** بالفتح
والموحدة من اودية العقيق **قوران** واد يصب في الحرة ببطنه
الملحا من قرب السوارقية **فورى** كسكرى سبق في بعاث ٥

• حرف الكاف •

كاظمة بكسر الظا المعجمة قال ابن مرزوق رايته والمحقق محله
انه موضع بقرب المدينة وللاصمعي انه بطريق البصرة لمكة
على ثلاث من البصرة بها ماملح قاله ياقوت قال وكاظمة ايضا
موضع ذكره ابو زياد **كبا** بالفتح والتشديد مقصور الكبي موضع
بطحان ضرب مروان عنق النغاشي المخنث به **كتانة** بالضم
ثم مثناة فوق والف ونون مفتوحة وها عين بين الصفرا والايل
كتيبة بلفظ كتيبة الجيش وقال ابو عبيدة بالمثلثة حصن
بخيبر كان خمس الله ورسوله وذوي القربى واليتامى والمساكين
وقال الواقدي بعد فتح الشق والنطاة تحول النبي صلى الله عليه
وسلم الى الكتيبة الوطيح وسلالم حصن ابن ابي الحقيق فتحصنوا
اشد التحصن وجاهم فل الشق والنطاة فتحصنوا معهم
في القموص وهو في الكتيبة وكان حصنا منيعا في الوطيح والسلالم
كدر بالضم جمع اكدر تضاف اليه قرقرة الكدر بناحية معدن
بني سليم قرب الرخصية وراء سد معاوية وقال عرام في حزم
عوال مياه ابار منها بير الكدر وذلك بجهة الطرف **الكديد**
بالفتح ودالين مهملتين بينهما مثناة تحتية ساكنة واد قرب
النخيل تقطعه الطريق من فيد الى المدينة ومن قال قرب نخل
فقد عبر به عن النخيل والكديد ايضا عين بعد خليص بثمانية

بثمانية اميال بمنة الطريق **كراع الغميم** في الغين المعجمة **الكر**
بالضم جزيرة على البحر الملح على ستة اميال من الجحفة **كشب** بالضم
ككتب جبل اسود تعرف به ناحية **كفتة** بالفتح ثم السكون اخره
ها معترة البقيع لانها تشرع البلا قاله الواقدي وقال المجد
لانها تكفت الموتى اى تحفظهم وتحوزهم **الكلاب** بالضم مخففا
اخره موحدة ما بناحية حمى ضرية **كلب** اطم من اطام المدينة
وراس الكلب جبل **كلية** تصغير كلية قرية عند بير مالحة
على اثني عشر ميلا من الجحفة **كملى** كسكرى اسم بين ذروان
كنس حصين بالفتح وسكون النون واهمال السين وحصين
تصغير حصن اطم كان عند المهراس بقبا **كواكب** بضم الكاف
الاولى وقد تفتح وكسر الثانية جبل وقيل جبال بين المدينة
وتبوك **كومة ابي الحمرا** الرائض كومة تراب كانها اطام قرب
ثمغ شامي المدينة ولعلها المعروفة بكومة المدر **كوير** كزبير
جبل بضرية **الكويرة** كالذي قبله بزيادة ها من جبال القبلية
كيدمه بالفتح وسكون المثناة تحت وفتح الدال المهملة وميم
ثم ها سهم عبد الرحمن بن عوف من بني النضير سبقت في بيراريس
باعها عبد الرحمن من عثمان باربعين الف دينار وقسمها بين بني زهرة
وفقرا المسلمين وازواج النبي صلى الله عليه وسلم رواه الطبراني

• حرف اللام

لاي كلفي من نواحي المدينة قال ابن هرمة ٥
محى الديار بمنشد فالمنتضا • فالهضب هضب رواوتين الى لاي
اللايتان تثنية لابة وهي الحرة وهما حرتا المدينة **لاي** بلحى من
اودية العقيق **لحيا جمل** بالفتح ويكسر ثم السكون تثنية لحى وهما
العظمان اللذان فيهما الاسنان السفلى وجمل بالجيم للبعير ويروى
لحى جمل بالافراد في مساجد طريق مكة وجبل بطريق فيد **لفلى**

بالفتح والقصر من اسما النار وذات لظى منزل لجهينة بجهة
خيبر ويقال ذات اللظى اللعبا بالموحدة ممدودا موضع كثير
الحجارة او ما سمي بحزم بني عوال جبل لغطفان واللعبا ايضا
ارض غليظة باعلى الحمى لابي بكر بن كلاب لعلع بعينين مهملتين
جبل قرب المدينة ومما بالبادية لقت بالفتح وقيل بالكسر
وقيل بالتحريك ثنية بطريق مكة وقيل واد بجنب هرشا
لقف بالكسر وسكون القاف ثم فا ابار عذبة باعلى قوران واد
بناحية السوارقية وفي لقف ولفت وقع الخلاف في حديث
الهجرة ويترجح الاول ان ناحية السوارقية ليست في سفر
الهجرة اللوي بالكسر والقصر اطم بني بياضة وواد بمنازل
بني سليم وموضع على اربعين ميلا من ضرية • والله اعلم •

• حرف الميم •

المايه ماء لبني انيف بقنا بينه وبين القايم اطمان لهم الماجشونية
نسبة الى الماجشون مال بوادي بطحان عند تربة صعيب
الميثب مهموز كمنبر وثا مثلثة واقتضى كلام ياقوت انه
كمنبر من غير همز وليحيى ميثم بميم بدل الموحدة وفي بعض نسخ
ابن زبالة برابد لها احد الصدقات النبوية المتقدمة
مبرك كمقعد مكان مبرك راحلة النبي صلى الله عليه وسلم ببني
غنم وهو معروف بدار ابي ايوب ومبرك ايضا نقب يخرج من ينبع
الى المدينة عرضه نحو اربعة اميال وخمسة تنسب اليه ثنية
مبرك ويقال فيه برك وقول كثير • ترامى بنا من مبركين المناقل
قال ابن السكيت اراد مبركا ومناخا فثنى وهما نقبان يخرج د
احدهما على ينبع بين مضيق بليل وفيه طريق المدينة ومناخ
على قفا الاشعر مبضعة بالضاد المعجمة بين الحي والرويثة
مثعر بمثلثة وعين مهملة كمقعد ويروي بالغين المعجمة

من

من اودية القبلية بين الناجة وحول يدفع فيما بين الفرش ذي
والفريش مثقب بالكسر وعزا الاصمعي الفتح ثم السكون وفتح
القاف ثم موحدة اسم للطريق بين المدينة ومكة ولطريق
مكة للكوفة المجدل بالفتح ثم السكون وفتح الدال المهملة د
اطم بمزرعة تقابل سقاية سليمان بن عبد الملك ومنزل
لهذيل مجر بالفتح ثم السكون ثم راء غدير بين هضبات
ببطن قوران حول الملحا المحضه بالحاء المهملة من المحض قرية
بالجحف جبل آرم محيص بالفتح ثم الكسر والصاد المهملة كمكيل
موضع بالمدينة قال الشاعر •

• فمحيص فواقم فصرار • فالى ما يلي حجاج غراب •

المخاضة بالخاء المعجمة بقاع في حوزة اليمامة مخابل بالضم
وكسر المثناة تحت آخره لام ثلاث عقد من اودية العقيق العليا
يصبت في فلس والثنتان على حضير المختبي غدير بالفلاح
من ذي رولان ومختبيات فليج من غدر العقيق مخري
بالضم ثم الفتح وكسر الرا المشددة اسم فاعل من خراه اذا د
سلحه اسم لاحد جبلي الصفرا واسم الاخر مسلح ولذا كره رسول
الله صلى الله عليه وسلم المرور بينهما في ذهابه لبدر الكبرى
واخذ ذات اليمين في ذفران مخيض بلفظ مخيض اللبن جبل
سلك عليه النبي صلى الله عليه وسلم ثم على غراب سبق في حدود
الحرم المدارج عقبة العرج قبله بثلاثة اميال وطرف تهامة
من جهة الحجاز مدارج العرج مدجج بالضم وتشديد الجيم
المكسورة واد بطريق مكة مدران ويقال مردان يضاف
اليه ثنية مدران في مساجد تبوك المدرج بفتح الراء
المشددة الثنية التي تنحدر على العقيق وقال المجد انه
ثنية الوداع بناء على انها من جهة مكة مدعا بالكسر ثم

السكون وعين مهملة مقصور واد يصب في ذي عنب ببئر
لجعفر بن كلاب بناحية ضرية **مدين** على بحر القلزم محاذي
تبوك بها البئر التي استقى منها موسى لسائمة شعيب وعدها
ابن سهل الاحول من اعراض المدينة **المذاد** بالفتح ثم ذال
معجمة آخره مهملة من ذاده اذا طرده اطم لبني حرام غربي مساجد
الفتح به سميت الناحية **المذاهب** موضع بنواحي المدينة
مذينب تصغير مذنب في الاودية **المرابد** جمع مربد موضع
بعقيق المدينة **مراخ** بالضم آخره خاء معجمة من اودية العقيق
ويقال له مراخ الصخرة آخره نون قرية غناء كبيرة بالجهة المعروفة
اليوم بكشب لا كما قيل انه على ثمانية عشر ميلا من المدينة
المراوح بالفتح جمع مروح اطم بقبا **مربد النعم** بكسر الميم
ثم السكون ثم موحدة كانت النعم تحبس فيه زمن عمر بن الخطاب
وتيمم ابن عمر عنده كما في البخاري وترجم عليه التيمم في الحضر لانه
اقبل من الجرف حتى اذا كان عنده تيمم وصلى العصر ثم دخل المدينة
والشمس حية مرتفعة رواه الشافعي وهو على ميل وقيل ميلين
من المدينة قال الواقدي في الاصطفاف على الخندق زمن
الحرة وكان يزيد بن هرمز في موضع ذباب الى مربد النعم
مربع كمنبر اطم في بني حارثة **مرتج** بالفتح ثم السكون وكسر
المثناة فوق آخره جيم واد قرب المدينة لحسين بن علي وقيل
قرب ودان **مرجح** بجيم مفتوحة ثم حاء مهملة موضع بطريق
مكة ذكر في سفر الهجرة **مرحب** بالحاء المهملة كمقعد اختار
النبي صلى الله عليه وسلم ان يسلكه لخيبر بعد ان ذكر له
طريق غيره فامتنع من سلوكها **ذو المرخ** بالخاء المعجمة وسكون الراء
موضع قرب ينبع بساحل البحر **ذو مرخ** بفتحتين وقد يسكن
الراء واد بين فدك والوابشيه قاله ياقوت وموضع من

العقيق غناه ابو وجزة بقوله • واخلفت الجوف فالاجراع من مرخ •
ذو المروة بلفظ اخت الصفا في مساجد تبوك على ثمانية برد من
المدينة عدها المجد كياقوت من وادي القرى زاد الاول وقيل
بين ذي خشب ووادي القرى **قلت** وهو المعروف
لكن ذلك يسمى بوادي القرى ايضا وهو وادي القرى المعروف
فلا خلاف في المعنى ونزل النبي صلى الله عليه وسلم بذي المروة
وصلى به الفجر ثم الى المروة فاسند اليها ظهره ملصقا الحديث
رواه ابن زبالة **مزيح** بالحاء المهملة مصغر اطم لبني قينقاع
عند منقطع جسر بطحان يمين قاصد المدينة **مريخ** بالخاء
المعجمة تصغير مرخ الشجر المعروف قرن اسود قرب ينبع بين
برك ودعان **مريسيع** بالضم ثم الفتح وسكون المثناة
تحت وسين مهملة مكسورة ثم مثناة تحتية وعين مهملة
في اشهر الروايات ماء بناحية قديد الى الساحل قاله ابن
اسحاق وللطبراني ماء لخزاعة على نحو يوم من الفرع **مزاحم** بالضم
وكسر الحاء المهملة اطم بين ظهراني بيوت بني الحبلى وسوق
كانت تقوم بزقاق بني حبين في الجاهلية واول الاسلام
مزج بالضم ثم السكون ثم جيم من غدر العقيق يفضي السيل
من حضير اليه **المزدلف** بالضم ثم السكون وفتح الدال المهملة
وكسر اللام ثم فاء اطم مالك بن العجلان عند مسجد الجمعة
المستظل اسم فاعل من استظل بالظل عند بئر غرس كان
لاحيحة بن الجلاح ثم لبني عبد المنذر **المستعجلة** المضيق الذي
يصعد اليه من قطع النازية يريد الخيف **المستندر** جبل صغير
شرقي مسجد النفس الزكية بمنزلة الحاج الشامي وكانت منازل
بني الديل عنده والمستندر الاقصى سبق في العثر **المسير** بالضم
ثم الفتح وسكون المثناة تحت اطم بني عبد الاشهل **المسكبة**

بالفتح من السكك وهو الصب موضع شرقي مسجد قبا اطم يقال
له واقم **المسلح** بالفتح ثم السكون ثم لام مفتوحة وحا مهملة
من اعمال المدينة **مسلح** بالضم ثم السكون وكسر اللام سبق في
مجرى **المشاش** واد يصب في عرصة العقيق **مشعط** كمرقق
اطم بني حديلة كان غربي مسجد ابي وفي موضعه بيت ابي نبيه
مسعل كمنبر موضع بين مكة والمدينة **المشقق** واد بين المدينة
وتبوك بينها وبين وادي الناقة به ماء يخرج من وشل وضع
النبي صلى الله عليه وسلم يده تحت الوشل فصب في يده ثم
نضحه به ومسحه بيده ودعا ما شاء الله فانخرق من الماء كما
يقول من سمعه ان له حسا كحس الصواعق فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لئن بقيتم او من بقي منكم ليسمعن بهذا الوادي
وهو اخصب ما بين يديه وما خلفه **المشلل** ثنية تشرف على
قديد كان لها مناة الطاغية **المشيرب** تصغير مشرب في
حدود الحرم **مصر** بفتحتين وتشديد الراء واد باعلى حمى ضرية
مصلوق ماء لبني عمرو بن كلاب يصدقهم المصدق عليها بعد
منعا **المصيق** بالفتح وكسر الضاد المعجمة ومثناة تحت وقاف
قرية سبقت في آرم **مطلوب** بير بعيدة القعر قرب المدينة
شاميها وماء كان لخثعم فاتخذ عليه عبد الملك ضيعة من
احسن ضياع بني امية **مظعن** بالضم وسكون الظا المعجمة
وكسر العين واد بين السقيا والابوا **معجب** وفي بعض النسخ
معجف بالفاء بدل الموحدة سبق في الاودية ومعجف بالفا
حايط لعبد الله بن رواحة تصدق به **معدن الاحسن**
ويقال الحسن موضع من اعمال المدينة وقيل من قرى اليمامة
معدن بني سليم بضم السين ويقال معدن فران به
قرية بطريق نجد على ثمانية برد من المدينة **معدن الماوان**

يأتي

يأتي في مغيث **معدن النقرة** على يومين من بطن نخل **المعرس** بالضم
ثم الفتح وتشديد الرا المفتوحة في مسجد المعرس **المعرض** اطم
بني قريظة الذي كانوا يلجؤون اليه اذا فزعوا كان فيما الدوحة
التي في بقيع بني قريظة الى النخل التي يخرج منها السيل واطم
آخر بني ساعدة **المعرقة** بالضم ثم السكون ثم الكسر وقاف
طريق تاخذ على ساحل البحر سلكها عير قريش في وقعة بدر
المعصب كمحمد سبق في العصبة **المغسلة** بالغين المعجمة
وكسر السين المهملة كمنزلة جبانة بطريق المدينة يغسل فيها
وهي اليوم حديقة من اقرب الحدايق الكبار الى المدينة كذا
قال المجد وهي غربي بطحان الا انها معروفة اليوم بفتح
السين كمرحلة سبقت في مسجد بني دينار **مغيث** اسم فاعل
من اغاثه واد بين معدن النقرة والربذة يعرف بمغيث ماوان
قاله المجد وسماه الاسدي مغيثة الماوان قال وعلى ميل
ونصف منها معدن الماوان **مغوثر** بضم الغين المعجمة وفتح
المثلثة موضع قرب المدينة **المقاعد** جمع مقعد قال ابن
حبيب عن مالك هي دكاكين عند دار عثمان اي التي عند باب
جبريل شرقي المسجد عند موضع الجنايز ولذا قال الباجي وغيره
المقاعد عند باب المسجد وفي الصحيح عن حمران اتيت عثمان بطهور
وهو جالس على المقاعد فتوضا فاحسن الوضوء ثم قال رايت
النبي صلى الله عليه وسلم توضا وهو في هذا المجلس الحديث ولابي
داود لما مات ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم صلى عليه في
المقاعد **المقشع** اسم فاعل من القشع بير من جبال القبلية
مقمل بفتح القاف والميم المشددة في مسجد مقمل **المكرعة** بالفتح
موضع بقبا قرب بير عذق **المكسر** اسم مفعول من كسره تكسيرا
وذو المكسر من اودية العقيق **مكيمن** تصغير مكمن ويقال

مكين الحما تقدم في جما نضارع من الفصل الاول وورده الى مكين
سعيد بن عبد الرحمن فقال

عفي مكين الحما من ام عامر • فسلع عفي منها فحرة واقم •

ملتد بالضم ثم السكون وفتح المثناة فوق وذال معجمة
مشدده موضع بعقيق المدينة يضاف اليه روضة ملتد
الملحا بالحاء المهملة ممدودا من اودية العقيق **الملحة** اطم
لبني قريظة دبر مال ابن ابي حدير وفى اسفل بني قريظة
مزرعة بجنب ركيه وضريا يقال لها ملحه بكسر الميم ولها اطم ولعله
هو **ملحتان** تثنية ملحة للقطعة من الملح من اودية القبلية
شعر مما يلي ظلم من شقه الشامي ومما ملحت الرمث وملحة بالا
الحريض **ملل** بلامين محركا واد معروف بطريق مكة على احد
وعشرين ميلا من المدينة وقيل ثمانية عشر وقيل لليلتين
وصلى عثمان الجمعة بالمدينة والعصر بملل قال مالك وذلك
للتهجير وسرعة السير ويضاف اليه الفرش والفريش وجمعه كثير
فى قوله اذا نحن بالهضبات من املال • نزل به تبع وقد اعيا وملّ
فسماه بذلك وقال كثير لان ساكنه ملّ المقام به وقيل
لان الماشى من المدينة لا يبلغه الا بعد ملل وفي النوادر لابن جني
ان رجلا نزل بملل فقال فتح الله الذي يقول • على ملل يا لهف
قلبى على ملل • اي شى كان يتشوق من هذه وانما هي حرة سودا
فقالت له صبية تلقط النوي كان والله له بها سجن ليس لك
المناصع متبرز النسا في المدينة ليلا قبل اتخاذ الكنيف وهو
ناحية بئر ابي ايوب واظنها المعروفة اليوم ببئر ابي ايوب
شرقي سور المدينة شامي بقيع الغرقد **المناقب** جبل قرب
المدينة فيه ثنايا طرق قاله المجد واستشهد بابيات فيها ذكره
وذكر العقيق والذي قتضاه كلام الاصمعي انه بقرب ذات عرق

فليس

فليس المراد عقيق المدينة كما اوضحناه في الاصل **المنبجس** بالضم ثم
السكون ثم موحدة ثم جيم مكسورة ثم سين مهملة وادي العرج ج
منتخر بالضم ثم السكون ثم مثناة فوق وخاء معجمة مكسورة
موضع بفرش ملل بجنب منتخر **المنحنا** بالضم ثم السكون وفتح
الحاء والنون له ذكر في الغزل باماكن المدينة وهو عند اهلها
اليوم بقرب المصلى في القبلة شرقي بطحان ولذا قال
الشمس الذهبي

تولى شباب كان لم يكن • واقبل شيب علينا تولى •
ومن عاين المنحنا والنقى • فما بعد هذين الا المصلى •

منشد بالضم ثم السكون وكسر الشين المعجمة ثم دال مهملة
جبل في السقف الايسر من حمراء الاسد ولعله المعروف اليوم
هناك بحمراء نملة ومنشد ايضا بين رضوي والساحل وبلد
لتميم **منعج** بالفتح ثم السكون وكسر العين المهملة وقد تفتح
وقيل منج بتقديم الجيم واد بين اضاخ وامرة بناحية ضرية
المنفي اسم مفعول من نفاه موضع معروف دون الاعوص
شرقي المدينة انتهي اليه بعض المنهزمين يوم احد الا انه بينها
وبين احد كما قال المجد لظنه ان الانهزام انما وقع للمدينة
منكثة من نكث ينكث اذا نقض من اودية القبلية يسيل من
الاجرد وجبل جهينة في المجلس **منور** كمقعد آخره راء جبل
او موضع بظهر حرة بني سليم فيه اثر عن ابي هريرة ذكرناه في الاصل
ومنور ايضا اطم لبني النضير **منيع** فعيل من المنع اطم لبنى سواد يماني
مسجد القبلتين على ظهر الحرة **منيف** اسم فاعل من اناف اطم
لبني دينار بن النجار عند مسجدهم **مهايع** قرية كبيرة قرب
سايه واليها كان من قبل المدينة **المهراس** بالكسر ثم السكون
اميرح
آخره سين مهملة ماء باقصى شعب احد يجتمع من المطر في نقر هناك

وجاء علي يوم احد بماء منه في درقته فوجد له صلى الله عليه
وسلم ريحا فعافه شربه وغسل منه الدم وصب على راسه قا
ولاحمد وجال المسلمون حوله نحو الجبل ولم يبلغوا حيث يقول
الناس الغار انما كان تحت المهراس ثم ذكر اقبال النبي صلى الله عليه
وسلم اليهم ولابن عقبة ان الناس اصعدوا في الشعب وثبت
الله نبيه وهو يدعوهم في اخراهم الى قريب من المهراس في
الشعب **مهروز** بضم الرا واخره زاي موضع سوق المدينة
كما في الفائق **مهزور** بالفتح ثم السكون اخره راء في اودية
المدينة **مهزول** اخره لام واد في اقبال البئر بحمى ضرية قا
مهيعة كمرحله بالمثناة تحت ويقال مهيعة كمعيشة اسم
للجحفة **الموجا** بالفتح والجيم اطم لبني وايل بن زيد **ذو الميث**
بالكسر ثم السكون ثم مثلثة من اودية العقيق **ميطان** بالفتح
وفي النهاية بالكسر ثم السكون وطاء مهملة والف ونون جبل
حذا شوران شرقي بني قريظة له ذكر في شعرهم وهو لسليم
ومزينة **المنقعة** بالكسر ثم السكون وقاف وعين مهملة موضع
وراء بطن نخل الى النقرة قليلا على ثمانية برد من المدينة

حرف النون

نابع كصاحب من نبع الماء
موضع قرب المدينة **ناجية** بالجيم والمثناة التحتية موضع
او ماء ببلاد بني اسد اسفل من الحبس وقال المجد انه على طريق
البصرة قرب المدينة **النازية** بالزاي وتخفيف المثناة تحت
موضع واسع به عضاه بين مسجد المنصرف باخر الروحاء وبين
المستعجلة والنازية ايضا عين كانت بارض واسعة بجهة
ابلى والصعبية بين بني خفاف من بني سليم والانصار
تضاروا فيها فسدوها بعد حروب وقتل فيها ناس كثير واذا
جاوزت هذه العين وردت الهدبية ثم تنتهي الى

صفة
السوارقية قاله عرام وتوهم المجد تبعا لعياض ان هذه العين
كانت بالموضع المعروف بالنازية بين الروحاء والمستعجلة
وهي اعلا مضيق الصفرا وهو وهم **النازيين** موضع به قبر ابي
معاوية عبيدة بن الحارث كما سبق في مسجد الصفرا **النا**
من اودية العقيق وقال الزمخشري من اودية القبلية
ناعم كصاحب من حصون خيبر قتل عنده محمود بن سلمة
يوم خيبر القوا عليه رحا **الناعمة** حديقة بالعوالي والي
جنبها النويعمة مصغرة ويعرف الموضع بالنواعم **النباع** بالكسر
وعين مهملة اودية العقيق **نبيع** كزبير موضع قرب المدينة
النجير بالضم وفتح الجيم اخره راء ماء حذا صفينة **نحال**
بالضم واد يصب في الصفرا **نخل** بلفظ اسم جنس النخلة
موضع بنجد على يومين من المدينة بواد يقال له شدخ قا
قال ابن اسحاق وغيره منزل نزله صلى الله عليه وسلم
في غزوة ذات الرقاع وقال الواقدي ذات الرقاع
قريبة من النخيل بين السعد والشقرة وبير ارما **نخلي**
كجمزي ونسكى من اودية الاشعر الغورية يصب في ينبع
وباسفله عيون لحسن بن علي بن حسن **نخيل** تصغير نخل
عين على خمسة اميال من المدينة على ما قال المجد ومنزل في
طريق فيد به مياه قرب الكديد وبه عيون كانت لحسين
ابن علي المقتول بفخ على نيف وستين ميلا من المدينة قاله
الاسدي قال وبه مسجد نبوي والوادي الذي به الطريق
ذو امر واذا تاملته مع ما سبق عن ابن زبالة اخر مساجد
تبوك علمت ان المعبر عنه بالنخيل هنا هو نخل وسبق عن
الواقدي وابن اسحاق ما يقتضيه وكذا ما سبق في بير
ارما فلا خلاف في المعنى والنخيل اليوم معروف قرب الكديد

فوق الشقيرة بخلاف نخل نعم غابر الاسدي بين بطن وبين
النخيل النسار ككتاب جبل بحمى ضرية وقيل هما نسران
فجمعا وقال ابو عبيدة بعقيق المدينة من بلاد مزينة
نشع بالكسر ثم السكون وعين مهملة صدر وادي العقيق
وهو الحمى النبوي النصع بالكسر واهمال الصاد والعين
جبال سود بين الصفرا وينبع والنصيع مصغر جبل قرب
المدينة نضاد كقطام بضاد معجمة ودال مهملة جبل الغني
بحمى ضرية قال سراقة السلمي وقد انجار الغني
• حلت الى غني في نضاد • بخير محلة وبخير حال •
نطاه كقطاه حصن من حصون خيبر وقيل كل ارض خيبر
واقتضى كلام الواقدي انه اسم ناحية منها نعمان بالضم
ثم عين مهملة واد بجانب احد يصب هو ونقمى في الغابه
وعن ابن اسحاق ان عيينة بن حصن في غطفان نزلوا الى
جانب احد بباب نعمان وفي تهذيب ابن هشام عنه
نزولهم بنقمى نعيم كزبير موضع قرب المدينة وجمعه
بعضهم فسماه نعائم النقاع بالفتح وتشديد القاف اطم
بمنازل بني خطمة على بير عمارة ذو نفر بالتحريك وقد يسكن
الفا خلف الربذة على ثلاثة اميال من السليلة النقاب
بلفظ نقاب المراة من اعمال المدينة تتشعب منه طريقان
الى وادي القرى ووادي المياه النقا بالفتح والتخفيف
مقصور ما بين وادي بطحان والمنزلة التي بها السقيا
المعروف ببير الاعجام والوادي يفصل بينه وبين المصلى
ولذا قال بعضهم موريا عن الشيب ومصلى الجنائز
• بلغت نقا المشيب وجزت عنه • وما بعد النقا الا المصلى •
نقب بني دينار ابن النجار ويقال له نقب المدينة وهو طريق

العقيق بالحرة الغربية وبه السقيا كما قاله الواقدي في المسير
لبدر سلك طريق مكة على نقب المدينة ثم على العقيق وفي
غزو قريش سلك على نقب بني دينار ثم على فيفا الخبار نقعا
كجمعي بعين مهملة موضع به ماء خلف حمى النقيع من اودية
في ديار مزينة له ذكر في غزوة بني المصطلق نقمى كجمزى وتسكن
قاف المجد اسم واد وذنب نقمى بجانب احد ويروى نقم
ولكن زبير بن بكار كان اسمه عيدي فخرج رجلان يرتادان
لقومهما فرجعا ولم يحمدا فقيل نقمى فسمي بذلك نقمى انتهى وظاهره
انه بكسر القاف ايضا النقيع بالفتح ثم الكسر وسكون المثناة
تحت وعين مهملة في الفصل الثالث نقيع الخضمات
بفتح الخا وكسر الضاد المعجمتين والخضمة النبات الناعم
الاخضر والارض الناعمة قال المجد نقيع الخضمات
اليا فيه خطا صراح موضع قرب المدينة من اودية الحجاز حماه عمر
لخيل المسلمين وقال البكري انه بحرم النبت جبل على بريد من المدينة
قلت الصواب انه بحرم النبت من حرة بني بياضة وبه الحرة الغربية
التي بها قرية بني بياضة قبلي بني سلمة ولذا قال النووي انه قرية
بقرب المدينة على ميل من منازل بني سلمة قال الامام احمد كما
نقله الشيخ ابو حامد انتهى نملي كجمزى وقلهى عن الحرمي انه ما
قرب المدينة ويقال نملى كجمزى عن العامري على جبال حواليها
جبال متصلة فيها سواد ليست بطوال ولاهلها ماء بوادي
يقال له مهزول ومهزول بناحية ضرية نهبان بالفتح ثم
السكون نهب الاسفل ونهب الاعلى جبلان يقابلان القدسين
يمين المصعد الطريق بينهما وبين القدسين وورقان في
نهب الاعلى ما في دوار من الارض وبئر عليها مباطح ويقول
ونخلان يقال لهما ذو خيما النواحان اطام لبني انيف

بقبا النواعم سبقت في الناعمة نوبه بالضم ثم السكون وباء موحدة موضع على ثلاثة اميال من المدينة له ذكر في المغازي وهضبة حمرا بارض بني ابي بكر بن كلاب نيار بالكسر آخره راء يضاف اليه اطم بنيار بمنازل بني حارثة النير بالكسر جبال في حمى ضرية او جبل بها على نجد نيق العقاب بالكسر وضم العين موضع قرب الجحفة

حرف الهاء

هجر بفتح الهاء والجيم المذكور في حديث القلتين قرية قرب المدينة عملت فيها تلك القلال اولا وليست هجر البحرين قاله النووي وعن الزهري انها هجر البحرين الهجيم بالضم وفتح الجيم اطم بالعصبة الهدمية بفتحتين وكسر الموحدة وتشديد المثناة تحت ثم هاء ابار على ثلاثة اميال من السوارقية الهدن بضمتين وامال الدال ماء وراء وادي القرى هرب من اودية الاجرد التي تصب في الغور هرشي كسكرى والشين معجمة هضبة ململمة بارض مستوية اسفلها ودان على ميلين مما يلي مغيب الشمس ويتصل بها عن يمينها بينها وبين البحر خبت وينسب اليها ثنية هرشي ويقال عقبة هرشي ودونها بميل على منتصف طريق مكة ولها طريقان وكل من سلك واحدا منها افضى به الى موضع واحد ولذا قيل

خذا انف هرشى او قفاها فانما ... كلا جانبي هرشى لهن طريق

هلوان من اودية العقيق هكر بالفتح ثم السكون ثم راء موضع معروف به ماء على اربعين ميلا من المدينة هكران محرك جبل حذا قباء التي بناحية كشب همج محرك جد جدا قباء ماء عيون عليه نخل بناحية وادي القرى هيفا بمثناة تحت وفاء موضع على ميل من بير المطلب وسبعة اميال من المدينة

حرف الواو

وابل كصاحب للمطر الشديد الوقع وهو موضع في اعالي المدينة الواتد ويروى الوتد بغير الف قرن منتصب

شارع على اعلا نقيع الحمى بمدفع شحوى وادي معرفة غير مضاف علم للوادي الذي بين قبا الروحا وتقدم في مسجد المعرس وقول ابن عمر مبطنين وادية شيطان في القفول من خيبر ومن الحديبية او على ليلة ويوم من تبوك روايات وادي ابي كبير فوق المحرمين والمعرس صدره الحفيرة وادي احيليين بالضم وفتح الحاء المهملة ثم مثناة تحتية ثم لام ومثناتين كذلك ثم نون تقدم في بئار الحجاز وادي الارزق بعد مج بميل وادي بطحان وغيره مما بالمدينة من الاودية في الفصل الثاني وادي الجزل بالجيم والزاي الوادي الذي به الرحبة وسقيا الجزل قرب وادي القرى يلقى اطم في نخيل ذي المروة وادي دجيل في كلام بعضهم ما يقتضي انه اسم لصدر العقيق وادي دجيل الدوم معترض شمالي خيبر الى قبلتها اوله من الشمال عمره ومن القبلة القصيبة تفصل بين خيبر والعراص وادي السمك بفتح السين المهملة ثم السكون بناحية الصفرا وادي القرى واد كثير القرى ومدينة قديمة بين الشام والمدينة النبوية والاعراب في حدها من اعمال المدينة لما او ضحناه في الاصل ولابن سعد ان اسامة بن زيد لما رجع من غزوة الروم اغذ السير فورد وادي القرى في سبع ليال ثم قصد بعد في السير فسار الى المدينة ستا وللبيهقي عن ابي هريرة خرج النبي صلى الله عليه وسلم من خيبر الى وادي القرى وبها يهود وناس من العرب فافتتحها وترك الارض والنخل بايدي يهود فلما بلغ اهل تيما على الجزية واخرج عمر يهود خيبر وفدك دون تيما ووادي القرى لانهما داخلتان في ارض الشام ويروى ان ما دون وادي القرى الى المدينة حجاز وقال احمد بن جابر قيل ان عمر رضي الله عنه اجلى يهود وادي القرى وقيل لم يجلهم وسبق في ذي المروة ان بعضهم عدها من وادي القرى وعليه اهل المدينة اليوم وهو غير وادي القرى

فاد اطرس من يطرف واد ع بيانه ووصرين اان هذا وادو

بحر اضم

عالج مع

المذكور **واردات** هضبات صغار بحمى ضرية **واسط** اطم لبني
خدارة واطم لبني خزيمة رهط سعد بن عبادة واطم لبني مازن
وموضع بين بدر وينبع وجبل منطح سيول العقيق عنده ثم
يفضي للجثجاثة **واقم** كصاحب اطم بني عبد الاشهل واطمان
بقبا **الوالج** كان بن الشيخان اطمان تقدما وبطرفه الذي
يلي قناة اطم يقال له الازرق وبجذع الصدقة التي في شامي
المدينة بهذه الناحية نخيل تعرف بالوالج **الوبرة** بسكون
الموحدة قرية على عين من جبال الارة وهم المجد تبعا لياقوت
في قوله انما المذكورة في حديث اهبان وكان يسكن يين من
بلاد اسلم لان يين كما سياتي على بريد من المدينة والصواب
ان الوبرة في حديث اهبان نحو الوبرة من حرة المدينة كما
سبق فيها وذكره المجد وياقوت ايضا **وبعان** بالفتح ثم
السكون واهمال العين آخره نون وتبدل الباء لاما قرية على
اكناف آره **الوحيدة** مؤنث الوحيد للمنفرد موضع بين المدينة
ومكة **ودان** بالفتح ودال مهملة مشددة آخره نون قرية
على مرحلة من الجحفة بينها وبين الابواء ستة اميال او ثمانية
اكثر شبيب من ذكرها في شعره وسبقت في هرشا **ودعان**
بالفتح ثم السكون وعين مهملة آخره نون موضع بينبع **هضب
الوراق** جبل حمى ضريه **ورقان** بالفتح ثم الكسر وقد
تسكن وبالقاف جبل عظيم على ساحل المصعد من المدينة وينقاد
من سياله الى الجي يمين العرج والرويثة ويليه القدسان د
ويسقيه عن يمينه سياله ثم الروحا ثم الرويثة ثم الجي وفي
ورقان انواع الشجر المثمر وغير المثمر ومبار وشال وعيون سكانه
بنو اوس من مزينة قوم صدق اهل عمود وسبق في فضل احد
ان ورقان من جبال الجنة مع غيره مما جاء في فضله **الوشبا**

بالفتح

بالفتح وسكون السين المهملة ثم باء موحدة وبالمد ما لبني
سليم بالجحف ابلي **وسط** جبل بحمى ضرية ينسب اليه دارة وسط
وسوس من الوسواس من اودية القبلية يصب من الاجرد
على الحاضرة والثلبا ومما فرعان بهما نخل لجهينة وغيرهم والحاضر
عين في صدر الخرار **الوشيحة** بالفتح وكسر الشين المعجمة
ثم مثناة تحت وجيم وهاء من اودية العقيق **ذو وشيع** بالفتح
ثم الكسر آخره عين مهملة من اموال المدينة **الوطيح** بالفتح وكسر
الطاء المهملة ومثناة تحت وحاء مهملة من اعظم حصون خيبر
سمي برجل من ثمود وفي كتاب ابي عبيدة الوطيحة بزيادة ها
وظيف الحمار بالظاء المعجمة والمثناة تحت والفا مشددة
الذراع والساق من الحمار ونحوه وهو من العقيق الى ما بين سقاية
سليمان بن عبد الملك الى زغابه **وعيره** بالفتح وكسر العين
المهملة وسكون المثناة تحت وفتح الراء ثم هاء في حدود الحرم
حرف الياء **يتيب** بالفتح ثم كسر المثناة
فوق ثم مثناة تحت ثم موحدة له ذكر في حدود الحرم كذا قاله
المجد وفي حدود الحرم ما يخالفه **يثرب** تقدم في الاسما **يدل**
تقدم في سعيا **ذو يدوم** من اودية العقيق **يديع** بالفتح
وكسر الدال المهملة ومثناة تحتية ثم عين مهملة ناحية بين
فدك وخيبر بها مياه وعيون لفزارة وغيرهم **براجم** غدير
ببطن قاع النقيع في صدر الجبل يصيف روي الزبير وضوءه
صلى الله عليه وسلم منه وقوله انكم ببقعة مباركة **يرعه**
محركة والعين مهملة بديار فزارة بين ثوابه والحراضة **يلبن**
ويقال البن بالفتح ثم السكون ثم موحدة مفتوحة ثم نون
غدير بنقيع الحمى في صدر الجبل **اليسيرة** بئر بني امية في الاباد
يليل بياءين مفتوحتين بينهما لام واخره لام واد بناحية

نخ
بقعة

ينبع والصفرا يصب في البحر وبه عين تخرج من جوف رمل تسمي
البحير ويتلوه الجار وفي غزوة بدر نزلت قريش بالعدوة القصوى
خلف العقيقل ويليل بين بدر وبين العقيقل ويليل ايضا
عند الصبوعه **ينبع** بالفتح ثم السكون وضم الموحدة واهمال
العين مضارع نبع الماء ظهر من نواحي المدينة علي اربعة ايام منها
سميت به لكثرة ينابيعها عدتها مايه وسبعون عينا ولما نظر
علي رضي الله عنه لجبالها قال لقد وضعت علي نقب من الماء عظيم
واقطع النبي صلي الله عليه وسلم عليا بذي العشيرة من ينبع ثم
اقطعه عمر قطيعة ثم اشتري علي قطيعة اخرى وكان اول
شي عمله فيها البغيبغة وكانت لها اموال عيونا تصدق بها في
ينيق موضع قرب المدينة قال المجد لم ار من تعرض له وفي
الحديث يوشك ان يبلغ بنيانهم يهيقا **يين** بيا بن مفتوحة
ثم ساكنة ثم نون وليس في كلامهم ما فاوه وعينه ياء غيره وضبطه
الصغاني بفتح اليا من اودية عين من اعراض المدينة علي بريد
منها بين ضاحك وضويحك جبلان اسفل وسيلها يصب في
حورتين ولذا قال الزمخشري يين عين بوادي يقال
له حورتان لبني زيد الموسوي من بني الحسن وابار العين
والقرية اليوم هناك وكانت بلد فاكهة المدينة كما قاله
الهجري وهي منازل اسلم في زمن النبي صلي الله عليه وسلم
ومنهم اهبان كما اوضحناه في الاصل وقال ابن
هرمة
ادار سلمي بين يين فمثغرا بيني فما استخبرت الا لتخبرا
ومحجة بين طريق درب الغمرة التي في شامي الجماوات لا يين
يين طريق مكة فسبق في عايدات عيوذا جبل بين مدفع مر
وبين ملل قال الهجري ومر يين طريقا اي نسلك منا

الي

الي بين • والله تعالي اعلم بالصواب • واليه المرجع والماب
وحسبنا الله ونعم الوكيل • ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وصلي الله علي سيدنا محمد واله وصحبه وسلم • وكان الفراغ من هذه
النسخة في يوم الثلاث المبارك تاسع
شهر جمادى الثاني من شهور سنة
ثلاثة وخمسين والف
من الهجرة النبوية
علي صاحبها
افضل الصلاة
والسلام
تم

وان تجد عيبا فسد الخللا • جل من لا فيه عيب وعلا

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
إلى الله ربه ذي المواهب
محمد المدعو بن الصدر عارف